

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (شمس الدين الذهبي)

القسم: التراجم والطبقات

الكتاب: سير أعلام النبلاء

المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)

تحقيق: حسين أسد (ج 1، 6)، شعيب الأرنؤوط (ج 2، 5، 19، 20)، محمد نعيم العرقسوسي (ج 3، 8، 10، 17، 18، 20)،
مأمون الصاغرجي (ج 4)، علي أبو زيد (ج 7، 13)، كامل الخراط (ج 9)، صالح السمر (ج 11، 12)، أكرم البوشي (ج
14، 16)، إبراهيم الزبيق (ج 15)، بشار معروف (ج 21، 22، 23)، محيي هلال السرحان (ج 21، 22، 23)

بإشراف: شعيب الأرنؤوط [ت 1438 هـ]

الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م

عدد الأجزاء: 25 (23 والفهارس)

ثم ألحق بها: السيرة النبوية (جزآن، من تاريخ الإسلام) وسيرة الخلفاء الراشدين (جزء بانتقاء وترتيب من تاريخ الإسلام)
بتحقيق بشار عواد معروف (طبعته الأولى 1417 هـ - 1996 م)

[تنبيه]: رؤوس التراجم في هذه النسخة (الإلكترونية) ليست من أصل المطبوع

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥)

الجزء الرابع

1 - المَجْنُونُ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ الْعَامِرِيُّ *

وَقِيلَ: ابْنُ مُعَاذٍ.

وَقِيلَ: اسْمُهُ: بَخْتَرِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَقِيلَ: مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحُبُّ فِي لَيْلَى بِنْتِ مَهْدِيٍّ الْعَامِرِيَّةِ.

سَمِعْنَا أَخْبَارَهُ تَأْلِيفَ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ (1).

وَقَدْ أَكْثَرَ بَعْضُهُمْ لَيْلَى وَالْمَجْنُونِ، وَهَذَا دَفْعٌ بِالصَّدْرِ، فَمَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ حُجَّةً عَلَى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ، وَلَا الْمُثْبِتُ كَالنَّافِي، لَكِنْ إِذَا كَانَ
الْمُثْبِتُ لِشَيْءٍ شُبْهَ خُرَافَةٍ، وَالنَّافِي لَيْسَ غَرَضُهُ دَفْعُ الْحَقِّ، فَهَذَا النَّافِي مُقَدَّمٌ، وَهَذَا تَقَعُّ الْمُكَابَرَةِ وَتُسْكَبُ الْعِبَرَةُ.

فَقِيلَ: إِنَّ الْمَجْنُونِ عَلِقَ لَيْلَى عِلَاقَةَ الصَّبَا، وَكَانَا يَرِ عَيَانَ الْبَهْمِ (2).

أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ، وَمَا أَفْخَلَ شِعْرَهُ:

(*) ترجمته في: الشعر والشعراء 467، الاغاني 2 / 1، المؤلف والمختلف 188، نشوار المحاضرة 5 / 102، سمط اللآلي 350، تاريخ الإسلام 3 / 64، فوات الوفيات 2 / 136، شرح العيون 195، شرح الشواهد 238، النجوم الزاهرة 1 / 170، تزيين الاسواق 1 / 97، شذرات الذهب 1 / 277، خزانة الأدب للبغدادى 2 / 170.

(1) في تاريخ الإسلام للمؤلف: "سمعنا أخباره في جزء ألفه ابن المرزبان " وابن المرزبان مؤرخ، عالم بالادب، له تصنيفات كثيرة منها: الشعراء، النساء والغزل.

(2) البهم: جمع بهمة، وهو الصغير من الضأن، الذكر والانثى في ذلك سواء.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦)

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ ذُوَايَةِ ... وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ تَدْيِهَا حَجْمٌ
صَغِيرَيْنِ تَرَعَى الْبَهْمَ، يَا لَيْتَ أَنَّنَا ... إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ (1)
وَعَلَّقَتْهُ هِيَ أَيْضًا، وَوَقَعَ بِقَلْبِهَا.
وَهُوَ الْقَائِلُ:

أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ ... مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ
وَلَا أَحَدٌ أَفْضَى إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ... وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ (2)
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا ... وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
فَأَسْتَدَّ شَعْفُهُ بِهَا حَتَّى وَسَّوَسَ، وَتُخِبِلَ فِي عَقْلِهِ، فَقَالَ:
إِنِّي لِأَجْلِسُ فِي النَّادِي أَحَدُهُمْ ... فَأَسْتَقْبِقُ وَقَدْ غَالَتْنِي الْغُولُ (3)
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوَكُمْ ... حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي: أَنْتَ مَخْبُولٌ (4)
قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ: تَرَايَدَ بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى فَقَدَ عَقْلَهُ، فَكَانَ لَا يُؤْوِيهِ رَحْلٌ، وَلَا يَغْلُوهُ ثَوْبٌ إِلَّا مَرْقَهُ.
وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْمَ لَيْلَى شَكُّوا الْمَجْنُونِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَأَهْدَرَ دَمَهُ، وَتَرَخَّلَ قَوْمُهَا بِهَا، فَجَاءَ، وَبَقِيَ يَتَمَرَّعُ فِي الْمَحَلَّةِ، وَيَقُولُ:
أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحَمَّلُوا ... بِذِي سَلَمٍ لَا جَادَكُنْ رَيْبُ

(1) في الأصل: بليلي وهو تحريف، والتصويب من الديوان ص 238 ورواية الديوان والشعر والشعراء: "وهي غر صغيرة" وفي رواية أخرى في الاغاني 2 / 12: "وعلقته غراء ذات ذوائب" الذؤابة مقدم شعر الرأس، والذؤابة من كل شيء أعلاه.

الأترب: جمع ترب وهو المماتل في السن، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

(2) في الديوان: "أفضي" يقال: وقضيت إلى فلان الامر، أي أنهيته إليه وأبلغته ذلك.

(3) الغول: نوع من الشياطين كانت العرب تزعم أنها تظهر للناس في الفلاة، فتتلون لهم بصور شتى.

وغالنتي: أضلنتي وأهلكنتي.

(4) للبيت رواية أخرى في "بسط سامع المسامر" ص 77 وهي: يغشى بقلبي حديث النفس عندهم * حتى يقول حبيبي أنت مخبول (5) في الديوان ص 190: "حين" بدل "حيث".

وحرجات: ج حرجة، وهي الغيضة الملتفة الشجر، أو الشجرة بين الاشجار لا تصل إليها الايدي.

وذو سلم: موضع بالحجاز.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧)

وَحَيَمَاتُكَ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى ... بَلَيْنَ بَلَى لَمْ تَبْلُهُنَّ رُبُوعٌ
وَقِيلَ: إِنَّ قَوْمَهُ حَجُّوا بِهِ لِيَزُورَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدْعُو، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَنْى سَمِعَ نِدَاءً: يَا لَيْلَى، فَعُشِيَ عَلَيْهِ، وَبَكَى
أَبُوهُ، فَأَفَاقَ يَقُولُ:
وَدَاعَ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى ... فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الْفُؤَادِ وَلَمْ يَدِرْ (1)
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا ... أَطَارَ بَلِيلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَنْدَرِي (2)
وَجَزَعَتْ هِيَ لِفِرَاقِهِ وَضَنِبَتْ.
وَقِيلَ: إِنَّ أَبَاهُ قَيَّدَهُ، فَبَقِيَ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ، وَيَضْرِبُ بِنَفْسِهِ، فَأُطْلِقَهُ، فَهَامَ فِي الْفَلَاةِ، فَوَجَدَ مَيْتًا، فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى الْحَيِّ، وَغَسَلُوهُ،
وَدَفَنُوهُ، وَكَثُرَ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَالشَّبَابِ عَلَيْهِ.
وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ بُقُولِ الْأَرْضِ، وَأَلْفَنَهُ الْوَحْشُ، وَكَانَ يَكُونُ يَنْجِدُ، فَسَاحَ حَتَّى خُدُودِ الشَّامِ.
وَشَبِعَرَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَرْقٍ شَيْءٍ وَأَعَذِبَهُ، وَكَانَ فِي دَوْلَةِ يَزِيدَ، وَابْنِ الرَّبِيعِ.

2 - أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ثَوْبٍ * (م، 4)

الدَّارَانِي، سَيِّدُ التَّابِعِينَ، وَزَاهِدُ الْعَصْرِ.

- (1) رواية الديوان ص 144 والشعر والشعراء ص 163: " فهيج أحزان الفؤاد وما يدري ".
والخيف: موضع في منى، منه سمي مسجد الخيف.
والاطراب: جمع طرب وهو خفة تعتري المرء عند شدة الفرح أو شدة الحزن.
(2) انظر الخبر مفصلا في الاغاني 2 / 21.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 448، طبقات خليفة ت 2888، تاريخ البخاري 5 / 58، المعرفة والتاريخ 2 / 308 و 382، الحلية 2 / 22، الاستيعاب ت 1479، تاريخ ابن عساكر 9 / 12 ب، أسد الغابة 3 / 129، اللباب 1 / 395، تهذيب الكمال ص 170 و 1654 تذكرة الحفاظ 1 / 46، تاريخ الإسلام 3 / 102، فوات الوفيات 1 / 209، البداية والنهاية 8 / 146، الإصابة ت 6302، تهذيب التهذيب 12 / 235، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 13، شذرات الذهب 1 / 70، تهذيب ابن عساكر 7 / 314.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨)

اسْمُهُ عَلَى الْأَصَحِّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ.
وَقِيلَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوَابٍ (1) .
وَقِيلَ: ابْنُ عُثَيْبٍ.
وَيُقَالُ: اسْمُهُ يَعْقُوبُ بْنُ عَوْفٍ.
قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ، وَقَدْ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ.
وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي عُثَيْبَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ، وَجُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ - وَمَا أَدْرَكَاهُ - وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ، وَعُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَلَمْ يَلْحَقُوهُ، لَكِنْ أُرْسِلُوا عَنْهُ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ:
أَتَى أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ.
فَحَدَّثَنَا شُرَحْبِيلُ: أَنَّ الْأَسْوَدَ (2) تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ، فَأَتَاهُ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا، فَلَمْ تَضُرَّهُ.
فَقِيلَ لِلْأَسْوَدِ: إِنْ لَمْ تَنْفُ هَذَا عَنْكَ، أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَنْ اتَّبَعَكَ.
فَأَمَرَهُ بِالرَّجُلِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاخَ رَاجِلَتُهُ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي، فَبَصُرَ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ

- (1) زاد ابن عساكر 9 / 12 ب: ويقال: ابن أثوب، ويقال: ابن مسلم. وانظر تاريخ الإسلام 3 / 102.
(2) هو الأسود العنسي، واسمه عيهلة وقيل: عبهلة بن كعب بن عوف، من مذحج.
متنبي مشعوز من أهل اليمن، أسلم كما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أول من ارتد في الإسلام، ادعى النبوة، وضل به كثير من مذحج حتى اتسع سلطانه. اغتيل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر واحد.
اه مختصرا، الاعلام 5 / 299.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٩)

إِلَيْهِ، فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟
قَالَ: مِنَ الْيَمَنِ.
قَالَ: مَا فَعَلَ الَّذِي حَرَّقَهُ الْكَذَّابُ بِالنَّارِ؟
قَالَ: ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ.
قَالَ: تَشَدُّتْكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ هُوَ؟
قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.
فَاعْتَنَقَهُ عُمَرُ، وَبَكَى، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ حَتَّى اجْلَسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّدِّيقِ، فَقَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعْثِنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مَنِ صُنِعَ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ.
رَوَاهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ - وَهُوَ ثِقَةٌ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ، لَكِنْ شُرَحْبِيلُ أُرْسِلَ الْحِكَايَةَ (1) .
وَيُرْوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ:
أَنَّ كَعْبًا رَأَى أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟

قَالُوا: أَبُو مُسْلِمٍ.
فَقَالَ: هَذَا حَكِيمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ (2).
وَرَوَى: مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكَانَ يَتَنَاوَلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا أَحَدَيْتَكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ قَدْ أُوتِيَ حِكْمَةٌ.
قَالَ: مَنْ هُوَ؟
قُلْتُ: أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، سَمِعَ أَهْلَ الشَّامِ يَنَالُونَ مِنْ عَائِشَةَ، فَقَالَ:
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَثَلِي وَمَثَلِ أَمِكُمْ هَذِهِ؟ كَمَثَلِ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِ ثَوْدِيَّانٍ صَاحِبَهُمَا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَاقِبَهُمَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُمَا،
فَسَكَتَ.
فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِيهِ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ (3).
قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ: عَلَّقَ أَبُو مُسْلِمٍ سَوْطاً فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالسَّوْطِ مِنَ الْبَهَائِمِ.
فَإِذَا فُتِّرَ، مَشَقَّ (4) سَاقِيهِ سَوْطاً أَوْ سَوَاطِينِ.
قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ عَيْنَانَا، أَوْ النَّارَ عَيْنَانَا مَا كَانَ عِنْدِي مُسْتَزَادٌ.

(1) أورده ابن عساكر في تاريخه 9 / 15 ب مطولا.

(2) ابن عساكر 9 / 16 أ.

(3) ابن عساكر 9 / 16 ب.

(4) مشقه: ضربه بسرة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠)

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ: عَنْ شُرْحَبِيلَ:
أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتَيَا أَبَا مُسْلِمٍ، فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَأَتَيَا الْمَسْجِدَ، فَوَجَدَاهُ يَرْكَعُ، فَانْتَظَرَاهُ، فَأَحْصَى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ رَكَعَ ثَلَاثَ مِائَةِ رَكْعَةٍ
(1).
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاتِكَةِ:
أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: سَبَقَ الْيَوْمَ (2) فَلَانٌ.
فَقَالَ: أَنَا السَّابِقُ.
قَالُوا: وَكَيْفَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟
قَالَ: أَدْلَجْتُ مِنْ دَارِيَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَكُمْ.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:
دَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ يَمَشَقَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَهُوَ غَازٍ فِي أَرْضِ الرُّومِ، وَقَدْ اخْتَفَرَ جُورَةً فِي فُسْطَاطِهِ (3)، وَجَعَلَ فِيهَا نِطْعًا،
وَأَفْرَعًا فِيهِ الْمَاءُ، وَهُوَ يَتَصَلَّقُ فِيهِ (4).
فَقَالُوا: مَا حَمَلَكَ عَلَى الصَّبِيحِ وَأَنْتَ مُسَافِرٌ؟
قَالَ: لَوْ حَضَرَ قِتَالٌ لَأَفْطَرْتُ، وَلَتَهَيَّأْتُ لَهُ وَتَقَوَّيْتُ، إِنَّ الْخَيْلَ لَا تَجْرِي الْغَايَاتِ (5) وَهَنْ بُدْنٌ، إِنَّمَا تَجْرِي وَهَنْ ضَمَرٌ؛ أَلَا وَإِنَّ
أَيَّامَنَا بَاقِيَةً جَائِيَةً، لَهَا نَعْمَلُ (6).
وَقِيلَ: كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْكُفْبُرِ حَتَّى مَعَ الصَّبْيَانِ، وَيَقُولُ:
أَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يَرَى الْجَاهِلُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ (7).

(1) زاد ابن عساكر في تاريخه 9 / 17 أما نصه: "والآخر أربع مئة ركعة قبل أن ينصرف، فقالا له: يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك، فقال: إني لو عرفت مكانكما، لانصرفت إليكما أن تحفظا علي صلاتي، وأقسم لكما بالله، إن خير كثرة السجود ليوم القيامة". اهـ.

وانظر تاريخ الإسلام 3 / 104.

(2) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر.

(3) الفسطاط: البيت من الشعر.

(4) تصلق: تقلب وتلوى على جنبه.

(5) الغايات: النهايات، وفي الحديث: "أنه صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل وفضل القرع في الغاية.

(6) في الحلية 2 / 127: "بين أيدينا أياما لها نعمل" وانظر تاريخ ابن عساكر 9 / 17 ب وتاريخ الإسلام 3 / 104.

(7) رواية ابن عساكر في التاريخ 9 / 17 ب: " اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون ".
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١)

وَرَوَى: مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ:
أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا أَرْضَ الرُّومِ، فَمَرُّوا بِنَهْرٍ، فَقَالَ: أَجْبِزُوا بِسْمِ اللَّهِ.
وَيَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَيَمْرُؤُونَ بِالنَّهْرِ الْعَمْرِ، فَرُبَّمَا لَمْ يَبْلُغْ مِنَ الدَّوَابِّ إِلَّا الرُّكْبُ، فَإِذَا جَاوَزُوا قَالَ الرَّجُلُ: هَلْ ذَهَبَ لَكُمْ شَيْءٌ؟ فَمَنْ
ذَهَبَ لَهُ شَيْءٌ، فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ.
فَأَلْقَى بَعْضُهُمْ مِخْلَاطَهُ عَمْدًا، فَلَمَّا جَاوَزُوا، قَالَ الرَّجُلُ: مِخْلَاطِي وَقَعَتْ.
قَالَ: اتَّبِعْنِي.
فَاتَّبَعَهُ، فَإِذَا بِهَا مُعَلَّقَةً بِغُودٍ فِي النَّهْرِ، قَالَ: خُذْهَا (1).
سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ:
أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ أَتَى عَلَى دِخْلَةٍ وَهِيَ تَرْمِي بِالْخَشَبِ مِنْ مَدَّهَا، فَذَهَبَ (2) عَلَيْهَا، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَسِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ لَهَزَ (3) دَابَّتَهُ، فَخَاضَتْ الْمَاءَ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ حَتَّى قَطَعُوهَا، ثُمَّ قَالَ:
هَلْ فَقَدْتُمْ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِكُمْ، فَأَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ (4) ؟
عَبْسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:
كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا اسْتَسْقَى سَقَى (5).
وَرَوَى: يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ:
أَنَّ أَمْرَأَةً خَبِثَتْ عَلَيْهِ (6) أَمْرَاتُهُ، فَدَعَا عَلَيْهَا، فَعَمِيَتْ، فَأَتَتْهُ، فَاعْتَرَفَتْ، وَتَابَتْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَتْ صَادِقَةً، فَارْدُدْ بَصَرَهَا.
فَأَبْصَرَتْ (7).

- (1) تاريخ ابن عساكر 9 / 18 أوما بين الحاصرتين منه.
- (2) لفظ ابن عساكر: فوقف.
- (3) لهز: ضرب بجمع كفه.
- (4) تاريخ الإسلام 3 / 104 وما بين الحاصرتين منه.
- (5) لفظ ابن عساكر: سقانا.
- (6) يقال: خبب فلان على فلان صديقه، إذا أفسده عليه.
- والخبر في الحلية 2 / 129 و130.
- وفي ابن عساكر 9 / 19 أمطولا.
- (7) ابن عساكر 9 / 19 أوتاريخ الإسلام 3 / 105.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢)

ضَمْرَةٌ بْنُ رَبِيعَةَ: عَنْ بِلَالِ بْنِ كَعْبٍ:
أَنَّ الصَّبْيَانِ قَالُوا لِأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَخْسِ عَيْنِنَا هَذَا الطَّبِي، فَنَأْخُذَهُ.
فَدَعَا اللَّهَ، فَحَبَسَهُ، فَأَخَذُوهُ (1).
وَعَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ: أَنَّ أَمْرَأَةً أَبِي مُسْلِمٍ قَالَتْ: لَيْسَ لَنَا دَقِيقٌ.
فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟
قَالَتْ: دِرْهَمٌ بَعْنَا بِهِ غَزْلًا.
قَالَ: ابْغَيْنِيهِ، وَهَاتِي الْجِرَابَ.
فَدَخَلَ السُّوقَ، فَأَتَاهُ سَائِلٌ، وَالْحُجَّ، فَأَعْطَاهُ الدِّرْهَمَ، وَمَلَأَ الْجِرَابَ نُسَارَةً مِنْ تُرَابٍ، وَأَتَى وَقَلْبُهُ مَرَّ غُوبٍ مِنْهَا، وَذَهَبَ، فَفَتَحَهُ، فَإِذَا
بِهِ دَقِيقٌ خَوَارِي (2)، فَعَجَنْتُ، وَخَبِرْتُ.
فَلَمَّا جَاءَ لَيْلًا، وَضَعْتُهُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا؟
قَالَتْ: مِنَ الدَّقِيقِ.
فَأَكَلَ، وَبَكَى (3).
أَبُو مُسْهَرٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ اسْتَبْطَأَ خَبَرَ جَيْشٍ كَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَدَخَلَ طَائِرٌ، فَوَقَعَ، فَقَالَ: أَنَا رُتْبَابِيلُ (4) مُسْلِي الْخُزْنِ مِنْ صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ.
فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الْجَيْشِ، فَقَالَ: مَا جِئْتُ حَتَّى اسْتَبْطَأْتُكَ؟

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَرْتَجِزُ يَوْمَ صِفِّينَ (5) ، وَيَقُولُ:
مَا عَلَيَّ مَا عَلَيَّ ... وَقَدْ لَبِسْتُ دِرْعِي
أُمُوتُ عِنْدَ طَاعَتِي ... (6)

- (1) المصدر السابق.
- (2) الدقيق الحواري: الأبيض.
- (3) ابن عساكر 9 / 19 ب.
- (4) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر: اردباليل.
- (5) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. فيه كانت واقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية سنة 37 هـ في غرة صفر. معجم البلدان 3 / 414.
- وانظر أخبارها في تاريخ الإسلام 2 / 166 ولنصر بن مزاحم المنقري المتوفى 212 مؤلف مطبوع سماه " وقعة صفين " .
- (6) ابن عساكر 9 / 21 أوتاريخ الإسلام 3 / 105.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣)

وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ قَامَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَوَعظَهُ، وَقَالَ:
إِيَّاكَ أَنْ تَمِيلَ عَلَى قِبْلَةٍ، فَيَذْهَبَ حَيْثُكَ بَعْدَكَ (1) .
وَرَوَى: أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:
دَخَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَامَ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَجِيرُ.
فَقَالُوا: مَهْ.
قَالَ: دَعُوهُ، فَهُوَ أَعْرَفُ بِمَا يَقُولُ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ.
ثُمَّ وَعظَهُ، وَحَنَّهُ عَلَى الْعَدْلِ (2) .
وَقَالَ شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ الْوَلَاءُ يَتِمُّونَ بِأَبِي مُسْلِمٍ، وَيُؤْمَرُونَ عَلَى الْمُقَدِّمَاتِ (3) .
قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَاتَ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَكَانَ شَتَاً مَعَ بُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ، فَأَدْرَكَهُ أَجْلُهُ، فَعَادَهُ بُسْرٌ.
فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ: يَا بُسْرُ، اعْقِدْ لِي عَلَى مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى لَوَائِهِمْ (4) .
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ بَعْضِ الْمَشِخَّةِ، قَالَ:
أَقْبَلْنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَمَرَرْنَا بِالْعَمِيرِ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ جَمْعٍ، فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَاطَّلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَةٍ، فَقَالَ: هَلْ
تَعْرِفُونَ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ؟
فُلْنَا: نَعَمْ.
قَالَ: إِذَا أَنْتُمْ مَوْتُهُ، فَأَقْرُوهُ السَّلَامَ، فَإِنَّا نَجِدُهُ فِي الْكُتُبِ رَفِيقَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَهُ حَيًّا.
قَالَ: فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْغُوطَةِ، بَلَّغْنَا مَوْتَهُ.

- (1) أورده ابن عساكر 9 / 21 ب مطولا.
- (2) تاريخ ابن عساكر 9 / 22 أ.
- (3) المصدر السابق 9 / 23 ب.
- (4) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤)

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (1) : يَغْنِي سَمْعُوا ذَلِكَ، وَكَانَتْ وَقَاتُهُ بِأَرْضِ الرُّومِ.
وَرَوَى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ هَانِيٍّ، قَالَ:
قَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّمَا الْمُصِيبَةُ كُلُّ الْمُصِيبَةِ بِمَوْتِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، وَكَرِيبِ بْنِ سَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ.
إِسْنَادُهُ صَالِحٌ.
فَطَلَى هَذَا يَكُونُ أَبُو مُسْلِمٍ مَاتَ قَبْلَ مُعَاوِيَةَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ (2) .
وَقَدْ قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عَسَّانٍ الْغَلَابِيُّ: إِنَّ عُلْفَةً، وَأَبَا مُسْلِمٍ مَاتَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ (3) - قَالَهُ أَعْلَمُ - .
وَبَدَارِيَا قَبْرُ يَزَارَ، يُقَالُ: إِنَّهُ قَبْرُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، وَذَلِكَ مُحْتَمَلٌ.

3 - الْقَارِي عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَدِينِيِّ * (ع)
يُقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَإِنَّمَا وَلِدَ فِي أَيَّامِ النَّبُوَّةِ.
قَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ.
قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: عَضَلُ وَالْقَارَةُ ابْنَا يَثْبَعِ (4) بْنِ الْهُونِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ.

- (1) في تاريخه 9 / 24 آ.
(2) هو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، تأتي ترجمته في ص 139.
(3) ابن عساكر 9 / 24 آ.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 57، طبقات خليفة ت 2016، تاريخ البخاري 5 / 318، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 261، الاستيعاب ت 1433، أسد الغابة 3 / 307، تهذيب الكمال ص 806، تاريخ الإسلام 3 / 186، العبر 1 / 92، الإصابة ت 6223، تهذيب التهذيب 6 / 223، خلاصة تهذيب الكمال 231، شذرات الذهب 1 / 88.
(4) يثبع: وزان يضرب، وفي الأصل يثبع، والتصويب من الجمهرة والقاموس.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٥)

قُلْتُ: رَوَى عَنْ: عُمَرَ، وَأَبِي طَلْحَةَ، وَأَبِي أُيُوبَ، وَغَيْرِهِمْ.
وَعَنْهُ: السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ - مَعَ تَقْدِيمِهِ - وَغُرُورَةُ، وَالْأَعْرَجُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَطَائِفَةٌ، وَابْنُهُ؛ مُحَمَّدٌ.
وَنَقَّه: ابْنُ مَعِينٍ.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): تُوَفِّي سَنَةٌ ثَمَانِينَ، بِالْمَدِينَةِ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

4 - عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ *
الْقُدُّوَةُ، الْوَلِيُّ، الرَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرِو - التَّمِيمِيُّ، الْعَنْبَرِيُّ، الْبَصْرِيُّ.
رَوَى عَنْ: عُمَرَ، وَسَلْمَانَ.
وَعَنْهُ: الْحَسَنُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَلَّمَا رَوَى.
قَالَ الْعَجَلِيُّ: كَانَ ثِقَةً، مِنْ عِبَادِ التَّابِعِينَ، رَأَهُ كَعْبُ الْأَخْبَارِ، فَقَالَ: هَذَا رَأَيْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (2) فِي (الْقَرَاءَاتِ): كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُعْرَفُ بِابْنِ عَبْدِ قَيْسٍ يُقَرِّئُ النَّاسَ.
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ:
أَنَّ عَامِرًا كَانَ يَقُولُ: مَنْ أَقْرَأَ؟
فَيَأْتِيهِ نَاسٌ، فَيَقْرَأُ لَهُمُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيُصَلِّي إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ يُصَلِّي

- (1) في الطبقات 5 / 57.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 103، طبقات خليفة ت 1543، الزهد لأحمد بن حنبل 218، المعرفة والتاريخ 2 / 69، تاريخ البخاري 6 / 445، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 325، البدء والتاريخ 1 / 76، المعارف 438، الحلية 2 / 87، تاريخ ابن عساكر جزء عاصم عايد 323، أسد الغابة 3 / 88، تاريخ الإسلام 3 / 25، طبقات القراء للجزري ت 1502، الإصابة ت 6284، خلاصة تهذيب الكمال 185، رغبة الأمل للمرصفي 2 / 37.
(2) هو القاسم بن سلام المتوفى 224 هـ.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٦)

إِلَى الْعَصْرِ، ثُمَّ يَقَرِّئُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرَبِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَأْكُلُ رَغِيْفًا، وَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ لِصَلَاتِهِ، ثُمَّ يَتَسَحَّرُ رَغِيْفًا، وَيَخْرُجُ (1).
قَالَ بَلَالُ بْنُ سَعْدٍ: وَشَى بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالُوا:
هَآ هُنَا رَجُلٌ قِيلَ لَهُ: مَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ مِنْكَ! فَسَكَتَ، وَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءَ.
فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: انْفِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى قَتَبٍ (2).
فَلَمَّا جَاءَهُ الْكِتَابُ، أَرْسَلَ إِلَى عَامِرٍ، فَقَالَ:
أَنْتَ قِيلَ لَكَ: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ، فَسَكَتَ؟
قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ، مَا سَكُوتِي إِلَّا تَعَجُّبٌ، وَلَوْ دِدْتُ أَتِي غُبَارُ قَدَمَيْهِ.
قَالَ: وَتَرَكْتَ النِّسَاءَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَجِيءُ الْوَلَدُ، وَتَشَعَّبُ (3) فِي الدُّنْيَا، فَأَحْبَبْتُ التَّخَلِّيَ.
فَأَجْلَاهُ عَلَى قَتَبٍ إِلَى السَّامِ، فَأَنْزَلَهُ مُعَاوِيَةَ مَعَهُ فِي الْخَضِرَاءِ (4)، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بَجَارِيَةَ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَعْلِمَهُ مَا حَالُهُ.
فَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَرِ، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْعَتَمَةِ، فَيَبْعَثُ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ، فَلَا يَغْرِضُ لَهُ، وَيَجِيءُ مَعَهُ بِكِسْرٍ، فَيَبْلُغُهَا وَيَأْكُلُ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى أَنْ يَسْمَعَ الْبُذَاءَ، فَيَخْرُجُ.
فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُثْمَانَ يَذْكُرُ حَالَهُ، فَكَتَبَ: اجْعَلْهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ، وَمُرْ لَهُ بِعَشْرَةِ مِائَةِ رَقِيقٍ، وَعَشْرَةِ مِائَةِ ظَهْرٍ.
فَأَحْضَرَهُ، وَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ شَيْطَانًا قَدْ غَلَبَنِي، فَكَيْفَ أَجْمَعُ عَلَيَّ عَشْرَةَ.
وَكُنْتُ لَهُ بَغْلَةً (5).

- (1) تاريخ الإسلام 26 / 3 وما بين الحاصرتين منه.
- (2) القتب: الرجل الصغير على قدر سنام البعير.
- (3) يقال: شعب الرجل أمره: إذا شتته وفرقه.
- (4) الخضراء: هي دار الامارة بدمشق، بناها معاوية بالطوب ثم نقضها وبنائها بالحجارة.
- وموقعها حذاء سوق الصفارين (سوق القباقيب اليوم) من الجنوب، قبلي الجامع الأموي، ويقال: إنه كان لها باب يفضي إلى المسجد مما يلي المقصورة.
- انظر أخبارها في تاريخ ابن عساكر المجلد الثانية 250.
- (5) أورده ابن عساكر (جزء عاصم عايد) 332 مطولا.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 17)

فَرَوَى: بِإِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، عَمَّنْ رَأَاهُ بِأَرْضِ الرُّومِ عَلَيْهَا، يَرْكَبُهَا عُقْبَةُ، وَيَحْمِلُ الْمُهَاجِرِينَ عُقْبَةُ (1).
قَالَ بِإِلَالٍ: كَانَ إِذَا فَصَلَ غَازِيًا يَتَوَسَّمُ مِنْ يُرَافِقِهِ، فَإِذَا رَأَى رُفْقَةً تُعْجِبُهُ، اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمَهُمْ، وَأَنْ يُؤَدِّنَ، وَأَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِمْ طَاقَتَهُ.
رَوَاهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ بِطَوِيلِهِ فِي (الرُّهْدِ) لَهُ (2).
هَمَامٌ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:
كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِعَ شَهْوَةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِهِ، فَكَانَ لَا يُبَالِي أَذْكَرًا لَقِيَ أَمْ أُنْثَى.
وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَمْنَعَ قَلْبَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.
وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ ذَهَبَ عَنْهُ (3).
وَعَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُجَاشِعِيِّ، قَالَ:
قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ: أَتُحَدِّثُ نَفْسَكَ فِي الصَّلَاةِ؟
قَالَ: أُحَدِّثُهَا بِالْوُفُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، وَمُنْصَرَفِي.
وَعَنْ كَعْبٍ: أَنَّهُ رَأَى بِالسَّامِ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا رَاهِبٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ.
قَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْنِيُّ:
قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ: إِنَّكَ تَبِيتُ خَارِجًا، أَمَا تَخَافُ الْأَسَدَ؟
قَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَخَافَ شَيْئًا دُونَهُ.
وَرَوَى: هَمَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ (4).
حَمَادٌ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ:
لَقِيَ رَجُلٌ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: {وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً} ؟ [الرَّغْدُ: 38]
قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ -تَعَالَى-: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذَّارِيَّاتُ: 56] (5).

- (1) عقبة: أي نوبة.
- (2) وهو في ابن عساكر 332 و333 (جزء عاصم عايد).
- (3) تاريخ ابن عساكر 345 (جزء عاصم عايد).
- (4) تاريخ ابن عساكر 347 (جزء عاصم عايد).
- (5) تاريخ ابن عساكر ص 361 وتاريخ الإسلام 27 / 3.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 18)

وَقِيلَ: كَانَ عَامِرٌ لَا يَزَالُ يُصَلِّي مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى الْعَصْرِ، فَيُنْصَرِفُ وَقَدْ انْفَتَحَتْ سَاقَاهُ، فَيَقُولُ: يَا أَمَارَةَ بِالسُّوءِ، إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْعِبَادَةِ (1).

وَهَبَطَ وَإِدْيَا بِهِ عَابِدٌ حَبَشِيٌّ، فَأَنْفَرَدَ يُصَلِّي فِي نَاحِيَةٍ، وَالْحَبَشِيُّ فِي نَاحِيَةٍ أُزْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ (2).

مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ الشَّخِيرِ: أَنَّ عَامِرًا كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءً، فَيَجْعَلُهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ، فَلَا يَلْقَى مَسْكِينًا إِلَّا أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَيَعْدُونَهَا، فَيَجِدُونَهَا كَمَا أُعْطِيَهَا (3).

جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ:

أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ: مَا لَكَ لَا تَزُوجُ النِّسَاءَ؟

قَالَ: مَا تَرَكَتُهُنَّ، وَإِنِّي لَدَانِبٌ فِي الْخُطْبَةِ.

قَالَ: مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ الْجُبْنَ (4)؟

قَالَ: إِنَّا بِأَرْضٍ فِيهَا مَجُوسٌ، فَمَا شَهِدَ مُسْلِمَانِ أَنْ لَيْسَ فِيهِ مَيْتَةٌ، أَكَلْتُهُ (5).

قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَاءَ؟

قَالَ: إِنَّ لَدَى أَبْوَابِكُمْ طُلَّابَ الْحَاجَاتِ، فَادْعُوهُمْ، وَاقْضُوا حَاجَاتِهِمْ، وَدَعُوا مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ (6).

قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ:

أَنَّ عَامِرًا مَرَّ فِي الرَّحْبَةِ، وَإِذَا رَجُلٌ يُظْلَمُ، فَأَلْقَى رِذَاءَهُ، وَقَالَ:

لَا أَرَى ذِمَّةَ اللَّهِ تُخْفَرُ وَأَنَا حَيٌّ، فَاسْتَنْقَذَهُ (7).

وَيُرْوَى: أَنَّ سَبَبَ إِبْعَادِهِ إِلَى الشَّامِ كَوْنُهُ أَنْكَرَ وَخَلَصَ هَذَا الذِّمِّيَّ.

(1) تاريخ ابن عساكر ص 340 وتاريخ الإسلام 27 / 3.

(2) تاريخ الإسلام 27 / 3.

(3) ابن عساكر ص 356.

(4) في الأصل: الخبز، وهو تصحيف، والتصويب من تاريخ الإسلام 27 / 3 وتاريخ ابن عساكر، وفي كتاب الزهد لأحمد: السمن وكلاهما صحيح.

(5) في الأصل " فأكلته " والصواب ما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساكر.

(6) تاريخ ابن عساكر ص 334 وتاريخ الإسلام 27 / 3.

(7) تاريخ الإسلام 27 / 3 و28 والحلية 91 / 2.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 19)

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ:

لَمَّا سَيرَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، شَيْعَةً إِخْوَانَهُ، وَكَانَ يَظْهَرُ الْمُرْبِدَ، فَقَالَ:

إِنِّي دَاعٍ فَأَمُتُوا: اللَّهُمَّ مَنْ وَشَى بِي، وَكَذَّبَ عَلَيَّ، وَأَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرِي، وَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَانِي، فَأَكْثِرْ مَالَهُ، وَأَصِحِّ جِسْمَهُ، وَأَطْلِ عُمُرَهُ (1).

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: بُعِثَ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَسَرَنِي رَاكِبًا.

قَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا اخْتَصَرَ عَامِرٌ، بَكَى.

فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: مَا أَبْكِي جَزَاءً مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا جِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَفَيْتَامِ اللَّيْلِ (2).

وَرَوَى: عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ قَبْرَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَقِيلَ: تُوْفِّي فِي زَمَنٍ مُعَاوِيَةَ.

5 - أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَامِرِ بْنِ جَزْءِ بْنِ مَالِكِ الْمُرَادِيِّ *

هُوَ الْقُدْوَةُ، الرَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِينَ فِي زَمَانِهِ.

أَبُو عَمْرٍو، أُوَيْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ جَزْءِ بْنِ مَالِكِ الْقَرْنِيِّ، الْمُرَادِيُّ، اليماني.

(1) الحلية 91 / 2 وتاريخ ابن عساكر ص 339 وتاريخ الإسلام 28 / 3.

(2) في ابن عساكر ص 368 و369 بلفظ مخالف وطرق مختلفة وانظر تاريخ الإسلام 28 / 3.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 161، طبقات خليفة ت 1044، تاريخ البخاري 2 / 55، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 326، الحلية 2 / 79، أسد الغابة 1 / 151، تاريخ ابن عساكر 3 / 97 أ، وأخباره مستوعبة فيه، الإصابة ت 500، تهذيب التهذيب 1 / 386، لسان الميزان 1 / 471، شرح المقامات الحبرية 2 / 217، تاريخ الإسلام 2 / 173، مسالك الابصار 1 / 122، خلاصة تهذيب الكمال 41، تاج العروس مادة (أوس)، تهذيب ابن عساكر 3 / 157. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠)

وَقَرَنُ: بَطْنٌ مِنْ مُرَادٍ.
وَقَدْ عَلَى عُمَرَ، وَرَوَى قَلِيلاً عَنْهُ، وَعَنْ عَلِيٍّ.
رَوَى عَنْهُ: يُسَيِّرُ بَنُ عَمْرٍو، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَأَبُو عَبْدِ رَبِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَغَيْرُهُمْ، حِكَايَاتٍ يَسِيرَةً، مَا رَوَى شَيْئاً مُسْتَنْدِماً وَلَا تَهْجِئاً أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بَلَيْنٌ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ، وَمِنْ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ.
عَقَانُ (م): حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي تَضَرَّةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:
لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ، جَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَقْرِئُ الرَّفَاقَ، فَيَقُولُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ قَرَنٍ؟
فَوَقَعَ زَمَامُ عُمَرَ - أَوْ زَمَامُ أُوَيْسٍ - فَنَاقَلَهُ - أَوْ نَاقَلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ - فَعَرَفَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا اسْمُكَ؟
قَالَ: أَنَا أُوَيْسٌ.
قَالَ: هَلْ لَكَ وَالِدَةٌ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنَ الْبَيَاضِ شَيْءٌ؟
قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنِّي، إِلَّا مَوْضِعَ الذَّرْهِمِ مِنْ سُرَّتِي، لِأَذْكُرَ بِهِ رَبِّي.
قَالَ لَهُ عُمَرُ: اسْتَغْفِرْ لِي.
قَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الذَّرْهِمِ فِي سُرَّتِهِ).
فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي غِمَارِ النَّاسِ، فَلَمْ نَذَرِ أَيْنَ وَقَعَ.
قَالَ: فَقَدِمَ الْكُوفَةَ.
قَالَ: فَكَانَ اجْتِمَاعٌ فِي خَلْفَةِ، فَذَكَرُ اللَّهَ، فَيَجْلِسُ مَعَنَا، فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ هُوَ، وَقَعَ فِي قُلُوبِنَا، لَا يَقَعُ حَدِيثٌ غَيْرُهُ ... ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.
هَكَذَا اخْتَصَرَهُ (1).
(م): حَدَّثَنَا ابْنُ مَثْنَى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:
كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟
حَتَّى أَتَى عَلَى

(1) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (2542) مع خلاف في اللفظ والسياق، وأورده المؤلف في تاريخ الإسلام 1 / 230، 231 و 2 / 173، بروايات مختلفة ولفظ مخالف، وأقرب الروايات للنص عند الامام أحمد في مسنده 1 / 38. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١)

أُوَيْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهِمٍ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: أَلَاكَ وَالِدَةٌ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهِمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ، هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْتِرَاءِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَكَ، فَافْعَلْ)، فَاسْتَغْفَرَ لِي.
قَالَ: فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟

قَالَ: الْكُوفَةَ.

قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا.

قَالَ: أَكُونُ فِي غُيْرَاتِ (1) النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسَ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْهَيْئَةِ (2)، قَلِيلَ الْمَتَاعِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ، هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ). فَأَتَى أُوَيْسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي.

قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي.

قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي.

قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَاسْتَغْفِرْ لَهُ.

قَالَ: فَقَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ.

قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بَرْدَةً، وَكَانَ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ قَالَ (3): مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟ (4)

(م): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنْتَى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ

(1) غبرات مفردا غير، قال أبو عبيدة: الغبرات: البقايا، والمعنى: أراد أن يبقى مع البقايا المتأخرين لا المتقدمين المشهورين. ولفظ مسلم غبراء " ومعناه قريب منه.

(2) لفظ مسلم: " رث البيت ".

(3) لفظ مسلم: " فكان كلما رآه إنسان قال ".

(4) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (2542) وما بين الحاصرتين منه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢)

الْجَرَبَرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ (1)).

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: هَذَا حَدِيثٌ بَصْرِيٌّ.

قُلْتُ: تَفَرَّدَ بِهِ أُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ.

وَيُقَالُ: يُسَيِّرُ بَنُو عَمْرِو بْنِ أَبِي الْخَبَّازِ: بَصْرِيٌّ، رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ قَيْسٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَأَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ.

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: أُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: قَدِمَ أُسَيْرُ الْبَصْرَةَ، فَجَعَلَ يَحْدِثُهُمْ، فَقَالُوا: هَذَا هَكَذَا، فَكَيْفَ النَّهْرُ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ؟ - يَعْنُونَ: ابْنَ مَسْعُودٍ -.

قَالَ عَلِيٌّ: وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ: أُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ.

وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: ابْنُ عَمْرِو.

وَيُقَالُ: يُسَيِّرُ (2).

وَقَالَ الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ: وُلِدَ فِي مُهَاجِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ.

أَبُو النَّضْرِ (م): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ (3) أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ:

سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهُ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا

مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ فِي سُرَّتِهِ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ، فَمَنْ لَفِيَهُ مِنْكُمْ، فَمُرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ).

قَالَ عُمَرُ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنَ الْيَمَنِ.

قُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: أُوَيْسٌ.

قُلْتُ: فَمَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟

قَالَ: أُمِّي.

قُلْتُ: أَكَانَ بِكَ بَيَاضٌ، فَدَعَوْتَ اللَّهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.
قُلْتُ: فَاسْتَغْفِرْ لِي.
قَالَ: أَوْ يَسْتَغْفِرْ مِنِّي لِمِثْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! قَالَ:

- (1) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (2542) .
 - (2) انظر الخلاف حول اسمه في تهذيب التهذيب 11 / 378 .
 - (3) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٣)

فَاسْتَغْفَرَ لِي، وَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَحْيَى لَا تُفَارِقْنِي.
قَالَ: فَأَنَمَلَسَ مِنِّي (1)، فَأَدْبَيْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكُوفَةَ.
قَالَ: فَجَعَلَ رَجُلٌ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسَ بِالْكُوفَةِ وَيَحْقِرُهُ، يَقُولُ: مَا هَذَا مِنَّا وَلَا نَعْرِفُهُ.
قَالَ عُمَرُ: بَلَى، إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ.
فَقَالَ - كَأَنَّهُ يَضَعُ شَأْنَهُ -: فِينَا رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ.
فَقَالَ عُمَرُ: أَدْرِكُ، فَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُهُ.
قَالَ: فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُوَيْسٍ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ.
فَقَالَ لَهُ أُوَيْسٌ: مَا هَذِهِ عَادَتُكَ! فَمَا بَدَأَ لَكَ؟
قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ فِيكَ كَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ، فَاسْتَغْفِرُ لِي.
قَالَ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ بِي فِيمَا بَعْدُ، وَأَنْ لَا تَذْكُرَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَرَ لِأَحَدٍ.
قَالَ: نَعَمْ.
فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

قَالَ أُسَيْرٌ: فَمَا لَبِثْنَا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ فِي الْكُوفَةِ.
قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَحْيَى! أَلَا أَرَاكَ الْعُجْبَ، وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ؟
فَقَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَمَا يُجْزَى كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ.
قَالَ: وَأَنَمَلَسَ مِنِّي، فَذَهَبَ (2) .
وَبِالْإِسْنَادِ إِلَى أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:
كَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِهِ، فَفَقَدْتُهُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: ذَاكَ أُوَيْسٌ.
فَاسْتَدَلْتُ عَلَيْهِ، وَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا حَبَسَكَ عَنَّا؟
قَالَ: الْعُرْيُ.
قَالَ: وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَسْخَرُونَ بِهِ، وَيُؤْذُونَهُ.
قُلْتُ: هَذَا بُرْدٌ، فَخُذْهُ.
قَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُمْ إِذَا يُؤْذُونَنِي.
فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسْتُهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَنْ تَرَوْنَ خَدَعَ عَنْ هَذَا الْبُرْدِ؟
قَالَ: فَجَاءَ، فَوَضَعَهُ.
فَأَتَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا تُرِيدُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَقَدْ آدَيْتُمُوهُ؟ الرَّجُلُ يَعْرِى مَرَّةً، وَيَكْتَسِي أُخْرَى، وَأَخَذْتُمْ بِلِسَانِي (3) .

- (1) انملس: أفلت.
 - (2) لم يرد الحديث عند مسلم بهذا السياق أو اللفظ، ولكنه يقاربه.
 - (3) لفظ ابن سعد في الطبقات 6 / 162 وابن عساكر في تاريخه 3 / 99 ب: " فأخذتهم بلساني أخذًا شديدًا " .
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤)

فَقَضَيْتُ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا عَلَى عُمَرَ، فَوَقَدَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِهِ.
فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا هُنَا (1) رَجُلٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ؟
فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ:
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهْ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ،
فَدَعَا اللَّهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّرْهِمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَمَرُّوهُ (2)، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ) .

قَالَ عُمَرُ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا هَا هُنَا، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟
 قَالَ: أَنَا أُوَيْسُ.
 قُلْتُ: مَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟
 قَالَ: أُمًّا لِي.
 قُلْتُ: هَلْ كَانَ بِكَ بَيَاضٌ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنْكَ؟
 قَالَ: نَعَمْ.
 قُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي.
 قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ؟!
 قُلْتُ: أَنْتَ أَخِي، لَا تَفَارُقْنِي.
 فَأَنْمَلَسَ مِنِّي، فَأَنْبَيْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكُوفَةَ.
 قَالَ: وَجَعَلَ الرَّجُلُ يُحَقِّقُهُ عَمَّا يَقُولُ فِيهِ عُمَرُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: مَاذَا فِينَا، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا (3).
 قَالَ عُمَرُ: بَلَى، إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَّابٌ.
 فَجَعَلَ يَضَعُ (4) مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ عِنْدَنَا نَسْخَرُ بِهِ.
 فَقَالَ لَهُ: أُوَيْسُ؟
 قَالَ: هُوَ هُوَ، أَدْرِكُ، وَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُ.
 فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ.
 فَقَالَ أُوَيْسُ: مَا كَانَتْ هَذِهِ عَادَتُكَ! فَمَا بَدَأَ لَكَ؟ أَنْشُدَكَ اللَّهَ.
 قَالَ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ كَذَّابٌ، وَقَالَ كَذَّابٌ، فَاسْتَغْفِرْ لِي.
 قَالَ: لَا أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا نَسْخَرَ بِِي، وَلَا تَذْكَرَ مَا سَمِعْتَ مِنْ عُمَرَ إِلَى أَحَدٍ.
 قَالَ: لَكَ ذَلِكَ.
 قَالَ: فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.
 قَالَ أَسِيرٌ: فَمَا لَبِثَ أَنْ فَشَا حَدِيثُهُ بِالْكُوفَةِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، أَلَا أَرَاكَ أَنْتَ الْعُجْبُ، وَكُنَّا لَا نَسْخَرُ.
 قَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَنْتَبَلُغُ بِهِ إِلَى النَّاسِ، وَمَا يُجْزَى كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ.
 فَلَمَّا فَشَا الْحَدِيثُ، هَرَبَ، فَذَهَبَ (5).

- (1) في طبقات ابن سعد: "هل ها هنا".
 - (2) ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد.
 - (3) لفظ ابن سعد في الطبقات: "ما هذا فينا يا أمير المؤمنين وما نعرفه".
 - (4) في نسخة للمؤلف: "يصف".
 - (5) الخبر في طبقات ابن سعد 6 / 161 وما بعدها والحلية 2 / 79، 80 وتاريخ الإسلام 2 / 173.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥)

وَرَوَاهُ: أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ.
 وَفِي لَفْظٍ: أَوْ يُسْتَغْفَرُ لِمِثْلِكَ.
 وَرَوَى نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ: عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، وَزَادَ فِيهَا:
 ثُمَّ إِنَّهُ غَزَا أَدْرَبِيحَانَ، فَمَاتَ، فَتَنَافَسَ أَصْحَابُهُ فِي حَقْرِ قَبْرِهِ (1).
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبِيبِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا سَعْدٍ الْكَنْجَرُودِيَّ، أَنَّ أَبَا
 عَمْرٍو الْجَبَرِيَّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَصْفَرِ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ
 مُعَاوِيَةَ، قَالَ:
 كَانَ أُوَيْسُ بْنُ غَامِرٍ رَجُلًا مِنْ قَرْنٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ مِنَ التَّابِعِينَ، فَخَرَجَ بِهِ وَضَحٌ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْهُ، فَأَذْهَبَهُ
 اللَّهُ.
 قَالَ: دَعَى فِي جَسَدِي مِنْهُ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعَمَكَ عَلَيَّ.
 فَتَرَكَ لَهُ مَا يَذْكَرُ بِهِ نِعْمَهُ عَلَيْهِ.
 وَكَانَ رَجُلٌ يَلْزَمُ الْمَسْجِدَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ يَلْزَمُ السُّلْطَانَ، يُوَلِّعُ بِهِ، فَإِنْ رَأَاهُ مَعَ قَوْمٍ أَغْنِيَاءَ، قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا
 يَسْتَأْكُلُهُمْ.
 وَإِنْ رَأَاهُ مَعَ قَوْمٍ فَقَرَاءَ، قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا يَخْدَعُهُمْ.

وَأُوَيْسٌ لَا يَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا خَيْرًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا مَرَّ بِهِ، اسْتَتَرَ مِنْهُ، مَخَافَةً أَنْ يَأْتِمَ فِي سَبِيهِ. وَكَانَ عُمَرُ يَسْأَلُ الْوُفُودَ إِذَا هُمْ قَدِمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ: هَلْ تَعْرِفُونَ أُوَيْسَ بْنَ عَامِرٍ الْقُرَنِيِّ؟ فَيَقُولُونَ: لَا.

فَقَدِمَ وَقَدَّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فِيهِمْ ابْنُ عَمِّهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ أُوَيْسًا؟ قَالَ ابْنُ عَمِّهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هُوَ ابْنُ عَمِّي، وَهُوَ رَجُلٌ نَذْلٌ قَاسِدٌ، لَمْ يَبْلُغْ مَا أَنْ تَعْرِفَهُ أَنْتَ. قَالَ: وَتِلْكَ هَلَكَتُ! وَتِلْكَ هَلَكَتُ! إِذَا قَدِمْتَ، فَأَقْرِهْ مِنِّي السَّلَامَ، وَمُرَّهُ فَلْيَقْدُ إِلَيَّ. فَقَدِمَ الْكُوفَةَ، فَلَمْ يَصْنَعْ ثِيَابَ سَفَرِهِ عَنْهُ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَرَأَى أُوَيْسًا، فَلَمَّ بِهِ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا ابْنَ عَمِّي. قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا ابْنَ عَمِّ. قَالَ: وَأَنْتَ فَعَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُوَيْسُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ، قَالَ:

(1) هناك أخبار مختلفة حول موته والمكان الذي دفن فيه ذكرها أبو نعيم في الحلية 2 / 83 وابن عساكر في تاريخه 3 / 110
أوما بعدها
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٦)

وَمَنْ ذَكَرَنِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هُوَ ذَكَرَكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْلُغَكَ (1) أَنْ تَقْدَ إِلَيْهِ. قَالَ: سَمِعًا وَطَاعَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَوَقَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي خَرَجَ بِكَ وَضَحٌ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْكَ، فَأَذْهَبَهُ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مِنْهُ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، فَتَرَكَ لَكَ فِي جَسَدِكَ مَا تَذْكَرُ بِهِ نِعْمَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: وَمَا أَذْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَطَّلَعَ عَلَى هَذَا بَشَرًا. قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرْنٍ، يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ، يَخْرُجُ بِهِ وَضَحٌ، فَيَذْغُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْهُ، فَيَذْهَبَهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ. فَيَذْغُ لَهُ مَا يَذْكَرُ بِهِ نِعْمَهُ عَلَيْهِ، فَمَنْ أَذْرَكَ مِنْكُمْ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ) ، فَاسْتَغْفِرْ لِي يَا أُوَيْسُ. قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَأَنْتَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُوَيْسَ بْنَ عَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا عُمَرَ، قَالَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَجُلٌ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا أُوَيْسُ. وَقَالَ آخَرُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا أُوَيْسُ. فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ، انْسَابَ، فَذَهَبَ، فَمَا رُؤِيَ حَتَّى السَّاعَةِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. تَقَرَّدَ بِهِ: مُبَارَكُ بْنُ قُضَّالَةَ، عَنْ أَبِي الْأَصْفَرِ. وَأَبُو الْأَصْفَرِ: لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ (2). مُعَلَّلُ بْنُ نُفَيْلٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْصَنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عُمَرُ، إِذَا رَأَيْتَ أُوَيْسًا الْقُرَنِيَّ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكَ، فَإِنَّهُ يُشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرٍّ، بَيْنَ كَنْفَيْهِ عِلَامَةٌ وَضَحٌ مِثْلُ الذَّرْهِمِ).

(1) في الأصل: " نبلغك " وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من ابن عساكر وابن حبان.
(2) أورد الخبر ابن حبان بطوله في " المجروحين والضعفاء " 3 / 151 وقال عن أبي الاصفر هذا: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

وأورده ابن عساكر في تاريخه 3 / 100 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٧)

أَخْرَجَهُ: الْإِسْمَاعِيلِيُّ، فِي مُسْنَدِ عُمَرَ. وَمُحَمَّدُ بْنُ مَحْصَنٍ: هُوَ الْعُكَّاشِيُّ، تَأَلَّفَ (1).
أَنْبِئْتُ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ النَّيْمِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقَرِّيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْخَافِطُ، قَالَ:

فَمَنْ الطَّيِّبَةُ الْأُولَى مِنَ النَّابِعِينَ: سَيِّدُ الْعِبَادِ، وَعَلَّمَ الْأَصْفِيَاءَ مِنَ الزُّهَادِ، أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ الْقَرْنِيُّ، بَشَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ، وَأَوْصَى بِهِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي التَّرْجَمَةِ:
وَرَوَاهُ: الصَّخَّاءُ بْنُ مُزَاجٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِزِيَادَةِ الْفَاطِطِ لَمْ يَتَابَعَ عَلَيْهَا.
وَمَا رَوَاهُ أَحَدٌ سِوَى: مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْهُ.
وَمِنْ الْفَاطِطِ:

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أُوَيْسُ؟
قَالَ: (أَسْهَلُ، ذُو صُهْوِيَّةٍ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ، مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، أَدَمُ، شَدِيدُ الْأَدَمَةِ، ضَارِبُ بَدَنِهِ عَلَى صَدْرِهِ، رَامَ بِبَصَرِهِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَاصْبُغْ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، يَتْلُو الْقُرْآنَ، يَجْكِي عَلَى نَفْسِهِ، ذُو طَمَرَيْنِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، يَتَزَرُّ بِإِزَارِ صُوفٍ، وَرِدَاءِ صُوفٍ، مَجْهُولٌ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، مَعْرُوفٌ فِي السَّمَاءِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، أَلَا وَإِنَّ تَحْتَ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ لَمَعَةٌ بَيضاء، أَلَا وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قِيلَ لِلْعِبَادِ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَيُقَالُ لِأُوَيْسٍ: قِفْ، فَاشْتَفَعْ فَيُشْفَعُ اللَّهُ فِي مِثْلِ عَدَدِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ.
يَا عُمَرُ، وَيَا عَلِيُّ، إِذَا رَأَيْتُمَا، فَاطِلْبَا إِلَيْهِ يَسْتَغْفِرُ لَكُمَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمَا).
فَمَكَّنَا يَطْلُبَانِهِ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَقْدِرَانِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا عُمَرُ، قَامَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
يَا أَهْلَ الْحَجِيجِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، أَفِيكُمْ أُوَيْسٌ مِنْ مَرَادٍ؟
فَقَامَ شَبَحٌ كَبِيرٌ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أُوَيْسٍ، وَلَكِنْ ابْنُ أَخٍ لِي يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَهُوَ أَحْمَلُ ذِكْرًا، وَأَقْلُ مَالًا، وَأَهْوَنُ أَمْرًا مِنْ أَنْ نَرْفَعَهُ إِلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَيَزْعُغِي إِبِلُنَا بِأَرْكَ عَرَافَتٍ.

(1) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم ينسب إلى جده محسن فيقال: محمد بن محسن قال عنه البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن معين: كذاب.
وقال الدارقطني: يضع الحديث.
اه " الميزان " للمؤلف 3 / 476 و 4 / 25.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨)

فَذَكَرَ اجْتِمَاعَ عُمَرَ بِهِ وَهُوَ يَزْعُغِي، فَسَأَلَهُ الْأَسْتِغْفَارَ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَالًا، فَأَبَى.
وَهَذَا سِيَاقٌ مُتَّكِرٌ، لَعَلَّهُ مَوْضُوعٌ (1).
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ الْمُعَدَّلُ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، قَالَ:
انْتَهَى الزُّهْدُ إِلَى ثَمَانِيَةِ: عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَأُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ، وَهَرَمِ بْنِ حَيَّانَ، وَالرَّبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ، وَمَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، وَأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ (2).
وَرَوَى عَنْ هَرَمِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ:
قَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا أُوَيْسُ أَسْأَلُ عَنْهُ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ، يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ ثَوْبَهُ، فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمُ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، كَثَّ اللَّحْيَةُ، مَهْنَبُ الْمَنْظَرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَمَدَدْتُ إِلَيْهِ يَدِي لِأَصَافَحَةٍ، فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي، فَخَنَقْتَنِي الْعَبْرَةَ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُوَيْسُ، كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي؟
قَالَ: وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ يَا هَرَمُ، مَنْ ذَلِكَ عَلَيَّ؟
قُلْتُ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
قَالَ: {سُبْحَانَ رَبِّنَا، إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا} [الإسراء: 108].
قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، مَنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِي؟! فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتَنِي؟
قَالَ: عَرَفْتُ رُوحِي رُوحَكَ، حَيْثُ كَلَمْتُ نَفْسِي نَفْسَكَ، لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ لَهَا أَنْسٌ كَأَنْسِ الْأَجْسَادِ (3)، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَعَارَفُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، وَإِنْ نَأَتْ

- (1) الحلية 2 / 81 وما بين الحاصرتين منه.
 - (2) الحلية 2 / 87 وما بين الحاصرتين منه.
 - (3) لفظ أبي نعيم في الحلية: أنفس كأنفس الأجساد.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩)

بِهِم الدَّارُ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِم المَنَازِلُ.
 قُلْتُ: حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ أَحْفَظُهُ عَنْكَ، فَبَكَى، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ:
 إِنِّي لَمْ أَدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعَلَّهُ قَدْ رَأَيْتُ مَنْ رَأَاهُ؛ عُمَرُ وَغَيْرُهُ، وَلَسْتُ أَجِبُ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا البابَ عَلَى نَفْسِي، لَا أَجِبُ أَنْ أَكُونَ قَاصِماً (1) أَوْ مُفْتِياً.
 ثُمَّ سَأَلَهُ هَرَمٌ أَنْ يَتْلُوَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، فَتَلَا عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الدُّخَانُ: 40 - 42].
 ثُمَّ قَالَ: يَا هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ، مَاتَ أَبُوكَ، وَيُوشِكُ أَنْ تَمُوتَ، فَأِمَّا إِلَى جَنَّةٍ، وَإِمَّا إِلَى نَارٍ.
 وَمَاتَ آدَمُ وَمَاتَتْ حَوَاءُ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي وَصَفِيِّي عُمَرُ، وَاعْمَرَاهُ، وَاعْمَرَاهُ.
 قَالَ: وَذَلِكَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ.
 قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ.
 قَالَ: بَلَى، إِنَّ رَبِّي قَدْ نَعَاهُ لِي، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا قُلْتُ، وَأَنَا وَأَنْتَ غَدَا فِي الْمَوْتَى.
 ثُمَّ دَعَا بِدَعَوَاتٍ خَفِيَّةٍ (2) ... ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ.
 أَوْرَدَهَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الْحَلِيَّةِ (3)) ، وَلَمْ تَصِحَّ، وَفِيهَا مَا يُنْكِرُ.
 عَنْ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:
 إِنَّمَا مَنَعَ أَوْيساً أَنْ يَقْدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُءُوسِهِ (4).
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، قَالَ:
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ

- (1) لفظ أبي نعيم في الحلية: قاضياً.
 - (2) لفظ أبي نعيم في الحلية: خفاف.
 - (3) 84 / 2 وما بعدها.
 - (4) الحلية 2 / 87.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠)

مَسْجِدُهُ أَوْ مُصَلَّاهُ مِنَ الْعَرِيِّ، يَحْجُرُهُ إِيمَانُهُ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ أَوْيسُ الْقَرْنِيُّ، وَفَرَاتُ بْنُ حَيَّانَ (1).
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ:
 إِنْ كَانَ أَوْيسُ الْقَرْنِيُّ لَيَتَصَدَّقُ بِثِيَابِهِ، حَتَّى يَجْلِسَ عَرِيَّاناً، لَا يَجِدُ مَا يَرُوحُ فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ (2).
 أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:
 كَانَ أَوْيسٌ إِذَا أُمْسَى، يَقُولُ: هَذِهِ لَيْلَةُ الرُّكُوعِ، فَيَرْكَعُ حَتَّى يُصْبِحَ.
 وَكَانَ إِذَا أُمْسَى يَقُولُ: هَذِهِ لَيْلَةُ السُّجُودِ، فَيَسْجُدُ حَتَّى يُصْبِحَ.
 وَكَانَ إِذَا أُمْسَى، تَصَدَّقُ بِمَا فِي بَيْتِهِ مِنَ الْفَضْلِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ (3)، ثُمَّ قَالَ:
 اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ جَوْعاً، فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ، وَمَنْ مَاتَ غُرْباً، فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ (4).
 أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا زَائِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
 مَرَّ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ عَلَى أَوْيسَ الْقَرْنِيِّ، فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟
 قَالَ: أَصْبَحْتُ أَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
 قَالَ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ؟
 قَالَ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَى رَجُلٍ إِنْ أَصْبَحَ ظَنُّهُ لَا يُمْسِي، وَإِنْ أُمْسَى ظَنُّهُ لَا يُصْبِحُ، فَمَبْسَرٌ بِالْجَنَّةِ أَوْ مُبَسَّرٌ بِالنَّارِ.
 يَا أَخَا مُرَادٍ، إِنَّ الْمَوْتَ وَذَكَرَهُ لَمْ يَتْرُكْ لِمُؤْمِنٍ فَرَحاً، وَإِنَّ عِلْمَهُ بِحَقَّقِ اللَّهِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي مَالِهِ فِضَّةً وَلَا ذَهَباً، وَإِنَّ قِيَامَهُ لِلَّهِ بِالْحَقِّ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ صَدِيقاً (5).

- (1) أخرجه أبو نعيم في الحلية 2 / 84، وعبد الله بن الأشعث بن سوار لا يعرف، ومحارب ابن دثار تابعي فالحديث منقطع.
- (2) الحلية 2 / 84.
- (3) لفظ أبي نعيم في الحلية: الثياب بدل الشراب.
- (4) الحلية 2 / 87.

شريك: عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ: أَفَيْكُمْ أُوَيْسُ الْقَرْنِيِّ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ خَيْرُ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ (1)). وَعَطَفَ دَابَّتَهُ، فَدَخَلَ مَعَ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (2) - .
 رَوَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ، أَنبَأَنَا شَرِيكَ. وَزَادَ بَعْضُ الثَّقَاتِ فِيهِ: عَنْ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَوَجَدَ فِي قَتْلَى صِفِّينَ. أَنبَأَنَا وَخَبَرْنَا عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ التِّيمِيِّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْهَذْلِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو - شَيْخُ كُوفِيٍّ - عَنْ أَبِي سِنَانٍ، سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ صَالِحٍ، سَمِعْتُ أُوَيْسَ الْقَرْنِيَّ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي، فَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَلْعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ الْمَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَهْلِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، فَلْيَضَعْ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ لِيَلْقَ رَبَّهُ - تَعَالَى - شَهِيدًا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (3)).
 هَذَا حَدِيثٌ مُتَكَرِّرٌ جِدًّا، وَإِسْنَادُهُ مُظْلِمٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: تَأَلَّفَ. وَيُرَوَّى عَنْ: عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ عَمْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ أُوَيْسٍ مِثْلُ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍ) (4) .

(1) إسناده ضعيف، لضعف شريك ويزيد بن أبي زياد، وهو في المستدرک 3 / 402.

(2) الحلية 2 / 86.

(3) الحلية 2 / 87، وهو خبر باطل كما قال المصنف رحمه الله.

(4) لم نقف عليه وانظر ما يأتي قريبا، ففيه حديث صحيح بنحوه إلا أن الرجل الذي يشفع مبهم.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢)

فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ (1) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: نَادَى عُمَرُ بْنُ الْكَافَرِ عَلَى الْمُتَنَبِّرِ: يَا أَهْلَ قَرْنٍ. فَقَامَ مَشَائِخُ، فَقَالَ: أَفَيْكُمْ مِنْ اسْمِهِ أُوَيْسٌ؟ فَقَالَ شَيْخٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ذَلِكَ مَجْنُونٌ يَسْكُنُ الْفَقَارَ، لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ. قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي أَغْنَيْهِ، فَإِذَا عُدْتُمْ، فَاطْلُبُوهُ، وَيَلْعَنُوا سَلَامِي وَسَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَقَالَ: عَرَفْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَشَهِرَ بِاسْمِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، السَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. ثُمَّ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ يَقِفْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرٍ دَهْرًا، ثُمَّ عَادَ فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَشْهَدَ مَعَهُ بِصِفِّينَ، فَظُفِّرُوا، فَإِذَا عَلَيْهِ نَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ جِرَاحَةً (2) .
 وَرَوَى: هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ أُوَيْسٍ أَكْثَرُ مِنْ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍ. وَرَوَى: خَالِدُ الْحَدَّادُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ (3) بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ (4)). قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ فِي (الكَامِلِ): أُوَيْسٌ ثِقَةٌ، صَدُوقٌ، وَمَالِكٌ

(1) لم نقف له على ترجمة، وكذا ضبط في الأصل، ولعله أبو قرة الأسدي الذي يروي عن سعيد بن المسيب.

(2) تاريخ الإسلام، 2 / 174 و 175.

(3) ما بين الحاصرَين ساقط من الأصل.

(4) أخرجه الترمذي (2440) في صفة القيامة والدارمي 2 / 328 وابن ماجه 4316 وأحمد 3 / 469، 470، من حديث عبد الله بن جدعاء، وسنده قوي، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد 5 / 366 من حديث خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

يُنْكِرُ أَوْيسًا، ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُشَكَّ فِيهِ.
أَخْبَارُ أَوْيسَ مُسْتَوْعَبَةٌ فِي (تَارِيخِ الْخَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكَرَ (1)).
الْحَاكِمُ فِي (مُسْتَدْرَكِهِ (2)): مَنْ طَرِيقُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَصْبَغِ بْنِ
ثُبَّاتَةَ:
شَهِدْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ يَقُولُ: مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ؟
فَبَايَعَهُ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ، فَقَالَ: أَيْنَ التَّمَامُ؟
فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى أَطْمَارِ صُوفٍ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، فَبَايَعَ.
فَقِيلَ: هَذَا أَوْيسُ الْقَرْنِيِّ.
فَمَا زَالَ يُحَارِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ.
سَنَدُهُ ضَعِيفٌ.
أَبُو الْأَخْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ، قَالَ:
جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ، فَقَالَ لَهُ أَوْيسُ: يَا أَخَا مُرَادٍ، إِنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَبْقِ لِمُؤْمِنٍ فَرَحًا، وَإِنَّ عِرْفَانَ الْمُؤْمِنِ بِحَقِّ اللَّهِ لَمْ يَبْقِ لَهُ فِضَّةٌ وَلَا
ذَهَبًا، وَلَمْ يَبْقِ لَهُ صَدِيقًا.
وَعَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِأَوْيسَ: أَمَا حَجَجْتَ؟
فَسَكَتَ، فَأَعْطُوهُ نَفَقَةً وَرَاجِلَةً، فَحَجَّ.
أَبُو بَكْرِ الْأَعْيُنُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الْمُقْبِرِيِّ:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مَرْفُوعًا: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍ وَتَمِيمٍ).
قِيلَ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: (أَوْيسُ الْقَرْنِيِّ).
هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.
تَقَرَّدَ بِهِ: الْأَعْيُنُ (3)، وَهُوَ ثَقَّةٌ.

(1) 97 / 3 أ.

(2) 402 / 3 و403.

(3) هو محمد بن أبي عتاب البغدادي، نقل عبد الخالق بن منصور عن ابن معين قوله: ليس هو من أصحاب الحديث.
قال الخطيب: يعني لم يكن بالحافظ للطرق والعلل، وأما الصدق والضبط فلم يكن مدفوعا عنه، وعله الحديث شيخ الاعين أبو
صالح واسمه عبد الله بن صالح وهو ضعيف لكثرة غلطه.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤)

6 - الْأَشْتَرُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ *
مَلِكُ الْعَرَبِ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ، أَحَدُ الْأَشْرَافِ وَالْأَبْطَالِ الْمَذْكُورِينَ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَفُقَيْتٍ عِنْدَهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ.
وَكَانَ شَهْمًا، مُطَاعًا، زَعْرًا (1)، أَلَبَّ عَلَى عُثْمَانَ، وَقَاتَلَهُ، وَكَانَ ذَا فَصَاحَةٍ وَبَلَاغَةٍ.
شَهِدَ صِفِّينَ (2) مَعَ عَلِيٍّ، وَتَمَيَّزَ يَوْمَئِذٍ، وَكَادَ أَنْ يَهْزِمَ مُعَاوِيَةَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ عَلِيٍّ لَمَّا رَأَوْا مُصْحَفَ جُنْدِ الشَّامِ عَلَى
الْأَسِنَّةِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ.
وَمَا أَمْكَنَهُ مُخَالَفَةُ عَلِيٍّ، فَكَفَّتْ (3).
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ: نَظَرَ عُمَرُ إِلَى الْأَشْتَرِ، فَصَعَّدَ فِيهِ النَّظَرَ، وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذَا يَوْمًا عَصِيْبًا.
وَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ مِنْ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ، جَهَّزَ الْأَشْتَرُ وَالْيَأْسَ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ مَسْمُومًا.
فَقِيلَ: إِنَّ عُنْدَ لِعُثْمَانَ عَارِضَهُ، فَسَمَّ لَهُ عَسَلًا.
وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ يَنْبَرِّمُ بِهِ، لِأَنَّهُ صَعَبُ الْمَرَّاسِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ نَعْيُهُ، قَالَ:
إِنَّا لِلَّهِ، وَمَا لِيكَ، وَمَا لِيكَ! وَهَلْ مَوْجُودٌ مِثْلُ ذَلِكَ؟! لَوْ كَانَ حَيِّدًا لَكَانَ قَيِّدًا، وَلَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا، عَلَى مِثْلِهِ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي
(4).

(*) طبقات ابن سعد 6 / 213، طبقات خليفة ت 1057، المحبر 234، تاريخ البخاري 7 / 311، والجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 207، الولاة والقضاة 23، المؤلف والمختلف 28، معجم الشعراء للمرزباني 262، سمط اللآلي 277، شرح الحماسة للتبريزي 1 / 75، تاريخ ابن عساكر 16 / 87، تهذيب الكمال ص 1299، العبر 1 / 45، الإصابات ت 8341، تهذيب التهذيب 10 / 11، النجوم الزاهرة 1 / 102، وما بعدها، خلاصة تهذيب الكمال 366، دائرة المعارف الإسلامية 2 / 210.

(1) زعر فلان: ساء خلقه فهو زعر.

والزعرارة: الشراسة وسوء الخلق.

(2) انظر ص 12 تعليق (3 5) انظر تاريخ الطبري 5 / 48 وما بعدها.

(4) ولاية مصر وقضاتها 24 وابن عساكر 16 / 191 آ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 35)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ عَلِيٌّ: لِلْمُنْخَرَيْنِ وَالْفَمِ (1) .
وَسُرَّ بِهَلَاكِه عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنْ عَسَلٍ.
وَقِيلَ: إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ بَارَزَ الْأَشْتَرَّ، وَطَالَتِ الْمُحَاوَلَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ:
أَقْتُلُونِي وَمَالِكاً ... وَأَقْتُلُوا مَالِكاً مَعِيَ (2)
7 - ابْنُهُ

ُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ *
أَحَدُ الْأَبْطَالِ وَالْأَشْرَافِ كَأَبِيهِ، وَكَانَ شَيْعِيًّا، فَاضْلاً.
وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بْنِ أَبِيهِ يَوْمَ وَقْعَةِ الْخَزَرِ (3) ، ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْرَاءِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ رَوَايَةً.
قَبْلَ مَعَ مُصْعَبٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ (4) .

8 - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ * بن أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ الْأُمَوِيِّ
الْخَلِيفَةُ، أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ،

(1) من أمثالهم، ويروى: " للبيدين وللفم " انظر جمهرة الأمثال لأبي هلال 2 / 91.
(2) وذهب مثلاً، يضرب لكل من أراد بصاحبه مكروها وإن ناله منه ضرر.
وفي رواية للطبري 4 / 520 أن قاتله عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد في وقعة الجمل.
انظر الفاخر للفضل بن عاصم 160 ورواية الوفيات 7 / 195 والنجوم الزاهرة 1 / 105: اقتلاني ومالكا * واقتلا مالكا معي
* تاريخ الإسلام 3 / 129، البداية والنهاية 8 / 323.
(3) الخازر: نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل.
انظر معجم البلدان.
(4) في رواية للطبري في تاريخه 6 / 158 أنه كان قتل إبراهيم سنة إحدى وسبعين مع مصعب في قتاله عبد الملك بن مروان.
(*) المعارف 351، تاريخ يعقوبي 2 / 215، مروج الذهب 2 / 567، جمهرة الأنساب 103، تاريخ ابن عساكر 18 / 195 آ، الكامل في التاريخ 4 / 126، منهاج السنة 2 / 237، تاريخ الإسلام 3 / 91، العبر 1 / 69، البداية والنهاية 8 / 226، تهذيب التهذيب 11 / 360، لسان الميزان 6 / 293، القلائد الجوهريّة 262، تاريخ الخميس 2 / 300، شذرات الذهب 1 / 71، رغبة الأمل 4 / 83 و 5 / 129.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 36)

الْأُمَوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.
قَدْ تَرَجَّمَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَهُوَ فِي (تَارِيخِي الْكَبِيرِ (1)) .
لَهُ عَلَى هَنَاتِهِ حَسَنَةٌ، وَهِيَ غَزْوُ الْفُسْطَاطِيْنِيَّةِ، وَكَانَ أَمِيرَ ذَلِكَ الْجَيْشِ، وَفِيهِمْ مِثْلُ أَبِي أُتُوبِ الْإَنْصَارِيِّ.
عَقَدَ لَهُ أُتُوهُ بَوَالِيَةِ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَسَلَّمَ الْمُلْكُ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فِي رَجَبِ، سَنَةِ سِتِّينَ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.
فَكَانَتْ دَوْلَتُهُ أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ؛ وَلَمْ يُمَهِّلْهُ اللَّهُ عَلَى فِعْلِهِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ (2) لَمَّا خَلَعُوهُ.
فَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَمَاتَ، وَهُوَ أَبُو لُبْلَى مُعَاوِيَةُ.
عَاشَ: عَشْرِينَ سَنَةً (3) ، وَكَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيهِ، وَبُؤِيعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ.

وَيَزِيدُ مِمَّنْ لَا نُسْبَةَ وَلَا نَحْبَهُ، وَلَهُ نُظَرَاءُ مِنْ خُلَفَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ فِي مُلُوكِ النَّوَاجِي، بَلْ فِيهِمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ (4) .
وَإِنَّمَا عَظُمَ الْخَطْبُ، لِكُونِهِ وَلِيَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالصَّحَابَةُ مُوجُودُونَ،
كَأَنَّ عُمَرَ الَّذِي كَانَ أُولَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيهِ، وَجَدَهُ.
فَقِيلَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ تَزُوجُ مَيْسُونَ بِنْتَ بَحْدَلِ الْكَلْبِيَّةِ، فَطَلَّقَهَا وَهِيَ حَامِلٌ بِبِرِّدٍ، فَرَأَتْ كَأَنَّ قَمَرًا خَرَجَ مِنْهَا.
فَقِيلَ: تَلِدِينَ خَلِيفَةً.
وَكَانَ يَزِيدُ - لَمَّا هَلَكَ أَبُوهُ - بِنَاحِيَةِ حِمَصَ، فَتَلَقَّوهُ إِلَى النَّبِيَّةِ (5) ، وَهُوَ بَيْنَ أَخْوَالِهِ عَلَى بُخْتِي (6) ، لَيْسَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَلَا سَيْفٌ.
وَكَانَ ضَخْمًا، كَثِيرَ

- (1) تاريخ الإسلام 3 / 91.
(2) في وقعة الحرة المشهورة، انظر جوامع السيرة ص 357، 358 لابن حزم.
(3) في " العبر " للمؤلف 1 / 69: عاش إحدى وعشرين سنة، وفي " الكامل " لابن الأثير 4 / 130: ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً.
(4) في الأصل: (منهم) وهو تصحيف.
(5) هي ثنية العقاب بالضم: مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص.
اه معجم البلدان.
(وتعرف اليوم بطلوع الثنايا) .
(6) البختي: جمل طويل العنق.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٧)

الشَّعْر، شَدِيدَ الْأَدَمَةِ، بِوَجْهِهِ أَثَرُ جُدْرِيٍّ.
فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ الْأُمَةِ!
فَدَخَلَ عَلَى بَابِ ثُومًا، وَسَارَ إِلَى بَابِ الصَّغِيرِ، فَنَزَلَ إِلَى قَبْرِ مُعَاوِيَةَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، وَصَفَّنَا خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا، ثُمَّ أَتَى بِبَغْلَةٍ، فَأَتَى الْخَضِرَاءَ (1) ، وَأَتَى النَّاسَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَخَرَجَ، وَقَدْ تَعَسَّلَ، وَلَبَسَ ثِيَابًا نَقِيَّةً، فَصَلَّى، وَجَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ، وَخَطَبَ، وَقَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ يُغَرِّبُكُمُ الْبَحْرَ، وَأَسْنَتْ حَامِلُكُمْ فِي الْبَحْرِ، وَإِنَّهُ كَانَ يُسَيِّدُكُمْ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَلَسْتُ أَشْتِي الْمُسْلِمِينَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، وَكَانَ يُخْرِجُ الْعَطَاءَ أَثَلَاثًا، وَإِنِّي أَجْمَعُهُ لَكُمْ.
فَافْتَرَقُوا، يُنْتَوْنَ عَلَيْهِ.
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ: سَمِعَ بَرِيدٌ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ:
إِنَّ اللَّهَ لَا يُؤَاخِذُ عَامَّةَ بَخَاصَّةٍ، إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ مُنْكَرٌ فَلَا يُغَيِّرُ، فَيُؤَاخِذُ الْكُلَّ.
وَقِيلَ: قَامَ إِلَيْهِ ابْنُ هَمَّامٍ، فَقَالَ:
أَجْرَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الرِّزْيَةِ، وَبَارَكَ لَكَ فِي الْعَطِيَّةِ، وَأَعَانَكَ عَلَى الرَّعِيَّةِ، فَقَدْ رُزِنْتَ عَظِيمًا، وَأَعْطِيتَ جَزِيلًا، فَاصْبِرْ، وَاشْكُرْ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ تُرْعَى الْأُمَّةَ، وَاللَّهُ بَرٌّ عَالِكٌ.
وَعَنْ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: سَقَانِي يَزِيدٌ شَرَابًا مَا دُفْتُ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ أَسْلُسِلْ مِثْلَ هَذَا.
قَالَ: هَذَا رُمَانُ خُلَوَانٍ، يَعْسَلُ أَصْبَهَانَ، بِسُكَّرِ الْأَهْوَازِ، بِرَبِيبِ الطَّائِفِ، بِمَاءِ بَرْدَى.
وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مِسْمَعٍ، قَالَ:
سَكِرَ يَزِيدُ، فَقَامَ يَرْفُصُ، فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، فَانْشَقَّ، وَبَدَا دِمَاغُهُ.
قُلْتُ: كَانَ قَرِيبًا، شَجَاعًا، ذَا رَأْيٍ، وَحَزْمٍ، وَفِطْنَةٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَكَانَ نَاصِييًّا (2) ، فَطًّا، غَلِيظًا، جَلْفًا، يَتَنَاوَلُ الْمُسْكِرَ، وَيَعْمَلُ الْمُنْكَرَ.

- (1) انظر ص 16 تعليق (4) .
(2) من " الناصبية " وهم المنافقون المتدينون ببيغضة علي رضي الله عنه، سموا بذلك لانهم نصبوا له وعادوه.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨)

افْتَتَحَ دَوْلَتَهُ بِمَقْتَلِ الشَّهِيدِ الْحُسَيْنِ، وَاخْتَنَمَهَا بِوَاقِعَةِ الْحَرَّةِ، فَمَقَتَهُ النَّاسُ، وَلَمْ يُبَارَكْ فِي عُمَرِهِ.
وَحَرَجَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ: كَأَهْلُ الْمَدِينَةِ قَامُوا (1) لِلَّهِ، وَكِمِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَّةَ الْحَنْظَلِيِّ الْبَصْرِيِّ (2) ، وَنَافِعُ بْنُ الْأَرْزَقِ (3) ، وَطَوَافُ بْنُ مَعْلَى السَّدُوسِيِّ (4) ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ (5) .

ابْنُ عَوْنٍ: عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّهُ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقَالَ: أَصَبْتُكُمْ اسْمُهُ. ثُمَّ قَالَ: غَمْرُ الْفَارُوقِ قُرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَصَبْتُكُمْ اسْمُهُ، ابْنُ عَفَّانَ ذُو الثُّورَيْنِ قُتِلَ مَظْلُومًا، مُعَاوِيَةُ وَابْنُهُ مَلَكَا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ، وَالسَّفَاحَ، وَسَلَامٌ، وَمَنْصُورٌ وَجَابِرٌ، وَالْمَهْدِيُّ، وَالْأَمِينُ، وَآمِرُ الْعُصْبِ (6): كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ، لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ. تَابَعَهُ: هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ (7). وَرَوَى: يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ بَعَثَهُ يَزِيدُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْكُتُبِ: إِنَّكَ

- (1) انظر ص 36 تعليق (2).
- (2) انظر خبر خروجه في: تاريخ الطبري 5 / 313 وتاريخ ابن الأثير 3 / 518 وتاريخ الإسلام 2 / 359.
- (3) انظر خبر خروجه الطبري 5 / 565 و613، وابن الأثير 4 / 143 و165 و194، وتاريخ الإسلام 2 / 360.
- (4) في الأصل: "معل" وهو تصحيف وما أثبتناه من تاريخ خليفة وتاريخ الإسلام ويقال له: طواف بن غلاق.
- انظر خبر خروجه تاريخ خليفة 259 وابن الأثير 3 / 516 وتاريخ الإسلام 2 / 360.
- (5) انظر خبر خروجه تاريخ خليفة 251 وما بعدها، وابن الأثير 4 / 129، وتاريخ الإسلام 2 / 360 وما بعدها، والبدية والنهاية 8 / 224 و238.
- (6) في الأصل "الغضب" وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب اللغة 2 / 47 للازهري.
- (7) الخبر في تاريخ الإسلام 3 / 91 وقد قال المؤلف في نهايته ما نصه: "روى نحوه محمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه، عن أبي سامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، ثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر ولم يرفعه أحد " اهـ. = سيرة أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 39)

سَمِعْتَنِي وَلُعْنَتِي، وَتَدَّعَى الْخِلَافَةَ وَلَسْتُ بِخَلِيفَةٍ، وَإِنِّي أَجِدُ الْخَلِيفَةَ يَزِيدُ. وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَشَارَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِنَيْعَةِ ابْنِهِ، فَفَعَلَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا وَرَأَكَ؟ قَالَ: وَضَعْتُ رَجُلَ مُعَاوِيَةَ فِي غَرَزٍ غَيٍّ لَا يَزَالُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ الْحَسَنُ: فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَايَعَ هَؤُلَاءِ أَوْلَادَهُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتْ شُورَى. وَرَوَى: أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يُعْطِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فِي الْعَامِ أَلْفَ أَلْفٍ، فَلَمَّا وَفَدَ عَلَى يَزِيدَ أَعْطَاهُ أَلْفِي أَلْفٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا لِعَغِيرِكَ (1). رَوَى: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، مَرْفُوعاً: (لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا حَتَّى يَثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ (2)). أَخْرَجَهُ: أَبُو يَعْلَى فِي (مُسْنَدِهِ). وَيَرْوِيهِ: صَدَقَةُ السَّمِينُ - وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، مَرْفُوعاً.

= وأورده المؤلف في ترجمة عثمان بن عفان 2 / 147 إلى قوله: "قتل مظلوما". وهو الصواب لأن عبد الله بن عمرو راوي الخبر لم يدرك السفاح وما بعده. وأورد فيه أيضا 2 / 143 خبرا بنحوه وبأخصر منه من طريق الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن الاقرع مؤذن عمر أن عمر دعا الاسقف، فقال: هل تجدونا في كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدني؟ قال: قرن من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد، قال عمر: الله أكبر، قال: فالذي بعدي؟ قال: رجل صالح يؤثر أقرباءه، قال: يرحم الله ابن عفان فالذي بعده؟ قال: صدع - وكان حماد بن سلمة يقول: صدأ - من حديد، فقال عمر: وادفراه وادفراه، قال: مهلا يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء. ورجاله ثقافت إلا أنه منكر. (1) لفظ المؤلف في تاريخ الإسلام 3 / 92 هكذا: "فلما وفد على يزيد أعطاه ألف ألف. فقال عبد الله له: بأبي أنت وأمي، فأمر له بألف ألف أخرى. فقال له عبد الله: والله لا أجمعهما لأحد بعدك " اهـ.

(2) الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن، ثم إن فيه انقطاعاً أو اعضالاً بين مكحول وأبي عبيدة وطريق أبي يعلى فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف.
وانقطاع بين أبي نعلبة؟ وأبي عبيدة فالخبر لا يصح.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠)

وَعَنْ صَخْرَ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ وَأَصْحَابُهُ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَأَرَادُوهُ عَلَى خَلْعِ يَزِيدَ، فَأَبَى. فَقَالَ ابْنُ مُطِيعٍ: إِنَّهُ يَسْرِبُ الْخَمْرَ، وَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ، وَيَتَعَدَّى حُكْمَ الْكِتَابِ. قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا تَذْكُرُ (1)، وَقَدْ أَقْمْتُ عَنْدهُ، فَرَأَيْتُهُ مُوَاطِباً لِلصَّلَاةِ، مُتَحَرِّياً لِلْخَيْرِ، يَسْأَلُ عَنِ الْفِقْهِ. قَالَ: ذَلِكَ تَصَنُّعٌ وَرِبَاءٌ.
وَرَوَى: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنْيَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ رَجُلٌ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ. فَأَمَرَ بِهِ، فَضْرَبَ عَشْرِينَ سَوْطاً (2).
ثَوْبَانُ بْنُ يَزِيدٍ فِي نِصْفِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ.

9 - عبيدة بن عمرو السلماني المرادي الكوفي *
الفقيه، المرادي، الكوفي، أحد الأعلام.
وسلمان جدُّهم، هو ابن ناجية بن مراد.
أسلم عبيدة في عام فتح مكة، بأرض اليمن، ولا صحبة له.
وأخذ عن: علي، وابن مسعود، وغيرهما.
ورع في الفقه، وكان ثباتاً في الحديث.
روى عنه: إبراهيم النخعي، والشَّعْبِيُّ، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن

(1) في تاريخ الإسلام والبداية 8 / 233 " ما تذكرون "

(2) تاريخ الإسلام 3 / 94.

(*) ويقال ابن قيس، مترجم في: طبقات ابن سعد 6 / 93، طبقات خليفة ت 1045، تاريخ البخاري 6 / 82، المعارف 425، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 91، الاستيعاب ت 1754، تاريخ بغداد 11 / 117، طبقات الشيرازي 80، أسد الغاية 3 / 356، اللباب 1 / 552، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 317، تهذيب الكمال ص 902. 903، تاريخ الإسلام 3 / 191، تذكرة الحفاظ 1 / 47، العبر 1 / 79، البداية والنهاية 8 / 328، طبقات القراء / ت 2073، الإصابة ت 6405، تهذيب التهذيب 7 / 84، النجوم الزاهرة 1 / 189، طبقات الحفاظ للسيوطي 14، خلاصة تهذيب الكمال 256، شذرات الذهب 1 / 78، تاج العروس مادة (سلم).
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١)

سَلَمَةَ الْمَرَادِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَمُسْلِمٌ أَبُو حَسَّانِ الْأَعْرَجِ، وَآخَرُونَ.
قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَكَانَ عَبِيدَةُ يُوَازِي شَرِيحاً فِي الْقَضَاءِ (1).
قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَشَدَّ ثَوْقِيًّا مِنْ عَبِيدَةَ.
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ مُكْتَرِأً عَنْهُ.
قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: كَانَ عَبِيدَةُ أَحَدَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ وَيُقْتُونَ، وَكَانَ أَعْوَرَ.
قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبِ عَامَ سَبْعِ مِائَةٍ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلْفِيُّ، أَنْبَأَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّوَّاقِ، أَنْبَأَنَا عِيسَى بْنُ حَامِدٍ الرَّحْجِيُّ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ:
صَلَّيْتُ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتْنَيْنِ، وَلَمْ أَرَهُ (2).
قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ (3): رَوَيْنَا عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ، أَنَّهُ قَالَ:
أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ: ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ.
قُلْتُ: لَا تَقْوُقُ (4) لِهَذَا الْإِسْنَادِ مَعَ قُوَّتِهِ عَلَى: إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا عَلَى: الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ رُويَ بِهِمَا أَحَادِيثُ جَمَّةٌ فِي الصِّحَاحِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَوَّلُ، فَمَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ) لِعَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ.

- (1) انظر ص 102 رقم (3) .
 - (2) في تاريخ الإسلام 3 / 191: " أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وصليت ولم ألقه " وما بين الحاصرتين منه، وانظر طبقات ابن سعد 6 / 93.
 - (3) في مقدمة ابن الصلاح بتحقيق الطباخ ص 11.
 - (4) في الأصل: " لا شقوق " وهو تصحيف.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢)

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ آخَرٌ، مَوْقُوفٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِحَدِيثٍ آخَرَ، سَأَرُوهُ بِهِ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: كُنْيَةُ عَبِيدَةَ: أَبُو مُسْلِمٍ، وَأَبُو عَمْرٍو. وَرَوَى: هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْأَشْرِيَّةِ، فَمَا لِي شَرَابٌ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا الْعَسَلُ وَاللَّبَنُ وَالْمَاءُ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقُلْتُ لِعَبِيدَةَ: إِنَّ عِنْدَنَا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً مِنْ قَبْلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. فَقَالَ: لِأَنْ يَكُونَ عِنْدِي مِنْهُ شَعْرَةٌ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ صَفَرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ. قُلْتُ: هَذَا الْقَوْلُ مِنْ عَبِيدَةَ هُوَ مَعْيَارُ كَمَالِ الْحَبِّ، وَهُوَ أَنْ يُؤَثِّرَ شَعْرَةُ نَبِيَّةٍ عَلَى كُلِّ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ بِأَيْدِي النَّاسِ. وَمِثْلُ هَذَا يَقُولُهُ هَذَا الْإِمَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِينَ سَنَةً، فَمَا الَّذِي نَقُولُهُ نَحْنُ فِي وَقْتِنَا لَوْ وَجَدْنَا بَعْضَ شَعْرِهِ بِإِسْنَادٍ ثَابِتٍ، أَوْ شِسْعُ نَعْلٍ كَانَ لَهُ، أَوْ قَلَامَةٌ ظُفْرِ، أَوْ شِقْفَةٌ مِنْ إِنَاءٍ شَرِبَ فِيهِ. قُلُوا بَذَلِ الْغَنِيِّ مُعْظَمَ أَمْوَالِهِ فِي تَحْصِيلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْدَهُ، أَكُنْتُ تَعُدُّهُ مُبَدِّراً أَوْ سَفِيهاً؟ كَلَّا. فَأَبْدُلْ مَا لَكَ فِي زُورَةٍ مَسْجُودَةٍ الَّتِي بَنَى فِيهِ بَيْدَهُ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ عَنْدَ حُجْرَتِهِ فِي بَلَدِهِ، وَالتَّدَّ بِالنَّظَرِ إِلَى أَحَدِهِ وَأَحَبِّهِ، فَقَدْ كَانَ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ، وَتَمَلَّأَ بِالْخُلُولِ فِي رَوْضَتِهِ وَمَقْعَدِهِ، فَلَنْ تَكُونَ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ هَذَا السَّيِّدُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَأَمْوَالِكَ وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ. وَقَبْلَ حَجَرٍ مُكْرَماً نَزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَضَعَ فَمَكَ لَأَتِمَّا مَكَاناً قَبْلَهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ يَبْقِيَن، فَهَذَاكَ اللَّهُ بِمَا أَعْطَاكَ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَفْخَرٌ. وَلَوْ ظَنَرْنَا بِالْمِخْجَنِ الَّذِي أَشَارَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَجَرِ ثُمَّ قَبْلَ مِخْجَنِهِ، لَحَقَّ لَنَا أَنْ نَزْدَجَمَ عَلَى ذَلِكَ الْمِخْجَنِ بِالنَّقِيلِ وَالتَّجْبِيلِ. وَنَحْنُ نَدْرِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ تَقْبِيلَ الْحَجَرِ أَرْفَعُ وَأَفْضَلُ مِنْ تَقْبِيلِ مِخْجَنِهِ وَنَعْلِهِ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣)

وَقَدْ كَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ إِذَا رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخَذَ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا، وَيَقُولُ: يَدُ مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَوْلُ نَحْنُ إِذْ قَاتَنَّا ذَلِكَ: حَجَرٌ مُعْظَمٌ بِمَنْزِلَةِ يَمِينِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَسَّتُهُ شَفَقَنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَتِمَّا لَهُ. فَإِذَا قَاتَنَّا الْحَجَّ، وَتَلَقَّيْتُ الْوَفْدَ، فَالْتَزِمَ الْحَاجَّ، وَقَبَّلَ فَمَهُ، وَقُلْتُ: فَمَسَّ بِالنَّقِيلِ حَجَرًا قَبْلَهُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: قَالَ عَلِيٌّ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَتَعْجَزُونَ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ السَّلْمَانِيِّ وَالْهَمْدَانِيِّ؟ -يَعْنِي الْحَارِثَ بْنَ الْأَزْمَعَ وَلَيْسَ بِالْأَعُورِ- إِنَّمَا هُمَا شَطْرَا رَجُلٍ. قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: وَكَانَ عَبِيدَةُ أَعُورًا. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقْدِمُ عَبِيدَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدِمُ عَلَقَمَةَ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ أَنَّ شَرِيحاً آخِرَهُمْ (1) . قَالَ الثَّوْرِيُّ: عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: دَعَا عَبِيدَةُ بِكُنْبِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَمَحَاها، وَقَالَ: أَخْشَى أَنْ تَضَعُوهَا عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا (2) . قَالَ عَاصِمٌ: عَنْ ابْنِ سِيرِينَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى عَبِيدَةَ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: لَا أَقُولُ حَتَّى تُؤْمَرُونِي. عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا الثُّعْمَانُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: بَلَعْنِي أَنْكَ تَمُوتُ، ثُمَّ تَرْجِعُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، تَحْمِلُ رَابِعَةً، فَيُفْتَحُ لَكَ فَتُحْ (3) . قَالَ: لَنْ أَحْيَانِي اللَّهُ أَتْنَيْنِ، وَأَمَاتَنِي أَتْنَيْنِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَا أَرَادَ بِي خَيْراً.

- (1) انظر الخبر أو نحوه ص 56 رقم (4) و 102 رقم (2) من هذا الجزء.
 (2) في طبقات ابن سعد 6 / 94: " أخشى أن يليها أحد بعدي فيضعوها الخ..".
 (3) زاد ابن سعد في الطبقات 6 / 95: " فيفتح لك فتح [لم يفتح لأحد قبلك ولا يفتح لأحد بعدك] .."
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤)

قَالَ أَبُو حُصَيْنٍ: أَوْصَى عُبَيْدَةُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ.
 فَقَالَ الْأَسْوَدُ: عَجَّلُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْكَذَّابُ - يَعْنِي: الْمُخْتَارَ (1) - .
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ التَّمِيمِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا سَعْدٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
 أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ، أَنَّ أَبَا يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ:
 ذَكَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ، أَوْ مُثَدِّنُ الْيَدِ (2)، أَوْ مُخَدِّجُ الْيَدِ، لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا، لَأَنْبَأْتُكُمْ
 مَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُ (3) عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْهُ؟
 قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.
 هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.
 رَوَاهُ: ابْنُ عُثَيْمٍ، أَيْضًا، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ.
 وَرَوَاهُ: ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.
 أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ (4) .
 وَفِي وَفَاةِ عُبَيْدَةَ أَقْوَالٌ، أَصَحُّهَا: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ.

- (1) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، حبسه عبيد الله بن زياد لانحرافه عنه بعد قتله الحسين ثم نفاه.
 فعاهد ابن الزبير بمكة ثم تركه.
 ودعا إلى إمامة ابن الحنفية وقال: إنه استخلفه فبايعه كثير من الناس.
 ، فخرج بهم وعظم شأنه وتبع قتلة الحسين، وهو الذي بعث ابن الاشر لحرب ابن زياد وقتله.
 ولما كان مصعب أمير البصرة نشبت وقائع بينهما فحصر مصعب المختار في قصر الكوفة وقتله سنة 67 هـ قال المؤلف في "الميزان": لا ينبغي أن يروى عنه شيء، لأنه ضال مضل كان يزعم أن جبريل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله.
 (2) عند مسلم وأبي داود وابن ماجه وأحمد بلفظ (مثنون) وانفرد أحمد بإحدى رواياته 1 / 83 بلفظ (مثنون) ومخدج اليد، ومودن اليد: أي يده ناقصة الخلق، قصيرة، ومثنون ومثدون اليد: صغير اليد مجتمعها.
 (3) كذا في الأصل، وهي عند مسلم وغيره: " يقتلونهم ".
 (4) أخرجه مسلم في " صحيحه " (1066) (155) في الزكاة باب التحريض على قتل =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥)

10 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ * (م، 4)
 الْفَقِيه، الْإِمَامُ، شَيْخُ أَهْلِ فَلَسْطِينِ.
 حَدَّثَ عَنْ: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - وَتَفَقَّهَ بِهِ - وَغَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَبِي ذَرِّ الْعَفَّارِيِّ، وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَغَيْرِهِمْ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو سَلَامٍ مَمْطُورٌ، وَرَجَاءُ بْنُ حَبِوَةَ، وَأَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ - مَعَ تَقْدِيمِهِ - وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، وَمَكْحُولٌ، وَعَبَادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): ثِقَّةٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - .
 بَعَثَهُ غَمَرٌ إِلَى الشَّامِ يُقِِّمُهُ النَّاسَ، وَكَانَ أَبُوهُ صَحَابِيًّا، هَاجَرَ مَعَ أَبِي مُوسَى.
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ: وَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ.
 قُلْتُ: رَوَى لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي (مُسْنَدِهِ) أَحَادِيثَ، لَكِنَّهَا مُرْسَلَةٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ صُحْبَةٌ.
 فَقَدْ ذَكَرَ: يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ اللَّيْثِ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ صَحَابِيٌّ.
 وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَهُ رُؤْيَةٌ.

= الخوارج، وأبو داود (4763) في السنة، باب قتال الخوارج، وابن ماجه (167) في المقدمة، وأحمد في مسند علي 1 / 83 و95 و113 و121 و122 و144 و155.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 441، طبقات خليفة ت 2883، المعرفة والتاريخ 2 / 309، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 274، الاستيعاب ت 1449، تاريخ ابن عساكر 10 / 73 آ، أسد الغابة 3 / 318، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 302، تهذيب الكمال ص 813، تاريخ الإسلام 3 / 188، تذكرة الحفاظ 1 / 48، العبر 1 / 89، البداية والنهاية 9 / 29، الإصابة ت 6371، تهذيب التهذيب 6 / 250، النجوم الزاهرة 1 / 198، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 30، خلاصة تهذيب الكمال 233، شذرات الذهب 1 / 84.

(1) في الطبقات 7 / 441.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦)

وَأَمَّا أَبُو مُسْهَرٍ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، هُوَ رَأْسُ التَّابِعِينَ، كَانَ بِفِلَسْطِينَ. وَقِيلَ: تَقَعَّ بِهِ عَامَّةُ التَّابِعِينَ بِالشَّامِ، وَكَانَ صَادِقًا، فَاضِلًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ. مَاتَ هُوَ وَجَارِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَقْتٍ. قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَشَبَابُ (1) : تُوْفِيَ سَنَةً ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ.

11 - كَثِيرُ بْنُ مَرَّةَ أَبُو شَجَرَةَ الْحَضْرَمِيِّ * (م، 4)

الإمام، الحجة، أبو شَجَرَةَ الْحَضْرَمِيِّ، الرَّهَافِيُّ، الشَّامِيُّ، الْجَمَصِيُّ، الْأَعْرَجُ. وَكُنَى: أَبَا الْقَاسِمِ.

أُرْسِلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحَدَّثَ عَنْ: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَتُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، وَأَبِي فَاطِمَةَ الْأُرْدِيِّ، وَشَرْحَبِيلَ بْنَ السَّمْطِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَابْنَ عُمَرَ، وَعِدَّةٍ. وَعَنْهُ: أَبُو الرَّاهِرَةِ حَدِيرُ بْنُ كُرَيْبٍ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي عُرَيْبٍ، وَمَكْحُولٌ، وَشَرِيحُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَلَفْظَانُ بْنُ عَامِرٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِذٍ، وَآخَرُونَ.

وَرَوَى عَنْهُ: زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، مُرْسَلًا.

وَقَعَّه: ابْنُ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: صَدُوقٌ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَا يَأْسَ بِهِ.

أَبُو صَالِحٍ: عَنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ:

أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى كَثِيرِ بْنِ مَرَّةَ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ بِحِمَصَ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا. قَالَ

(1) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص 277.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 448، طبقات خليفة ت 2917، تاريخ البخاري 7 / 208، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 157، تاريخ ابن عساكر 14 / 258 آ، أسد الغابة 4 / 233، الإصابة ت 7485، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 66، تهذيب الكمال ص 1145، تاريخ الإسلام 3 / 204، تذكرة الحفاظ 1 / 49، تهذيب التهذيب 8 / 428، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 15، خلاصة تهذيب الكمال 320.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧)

الَلَيْثُ: وَكَانَ يُسَمَّى الْجُنْدَ الْمُقَدَّمِ.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِمَا سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ إِلَّا حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَإِنَّهُ عِنْدَنَا.

مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ: عَنْ أَبِي الرَّاهِرَةِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَمَرَرْتُ بِعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَهُوَ بَاسِطُ رِجْلَيْهِ، فَضَمَّهُمَا، ثُمَّ قَالَ:

يَا كَثِيرُ، أَتَدْرِي لِمَ بَسَطْتُ رِجْلِي؟ بَسَطْتُهُمَا رَجَاءً أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَأَجْلِسَهُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ رَجُلًا صَالِحًا.

هَذِهِ مَسْأَلَةٌ حَسَنَةٌ، عَنْ صَحَابِيٍّ جَلِيلٍ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ:

قُلْتُ لِدُحَيْمٍ: فَمَنْ يَكُونُ مَعَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَأَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ فِي طَبَقَتَيْهِمَا؟
قَالَ: كَثِيرٌ مِنْ مُرَّةٍ.

فَذَاكِرْتُهُ بِسَنَةِ، وَمُنَاطَرَةَ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِيَّاهُ فِي الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ، وَقَوْلَ عَوْفٍ فِيهِ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَالِحًا، فَرَأَاهُ مَعَهُمَا فِي طَبَقَةٍ.

قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ: بَقِيَ كَثِيرٌ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

قُلْتُ: عِدَادُهُ فِي الْمُخَضَّرِ مِثْنٌ، وَمَاتَ مَعَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَوْ قَبْلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَّنَا أَكْمَلُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ، أَنَّنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّبَاءِ، أَنَّنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ الزَّيْنَبِيِّ، أَنَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَرَّاقِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ سَعْدٍ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ:

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ: لَا تُؤْذِيهِ - فَاتْلُكِ اللَّهَ - فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ الْبَيْتَ).
أَخْرَجَهُ: التِّرْمِذِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، فَوَافَقْنَاهُ بِعُلُوِّ
وِإِسْنَادِهِ: صَحِيحٌ، مُتَّصِلٌ (1).

(1) أخرجه الترمذي في سننه (1174) (19) في أبواب الرضاع، وابن ماجه (2014) (62) كتاب النكاح باب في المرأة تؤذي زوجها، وأحمد 5 / 242.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨)

12 - هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ

وَيُقَالُ: الْأَزْدِيُّ، الْبَصْرِيُّ، أَخَذَ الْعَابِدِينَ.

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ.

رَوَى عَنْهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَلِيَ بَعْضَ الْحُرُوبِ فِي أَيَّامِ عُمَرَ، وَغُثَّانَ بِلَادِ فَارِسَ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ غَامِلًا لِعُمَرَ، وَكَانَ ثِقَةً، لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ.

وَقِيلَ: سُمِّيَ هَرَمًا؛ لِأَنَّهُ بَقِيَ حَمَلًا سَنَتَيْنِ حَتَّى طَلَعَتْ أَسْنَانُهُ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ: قَدِمَ هَرَمٌ دِمَشْقَ فِي طَلَبِ أُوَيْسَ الْفَرَنِيِّ.

سَعَوِيَّةُ: عَنْ يُونُسَ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ:

كَانَ هَرَمٌ يَخْرُجُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: عَجِبْتُ مِنَ الْجَنَّةِ كَيْفَ نَامَ طَالِبُهَا؟! وَعَجِبْتُ مِنَ النَّارِ كَيْفَ نَامَ هَارِبُهَا؟!!

ثُمَّ يَقُولُ: { أَقَامِينَ أَهْلُ الْفَرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَا بَيَاتًا (2) ... } [الأعراف: 97].

سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ:

قَبِلَ لِهَرَمِ بْنِ حَيَّانَ الْعَبْدِيِّ: أَوْصَ.

قَالَ: قَدْ صَدَقْتَنِي نَفْسِي، وَمَا لِي مَا أَوْصِي بِهِ، وَلَكِنْ أَوْصِيكُمْ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ.

هَشَامٌ: عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هَرَمٍ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَوْصِنَا.

فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ:

أَنَّ هَرَمَ بْنَ حَيَّانَ أَشْرَفَ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ، وَإِذَا صَاحِبُ حَرَسِهِ يَلْعَبُ، وَكَانَ غَامِلًا لِعُمَرَ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 131، طبقات خليفة ت 1581، تاريخ البخاري 8 / 243، المعارف ص 435، الجرح والتعديل القسم

الثاني من المجلد الرابع 110، الحلية 2 / 119، الاستيعاب ت 2675، أسد الغابة 5 / 57، تاريخ الإسلام 3 / 211، الإصابة ت

8947، النجوم الزاهرة 1 / 132.

(1) في الطبقات 7 / 131، 132.

(2) زاد أبو نعيم في الحلية 2 / 119: "ثم يقرأ (والعصر) و (الهاكم) ثم يرجع إلى أهله.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩)

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ:

أَوْقَدَ هَرَمٌ نَارًا، فَجَاءَ قَوْمُهُ، فَسَلَّمُوا مِنْ بَعِيدٍ.

قَالَ: ادْنُوا. قَالُوا: مَا نَقْدِرُ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَتَرِيدُونَ أَنْ تُلْقُونِي فِي نَارٍ أَعْظَمَ مِنْهَا. أَبُو عَمْرٍوَانَ الْجَوْنِيُّ: عَنْ هَرَمِ بْنِ حَيَّانٍ، قَالَ: إِنَّا كُنَّا وَالْعَالَمِ الْفَاسِقِ. فَبَلَغَ عَمْرٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ - وَأَشْفَقَ مِنْهَا - مَا الْعَالَمِ الْفَاسِقُ؟ فَكَتَبَ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ، يَكُونُ إِمَامًا يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ، وَيَعْمَلُ بِالْفِسْقِ، وَيُسَبِّحُهُ عَلَى النَّاسِ، فَيَصِلُوا. الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْقَحْظَمِيُّ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَجَّهَ هَرَمَ بْنَ حَيَّانٍ إِلَى قَلْعَةٍ، فَافْتَتَحَهَا عَنْوَةً (1). وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: خَرَجَ هَرَمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ، فَبَيْنَمَا رَوَّاحِلُهُمَا تَرْعَى، إِذْ قَالَ هَرَمٌ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ كُنْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَقَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَإِنِّي لَأَرْجُو. قَالَ: وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ، فَأَكَلْتَنِي هَذِهِ النَّاقَةُ، ثُمَّ بَعَرْتَنِي، فَاتَّخَذْتُ جُلَّةً (2) وَلَمْ أَكَايِدِ الْجَسَابَ، يَا ابْنَ أَبِي عَامِرٍ، وَيَحْكَا! إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى. قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ هَرَمٌ بْنُ حَيَّانٍ يَقُولُ: مَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَرْزُقَهُ وَدَهُمْ. وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: مَاتَ هَرَمٌ بْنُ حَيَّانٍ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَلَمَّا نَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قَبْرِهِ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الْقَبْرِ، فَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَ مِنْهُ، وَلَا أَقْصَرَ مِنْهُ، وَرَشَّتْهُ حَتَّى رَوَّثَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ. رَوَّاهَا: اثْنَانِ (3)، عَنْ هِشَامٍ.

- (1) تاريخ خليفة ص 159.
(2) الجلة: البعر الذي لم ينكسر، يستعمل في الوقود.
(3) هما: عبد الواحد بن سليمان البراء، وعمرو بن حمدان أبو النضر، كما في الحلية 2 / 122. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 50)

ضَمَرَةٌ: عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أُمِطَرَ قَبْرُ هَرَمٍ مِنْ يَوْمِهِ، وَأُثْبِتَ الْعُشْبُ.

13 - الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ أَبُو عَمْرٍو النَّخَعِيُّ * (ع)
الإمام، القُدُّو، أَبُو عَمْرٍو النَّخَعِيُّ، الْكُوفِيُّ. وَقِيلَ: يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، وَوَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَابْنُ أُخِي عُلَقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَخَالَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ. فَهُوَ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنْ رُؤُوسِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. وَكَانَ الْأَسْوَدُ مُحَضَّرًا، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ. وَحَدَّثَ عَنْ: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَبِلَالٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَخُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُمْ. حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَخُوهُ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَغَمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَآخَرُونَ. وَهُوَ تَطْيِيرٌ مَسْرُوقٌ فِي الْجَلَالَةِ وَالْعِلْمِ وَالثَّقَّةِ وَالسِّنِّ، يُضْرَبُ بِعِبَادَتَيْهِمَا الْمَثَلُ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ يُذَكَّرُ أَنَّهُ ذَهَبَ بِمَهْرٍ أُمِّ عُلَقَمَةَ إِلَيْهَا مِنْ قَيْسٍ

(*) طبقات ابن سعد 6 / 70، طبقات خليفة ت 1255، تاريخ البخاري 1 / 449، المعارف ص 432، المعرفة والتاريخ 2 / 559، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 291، الحلية 2 / 102، الاستيعاب ت 53، طبقات الشيرازي 79، أسد الغابة 1 / 88، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 122، تهذيب الكمال ص 113، تاريخ الإسلام 3 / 137، تذكرة الحفاظ 1 / 48، العبر 1 / 86، البداية والنهاية 9 / 12، طبقات القراء ت 796، الإصابة ت 457، تهذيب التهذيب 1 / 342، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 15، خلاصة تهذيب الكمال 37، شذرات الذهب 1 / 82.
(1) في الطبقات 6 / 70.

جَدَّهِ، وَرَوَى عَنْ: الصِّدِّيقِ أَنَّهُ جَرَّدَ مَعَهُ الْحَجَّ. وَرَوَى عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَسَمِعَ بِالْيَمَنِ مِنْ مُعَاذٍ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ: كَانَ أَبِي يَسْجُدُ فِي بُرْئِ طَبَالِسَةٍ وَيَدَاهُ فِيهِ، أَوْ فِي ثِيَابِهِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، وَقَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَرَأَيْتُهُ أَصْفَرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ. قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ طَارِقٍ: أَخْبَرَكَ ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَّبَانَا أَبُو الْمَكَارِمِ النَّيْمِيُّ، أَنَّبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنَّبَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَجَّ الْأَسْوَدُ ثَمَانِينَ، مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ. وَبِهِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَنْدَلٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَيْمُونٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَخْتُمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتُمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ. قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ، فَقَالَ: كَانَ صَوَامًا، قَوَامًا، حَجَّاجًا. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رُبَّمَا أَحْرَمَ الْأَسْوَدُ مِنْ جَبَانَةٍ عَزَزِمَ (1). وَقَالَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ إِذَا أَهْلٌ يُسَمِّي حَجًّا وَلَا عُمْرَةً قَطُّ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ نِيَّتِي. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَقُولُ فِي تَلْبِيَّتِهِ: لَبَّيْكَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ. وَمِنْ مَنَاقِبِ مُوسَى بْنِ عُمَيْرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ: الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ،

(1) يستحب الاحرام من المواقيت، وعزم محلة بالكوفة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢)

عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَذَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ ((1)). قَرَأَ الْأَسْوَدُ عَلَى: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. تَلَا عَلَيْهِ: يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ. وَرَوَى: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ فِي زُهْدِ الثَّمَانِيَّةِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَ وَيَصْفَرَّ، فَلَمَّا اخْضُرَّ بَكَى. فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ: مَا لِي لَا أَجْزَعُ، وَاللَّهِ لَوْ أَثْبِتُ بِالْمَغْفَرَةِ مِنَ اللَّهِ، لَأَهْمَنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا قَدْ صَنَعْتُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخِرِ الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فَيَغْفُو عَنْهُ، فَلَا يَزَالُ مُسْتَحْيًا مِنْهُ. وَرَوَى: شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ: أَنَّ الْأَسْوَدَ كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ - هَذَا صَحِيحٌ عَنْهُ - وَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْعَلْهُ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ (2)، أَوْ تَأَوَّلَ.

- (1) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" 2 / 104 و 4 / 237 والخطيب في "تاريخ بغداد" 6 / 334. وموسى بن عمير الذي تفرد به ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" القسم الأول من المجلد الرابع 155 نقلا عن عبد الرحمن عن أبيه قال: [موسى بن عمير] أبو هارون ذاهب الحديث كذاب. وضعفه أبو زرعة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. وذكره الهيثمي في "المجمع" 3 / 63، 64 وعزاه للطبراني وقال: فيه موسى بن عمير الكوفي متروك.
- (2) وهو ما أخرجه البخاري 495 في الصوم باب صوم داود عليه السلام، ومسلم 1159 في الصيام باب النهي عن صيام الدهر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا صام من صام الا بدم، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله" وقوله: "لا صام من صام الا بدم" بمعنى الدعاء عليه.
- قال أبو بكر بن العربي في العارضة 3 / 299: فإيا يؤس من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، وأما من قال إنه خبر، فإيا يؤس من أخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يصم، فقد علم أنه لا يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره صلى الله عليه وسلم، وقد نفى الفضل عنه فكيف يطلب ما نفاه النبي عليه السلام.

وروى عبد الرزاق في المصنف 7371 من حديث ابن عيينة، عن هارون بن سعد، عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتني بطعام له، فاعتزل رجل من القوم، فقال: ماله؟ قال: إنه صائم، قال وما صومه؟ قال: الدهر. قال فجعل يقرع رأسه بفناة معه ويقول: كل يا دهر، كل يا دهر. واسناد صحيح. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣)

وَرَوَى: حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَصُومُ حَتَّى يَسْوَدَ لِسَانُهُ مِنَ الْحَرِّ. وَرَوَى: مُنْصَوِّرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ الْأَسْوَدَ كَانَ يُحْرَمُ مِنْ بَيْتِهِ. وَقَالَ أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ: رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَعَمَرُوهُ مِنْ مَثْمُونٍ أَهْلًا مِنَ الْكُوفَةِ. قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ يَسْجُدُ فِي بُرْئِ طِيَالِ سَةِ. فَقَدْ نَقَلَ الْعُلَمَاءُ فِي وَفَاةِ الْأَسْوَدِ أَقْوَالَ، أَرْجَحُهَا: سَنَةُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ - وَاللَّهُ يَرْحَمُهُ - . قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: كَانَ الْأَسْوَدُ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، أَنَاخَ بَعِيرَهُ وَلَوْ عَلَى حَبْرٍ.

14 - عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو شَيْبَةَ النَّخَعِيُّ * (ع) فُقِيهِ الْكُوفَةِ، وَعَالِمُهَا، وَمُقَرَّرُهَا، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، الْمُجَوِّدُ، الْمُجْتَهِدُ الْكَبِيرُ، أَبُو شَيْبَةَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ كَهْلٍ (1) . وَقِيلَ: ابْنُ كَهْلٍ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ. وَيُقَالُ: ابْنُ الْمُتَنَسِّرِ بْنِ النَّخَعِ النَّخَعِيُّ، الْكُوفِيُّ، الْفُقَيْهِ، عَمُّ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، وَأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَالَ فُقَيْهِ الْعِرَاقِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ. وَلِدَ: فِي أَيَّامِ الرَّسَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَعِدَادُهُ فِي الْمُخَضَّرَمِيِّنَ، وَهَاجَرَ فِي

(*) طبقات ابن سعد 6 / 86، طبقات خليفة ت 1054، تاريخ البخاري 7 / 41، المعارف 431، المعرفة والتاريخ 2 / 552، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 404، الحلية 2 / 98، تاريخ بغداد 12 / 296، طبقات الشيرازي 79، تاريخ ابن عساكر 11 / 404 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 342، تهذيب الكمال ص 957، تاريخ الإسلام 3 / 50، تذكرة الحفاظ 1 / 45، العبر 1 / 66، 67، مرآة الجنان 1 / 137، البداية والنهاية 8 / 217، طبقات القراء ت 2135، الإصابة ت 6454، تهذيب التهذيب 7 / 276، النجوم الزاهرة 1 / 157، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 12، خلاصة تهذيب الكمال 271، شذرات الذهب 1 / 70. (1) في جمهرة ابن حزم (سلامان بن كميل) 416. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤)

طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ، وَنَزَلَ الْكُوفَةَ، وَلَازَمَ ابْنَ مَسْعُودٍ حَتَّى رَأَسَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَتَفَقَّهَ بِهِ الْعُلَمَاءُ، وَبَعْدَ صِغَتِهِ. حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَسَلِيمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَحَدِيقَةَ، وَخَبَّابٍ، وَعَائِشَةَ، وَسَعْدٍ، وَعَمَّارٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، وَأَبِي مُوسَى، وَمَعْقِلِ بْنِ سِنَانٍ، وَسَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، وَشَرِيحَ بْنِ أَرْطَاةَ، وَقَيْسَ بْنِ مَرْوَانَ، وَطَائِفَةَ سِوَاهُمْ. وَجَوَّدَ الْقُرْآنَ عَلَى: ابْنِ مَسْعُودٍ. ثَلَا عَلَيْهِ: يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ نُصَيْلَةَ (1) ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ. وَتَفَقَّهَ بِهِ أُنْمَةٌ: كَابِرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيَّ. وَتَصَدَّقَ لِلْإِمَامَةِ وَالْفُتْيَا بَعْدَ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ. وَكَانَ يُشَبِّهُ بِابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَدْيِهِ وَدَلِيلِهِ وَسَمْتِهِ. وَكَانَ طَلِبُهُ يَسْأَلُونَهُ وَيَتَفَقَّهُونَ بِهِ وَالصَّحَابَةُ مُتَوَافِرُونَ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو وَائِلٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعُبَيْدُ بْنُ نُصَيْلَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَأَبُو الصُّحَيْ مَسْلَمُ بْنُ صُبَيْحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ النَّخَعِيُّ، وَأَبُو ظَبْيَانَ خَصِينُ بْنُ جُنْدَبِ الْجَنْبِيِّ، وَأَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهْلٍ، وَابْنُ أَخِيهِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ، وَعُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَبُو قَيْسٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثُرْوَانَ الْأَوْدِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُخَيَّرَةَ، وَقَيْسُ بْنُ رُومِيٍّ، وَمُرَّةُ الطَّبِيبِ، وَهْنِي بْنُ ثُوَيْرَةَ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أُوَيْسٍ، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ لَا الْأُمَوِيِّ، وَأَبُو الرَّقَادِ النَّخَعِيُّ، وَالْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ.

وَأَرْسَلَ عَنْهُ: أَبُو الزَّيْنَادِ، وَغَيْرُهُ.

(1) كذا في الأصل، وأسد الغابة 3 / 354، وطبقات ابن سعد 6 / 117.

وأما عند ابن حجر في الإصابة والتذهيب: ابن نضلة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥)

وَرَوَى: مُعَيْزَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عُلُقَمَةً أَبَا شَيْبِلٍ، وَكَانَ عُلُقَمَةُ عَوِيماً، لَا يُؤَلِّدُ لَهُ.

الْأَعْمَشُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ عُلُقَمَةُ:

مَا حَفِظْتُ وَأَنَا شَابٌّ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ أَوْ رُقْعَةٍ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: عُلُقَمَةُ ثَقَّةٌ، مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَكَذَا وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَسُئِلَ عَنْهُ وَعَنْ عُبَيْدَةَ فِي عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمْ يُجِبْ.

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ: عُلُقَمَةُ أَعْلَمُ بِعَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ لَهُ أَصْحَابٌ حَفِظُوا عَنْهُ، وَقَامُوا بِقَوْلِهِ فِي الْفِقْهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ،

وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِابْنِ مَسْعُودٍ: عُلُقَمَةُ، وَالْأَسْوَدُ، وَعُبَيْدَةُ، وَالْحَارِثُ.

وَرَوَى: زَائِدَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

فُلْتُ لِرَبَّاحِ أَبِي الْمُتَنَّى: أَلَيْسَ قَدْ رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: بَلَى، وَحَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ ثَلَاثَ حَجَّاتٍ وَأَنَا رَجُلٌ.

قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَعُلُقَمَةُ يَصْغَانِ النَّاسَ صَفَيْنِ عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، فَيُفَرِّقُ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلًا، وَيُفَرِّقُ عُلُقَمَةُ رَجُلًا، فَإِذَا فَرَّغَا، تَذَاكَّرَا

أَبْوَابَ الْمَنَاسِكِ، وَأَبْوَابَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

فَإِذَا رَأَيْتَ عُلُقَمَةَ، فَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَرَى عَبْدَ اللَّهِ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ سَمْتًا وَهَدْيًا.

وَإِذَا رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ، فَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَرَى عُلُقَمَةَ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ سَمْتًا وَهَدْيًا.

الْأَعْمَشُ: عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

قَالَ لَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: قُومُوا بِنَا إِلَى أَشْبَهَ النَّاسَ بِعَبْدِ اللَّهِ هَدْيًا وَدَلًّا وَسَمْتًا.

فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى جَلَسْنَا إِلَى عُلُقَمَةَ.

وَرَوَى: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ:

فُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ.

قَالَ: كَانَ عُلُقَمَةُ أَبْطَنَ (1)

(1) يقال: بطن من فلان وبه: إذا صار من خواصه، واستبطن امره: إذا وقف على دخلته، فهو أبطن.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦)

الْقَوْمَ بِهِ، وَكَانَ مَسْرُوقٌ قَدْ خَلَطَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ (1) أَشَدَّ الْقَوْمِ اجْتِهَادًا، وَكَانَ عُبَيْدَةُ يُوزِي شَرِيحًا فِي الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ.

رَوَى: إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عُلُقَمَةَ:

أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ، فَدَخَلَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا.

فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ بَقْرًا: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} ... ، الْحَدِيثُ (2) .

وَقَالَ الْأَسْوَدُ: إِنِّي لَأَذْكُرُ لَيْلَةَ عُرْسِ أُمِّ عُلُقَمَةَ.

وَقَالَ شَبَابٌ (3) : شَهِدَ عُلُقَمَةَ صَفِيَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ.

وَرَوَى: الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

كَانَ الْفُقَهَاءُ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكُوفَةِ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ: عُلُقَمَةُ، وَعُبَيْدَةُ، وَشَرِيحٌ، وَمَسْرُوقٌ.

وَرَوَى: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

أَدْرَكْتُ الْقَوْمَ وَهُمْ يُقِيمُونَ خَمْسَةً: مَنْ بَدَأَ بِالْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، ثُمَّ بِعُبَيْدَةَ، ثُمَّ بِدَا بِعُبَيْدَةَ، ثُمَّ بِالْحَارِثِ، ثُمَّ عُلُقَمَةُ النَّالِثُ، لَا شَكَّ

فِيهِ، ثُمَّ مَسْرُوقٌ، ثُمَّ شَرِيحٌ، وَإِنْ قَوْمًا أَحْسَنَهُمْ شَرِيحٌ، لَقَوْمٌ لَهُمْ شَأْنٌ (4) .

وَرَوَى: ابْنُ عُيَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ خَمْسَةً، كُلُّهُمْ فِيهِ عَيْبٌ: عَيْبُهُ أَعْوَرُ، وَمَسْرُوقٌ أَحَدَبُ، وَعَلَقْمَةُ أَعْرَجُ، وَشَرِيحُ كَوْسَجٍ (5)، وَالْحَارِثُ أَعْوَرُ.

- (1) في الأصل (خيثم) وهو تصحيف وما أثبتناه من نص المؤلف في ترجمته ص 258 وتاريخ الإسلام 3 / 15 و 247 و 365 وتهذيب التهذيب 3 / 242. وهو مصحف في مصادر عدة.
 - (2) أخرجه البخاري في فتح الباري 8 / 543، باب وما خلق الذكر والانثى ومسلم 828 في صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يتعلق بالقرءات.
 - (3) هو خليفة بن خياط في تاريخ 196.
 - (4) انظر الخبر أو نحوه ص 43 رقم (1) و 102 رقم (2) من هذا الجزء.
 - (5) الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه: ويقال: النقي الخدين من الشعر.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧)

وَرَوَى: مُنْصَوِّرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:
كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُونَهُمُ السُّنَّةَ، وَيَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِمْ، سِنَّةٌ: عَلَقْمَةُ، وَالْأَسْوَدُ، وَمَسْرُوقٌ، وَعَيْبُهُ، وَأَبُو مَيْسَرَةَ، وَعَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ.
وَرَوَى: إِسْرَائِيلُ، عَنْ غَالِبِ أَبِي الْهَدَيْلِ:
قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَعَلَقْمَةُ كَانَ أَفْضَلُ أَوْ الْأَسْوَدُ؟
قَالَ: عَلَقْمَةُ، وَقَدْ شَهِدَ صَبِيحًا.
وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ عَلَقْمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، فَقَالَ:
كَانَ الْأَسْوَدُ صَوَامًا، قَوَامًا، كَثِيرَ الْحَجِّ، وَكَانَ عَلَقْمَةُ مَعَ الْبَطِيِّ، وَيُدْرِكُ السَّرِيعَ.
وَقَالَ مُرَّةُ الْهَمْدَانِيُّ: كَانَ عَلَقْمَةُ مِنَ الرَّبَّانِيِّينَ، وَكَانَ عَلَقْمَةُ عَقِيمًا؛ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ.
وَرَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ سَنَتَيْنِ.
وَرَوَى: مُعِينَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:
أَنَّ عَلَقْمَةَ وَالْأَسْوَدَ كَانَا يُسَافِرَانِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.
قَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ عَلَقْمَةُ أَبْطَنَ (1) الْقَوْمِ بِابْنِ مَسْعُودٍ.
الْأَعْمَشُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلَقْمَةَ، قَالَ:
أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِشَرَابٍ، فَقَالَ: أَعْطِ عَلَقْمَةَ، أَعْطِ مَسْرُوقًا.
فَكَلَّهُمْ قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ.
فَقَالَ: {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} [النُّور: 37].
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانَ عَلَقْمَةُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي خَمْسٍ.
وَقَالَ عَلَقْمَةُ: أَطِيلُوا كَرَّ (2) الْحَدِيثِ لَا يَدْرُسُ.
الْأَعْمَشُ: عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:
كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يَرَانِي مَعَ مَسْرُوقٍ، فَقَالَ: إِذَا قَدِمْتَ، فَأَلْقِنِي.
فَأَنْتَيْتُ عَلَقْمَةَ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُصِْبْ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا

- (1) انظر ص 55 رقم (1)
 - (2) في الأصل: " اطلبوا كريد الحديث " وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الذي صوبه ابن عساكر في تاريخه من نسخة (ع) . وفي نسخة (س) 11 / 413 ب من حديث سليمان (ذكر الحديث) وكر الحديث مراجعته وتكراره.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨)

مِنْ دِينِكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، مَا أَجِبْتُ أَنْ لِي مَعَ أَلْفَيَّ أَلْفَيْنِ وَأَتَّى أَكْرَمُ الْجُنْدِ عَلَيْهِ (1) .
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَتَبَ أَبُو بُرْدَةَ عَلَقْمَةَ فِي الْوَفْدِ إِلَى مُعَاوِيَةَ.
فَقَالَ لَهُ عَلَقْمَةُ: امْخُجْنِي، امْخُجْنِي.
وَقَالَ عَلَقْمَةُ: مَا حَفِظْتُ وَأَنَا شَابٌّ، فَكَلَّيْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ.
قَالَ إِبْرَاهِيمُ: عَنْ عَلَقْمَةَ (2) : أَنَّهُ كَانَ لَهُ بَرْدُونٌ يَرَاهُنَّ عَلَيْهِ.
الْأَعْمَشُ: عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ:

قُلْنَا لِعَلْقَمَةَ: لَوْ صَلَّيْتَ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَلَسْنَا مَعَكَ، فَتُسَلِّ. قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: هَذَا عَلْقَمَةُ.

قَالُوا: لَوْ نَحَلْتَ عَلَى الْأَمْرَاءِ.

قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَنْتَقِصُوا مِنِّي أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَقِصُ مِنْهُمْ.

وَرَوَى: إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُرْسِلُ إِلَيَّ، فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَإِذَا فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِي، قَالَ: زِدْنَا - فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي - فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ (3)).

أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَلْقَمَةُ يَقْرُؤُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ.

قَالَ زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

(1) تاريخ ابن عساكر 11 / 412 ب وما بين الحاصرتين منه

(2) في الأصل (إبراهيم) بدل (علقمة) وهو وهم من الناسخ وما أثبتناه من طبقات ابن سعد 6 / 88.

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات 6 / 90 وابن عساكر في تاريخه 11 / 409 ب وفي سننه سعيد بن زربي وهو منكر الحديث. وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث البراء بن عازب: " زبنوا القرآن بأصواتكم " أخرجه أحمد 4 / 285 و304، وأبو داود (1468) والنسائي 2 / 179، 180 وابن ماجه (1342) والدارمي 2 / 474، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (660) والحاكم.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩)

وَاللَّهُ مَا عَلَقَمَةُ بِأَقْرَبِنَا.

قَالَ: بَلَى - وَاللَّهِ - وَإِنْ شِئْتُ لَأُخْبِرَنَّكَ بِمَا قِيلَ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ.

وَرَوَى: الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي خُمُسٍ، وَالْأَسْوَدُ فِي سِتٍّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ فِي سَبْعٍ.

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي: لَأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ تَأْتِي عَلْقَمَةَ وَتَدْعُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَلْقَمَةَ وَيَسْتَفْتُونَهُ.

شَرِيكُ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

قِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: مَا عَلْقَمَةُ بِأَقْرَبِنَا.

قَالَ: بَلَى - وَاللَّهِ - إِنَّهُ لَأَقْرَبُكُمْ.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ طَارِقٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ النَّيْمِيُّ، أَنبَأَنَا الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ:

قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: لَوْ جَلَسْتَ فَأَقْرَأْتَ النَّاسَ وَحَدَّثْتَهُمْ.

قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يُوطَأَ عَقْبِي (1)، وَأَنْ يُقَالَ: هَذَا عَلْقَمَةُ.

فَكَانَ يَكُونُ فِي بَيْتِهِ يَلْعَلُفُ غَنَمَهُ، وَيَقْتُلُ (2) لَهُمْ، وَكَانَ مَعَهُ شَيْءٌ يُفْرِغُ بَيْنَهُنَّ إِذَا تَنَاطَحْنَ.

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُنَيْمٍ (3) يَأْتِي عَلْقَمَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَزُورُ أَحَدًا غَيْرَكَ أَوْ مَا أَزُورُ أَحَدًا مَا أَزُورُكَ.

(1) يقال: فلان موطأ العقب، أي كثير الاتباع، والعقب مؤخر القدم.

وفي حديث عمار، أن رجلا وشى به إلى عمر فقال: اللهم إن كذب علي فاجعله موطأ العقب، أي أن يكون سلطانا مقدما فيتبعه الناس ويمشون وراءه.

(2) القتل: الفصصة وهي الرطبة من علف الدواب أو اليايس منه.

(3) انظر ص 56 رقم (1).

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠)

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ الشَّعْبِيِّ:

إِنْ كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ خُلِفُوا لِلْجَنَّةِ، فَهُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ؛ عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ.

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ الْأَوْدِيُّ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ أَخْذًا بِالرَّكَابِ لِعَلْقَمَةَ الْأَعْمَشِ: عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: أَلَا تَعْنِي الْأَمْرَاءَ، فَيَعْرِفُونَ مِنْ نَسَبِكَ؟ قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي مَعَ أَلْفَيَّ أَلْفَيْنِ، وَأَتِي أَكْرَمُ الْجُنْدِ عَلَيْهِ. فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَعْنِي الْمَسْجِدَ فَتَجْلِسَ وَتُقْبَلِ النَّاسُ؟ قَالَ: تُرِيدُونَ أَنْ يَطَأَ النَّاسُ عَقْبِي، وَيَقُولُوا: هَذَا عَلْقَمَةُ حُصَيْنٍ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّهُ أَوْصَى، قَالَ: إِذَا أَنَا حُضِرْتُ، فَأَجْلِسُوا عِنْدِي مَنْ يُقْبَلُنِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَسْرِعُوا بِي إِلَى حُفْرَتِي، وَلَا تَتَعَوَّنِي إِلَى النَّاسِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَعْبًا كَنَعِي الْجَاهِلِيَّةِ (1) . قَالَ بَعْضُ الْخُفَاطِ، وَأَحْسَنَ: أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ: مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ. فَعَلَى هَذَا، أَصَحُّ ذَلِكَ: شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ، وَعَنْ

(1) وأخرج أحمد 5 / 406، والترمذي (986) وابن ماجه (1476) والبيهقي 4 / 74 من حديث حذيفة بن اليمان أنه كان إذا مات له ميت قال: لا تؤذونا به أحدا، إني أخاف أن يكون نعيًا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي. وأخرج المرفوع منه ابن أبي شيبة في " المصنف " 4 / 98 وحسنه الحافظ في " الفتح " لكن هذا النهي قيده العلماء بما إذا كان يشبه النعي الذي كان عليه أهل الجاهلية من الصباح على أبواب الدور والاسواق، أما إذا لم يقتصر بشيء من ذلك وشبهه فلا حظر فيه، فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فصاف بهم وكبر أربعاً، وأخرج البخاري في الجناز: باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه. عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم..وأخرجه أحمد 5 / 299 و300، 301 من حديث أبي قتادة مطولاً، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه وقال: " اللهم هو سيفك فانصره " سنده قوي. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١)

مَنْصُورٌ، وَعَنْهُمَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَعَنْهُمَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَعَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ. قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: مَاتَ عَلْقَمَةُ فِي خِلَافَةِ يَزِيدٍ. وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَقَعْنَبُ بْنُ مُحَرَّرٍ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ كُبَيْرٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَعِدَّةٌ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ. وَيُقَالُ: تُوَفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. وَيُقَالُ: سَنَةَ ثَلَاثٍ، وَلَمْ يَصَحَّ. وَشَدَّ: أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِيٍّ النَّخَعِيُّ، فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ. وَكَذَا نُقِلَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (1) . وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ النَّخَعِيُّ: عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً. وَمِنْ طَبَقِهِ:

15 - عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ بْنِ مُحْصَنٍ بْنِ كَلْدَةَ اللَّيْثِيِّ * (ع)

الْعُتْرَارِيُّ، الْمَدَنِيُّ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ. حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُرَزِيِّ، وَعُمَرُو بْنِ الْعَاصِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَطَائِفَةٍ. لَهُ أَحَادِيثُ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ. وَفَقَّهُ: ابْنُ سَعْدٍ، وَالنَّسَائِيُّ. حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدَاهُ؛ عُمَرُو وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، وَعُمَرُو بْنُ يَحْيَى الْمَازِنِيُّ. وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ، وَعَقَبٌ. مَاتَ: فِي ذَوْلَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ (2) .

حَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السَّتَّةِ.

- (1) انظر أخبار موته تاريخ ابن عساكر 11 / 414 ب وما بعدها.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 60، طبقات خليفة ت 2017، تاريخ البخاري 7 / 40، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 405، الاستيعاب ت 1852، أسد الغابة 4 / 15، تهذيب الكمال ص 958، تاريخ الإسلام 3 / 193، تذكرة الحفاظ 1 / 50، الإصابة ت 6260، تهذيب التهذيب 7 / 280، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 16، خلاصة تهذيب الكمال 271.
(2) الكامل لابن الأثير 4 / 525 ذكره في حوادث سنة ست وثمانين دون تحديد.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٦٢)

قَرَأْتُ عَلَى اسْحَاقَ بْنِ طَارِقٍ: أَخْبَرَكَمُ ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَّ أَبَا أَبِي الْكَارِمِ النَّيْمِيَّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْخَدَّاءَ، أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ الْحَافِظَ، حَدَّثَنَا قَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكُتَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُقْبَلَ رُخْصَتُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ).
قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ (1): تَقَرَّرَ بِرَفْعِهِ مَعْمَرٌ هَذَا.

16 - جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيُّ الدَّوْسِيُّ * (ع)

مِنْ كُبَرَاءِ التَّابِعِينَ.
حَدَّثَ عَنْ: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعُمَرَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَبُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ.
رَوَى عَنْهُ: وَلَدُهُ، سُلَيْمَانُ، وَبُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الصَّنَابِجِيُّ - مَعَ تَقْدِيمِهِ - وَأَبُو الْخَيْرِ مَرْثَدُ بْنُ الْبَزْزِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ، وَعَمِيرُ بْنُ هَانِيٍّ، وَعَبَادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ، وَآخَرُونَ.

(1) في حلية الأولياء 2 / 101 وعلقمة الذي في السند هو علقمة بن قيس النخعي لعلقمة ابن وقاص كما توهم المؤلف.
وذكره الهيثمي في المجمع 3 / 162 ونسبه للطبراني في الكبير والبخاري وقال: رجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي نعيم في الحلية 6 / 276، وصححه ابن حبان (913) وآخر من حديث ابن عمر عند ابن حبان أيضا (914) وأخرجه أحمد في المسند 2 / 108 إلا أن لفظه عنده: "إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته".

(*) طبقات ابن سعد 7 / 439، طبقات خليفة ت 2905، تاريخ البخاري 2 / 232، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 515، الاستيعاب ت 336، تاريخ ابن عساكر 4 / 15 أو 13 ب، أسد الغابة 1 / 298، وفيه: اسم أبيه كثير، وهو تصنيف، تهذيب الكمال ص 206، تاريخ الإسلام 3 / 146، العبر 1 / 91، البداية والنهاية 1 / 26، الإصابة ت 1201 وفيه نبه ابن حجر على الوهم بينه وبين جنادة الأزدي بن مالك، تهذيب التهذيب 2 / 115، النجوم الزاهرة 6 / 181 و200، خلاصة تهذيب الكمال 64، شذرات الذهب 1 / 88.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٦٣)

وَأَبِيهِ أَبِي أُمَيَّةَ صُحْبَةً مَا (1)، وَاسْمُهُ كَبِيرٌ بِمُوحَدَةٍ.
وَلِيَ جُنَادَةُ غَزَا الْبَحْرَ لِمُعَاوِيَةَ، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.
وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنْدِيِّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَسَمِعْتُ: أَجْنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ مُجَاهِدٌ، لَهُ صُحْبَةٌ؟
قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: أَهْوَى الَّذِي يَرْوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ؟

قَالَ: هُوَ هُوَ.

وَأَمَّا ابْنُ سَعْدٍ (2)، وَالْعَجَلِيُّ، وَطَائِفَةُ، فَقَالُوا: تَابِعِي، شَامِيٍّ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

وَصَحَّ لَهُ حَدِيثٌ، فَيَكُونُ مُرْسَلًا.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: تُؤْفَى سَنَةٌ ثَمَانِينَ.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: تُؤْفَى سَنَةٌ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.

وَكَذَا قَالَ: ابْنُ مَعِينٍ.

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ: تُؤْفَى سَنَةٌ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ.

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ (3)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

17 - مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ الْوَادِعِيِّ الْهَمْدَانِيُّ * (ع)
الإمام، القُدوة، العَلم، أَبُو عَائِشَةَ الْوَادِعِيِّ، الْهَمْدَانِيُّ، الْكُوفِيُّ.
وَهُوَ: مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْ بِنِ سَلْمَانَ بْنِ مَعْمَرٍ.
وَيُقَالُ: سَلَامَانُ بْنُ مَعْمَرٍ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(1) في العبر للمؤلف 1 / 91 أن له ولابيه صحبة.

(2) في الطبقات 7 / 439.

(3) انظر طبقات خليفة 2 / 790 وتاريخ ابن عساكر 4 / 17 ب.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 76، طبقات خليفة ت 1066، تاريخ البخاري 8 / 35، المعارف 432، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 396، الحلية 2 / 95، تاريخ بغداد 13 / 232، طبقات الشيرازي 79، تاريخ ابن عساكر 16 / 207 ب، أسد الغابة 4 / 354، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 88، تهذيب الكمال ص 1321 وما بعدها، تاريخ الإسلام 3 / 75، العبر 1 / 68 تذكره الحفاظ 1 / 46، طبقات القراء ت 3591، الإصابة ت 8406، تهذيب التهذيب، 1 / 109، النجوم الزاهرة 1 / 161، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 14، خلاصة تهذيب الكمال 374، شذرات الذهب 1 / 71، سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٦٤)

بْنِ وَادِعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ غَامِرِ بْنِ نَاشِحٍ (1) بِنِ دَافِعٍ (2) بِنِ مَالِكِ بْنِ جُثَمَ بْنِ حَاشِدِ بْنِ جُثَمَ بْنِ خَبَّوَانَ بْنِ تَوْفِ بْنِ هَمْدَانَ.
قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ: يُقَالُ: إِنَّهُ سُرِقَ وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ وَجَدَ، فَسَمِيَ مَسْرُوقًا.
وَأَسْلَمَ أَبُوهُ الْأَجْدَعُ.

حَدَّثَ هُوَ عَنْ: أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَعُمَرَ، وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ - إِنْ صَحَّ - وَعَنْ أُمِّ رُؤْمَانَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَخَبَّابٍ، وَعَائِشَةَ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَعُثْمَانَ (3)، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنَ عُمَرَ، وَسُبَيْعَةَ، وَمَعْقِلَ بْنِ سِنَانٍ، وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، وَزَيْدَ حَتَّى إِنَّهُ رَوَى عَنْ: عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ؛ قَاصِّ مَكَّةَ.
وَعَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ، وَأَبُو وَائِلٍ، وَيَحْيَى بْنُ الْجَزَّارِ، وَأَبُو الضُّحَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ نُسَيْبَةَ، وَمَكْحُولُ الشَّامِيُّ - وَمَا أَرَاهُ لَقِيَهُ - وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّيرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسْرِ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ الْجُسَمِيُّ، وَأَيُّوبُ بْنُ هَانِيٍّ، وَعُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَجَبَالُ بْنُ رُفَيْدَةَ، وَأَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، وَأَبُو الشَّعْنَاءِ الْمُحَارِبِيُّ، وَآخَرُونَ.

وَعِدَادُهُ فِي كِتَابِ التَّابِعِينَ، وَفِي الْمُخَضَرَمِينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ الْأَجْدَعُ أَفْرَسَ فَارِسٍ بِالْيَمَنِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا: وَمَسْرُوقٌ هُوَ ابْنُ أَخْتِ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ.

(1) في الأصل: ناشح بالمعجمة، وهو تصحيف، والتصويب من جمهرة ابن حزم 394 والاشتقاق 422 وفيه: الناشح: الشارب الذي لم يبلغ ربه.

(2) في الأصل: رافع وهو تصحيف وما اثبتناه من الإكمال 3 / 306 و4 / 1 وجمهرة ابن حزم 394.

(3) يذكر المؤلف في ص 67 أنه لم يرو عن عثمان شيئا.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٦٥)

مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟

فَقُلْتُ: مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ.

قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الْأَجْدَعُ شَيْطَانٌ (1))، أَنْتَ مَسْرُوقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَرَأَيْتُهُ فِي الدِّيَّوَانِ (2)؛ مَسْرُوقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِّ، عَنْ مُرَّةَ، قَالَ: مَا وَلَدَتْ هَمْدَانِيَّةٌ مِثْلَ مَسْرُوقٍ.

وَقَالَ أَيُّوبُ الطَّائِيُّ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا كَانَ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ فِي أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ مِنْ مَسْرُوقٍ.

وَقَالَ مَنصُورٌ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ النَّاسَ، وَيُعَلِّمُونَهُمُ السُّنَّةَ: عَلْقَمَةُ، وَالْأَسْوَدُ، وَعَبِيدَةُ، وَمَسْرُوقًا، وَالْخَارِثُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ.

وَرَوَى: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبَجَرَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: كَانَ مَسْرُوقٌ أَعْلَمَ بِالْفُتُوحِ مِنْ شُرَيْحٍ، وَكَانَ شُرَيْحٌ أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ مِنْ مَسْرُوقٍ، وَكَانَ شُرَيْحٌ يَسْتَشِيرُ مَسْرُوقًا، وَكَانَ مَسْرُوقٌ لَا يَسْتَشِيرُ شُرَيْحًا.

وَرَوَى: شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَجَّ مَسْرُوقٌ، فَلَمْ يَنْمِ إِلَّا سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى رَجَعَ. وَرَوَى: أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ امْرَأَةٍ مَسْرُوقٍ، قَالَتْ: كَانَ مَسْرُوقٌ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهُ، فُرُبَمَا جَلَسْتُ أَنْبِكِي مِمَّا أَرَاهُ يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ. الْمُتَنَبِّئُ الْقَصِيرُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَنَبِّئِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى أَيَّامَ الْحَكَمِينَ، فَسَطَّاطِي إِلَى جَانِبِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ

(1) أخرجه أحمد 1 / 31 وأبو داود (4957) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، ومجالد: هو ابن سعيد فيه مقال. وباقي رجاله ثقات.

(2) الديوان: الكتاب الذي يكتب فيه أسماء الجيش؟ وأهل العطاء والعمال، وهو فارسي معرب، وأول من دون الديوان عمر رضي الله عنه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٦)

لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ، فَرَفَعَ أَبُو مُوسَى رَفْرَفَ فُسْطَاطِهِ، وَقَالَ: يَا مَسْرُوقُ! قُلْتُ: لَنَيْكَ.

قَالَ: إِنَّ الْإِمَارَةَ مَا اتَّخَمَرَ فِيهَا، وَإِنَّ الْمُلْكَ مَا غُلِبَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ.

مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا مَسْرُوقُ، إِنَّكَ مِنْ وَلَدِي، وَإِنَّكَ لَمِنْ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ، فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْمُخَدَجِ (1) ؟

قَالَ أَبُو السَّرِّ: مَا وَلَدْتُ هَمْدَانِيَّةً مِثْلَ مَسْرُوقٍ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفَةَ، قَالَ: مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ؟ قَالُوا لَهُ: مَسْرُوقٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: أَنَا مَا أَقْدَمَ عَلَى مَسْرُوقٍ أَحَدًا صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ.

مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ مَسْرُوقٌ:

لَأَنْ أَفْنِي يَوْمًا بِعَدْلٍ وَحَقٍّ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْرُو سَنَةً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَنَبِّئِ: أَهْدَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ عَامِلُ الْبَصْرَةِ إِلَى عَمِّي مَسْرُوقٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُحْتَاجٌ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ: رَوَّجَ مَسْرُوقٌ بَنْتَهُ بِالسَّائِبِ بْنِ الْأَفْرَعِ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ لِنَفْسِهِ، يَجْعَلُهَا فِي الْمَجَاهِدِينَ وَالْمَسَاكِينِ. الْأَعْمَشُ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ:

غَابَ مَسْرُوقٌ عَامِلًا عَلَى السِّلْسِلَةِ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ قَدِمَ، فَظَنَرَ أَهْلُهُ فِي خُرْجِهِ، فَأَصَابُوا فَأْسًا، فَقَالُوا: غَيْبَتْ ثُمَّ جِئْتَنَا بِفَاسٍ بِلَا عُودٍ.

قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، اسْتَعْرَنَاهَا، نَسِينَا نَرُدُّهَا.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قَالَ لِي مَسْرُوقٌ:

مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُرْغَبُ فِيهِ، إِلَّا أَنْ تُعْفَرَ وَجُوهَنَا فِي التُّرَابِ، وَمَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا السُّجُودَ لِلَّهِ -تَعَالَى-.

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخه 16 / 210 آ، وانظر خبر المخدج في صحيح مسلم (1066) (155) وصفيحة 44 من هذا الجزء.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٧)

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: شَلَّتْ يَدُ مَسْرُوقٍ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَأَصَابَتْهُ أَمَةٌ (1).

قَالَ وَكِيعٌ: تَخَلَّفَ عَنْ عَلِيٍّ: مَسْرُوقٌ، وَالْأَسْوَدُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ (2)، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ.

وَيُقَالُ: شَهِدَ صِفِينَ، فَوَعِظَ، وَخَوَّفَ، وَلَمْ يُقَاتِلْ.

وَقِيلَ: شَهِدَ قِتَالَ الْحُرُورِيَّةِ مَعَ عَلِيٍّ، وَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ مِنْ تَأَخُّرِهِ عَنْ عَلِيٍّ.

وَقِيلَ: إِنَّ قَبْرَهُ بِالسُّسْلَةِ، بِوَاسِطٍ.
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: بَقِيَ مَسْرُوقٌ بَعْدَ عِلْقَمَةَ لَا يُفَصَّلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.
 وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَسْرُوقٌ ثَقَّةٌ، لَا يُسَالُ عَنْ مِثْلِهِ.
 وَسَالَتْ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ يَحْيَى عَنْ مَسْرُوقٍ وَغُرُورَةَ فِي عَائِشَةَ، فَلَمْ يُجِبْ.
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: مَا أَقْدَمَ عَلَى مَسْرُوقٍ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، وَلَقِيَ عُمَرَا وَعَلِيًّا، وَلَمْ يَزُوْا عَنْ عُثْمَانَ (3) شَيْئًا.
 وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: تَابِعِي، ثَقَّةٌ، كَانَ أَحَدُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ وَيُفْتَنُونَ.
 وَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ.
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (4): كَانَ ثَقَّةً، لَهُ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ.
 رَوَى: سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّوْخِيُّ الْجَمْصِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: غَشِيَ عَلَى مَسْرُوقٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ تَبَيَّنَتْ، فَسَمَى بَنَتْهُ عَائِشَةَ، وَكَانَ

- (1) الأمة: الشجرة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.
 - (2) انظر ص 56 رقم (1).
 - (3) سبق للمؤلف أن عد عثمان ممن حدث عنهم علقمة، انظر ص 64 رقم (3).
 - (4) في الطبقات 6 / 84.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٨)

لَا يَعْصِي ابْنَتَهُ شَيْئًا.
 قَالَ: فَذَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَفْطِرُ وَاشْرَبُ.
 قَالَ: مَا أَرَدْتُ بِی يَا بَنِيَّةُ؟
 قَالَتْ: الرَّفَقُ.
 قَالَ: يَا بَنِيَّةُ، إِنَّمَا طَلَبْتُ الرَّفَقَ لِنَفْسِي فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.
 قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مَاتَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ.
 وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ ثُمَيْرٍ: مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسِتِّينَ.
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ أَبِيهِ:
 أَنَّ مَسْرُوقًا كَانَ لَا يَأْخُذُ عَلَى الْقَضَاءِ أَجْرًا، وَيَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ...} ، الْآيَةَ.
 [التَّوْبَةُ: 111].
 الْأَعْمَشُ: عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:
 كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا أَنْ يَخْشَى اللَّهَ -تَعَالَى- وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ.
 مَنْصُورٌ: عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ:
 قَالَ مَسْرُوقٌ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعِلْمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ.
 قُلْتُ: هَذَا قَالَهُ مَسْرُوقٌ عَلَى الْمُبَالِغَةِ، لِعَظَمِ مَا فِي السُّورَةِ مِنْ جَمَلِ أُمُورِ الدَّارَيْنِ.
 وَمَعْنَى قَوْلِهِ: فَلْيَقْرَأْ الْوَاقِعَةَ، أَيُّ: يَقْرَأْهَا بِتَدْبِيرٍ وَتَفَكُّرٍ وَحُضُورٍ، وَلَا يَكُنْ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالَ.
 عَمَرُو بْنُ مُرَّةٍ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
 كَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا قِيلَ لَهُ: أَبْطَأْتَ عَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ مَشَاهِدِهِ، فَيَقُولُ:
 أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّهُ جِئْتُ صَفًّا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، فَتَزَلَ بَيْنَكُمْ مَلَكٌ فَقَالَ: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النِّسَاءُ: 29] ، أَكَانَ ذَلِكَ حَاجِزًا لَكُمْ؟
 قَالُوا: نَعَمْ.
 قَالَ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ بِهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ، وَإِنَّهَا لَمُحْكَمَةٌ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ (1).
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بِمِصْرَ: أَخْبَرَكُمْ الْفَتْحُ بْنُ

- (1) الخبر في تاريخ ابن عساكر 16 / 215 أ، بروايات مختلفة.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٩)

عَبْدُ اللَّهِ الْكَاتِبُ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي، وَأَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَانِيفِيُّ، قَالُوا:

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّيَابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) .

قَالَ الْفَرَّيَابِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا) - زَادَ عُثْمَانُ (خَالِصًا) ، ثُمَّ اتَّفَقَا - (وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) . أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ (1) ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، بِهِ.

قَالَ مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ:

إِنَّ مَسْرُوقًا قَالَ: لَأَنْ أَقْضِيَ بِقَضِيَّةٍ وَفَقَّ الْحَقُّ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَبَاطِ سَنَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ: مَنْ غَرَّو سَنَةً.

قَالَ أَبُو الصُّحَيْ: سَمِعْتُ مَسْرُوقَ بْنَ بَيْتٍ شَعْرًا، فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَجِدَ فِي صَحِيفَتِي شَعْرًا.

حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ.

18 - سُؤِيدُ بْنُ غَفَلَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُعْفِيِّ * (ع)
الإمام، القُدوة، أَبُو أُمَيَّةَ الْجُعْفِيُّ، الْكُوفِيُّ.

(1) صحيح مسلم (58) (106) في الايمان، باب بيان خصال المنافق، وأخرجه البخاري 1 / 84 في الايمان باب علامات النفاق.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 68، طبقات خليفة ت 1049، تاريخ البخاري 4 / 142، المعارف 427، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 234، الحلية 4 / 174، الاستيعاب ت 1120، أسد الغابة 2 / 379، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 240 =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٠)

قِيلَ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَلَمْ يَصِحَّ، بَلْ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ كِتَابَهُ إِلَيْهِمْ، وَشَهِدَ الْبِرْمُوكَ. وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَبِلَالٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَطَائِفَةٍ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو لَيْلَى الْكِنْدِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَسَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، وَمَيْسَرَةُ أَبُو صَالِحٍ، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ أَقْرَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السِّنِّ.

فَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ، عَنْ سُؤِيدِ بْنِ غَفَلَةَ:

أَنَا لِدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدْتُ عَامَ الْفِيلِ.

زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ: عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

قَالَ سُؤِيدُ بْنُ غَفَلَةَ: أَنَا أَصْغَرُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَتَيْنِ.

أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنْبَأَنَا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ أَبُو صَالِحٍ، عَنْ سُؤِيدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ:

أَتَانَا مُصَدِّقُ (1) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَتْ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتُ عَهْدَهُ.

سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ: عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سُؤِيدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَبَ الشَّعْرَ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، وَاضِحَ الثَّنَائِيَا، أَحْسَنَ شَعْرٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ.

= تاريخ الإسلام 3 / 252، العبر 1 / 93، تذكرة الحفاظ 1 / 50، البداية والنهاية 9 / 37، الإصابات 3606، تهذيب التهذيب 4 / 278، النجوم الزاهرة 1 / 203، طبقات الحفاظ ص 17، خلاصة تهذيب الكمال 159، شذرات الذهب 1 / 90.

(1) المصدق: هو عامل الزكاة الذي يستوفيه من أربابها، وللخبر تنمة في طبقات ابن سعد 6 / 68.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧١)

أَخْرَجَهُ: ابْنُ مَنْدَةَ فِي (مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ) (1) .

مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سُؤِيدُ بْنُ غَفَلَةَ، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ:

أَلَمْ يَنْلُغْنِي أَنْكَ صَلَّيْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً؟

قَالَ: لَا، بَلْ مَرَّارًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نُودِيَ بِالْأَذَانِ كَانَتْهُ لَا يَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ.

هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ الْإِسْنَادُ (2) كَالَّذِي قَبْلَهُ.
 وَقَدْ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ الرَّحِيلِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ:
 قَدِمَ الرَّحِيلُ وَسُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ حِينَ فَرَّغُوا مِنْ دَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ (3) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ مُصَرِّفٍ: عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:
 مَرَّ رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ الْحَجَّاجِ عَلَى مُوَدِّنَ قَبِيلَةِ جُعْفَى وَهُوَ يُؤَدِّنُ، فَأَتَى الْحَجَّاجَ، فَقَالَ:
 أَلَا تَعَجَّبُ مِنْ أَنِّي سَمِعْتُ مُوَدِّنَ الْجُعْفِيِّينَ يُؤَدِّنُ بِالْهَجِيرِ؟
 قَالَ: فَأَرْسَلْتُ، فَجِئَءَ بِهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟
 قَالَ: لَيْسَ لِي أَمْرٌ، إِنَّمَا سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِذَا.
 قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى سُوَيْدٍ، فَجِئَءَ بِهِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟
 قَالَ: صَلَّيْتُهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ.
 فَلَمَّا ذَكَرَ عُثْمَانُ، جَلَسَ، وَكَانَ مُضْطَجِعًا، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُهَا مَعَ عُثْمَانَ؟
 قَالَ: نَعَمْ.
 قَالَ: لَا تُؤْمَنُ قَوْمُكَ، وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ، فَسَبِّ فَلَانًا (4).
 قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ وَطَاعَةً.
 فَلَمَّا أَذْبَرَ، قَالَ الْحَجَّاجُ:

- (1) سفيان بن وكيع ضعيف، وعمر بن شمر، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث، وبعضهم اتهمه.
 - (2) قال المؤلف في الميزان: أسامة بن عطاء عن سويد بن غفلة لا يصح.
 - (3) انظر الخبر من طريق آخر في الإصابة ترجمة رحيل 2838.
 - (4) في تاريخ الإسلام (عليه) بدل (فلانا).
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٢)

لَقَدْ عَهِدَ الشَّيْخُ النَّاسَ وَهُمْ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ هَكَذَا (1).
 الْحَرَبِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ:
 بَلَغَ سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، لَمْ يَرِ مُحْتَبِيًا قَطُّ، وَلَا مُتْسَانِدًا، وَأَصَابَ بِكَرٍّ -يَعْنِي: فِي الْعَامِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ-.
 وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ: تَزَوَّجَ سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ بِكَرٍّ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ.
 وَعَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:
 كَانَ سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ إِذَا قِيلَ لَهُ: أُعْطِيَ فَلَانٌ، وَوُلِّيَ فَلَانٌ، قَالَ: حَسْبِيَ كِسْرَتِي وَمِلْجِي.
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ:
 دَخَلْتُ مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَمَا شَبَّهْتُه إِلَّا بِمَا وَصِفَ مِنْ بَيْتِ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ، مِنْ زُهْدِهِ وَتَوَاضُعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
 عَنْ مَيْسَرَةَ: عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ، قَالَ:
 صَلَّيْتُ مَعَ مُصَدِّقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَانَا.
 وَرَوَى: الْوَلِيدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 كَانَ سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ يَوْمُنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْقِيَامِ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ عِشْرُونَ وَمِائَةَ سَنَةٍ.
 قَالَ أَبُو غُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ، وَهَارُونُ بْنُ حَاتِمٍ: مَاتَ سُوَيْدُ سَنَةٍ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.
 وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.
 وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ (الْحَلِيَّةِ) مُخْتَصَرًا (2).
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ بِبَابِلَسَ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَسِتِّ مِائَةٍ، أَنَّ أَبَا شُجَاعٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 الْحُسَيْنِ الْمَادَرَايَ (3)

- (1) الخبر في طبقات ابن سعد 6 / 69 والحلية 4 / 175 مختصرا.
- (2) الحلية 4 / 175.
- (3) في الأصل: "مادراني" بالنون، وما أثبتناه من "مختصر ابن الديلمي" للمؤلف. هذه النسبة إلى "مادرانيا" قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ذكرها ياقوت في "معجم البلدان" بالذال المعجمة وصوبها غير واحد بالذال المهملة، انظر "الإكمال" 1 / 406.

بِقَرَأَتِي، أَنْبَأَنَا طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّرْسِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرَّزَّازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ).
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟
قَالَ: (وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
هَذَا حَدِيثٌ عَالٍ، مُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ.
وَهُوَ فِي (الصَّحِيحَيْنِ (1)): مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، وَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ.
وَأَيْضًا الْمَحْفُوظُ: رَوَاهُ شُعْبَةُ، وَجَرِيرُ الضُّعَيْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

19 - أَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ * (م، ت، س، ق) مِنْ أَيْمَةِ النَّابِعِينَ بِمِصْرَ.

وَأَسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي الْأَسْحَمِ، وَهُوَ أَخُو سَيْفٍ.
وُلِدَا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ عُمَرَ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى مُعَاذٍ.
رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَكَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَمَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَغَيْرُهُمْ.
قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: كَانَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

(1) أخرجه البخاري في الجنايز واللباس.

ومسلم (153، 154) (94) في كتاب الايمان والترمذي (2646).
(*) طبقات ابن سعد 7 / 510 طبقات خليفة ت 2838، تاريخ البخاري 5 / 203، المعرفة والتاريخ 2 / 487، 492، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 171، الاستيعاب ت 2879، أسد الغابة 5 / 152، وتهذيب الكمال ص 830 و 1594، تاريخ الإسلام 3 / 207، العبر 1 / 88، الإصابة في قسم الكنى ت 161، تهذيب التهذيب 5 / 379، خلاصة تهذيب الكمال 211، شذرات الذهب 1 / 84.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٤)

المُقَرَّرُ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ هُبَيْرَةَ، سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ يَقُولُ: أَقْرَأَنِي مُعَاذُ الْقُرْآنِ حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ (1).
وَرَوَى: الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: جَاءَ مُعَاذٌ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَقْرَأْهُ).
فَأَقْرَأْتُهُ مَا كَانَ مَعِيَ، ثُمَّ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَقْرَأُنَا.
قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ: تُوَفِّي أَبُو تَمِيمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ (2).

20 - أَبُو سَالِمٍ الْجَيْشَانِيُّ سُفْيَانُ بْنُ هَانِيءٍ الْمِصْرِيُّ * (م، د، س)

رَوَى عَنْ: أَبِي ذَرٍّ، وَعَلِيٍّ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ.
وَعَنْهُ: ابْنُهُ سَالِمٌ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَحَفِيدُهُ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ.
شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ.

21 - مُرَّةُ الطَّيِّبِ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ** (ع)

وَيَقَالُ لَهُ أَيْضًا: مُرَّةُ الْخَيْرِ؛ لِعِبَادَتِهِ، وَخَيْرِهِ، وَعِلْمِهِ.
وَهُوَ: مُرَّةُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الْهَمْدَانِيُّ، الْكُوفِيُّ، مُحَضَّرٌ، كَبِيرُ الشَّانِ.

(1) رجاله ثقات، والمقرئ: هو عبد الله بن يزيد، وروايته عن ابن لهيعة صحيحة.

(2) وقيل: سنة ثمان وسبعين، انظر طبقات ابن سعد 7 / 510 وفي تهذيب التهذيب 4 / 122 قال ابن يونس: توفي بالإسكندرية في إمرة عبد العزيز بن مروان.

(*) تاريخ البخاري 4 / 87، المعرفة والتاريخ 2 / 463، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 219، أسد الغابة 2 / 322، تهذيب الكمال ص 517، و 1613، تاريخ الإسلام 3 / 217، و 318، الإصابة ت 3689، تهذيب التهذيب 4 / 122، خلاصة تهذيب الكمال 146

(*) طبقات ابن سعد 6 / 116، طبقات خليفة ت 1071، تاريخ البخاري 8 / 5، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع. 366، الحلية 4 / 161، تهذيب الكمال ص 1316، تاريخ الإسلام 3 / 303، تذكرة الحفاظ 1 / 63، تهذيب التهذيب 10 / 88، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 26، خلاصة تهذيب الكمال 372، طبقات المفسرين للداودي 2 / 317.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٥)

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَسْلَمُ الْكُوفِيُّ، وَزُبَيْدُ الْيَامِيُّ، وَخُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَآخَرُونَ. وَثَّقَهُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَبَلَّغَنَا عَنْهُ: أَنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ حَتَّى أَكَلَ التُّرَابَ جَبْهَتَهُ. سَمِعْتُ بَنِي عَيْنَةَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ يَقُولُ: رَأَيْتُ مُصَلَّى مَرَّةً الْهَمْدَانِيَّ مِثْلَ مَبْرَكِ الْبَعِيرِ. وَنَقَلَ عَطَاءٌ - أَوْ غَيْرُهُ -: أَنَّ مَرَّةً كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سِتًّا مِائَةً. قُلْتُ: مَا كَانَ هَذَا الْوَلِيُّ يَكَادُ يَنْفَرُ لِنَشْرِ الْعِلْمِ، وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ رَوَائِثُهُ، وَهَلْ يَرَادُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا تَمَرُّهُ. مَاتَ: سَنَةَ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ.

22 - الخارث بن قيس الجعفي الكوفي * (س)
العابد، الفقيه، قديم الوفاة.
صحب علياً، وابن مسعود، وقلاً روى.
روى عنه: خيثمة بن عبد الرحمن (2) قوله:
إذا كنت في الصلاة، فقال لك الشيطان: إنك ثرائي، فزدها طولاً.

(1) في طبقات خليفة 1 / 339: مات سنة ست أو سبع وسبعين.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 167، طبقات خليفة ت 1173، تاريخ البخاري 2 / 279، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 86، الحلية 4 / 132، تهذيب الكمال ص 219، تاريخ الإسلام 2 / 215، طبقات القراء لابن الجزري ت 924، تهذيب التهذيب 2 / 154، خلاصة تهذيب الكمال 68.

(2) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام 2 / 215: "ولا يكاد يوجد له حديث مسند، بل روى عنه خيثمة بن عبد الرحمن قال: إذا كنت الخ..".

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٦)

وَحَكَّى عَنْهُ: يَحْيَى بْنُ هَانِيٍّ، وَأَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، ذَا عِبَادَةٍ وَتَأَلَّى. يُذَكَّرُ مَعَ: عُلْفَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ. ثَوْفِي: رَمَنْ مُعَاوِيَةَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (1).

23 - جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَامِرِ الْحَضْرَمِيِّ * (م، 4)
الإمام الكبير، أبو عبد الرحمن الحضرمي، الجمصي.
أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ - فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَقِيَهُ - وَعَنْ عُمَرَ، وَالْمِقْدَادِ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَدَّةَ.
رَوَى عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَكْحُولٌ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَأَبُو الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرُ بْنُ كُرَيْبٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَرِيدٍ، وَشَرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَسُلَيْمُ بْنُ غَامِرٍ، وَآخَرُونَ.
رَوَى: سُلَيْمُ بْنُ غَامِرٍ، عَنْهُ، قَالَ:
اسْتَقْبَلْتُ الْإِسْلَامَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَرَى فِي النَّاسِ صَالِحاً وَطَالِحاً (2).
وَكَانَ جُبَيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ.
سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي بِشِيرُ بْنُ كُرَيْبٍ

(1) نقل المؤلف في تاريخ الإسلام 2 / 215 قول ابن المديني: قتل الحارث مع علي.
 (*) طبقات ابن سعد 7 / 440، طبقات خليفة ت 2896، تاريخ البخاري 2 / 223، المعرفة والتاريخ 2 / 307، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 512، الحلية 5 / 133، الاستيعاب ت 314، أسد الغابة 1 / 273، تهذيب الكمال ص 186، تاريخ الإسلام 3 / 145.
 ، تذكرة الحفاظ 1 / 49، العبر 1 / 91، البداية والنهاية 9 / 33، الإصابة ت 1274، تهذيب التهذيب 2 / 64، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 16، خلاصة تهذيب الكمال 61، شذرات الذهب 1 / 88.
 (2) في الأصل: صائحا.
 والتصويب من تاريخ الإسلام وطبقات ابن سعد 3 / 145 و 7 / 440.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٧)

الأمْلُوكِيُّ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ:
 دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَفَنَةٌ مِنْ لَحْمٍ، فَقَالَ:
 اجْلِسْ، فَكُلْ، فَإِنَّ كَنِيْسَةً فِي تَاجِيتِنَا أَهْدَى لَنَا أَهْلَهَا مِمَّا دَبَحُوا لَهَا.
 فَأَكَلْتُ مَعَهُ.
 فِيهِ: أَنَّ مَا دُبِحَ لِمُعَبِّدٍ مُبَاحٌ، وَإِنَّمَا يَحْرُمُ عَلَيْنَا مَا دُبِحَ عَلَى نُصْبٍ.
 بَقِيَّةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رَبِيعٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ سَمِيٍّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ:
 أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَبِيهِ: أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ قَدْ نَشَرَ فِي مِصْرِي حَدِيثًا، فَقَدْ تَرَكُوا الْقُرْآنَ.
 قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى جُبَيْرٍ، فَجَاءَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ يَزِيدَ، فَعَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَنْكَرَ بَعْضَهُ.
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لِأَضْرِبَنَّكَ ضَرْبًا أَدْعُكَ لِمَنْ بَعْدَكَ نَكَالًا.
 قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ، لَا تَطْعُ فِيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ انْكَسَرَتْ عِمَادُهَا، وَانْخَسَفَتْ أَوْتَادُهَا، وَأَحْبَبَهَا أَصْحَابُهَا.
 قَالَ: فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَخَذَ بِيَدِ جُبَيْرٍ، وَقَالَ:
 لَئِنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِهِ جُبَيْرٌ، لَقَدْ تَكَلَّمَ بِهِ أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَلَوْ شَاءَ جُبَيْرٌ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّ مَا سَمِعَهُ مِنِّي، لَفَعَلَ، وَلَوْ ضَرَبْتُمُوهُ، لَضَرَبْتُكُمْ اللَّهُ
 بِقَارِعَةٍ تَنُتْرِكُ دِيَارَكُمْ بِلَاقِعٍ.
 هَذَا خَبَرٌ مُتَّكِرٌ، لَمْ يَكُنْ لَجُبَيْرٍ ذِكْرٌ بَعْدُ فِي زَمَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، بَلْ كَانَ شَابًا يَتَطَلَّبُ الْعِلْمَ، وَأَيْضًا فَكَانَ يَزِيدُ فِي آخِرِ مُدَّةِ أَبِي
 الدَّرْدَاءِ طِفْلًا عُمُرُهُ خَمْسُ سِنِينَ، وَلَعَلَّ (1) قَدْ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.
 وَمِمَّنْ رَوَى جُبَيْرٌ عَنْهُمْ: مَالِكُ بْنُ يَحْيَى السَّكْسَكِيُّ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ.
 وَكَانَ هُوَ وَكُنَيْزُ بْنُ مَرَّةٍ مِنْ أَيْمَةِ التَّابِعِينَ بِحِمَصَ وَبَيْمَشَقَ.
 قَالَ بَنُو تَيْقِيهَما غَيْرُ وَاحِدٍ.
 قَالَ أَبُو عَنِيَّةٍ، وَأَبُو حَسَنِ الرَّيَّادِيُّ: مَاتَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ

(1) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام 3 / 146: ولعل بعضه قد جرى.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٨)

وَسَبْعِينَ.
 وَأَمَّا ابْنُ سَعْدٍ، وَشَبَابُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالُوا: تُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ.
 24 - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ * (ع)
 الإمام، الفقيه، أَبُو بَكْرٍ النَّخَعِيُّ، أَخُو الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ.
 حَدَّثَنَا عَنْ: عُثْمَانَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَخَدِيفَةَ بْنِ الِیْمَانَ، وَجَمَاعَةٍ.
 رَوَى عَنْهُ: إِبرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَعُمَارَةُ بْنُ عُفَيْرٍ، وَجَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَابْنُهُ؛ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ.
 وَتَفَقَّهُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ.
 مَاتَ: بَعْدَ ثَمَانِينَ، وَقَدْ شَاحَ.
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: رَوَى عَنْ: عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ.
 قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ:

رَأَيْتُ عُمَرَ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.
وَقَالَ أَبُو صَخْرَةَ: رَأَيْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ (1) عِمَامَةً سَوْدَاءَ.
25 - ابْنُهُ

٠: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ النَّحْعِيُّ ** (4)
يَزُورِي عَنْ: أَبِيهِ، وَعَنْ عَمِّهِ؛ الْأَسْوَدِ، وَعَنْ عَمِّ أَبِيهِ؛ عَلْقَمَةَ.
وَعَنْهُ: زُبَيْدُ النَّيْمِيُّ، وَالْحَكَمُ، وَمَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو الْفُقَيْمِيُّ.
وَنَقَهُ: ابْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ.
وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: رَفِيعُ الْقَدْرِ مِنَ الْجَلَّةِ.
وَقَالَ حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ: كَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَتِسُ؛ لِتَلَطُّفِهِ فِي الْعِبَادَةِ.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 121، طبقات خليفة ت 1056، تاريخ البخاري 5 / 363، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 299، تهذيب الكمال ص 830، تاريخ الإسلام 3 / 274، تهذيب التهذيب 6 / 299، النجوم الزاهرة 1 / 204، خلاصة تهذيب الكمال 236.

(1) في الأصل: الأسود، والتصحيح من الطبقات 6 / 121 و 122.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 298، تهذيب الكمال ص 1232، تاريخ الإسلام 4 / 51، تهذيب التهذيب 9 / 308، خلاصة تهذيب الكمال 394.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٧٩)

26 - عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيُّ * (خ، م)
وَيُقَالُ لَهُ: عُمَيْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ، أَبُو عِيَاضٍ - وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْجَمَصِيُّ، نَزِيلٌ دَارِيًّا.
أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ التَّابِعِينَ دِينًا وَوَرَعًا.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ الشَّهِيدَةِ، وَالْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، وَغَيْرِهِمْ.
حَدَّثَ عَنْهُ: مُجَاهِدٌ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَأَبُو رَاشِدٍ الْخُبَرَانِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ سَيْفٍ.
قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَمِيعٍ: عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ هُوَ عُمَيْرٌ، يُكْنَى: أَبَا عِيَاضٍ.
قُلْتُ: حَدِيثُهُ فِي الْجِهَادِ مِنْ (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (1)) عُمَيْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَجَعَلَهُمَا ابْنُ سَعْدٍ اثْنَيْنِ.
بَقِيَّةُ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:
حَجَّ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَدِينَةِ، نَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّي، فَسَأَلَ عَنْهُ.
فَقِيلَ: شَامِيٌّ، يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ.
فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً وَلَا هَدْيًا وَلَا خُشُوعًا وَلَا لِبْسَةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ (2) .

(*) طبقات ابن سعد 7 / 442، تاريخ البخاري 6 / 315، المعرفة والتاريخ 2 / 314 و 348، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 220، الحلية 5 / 155، تاريخ ابن عساكر 13 / 196 أ، أسد الغابة 4 / 84، تهذيب الكمال ص 1030، تاريخ الإسلام 3 / 194، الإصابة ت 6526، تهذيب التهذيب 8 / 4، خلاصة تهذيب الكمال 287.
(1) في كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم 3 / 232.
(2) ابن عساكر 13 / 197 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٠)

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نُجْدَةَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي زُرَيْقُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْهَانِيُّ:
أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْأَسْوَدِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي، فَقَالَ:
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهَ النَّاسِ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا.
ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ عُلْفٍ وَنَفَقَةً، فَقِيلَ ذَلِكَ، وَرَدَّ النَّفَقَةَ.
أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، وَحَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَا:
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَدْيِ عَمْرُو بْنِ الْأَسْوَدِ (1) .
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ وَحَدَّثَهُ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْأَسْوَدِ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى عُمَرَ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ:

أَنَّهُ كَانَ يَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَعِ مَخَافَةَ الْأَشْر.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ أَبَا الْفَتْحِ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَائِفيَّ، قَالُوا:

أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، أَنَّ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيَّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الْجَمَصِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ بَجِيرِ بْنِ سَعْدٍ (2)، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ:

أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، قَبَضَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَخَافَةٌ أَنْ تُنَافِقَ يَدِي.

(1) مسند أحمد 1 / 18 - 19.

(2) كذا الأصل، وهو كذلك في اللباب.

وفي تاريخ الإسلام 3 / 195، وتهذيب الكمال و خلاصة تهذيب الكمال وتهذيب والتقريب: بحير بن سعيد.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨١)

قُلْتُ: يُمَسِّكُهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْطُرَ بِيَدِهِ فِي مَشْيَتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخِيَلَاءِ (1).

ثَوَقِي: فِي جَلَّافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

27 - أَمَا

: عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ الْعَنْسِيُّ * الدَّارَانِيُّ

فَتَابِعِي صَغِيرٌ جَلِيلٌ.

وَلِيَ الْخَرَاجَ بِدَمَشْقَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَدْ سَارَ رَسُولًا إِلَى الْحَجَّاجِ وَهُوَ يُحَاصِرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ.

وَرَوَى عَنْ: ابْنِ عُمَرَ.

وَلَهُ تَرْجَمَةٌ مُطَوَّلَةٌ فِي (تَارِيخِ دِمَشْقَ).

قُتِلَ، وَأَتَتْ بِرَأْسِهِ إِلَى مَرْوَانَ الْجَمَارِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

28 - أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيُّ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو ** (ع)

وَيُقَالُ: الدِّيْلِيُّ.

الْعَلَامَةُ، الْقَاضِي، قَاضِي الْبَصْرَةِ.

وَأَسْمُهُ: ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو عَلَى الْأَشْهُرِ (2).

وُلِدَ: فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ.

(1) ربما يكون قول الذهبي هذا مستقى من عبارة ابن عساكر في نهاية الخبر 13 / 198 ب، حيث قال:..يعني كي لا يخطر بها في مشيته فيعجب فيكون نفاقا. اهـ.

(*) تاريخ البخاري ت 3236، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 378، الحلية 5 / 157، تاريخ ابن عساكر 13 /

343 ب، تهذيب الكمال ص 1064، تاريخ الإسلام 5 / 119، العبر 1 / 164، تهذيب التهذيب 8 / 149، خلاصة تهذيب

الكمال 297، شذرات الذهب 1 / 173.

(*) (*) طبقات ابن سعد 7 / 99، طبقات خليفة ت 1515، تاريخ البخاري 6 / 334، المعارف 434، الكنى للدولابي 107،

الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 503، مراتب النحويين 11، الاغانى 12 / 297، أخبار النحويين البصريين 13،

معجم الشعراء للمرزباني 67، طبقات النحويين 21، الفهرست لابن النديم 39، سمط اللآلي 66، تاريخ ابن عساكر 8 / 303 أ،

نزهة الألباء 1 / 8، معجم الأدباء 12 / 34، أسد الغابة 3 / 69، إنباه الرواة 1 / 13، وفيات الأعيان 2 / 535، تهذيب الكمال

ص 632، 1580، تاريخ الإسلام 3 / 94، العبر 1 / 77، البداية والنهاية 8 / 312، طبقات القراء لابن الجزري ت 1493،

الإصابة ت 4329، و 4333 - كنى ت 88 و 99، تهذيب التهذيب 12 / 10، النجوم الزاهرة 1 / 184، بغية الوعاة 2 / 22،

خلاصة تهذيب الكمال 443، خزانة الأدب 1 / 136، تهذيب ابن عساكر 7 / 104.

(2) يراجع في الخلاف حول اسمه طبقات ابن سعد 7 / 99 وطبقات خليفة ت 1515، ومعجم =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٢)

وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالرُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَطَائِفَةٍ.
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ.
قَرَأَ عَلَيْهِ: وَلَدُهُ؛ أَبُو حَرْبٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ، وَخُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ.
قُلْتُ: الصَّحِيحُ أَنَّ خُمْرَانَ هَذَا إِنَّمَا قَرَأَ عَلَى أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، نَعَمْ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وَإِبْنُ بُرَيْدَةَ، وَعُمَرُ مَوْلَى عُفْرَةَ، وَآخَرُونَ.
قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: ثِقَةٌ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي النَّحْوِ.
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: قَاتَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ الشَّيْعَةِ، وَمِنْ أَكْمَلِهِمْ عَقْلاً، وَرَأياً.
وَقَدْ أَمَرَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَضْعِ شَيْءٍ فِي النَّحْوِ لَمَّا سَمِعَ اللَّحْنَ.
قَالَ: فَارَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ مَا وَضَعَ.
فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَحْسَنَ هَذَا النَّحْوَ الَّذِي نَحَوْتُ!
فَمِنْ ثَمَّ سَمِيَ النَّحْوُ نَحْوًا.
وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَدَبَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ الْأَمِيرِ زِيَادَ ابْنَ أَبِيهِ.
وَقَالَ ابْنُ دَابٍ: أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ وَقَدْ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ، فَأَدْنَى مَجْلِسَهُ، وَأَعْظَمَ جَائِزَتَهُ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمَحِيُّ (1): أَبُو الْأَسْوَدِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ بَابَ

= الأدباء 2 / 34 واللباب 1 / 429، وإنباه الرواة 1 / 3 والمزهر 2 / 263 وبغية الوعاة 2 / 22.
(1) في طبقات فحول الشعراء 12.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 83)

الفاعل، وَالْمَفْعُول، وَالْمُضَاف، وَحَرْفُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْ وَالْجَزْمِ، فَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ.
قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: أَخَذَ أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عَلِيٍّ الْعَرَبِيَّةَ، فَسَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} - بِكَسْرِ اللَّامِ بَدَلًا عَنْ ضَمِّهَا (1) - [التَّوْبَةُ: 3]، فَقَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَمْرَ النَّاسِ قَدْ صَارَ إِلَى هَذَا.
فَقَالَ لِرِزَادِ الْأَمِيرِ: ابْغِني كَاتِبًا لَفَنًا (2).
فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ: إِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِالْحَرْفِ، فَأَنْقُطْ نُقْطَةً أَعْلَاهُ، وَإِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ ضَمَمْتُ فَمِي، فَأَنْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيْ الْحَرْفِ، وَإِنْ كَسَرْتُ، فَأَنْقُطْ نُقْطَةً تَحْتَ الْحَرْفِ، فَإِذَا أَتْبَعْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ غَنَةً، فَاجْعَلْ مَكَانَ النُّقْطَةِ نُقْطَتَيْنِ، فَهَذَا نَقْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ (3).
وَقَالَ الْمُبَرِّدُ (4): حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ، قَالَ:
السَّبَبُ الَّذِي وَضَعَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّحْوِ: أَنَّ بِنْتَ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَتْ لَهُ: مَا أَشَدُّ الْحَرْ!
فَقَالَ: الْحَصْبَاءُ بِالرَّمْضَاءِ.
قَالَتْ: إِنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ شِدَّتِهِ.
فَقَالَ: أَوْ قَدْ لَحَنَ النَّاسُ؟!
فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ أُصُولًا بَنَى مِنْهَا، وَعَمِلَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا.
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ: عَنَبَسَةُ الْفِيلِ، وَأَخَذَ عَنْ عَنَبَسَةَ الْفِيلِ، ثُمَّ أَخَذَهُ عَنْ مَيْمُونِ الْأَقْرَنْ، ثُمَّ أَخَذَهُ عَنْ مَيْمُونِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ: عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ: سَيِّبُوهُ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ: سَعِيدُ الْأَخْفَشِ (5).
وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ

- (1) أي: بكسر اللام.
 - (2) اللقن: سريع الفهم.
 - (3) الخبر في تاريخ الإسلام 3 / 95، وانظره مفصلاً في صبح الاعشى 3 / 160.
 - (4) انظر الاغانى 12 / 298، وطبقات النحويين 21، وتاريخ الإسلام 3 / 95.
 - (5) هو الاخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي المتوفى 215 هـ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 84)

جَدِّي، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ، فَرَأَيْتُهُ مُطْرَقًا، فَقُلْتُ: فِيمَ تَتَفَكَّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: سَمِعْتُ بِلَدِّكُمْ لَحْنًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَصْعَ كِتَابًا فِي أَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ.
فَقُلْتُ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا، أَخْبَيْنَا.

فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَجِيْفَةً، فِيهَا:
الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ، فَالاسْمُ: مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى، وَالْفِعْلُ: مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرَكَةِ الْمُسَمَّى، وَالْحَرْفُ: مَا أَنْبَأَ عَنْ مَعْنَى
لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ.
ثُمَّ قَالَ لِي: زِدْهُ وَتَتَبِعْهُ.

فَجَمَعْتُ أَشْيَاءَ، ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَيْهِ.
عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ:
جَاءَ أَبُو الْأَسْوَدِ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ: أَرَى الْعَرَبَ قَدْ خَالَطَتِ الْعَجَمَ، فَتَغَيَّرَتِ أَلْسِنَتُهُمْ، أَفَتَأْتَانِي لِي أَنْ أَصْعَ لِلْعَرَبِ كَلَامًا يُفِيهِمُونَ بِهِ
كَلَامَهُمْ؟
قَالَ: لَا.

قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، تُؤْفِي أَبَانَا وَتَرْكَ بَنُونَ.
فَقَالَ: ادْخُلْ لِي أَبَا الْأَسْوَدِ.

فَدُعِيَ، فَقَالَ: صَنَعَ لِلنَّاسِ الَّذِي نَهَيْتُكَ عَنْهُ.
قَالَ الْجَاحِظُ (1): أَبُو الْأَسْوَدِ مُقَدَّمٌ فِي طَبَقَاتِ النَّاسِ، كَانَ مَعْدُودًا فِي الْفُقَهَاءِ، وَالشُّعْرَاءِ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْأَشْرَافِ، وَالْفُرْسَانِ،
وَالْأَمْرَاءِ، وَالدُّهَاءِ، وَالنَّحَاةِ، وَالْحَاضِرِيِّ الْجَوَابِ، وَالشَّيْعَةِ، وَالْبُخْلَاءِ، وَالصُّلَّحِ الْأَشْرَافِ.
وَمِنْ (تَارِيخِ بَمَشَقَ) (2): أَبُو الْأَسْوَدِ ظَالِمٌ بَنُ عَمْرٍو بْنِ ظَالِمٍ.
وَقِيلَ: جَدُّهُ سَفِيَانٌ.
وَيُقَالُ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو.
وَيُقَالُ: عَمْرٍو بْنُ ظَالِمٍ، وَأَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ زَمَنَ عَلِيٍّ.

(1) في البيان والتبيين 1 / 324 بلفظ مختلف وانظر الاغاني 12 / 99 ومعجم الأدباء 12 / 34 وتاريخ الإسلام 3 / 96 وبغية
الوعاة 2 / 22 وخزانة الأدب 1 / 136.

(2) لابن عساكر 8 / 303 ب وما بعدها.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٥)

قَالَ الْحَازِمِيُّ: أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى دُوْلٍ بَنِي حَنِيفَةَ بْنِ لَجِيمٍ.
وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: الدُّوْلُ - بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُونِ الْوَاوِ - مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.
عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ فَرَوَةٌ بَنُ نَفَائَةَ؛ صَاحِبُ بَعْضِ الشَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
وَزَعَمَ يُوسُفُ أَنَّ الدُّوْلَ امْرَأَةً مِنْ كِنَانَةَ، وَهُمْ رَهْطُ أَبِي الْأَسْوَدِ، وَأَمَّا بَنُو عَدِيٍّ بِنِ الدُّوْلِ، فَلَهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ بِالْحِجَازِ، مِنْهُمْ: عَمْرٍو
بَنُ جَنْدَلٍ وَالِدُ أَبِي الْأَسْوَدِ ظَالِمٍ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ.
وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: فِي عَنَزَةِ الدُّوْلِ بَنُ سَعْدٍ مَنَاءَ.
وَفِي ضَبَّةٍ: الدُّوْلُ بْنُ جَلٍّ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ (1): الدُّوْلُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ، وَالذِّيلُ (2) فِي بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ.
وَالذِّيلُ بِالْهَمْزِ فِي كِنَانَةَ، مِنْهُمْ: أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّبْلِيُّ.
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَايِيُّ (3): أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيُّ عَلَى زَنَةِ الْعُمَرِيِّ - هَكَذَا يَقُولُ الْبَصْرِيُّونَ - مَنَسُوبٌ إِلَى دُوْلٍ؛ حَيٍّ مِنْ كِنَانَةَ.
وَقَالَ عُبَيْسِيُّ بْنُ عَمَرَ: بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ، وَكَانَ جَمَاعَةً يَقُولُونَ: الدِّبْلِيُّ.
وَقَالَ ابْنُ قَارِسٍ: الدُّوْلِيُّ - بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ -: قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ.
قَالَ: وَالذِّيلُ - يَغْنِي بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ -: فِي عَبْدِ الْقَيْسِ.
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ: الدِّيلُ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، وَالدُّوْلُ مِنْ كِنَانَةَ.
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ (4): أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّبْلِيُّ بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِ الْهَمْزَةِ.
وَقَالَ الْمُبَرِّدُ (5): بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، مِنَ الدِّيلِ بِالْكَسْرِ، هِيَ دَابَّةٌ، امْتَنَعُوا مِنَ الْكَسْرِ لِئَلَّا يُؤَالُوا بَيْنَ الْكَسَرَاتِ، كَمَا قَالُوا
فِي النَّمْرِ: النَّمْرِيُّ.

(1) في " المعارف " 115، وانظر سمط اللآلي 66.

- (2) في الأصل بكسر الدال غير مهموز، وعند ابن قتيبة في " المعارف " الدئل بالهمز. وما أثبتناه من الاشتقاق 325 وجمهرة أنساب العرب 299 وهو موافق للأصل.
- (3) انظر اللباب 1 / 430.
- (4) في طبقات فحول الشعراء ص 12.
- (5) انظر إنباه الرواة 1 / 14.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٦)

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ (1) : فِي تَغْلِبِ الدَّيْلِ، وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ، وَفِي إِيَادٍ، وَفِي الْأُرْدِ. انْتَهَى مَا نَقَلَهُ الْحَازِمِيُّ.

فَيَجِيءُ فِي أَبِي الْأَسْوَدِ: الدُّوْلِيُّ، وَالدَّيْلِيُّ، وَالدُّوْلِيُّ، وَالدَّيْلِيُّ. وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ: الدَّيْلُ بِكُسْرِ هَمْزَةٍ، لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا. وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّ ابْنَ مَأْكُولًا وَالحَازِمِيَّ وَهُمَا فِي أَنَّ فَرَوَةَ بَنُ ثِقَاتَةَ مِنَ الدُّوْلِ، بَلْ هُوَ جُذَامِيٌّ. وَجُذَامٌ وَالدُّوْلُ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي سَبَبٍ بَنُ يَشْجُبُ (2). قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَاتَ أَبُو الْأَسْوَدِ فِي طَاعُونِ الْجَارِفِ (3)، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. وَقِيلَ: مَاتَ قُبَيْلَ ذَلِكَ. وَغَاشَ: خَمَسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ: تُوْفِيَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

29 - الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ * (ع)
الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ، الْعَالِمُ النَّبِيلُ، أَبُو بَحْرِ التَّمِيمِيِّ، أَخَذَ مَنْ يُضْرَبُ بِحِلْمِهِ وَسُؤْدِيهِ الْمَثَلُ.

- (1) المصدر السابق.
- (2) انظر اللسان والتاج مادة (د أل) .
- (3) وقع طاعون الجارف بالبصرة في أول سنة تسع وستين زمن ابن الزبير، فأتى على أهلها إلا قليلا منهم عجزوا عن نقل الموتى لكثرتهم، وسمي بالجارف لأنه جرف الناس كالسيل، فقيل: إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفا، وصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم، وقيل: لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفر وامرأة. اه، مختصرا عن تاريخ الإسلام 2 / 383 والتاج مادة (جرف) .
- (*) طبقات ابن سعد 7 / 93، طبقات خليفة ت 1555، تاريخ البخاري 2 / 50، المعارف 423، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 322، أخبار أصبهان 1 / 224، الاستيعاب ت 160، تاريخ ابن عساكر 8 / 210 ب، أسد الغابة 1 / 55، وفيات الأعيان 2 / 499، تهذيب الكمال ص 72، تاريخ الإسلام 3 / 129، العبر 1 / 80، البداية والنهاية 8 / 326، الإصابة ت 429، تهذيب التهذيب 1 / 191، النجوم الزاهرة 1 / 184، خلاصة تهذيب الكمال 44، شذرات الذهب 1 / 78، تهذيب ابن عساكر 7 / 10.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٧)

اسْمُهُ: ضَحَّاكٌ، وَقِيلَ: صَحْرٌ. وَشُهِرَ بِالْأَخْنَفِ؛ لِخَنَفِ رَجُلَيْهِ، وَهُوَ الْعَوَجُ وَالْمَيْلُ. كَانَ سَيِّدَ تَمِيمٍ. أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَدَ عَلَى عُمَرَ. حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْعَبَّاسِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعِدَّةٍ. وَعَنْهُ: عُمَرُو بْنُ جَاوَانَ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَعُزْرَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَطَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمِيرَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ الشَّخِيرِ، وَخُلَيْدُ الْعَصْرِيُّ، وَآخَرُونَ. وَهُوَ قَلِيلُ الرِّوَايَةِ. كَانَ مِنْ قَوَادِ جَيْشِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : كَانَ ثَقَّةً، مَأْمُونًا، قَلِيلَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ صَدِيقًا لِمُصَنَّبِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَوَفَدَ عَلَيْهِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَمَاتَ عِنْدَهُ بِالْكُوفَةِ. قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ: كَانَ أَخْنَفُ الرَّجُلَيْنِ جَمِيعًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا بَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ، وَاسْمُهُ: صَحْرُ بْنُ قَيْسٍ، أَخَذَ بَنِي سَعْدٍ. وَأُمُّهُ بَاهِلِيَّةٌ، فَكَانَتْ تُرْقِصُهُ، وَتَقُولُ:

وَاللَّهُ لَوْلَا حَنَفُ بَرَجِلِهِ ... وَقَلَّةُ أَحَافِهَا مِنْ نَسْلِهِ
مَا كَانَ فِي فِتْنَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ ...
قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: هُوَ افْتَتَحَ مَرَوْ الرُّوْدَ (2) .
وَكَانَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ فِي جَيْشِهِ ذَلِكَ.
قُلْتُ: هَذَا فِيهِ تَطَرُّ، هُمَا يَصْغُرَانِ (3) عَنْ ذَلِكَ.

(1) في الطبقات 7 / 93 و 97.

(2) مرو الروذ، مدينة تقع في الجانب الشرقي لنهر مور غاب، وهي تبعد نحواً من مئة وستين ميلاً فوق مدينة مرو الكبرى في خراسان، بتصرف عن بلدان الخلافة الشرقية 447.

(3) في الأصل: (يصبوان) وهو تحريف، وقد نبه المؤلف لصغرهما لأنه عندما فتحت مرو = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٨)

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ:
بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، إِذْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: أَلَا أَبْسُرُكَ؟
قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: أَمَّا تَذْكُرُ إِذْ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِكَ بَنِي سَعْدٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَجَعَلْتُ أَخْبِرُهُمْ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى خَيْرٍ، وَمَا أَسْمَعُ إِلَّا حَسَنًا؟
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَخْنَفِ) .
فَكَانَ الْأَخْنَفُ يَقُولُ: فَمَا شَيْءٌ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ.
رَوَاهُ: أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ (1) .

الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَنْقَرِيُّ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَمِّهِ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي الْأَخْنَفُ:
أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ يَفْتَحُ تُسْتَرَ، فَقَالَ: قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ تُسْتَرَ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ.
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا يَعْنِي الْأَخْنَفَ - الَّذِي كَفَّ عَنَّا بَنِي مُرَّةٍ حِينَ بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي صَدَقَاتِهِمْ، وَقَدْ كَانُوا هُمُ الْبَنَاءُ.
قَالَ الْأَخْنَفُ: فَحَسْبَنِي عُمَرُ عِنْدَهُ سَنَةٌ، يَأْتِينِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَلَا يَأْتِينِي عَنِّي إِلَّا مَا يُحِبُّ.
ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: يَا أَخْنَفُ، هَلْ تَدْرِي لِمَ حَبَسْتُكَ عِنْدِي؟
قُلْتُ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ (2) ، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَأَحْمَدَ اللَّهُ يَا أَخْنَفُ.
حَمَّادُ: عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ، قَالَ: اخْتَبَسَنِي

= الروذ عام 32 هـ كان عمر الحسن أحد عشر عاماً، وكانت ولادة ابن سيرين في السنة التالية لفتح المدينة.

(1) مسند أحمد 5 / 372 وعلي بن زيد: هو ابن جدعان ضعيف.

وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 614.

(2) أخرج أحمد 1 / 22 و 44 من طريق ديلم بن غزوان العبدی، حدثنا ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، قال: إني لجالس تحت منبر عمر، وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة، كل منافق عليم اللسان " وسنده =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٨٩)

عُمَرُ عِنْدَهُ حَوْلًا، وَقَالَ: قَدْ بَلَوْتُكَ وَخَبَرْتُكَ، فَرَأَيْتُ عَلَانِيَتَكَ حَسَنَةً، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ مِثْلَ عَلَانِيَتِكَ، وَإِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ،
إِنَّمَا يُهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ.
قَالَ الْعَجَلِيُّ: الْأَخْنَفُ بَصْرِيٌّ، ثِقَةٌ، كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وَكَانَ أَعْوَرَ، أَخْنَفُ، دَمِيمًا، قَصِيرًا، كَوْسَجًا (1) ، لَهُ بَيْضَةٌ وَاجِدَةٌ، حَبَسَهُ
عُمَرُ سَنَةً يُخَبِّرُهُ، فَقَالَ: هَذَا - وَاللَّهِ - السَّيِّدُ.
مَعْمَرُ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

قَدِمَ الْأَخْنَفُ، فَخَطَبَ، فَأَعْجَبَ عُمَرَ مِنْطِقُهُ.

قَالَ: كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مُنَافِقًا عَالِمًا، فَأَنَحَدَرَ إِلَى مِصْرِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مُؤْمِنًا.
وَعَنِ الْأَخْنَفِ، قَالَ: كَذَبْتُ مَرَّةً وَاجِدَةً؛ سَأَلَنِي عُمَرُ عَنْ تَوْبٍ بِكُمْ أَخَذْتُهُ؟

فَأَسْقَطْتُ ثُلثِي الثَّمَنِ.
يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
وَقَدْ أَبُو مُوسَى وَقَدْ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى عُمَرَ، مِنْهُمْ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، فَتَكَلَّمَ كُلُّ رَجُلٍ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَكَانَ الْأَخْنَفُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ أَهْلَ مِصْرَ نَزَلُوا مَنَازِلَ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ نَزَلُوا مَنَازِلَ قَيْصَرَ وَأَصْحَابِهِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ نَزَلُوا مَنَازِلَ كِسْرَى وَمَصَانِعَهُ فِي الْأَنْهَارِ وَالْجَنَانِ، وَفِي مِثْلِ عَيْنِ الْبَعِيرِ وَكَالْخَوَارِ فِي السَّلَى (2)، تَأْتِيهِمْ يَمَارُهُمْ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ نَزَلُوا فِي أَرْضِ سَبَخَةِ، رَعَقَةٍ،

= قوي، وله شاهد من حديث عمران بن حصين عند ابن حبان (91) وسنده صحيح.

- (1) يعني: لا شعر على عارضيه أو نقي الخدين من الشعر.
 - (2) الحوار: ولد الناقة ساعة وضعه، أو حين يوضع إلى أن يفطم.
- والسلى: الجلد الرقيق الذي يخرج منه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه وأراد بعين البعير الخصب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٩٠)

نَشَاشَةٌ (1)، لَا يَجِفُّ ثَرَابُهَا، وَلَا يَنْبُتُ مَرْعَاهَا، طَرَفُهَا فِي بَحْرِ أَجَاحٍ، وَطَرَفٌ فِي فَلَاةٍ، لَا يَأْتِينَا شَيْءٌ إِلَّا فِي مِثْلِ مَرِيءٍ (2) النَّعَامَةِ، فَارْفَعْ خَسِيسَتَنَا وَانْعَشْ وَكَيْسَتَنَا، وَزِدْ فِي عِيَالِنَا عِيَالًا، وَفِي رَجَالِنَا رَجَالًا، وَصَغِرْ دِرْهَمَنَا، وَكَبُرْ قَفِيرَنَا، وَمُرْنَا لَنَا بِنَهْرٍ نَسْتَعِذُّ مِنْهُ.
فَقَالَ عُمَرُ: عَجَزْتُ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ هَذَا، هَذَا - وَاللَّهِ - السَّيِّدُ.
قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَسْمَعُهَا بَعْدُ.
وَفِي رَوَايَةٍ: فِي مِثْلِ خُلُقِ النَّعَامَةِ (3).
قَالَ خَلِيفَةُ (4): تَوَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ (5) إِلَى خُرَاسَانَ، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ الْأَخْنَفُ، فَلَقِيَ أَهْلَ هَرَاةَ، فَهَزَمَهُمْ، فَافْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ أَبْرَشَهْرَ (6) صُلْحًا - وَيُقَالُ: عَنُوةٌ - وَبَعَثَ الْأَخْنَفُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَتَجَمَّعُوا لَهُ مَعَ طَوْقَانَ شَاهٍ، فَافْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ.
قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانَ الْأَخْنَفُ يَحْمِلُ، وَيَقُولُ:
إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا ... أَنْ يَخْضِبَ الْقَنَاءَ أَوْ تَنْدَقًا (7)

- (1) سبخة: ذات نز وملح.
- ويقال: بئر زعقة إذا كان ماؤها مرا غليظا.
- ونشاشة: نزارة، لأن السبخة ينز ماؤها فينش ويعود ملحا.
- اه تاج.
- (2) في الأصل: (سرى) وهو تصحيف، وما أثبتناه من النهاية لابن الأثير وفيه: المرى: مجرى الطعام، وإنما خص النعام لدقة عنقه.
- (3) انظر الخبر في الطبري 4 / 75 وتاريخ ابن عساكر 8 / 214 أ، والفاوق للزمخشري 1 / 345.
- (4) في تاريخه ص 164.
- (5) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي الذي افتتح فارس وخراسان وكابل، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال فيه أمير المؤمنين علي: ابن عامر سيد قتيان قريش.
- تقدمت ترجمته في الجزء الثالث.
- (6) هي نيسابور، ذكرها البحتري في قصيدته التي يرثي بها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين: فله قبر في خراسان أدركت * نواحيه أقطار العلى والمأثر مقيم بأدنى أبر شهر وطوله * على قصو آفاق البلاد الظواهر
- (7) تاريخ خليفة 165 وزاد الطبري 4 / 169: إن لنا شيخا بها ملقى * سيف أبي حفص الذي تبقى سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٩١)

وَقِيلَ: سَارَ الْأَخْنَفُ إِلَى بَلْخٍ، فَصَالَحُوهُ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ أَتَى خُورَزْمَ، فَلَمْ يُطَقِّهَا، فَارْجَعَ. وَعَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ خَرَجَ مِنْ خُرَاسَانَ مُعْتَمِرًا، فَقَدْ أَحْرَمَ مِنْهَا، وَخَلَفَ عَلَى خُرَاسَانَ الْأَخْنَفُ، وَجَمَعَ أَهْلَ خُرَاسَانَ جَمْعًا كَبِيرًا، وَتَجَمَّعُوا بِمَرْوٍ، فَأَلْتَقَاهُمُ الْأَخْنَفُ، فَهَزَمَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ الْجَمْعُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ.

ابْنُ عَلِيٍّ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَبِّتُ أَنْ عَمَرَ ذَكَرَ بَنِي تَمِيمٍ، فَذَمَّهُمْ، فَقَامَ الْأَخْنَفُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ائْذَنْ لِي. قَالَ: تَكَلَّمْ. قَالَ: إِنَّكَ ذَكَرْتَ بَنِي تَمِيمٍ، فَعَمَّمْتَهُم بِالذَّمِّ، وَإِنَّمَا هُمْ مِنَ النَّاسِ، فِيهِمُ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ. فَقَالَ: صَدَقْتَ. فَقَامَ الْخَنَازُ - وَكَانَ يُنَاوِيهِ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ائْذَنْ لِي، فَلَا تَكَلَّمْ. قَالَ: اجْلِسْ، فَقَدْ كَفَاكُمْ سَيِّدُكُمْ الْأَخْنَفُ. رَوَى: ابْنُ جُدْعَانَ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ عَمَرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى: ائْذَنْ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَشَاوِرُهُ، وَاسْمَعْ مِنْهُ. فَتَأَذَّ: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَرِيفَ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْأَخْنَفِ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: قِيلَ لِلْأَخْنَفِ: بِمَ سَوَدُوكَ؟ قَالَ: لَوْ غَابَ النَّاسُ الْمَاءَ لَمْ أَشْرِبْهُ. وَقِيلَ: عَاشَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِجِلْمِ الْأَخْنَفِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ: إِذَا الْأَبْصَارُ أَبْصَرَتْ ابْنَ قَيْسٍ ... ظَلَّلْنَ مَهَابَةً مِنْهُ خُشُوعًا (1) وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: كَانَ الْأَخْنَفُ يَفِرُّ مِنَ الشَّرَفِ، وَالشَّرَفُ يَتَّبِعُهُ. وَقِيلَ لِلْأَخْنَفِ: إِنَّكَ كَبِيرٌ، وَالصَّوْمُ يُضْعِفُكَ. قَالَ: إِنِّي أُعِدُّهُ لِسَفَرٍ طَوِيلٍ. وَقِيلَ: كَانَتْ عَامَّةُ صَلَاةِ الْأَخْنَفِ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَضَعُ أُصْبُعَهُ عَلَى

(1) تاريخ ابن عساكر 215 ب. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 92)

المصباح، ثُمَّ يَقُولُ: حَسَنَ - كَلِمَةً تُقَالُ عِنْدَ الْأَكْم (1) -. وَيَقُولُ: مَا حَمَلَكَ يَا أَخْنَفُ عَلَى أَنْ صَنَعْتَ كَذَا يَوْمَ كَذَا. مُسْلِمٌ بْنُ إِزْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ صَاحِبُ الْحَرِيرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْفَرِ: أَنَّ الْأَخْنَفَ اسْتَعْمَلَ عَلَى خُرَاسَانَ، فَأَجْنَبَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يُوقِظْ غُلَمَانَهُ، وَكَسَرَ ثُلْجًا، وَاعْتَسَلَ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ الْمَرْزُوبِيُّ: عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ (2)، سَمِعَ الْأَخْنَفَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ تَغْفِرْ لِي، فَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي، فَأَنَا أَهْلُ ذَلِكَ. قَالَ مُغِيرَةُ: ذَهَبَتْ عَيْنُ الْأَخْنَفِ، فَقَالَ: ذَهَبَتْ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَا شَكُوتُهَا إِلَى أَحَدٍ. ابْنُ عَوْنٍ: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ذَكَرُوا عَنْ مُعَاوِيَةَ شَيْئًا، فَتَكَلَّمُوا وَالْأَخْنَفُ سَاكِتٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَحْرٍ، مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: أَحْسَنَى اللَّهُ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ. وَعَنِ الْأَخْنَفِ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَجْرِي فِي مَجْرَى الْبُولِ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ يَتَكَبَّرُ! قَالَ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ: قَالَ الْأَخْنَفُ: ثَلَاثٌ فِيَّ مَا أَذْكُرُهُنَّ إِلَّا لِمُعْتَبِرٍ: مَا أَتَيْتُ بَابَ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ أَدْعَى، وَلَا دَخَلْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتَّى يُدْخِلَانِي بَيْنَهُمَا، وَمَا أَذْكُرُ أَحَدًا بَعْدَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِي إِلَّا بِخَيْرٍ (3). وَعَنْهُ: مَا نَزَّ عَنِّي أَحَدٌ إِلَّا أَخَذْتُ أَمْرِي بِأَمُورٍ، إِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ دُونِي رَفَعْتُ قَدْرِي عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ مِثْلِي تَقَضَّلْتُ عَلَيْهِ. وَعَنْهُ، قَالَ: لَسْتُ بِحَلِيمٍ، وَلَكِنِّي أَتَحَالَمُ (4).

- (1) كلمة يقال عند الالم.
(2) في الأصل (الأصغر) وما أثبتناه من التقريب والخلاصة وتاريخ الإسلام 3 / 132.
(3) تاريخ الإسلام 3 / 132 والوفيات 5 / 500 وما بين الحاصرتين منهما.
(4) ذكره ابن عساكر 8 / 218 ب و 219 أ.

وَقِيلَ: إِنَّ رَجُلًا خَاصَمَ الْأَخْنَفَ، وَقَالَ: لَئِنْ قُلْتَ وَاجِدَةً، لَتَسْمَعَنَّ عَشْرًا.
فَقَالَ: لَكَكَ إِنَّ قُلْتَ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاجِدَةً.
وَقِيلَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْأَخْنَفِ: بِمِ سُدَّتْ؟ - وَأَرَادَ أَنْ يَعِينَهُ -.
قَالَ الْأَخْنَفُ: بِتَرْكِ مَا لَا يَعْنِينِي كَمَا عَنَّاكَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَعْنِيكَ.
الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَقَبَةَ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ، قَالَ:
شَهِدْتُ الْأَخْنَفَ بِنَ قَيْسٍ وَقَدْ جَاءَ إِلَى قَوْمٍ فِي دَمٍ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ، وَقَالَ: احْتَكِمُوا.
قَالُوا: نَحْتَكِمُ دَيْتَيْنِ.
قَالَ: ذَلِكَ لَكُمْ.
قَلَمًا سَكَنُوا، قَالَ: أَنَا أُعْطِيكُمْ مَا سَأَلْتُمْ، فَاسْمَعُوا:
إِنَّ اللَّهَ قَضَى بِدِيَّةٍ وَاجِدَةً، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِدِيَّةٍ وَاجِدَةً، وَإِنَّ الْعَرَبَ تَعَاطَى بَيْنَهَا دِيَّةً وَاجِدَةً، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
تُطَالِبُونَ، وَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَدَا مَطْلُوبِينَ، فَلَا تَرْضَى النَّاسُ مِنْكُمْ إِلَّا بِمِثْلِ مَا سَنَنْتُمْ.
قَالُوا: رُدَّهَا إِلَى دِيَّةٍ (1).
عَنِ الْأَخْنَفِ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ: شَرِيفٌ مِنْ دَنِيٍّ، وَبَرٌّ مِنْ فَاجِرٍ، وَحَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقٍ.
وَقَالَ: مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.
وَعَنْهُ، سُئِلَ: مَا الْمُرُوءَةُ؟
قَالَ: كِتْمَانُ السِّرِّ، وَالْبُعْدُ مِنَ الشَّرِّ.
وَعَنْهُ: الْكَامِلُ مَنْ عَدَّتْ سَقَطَاتُهُ.
وَعَنْهُ، قَالَ: رَأْسُ الْأَدَبِ أَلَّةُ الْمُنْطِقِ، لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ، وَلَا فِي مَنْظَرٍ بِلَا مَخْبَرٍ، وَلَا فِي مَالٍ بِلَا جُودٍ، وَلَا فِي صَدِيقٍ بِلَا
وَفَاءٍ، وَلَا فِي فِقْهِ بِلَا وَرَعٍ، وَلَا فِي صَدَقَةٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا فِي حَيَاةٍ إِلَّا بِصِحَّةٍ وَأَمْنٍ.

(1) انظر وفيات الأعيان 2 / 501.

وَعَنْهُ: الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثَّقَالَى، وَالْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِفْظِ.
هِشَامٌ: عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ:
رَأَى الْأَخْنَفُ فِي يَدِ رَجُلٍ دِرْهَمًا، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا؟
قَالَ: لِي.
قَالَ: لَيْسَ هُوَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَهُ فِي أَجْرٍ أَوْ اكْتِسَابٍ شُكْرٍ، وَتَمَثَّلَ:
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أُمْسَكْتَهُ ... وَإِذَا أُنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ (1)
وَقِيلَ: كَانَ الْأَخْنَفُ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ وَسَّعَ لَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَعَةٌ، أَرَاهُ كَأَنَّهُ يُوسِعُ لَهُ.
وَعَنْهُ، قَالَ: جَبَبُوا مَجَالِسَنَا ذِكْرَ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ، إِنِّي أَبْغِضُ الرَّجُلَ يَكُونُ وَصَافًا لِفَرْجِهِ وَبَطْنِهِ.
وَقِيلَ: إِنَّهُ كُلَّمُ مُصْغَبًا فِي مَحْبُوسَيْنِ، وَقَالَ:
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنْ كَانُوا حُبِسُوا فِي بَاطِلٍ، فَالْعَدْلُ يَسْعُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا حُبِسُوا فِي حَقٍّ، فَالْعَفْوُ يَسْعُهُمْ.
وَعَنْهُ، قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِلْأَمِيرِ الْعُضْبُ، لِأَنَّ الْعُضْبَ فِي الْفُدْرَةِ لِفَاحِ السَّيْفِ وَالنَّدَامَةِ.
الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ:
قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَخْنَفُ الْكُوفَةَ مَعَ مُصْغَبٍ، فَمَا رَأَيْتُ صِفَةً نَدَمُ إِلَّا رَأَيْتُهَا فِيهِ، كَانَ ضَبِيلاً، صَعَلَ الرَّأْسِ، مُتْرَاكِبَ الْأَسْنَانِ، مَائِلَ
الدَّقَنِ، نَاتِيءَ الْوَجْنَةِ، بَاجِقَ الْعَيْنِ، خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ، أَخْنَفَ الرَّجُلَيْنِ، فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ، جَلَا عَنْ نَفْسِهِ.
الصَّعْلُ: صِغَرُ الرَّأْسِ، وَالْبَخَقُ: انْجِسَافُ الْعَيْنِ، وَالْحَنْفُ: أَنْ تُقْتَلَ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى صَاحِبَتَيْهَا.

(1) تاريخ ابن عساكر 8 / 222 ب.

وَقِيلَ: كَانَ مُلْتَصِقَ الْأَلْبَةِ، فَشَقَّ لَهُ.
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَخْنَفُ: الَّذِي يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ.

عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ: عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ الْأَخْنَفِ، قَالَ: سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَالْخُلَفَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلَامَ مِنْ مَخْلُوقٍ أَفْخَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ. وَعَنْهُ: لَا يَتِمُّ أَمْرُ السُّلْطَانِ إِلَّا بِالْوُزَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ، وَلَا يَنْفَعُ الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْوَانُ إِلَّا بِالْمُؤَدَّةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَلَا تَنْفَعُ الْمُؤَدَّةُ وَالنَّصِيحَةُ إِلَّا بِالرَّأْيِ وَالْعَقَّةِ.

فَقِيلَ: كَانَ زِيَادٌ مُعْظِماً لِلأَخْنَفِ، فَلَمَّا وَلِيَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عُيَيْدُ اللَّهِ، تَغَيَّرَ أَمْرُ الْأَخْنَفِ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ دُونُهُ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي الْأَشْرَافِ، فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ: ادْخُلْهُمْ عَلَيَّ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ.

فَأَخَّرَ الْأَخْنَفُ، فَلَمَّا رَأَهُ مُعَاوِيَةُ، أَكْرَمَهُ لِمَكَانِ سَيَادَتِهِ، وَقَالَ: إِلَيَّ يَا أَبَا بَكْرٍ. وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ، فَأَخَذُوا فِي شُكْرِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَسَكَتَ الْأَخْنَفُ.

فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ؟

قَالَ: إِنْ تَكَلَّمْتُ خَالَفْتُهُمْ.

قَالَ: أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ عَزَلْتُ عُيَيْدَ اللَّهِ.

فَلَمَّا خَرَجُوا، كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَزُومُ الْإِمَارَةَ، ثُمَّ أَتَوْا مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ، وَذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ شَخْصاً، وَتَنَازَعُوا.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟

قَالَ: إِنْ وَلَّيْتُ (1) أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، لَمْ تَجِدْ مِثْلَ عُيَيْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ: قَدْ أَعَدُّهُ.

قَالَ: فَخَلَا مُعَاوِيَةُ بِعُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: كَيْفَ صَيَّغْتَ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي عَزَلَكَ وَأَعَادَكَ وَهُوَ سَاكِتٌ؟

فَلَمَّا رَجَعَ عُيَيْدُ اللَّهِ، جَعَلَ الْأَخْنَفُ صَاحِبَ سِرِّهِ (2).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ: عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَضَرْتُ جَنَازَةَ الْأَخْنَفِ بِالْكُوفَةِ،

- (1) في الأصل (وليتك) وما أثبتناه من الوفيات وتاريخ الإسلام.
- (2) الخبر في تاريخ الإسلام 3 / 133 وانظره مفصلاً في الوفيات 2 / 503.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٩٦)

فَكُنْتُ فِيْمَنْ نَزَلَ قَبْرَهُ، فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ، رَأَيْتُهُ قَدْ فُسِحَ لَهُ مَدَّ بَصْرِي، فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَصْحَابِي، فَلَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: تُوْفِيَ الْأَخْنَفُ فِي دَارِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَضَنْفَرٍ، فَلَمَّا دَلِّي فِي حُفْرَتِهِ، أَقْبَلْتُ بِنْتُ لَأْوِسِ السَّعْدِيِّ وَهِيَ عَلَى رَاحِلَتِهَا عَجُوزٌ، فَوَقَفَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: مَنْ الْمُوَافَى بِهِ حُفْرَتُهُ لَوْفَتِ جَمَامِهِ؟

فَقِيلَ لَهَا: الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ سَبَقْتُمُونَا إِلَى الْاسْتِمْتَاعِ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، لَا تَسْبِقُونَا إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ مَجْنٍ فِي جَنَنِ، وَمُدْرَجٌ فِي كَفَنِ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، نَسْأَلُ مَنْ ابْتَلَانَا بِمَوْتِكَ، وَفَجَعَنَا بِفَقْدِكَ: أَنْ يُوسِعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ هُمُ شُهُودُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنَّا لَقَائِلُونَ حَقًّا، وَمُتَنُونٌ صِدْقًا، وَهُوَ أَهْلٌ لِحُسْنِ الثَّنَاءِ، أَمَا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَجْلِهِ فِي عِدَّةٍ، وَمِنْ الْحَيَاةِ فِي مَدَّةٍ، وَمِنْ الْمَضْمَارِ إِلَى غَايَةٍ، وَمِنْ الْأَثَارِ إِلَى نِهَائَةٍ، الَّذِي رُفِعَ عَمَلُكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ، لَقَدْ عِشْتَ مَوْدُودًا حَمِيدًا، وَمُتَّ سَعِيدًا فَقِيدًا، وَلَقَدْ كُنْتُ عَظِيمَ الْحِلْمِ، فَاضِلَ السَّلَمِ، رَفِيعَ الْعِمَادِ، وَارِيَ الزَّنَادِ، مَنِيعَ الْحَرِيمِ، سَلِيمَ الْأَدِيمِ، عَظِيمَ الرَّمَادِ، قَرِيبَ النَّبْتِ مِنَ النَّادِ (1).

قَالَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّحَّاحِ:

أَنَّهُ أَبْصَرَ مُصْعَبًا يَمْشِي فِي جَنَازَةِ الْأَخْنَفِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ.

قَالَ الْقَسَوِيُّ: مَاتَ الْأَخْنَفُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوْفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ: مَاتَ فِي إِمْرَةِ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ عَلَى الْعِرَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

- (1) الخبر في تاريخ ابن عساكر 8 / 225 آ، وزاد فيه: "ولقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً، ومن الناس قريبا، وفيهم غريبا، وإن كنت فيهم مسوداً وإلى الخلفاء لموفداً، وإن كانوا لقولك لمستمعين، ولرأيك لمتبعين، رحماً الله وإياك" اهـ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٩٧)

قُلْتُ: قَدْ اسْتَفْصَى الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ تَرْجَمَةَ الْأَخْنَفِ فِي كَرَارِيَسَ (1) ، وَطَوَّلْتُهَا - أَنَا - فِي (تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (2)) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .

30 - عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ * (خ، م، د، ت، س)
الْفَقِيه، الشَّرِيفُ، أَبُو عُمَرُو الْقُرَشِيُّ، الْعَدَوِيُّ.
وُلِدَ: فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ.
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ.
وَأُمُّهُ: هِيَ جَمِيلَةُ بِنْتُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ الْأَنْصَارِيَّةِ.
وَكَانَ طَوِيلًا، جَسِيمًا، حَتَّى قِيلَ: كَانَ ذِرَاعُهُ ذِرَاعًا وَنَحْوًا مِنْ شِبْرِ.
وَكَانَ مِنْ ثُبُلَاءِ الرِّجَالِ، دِينًا، خَيْرًا، صَالِحًا، وَكَانَ بَلِيغًا، فَصِيحًا، شَاعِرًا، وَهُوَ جَدُّ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأُمِّهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدَاهُ؛ حَفْصٌ وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (3) : لَا يُرَوَى عَنْهُ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ.
مَاتَ: سَنَةَ سَبْعِينَ، فَرثَاهُ ابْنُ عُمَرَ أَخُوهُ، حَيْثُ يَقُولُ:
فَأَيَّتِ الْمَنَآيَا كُنْ خَلْفَنَ عَاصِمًا ... فَعِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِنَا مَعَا

(1) المجلد الثامن نسخة (س) من 210 ب - 225 ب.

(2) تاريخ الإسلام 3 / 129 - 133.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 15، طبقات خليفة ت 2003، تاريخ البخاري 6 / 477، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 346، الاستيعاب ت 1311، الكامل لابن الأثير 4 / 308، أسد الغابة 3 / 76، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 255، تهذيب الكمال ص 636، تاريخ الإسلام 3 / 25، العبر 1 / 78، الإصابة ت 6154، تهذيب التهذيب 5 / 52، النجوم الزاهرة 1 / 185، خلاصة تهذيب الكمال 183، شذرات الذهب 1 / 77.

(3) في الجرح والتعديل 3 / 346.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٩٨)

31 - أَسْلَمُ الْعَدَوِيُّ الْعُمَرِيُّ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ * (ع)
الْفَقِيه، الْإِمَامُ، أَبُو زَيْدٍ - وَيُقَالُ: أَبُو خَالِدٍ - الْقُرَشِيُّ، الْعَدَوِيُّ، الْعُمَرِيُّ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.
قِيلَ: هُوَ مِنْ سَبْيِ عَيْنِ التَّمَرِ (1) .
وَقِيلَ: هُوَ يَمَانِيٌّ.

وَقِيلَ: حَبَشِيٌّ، اسْتَرَاهُ عُمَرُ بِمَكَّةَ إِذْ حَجَّ بِالنَّاسِ فِي الْعَامِ الَّذِي يَلِي حَجَّةَ الْوَدَاعِ، زَمَنَ الصِّدِّيقِ.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ أَسْلَمٍ يَقُولُ:
نَحْنُ قَوْمٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، وَلَكِنَّا لَا نُنْكِرُ مِثْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ زَيْدٌ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَنَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَآخَرُونَ.
قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَنْ أَسْلَمٍ، قَالَ:
قَدِمْنَا الْجَابِيَةَ مَعَ عُمَرَ، فَأَتَيْنَا بِالطَّلَاءِ، وَهُوَ مِثْلُ عَقِيدِ الرَّبِّ.
قُلْتُ: هُوَ الذِّبْسُ الْمَرْمَلُ (2) .
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
اسْتَرَانِي عُمَرُ

(*) طبقات ابن سعد 5 / 10، تاريخ البخاري 2 / 23، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 306، تاريخ ابن عساكر 2 / 405 ب، أسد الغابة 1 / 77، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 117، تهذيب الكمال ص 94، تاريخ الإسلام 3 / 138، العبر 1 / 91، تذكرة الحفاظ 1 / 49، الإصابة ت 131 و 449، تهذيب التهذيب 1 / 266، طبقات الحفاظ 16، خلاصة تهذيب الكمال 31، شذرات الذهب 1 / 88.

(1) عين التمر: بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة 12 هـ.

(2) المرملة: المعصود.

سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي قُدِمَ فِيهَا بِالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ أَسِيرًا، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيدِ، يُكَلِّمُ أَبَا بَكْرٍ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ.
 حَتَّى كَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَسْمَعُ الْأَشْعَثَ يَقُولُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، اسْتَنْقِني لِحَرْبِكَ، وَرَوِّجْني أَخْتَكَ.
 فَمَنْ عَلَيْهِ الصَّدِيقُ، وَرَوِّجْهُ أَخْتَهُ أَمْ فَرَوَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْأَشْعَثِ.
 قَالَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:
 حَدَّثَنِي أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ الْحَبَشِيُّ الْأَسْوَدُ - وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ عَيْبَهُ -: بَلَغَنِي أَنَّ بَنِيهِ يَقُولُونَ: إِنَّهُمْ عَرَبٌ.
 وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 قَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَلْزِمُكَ لَزُومًا لَا يَلْزِمُهُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ، لَا يَخْرُجُ سَفَرًا إِلَّا وَأَنْتَ مَعَهُ، فَأَخْبِرْني عَنْهُ.
 قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَوَّلَى الْقَوْمِ (1) بِالظِّلِّ، وَكَانَ يُرَجِّلُ رَوَاحِلَنَا، وَيُرَجِّلُ رَحْلَهُ وَحْدَهُ، وَلَقَدْ فَرَعْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ رَحَلَ رَحَالُنَا، وَهُوَ يُرَجِّلُ رَحْلَهُ، وَيَرْتَجِرُ:
 لَا يَأْخُذُ اللَّيْلُ عَلَيْكَ بِالْهَمِّ ... وَالْيَسَنُ لَهُ الْقَمِيصَ وَاعْتَمَ
 وَكُنْ شَرِيكَ نَافِعٍ وَأَسْلَمُ ... وَإِخْدَمُ الْأَقْوَامَ حَتَّى تُخْدَمَ (2)
 رَوَاهُ: الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ.
 زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ:
 كَانَ عُمَرُ إِذَا بَعَثَنِي إِلَى بَعْضِ وَلَدِهِ، قَالَ: لَا تُعَلِّمُهُ لِمَا أَيْعَثُ إِلَيْهِ، مَخَافَةَ أَنْ يُلْقِنَهُ الشَّيْطَانُ كَذِبًا.
 فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا عَيْسَى لَا يُنْفِقُ عَلَيَّ، وَلَا يَكْسُونِي.
 فَقَالَ: وَيَحْكُ، وَمَنْ أَبُو عَيْسَى؟
 قَالَتْ: ابْنُكَ.
 قَالَ: وَهَلْ لِعَيْسَى مِنْ أَبٍ؟
 فَبَعَثَنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: لَا تُخْبِرُهُ.
 فَأَتَيْتُهُ وَعِنْدَهُ دِيكٌ وَدَجَاجَةٌ هُنْدِيَانِ، قُلْتُ: أَجِبْ أَبَاكَ.

- (1) في الأصل: (بالقوم) وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساكر.
 (2) انظر " عيون الاخبار " 1 / 265، ولفظه ولفظ ابن عساكر: " ثم اخدم الاقوام حتى تخدم ".
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٠)

قَالَ: وَمَا يُرِيدُ؟
 قُلْتُ: نَهَانِي أَنْ أُخْبِرَكَ.
 قَالَ: فَإِنِّي أَعْطَيْكَ الدِّيكَ وَالدَّجَاجَةَ.
 قَالَ: فَاسْتَرَطْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُخْبِرَ عُمَرَ، وَأَخْبَرْتُهُ، فَأَعْطَانِيَهُمَا.
 فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرْتُهُ؟ - فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَقُولَ لَا - فَقُلْتُ: نَعَمْ.
 فَقَالَ: أَرَسَاكَ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَخْبَرْتُهُ.
 فَقَبِضَ عَلَى يَدِي بَيْسَارَهُ، وَجَعَلَ يَمْصَغِنِي بِالْذَرَّةِ، وَأَنَا أَنْزُو، فَقَالَ: إِنَّكَ لَجَلِيدٌ.
 ثُمَّ قَالَ: أَتَكْتَنِي بِأَبِي عَيْسَى، وَهَلْ لِعَيْسَى مِنْ أَبٍ (1) ؟
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تُؤْفِي أَسْلَمُ سَنَةَ ثَمَانِينَ.
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2) : مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ.
 وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مَدَنِيٌّ، ثَقَّةٌ.
 وَيُقَالُ: عَاشَ مِائَةً وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ.

- 32 - شُرَيْحُ الْقَاضِي أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنْدِيُّ * (س)
 هُوَ الْفَقِيهُ، أَبُو أُمَيَّةَ، شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ الْكِنْدِيُّ، قَاضِي الْكُوفَةِ.
 وَيُقَالُ: شُرَيْحُ بْنُ شَرَاخِيلَ أَوْ ابْنُ شَرَحْبِيلَ.

وَيُقَالُ: وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْفُرْسِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْيَمَنِ.
يُقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَلَمْ يَصِحَّ، بَلْ هُوَ مِمَّنْ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنْتَقَلَ مِنَ الْيَمَنِ زَمَنَ الصِّدِّيقِ.

(1) قال ابن عساكر في نهاية الخبر 2 / 408 ب: " الصواب عبيد الله " أي: المخاطب عبيد الله.

(2) في الطبقات 5 / 11.

(*) طبقات ابن سعد 16 / 131، طبقات خليفة ت 1037، تاريخ البخاري 4 / 228، المعارف 433، المعرفة والتاريخ 2 / 586، وأخباره مستفيضة في " أخبار القضاة " لوكيع 2 / 189 - 402 وترجمته أيضا في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 332، الحلية 4 / 132، الاستيعاب ت 1172، طبقات الشيرازي 80، تاريخ ابن عساكر 8 / 19، أسد الغابة 2 / 394، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 243، وفيات الاعيان 2 / 460، تهذيب الكمال 576، تاريخ الإسلام 3 / 160، العبر 1 / 89، تذكره الحفاظ 1 / 55. البداية والنهاية 9 / 22 و 74، الإصابة ت 3880، تهذيب التهذيب 4 / 328، النجوم الزاهرة 1 / 194، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 20، خلاصة تهذيب الكمال 165، شذرات الذهب 1 / 85 سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠١)

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ نَزَرُ الْحَدِيثِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَامْرَأَةُ الطَّيِّبِ، وَتَمِيمُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَغَيْرُهُمْ.
وَنَقَّه: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ: عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
كَتَبَ عُمَرُ إِلَى شَرِيحٍ: إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَأَقْضِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَانَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْضِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا، فَأَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ أَيْمَةُ الْهُدَى، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ تَجْتَنِّدُ رَأْيَكَ، وَإِنْ شِئْتَ تُؤَامِرُنِي، وَلَا أَرَى مُؤَامَرَتَكَ إِلَّا أَسْلَمَ لَكَ.
صَحَّ أَنَّ عُمَرَ وَلَاةَ قَضَاءِ الْكُوفَةِ، فَقِيلَ: أَقَامَ عَلَى قَضَائِهَا سِتَيْنِ سَنَةً.
وَقَدْ قَضَى بِالْبَصْرَةِ سَنَةً.
وَقَدْ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ إِلَى دِمَشْقَ.
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَاضِي الْمَصْرَيْنِ (1).
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّازُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ شَرِيحٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ شَرِيحٍ:

أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلَمَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي أَهْلًا بَيْتِ ذَوِي عَدَدٍ بِالْيَمَنِ.

قَالَ: (جِئْ بِهِمْ).

فَجَاءَ بِهِمْ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُبِضَ (2).

رَوَى: عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: شَرِيحُ الْقَاضِي هُوَ ابْنُ شَرْحِبِيلَ، ثِقَّةٌ.

أَبُو مَعْشَرٍ الْبَرَاءُ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ:

قُلْتُ لَشَرِيحٍ: مِمَّنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ، وَعَدَّادِي فِي كِنْدَةَ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ، لِأَنَّ أُمَّهُ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِيهِ، فَاسْتَحْبَا مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ، وَكَانَ شَاعِرًا، قَائِفًا.

(1) انظر الوفيات 2 / 460.

(2) أخرجه ابن عساكر 8 / 19 آ، ب، وابن حجر في الإصابة 3880 ترجمة شريح بن الحارث.

سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٢)

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أُمُّ دَاوُدَ الْوَاسِطِيَّةُ، قَالَتْ: خَاصَمْتُ إِلَى شَرِيحٍ، وَكَانَ لَيْسَ لَهُ لُحْيَةٌ (1).

رَوَى: أَشْعَثُ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

أَدْرَكْتُ الْكُوفَةَ، وَبِهَا أَرْبَعَةٌ مِمَّنْ يُعَدُّ بِالْفَقْهِ، فَمَنْ بَدَأَ بِالْحَارِثِ، ثَنَّى بِعَبِيدَةَ، وَمَنْ بَدَأَ بِعَبِيدَةَ، ثَنَّى بِالْحَارِثِ، ثُمَّ عَلَّقَمَةً، ثُمَّ شَرِيحٍ.

وَإِنْ أَرْبَعَةٌ أَحْسُهُمْ شَرِيحٌ لَخِبَارٌ (2).

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ شَرِيحٌ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضَاءِ، وَكَانَ عَبِيدَةُ يُوزَانِيهِ فِي عِلْمِ الْقَضَاءِ (3).

قَالَ أَبُو وَائِلٍ: كَانَ شَرِيحٌ يُقَالُ غَشِيَانُ ابْنِ مَسْعُودٍ لِاسْتِعْنَاءِ عَنْهُ (4).

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: بَعَثَ عُمَرُ ابْنَ سُورٍ (5) عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ، وَبَعَثَ شَرِيحًا عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ (6).

مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عُمَرَ رَزَقَ شَرِيحاً مِائَةً دِرْهَمٍ عَلَى الْقَضَاءِ.
 الثَّوْرِيُّ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ:
 أَنَّ عَلِيّاً جَمَعَ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ، وَقَالَ: إِنِّي مُفَارِقُكُمْ.
 فَاجْتَمَعُوا فِي الرَّحْبَةِ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيحٌ، فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ.
 فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اذْهَبْ، فَأَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ (7) .

- (1) طبقات ابن سعد 6 / 132.
 - (2) انظر الخبر أو نحوه ص 43 رقم (1) و 56 رقم (4) من هذا الجزء.
 - (3) انظر ص 41 رقم (1) .
 - (4) وفي رواية لابن عساكر 8 / 21 ب " عن أبي وائل ايضاً قال: ما رأيت شريحاً عند عبد الله قط، قال: وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناء عنه "
 - (5) هو كعب بن سور بن بكر الأزدي مترجم في " الإصابة " رقم الترجمة (7487) وأخبار القضاة 1 / 274، 283.
 - (6) تاريخ الطبري 4 / 241.
 - (7) الحلية 4 / 134، ووفيات الأعيان 2 / 462.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٣)

قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: كَانَ شَرِيحٌ يَقْضِي بِقَضَاءِ عَبْدِ اللَّهِ.
 أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَجَمَاعَةٌ سَمِعُوا ابْنَ اللَّيْثِ (1) ، أَنبَأَنَا أَبُو الْوَقْتِ، أَنبَأَنَا الدَّأُوْدِيُّ، أَنبَأَنَا ابْنُ حَمُوِيَةَ (2) ، أَنبَأَنَا عِيْسَى بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلى بْنُ عُثَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:
 جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُخَاصِمُ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا، فَقَالَتْ:
 قَدْ حَضَنْتُ فِي شَهْرَيْنِ (3) ثَلَاثَ حِيضٍ.
 فَقَالَ عَلِيٌّ لَشَرِيحٍ: أَقْضِ بَيْنَهُمَا.
 قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ هَا هُنَا؟!
 قَالَ: أَقْضِ بَيْنَهُمَا.
 قَالَ: إِنْ جَاءَتْ مِنْ بَطَانَةِ أَهْلِهَا مَنْ يُرْضَى دِيْنُهُ وَأَمَانَتُهُ يَزْعُمُ أَنَّهَا حَاضَتْ ثَلَاثَ حِيضٍ تَطْهُرُ عِنْدَ كُلِّ قُرْءٍ، وَتُصَلِّي، جَازَ لَهَا، وَإِلَّا فَلَا.
 قَالَ عَلِيٌّ: قَالُوا.
 وَقَالُوا: بِلِسَانِ الرُّومِ: أَحْسَنْتَ.
 جَرِيئٌ: عَنْ مُعِيْرَةَ، قَالَ:
 عَزَلَ ابْنُ الرُّبَيْرِ شَرِيحاً عَنِ الْقَضَاءِ، فَلَمَّا وَلِيَ الْحَجَّاجُ رَدَّهُ.
 الثَّوْرِيُّ: عَنْ أَبِي هَاشِمٍ:
 أَنَّ قَبِيْهَا جَاءَ إِلَى شَرِيحٍ، فَقَالَ: مَا الَّذِي أَحْدَثْتَ فِي الْقَضَاءِ؟
 قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَحْدَثُوا، فَأَحْدَثْتُ (4) .
 قَالَ سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ:
 قَالَ حَصْنٌ لَشَرِيحٍ: قَدْ عَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ.
 فَقَالَ شَرِيحٌ: لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالْكَاذِبَ (5) .
 وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانَ شَرِيحٌ يَقُولُ لِلشَّاهِدِينَ: إِنَّمَا يَقْضِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْتُمَا، وَإِنِّي لَمُتِّي بِكُمْ، فَاتَّقِيَا (6) .

- (1) هو عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللتي البغدادي.
- (2) انظر تعليق (1) ص (319) .
- (3) في أخبار القضاة 2 / 194 وتاريخ ابن عساكر 8 / 23 ب: (شهر) .
- (4) أخبار القضاة 2 / 318 وطبقات ابن سعد 6 / 133.
- (5) طبقات ابن سعد 6 / 135.
- (6) لفظ وكيع في أخبار القضاة 2 / 363 " إني لم أدعكما، وإن قمتما لم أمنعكما وإنما يقضي =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٤)

وَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ عَزَّالُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ سَنَّةُ نَبِيٍّ.
 قَالَ: بَلْ سَنَتُكُمْ بَيْنَكُمْ (1).
 رُهِيرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ:
 مَرَّ عَلَيْنَا شُرَيْحٌ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ جَعَلَ دَارَهُ حُبْسًا عَلَى قَرَابَتِهِ.
 قَالَ: فَأَمَرَ حَبِيبًا، فَقَالَ: أَسْمِعِ الرَّجُلَ: لَا حُبْسَ عَنْ فَرَايِضِ اللَّهِ.
 قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ: عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: بَلَّغْنَا أَنَّ عَلِيًّا رَزَقَ شُرَيْحًا خَمْسَ مِائَةٍ (2).
 قَالَ وَاصِلُ مَوْلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ شُرَيْحٍ: الْخَاتَمُ خَيْرٌ مِنَ الظَّنِّ (3).
 قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ شُرَيْحًا يَقْضِي، وَعَلَيْهِ مِطْرَفُ خَرٍّ وَبُرْنُسٍ، وَرَأَيْتُهُ مُعْتَمًا قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ خَلْفِهِ (4).
 وَرَوَى الْأَعْمَشُ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: رَزَعُمَا، كُنْيَةُ الْكَذِبِ (5).
 وَقَالَ مَنْصُورٌ: كَانَ شُرَيْحٌ إِذَا أَحْرَمَ كَانَتْهُ حَيَّةٌ صَمَاءً.
 تَمِيمُ بْنُ عَطِيَّةٍ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ:
 اخْتَلَفْتُ إِلَى شُرَيْحٍ أَشْهَرًا لَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ، أَكْتَفِي بِمَا أَسْمَعُهُ يَقْضِي بِهِ (6).

= الخ.. وانظر طبقات ابن سعد 6 / 136.

- (1) طبقات ابن سعد 6 / 136.
 - (2) أخبار القضاة 2 / 227.
 - (3) طبقات ابن سعد 6 / 135 و 139.
 - (4) المصدر السابق 6 / 139.
 - (5) المصدر السابق 6 / 141، وأخرج أبو داود (4972) وغيره من حديث أبي مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بنس مطية الرجل زعموا " وسنده قابل للتحسين، وفيه ذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما كان سبيله الظن والتخمين، فأمر بالتثبت في الأخبار، والتوثق لما يحكيه، فلا يروي الخبر حتى يكون معزوا إلى ثبت، ومرويا عن ثقة.
 - (6) المصدر السابق 6 / 139.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٥)

حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ: عَنْ ابْنِ سِيرِينَ:
 كَانَ إِذَا قِيلَ لِشُرَيْحٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَشَطَرُ النَّاسِ عَلَيَّ غَضَابٌ.
 حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:
 قَالَ شُرَيْحٌ: مَا شَدَدْتُ لَهَوَاتِي عَلَى خَصَمٍ، وَلَا لَقَنْتُ خَصْمًا حُجَّةً قَطُّ (1).
 ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:
 اخْتُصِمَ إِلَى شُرَيْحٍ فِي وَلَدٍ هَرَّةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: هُوَ وَلَدُ هَرَّتِي.
 وَقَالَتْ الْأُخْرَى: بَلْ هُوَ وَلَدُ هَرَّتِي.
 فَقَالَ شُرَيْحٌ: أَلْفَهَا مَعَ هَذِهِ، فَإِنْ هِيَ قَرَّتْ وَدَرَّتْ وَاسْبَطَرَتْ فَهِيَ لَهَا، وَإِنْ هِيَ هَرَّتْ وَفَرَّتْ وَافْسَعَرَتْ، فَلَيْسَ لَهَا.
 وَفِي رَوَايَةٍ: وَأَرْبَارَتْ، أَي: انْتَفَشَتْ.
 وَقَوْلُهُ: اسْبَطَرَتْ، أَي: امْتَدَّتْ لِلرِّضَاعِ (2).
 ابْنُ عَوْنٍ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:
 أَقْرَ رَجُلٌ عِنْدَ شُرَيْحٍ، ثُمَّ ذَهَبَ يُنْكِرُ، فَقَالَ: قَدْ شَهِدَ عَلَيْكَ ابْنُ أُخْتِ خَالَاتِكَ (3).
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْجِيُّ: خَرَجْتُ قَرْحَةً بِإِبْهَامِ شُرَيْحٍ.
 فَقِيلَ: أَلَا أَرَيْتَهَا طَبِيبًا؟
 قَالَ: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهَا.
 وَعَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ شُرَيْحٌ:
 إِنِّي لِأَصَابَ بِالْمُصِيبَةِ، فَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، أَحْمَدُ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَأَحْمَدُ إِذْ رَزَقَنِي الصَّبْرَ عَلَيْهَا، وَأَحْمَدُ إِذْ وَفَّقَنِي لِلاِسْتِزْجَاعِ لِمَا أَرْجُو مِنَ الثَّوَابِ، وَأَحْمَدُ إِذْ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي دِينِي.
 قَالَ مُغِيرَةُ: كَانَ لِشُرَيْحٍ بَيْتٌ يَخْلُو فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَصْنَعُ فِيهِ.

(1) المصدر السابق 6 / 133.

(2) تاريخ ابن عساكر 8 / 25 ب، وانظر أخبار القضاة لوكيع 2 / 393.

(3) طبقات ابن سعد 6 / 135.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 106)

وَقَالَ مَبْمُوءٌ بِنُ مَهْرَانٍ: لَيْثٌ شَرِيحٌ فِي الْفِتْنَةِ يَعْنِي: فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ - تَسَعُ سِنِينَ لَا يَخْبُرُ.
فَقِيلَ لَهُ: قَدْ سَلِمْتَ.
قَالَ: كَيْفَ بِالْهَوَى؟
وَقِيلَ: كَانَ شَرِيحٌ فَائِقًا، عَافِيًا، أَي: يَزْجُرُ الطَّيْرَ، وَيُصِيبُ الْحَدَسَ (2).
وَرُوي لِشَرِيحٍ:
رَأَيْتُ رَجُلًا يُصْرَبُونَ نِسَاءَهُمْ ... فَسَلَّتْ يَمِينِي جِيبَ أَضْرَبُ رَيْنًا
وَرَيْنَبُ شَمْسٍ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوَكِبًا (3)
وَعَنْ أَشْعَثَ: أَنَّ شَرِيحًا عَاشَ مِائَةً وَعَشَرَ سِنِينَ.
وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: عَاشَ مِائَةً وَثَمَانِينَ سِنِينَ.
وَقَالَ هُوَ، وَالدَّانِي، وَالهَيْثَمُ: تُوْفِيَ سَنَةً ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ (4).
وَقَالَ خَلِيفَةُ (5)، وَابْنُ ثُمَيْرٍ: مَاتَ سَنَةً ثَمَانِينَ.
وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْتَعْفَى مِنَ الْقَضَاءِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (6).

(1) انظر طبقات ابن سعد 6 / 141 وأخبار القضاة 2 / 216 و218 و370.
(2) ابن سعد 6 / 132 وأخبار القضاة 2 / 211.
(3) البيهقي في العقد 6 / 141 ووفيات الأعيان 2 / 462.
وروى وكيع في أخبار القضاة البيت الأول منهما 2 / 205 وكذا ابن سعد في الطبقات 6 / 143.
وزاد صاحب العقد وابن خلكان بينهما ثالثاً وهو قوله:
أُضْرِبَهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ * فَمَا الْعَدْلُ مِنْهُ ضَرْبٌ مِنْ لَيْسَ مَذْنَبًا وَذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ بَعْدَهُمَا فِي 8 / 30 أَمَا نَصَهُ: " قَالَ
الْقَاضِي: وَقَدْ أَغَارَ شَرِيحٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ فِي مَدْحِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَهُوَ:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَنْتَذِرُ
فَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدِ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ "
(4) انظر تاريخ البخاري 4 / 229 وطبقات ابن سعد 6 / 145.
(5) في الطبقات 1 / 330.
(6) انظر أخبار القضاة 2 / 392.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 107)

33 - شَرِيحٌ بْنُ هَانِيٍّ أَبُو الْمَقْدَامِ الْحَارِثِيُّ * (م، 4)
الْمَدَجِيُّ، الْكُوفِيُّ، الْفَقِيهُ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، صَاحِبُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَلِيٍّ، وَعُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
وَعَنْهُ: ابْنَاهُ؛ مُحَمَّدٌ وَالْمَقْدَامُ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَيَّمَةَ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَيُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ.
قَالَ أَبُو الْمَقْدَامِ (م): سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ، فَقَالَتْ:
أَنْتَ عَلِيًّا، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ ... ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (1).
وَقَدْ شَهِدَ تَحْكِيمَ الْحَكَمَيْنِ، وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ شَافِعًا فِي كَثِيرٍ مِنْ شَهَابٍ، فَأُطْلِقَهُ لَهُ.
فَعَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ:
أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَبَا مُوسَى فِي أَرْبَعِ مِائَةٍ، عَلَيْهِمْ شَرِيحٌ بْنُ هَانِيٍّ، وَمَعَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّي بِهِمْ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 128، طبقات خليفة ت 1065، تاريخ البخاري 4 / 228، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 333، الاستيعاب ت 1175، تاريخ ابن عساكر 8 / 33، أسد الغابة 2 / 395، تهذيب الكمال ص 578، تاريخ الإسلام 3 / 162، العبر 1 / 89، تذكرة الحفاظ 1 / 56، البداية والنهاية 9 / 29، الإصابة ت 3972، تهذيب التهذيب 4 / 330، النجوم الزاهرة 1 / 201، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 20، خلاصة تهذيب الكمال 165، شذرات الذهب 1 / 86.

- (1) وتماحه: " فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمَقِيمِ ". أخرجه مسلم (276) في الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين. وهو في المسند 1 / 96 و 100 و 113 و 117 و 118 و 120 و 149، والنسائي 1 / 84 وابن ماجه (552) .
- (2) دومة الجندل: حصن على سبع مراحل من دمشق قرب جبلي طيئ. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٨)

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ: كَانَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ (1) : أَصْبَحْتُ ذَا بَيْتٍ أَقَاسِي الْكِبْرَا ... قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَعْصُرَا نَمَتَ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا ... وَبَعْدَهُ صِدِّيقُهُ وَعُمَرَا وَالْجَمْعُ فِي صِفَتِهِمْ وَالنَّهْرَا ... وَيَوْمَ مَهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا وَيَا جُمَيْرَاوَاتِ وَالْمَشْقَرَا ... هَيْهَاتَ مَا أَطُولُ هَذَا عُمَرَا! (2) قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَيَّمَةَ: مَا رَأَيْتُ حَارِثِيًّا أَفْضَلَ مِنْ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ: ثِقَةٌ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ: عَاشَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً. قَبَسَ بْنُ الرَّبِيعِ: عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ هَانِيٍّ: أَنَّهُ وَقَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فَقَالَ: (لَمْ يُكْنِكَ هَؤُلَاءِ أَبَا الْحَكَمِ؟)

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَحْكُمُ بَيْنَ قَوْمِي فِي الشَّيْءِ، فَيَرْضَى هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ.

قَالَ: (هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟) .

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: (فَمَا اسْمُ أَكْبَرِهِمْ؟) .

قَالَ: شَرِيحٌ.

قَالَ: (فَأَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ (3)) .

تَابَعَهُ: بَشَّارُ بْنُ مُوسَى الْخَفَّافُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، نَحْوَهُ.

(1) قال هذا الرجز حينما شد على أصحاب رتبيل في غزوته مع عبيد الله بن أبي بكره كما في الطبري 6 / 323 وابن الأثير 4 / 451 .

(2) با جميراوات: في الأصل: با خميراوات بالخاء المعجمة وهو تصحيف ورواية الطبري 6 / 323 وابن الأثير 4 / 51: " وباجميرات مع المشقرا " وفيهما البيت السادس مكان الخامس. وصفين والنهر ومهران وتستر وباجميرا والمشقرا: أسماء مواضع جرت فيها معارك سميت بها.

(3) أخرجه أبو داود (4955) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، والنسائي (5389) في القضاء باب إذا حكموا رجلا فقاضى بينهم، وإسناده صحيح.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٠٩)

قَالَ الْأَثَرُ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ: شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ، صَحِيحُ الْحَدِيثِ؟

قَالَ: نَعَمْ، هَذَا مُتَّفَقٌ جَدًّا.

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (1) : وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَلَّى الْحَجَّاجُ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ سَجِسْتَانَ، فَوَجَّهَ عُيَيْدُ اللَّهِ ابْنَهُ أَبَا بَرْدَةَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ بِالْمَضِيْقِ (2) ، وَقِيلَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ، وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ضَبَقٌ وَجُوعٌ شَدِيدٌ، فَهَلَكَ عَامَهُ ذَلِكَ الْجَيْشُ.

34 - خَرَشَةُ بْنُ الْخُرِّ * (ع)

نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَلَأَخِيهِ سَلَامَةَ صُحْبَةً، وَكَانَ يَتِيمًا فِي جُجْرٍ عُمَرَا.

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

رَوَى عَنْهُ: رَبِيعُ بْنُ جَرَّاشٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ الْبَجَلِيُّ، وَالْمُسَيَّبُ بْنُ زَافِعٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُسْهِرٍ، وَآخَرُونَ.

ثِقَةٌ بِاتِّفَاقٍ.

ثَوَقِي: سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ.

35 - مَالِكُ السَّرَّائِي أَبُو حَكِيمٍ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنْعَمِيُّ **
الْأَمِيرُ، أَبُو حَكِيمٍ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنْعَمِيُّ، الْفِلَسْطِينِيُّ.
يُقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَلَمْ يَصَحَّ.
كَانَ مِنْ أَبْطَالِ الْإِسْلَامِ، فَادَّ جُيُوشَ الصَّوَّافِ أَرْبَعِينَ

(1) في تاريخه ص 277.

(2) في الأصل: (المضيق) وما أثبتناه من تاريخ خليفة، وما بين الحاصرئين منه.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 147، طبقات خليفة ت 1009 و 1101، تاريخ البخاري 3 / 213، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 381، الاستيعاب ت 641، أسد الغابة 2 / 109، تهذيب الكمال ص 372، تاريخ الإسلام 3 / 153، العبر 1 / 84، الإصابة ت 2241، تهذيب التهذيب 3 / 138، خلاصة تهذيب الكمال 108.
(*) (*) طبقات خليفة ت 729، التاريخ الصغير للبخاري ص 94، الاستيعاب ت 2275، تاريخ ابن عساكر 16 / 109، آ، الكامل لابن الأثير 5 / 576، أسد الغابة 4 / 283، تاريخ الإسلام 2 / 315، الإصابة ت 4647، تعجيل المنفعة 386.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 110)

سَنَةً.

وَلَمَّا تُوْفِّي، كُسِرَ عَلَى قَبْرِهِ - فِيمَا قِيلَ - أَرْبَعُونَ لَوَاءً.
وَكَانَ ذَا حَظٍّ مِنْ صَيَّامٍ، وَقِيَّامٍ، وَجَهَادٍ.
تُوْفِّي: فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّينَ، أَوْ بَعْدَهَا (1) .

بَقِيَّةُ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ كُبَرَاءِ التَّابِعِينَ

36 - ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيُّ * وَأَبْنَاهُ (ع)
السَّيِّدُ، الْإِمَامُ، أَبُو الْقَاسِمِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ بْنِ هَاشِمٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ، الْهَاشِمِيُّ، الْمَدَنِيُّ، أَخُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.
وَأُمُّهُ: مِنْ سَبِيِّ الْيَمَامَةِ زَمَنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَهِيَ حَوْلَةُ بَنَتْ جَعْفَرَ الْحَنْفِيَّةَ.
فَرَوَى: الْوَاقِدِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ:
رَأَيْتُ الْحَنْفِيَّةَ وَهِيَ سَوْدَاءُ، مُشْرَطَةٌ، حَسَنَةُ الشَّعْرِ، اسْتَرَاهَا عَلَيٌّ بِذِي الْمَجَازِ، مُقَدِّمُهُ مِنَ الْيَمَنِ، فَوَهَبَهَا لِفَاطِمَةَ، فَبَاعَتْهَا، فَاسْتَرَاهَا مَكْمَلُ الْغَفَارِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَوْنَةَ (2) .

(1) ذكر ابن الأثير غزوه أرض الروم في حوادث سنة 146 هـ وهو خطأ بين، انظر ترجمته في الكامل 5 / 576.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 91، نسب قريش ص 41، طبقات خليفة ت 1971، تاريخ البخاري 1 / 182، المعارف 210 و 216، المعرفة والتاريخ 1 / 544، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 26، البدء والتاريخ 5 / 75، الحلية 3 / 174، طبقات الشيرازي 62، تاريخ ابن عساكر 15 / 364، آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 88، وفيات الأعيان 4 / 169، تهذيب الكمال ص 1245، تاريخ الإسلام 3 / 294، العبر 1 / 93، البداية والنهاية 9 / 38، العقد الثمين 2 / 157، طبقات القراء لابن الجزري ت 3262، تهذيب التهذيب 9 / 354، خلاصة تهذيب الكمال 352، شذرات الذهب 1 / 88، نزهة الجليس 2 / 254.

(2) انظر طبقات ابن سعد 5 / 91.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 111)

وَقِيلَ: بَلْ تَرَوُجُ بِهَا مَكْمَلٌ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَوْنَةَ.

وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَهَبَهَا عَلِيًّا.

وُلِدَ: فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ.

وَرَأَى عُمَرَ، وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ: أَبِيهِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعُثْمَانَ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَمُعَاوِيَةَ، وَغَيْرِهِمْ.
حَدَّثَ عَنْهُ: بَنُوهُ، عَبْدُ اللَّهِ، وَالْحَسَنُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَعَوْنٌ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَمُنْذِرُ الثَّوْرِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ غَامِرٍ الشُّغْلَبِيُّ، وَآخَرُونَ.
وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.
وَكَانَتْ الشَّيْعَةُ فِي زَمَانِهِ تَتَعَالَى فِيهِ، وَتَدَّعِي إِمَامَتَهُ، وَلَقَبُوهُ: بِالْمَهْدِيِّ، وَبِزَعْمُونٍ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ.

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: صَرَخَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَرَوَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ.
قَالَ: فَلَمَّا وَقَدَّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ جَلَسْتُ عَلَى صَدْرِ مَرَوَانَ؟
قَالَ: عَفْوًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: أَمْ (1) وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَكْفِكَ، لَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ (2).
الوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
لَمَّا صَارَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَنَى دَارَهُ بِالْبُقَيْعِ، كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوُفُودِ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَوَقَدَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَنْزَلَهُ بِقَرْيَةٍ.
وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي إِذْنِ الْعَامَةِ،

(1) أم: للتفقيح، انظر التاج مادة (أم).

(2) تاريخ الإسلام 3 / 294 وابن عساكر 15 / 364 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٢)

فَيَسْلَمُ مَرَّةً وَيَجْلُسُ، وَمَرَّةً يَنْصَرِفُ.
فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ، كَلَّمَ عَبْدَ الْمَلِكِ خَالِيًا، فَذَكَرَ قَرَابَتَهُ وَرَجَمَهُ، وَذَكَرَ دِينًا، فَوَعَدَهُ بِقَضَائِهِ، ثُمَّ قَضَاهُ، وَقَضَى جَمِيعَ حَوَائِجِهِ (1).
قُلْتُ: كَانَ مَانِلًا لِعَبْدِ الْمَلِكِ؛ لِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ، وَلِإِسَاءَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَيْهِ.
قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: سَمَّيْتُهُ الشَّيْعَةَ الْمَهْدِيَّ.
فَأَخْبَرَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ، قَالَ: قَالَ كَثِيرٌ عَرَّةً:
هُوَ الْمَهْدِيُّ أَخْبَرَنَاهُ كَغَبٌ ... أَخُو الْأَخْبَارِ فِي الْحَقِّبِ الْخَوَالِي (2)
فَقِيلَ لَهُ: أَلْقَيْتَ كَغْبًا؟
قَالَ: قُلْتُه بِالتَّوَهُّمِ.
وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَا إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ ... وَلَاَةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ ... هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ
فَسَبْطُ سَبْطِ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ ... وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرْبُلَاءُ
وَسَبْطُ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى ... يَقُودَ الْخَيْلُ يَقْدُمُهَا لَوَاءُ
تَغْيِبٍ - لَا يُرَى - عَنْهُمْ زَمَانًا ... بِرَضْوَى عَنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ (3)
وَقَدْ رَوَاهَا: عُمَرُ بْنُ عُبَيْدَةَ لِكَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ السَّهْمِيِّ (4).

(1) انظر الخبر مفصلاً في طبقات ابن سعد 5 / 111 وما بعدها.

(2) في ديوانه 1 / 275 وروايته (خبرناه) وكذا المسعودي في مروج الذهب 2 / 101 والاغاني 9 / 16 وهو في "نسب
قريش" ص 41 وتاريخ الإسلام 3 / 294.

(3) الديوان 2 / 186 وما بعدها وروايته: "هم أسباطه والوصياء" و"فسبط سبط إيمان وحلم" و"وسبط لا يذوق الموت
حتى" و"يقدمها اللواء".

والأبيات في عيون الاخبار 2 / 144، ومروج الذهب 2 / 101 والاغاني 9 / 14 والمال والنحل 1 / 200 وتاريخ الإسلام 3 /
295.

(4) وتروى أيضاً للسيد الحميري كما في الاغاني 7 / 246 وكثير هذا شاعر قليل الحديث كان =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٣)

قَالَ الزُّبَيْرُ (1): كَانَتْ شَيْعَةُ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ.
وَفِيهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الْجَمِيرِيُّ:
أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ: فَدَتَكَ نَفْسِي ... أَطَلْتُ بِذَلِكَ الْجَبَلِ الْمُقَامَا
أَصَرَ بِمَعَشَرِ وَالْوَك (2) مِنَّا ... وَسَمَوْتَ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا ... مُقَامُكَ عَنْهُمْ سَبْتَيْنِ (3) عَامَا
وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ ... وَلَا وَارِثَ لَهُ أَرْضٍ عَظَامَا
لَقَدْ أَمْسَى بِمُورِقِ شَيْعِبِ رَضْوَى ... تَرَا جَعُهُ الْمَلَانِكَةُ الْكَلَامَا

وَأَنَّ لَهُ بِهِ لَمَقِيلٌ صَدَقَ ... وَأَنْدِيَّةٌ تُحَدِّثُهُ كَرَامًا
هَذَا اللَّهُ إِذْ خَرُتُمْ (4) لِأَمْرِ ... بِهِ وَعَلَيْهِ نَلْتَمِسُ التَّمَامَا
تَمَامَ مَوَدَّةِ الْمَهْدِيِّ حَتَّى ... تَرَوْا رَايَاتِنَا تَنْتَرَى نِظَامَا
وَلِلْسَيِّدِ الْجَمْعِيِّ:

يَا شُعْبَ رَضَوَى مَا لِمَنْ بَكَ لَا يَرَى ... وَبِنَا إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ
حَتَّى مَنَى؟ وَإِلَى مَنَى؟ وَكَمْ الْمَدَى؟ ... يَا ابْنَ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ (5)

= يتشيع وثقه أحمد وابن معين وهو القائل حينما ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى المدينة بسبب علي رضي الله عنه: لعن الله من يسب عليا * وحسينا من سوقة وإمام انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 5 / 485 ومعجم الشعراء للمرزباني 239 والعقد الثمين 7 / 91 وتهذيب التهذيب 8 / 426 و خلاصة تذهيب الكمال 320.

(1) انظر "نسب قريش" ص 42 والاعاني 9 / 14 وتاريخ الإسلام 3 / 295 والبداية والنهاية 9 / 39 وفي عيون الاخبار 2 / 144 خمسة أبيات من 1 - 5 (2) في الأصل (وأبوك) مصحفة، والتصويب من نسب قريش والاعاني.

(3) كذا في الأصل والاعاني، وفي نسب قريش (عشرين) .

(4) في نسب قريش والاعاني (جرتم) بالمعجمة.

(5) البيتان في مروج الذهب 2 / 102 وتاريخ ابن عساكر 15 / 365 وأتاريخ الإسلام 3 / 295 والثاني منهما في طبقات الشعراء لابن المعتز ص 33

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٤)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: مَوْلَاهُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (1) .

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُورَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ:
رَأَيْتُ أُمَّ مُحَمَّدِ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ سِنْدِيَّةً سَوْدَاءَ، كَانَتْ أُمَةً لِبَنِي حَنْفِيَّةَ، لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا صَالَحُهُمْ خَالِدٌ عَلَى الرَّقِيقِ، وَلَمْ يُصَالِحْهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ (2) .

وَكُنَّاهُ أَبُو عَمَرَ الضَّرِيرُ، وَالبَخَارِيُّ: أَبَا الْقَاسِمِ.

قَالَ فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ: عَنْ مُنْذِرٍ، سَمِعَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ يَقُولُ:

كَانَتْ رُحْصَةً لِعَلِيٍّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ وَلِدَ لِي بَعْدَكَ وَلَدٌ أَسَمِيهِ بِاسْمِكَ، وَأَكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ؟

قَالَ: (نَعَمْ (3)) .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَنْبَأَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ:

أَنَّهُ كَانَ مَعَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي الشُّعْبِ، فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (4) - وَكُنَّاهُ بِهَا - .

النَّسَائِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ، وَرَوَى ابْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ الْأَبْرَشُ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ:

قُلْتُ لِابْنِ الْمُسْتَنَبِ: ابْنُ كَمْ كُنْتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ؟

قَالَ: وَلِدْتُ لِسِتْنَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَتِهِ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَقَالَ: ذَلِكَ مَوْلَدِي (5) .

(1) تاريخ ابن عساكر 15 / 365 أ.

(2) طبقات ابن سعد 5 / 91.

(3) المصدر السابق وأخرجه أبو داود (4967) في الأدب باب في الرخصة في الجمع بينهما والترمذي (2846) في الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته.

إسناده صحيح، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(4) تاريخ ابن عساكر 15 / 365 ب وما بين الحاصرتين منه.

(5) المصدر السابق 15 / 366 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٥)

رَوَى: الرَّبِيعُ بْنُ مُنْذِرٍ التَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ كَلَامٌ، فَقَالَ طَلْحَةُ: لِحُرَاتِكَ (1) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّيْتُ بِاسْمِهِ، وَكُنَّيْتُ بِكُنْيَتِهِ، وَقَدْ نَهَى
أَنْ يَجْمَعَهُمَا أَحَدٌ.

قَالَ: إِنَّ الْجَرِيءَ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَذْهَبَ يَا فُلَانُ، فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا - لِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ - .

فَجَاؤُوا، فَقَالَ: بِمَ تَشْهَدُونَ؟
قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سَيُؤَلَّدُ لَكَ بَعْدِي غُلَامٌ، فَقَدْ نَحَلْتُهُ اسْمِي وَكُنْيَتِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَهُ (2)).

رَوَاهُ: ثِقَاتَانِ، عَنْ الرَّبِيعِ، وَهُوَ مُرْسَلٌ.
رَبِيعُ بْنُ الْحَبَابِ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُنْذِرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ يَقُولُ:
دَخَلَ عُمَرُ، وَأَنَا عِنْدَ أُخْتِي أَمْ كُلثُومٍ، فَضَمَنِي، وَقَالَ: أَلَطِيفُهُ بِالْحُلُوءِ (3).
سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ: عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ:
حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ خَيْرٌ مِنِّي، وَلَقَدْ عَلِمَا أَنَّهُ كَانَ يَسْتَخْلِبُنِي دُونَهُمَا؛ وَإِنِّي صَاحِبُ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ (4).
قَالَ ابْنُ رَاهِمٍ بْنُ الْجُنَيْدِ: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْ عَلِيٍّ أَكْثَرَ وَلَا أَصَحَّ مِمَّا أَسْنَدَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ.
إِسْرَائِيلُ: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى:
أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يُكْنَى: أَبَا الْقَاسِمِ، وَكَانَ وَرِعًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ.

- (1) في طبقات ابن سعد: "بفقال طلحة: لا كجراتك..".
 - (2) أخرجه ابن سعد في الطبقات 5 / 91، و92 وابن عساكر 15 / 266 و367 آ. والربيع بن منذر مترجم في ابن أبي حاتم 3 / 470 ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
 - (3) تاريخ ابن عساكر 15 / 367 آ.
 - (4) المصدر السابق 15 / 367 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٦)

وَقَالَ خَلِيفَةُ (1): قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ:
كَانَتْ رَأْيَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَارَ مِنْ ذِي قَارٍ، مَعَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ.
ابْنُ سَعْدٍ (2): حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَقَالَ: مَا أَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ بِالنَّجَاةِ، وَلَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَبِي.
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي النَّاسِ مِثْلَ عَلِيٍّ سَبَقَ لَهُ كَذَا، سَبَقَ لَهُ كَذَا.
أَبُو شَهَابٍ الْحَنَاطِي: عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ:
أَهْلُ بَيْتَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ يَتَّخِذُهُمَا النَّاسُ أُنْدَادًا مِنْ دُونِ اللَّهِ: نَحْنُ، وَبَنُو عَمَّتِنَا هُوَلَاءَ - يُرِيدُ بَنِي أُمَيَّةَ (3) -.
أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ رُبَيْدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مُنْذِرِ أَبِي يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
نَحْنُ أَهْلُ بَيْتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ نَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا: نَحْنُ، وَبَنُو أُمَيَّةَ (4).
أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.
فَلَمَّا نَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى عُنْوَانِ الْكِتَابِ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، الطُّقَاءُ وَلِعَنَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنَابِرِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،
إِنَّهَا لَأُمُورٌ لَمْ يَوْرَ قَرَارُهَا (5).
فُلْتُ: كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَمِيلُهُ (6)، فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الرُّبَيْرِ، وَاتَّسَقَ الْأَمْرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، بَايَعَ مُحَمَّدٌ.

- (1) في تاريخه 184.
 - (2) في الطبقات 5 / 94.
 - (3) المصدر السابق.
 - (4) المصدر السابق.
 - (5) المصدر السابق 5 / 109.
 - (6) في الأصل: (يستمليه) مصحفة.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٧)

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ:
قَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ: وَقَدْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَضَى حَوَائِجِي، وَوَدَّعْتُهُ، فَلَمَّا كِدْتُ أَنْ أَتَوَارَى، نَادَانِي: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ.
فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّكَ يَوْمَ تَصْنَعُ بِالشَّيْخِ مَا تَصْنَعُ ظَالِمٌ لَهُ - يَعْنِي: لَمَّا أَخَذَ يَوْمَ الدَّارِ مَرْوَانَ، فَدَعَتْهُ (1) بِرَدَائِهِ -.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَأَنَا أَنْظُرُ يَوْمَئِذٍ وَلِي ذُؤَابَةُ (2) .
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ:
 قَالَ رَجُلٌ لَابِنِ الْحَنْفِيَّةِ: مَا بَالُ أَبِيكَ كَانَ يَزِمِي بِكَ فِي مَرَامٍ لَا يَزِمِي فِيهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ؟
 قَالَ: لِأَنَّهُمَا كَانَا حَدِيثَهُ، وَكُنْتُ يَدَهُ، فَكَانَ يَتَوَقَّى بِيَدَيْهِ (3) عَنْ حَدِيثِهِ.
 أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ بَيَّانٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ:
 لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدْأً حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرْجاً - أَوْ قَالَ: مَخْرَجاً (4) - .
 وَعَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، لَمْ يَكُنْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ قَدْرٌ.
 وَعَنْهُ: أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْجَنَّةَ ثَمَنًا لِأَنْفُسِكُمْ، فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا (5) .
 وَرَوَى: الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:
 لَمَّا جَاءَ نَعْيُ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَانَ بِهَا الْحُسَيْنُ، وَابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَابْنُ الرُّبَيْرِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ

(1) دغته: خنقه حتى قتله، ويقال بالعين المهملة إذا دفعه دفعاً عنيفاً أهلاً لسان.

ولفظ ابن سعد (دعته) بالثاء، أي ضرب به الأرض.

(2) طبقات ابن سعد 5 / 112.

(3) لفظ ابن عساکر 15 / 368 أوتاريخ الإسلام 3 / 296 (بيده) .

(4) تاريخ ابن عساکر 15 / 368 ب.

(5) المصدر السابق.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٨)

وَابْنُ الرُّبَيْرِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَقَامَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِدُخُولِ جَيْشِ مُسْرِفِ رَمَنْ الْحَرَّةِ، رَحَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَأَقَامَ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ.
 فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ، بُوِيعَ ابْنُ الرُّبَيْرِ، فَدَعَاهُمَا إِلَى بَيْعَتِهِ، فَقَالَا: لَا، حَتَّى تَجْتَمِعَ لَكَ الْبِلَادُ.
 فَكَانَ مَرَّةً يَكْأَشِرُ هُمَا، وَمَرَّةً يَلِينُ لَهُمَا، ثُمَّ غَلِظَ عَلَيْهِمَا، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى خَافَاهُ، وَمَعَهُمَا النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ، فَأَسَاءَ جَوَارُهُمْ، وَحَصَرَهُمْ، وَقَصَدَ مُحَمَّدًا، فَأَظْهَرَ شَتْمَهُ وَعَيْبَهُ، وَأَمَرَهُمْ وَبَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَلْزَمُوا شِعْبَهُمْ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الرُّقَبَاءَ، وَقَالَ فِيْمَا يَقُولُ:
 وَاللَّهِ لِنُبَابِعُ، أَوْ لَأَحَرِّقَنَّكُمْ، فَخَافُوا.
 قَالَ سَلِيمُ أَبُو عَامِرٍ: فَرَأَيْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ مَحْبُوسًا فِي رَمْزٍ، وَالنَّاسُ يُمْنَعُونَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ.
 فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَدْخُلَنَّ عَلَيْهِ.
 فَقُلْتُ: مَا بَالُكَ وَهَذَا الرَّجُلُ؟
 قَالَ: دَعَانِي إِلَى الْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ، فَأَنَا كَأَحَدِهِمْ، فَلَمْ يَرْضَ بِهِذَا مِنِّي، فَأَذْهَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: مَا تَرَى؟
 قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ ذَاهِبُ الْبَصَرِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟
 قُلْتُ: أَنُصَارِيٌّ.
 قَالَ: رَبُّ أَنُصَارِيٍّ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ عَدُونَا.
 قُلْتُ: لَا تَخَفْ، أَنَا مِمَّنْ لَكَ كُلُّهُ.
 قَالَ: هَاتِ.
 فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ: لَا تُطِيعُهُ وَلَا نُعْمَةَ عَيْنٍ إِلَّا مَا قُلْتُ، وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ.
 فَأَبْلَغْتُهُ، فَهَمَّ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُخْتَارُ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِ قُدُومُهُ، فَقَالَ:
 إِنَّ فِي الْمَهْدِيِّ عِلَامَةً بَقْدَمِ بَلَدِكُمْ هَذَا، فَيَضْرِبُهُ رَجُلٌ فِي السُّوقِ بِالسَّيْفِ لَا يَضُرُّهُ وَلَا يَجِيئُ (1) فِيهِ.
 فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ، فَأَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ بَعَثْتَ إِلَى شِعْبَتِكَ بِالْكُوفَةِ، فَأَعْلَمْتَهُمْ مَا أَنْتَ فِيهِ.
 فَبَعَثَ أَبَا الطَّفِيلِ إِلَى شِعْبَتِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّا لَا نَأْمَنُ ابْنَ الرُّبَيْرِ عَلَى هَؤُلَاءِ.
 وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ، فَقَطَعَ الْمُخْتَارُ بَعَثًا إِلَى مَكَّةَ، فَأَتَتْهُ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَعَقَدَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ عَلَيْهِمُ،

(1) أي لا يعمل فيه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١١٩)

وقال له:

سِرٌّ، فَإِنْ وَجَدْتَ بَنِي هَاشِمٍ فِي حَيَاةٍ، فَكُنْ لَهُمْ عَضُدًا، وَانْفُذْ لِمَا أَمْرُوكَ بِهِ، وَإِنْ وَجَدْتَ ابْنَ الرَّبِيرِ قَدْ قَتَلَهُمْ، فَأَعْتَزِضْ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى ابْنِ الرَّبِيرِ، ثُمَّ لَا تَدْعُ لَالِ الرَّبِيرِ شَعْرًا (1) وَلَا ظُفْرًا.

وَقَالَ: يَا شَرِطَةَ اللَّهِ، لَقَدْ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا الْمَسِيرِ، وَلَكُمْ بِهَذَا الْوَجْهِ عَشْرُ حَجَجٍ، وَعَشْرُ غَمَرٍ. وَسَارُوا حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى مَكَّةَ، فَجَاءَ الْمُسْتَعِيثُ: عَجَلُوا، فَمَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَهُمْ. فَأَنْتَدَبَ مِنْهُمْ ثَمَانِ مَائَةٍ، رَأْسُهُمْ عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ، حَتَّى دَخَلُوا مَكَّةَ، فَكَتَبُوا تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا ابْنُ الرَّبِيرِ، فَهَرَبَ إِلَى دَارِ النُّدُوَّةِ - وَيُقَالُ: تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ - وَقَالَ: أَنَا عَائِدُ اللَّهِ.

قَالَ عَطِيَّةُ: ثُمَّ مَلْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَأَصْحَابِهِمَا فِي دُورٍ قَدْ جُمِعَ لَهُمُ الْحَطَبُ، فَأُحْبِطَ بِهِمْ حَتَّى سَاوَى الْجُدُرَ، لَوْ أَنَّ نَارًا تَقَعُ فِيهِ مَا رُبِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَأَخْرَجَاهُ عَنِ الْأَبْوَابِ، وَعَجَلَ عَلَيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ رَجُلٌ، فَأَسْرَعَ فِي الْحَطَبِ لِيَخْرُجَ، فَأَدْمَاهُ.

وَأَقْبَلَ أَصْحَابُ ابْنِ الرَّبِيرِ، فَكُنَّا صَفَّيْنِ، نَحْنُ وَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ نَهَارَنَا، لَا نَنْصَرِفُ إِلَى صَلَاةٍ حَتَّى أَصْبَحْنَا، وَقَدِمَ الْجَدَلِيُّ فِي الْجَيْشِ، فَقُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: ذَرُونَا نَرْجُ النَّاسَ مِنْ ابْنِ الرَّبِيرِ.

فَقَالَا: هَذَا بَلَدٌ حَرَمُهُ اللَّهُ، مَا أَحَلَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِنَبِيِّهِ سَاعَةً، فَاثْمَعُونَا، وَأَجِيزُونَا.

قَالَ: فَحَمَلُوا، وَإِنْ مُنَادِيًا لِنَادِي فِي الْجَبَلِ: مَا غَنِمْتَ سَرِيَّةً بَعْدَ نَبِيِّهَا، مَا غَنِمْتَ هَذِهِ السَّرِيَّةَ، إِنَّ السَّرِيَّةَ تَغْنَمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَإِنَّمَا غَنِمْتُمْ يَمَاءً.

فَخَرَجُوا بِهِمْ، فَأَنْزَلُوهُمْ مَنًى، فَأَقَامُوا مَدَّةً، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الطَّائِفِ، وَبِهَا تُوقَفُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، فَبَقِيَْنَا مَعَهُ. فَلَمَّا كَانَ الْحَجُّ، وَافَى مُحَمَّدٌ بِأَصْحَابِهِ، فَوَقَفَ، وَوَقَفَتْ نَجْدَةُ بْنُ غَامِرِ الْحَنْفِيِّ فِي الْخَوَارِجِ نَاحِيَةً، وَحَجَّتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَى لُؤَاءٍ، فَوَقَفُوا بِعَرَفَةَ (2).

(1) كذا في الأصل، وفي الطبقات وابن عساكر (شفرًا).

(2) الخبر في طبقات ابن سعد 5 / 100، وهو مطول في ابن عساكر 15 / 369 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٠)

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الْحَجَّ ابْنُ الرَّبِيرِ.

وَحَجَّ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي الْحَشْبِيَّةِ (1) أَرْبَعَةَ آلَافٍ، نَزَلُوا فِي الشَّعْبِ الْأَيْسَرِ مِنْ مَنًى، فَحَفَّتُ الْفَتْنَةُ، فَجِئْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَتَى اللَّهَ، فَأَبَا فِي مَشْعَرِ حَرَامٍ، فِي بَلَدٍ حَرَامٍ، وَالنَّاسُ وَقَدْ أَلَّ اللَّهُ، فَلَا تُفْسِدُ عَلَيْهِمْ حَجَّهُمْ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي، وَمَا أَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا أَنْ لَا يَخْتَلِفَ عَلَيَّ فِيهِ اثْنَانِ، فَأَنْتَ ابْنُ الرَّبِيرِ وَكَلِمَةُ، عَلَيْكَ بِنَجْدَةَ، فَكَلِمَةُ.

فَجِئْتُ ابْنَ الرَّبِيرِ، فَقَالَ: أَنَا أَرْجِعُ! قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيَّ وَبَايَعَنِي النَّاسُ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ خِلَافٍ.

قُلْتُ: إِنَّ خَيْرَ لَكَ الْكَفُّ.

قَالَ: أَفْعَلُ.

ثُمَّ جِئْتُ نَجْدَةَ الْحُرُورِيِّ، فَأَجَدُهُ فِي أَصْحَابِهِ، وَعَكْرَمَهُ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ.

قَالَ: فَخَلَّ، فَلَمْ يَنْسَبْ (2) أَنْ أَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ، فَعَظَّمْتُ عَلَيْهِ، وَكَلِمَتُهُ، فَقَالَ: أَمَا أَنْ أَبْتَدِي أَحَدًا بِقِتَالٍ، فَلَا.

قُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ الرِّجْلَيْنِ لَا يُرِيدَانِ قِتَالَكَ.

ثُمَّ جِئْتُ شَيْعَةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَكَلِمَتُهُمْ، فَقَالُوا: لَا نُقَاتِلُ، فَلَمْ أَرِ فِي تِلْكَ الْأَلْوِيَةِ أَسْكَنَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ.

وَوَقَفْتُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ، انْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! ادْفَعْ.

فَدَفَعْتُ مَعَهُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَفَعَ (3).

قَالَ خَلِيفَةُ (4): فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ دَعَا ابْنُ الرَّبِيرِ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى بَيْعَتِهِ، فَأَبَى، فَحَصَرَهُ فِي شَيْعَةِ بَنِي هَاشِمٍ، وَتَوَعَّدَهُمْ، حَتَّى بَعَثَ الْمُخْتَارُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، سَنَةَ سِتٍّ، فَأَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى قَتَلَ الْمُخْتَارُ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ (5).

(1) الخشبية: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي المتقلب الذي لم يوقف له على مذهب، وانظر في سبب تسميتهم بالخشبية ما نقله شارح القاموس مادة: خشب عن البلاذري في "الأنساب".

(2) أي لم يلبث.

(3) ابن سعد 5 / 103، وابن عساكر 15 / 370 أ.

(4) في تاريخه ص 262.

(5) وقيل غير ذلك، وانظر 123 من هذا الجزء.

الواقدي (1) : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّبِيرِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غُرُوةَ، عَنْ أَبِيهِ. وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: كَانَ الْمُخْتَارُ أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَى ابْنِ الرَّبِيرِ، وَجَعَلَ يُقْلِي إِلَى النَّاسِ أَنَّ ابْنَ الرَّبِيرِ كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ لِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، ثُمَّ ظَلَمَهُ، وَجَعَلَ يُعْظِمُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ، فَيُبَايِعُونَهُ سِرًّا. فَشَكَكَ قَوْمٌ، وَقَالُوا: أَعْطَيْنَا هَذَا عَهْدَنَا أَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ لَيْسَ مِنَّا بِبَعِيدٍ. فَتَخَصَّصَ إِلَيْهِ قَوْمٌ، فَأَعْلَمُوهُ أَمْرَ الْمُخْتَارِ، فَقَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ حَيْثُ تَرَوْنَ مُحْبُوسُونَ (2)، وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي سُلْطَانُ الدُّنْيَا يَقْتُلَ مُؤْمِنًا، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ اللَّهَ انْتَصَرَ لَنَا بِمَنْ يَشَاءُ، فَأَحْذَرُوا الْكَذَّابِينَ. قَالَ: وَكَتَبَ الْمُخْتَارُ كِتَابًا عَلَى لِسَانِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ، وَجَاءَهُ يَسْتَأْذِنُ - وَقِيلَ: الْمُخْتَارُ أَمِينُ آلِ مُحَمَّدٍ وَرَسُولِهِمْ - فَأَذِنَ لَهُ، وَرَحَّبَ بِهِ، فَتَكَلَّمَ الْمُخْتَارُ - وَكَانَ مَقُوهًا - ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ، قَدْ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِبُصْرَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ رُكِبَ مِنْهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْكَ الْمَهْدِيُّ كِتَابًا، وَهُوَ لَاءِ الشُّهُودِ عَلَيْهِ (3)، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُهُ، وَرَأَيْنَاهُ حِينَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ. فَقَرَأَهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُ، قَدْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِكَ وَمُؤَاوَزَتِكَ، فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ. ثُمَّ كَانَ يَرْكَبُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَرَزَعَ ذَلِكَ فِي الصُّدُورِ. وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الرَّبِيرِ، فَتَنَكَّرَ لِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ. وَجَعَلَ أَمْرَ الْمُخْتَارِ يَطْلُطُ؛ وَتَتَبَعَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ، فَتَقَلَّبَهُمْ، وَجَهَرَ ابْنُ الْأَشْثَرِ فِي عَشْرِينَ أَلْفًا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَطَفَرَ بِهِ ابْنُ الْأَشْثَرِ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمُخْتَارِ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَدَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ لِلْمُخْتَارِ، وَكَانَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ لَا يُحِبُّ كَثِيرًا مِمَّا يَأْتِي بِهِ، وَكَتَبَ الْمُخْتَارُ

(1) في طبقات ابن سعد 5 / 98.

(2) عبارة ابن سعد محتسبون.

(3) وهم: يزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن شميظ البجلي، وعبد الله بن كامل الشاكري، وأبو عمرة كيسان مولى بجيلة، كما في طبقات ابن سعد.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٢)

إِلَيْهِ: لِمُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْمُخْتَارِ الطَّالِبِ بِئَارِ آلِ مُحَمَّدٍ (1). أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَبِيصٍ، قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ عَزْرَةَ، فَقَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَهْدِيُّ. قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. قُلْتُ: إِنَّ لِي حَاجَةً. فَلَمَّا قَامَ، دَخَلْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: مَا زَالَ بَنُو الشَّيْبِ فِي خِيَكُمُ حَتَّى ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْأَعْنَاقُ، وَشَرَدْنَا فِي الْبِلَادِ، وَأُوذِينَا، وَلَقَدْ كَانَتْ تَبْلُغُنَا عَنْكَ أَحَادِيثُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَافِيكَ. فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ بِهِ هُدًى أَوْلَكُمْ، وَبِهِ يُهْدَى آخِرُكُمْ، وَلَئِنْ أُوذِيتُمْ، لَقَدْ أُوذِيَ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْكُمْ، وَلَأَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ أَبِينُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ (2). ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَافِ - شَيْعِيٌّ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبُصْرَةِ، قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ حِينَ خَرَجَ الْمُخْتَارُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا خَرَجَ عِنْدَنَا يَدْعُو إِلَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرِكُمْ، اتَّبِعْنَاهُ. قَالَ: سَأَمُرُّكَ بِمَا أَمَرْتُ بِهِ ابْنِي هَذَا، إِنَّا - أَهْلُ بَيْتٍ - لَا نَبْتَزُّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَمْرَهَا، وَلَا نَأْتِيهَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، وَإِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَرَى أَنَّهُ لَهُ، وَلَكِنْ لَمْ يُقَاتِلْ حَتَّى جَرَتْ لَهُ بَيْعَةُ (3). ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لَا خَرَجَ إِلَّا فِي دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ. فَقُلْتُ: يَطْعُنُ عَلَى أَبِيكَ. قَالَ: لَا، بَايَعَهُ أَوْلُو الْأَمْرِ، فَكَتَبْتُ نَاكِثًا، فَقَاتَلْتُهُ، وَإِنَّ ابْنَ الرَّبِيرِ يَحْسُدُنِي عَلَى مَكَانِي، وَدَّ أَنْ يَأْتِيَ فِي الْحَرَمِ كَمَا أَلْحَدَ (4).

(1) ونصه: "أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم، وإن الله قد أهلك الفسقة وأشياح الفسقة، وقد بقيت بقايا أرجو أن يلحق الله آخرهم بأولهم".

- والخير بطوله في ابن سعد 5 / 99 وما بين الحاصرتين منه.
 (2) رواه ابن سعد مطولا 5 / 95 وكذا ابن عساكر 15 / 371 أ.
 (3) تاريخ ابن عساكر 15 / 371 ب وما بين الحاصرتين منه.
 (4) المصدر السابق وفي رواية أخرى 15 / 372 أعن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناه.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٣)

التَّوْرِيُّ: عَنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ:
 قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: رَجِمَ (1) اللَّهُ أَمْرًا أَعْلَى نَفْسَهُ، وَكَفَّتْ يَدُهُ، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ، وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ، لَهُ مَا احْتَسَبَ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، أَلَا
 إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي أُمَيَّةَ أَسْرَعَ فِيهِمْ مِنْ سُيُوفِ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا إِنَّ لَأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، كَانَ عِنْدَنَا فِي
 السُّهُمِ (2) الْأَعْلَى، وَمَنْ يَمُتْ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى (3) .
 أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ (4) ، قَالَ:
 كَانُوا يَقُولُونَ لِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا مَهْدِي.
 فَقَالَ: أَجَلْ، أَنَا مَهْدِي، أَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَالْخَيْرِ، اسْمِي مُحَمَّدٌ.
 فَقَالُوا: سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ (5) .
 رَوَى: الرَّبِيعُ بْنُ مُنْذِرٍ التَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: لَوِ دِدْتُ أَنِّي فَدَيْتُ شَيْعَتَنَا هَؤُلَاءِ بِبَعْضِ دَمِي.
 ثُمَّ قَالَ: بِحَدِيثِهِمُ الْكَذِبَ، وَإِذَا عَتَيْهِمُ السِّرَّ، حَتَّى لَوْ كَانَتْ أُمُّ أَحَدِهِمْ، لَأَغْرَى بِهَا حَتَّى تُقْتَلَ (6) .
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (7) : قُتِلَ الْمُخْتَارُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَخَاهُ عُرْوَةَ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، يَقُولُ:
 إِنِّي غَيْرُ تَارِكِكَ أَبَدًا حَتَّى تُبَايِعَنِي، أَوْ أُعِيدَكَ فِي الْحَبْسِ، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْكَذَّابَ الَّذِي كُنْتَ تَدْعِي نُصْرَتَهُ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ (8)
 عَلَيَّ، فَبَايَعَ.
 فَقَالَ: يَا عُرْوَةُ، مَا أَسْرَعَ أَخَاكَ إِلَى قَطْعِ الرَّجَمِ، وَالِاسْتِخْفَافِ بِالْحَقِّ! وَمَا أَغْفَلَهُ عَنْ تَعْجِيلِ عُقُوبَةِ اللَّهِ! مَا يَشْكُ أَخُوكَ فِي الْخُلُودِ،
 وَوَاللَّهِ مَا بَعَثَ الْمُخْتَارُ دَاعِيًا وَلَا نَاصِرًا (9) ، وَلَهُوَ -

- (1) في الأصل (رحمه) وهو تصحيف.
 (2) في ابن سعد (السنام) .
 (3) ابن سعد 5 / 97، وابن عساكر 15 / 372 أ.
 (4) هو نصر بن عمران الضبيعي.
 (5) ابن سعد 5 / 94، وابن عساكر 15 / 372 أ.
 (6) ابن عساكر 15 / 372 ب.
 (7) في الطبقات 5 / 105.
 (8) في ابن سعد وابن عساكر (العراقيين) .
 (9) عبارة ابن سعد وابن عساكر هكذا: " ما يشك أخوك في الخلود، وإلا فقد كان أحمد للمختار ولهدية مني، والله ما بعثت
 المختار داعيا. " انظر ابن سعد 5 / 106.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٤)

كَانَ - أَشَدُّ إِلَيْهِ انْقِطَاعًا مِنْهُ إِلَيْنَا، فَإِنْ كَانَ كَذَّابًا، فَطَالَمَا قَرَّبَهُ عَلَى كَذِبِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، وَمَا عِنْدِي خِلَافٌ مَا
 أَقَمْتُ فِي جَوَارِهِ، وَلَوْ كَانَ، لَخَرَجْتُ إِلَى مَنْ يَدْعُونِي، وَلَكِنْ هَا هُنَا لِأَخِيكَ قِرْنٌ - وَكِلَاهُمَا يُقَاتِلَانِ عَلَى الدُّنْيَا - عَبْدُ الْمَلِكِ،
 فَلَمَّا كُنْتُ بِجُبُوشِهِ قَدْ أَحَاطْتُ بِرَقَبَةِ أَخِيكَ، وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ جَوَارَهُ خَيْرٌ مِنْ جَوَارِكُمْ، وَلَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْ يَعْزُضُ عَلَيَّ مَا قِيلَهُ،
 وَيَدْعُونِي إِلَيْهِ.
 قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟
 قَالَ: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ، وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَاحِبِكَ.
 فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: وَاللَّهِ لَوْ أَطَعْتُنَا، لَصَرَبْنَا عُقْبَهُ.
 فَقَالَ: وَعَلَى مَاذَا؟ رَجُلٌ جَاءَ بِرِسَالَةٍ مِنْ أَخِيهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ زَائِي لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ سِوَى إِنْسَانٍ لَمَا قَاتَلْتُهُ.
 فَانْصَرَفَ عُرْوَةُ، وَأَخْبَرَ أَخَاهُ، وَقَالَ: مَا أَرَى لَكَ أَنْ تَعْرِضَ لَهُ، دَعُوهُ، فَلْيَخْرُجْ عَنْكَ، فَعَبْدُ الْمَلِكِ أَمَامَهُ، لَا يَبْرُكُهُ يَحُلُّ بِالشَّامِ
 حَتَّى يُبَايِعَهُ، وَهُوَ فَلَا يُبَايِعُهُ أَبَدًا حَتَّى يُجْمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ (1) .
 أَبُو عَوَانَةَ: عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ:

سِرْنَا مَعَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِنَ الطَّائِفِ إِلَى أَيْلَةَ (2) بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ كَتَبَ لَهُ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ فِي أَرْضِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَتَفَقَّ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى رَجُلٍ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمِثْلَاقِهِ ... - فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ - فَلَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ الشَّامَ، كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ:

إِمَّا أَنْ تُبَايِعَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضِي - وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ آلَافٍ - .

فَبَعَثَ إِلَيْهِ: عَلَى أَنْ تُؤَمِّنَ أَصْحَابِي.

فَفَعَلَ، فَقَامَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُ وَلِيُّ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَحَاكِمُهَا، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيَعُودَنَّ فِيهِ الْأَمْرُ كَمَا بَدَأَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَقَّنَ دِمَاءَكُمْ، وَأَحْرَرَ دِينَكُمْ، مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَأْتِيَ مَأْمَنَهُ إِلَى بَلَدِهِ

(1) ابن سعد 5 / 106 وما بين الحاصرتين منه، وابن عساكر 15 / 372 ب.

(2) أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وتسمى اليوم العقبة

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٥)

أَمِنًا مَحْفُوظًا، فَلْيَفْعَلْ، كُلُّ مَا هُوَ أَتَى قَرِيبٌ، عَجَلْتُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ نُزُولِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فِي أَصْلَابِكُمْ لَمَنْ يُقَاتِلُ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ، مَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الثَّرِكِ أَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ، أَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَأْجَرٌ.

قَالَ: فَبَقِيَ فِي تِسْعِ مَائَةٍ، فَأَحْرَمَ بَعْمَرَةَ، وَقَلَدَ هَذِيأَ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَدْخُلَ الْحَرَمَ، تَلَقَّيْنَا خَيْلَ ابْنِ الرُّبَيْرِ، فَمَنَعْتَنَا أَنْ نَدْخُلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ:

لَقَدْ خَرَجْتُ وَمَا أَرِيدُ قِتَالًا، وَرَجَعْتُ كَذَلِكَ، دَعْنَا نَدْخُلَ، فَلَنُقْضِ نُسُكَنَا، ثُمَّ لَنَخْرُجَ عَنْكَ، فَأَبَى.

قَالَ: وَمَعَنَا الْبُذُنُ مُقَلَّدَةٌ، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكُنَّا بِهَا حَتَّى قَدِمَ الْحَجَّاجُ، وَقَتَلَ ابْنَ الرُّبَيْرِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَمَّا سَارَ، مَضَيْنَا، فَفَضَّيْنَا نُسُكَنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ الْقُمَّلَ يَتَنَازَرُ مِنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تَوَفَّيَ (1) .

إِسْنَادُهَا ثَابِتٌ.

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ:

وَقَدْتُ مَعَ أَبَانٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعِنْدَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، فَدَعَا عَبْدُ الْمَلِكِ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِصَيْقَلٍ (2) ، فَظَرَّ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ حَدِيدَةً قَطُّ أَجُودَ مِنْهَا.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ صَاحِبِهَا! يَا مُحَمَّدُ، هَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: أَيْنَا أَحَقُّ بِهِ، فَلَبَّأْخُذُهُ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنْ كَانَ لَكَ قَرَابَةٌ، فَلِكُلِّ قَرَابَةٍ.

فَأَعْطَاهُ مُحَمَّدٌ إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحَجَّاجِ - قَدْ اسْتَحَفَّ بِي، وَأَذَانِي، وَلَوْ كَانَتْ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فِيهَا.

قَالَ: لَا إِمْرَةَ لَهُ عَلَيْكَ.

فَلَمَّا وَلَّى مُحَمَّدٌ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْحَجَّاجِ: أَدْرِكْهُ، فَسَلِّ سَخِيمَتَهُ.

فَأَدْرِكْهُ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأَسَلَّ سَخِيمَتَكَ، وَلَا مَرْحَبًا بِشَيْءٍ سَاءَكَ.

قَالَ: وَيْحَكَ يَا حَجَّاجُ! اتَّقِ اللَّهَ، وَاحْذَرْهُ، مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَاللَّهُ فِي كُلِّ عَبْدٍ مِنْ

(1) انظر ابن سعد 5 / 108، وابن عساكر 15 / 373 أ.

(2) الصيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٦)

عِبَادِهِ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَسِتُّونَ لَخْطَةً، إِنْ أَخَذَ، أَخَذَ بِمَقْدِرَةٍ، وَإِنْ عَفَا، عَفَا بِحِلْمٍ، فَأَحْذَرِ اللَّهَ.

فَقَالَ: لَا تَسْأَلْنِي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكَ.

قَالَ: وَتَفْعَلُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: صَرُّمُ الدَّهْرِ (1) .

النُّورِيُّ: عَنْ مُعْبِرَةٍ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ الْحَجَّاجَ أَرَادَ أَنْ يَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى الْمَقَامِ، فَزَجَرَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَنَهَاهُ (2) .

إِسْرَائِيلُ: حَدَّثَنَا ثُوَيْرٌ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَخْضِبُ بِالْجَنَاءِ وَالْكَتَمِ (3) .
وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَرْمِي الْجِمَارَ عَلَى بَرْدُونٍ أَشْهَبَ (4) .
وَرَوَى: الثَّوْرِيُّ، عَنِ السَّيِّبَانِيِّ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ مِطْرَفَ خَرٍّ أَصْفَرَ بِعَرَفَةِ (5) .
وَعَنْ رُسْدَيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ: رَأَيْتُ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَغْتَمُّ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، وَيُرْخِيهَا شِبْرًا أَوْ دُونَهُ (5) .
وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عِمَامَةً سَوْدَاءَ (6) .
وَقِيلَ لِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: لِمَ تَخْضِبُ؟
قَالَ: أَتَشْتَبِهُ بِهِ لِلنِّسَاءِ (6) .
أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ:
أُرْسَلَنِي أَبِي إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، فَإِذَا هُوَ مُكْعَلٌ، مَصْبُوعُ اللَّحْيَةِ بِخُمْرَةٍ، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: بَعَثَنِي

(1) ابن سعد 5 / 112 وما بين الحاصرتين منه، وانظره مطولا في ابن عساكر 15 / 373 ب.

(2) ابن سعد 5 / 113.

(3) ابن سعد 5 / 114، والكتم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه، وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة.

(4) ابن سعد 5 / 113.

(5) ابن سعد 5 / 114.

(6) المصدر السابق.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٧)

إِلَى شَيْخٍ مُحَنَّبٍ؟!

قَالَ: يَا ابْنَ الْخُنَاءِ، ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (1) .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَتَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ مُنْذِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَزَرَعَ خُفْيَهُ، وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ (2) .

قُلْتُ: هَذَا قَدْ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْإِمَامِيَّةُ، وَيُظَاهِرُ الْآيَةَ، لَكِنْ غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ شُرْعًا لَزِمَ، بَيَّنَّهُ لَنَا الرَّسُولُ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ - وَقَالَ: (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ (3)) ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْأُمَّةِ، وَلَا اعْتِبَارَ بِمَنْ شَدَّ.

قَالَ رَافِضِيٌّ: فَأَنْتُمْ تَرَوْنَ مَسْحَ مَوْضِعِ ثَلَاثِ شَعْرَاتٍ، بَلْ شَعْرَةٌ مِنَ الرَّأْسِ يُجْزَى، وَالنَّصُّ فَلَا يَحْتَمِلُ هَذَا، وَلَا يُسَمَّى مَنْ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ مَاسِحًا لِرَأْسِهِ غُرْفًا، وَلَا رَأَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ اجْتَزَأَ بِذَلِكَ، وَلَا جَوْرَهُ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْبَاءَ لِلتَّبْعِيضِ (4) فِي قَوْلِهِ: (بِرُؤُوسِكُمْ) ، وَلَيْسَ الْمَوْضِعُ يَحْتَمِلُ تَقْرِيرَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ:

لَمْ يُبَايِعْ أَبِي الْحَجَّاجِ، لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، بَعَثَ الْحَجَّاجُ إِلَيْهِ: أَنْ قَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَقَالَ: إِذَا بَايَعَ النَّاسُ، بَايَعْتُ.

قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْنَأُكَ.

قَالَ: إِنَّ لَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً (5) ، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتُّونَ قَضِيَّةً، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَاكَ فِي قَضِيَّةٍ مِنْ قَضَائَاهُ.

وَكَتَبَ الْحَجَّاجُ فِيهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِذَلِكَ، فَأَعْجَبَ عَبْدَ الْمَلِكِ

(1) ابن سعد 5 / 115.

(2) المصدر السابق.

(3) أخرجه البخاري 1 / 170 في العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، وباب رفع صوته بالعلم، وفي الوضوء باب غسل الرجلين، ومسلم (241) في الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(4) الباء للتبعيض قول مرجوح، وقول الحذاق من اللغويين هي للالصاق.

(5) عند ابن سعد: (لحظة) وما بين الحاصرتين في هذا الخبر منه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٨)

قَوْلُهُ، وَكَتَبَ بِمِثْلِهَا إِلَى طَاغِيَةِ الرُّومِ، وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ الرُّومِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَهَدَّدُهُ بِأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ جُمُوعًا كَثِيرَةً. وَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ عِنْدَهُ خِلَافٌ، فَأَرْفُقْ بِهِ، فَسَيَبَايِعُكَ.

فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَبَايَعَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِمُحَمَّدٍ: مَا بَقِيَ شَيْءٌ، فَبَايِعْ.

فَكَتَبَ بِالْبَيْعَةِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهِيَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْأُمَّةَ قَدْ اخْتَلَفَتْ، اعْتَرَلْتُهُمْ، فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْكَ، وَبَايَعَكَ النَّاسُ، كُنْتُ كَرَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَدْ بَايَعْتُكَ، وَبَايَعْتُ الْحَجَّاجَ لَكَ، وَنَحْنُ نَجِبُ أَنْ نُؤَمِّنَّا، وَنُعْطِيَنَّا مِيثَاقاً عَلَى الْوَفَاءِ، فَإِنَّ الْعَذْرَ لَا خَيْرَ فِيهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنَّكَ عِنْدَنَا مَحْمُودٌ، أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا، وَأَقْرَبُ بِنَا رَحِمًا مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ لَا نُهَاجَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ بِشَيْءٍ (1).

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْمَلَائِيُّ: مَاتَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَنْبَأَنَا زَيْدُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ: أَيُّنَ ذَوْنِ أُبُوكَ؟

قَالَ: بِالْبَقِيعِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، فِي الْمَحَرَّمِ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، فَجَاءَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَالِي الْمَدِينَةِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَخِي: مَا تَرَى؟

فَقَالَ أَبَانُ: أَنْتُمْ أَوْلَى بِجَنَازَتِكُمْ.

فَقُلْنَا: تَقَدَّمَ، فَصَلِّ، فَتَقَدَّمَ (2).

الوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، سَمِعْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ يَقُولُ: لِي خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، جَاوَزْتُ مِنْ أَبِي، فَمَاتَ تِلْكَ السَّنَةَ (3).

(1) وتتمه كتابه: "بشيء تكرهه، ارجع إلى بلدك واهب حيث شئت، ولست أدع صلتك وعونك ما حبيت" انظر ابن سعد 5 / 110.

(2) ابن سعد 5 / 116.

(3) ابن سعد 5 / 115.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٢٩)

وَفِيهَا أَرَّخَهُ: أَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسِ.

وَأَنْفَرَدَ الْمَدَائِنِيُّ، فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ.

37 - ابناه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ الْهَاشِمِيُّ * (ع)

الإمام، أَبُو هَاشِمٍ الْهَاشِمِيُّ، الْعَلَوِيُّ، الْمَدَنِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ حَدِيثٌ تَحْرِيمُ الْمُتْعَةِ (1).

رَوَى عَنْهُ: الزُّهْرِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ.

قَالَ مُصَنِّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ أَبُو هَاشِمٍ صَاحِبَ الشَّيْعَةِ، فَأَوْصَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ، وَمَاتَ عِنْدَهُ، وَأَنْفَرَضَ عَقِبَهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): كَانَ ثَقَّةً، قَلِيلَ الْحَدِيثِ، وَكَانَتِ الشَّيْعَةُ تَنْتَحِلُهُ.

وَلَمَّا اخْتَضِرَ، أَوْصَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَهُوَ فِي وَلَدِكَ.

وَصَرَفَ الشَّيْعَةَ إِلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ كُتُبَهُ.

مَاتَ: فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ (3)، قَالَ عَلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ:

كَانَ الْحَسَنُ أَوْثَقَهُمَا، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَتَّبِعُ السَّبَابِيَّةَ (4).

(*) طبقات ابن سعد 5 / 327، طبقات خليفة ت 2046، تاريخ البخاري 5 / 187، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 155، تاريخ ابن عساكر ص 66 ب، تهذيب الكمال 838، تاريخ الإسلام 4 / 20، العبر 1 / 116، تهذيب التهذيب 2 / 184 ب، تهذيب التهذيب 6 / 16، خلاصة تهذيب التهذيب 313.

(1) حديث المتعة أخرجه مالك في الموطأ 2 / 542، في النكاح، باب نكاح المتعة، والبخاري 7 / 369 في المغازي باب غزوة خيبر، و 6 / 143، 144، ومسلم (1407) في النكاح باب نكاح المتعة.

(2) في الطبقات 5 / 328.

(3) في تاريخه الكبير 5 / 187.

(4) هم أصحاب عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية التي تقول بالوهمية علي ورجعته، وتقول بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي.

انظر الملل والنحل 1 / 174، ولسان الميزان 3 / 289.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣٠)

رَوَاهُ: الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، وَلَفْظُهُ: كَانَ يَجْمَعُ أَحَادِيثَ السَّبَائِيَّةِ.
وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: هُمَا ثَقَاتَانِ.
وَحَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ: أَنَّ أَحَدَهُمَا شَيْعِيٌّ وَالْآخَرُ مُرْجِيٌّ.
وَعَنْ جَوَيْرِيَةَ بِنِ اسْمَاءَ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ دَسَّ مَنْ سَقَى أَبَا هَاشِمٍ سُمًّا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ.
قُلْتُ: مَاتَ كَهْلًا.
وَقِيلَ: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ أَلَفَ شَيْئًا فِي الْإِرْجَاءِ.

38 - الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ الْهَاشِمِيِّ * (ع)

الإمام، أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ.
كَانَ أَجَلَ الْأَخَوَيْنِ، وَأَفْضَلَهُمَا.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعِدَّةٍ.
رَوَى عَنْهُ: الرَّهْرِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ دِينَارٍ، وَمُوسَى بْنُ عُيَيْدَةَ، وَعِدَّةٌ.
وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَنَاهِيكَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ:
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، مَا كَانَ زُهْرِيكُمْ إِلَّا غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِهِ.
قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَبَّاطٍ (1): مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ، أَوْ فِي الْتِي قَبْلَهَا.
أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِرْدَاوِيِّ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ قُدَامَةَ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوسِيَّ، وَأَنَّ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَطِيبِ بَحْرَانَ، وَجَمَاعَةً، وَأَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(*) طبقات ابن سعد 5 / 328، طبقات خليفة ت 2047، تاريخ البخاري 2 / 305، المعارف 126، المعرفة والتاريخ 1 / 543، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 35، طبقات الفقهاء للشيرازي 63، تاريخ ابن عساكر 4 / 296 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 160، تهذيب الكمال 280، تاريخ الإسلام 3 / 357، العبر 1 / 122، تهذيب التهذيب 1 / 145 أ، البداية والنهاية 9 / 140 و 185، تهذيب التهذيب 2 / 320، النجوم الزاهرة 1 / 227، خلاصة تهذيب التهذيب 81، شذرات الذهب 1 / 121.
(1) في الطبقات 1 / 599.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣١)

بَحْلَبَ، أَنَّ أَبَا الْمُؤَقَّتِ عَبْدَ اللَّطِيفِ، وَأَنْجَبُ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَجَمَاعَةً، قَالُوا:
أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي، وَأَنَّ أَبَا الْكَرِيمِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَبَيْزُرُسُ الْعَدِيمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، وَآخَرُونَ، قَالُوا:
أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُثْمَانَ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ تَاجِ الْفُرَّاءِ، قَالَا:
أَنَّ أَبَا مَالِكِ بْنَ أَحْمَدَ الْفُرَّاءِ، أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، أَمْلَأَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الرَّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ (1).
أَخْرَجَهُ: الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ، وَمِنْ طَرِيقٍ: يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ جَمِيعًا، عَنْ الرَّهْرِيِّ.

39 - سُلَيْمُ بْنُ عَثَرَ أَبُو سَلَمَةَ التَّجِيبِيُّ الْمِصْرِيُّ *

الإمام، الْفَقِيه، قَاضِي مِصْرَ، وَوَاظَمَهَا، وَقَاصَمَهَا، وَعَابَدَهَا، أَبُو سَلَمَةَ التَّجِيبِيُّ،

(1) أخرجه مالك في الموطأ 2 / 542 في النكاح: باب نكاح المتعة، والبخاري 7 / 369 في المغازي، باب غزوة خيبر، و 9 / 143 و 144، ومسلم (1407) في النكاح، باب نكاح المتعة.
ويرى ابن القيم أن حديث علي رضي الله عنه المذكور، قد وهم فيه بعض الرواة، فالذي رواه علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر " فتوهم بعض الرواة أن " يوم خيبر " ظرف لتحريمهما، فرواه: " حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن خيبر، والحمر الأهلية " انظر " زاد المعاد " 2 / 434 و 435.

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم تحريم المتعة عام الفتح إلى يوم القيامة كما في صحيح مسلم (1406) (21) .
 (*) تاريخ الطبري 4 / 125، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 211، ولاية مصر وقضاتها 303 و306، تاريخ الإسلام 3 / 156، العبر 1 / 86، النجوم الزاهرة 1 / 194، حسن المحاضرة 1 / 255 و295، شذرات الذهب 1 / 83 وفيه سليم بن عنزة وهو تصحيف.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣٢)

المصري، وَكَانَ يُدْعَى: النَّاسِكُ؛ لِشِدَّةِ تَأَلُّهِهِ.
 حَضَرَ خُطْبَةَ عَمَرَ بِالْجَابِيَةِ (1)، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَعَنْ: عَلِيٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَحَفْصَةَ.
 وَعَنْهُ: عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ، وَمُشَرِّحُ بْنُ هَاعَانَ، وَأَبُو قَبِيلٍ، وَغُفْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ.
 قَالَ الدَّارُقُطْنِيُّ: كَانَ سُلَيْمُ بْنُ عَثْرٍ يَفْصُ وَهُوَ قَائِمٌ.
 قَالَ: وَرَوَى عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ خَتَمَاتٍ (2)، وَيَأْتِي أَمْرَاتُهُ، وَيَغْتَسِلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ: رَجَمَكَ اللَّهُ، لَقَدْ كُنْتُ تُرْضِي رَبِّكَ، وَتُرْضِي أَهْلَكَ (3).
 وَعَنْ ابْنِ حُجْرَةَ، قَالَ: اخْتُصِمَ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ عَثْرٍ فِي مِيرَاثٍ، فَقَضَى بَيْنَ الْوَرَثَةِ، ثُمَّ تَنَافَرُوا، فَعَادُوا إِلَيْهِ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ، وَكُتِبَ كِتَابًا (4) بِقَضَائِهِ، وَأَشْهَدَ فِيهِ شُبُوحُ الْجُنْدِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَلَ بِقَضَائِهِ.
 ابْنُ لُحْيَةَ: عَنْ الْحَارِثِ بْنِ بَزِيدٍ:
 أَنَّ سُلَيْمَ بْنَ عَثْرٍ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
 ضَمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَثْرٍ، قَالَ:

- (1) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيذور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، وباب الجابية بدمشق، منسوب لهذا الموضع.
 - معجم البلدان.
 - (2) لا يعقل ذلك، وربما لا يصح عنه، لأنه مخالف لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: " لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " رواه أبو داود (1394) والترمذي (2950) بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولم يرخص لعبد الله بن عمرو أن يختم القرآن في أقل من ثلاث أخرجه البخاري 9 / 84، ومسلم (1159)، وانظر تعليق المؤلف ص 325.
 - (3) انظر " ولاية مصر وقضاتها " 303 و307 و308.
 - (4) في الأصل: (كتابه)، وما أثبتناه من " تاريخ الإسلام " و" قضاة مصر ".
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣٣)

لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الْبَحْرِ، تَعَبَدْتُ فِي غَارٍ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَا أَكَلْتُ، وَلَا شَرِبْتُ (1).
 ثَوَّقِي سُلَيْمٌ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.
 قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: ثِقَةٌ.

40 - أَبُو مَعْمَرٍ عَنِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ الْأَرْدِيِّ الْكُوفِيِّ * (ع)
 حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ، وَخَبَّابٍ، وَالْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَعَلْقَمَةَ، وَطَائِفَةَ.
 وَرَوَى عَنْ: أَبِي مَعْمَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: كُفِّرَ بِاللَّهِ ادِّعَاءُ نَسَبٍ لَا يُعْرَفُ (2).
 حَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَمُجَاهِدٌ، وَغَمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ النَّيْمِيُّ،

- (1) تاريخ الإسلام 3 / 157، وما بين الحاصرتين منه.
- وزاد أبو عمر الكندي في " ولاية مصر " 307 مانصه: " ولولا أنني خشيت أن أضعف لاتممتها عشرا ".
- (*) طبقات ابن سعد 6 / 103، طبقات خليفة ت 1079، تاريخ البخاري 5 / 97، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 68، تهذيب الكمال 687، تاريخ الإسلام 3 / 30، تهذيب التهذيب 2 / 147، ب، تهذيب التهذيب 5 / 231، وانظر 3 / 454 سخبرة، خلاصة تهذيب التهذيب 199.
- (2) كانوا في الجاهلية لا يستتكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره، ويصير الولد ينسب إلى الذي يتبناه حتى نزل قوله تعالى: (ادعواهم لأبائهم) (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) فنسب كل منهم إلى أبيه الحقيقي.

قال المناوي: ومناسبة إطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله، كأنه يقول: خلقتي الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان، والواقع خلافه.

وقول أبي بكر هذا أخرجه أبو بكر المروزي (90) والدارمي 2 / 342 مرفوعاً، وفي سنده: السري بن إسماعيل وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات.

وأورده الهيثمي في "المجمع" 1 / 97 عن البزار وأعله بالسري، وأخرجه الخطيب في "تاريخه" 3 / 144، وفي سنده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أحمد (7019) وابن ماجه (2744) بلفظ "كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه، أو جحد، وإن دق" وسنده حسن فيتقوى به الحديث. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 134)

وَأَخْرُؤْنَ.

وَقَعَهُ: بِحَيِّ بْنِ مَعِينٍ.

وَرَوَى: الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ:

أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ، فَيَلْحَنُ فِيهِ اقْتِدَاءً بِالَّذِي سَمِعَ (1).

قِيلَ: وَلَدَ أَبُو مَعْمَرٍ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): كَانَ ثَقَّةً، لَهُ أَحَادِيثُ.

قَالَ أَصْحَابُنَا: تُؤْفَى بِالْكُوفَةِ، فِي وَلَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

قُلْتُ: وَذَلِكَ فِي دَوْلَةِ يَزِيدٍ، سَنَةَ ثَيْفٍ وَسَيِّئِينَ.

41 - عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ * بن أبي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ.

بَقِيَ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْوَلَدِ لِوَلِيِّهِ صَدَقَةٌ أَبِيهِ.

وَمَوْلَدُهُ: فِي أَيَّامِ عُمَرَ.

فَعَمَرُ سَمَاهُ بِاسْمِهِ، وَنَحَلَهُ غُلَامًا اسْمُهُ مَوْزُقٌ.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: تَابِعِي، ثَقَّةٌ.

قَالَ مُصَنَّبُ الرَّبِيرِيِّ (3): فَلَمْ يُعْطِهِ الْوَلَدُ صَدَقَةً عَلَيَّ، وَقَالَ: لَا أُدْخِلُ عَلَى بَنِي فَاطِمَةَ غَيْرَهُمْ - وَكَانَتْ الصَّدَقَةُ بِيَدِ الْحَسَنِ بْنِ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -.

قَالَ: فَذَهَبَ غَضْبَانٌ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْوَلَدِ صَلَةً.

وَيُقَالُ: قُتِلَ عُمَرُ مَعَ مُصَنَّبِ بْنِ الرَّبِيرِ.

وَلَا يَصِحُّ، بَلْ ذَاكَ أَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ.

(1) انظر "الباعث الحثيث" ص 145.

(2) في الطبقات 6 / 103.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 117، طبقات خليفة ت 1970، تاريخ البخاري 6 / 179، المعارف 210 و 217، الجرح والتعديل

القسم الأول من المجلد الثالث 124، تاريخ ابن عساكر 13 / 172 ب، تهذيب الكمال ص 1024، تاريخ الإسلام 3 / 54

و 289، تهذيب التهذيب 3 / 90 ب.

تهذيب

التهذيب 7 / 485، خلاصة تهذيب التهذيب 285.

(3) في نسب قريش ص 42 و 43 وهو فيه مطول.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 135)

42 - أَبُو مَيْسَرَةَ عُمَرُ بْنُ شُرْحِبِيلَ الْهَمْدَانِيُّ * (خ، م، د، س)

الْكُوفِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ بَنِي وَادْعَةَ، مِنَ الْعِبَادِ الْأُولِيَاءِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو وَائِلٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مَخِيمَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ.

قَالَ إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ: كَانَ أَبُو مَيْسَرَةَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ، تَصَدَّقَ مِنْهُ، فَإِذَا جَاءَ أَهْلُهُ فَعَدُّوهُ، وَجَدُوهُ سَوَاءً، فَقَالَ لِإِبْنِي أَخِيهِ: أَلَا تَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا؟

فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ، لَفَعَلْنَا.

قَالَ: إِنِّي لَسْتُ أَشْتَرِطُ عَلَى رَبِّي (1).

أَبُو مُعَاوِيَةَ: عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ هَمْدَانِيًّا قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسْلَاخِهِ مِنْ عَمْرُو بْنِ شَرْحِبِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (2) -.

وَرَوَى: عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: مَا اسْتَمَلْتُ هَمْدَانِيَّةً عَلَى مِثْلِ أَبِي مَيْسَرَةَ.

قِيلَ: وَلَا مَسْرُوقٌ؟!

قَالَ: وَلَا مَسْرُوقٌ (2).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: رَأَيْتُ لِأَبِي مَيْسَرَةَ وَأَصْحَابِهِ طَبَالِسَةً، لَهَا أَزْرَارُ طَوَالٌ مِنْ دِيْبَاجٍ.

قَالَ: وَأَوْصَى أَبُو مَيْسَرَةَ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى لَحْدِهِ طُنٌّ قَصَبٍ أَوْ حَرَادِيٍّ (3).

وَقَالَ: يُطَيَّبُ نَفْسِي أَنِّي لَا أَتْرُكُ عَلَيَّ دِينَارًا وَلَا أَتْرُكُ وَلَدًا (4).

(*) طبقات ابن سعد 6 / 106، طبقات خليفة ت 1069، تاريخ البخاري 6 / 341، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثالث 237، الحلية 4 / 141، تهذيب الكمال ص 1040، تاريخ الإسلام 3 / 56، تهذيب التهذيب 3 / 100، آ، غاية النهاية ت 2453، الإصابة ت 6488، تهذيب التهذيب 8 / 74، خلاصة تهذيب التهذيب 290.

(1) ابن سعد 6 / 106.

(2) المصدر السابق.

(3) الحرادي: جمع حردي وحرديّة وهي حياصة الحظيرة التي تشد على حائط القصب عرضاً.

(4) ابن سعد 6 / 107.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣٦)

وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: قَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ:

وَلَا تُطِيلُوا جَدِّي (1)، فَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: رَأَيْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ فِي جَنَازَةِ أَبِي مَيْسَرَةَ أَخَذًا بِقَائِمَةِ السَّرِيرِ، وَهُوَ يَقُولُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا مَيْسَرَةَ (2).

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالُوا: مَاتَ فِي وَلَآئَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (3).

43 - الْجُرَشِيُّ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ

مِنْ سَادَةِ التَّالِبِينَ بِالسَّامِ، يَسْكُنُ بِالْعُوطَةِ، بِقَرْيَةِ زُبْدِينَ (4).

أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَهُ دَارٌ بِدَاخِلِ بَابِ شَرْقِيٍّ.

قَالَ يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْأَسْوَدِ! كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟

قَالَ: أَتْرَكْتُ الْعَرَى تُعْبَدُ فِي قَرْيَةِ قَوْمِي (5).

قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِقَوْمِي: أَكْتُبُونِي فِي الْعَرَى.

قَالُوا: قَدْ كَبُرَتْ.

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَكْتُبُونِي، فَأَيَّنَ سَوَادِي فِي الْمُسْلِمِينَ؟

قَالُوا: أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ، فَأَفْطَرْتَ، وَتَقَوَّ عَلَى الْعَدُوِّ.

قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَانِي أَبْقَى حَتَّى أَعَاتَبَ فِي نَفْسِي، وَاللَّهِ لَا أَشْبِعُهَا مِنَ الطَّعَامِ، وَلَا أُطِئُهَا مِنْ مَنَامٍ حَتَّى تَلْحَقَ بِاللَّهِ (6).

(1) [يعني القبر] عن ابن سعد 6 / 108.

(2) ابن سعد 6 / 109.

(3) المصدر السابق.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 444، تاريخ البخاري 8 / 318، المعرفة والتاريخ 2 / 380، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 250، الاستيعاب ت 2754، تاريخ ابن عساكر 18 / 120، ب، أسد الغابة 5 / 103، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 161، تاريخ الإسلام 3 / 213، البداية والنهاية 8 / 324، الإصابة ت 9393.

(4) هي قرية في الغوطة الشرقية شرق دمشق، تقع إلى الجنوب من " الحديثة ".

- (5) تاريخ البخاري 8 / 318.
 (6) ابن عساكر 18 / 121 ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 137)

وَرَوَى: صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ:
 خَرَجَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَسْقِي، فَلَمَّا قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: أَيُّنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ؟
 فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّاهُمْ، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ.
 قَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ، يَا يَزِيدُ، ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ.
 فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ النَّاسُ، فَمَا كَانَ بِأَوْشَكَ مِنْ أَنْ تَارَتْ سَحَابَةٌ كَالثَّرَسِ، وَهَبَتْ رِيحٌ، فَسَوَّيْنَا حَتَّى كَادَ النَّاسُ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مَنَازِلَهُمْ.
 سَمِعَهَا: أَبُو الْيَمَانِ، مِنْ صَفْوَانَ (1).
 وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَغَيْرُهُ: اسْتَسْقَى الضَّحَّاكُ بْنُ قَبِيصٍ يَزِيدَ بْنَ الْأَسْوَدِ، فَمَا بَرَحُوا حَتَّى سَفُّوا (2).
 وَرَوَى: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ:
 حَدَّثَنِي بَعْضُ الْمَشِيخَةِ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيَّ كَانَ يَسِيرُ فِي أَرْضِ الرُّومِ هُوَ وَرَجُلٌ، فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ:
 يَا يَزِيدُ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَإِنَّ صَاحِبَكَ لَمِنَ الْعَابِدِينَ، وَمَا نَحْنُ بِكَادِبِينَ (3).
 قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا سَارَ إِلَى مُصْعَبٍ، رَحَلَ مَعَهُ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَلَمَّا التَّقُوا، قَالَ:
 اللَّهُمَّ احْجُزْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، وَوَلِّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ، فَطَوَّرَ عَبْدُ الْمَلِكِ (4).
 قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ (5): بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ إِلَى زَبَدَيْنَ، فَتُضِيءُ إِبْهَامُهُ الْيُمْنَى، فَلَا يَزَالُ
 يَمْشِي فِي ضَوْئِهَا إِلَى الْقَرْيَةِ.
 وَشَهِدَهُ وَقَتَ الْمَوْتِ وَائِلَهُ بْنُ الْأَسْقَعِ.

- (1) انظر ابن سعد 7 / 444 ولفظة: " فما كان أوشك أن تارت سحابة الخ".
 (2) انظره مطولا في " المعرفة والتاريخ " 2 / 381.
 (3) ابن عساكر 18 / 121 ب.
 (4) ابن عساكر 18 / 122 ب.
 (5) في تاريخه 18 / 120 ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 138)

44 - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ * النَّفْقِيُّ
 الْأَمِيرُ، مِنْ أَتْبَاءِ الصَّحَابَةِ، وَلِي سِجِسْتَانَ.
 مَوْلَدُهُ: فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ.
 وَكَانَ جَوَادًا، مُمَدِّحًا، شَجَاعًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ.
 وَرَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَعَلِيٍّ.
 وَعَنْهُ: سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَغَيْرُهُمَا.
 وَقَدْ وَلِيَ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ، وَلِي إِمْرَةَ (سِجِسْتَانَ) سَنَةَ خَمْسِينَ، ثُمَّ غَزَلَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ، ثُمَّ وَلِيَهَا الْحَجَّاجُ.
 وَقِيلَ: كَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِ مَائَةِ وَسِتِّينَ دَارًا مِنْ جَبْرَانَ دَارِهِ، وَيَعْتِقُ فِي كُلِّ عِيدٍ مَائَةَ مَمْلُوكٍ.
 وَقِيلَ: إِنَّ الْمُهَلَّبَ طَلَبَ مِنْهُ لَبَنَ بَقَرٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِسَبْعِ مَائَةِ بَقَرَةٍ وَرَعَاتِهَا (1)، وَوَصَلَ ابْنُ مُفَرَّغِ الشَّاعِرِ بِخَمْسِينَ أَلْفًا.
 وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي الْكَرَمِ، وَكَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ.
 قَالَ أَبُو جَمْرَةَ الصُّبُعِيُّ: مَاتَ بِسِجِسْتَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ.
 45

- عِيَاضُ بْنُ عَمْرٍو (2) الْأَشْعَرِيُّ ** (م، ق)
 حَدَّثَ عَنْ: أَبِي عُيَيْدَةَ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ

- (*) طبقات ابن سعد 7 / 190، طبقات خليفة ت 1643، تاريخ البخاري 5 / 375، المعارف 289، أخبار القضاة 1 / 302،
 تاريخ ابن عساكر 10 / 374 آ، تاريخ الإسلام 3 / 189، العبر 1 / 90، تعجيل المنفعة 214، النجوم الزاهرة 1 / 202،
 شذرات الذهب 1 / 87 وفيه " عبد الله " وهو تصحيف

(1) انظر ص 412 من هذا الجزء.

(*) (*) تاريخ البخاري 7 / 19، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 407، الاستيعاب ت 2013، تاريخ ابن عساكر 13 / 404، أسد الغابة 4 / 164، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 42، تهذيب الكمال ص 1079، تاريخ الإسلام 2 / 310، الإصابة ت 6139، تهذيب التهذيب 8 / 202، خلاصة تهذيب التهذيب 301.

(2) في الأصل: (عصرو) وهو تصحيف.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٣٩)

الْأَشْعَرِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وَعَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَخُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (1).

سَكَنَ الْكُوفَةَ.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَرَّ عِيَاضُ بْنُ عَمْرٍو فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَرَاهُمْ يُقْلِسُونَ، فَإِنَّهُ مِنَ السَّنَةِ (2) ؟!

قَالَ هُشَيْمٌ: التَّقْلِيسُ، الضَّرْبُ بِالْذَّفِّ (3).

وَقَالَ سِمَاكُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: شَهِدْتُ الْيَزْمُوكَ، فَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ فَرَاسِخَ، وَرَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ سَابِقَ بَقَرَسٍ عَرَبِيٍّ (4).

46 - مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ * بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَبُو لَيْلَى

الْخَلِيفَةُ.

بُويعَ بِعَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ، وَكَانَ شَابًا، دَنِيًّا، خَيْرًا مِنْ أَبِيهِ.

وَأُمُّهُ: هِيَ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَوَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

وَقِيلَ: ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

وَقِيلَ: بَلْ وَلَّى عَشْرِينَ يَوْمًا.

وَمَاتَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ سَنَةً.

وَقِيلَ: إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً.

وَقِيلَ: بَلْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ أَبِيهِ، وَلَمْ يُعَقَّبْ.

وَأَمْتَنَعَ أَنْ يُعْهَدَ بِالْخِلَافَةِ إِلَى أَحَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(1) ما بين الحاصرتين من " أسد الغاية " و " الإصابة " .

(2) أخرجه ابن ماجه (1302) في إقامة الصلاة باب ما جاء في التقليس يوم العيد من طريق شريك عن مغيرة عن عامر، قال: شهد عياض الأشعري عيداً بالانبار فقال: مالي لا أراكم تقلسون كما كان يقلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال البوصيري في " الزوائد " : رجاله ثقات.

(3) " قال أبو الجراح: هو استقبال الولاية عند قدومهم المصير بأصناف اللهو..ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم الشام لقيه المقلسون بالسيوف والريحان " .

(4) الخبر مطول في " ابن عساكر " 13 / 405 .

(*) (المعارف 352، تاريخ ابن عساكر 16 / 395 ب، تاريخ الإسلام 3 / 83، العبر 1 / 69، البداية والنهاية 8 / 237، النجوم

الزاهرة 1 / 163، تاريخ الخلفاء 211.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٠)

47 - حَسَّانُ بْنُ النُّعْمَانِ * بْنِ الْمُنْذِرِ الْعَسَائِيِّ

مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ.

وَلِيَ الْمَغْرِبَ، فَهَدَّبَهُ، وَعَمَّرَهُ.

وَكَانَ بَطْلًا، شَجَاعًا، مُجَاهِدًا، لَيِّبًا، مَيْمُونًا النَّفِيسَةَ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، وَجَّهَهُ مُعَاوِيَةُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ، فَصَالَحَ الْبَرْبَرَ، وَرَتَّبَ

عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ، وَأَنْعَمَتْ الْبِلَادُ.

وَلَهُ عَزَوَاتٌ مَشْهُودَةٌ بَعْدَ قَتْلِ الْكَاهِنَةِ (1).

فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْوَلِيدُ، عَزَلَهُ، وَبَعَثَ ثَوَابًا عَوْضَهُ، وَحَرَضَهُمْ عَلَى الْعَزْوِ.

فَقَدِمَ حَسَّانُ عَلَى الْوَلِيدِ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ وَثَخَفَ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا ذَهَبْتُ مُجَاهِدًا، وَمَا مِثْلِي مَنْ يَخُونُ.

قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُكَ إِلَى عَمَلِكَ.
فَحَلَفْتُ أَنَّهُ لَا يَلِي شَيْئاً أَبَداً.
وَكَانَ يُدْعَى: الشَّيْخُ الْأَمِينُ.
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ: تُوْفِيَ سَنَةً ثَمَانِينَ، فَلَعَلَّ الَّذِي عَزَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ.

48 - مُصْنَعِبُ بْنُ الرَّبِيعِ * بن العَوَّامِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ
أَمِيرُ الْعِرَاقِيِّينَ، أَبُو عَيْسَى، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، لَا رَوَايَةَ لَهُ.

(*) تاريخ ابن عساكر 4 / 199 ب، تاريخ الإسلام 3 / 244، العبر 1 / 92، النجوم الزاهرة 1 / 200، الشذرات 1 / 8، تهذيب ابن عساكر 4 / 149، وانظر ايضا ص 294 من هذا الجزء فقد كرر المصنف ترجمته.
(1) هي امرأة ملك البربر، تعرف بالكاھنة، كانت تخبرهم بأشياء من الغيب، ولها سلطان قوي في نفوسهم، هزمت حسان بن النعمان ففرزه عبد الملك بالجيوش والاموال حتى استطاع القضاء عليها سنة 74 هـ. انظر " الكامل " لابن الأثير 4 / 370.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 182، طبقات خليفة ت 2067، تاريخ البخاري 7 / 350، الاخبار الموفقيات 525 وما بعدها، المعارف 224، الاغانى ط الدار 19 / 122، تاريخ بغداد 13 / 105، تاريخ ابن عساكر 16 / 263، تاريخ الإسلام 3 / 208، العبر 1 / 80 و 81، فوات الوفيات 4 / 143 تحقيق د. إحسان عباس، البداية والنهاية 8 / 317، تعجيل المنفعة 403، النجوم الزاهرة 1 / 187.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤١)

كَانَ فَارِسًا، شَجَاعًا، جَمِيلًا، وَسِيمًا، حَارَبَ الْمُخْتَارَ وَقَتْلَهُ، وَكَانَ سَفَاكًا لِلدِّمَاءِ.
سَارَ لِحَرْبِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ.
وَأُمُّهُ: هِيَ الرَّبَابُ بِنْتُ أَنْبَيْهِ الْكَلْبِيَّةُ.
وَكَانَ يُسَمَّى مِنْ سَخَائِهِ: أُنَيْةَ النَّحْلِ (1).
وَفِيهِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْيَاتِ:
إِنَّمَا مُصْنَعِبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّ... بِهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِرَّةٍ لَيْسَ فِيهَا ... حَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ
يَبْقَى اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَف... لَخَ مِنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتْقَاءُ (2)
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مُصْنَعِبٍ.
وَرَوَى عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: أَنَّ الشَّعْبِيَّ قَالَ:
مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطُّ عَلَى مَنَبَرٍ أَحْسَنَ مِنْ مُصْنَعِبٍ.
قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَانَ يُحْسَدُ عَلَى الْجَمَالِ.
وَرَوَى: ابْنُ أَبِي الرَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
اجْتَمَعَ فِي الْجَجْرِ: عَبْدُ اللَّهِ، وَمُصْنَعِبٌ، وَعُرْوَةُ - بَنُو الرَّبِيعِ - وَابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: تَمَنُّوا.
فَقَالَ ابْنُ الرَّبِيعِ (3): أَتَمَنَّى الْخِلَافَةَ.
وَقَالَ عُرْوَةُ: أَتَمَنَّى أَنْ يُؤَخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ.
وَقَالَ مُصْنَعِبٌ: أَتَمَنَّى إِمْرَةَ الْعِرَاقِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ.
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا أَنَا، فَاتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ.
فَقَالُوا مَا تَمَنُّوا، وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ غُفِرَ لَهُ (4).

(1) انظر " ثمار القلوب " ص 508.
(2) الابيات في " الشعر والشعراء " ص 450 وروايته: " ملك رحمة ... جبروت يخشى.. " و " الكامل " 2 / 269 وروايته: " ..ملك قوة ... " و " الاغانى " ط الدار 5 / 79 وروايته: " .. ليس فيه.. " ثم انظر الديوان ص 91 وروايته: " ليس فيه. جبروت ولا به كبرياء.. " .
(3) أي: عبد الله.
(4) رواه أبو نعيم في الحلية 2 / 171، وقد أورده ابن قتيبة في " عيون الاخبار " 3 / 258 بغير إسناد وسياق مختلف.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٢)

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَدُوداً لِمُصْعَبٍ، وَصَدِيقاً.
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ: بَلَغَ مُصْعَبُ شَيْءٍ عَنْ عَرِيفِ الْأَنْصَارِ، فَهَمَّ بِهِ، فَأَتَاهُ أَنَسُ فَقَالَ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْراً، أَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ).
 فَأَلْقَى مُصْعَبٌ نَفْسَهُ عَنِ السَّرِيرِ، وَالزَّقَ خَذَهُ بِالْيَسَاطِ، وَقَالَ: أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ؛ وَتَرَكَهُ.
 أَخْرَجَهُ: أَحْمَدُ (1).
 قَالَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ: أُهْدِيَتْ لِمُصْعَبٍ نَخْلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، عَتَاكُلُهَا مِنْ صُنُوفِ الْجَوْهَرِ، فُؤِمَتْ بِأَلْفِي أَلْفِ دِينَارٍ، كَانَتْ لِلْفُرْسِ،
 فَدَفَعَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فُرُوةَ (2).
 قَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا كَتَبَ لِأَحَدٍ بِجَائِزَةٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ (3)، جَعَلَهَا مُصْعَبٌ مِائَةَ أَلْفٍ.
 وَقَدْ سُئِلَ سَالِمٌ: أَيُّ ابْنِي الزُّبَيْرِ أَشَجَعُ؟
 قَالَ: كِلَاهُمَا، جَاءَ الْمَوْتُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ.
 وَقِيلَ: تَذَاكُرُوا الشَّجْعَانَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَشَجَعُ الْعَرَبِ مَنْ وَلِيَ الْعِرَاقَيْنِ خَمْسَ سِنِينَ، فَأَصَابَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَلْفٍ، وَتَزَوَّجَ بِنْتَ
 الْحُسَيْنِ، وَبَنَتْ طَلْحَةَ، وَبَنَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَأُمُّهُ رَبَابُ بِنْتُ أَنْفِيفٍ (4) الْكَلْبِيُّ، سَيِّدُ

- (1) في مسنده 3 / 240 و 241 من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وعلي هذا ضعيف، لكن أخرج البخاري في صحيحه 7 / 91، 92 من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال: "أوصيكم بالانصار فإنهم كرشى وعييتي، وقد قضوا الذي عليهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم".
 (2) الخبر في "ابن عساكر" 16 / 267، وابن أبي فُرُوة هو كاتب مصعب كما في "الموفقيات" ص 531 و "الاغاني" 19 / 125 ط الدار.
 (3) من تاريخ الإسلام 3 / 109.
 (4) في الأصل (وبنت رباب بن أنيف) وهو تصحيف ظاهر لان الرباب أمه، وما أثبتناه من = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 143)

ضَاحِيَةِ الْعَرَبِ، وَأَعْطِيَ الْأَمَانَ، فَأَبَى، وَمَشَى بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ.
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: رَأَيْتُ بِقَصْرِ الْكُوفَةِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، ثُمَّ رَأْسَ ابْنِ زِيَادٍ، ثُمَّ رَأْسَ الْمُخْتَارِ، ثُمَّ رَأْسَ مُصْعَبِ بْنِ
 يَدِيِّ عَبْدِ الْمَلِكِ.
 قُتِلَ مُصْعَبٌ يَوْمَ نَصَفِ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً.
 وَكَانَ مُصْعَبٌ قَدْ سَارَ لِيَأْخُذَ الشَّامَ.
 فَقَصَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا مَلْحَمَةٌ كَبْرَى بِدَيْرِ الْجَائِلِيقِ، بِقُرْبِ أَوَانَا (1)، وَكَانَ قَدْ كَاتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ جَمَاعَةً مِنَ الرُّجُوزِ،
 يُمَيِّنُهُمْ وَيَعِدُّهُمْ إِمْرَةَ الْعِرَاقِ، وَإِمْرَةَ الْعَجَمِ، فَأَجَابُوهُ، إِلَّا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ، فَأَتَى مُصْعَباً بِكِتَابِهِ، وَفِيهِ: إِنَّ بَايَعْتَنِي، وَلَيْتُكَ
 الْعِرَاقِ.
 وَقَالَ: قَدْ كَتَبَ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَأَطِيعْنِي، وَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ.
 قَالَ: إِذَا تَغَضَّبَ عَشَائِرُهُمْ.
 قَالَ: فَاسْجُنُهُمْ.
 قَالَ: فَإِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنْ ذَلِكَ، يَرْحَمُ اللَّهُ الْأَخْنَفَ، إِنْ كَانَ لِيُحَدِّثُ غَدَرَ الْعِرَاقِيِّينَ.
 وَقِيلَ: قَالَ لَهُمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ: وَيَحْكُمُ! لَا تُدْخِلُوا أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْكُمْ مَنَازِلَكُمْ.
 وَأَشَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ بِقَتْلِ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو، وَمَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ.
 فَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ، لَحِقُوا بِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَهَرَبَ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ، وَخَذَلُوا مُصْعَباً (2).
 فَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ (3):

- = "تاريخ بغداد" 13 / 106 وما بين حاصرتين منه، للايضاح.
 والخبر في "الاغاني" ط الدار 19 / 131 وفيه (عاصم) بدل (عامر) والصحيح هو عبد الله بن عامر بن كريز.
 (1) دير الجائلق: دير قديم رحب الفناء من ناحية مسكن قرب بغداد في غربي دجلة، وهو رأس الحد بين السواد وأرض تكريت.
 وأوانا: بلدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت، وكثيرا ما يذكرها الخلاء في أشعارهم. اه. معجم البلدان.
 (2) انظر التفاصيل في "الموفقيات" ص 557 وما بعدها، و "الاغاني" ط الدار 19 / 123 وما بعدها.

(3) الأبيات في " الموفقيات " ص 533 و " الكامل " 1 / 271 و 272 وروايته: " بالطف يوم الطف شيعة " و " الاغاني " ط الدار 9 / 128 وروايته: " تالله لو كانت له " و " لوجد تموه حين يدلج " و " معجم البلدان " مادة (مسكن) وروايته: " حين يعدو لا يعرس بالمضيعة " = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٤)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسَدٍ ... كَنَّ وَالْمُصِيبَةَ وَالْفَجِيعَةَ
بِابْنِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي ... لَمْ يَعُدَّهُ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُّ الْعِرَا ... قِ وَأَمَكَنْتُ مِنْهُ رِبِيعَهُ
فَأَصْبَنْتُ وَتَرَكْتُ يَا رَبِّ ... عِ وَكُنْتُ سَامِعَةً مُطِيعَةً
يَا لَهْفَةٍ لَوْ كَانَتْ لَهُ ... بِالذَّيْرِ يَوْمَ الذَّيْرِ شَيْعَةً
أَوْ لَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ ... أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّكِيْعَةِ
لَوْ جَدْتُمُوهُ حِينَ بَحْدٍ ... دُرٌّ لَا يَعْرِسُ بِالْمُضِيعَةِ
وَجَعَلَ مُصْنَعُ كَلَمًا قَالَ لِمُقَدِّمٍ مِنْ جَيْشِهِ: نَقْدَمُ، لَا يُطِيعُهُ.
فَقِيلَ: أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمِ السُّلَمِيِّ أَمِيرُ خُرَّاسَانَ بِمُسِيرِ مُصْنَعٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ؟
قِيلَ: لَا، ذَلِكَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى فَارِسٍ.
قَالَ: أَمَعَهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ؟
قِيلَ: لَا، وَلَآهَ الْمُوَصِّلُ.
قَالَ: أَمَعَهُ عَبَادُ بْنُ حُصَيْنٍ؟
قِيلَ: اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ.
فَقَالَ: وَأَنَا هُنَا، ثُمَّ تَمَثَّلَ:
خُذْنِي وَجُرِّيْنِي ضَبَاغٌ وَأُبْشِرِي ... بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ (1)
قَالَ الطَّبْرِيُّ (2): فَقَالَ مُصْنَعٌ لِابْنِهِ عَيْسَى: ارْكَبْ بِمَنْ مَعَكَ إِلَى عَمِكَ

= و " الديوان " ص 184 وروايته: " لم تعده أهل الوقعة " و " بالطف يوم الطف " و " حين يغضب لا يعرج بالمضيعة " .
ومسكن: موضع المعركة التي قتل فيها مصعب، والطف: الموضع الذي قتل فيه الحسين.
انظر " معجم البلدان " .

(1) نسب البيت في " الكتاب " 2 / 38 للنابغة الجعدي وروايته: " فقلت لها عيبي جعار وجري " وكذا في اللسان (جعر)
وفي (جرر) (عيشي) بدل (عيثي) و " أمالي الشجري " 2 / 113 .
والخبر في " الطبري " 6 / 158 وروايته: " خذيني فجريني جعار وأبشري " .
وأما في " الكامل " 3 / 5 فقد ذكر المبرد أن المخبر والمتمثل بالبيت هو عبد الله بن الزبير .
(2) في تاريخه 6 / 158 وما يأتي بين الحاصرتين منه، وهو مفصل فيه وفي " الاغاني " ط الدار 19 / 125 وما بعدها .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٥)

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ، وَدَعَنِي، فَأَيْتَنِي مَقْتُولٌ.
قَالَ: لَا أَخْبِرُ فَرِيْشًا عَنْكَ أَبَدًا، وَلَكِنْ سِرُّ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، أَوْ الْحَقِّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
قَالَ: لَا تَتَحَدَّثْ فَرِيْشٌ أَنَّنِي فَرَرْتُ لِخُذْلَانِ رِبِيعَةٍ، وَمَا السَّيْفُ بِعَارٍ، وَمَا الْفِرَارُ لِي بِعَادَةٍ وَلَا خُلُقٍ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَرْجِعَ،
فَارْجِعْ، فَقَاتِلْ حَتَّى قُتِلَ.
وَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ: إِنِّي - يَا ابْنَ الْعَمِّ - أَمْنْتُكَ.
قَالَ: مِثْلِي لَا يَنْصَرِفُ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ إِلَّا غَالِبًا أَوْ مَغْلُوبًا.
فَقِيلَ: أُنْخَنُوهُ بِالسَّهَامِ، ثُمَّ طَعَنَهُ زَائِدَةُ النَّفْقِيِّ - وَكَانَ مِنْ جُنْدِهِ - وَقَالَ: يَا لَثَارَاتِ الْمُخْتَارِ.
وَقَاتَلَ قَتْلَةَ ابْنِ الْأَسَدِ حَتَّى قُتِلَ، وَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى الْمَشْرِقِ.

49 - بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ * بن الحكم الأموي
أَحَدُ الْأَجَوَادِ، وَلِيَّ الْعِرَاقَيْنِ لِأَخِيهِ عِنْدَ مَقْتَلِ مُصْنَعٍ، وَدَارُهُ بِدِمَشْقَ عِنْدَ عَقَبَةِ الْكُتَّانِ (1) .
رَوَى: ابْنُ جُدْعَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

قَدِمَ عَلَيْنَا بَشَرُ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ أَبْيَضُ بَضٍّ، أَخُو خَلِيفَةٍ، وَابْنُ خَلِيفَةٍ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ الْحَاجِبُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: حَسَنُ الْبَصْرِيُّ.

قَالَ: ادْخُلْ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطِيلَ، وَلَا تُمَلِّهْ.

فَادْخُلْ، فَإِذَا هُوَ عَلَى سَرِيرٍ عَلَيْهِ فُرْشٌ، قَدْ كَادَ أَنْ يَغُوصَ فِيهَا، وَرَجُلٌ بِالسَّيْفِ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْفَقِيرُ.

فَاجْلَسَنِي، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي زَكَاةِ أُمُورِنَا؟ نَدْفَعُهَا إِلَى السُّلْطَانِ، أَمْ إِلَى الْفُقَرَاءِ؟ قُلْتُ: أَتَيْهَمَا

(*) المعارف 355، تاريخ ابن عساكر المجلدة العاشرة بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ص 111 و 176 / 3 ب، تاريخ الإسلام 141 / 3، العبر 86 / 1، البداية والنهاية 7 / 9، النجوم الزاهرة 191 / 1، شذرات الذهب 83 / 1، خزائن الأدب 4 / 117، تهذيب ابن عساكر 251 / 3.

(1) موضع بدمشق ذكره ابن كثير في البداية والنهاية 14 / 221 والنعمي في الدارس 2 / 237.

وقد تصحف في " البداية " إلى " الكتاب "

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٦)

فَعَلَّتْ أَجْزَأَ عَنَّا.

فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: لِشَيْءٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ.

ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَشِيِّ، وَإِذَا هُوَ انْحَدَرَ مِنْ سَرِيرِهِ يَتَمَلَّمُ وَحَوْلَهُ الْأَطْبَاءُ، ثُمَّ عُدْتُ مِنَ الْغَدِّ وَالنَّاعِيَةُ تَتَعَادَى، وَدَوَابُّهُ قَدْ جُرَّتْ نَوَاصِيهَا.

وَوَقَفْتُ الْفَرَزْدَقَ عَلَى قَبْرِهِ، وَرَثَاهُ بِأَنْبِيَاءٍ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا بَكَى (1).

قَالَ خَلِيفَةُ (2): مَاتَ بِالْبَصْرَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، وَلَهُ نَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

وَقِيلَ: إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ: إِنَّكَ شَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالْعِرَاقِ، وَبَقِيَتْ الْأُخْرَى فَارْعَهُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ بُولَابِيَةُ الْحَرَمَيْنِ وَالْيَمَنِ.

فَمَا جَاءَهُ الْكِتَابُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتِ الْقَرْحَةُ فِي يَمِينِهِ، فَقِيلَ: اقْطَعْهَا مِنَ الْمَفْصِلِ (3).

فَجَزَعَ، فَبَلَّغَتْ الْمَرْفَقَ، ثُمَّ أَصْبَحَ وَقَدْ بَلَغَتْ الْكَتِفَ، وَمَاتَ.

فَجَزَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَأَمَرَ الشَّعْرَاءَ فَرَثُوهُ (4).

50 - شَيْبُ بْنُ يَزِيدَ * بن أَبِي نُعَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ

رَأْسُ الْخَوَارِجِ بِالْجَزِيرَةِ، وَفَارِسُ رَمَانِهِ.

بَعَثَ لِحَرْبِهِ الْحَجَّاجَ خَمْسَةَ فُؤَادٍ، فَقَتَلَهُمْ وَاجِدًا وَبَعْدَ وَاجِدٍ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ،

(1) الخبر مفصل في " ابن عساكر " المجلدة العاشرة تحقيق دهمان ص 124، وما بين الحاصرتين منه، وفيه قطعة من مراثية الفرزدق، وهي في الديوان 2 / 268 منها: أعينني إلا تسعداني ألكما * فما بعد بشر من عزاء ولاصبر ألم تر أن الأرض دكت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسري فإن لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريافي كواكبها الزهر

(2) في تاريخه ص 273.

(3) لفظ " ابن عساكر ": (من مفصل الكف).

(4) انظر " ابن عساكر " المجلدة العاشرة ص 127.

(*) المعارف 410، تاريخ الطبري 6 / حوادث سنة 76 و 77، مروج الذهب 3 / 346 وما بعدها، جمهرة ابن حزم ص 327،

تاريخ ابن الأثير 4 / حوادث سنة 76 و 77، وفيات الأعيان 2 / 454، تاريخ الإسلام 3 / 160، البداية والنهاية 9 / 19، خطط

المقرئزي 2 / 355، النجوم الزاهرة 1 / 196.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٧)

وَخَاصَرَ الْحَجَّاجَ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ غَزَالَةً عَدِيمَةً النَّظِيرِ فِي الشَّجَاعَةِ، فَعَيَّرَ الْحَجَّاجَ شَاعِرٌ، فَقَالَ (1):

أَسَدٌ عَلِيٌّ، وَفِي الْخُرُوبِ نَعَامَةٌ ... فَتَخَاءُ نَنْفُرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ؟!

هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى ... بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ

وَكَانَتْ أُمُّ شَيْبٍ جَهَنَزَةً (2) تَشْهَدُ الْحَرْبَ.

قَالَ رَجُلٌ: رَأَيْتُ شَيْبًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَبَقِيَ الْمَسْجِدُ يَرْتَجُّ لَهُ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ طَيَالِسَةٌ.

وَهُوَ طَوِيلٌ، أَشْمَطُ، جَعْدٌ، أَدَمٌ (3) .
 غَرِقَ شَيْبٌ فِي الْقِتَالِ بِدُجَيْلٍ (4) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ، وَلَهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً.
 قِيلَ: حَضَرَ عَتَبَانُ الْحَرْوَرِيُّ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: أَنْتَ الْقَائِلُ:
 فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مَرْوَانُ وَأَبْنُهُ ... وَغَمَرُوا مِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ
 فَمِنَّا حُصَيْنٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبٌ ... وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ؟
 فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: (وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ) عَلَى النَّدَاءِ، فَأَعْجَبَهُ، وَأَطْلَقَهُ (5) .

- (1) هو عمران بن حطان كما في " الاغاني " ط الدار 18 / 116 و " شعر الخوارج " 25.
 (2) هي من سبي سلمان بن ربيعة حين غزا أرض الروم في أيام عثمان، انظر " الطبري " 6 / 282، وبها يضرب المثل: " أحرق من جهيزة " انظر " مجمع الأمثال " للميداني 1 / 218، وجمهرة الأمثال للعسكري 1 / 393، واللسان (جهاز) وتاريخ الإسلام 3 / 160.
 (3) وفيات الأعيان 2 / 455.
 (4) هو نهر بالاهواز، حفره أردشير بابك أحد ملوك الفرس، وقال حمزة: كان اسمه في أيام الفرس (ديلدا كودك) ومعناه: دجلة الصغيرة فغرب على (دجيل) ومخرجه من أرض أصهان؟، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان: اه. معجم البلدان.
 (5) الخبر في " وفيات الأعيان " 2 / 456، والبيتان في " معجم المرزبانى " 109 وفيه: (سويد) بدل (حصين) ولعله هو الصواب لأن سويد بن سليم، والبطين بن قعناب، وقعناب بن سويد كانوا من قادة جند شبيب.
 انظر " عيون الاخبار " 2 / 155.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٨)

وَلَمَّا غَرِقَ، قِيلَ لَأَمِّهِ، فَقَالَتْ: لَمَّا وَلَدْتُهُ، رَأَيْتُ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي شِهَابٌ نَارٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا الْمَاءُ (1) .
 وَكَانَ قَدْ خَرَجَ صَالِحُ بْنُ مُسَرِّحٍ الْعَابِدُ التَّمِيمِيُّ بِدَارَا (2) ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَفْقَهُهُمْ، وَيَقْصُصُ عَلَيْهِمْ، وَيَذُمُّ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا، كَذَّابِ
 الْخَوَارِجِ، وَيَقُولُ:
 تَأْهَبُوا لِجِهَادِ الظُّلْمَةِ، وَلَا تَجَرَّعُوا مِنَ الْقَتْلِ فِي اللَّهِ، فَالْقَتْلُ أَسْهَلُ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ لَا بُدَّ مِنْهُ.
 فَأَتَاهُ كِتَابُ شَيْبٍ يَقُولُ: إِنَّكَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَنْ نَعْدَلَ بِكَ أَحَدًا، وَقَدْ اسْتَجَبْتَ لَكَ، وَالْأَجَالَ عَادِيَّةٌ وَرَائِحَةٌ، وَلَا أَمْنُ أَنْ تَخْتَرِمَنِي
 الْمَنِيَّةَ، وَلَمْ أَجَاهِدِ الظَّالِمِينَ، فَيَا لَهُ غَبْنًا، وَيَا لَهُ فَضْلًا مَتْرُوكًا، جَعَلْنَا اللَّهُ مِمَّنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِعَمَلِهِ.
 ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ مُصَادًّا (3) ، وَالْمَحَلُّ (3) بَنُ وَائِلَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَرٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَامِرٍ الدُّهْلِيُّ، إِلَى صَالِحٍ، فَصَارُوا مِائَةً
 وَعَشْرَةَ أَنْفُسٍ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَى خَيْلِ لِمَحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَخَذُواهَا، وَقَوِيَتْ شَوْكُهُمْ.
 فَسَارَ لِحَرْبِهِمْ عَدِيٌّ بْنُ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ، فَالْتَقَوْا، فَأَنْهَزَهُمْ عَدِيٌّ، وَبَعْدَ مُدِيدَةٍ ثَوَّقِي صَالِحٌ مِنْ جِرَاحَاتٍ، سَنَةً سِتًّا وَتِسْعِينَ.
 وَعُهِدَ إِلَى شَيْبٍ، فَهَزَمَ الْعَسَاكِرَ، وَعَظُمَ الْخَطْبُ، وَهَجَمَ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَتَلَ جَمَاعَةً أَعْيَانٍ.
 فَتَدَبَّ الْحَجَّاجُ لِحَرْبِهِ زَائِدَةً بِنَ قُدَامَةَ النَّفْقِيِّ، فَالْتَقَوْا، فَقُتِلَ زَائِدَةُ، وَدَخَلَتْ عَزَالَةُ جَامِعَ الْكُوفَةِ، وَصَلَّتْ وَرَدَّهَا، وَصَعِدَتِ الْمُنْبَرُ،
 وَوَفَّتْ نَدْرَهَا.
 وَهَزَمَ شَيْبٌ جُيُوشَ الْحَجَّاجِ مَرَاتٍ، وَقَتَلَ عِدَّةً مِنَ الْأَشْرَافِ، وَتَزَلَّزَلَ لَهُ عَبْدٌ

- (1) تاريخ الطبري 6 / 282.
 (2) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهي من بلاد الجزيرة، ذات بساتين ومياه جارئة، وعندها كان معسكر دارا
 بن دارا الملك ابن قباد الملك لما لقي الاسكندر المقدوني فقتله الاسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة
 وسماها باسمه. اه. معجم البلدان.
 (3) في الأصل بالمعجمة، وما أثبتناه من الطبري وابن الأثير.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٤٩)

الْمَلِكِ، وَتَحَبَّرَ الْحَجَّاجُ فِي أَمْرِهِ، وَقَالَ: أَعْيَانِي هَذَا.
 وَجَمَعَ لَهُ جَيْشًا كَثِيفًا نَحَرَ خَمْسِينَ أَلْفًا (1) .
 وَعَرَضَ شَيْبٌ جُنْدَهُ، فَكَانُوا أَلْفًا، وَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنَّ اللَّهَ تَصَرَّحَ وَأَنْتُمْ مِائَةٌ، فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ مِئُونَ.
 ثُمَّ تَبَتَّ مَعَهُ سِتُّ مِائَةٍ، فَحَمَلَ فِي مَانَتَيْنِ عَلَى الْمَيْسَرَةِ هَزَمَهَا، ثُمَّ قَتَلَ مُقَدَّمِ الْعَسَاكِرِ عَتَابَ بْنَ وَرْقَاءَ التَّمِيمِيِّ.
 فَلَمَّا رَأَى شَيْبٌ صَرِيحًا، تَوَجَّعَ لَهُ، فَقَالَ خَارِجِي لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَتَوَجَّعُ لِكَافِرٍ؟!

ثُمَّ نَادَى شَيْبُ بْنُ رَفْعٍ السَّبَّابَ، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ، فَبَايَعُوهُ، ثُمَّ هَرَبُوا فِي اللَّيْلِ (2)، ثُمَّ جَاءَ الْمَدَدُ مِنَ الشَّامِ، فَأَلْتَقَاهُ الْحَجَّاجُ بِنَفْسِهِ، فَجَرَى مَصَافً لَمْ يَعْهَدْ مِثْلَهُ، وَتَبَتَ الْفَرِيقَانِ، وَقُتِلَ مُصَادُّ أَخُو شَيْبِ بْنِ رَفْعٍ، وَزَوْجَتُهُ غَزَالَةُ، وَدَخَلَ اللَّيْلُ، وَتَقَهَّرَ شَيْبُ بْنُ رَفْعٍ وَهُوَ يَخْفُقُ رَأْسَهُ، وَالطَّلَبُ فِي أُنْثَرِهِ.

ثُمَّ فَتَرَ الطَّلَبُ عَنْهُمْ، وَسَارُوا إِلَى الْأَهْوَازِ، فَبَرَزَ مُتَوَلِّيُهَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، فَبَارَزَ شَيْبًا، فَقَتَلَهُ شَيْبُ بْنُ رَفْعٍ إِلَى كَرْمَانَ (3)، فَأَقَامَ شَهْرَيْنِ، وَرَجَعَ، فَأَلْتَقَاهُ سُفْيَانُ بْنُ أَبِرْدٍ الْكَلْبِيُّ، وَحَبِيبُ الْحَكَمِيِّ عَلَى جِسْرِ دُجَيْلٍ، فَأَقْتَتَلُوا حَتَّى دَخَلَ اللَّيْلُ. فَعَبَّرَ شَيْبُ بْنُ رَفْعٍ عَلَى الْجِسْرِ، فَقَطَعَ بِهِ، فَعَرِقَ.

وَقِيلَ: بَلْ نَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ، فَأَلْتَقَاهُ فِي الْمَاءِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيدُ، فَقَالَ: {ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [يس: 38]، وَأَلْقَاهُ دُجَيْلًا إِلَى السَّاحِلِ مَيِّتًا، وَحَمَلَ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَسَقَّ جَوْفَهُ، وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ، فَإِذَا دَاخِلُهُ قَلْبٌ آخَرَ (4).

(1) انظر التفاصيل في " تاريخ الطبري " 6 / 218 وما بعدها.

(2) انظر الطبري 6 / 262 وما بعدها.

(3) هي ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة (تقع في القسم الشرقي من إيران اليوم). شرقيها مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشماليها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس. قال ابن الكلبي: سميت بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافت بن نوح عليه السلام، فتحها عثمان بن أبي العاص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(4) انظر الطبري 6 / 271 وما بعدها و 279 وما بعدها.

وفيه: " فأخرج قلبه فكان مجتمعا صلبا كأنه صخرة ".

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٠)

51 - شَيْبُ بْنُ رَفْعٍ * التَّمِيمِيُّ الْبَرْزُوعِيُّ
أَحَدُ الْأَشْرَافِ وَالْفُرْسَانِ، كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ عَلَى عَلِيٍّ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ التَّحْكِيمَ، ثُمَّ تَابَ وَأَنْتَابَ.
وَحَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَحَدِثَهُ.
وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْفَرِطِيُّ، وَسَلْمَانُ النَّيْمِيُّ.
لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ).
قَالَ الْأَعْمَشُ: شَهِدْتُ جَنَازَةَ شَيْبِ بْنِ رَفْعٍ، فَأَقَامُوا الْعَبِيدَ عَلَى حِدَّةٍ وَالْجَوَارِي عَلَى حِدَّةٍ، وَالْجَمَالَ عَلَى حِدَّةٍ ...، وَذَكَرَ الْأَصْنَافُ.
قَالَ: وَرَأَيْتُهُمْ يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ، وَيَلْتَدِمُونَ (1).
قُلْتُ: كَانَ سَيِّدَ تَمِيمٍ هُوَ وَالْأَخْنَفُ.

52 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ الْجَمَحِيُّ * (م، س، ق)

أَبُو صَفْوَانَ الْجَمَحِيُّ، الْمَكِّيُّ.

مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، لَا صُحْبَةَ لَهُ.

يُقَالُ: وُلِدَ أَيَّامَ النَّبُوَّةِ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَعُمَرَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَحَفْصَةَ.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 216، طبقات خليفة ت 1100، تهذيب الكمال ص 569، تاريخ الإسلام 3 / 159 و 254، تهذيب

التهذيب 2 / 68 ب، الإصابة ت 3955، تهذيب التهذيب 4 / 303، خلاصة تهذيب التهذيب 168، تاج العروس (شبهت).

(1) ابن سعد 6 / 216، والتدَامُ النساء: ضربهن صدورهن ووجوههن في النباحة في المأتم.

(*) (*) طبقات خليفة ت 2014، تاريخ البخاري 5 / 118، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 84، الاستيعاب ت

1577، تاريخ ابن عساكر 9 / 218 أ، أسد الغابة 3 / 185، تهذيب الكمال ص 697، تاريخ الإسلام 3 / 176 تهذيب التهذيب

2 / 154 أ، البداية والنهاية 8 / 345، العقد الثمين 5 / 178، الإصابة ت 6177، تهذيب التهذيب 5 / 265، خلاصة تهذيب

التهذيب 202، شذرات الذهب 1 / 80.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥١)

وَعَنْهُ: حَفِيزُهُ؛ أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ، وَالرُّهْرِيُّ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ.

وَلَهُ دَارٌ بِدِمَشْقَ.

قِيلَ: حَجَّ مُعَاوِيَةَ، فَقَلَقَاهُ ابْنُ صَفْوَانَ عَلَى بَعِيرٍ، فَسَافَرَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ السَّامِيُّونَ: مَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ؟

فَقَدَّمَ لِمُعَاوِيَةَ أَلْفِي شَاةٍ (1) .
وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ مَكَّةَ فِي زَمَانِهِ، لِحِلْمِهِ، وَسَخَائِهِ، وَعَقْلِهِ.
قُتِلَ مَعَ ابْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَسْتَارِ (2) .
قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: جَاؤُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِرَأْسِ ابْنِ صَفْوَانَ، وَرَأْسِ ابْنِ الرَّبِيعِ، وَرَأْسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ.

53 - فَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ أَبُو نَعَامَةَ التَّمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ *
الْأَمِيرُ، أَبُو نَعَامَةَ التَّمِيمِيُّ، الْمَازِنِيُّ، الْبَطَلُ الْمَشْهُورُ، رَأْسُ الْخَوَارِجِ.
خَرَجَ زَمَنَ ابْنِ الرَّبِيعِ، وَهَرَمَ الْجَبُوشُ، وَاسْتَفْخَلَ بِلَاؤُهُ.
جَهَّزَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ، فَيَكْسِرُهُمْ، وَغَلَبَ عَلَى بِلَادِ فَارِسَ، وَلَهُ وَقَائِعُ مَشْهُودَةٌ، وَشَجَاعَةٌ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، وَشِعْرٌ
فَصِيحٌ سَائِرٌ.
قَالَ:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا ... مِنَ الْأَبْطَالِ: وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ... فَمَا تَبُلُ الْخُلُودَ بِمُسْتَطَاعِ

(1) ابن عساكر 9 / 219 ب، والخبر مفصل في تاريخ الإسلام 3 / 176.

(2) ابن عساكر 9 / 221 أ.

(*) (البيان والتبيين 1 / 341، المعارف 411، الاخبار الطوال ص 180، الكامل للمبرد 3 / 355 وما بعدها وانظر الفهارس،
المبتهج ص 18، سمط اللآلي 590، تاريخ ابن الأثير 4 / 441، وفيات الأعيان 4 / 93، تاريخ الإسلام 3 / 203، شرح
الشواهد بهامش الخزانة 2 / 452، النجوم الزاهرة 1 / 197، شذرات الذهب 1 / 86، تاج العروس (قطر) .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٢)

وَلَا تُؤَبِّبُ الْحَيَاةَ بِثَوْبٍ عَزِ ... فَيُطَوَّى عَنْ أَجِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ
سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلِّ حَيٍّ ... وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي
وَمَنْ لَمْ يُعْتَبِطْ بِهَرَمٍ وَيَسَامُ ... وَتُسْلِمُهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ ... إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ (1)
وَأَسْمُ الْفُجَاءَةِ: جَعُونَةُ بْنُ مَازِنٍ.

بَقِيَ فَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ نَيْفَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَيُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ.
اسْتَوْفَى الْمُبَرِّدُ (2) فِي (كَامِلِهِ) أَخْبَارَهُ إِلَى أَنْ سَارَ لِحَرْبِهِ سَفِيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيُّ، فَانْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَقَتَلَهُ.
وَقِيلَ: عَثَرَ بِهِ الْفَرَسُ، فَأَنْكَسَرَتْ فَخَذُهُ بِطَبْرَسَتَانِ، فَظَفَرُوا بِهِ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ سَنَةً تِسْعَ وَسَبْعِينَ إِلَى الْحَجَّاجِ.
وَكَانَ حَطِييًّا، بَلِيغًا، كَثِيرَ الْمَحَلِّ، مِنْ أَفْرَادِ زَمَانِهِ.

54 - الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ أَبُو زُهَيْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ * (4)
هُوَ الْعَلَامَةُ، الْإِمَامُ، أَبُو زُهَيْرٍ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَسَدِ الْهَمْدَانِيِّ، الْكُوفِيُّ، صَاحِبُ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ.
كَانَ فَقِيهًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، عَلَى لَيْثٍ فِي حَدِيثِهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ، وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

(1) الابيات في ديوان الحماسة بشرح التبريزي 1 / 96 وروايته: " ولا ثوب البقاء بثوب عز " و " ومن لم يعتبط بسأم وبهرم " وأمالى المرتضى 1 / 336 وروايته: " أقول لها إذا جشأت حياء " ما طول الحياة بثوب مجد " و " سبيل الموت منهج كل حي " و " تقض به المنون إلى انقطاع " وفيات الأعيان 4 / 94 وروايته: " ..لا تراعي " .

(2) انظر مصادر الترجمة.

(*) (طبقات ابن سعد 6 / 168، طبقات خليفة ت 1070 و 1075، تاريخ البخاري 2 / 273، المعارف 624، الجرح والتعديل
القسم الثاني من المجلد الأول 78، طبقات الشيرازي 80، تهذيب الكمال ص 216، تاريخ الإسلام 3 / 4، العبر 1 / 73، ميزان
الاعتدال 1 / 435 تهذيب التهذيب 1 / 114 أ، غاية النهاية ت 922، تهذيب التهذيب 2 / 145، النجوم الزاهرة 1 / 185،
خلاصة تهذيب التهذيب 18، شذرات الذهب 1 / 73.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٣)

وَقَدْ جَاءَ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ سَمِعَ مِنَ الْحَارِثِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، وَبَاقِي ذَلِكَ مُرْسَلٌ.
 قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: كَانَ الْحَارِثُ أَفْقَهُ النَّاسِ، وَأَحْسَبَ النَّاسِ، تَعَلَّمَ الْفَرَائِضَ مِنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَهُمْ يُقَدِّمُونَ خَمْسَةَ: مَنْ بَدَأَ بِالْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، ثُمَّ بِعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، وَمَنْ بَدَأَ بِعَبِيدَةَ،
 ثُمَّ بِالْحَارِثِ، ثُمَّ عُلْقَمَةَ، ثُمَّ مَسْرُوقَ، ثُمَّ شَرِيحَ (1).
 قُلْتُ: قَدْ كَانَ الْحَارِثُ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَمِنْ الشَّيْخَةِ الْأَوَّلِ.
 كَانَ يَقُولُ: تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ فِي سَنَتَيْنِ، وَالْوَحْيَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ.
 فَأَمَّا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ: الْحَارِثُ كَذَّابٌ، فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَى الْكَذِبِ الْخَطَأَ، لَا النِّعْمَ، وَإِلَّا فَلِمَذَا يَرَوِي عَنْهُ وَيَعْتَقِدُهُ بِتَعَمُّدِ الْكَذِبِ فِي الدِّينِ؟!

وَكَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ: هُوَ كَذَّابٌ.
 وَأَمَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، فَقَالَ: هُوَ ثِقَةٌ، وَقَالَ مَرَّةً: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.
 وَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَقَالَ أَيْضاً: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.
 وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَحْتَجُّ بِهِ.
 ثُمَّ إِنَّ النَّسَائِيَّ وَأَرْيَابَ السُّنَنِ اخْتَجُّوا بِالْحَارِثِ.
 وَهُوَ مِمَّنْ عِنْدِي وَفَقَّةٌ فِي الْاِخْتِجَاجِ بِهِ.
 قَالَ عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ: خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، غَلَبَكُمْ نَصَفَ رَجُلٍ (2).
 قَالَ شُعْبَةُ: لَمْ يَسْمَعْ أَبُو إِسْحَاقَ مِنَ الْحَارِثِ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ.
 وَرَوَى: مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْحَارِثُ أَتَاهُمْ.

(1) انظر الخبر ص 43 و 56 و 102 من هذا الجزء.

(2) طبقات ابن سعد 6 / 168.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٤)

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: مَا سَمِعَ مِنَ الْحَارِثِ -يَعْنِي: أَبَا إِسْحَاقَ- إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، وَسَائِرُ ذَلِكَ كِتَابٌ أَخَذَهُ.
 وَرَوَى: أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ الْحَارِثُ يُصَدِّقُ عَنْ عَلِيٍّ فِي الْحَدِيثِ.
 وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: كَانَ زَيْفًا.
 وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ أَيْضاً فِي رَوَايَةٍ ثَالِثَةٍ عَنْهُ: ضَعِيفٌ.
 وَكَذَا قَالَ: الدَّارِقُطْنِيُّ.
 وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ: عَامَهُ مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.
 وَرَوَى: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ، تَرْجِيحَ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَلَى حَدِيثِ الْحَارِثِ، فَقَالَ:
 كُنَّا نَعْرِفُ فَضْلَ حَدِيثِ عَاصِمٍ عَلَى حَدِيثِ الْحَارِثِ.
 قَالَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ: لَا يُتَابَعُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْحَارِثِ: أَنَّهُ ثِقَةٌ.
 قَالَ حُصَيْنٌ: عَنْ الشَّعْبِيِّ: مَا كُذِّبَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، مَا كُذِّبَ عَلَى عَلِيٍّ.
 وَرَوَى: مُفَضَّلُ بْنُ مُهْلَهْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، سَمِعَ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:
 حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ.
 قَالَ بُنْدَارٌ: أَخَذَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ مُهْدِيٍّ الْقَلَمَ مِنْ يَدَيَّ، فَضَرَبَا عَلَى نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ: حَدِيثِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ.
 وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ جَبَانَ: كَانَ الْحَارِثُ غَالِيًا فِي النَّشِيعِ، وَاهِبًا فِي الْحَدِيثِ، هُوَ الرَّاوي عَنْ عَلِيٍّ:
 قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَفْتَحَنَّ عَلَى الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ).
 رَوَاهُ: الْفَرِيَابِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ (1).
 وَإِنَّمَا ذَا قَوْلٍ عَلِيٍّ.

(1) الضعفاء 1 / 222، وحديث " لا تفتحن " أخرجه أبو داود (908) في الصلاة باب النهي عن التلقين، والهارث ضعيف.

وقال أبو داود: أبو إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث ليس =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٥)

وَحَرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (الصُّعْفَاءِ) لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ:

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنِيبُ الْمَرِيضُ تَسْبِيحُهُ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلُهُ، وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ، وَنَفْسُهُ صَدَقَةٌ، وَتَقْلُبُهُ قِتَالٌ لِعَدُوِّهِ ...) ، الْحَدِيثُ.

فَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جَدًّا، مَا أَظُنُّ أَنَّ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَ بِذَا.

وَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ تَرْجَمَةَ الْحَارِثِ فِي (مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ (1)) ، وَأَنَا مُنَحِيرٌ فِيهِ.

وَتُوفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، بِالكُوفَةِ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الشَّافِعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمُعَزِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا تَمِيمٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا عُمَرَ بْنَ حَمْدَانَ، أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

(لَعَنَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدِيَهُ، وَكَاتِبِيَهُ، وَالْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالْحَالَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَنَهَى عَنِ النَّوْحِ (2)). .

مُجَالِدٌ أَيْضًا لَيْتٌ.

= هذا منها.

وقد روي عن علي رضي الله عنه قوله: إذا استطعتمكم الامام فأطعموه يريد إذا تعايا في القراءة فلقنوه وفي الباب عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبي: "أصليت معنا؟" قال: نعم، قال: "فما منعك؟".

(1) 435 / 1

(2) إسناده ضعيف، لكن غالب ألفاظ الحديث جاءت من وجه آخر وكلها صحيحة، فلن "أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه" أخرجه مسلم (1598) من حديث جابر، ولعن "الواشمة والمستوشمة" متفق عليه من حديث ابن مسعود، ولعن "الحال والمحلل" أخرجه أحمد والدرامي والنسائي والترمذي من حديث ابن مسعود، وإسناده صحيح، والنهي عن النوح ثابت في صحيح.

مسلم (934) من حديث أبي مالك الأشعري.

والحال المحلل له: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها بعد مواقعتها إياها لتحل للزوج الأول.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٦)

55 - الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ أَبُو عَائِشَةَ * (ع)

إِمَامٌ، ثِقَةٌ، رَفِيعُ الْمَحَلِّ.

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَلِيٍّ.

يُكْنَى: أَبَا عَائِشَةَ.

رَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ، وَأَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعَثَاءِ، وَعُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، قَدِيمُ الْمَوْتِ، قَدْ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَعَظَّمَ شَأْنَهُ، وَرَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

56 - عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيُّ الْجُنْدَعِيُّ الْمَكِّيُّ ** (ع)

الرَّوَاعِظُ، الْمُفَسِّرُ.

وُلِدَ: فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ.

وَعَنْ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَطَائِفَةٍ.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 167، طبقات خليفة ت 994، و 1020، تاريخ البخاري 2 / 269، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 75، الحلية 4 / 126، تهذيب الكمال 215، تاريخ الإسلام 3 / 150، تهذيب التهذيب 1 / 113، العقد الثمين 4 / 16، الإصابة ت 1920، تهذيب التهذيب 2 / 143، خلاصة تهذيب التهذيب 67.

(1) في الطبقات 6 / 167.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 463، طبقات خليفة ت 2524، تاريخ البخاري 5 / 455، المعارف 434 وفيه: " كان قاضي مكة " مصحف (قاص) المعرفة والتاريخ 2 / 24، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 409، الحلية 3 / 266، الاستيعاب ت 1736، أسد الغابة 3 / 353، تهذيب الكمال ص 899، تذكرة الحفاظ 1 / 47، تاريخ الإسلام 3 / 190، تهذيب التهذيب 3 / 23 ب، البداية والنهاية 9 / 5 وفيه أيضا صحف لفظ (قاص) إلى (قاضي) العقد الثمين 5 / 543، غاية النهاية ت 2064، الإصابة ت 6242، تهذيب التهذيب 7 / 71، النجوم الزاهرة 1 / 197، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 14 وفيه أيضا تصحف لفظ (قاص) إلى (قاضي) ، خلاصة تهذيب التهذيب 255. سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٧)

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَجَاحٍ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ، وَجَمَاعَةٌ.
وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ وَأَيَّمَتِهِمْ بِمَكَّةَ.
وَكَانَ يُذَكِّرُ النَّاسَ، فَيَحْضُرُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَجْلِسَهُ.
رَوَى: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ:
أَوَّلُ مَنْ قَصَّ عُيَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (1).
أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ أَنَا وَعُيَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: خَفَّفْ، فَإِنَّ الذِّكْرَ ثَقِيلٌ - تَعْنِي: إِذَا وَعَظْتَ (1) -.
وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِيهِ: رَأَيْتُ عُيَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَلَهُ جَمَّةٌ إِلَى قَفَاهُ، وَلَحِيَّتُهُ صَفْرَاءُ.
قُلْتُ: هُوَ مِنْ خَضَابِ السُّنَّةِ.
ثَوْفِي: قَبْلَ ابْنِ عُمَرَ (2) بِأَيَّامِ بَيْسَرَةٍ.
وَقِيلَ: ثَوْفِي فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ.
وَكَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَكِّيِّينَ.
وَكَانَ حَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُحْرَمِ ضَعِيفًا.
حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءٍ، وَجَمَاعَةٍ.
لِحَقِّهِ: دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ.
57 - فَبْنُهُ

عُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ * (م، 4)
يُكْنَى: أَبَا هَاشِمٍ.
مَا رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا.

(1) انظر ابن سعد 5 / 463.
(2) في الأصل (عمير) مصحف، وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وتاريخ البخاري.
وقد ذكر ابن قتيبة في " المعارف " 434 وفاته فقال " وكان موته قريبا من موت ابن عباس سنة ثمان وستين ".
(*) طبقات ابن سعد 5 / 474، طبقات خليفة ت 2549، تاريخ البخاري 5 / 143، المعارف 434، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 101، الحلية 3 / 354، تهذيب الكمال = سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٨)

يُرْوَى عَنْ: عَائِشَةَ أَيْضًا، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ.
وَعَنْهُ: ابْنُ جُرَيْجٍ، وَجَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، وَالْأَوْزَاعِيُّ.
وَقَفَّه: أَبُو حَاتِمٍ.
ثَوْفِي: سَنَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ، بِمَكَّةَ.

58 - عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ الْمَذْحِجِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)
الإمام، الْحَجَّةُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَأَسْلَمَ فِي الْأَيَّامِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَدِمَ الشَّامَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَخُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَآخَرُونَ. أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: غَفِيرٌ (1). أَحْمَدُ فِي (المُسْنَدِ): حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ

= ص 708، تاريخ الإسلام 4 / 268، تهذيب التهذيب 2 / 164، العقد الثمين 5 / 205، غاية النهاية ت 1808، تهذيب التهذيب 5 / 308، خلاصة تهذيب التهذيب 205. (* طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ 6 / 117، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ت 1050، تاريخ البخاري 6 / 367، المعارف 426، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 258، الحلية 4 / 148، الاستيعاب ت 1959، تاريخ ابن عساكر 13 / 322، أسد الغابة 4 / 134، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 34، تهذيب الكمال ص 1056، تذكرة؟ الحفاظ 1 / 61، تاريخ الإسلام 3 / 197، العبر 1 / 85، تهذيب التهذيب 3 / 111، العقد الثمين 6 / 417، غاية النهاية ت 2463، الإصابة ت 6515، تهذيب التهذيب، 8 / 109، النجوم الزاهرة 1 / 195، طَبَقَاتُ الحِفاظِ للسيوطي ص 24، خلاصة تهذيب التهذيب 294، شذرات الذهب 1 / 82. (1) ابن عساكر 13 / 322. أ. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٥٩)

عَطِيَّةٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاذُ الْيَمَنِ، رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّحْرِ، رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، أَجَشَّ الصَّوْتِ، فَأَلْفَيْتُ مَحَبَّتِي عَلَيْهِ، فَمَا فَارَقْتُهُ حَتَّى خَنُوتُ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ. ثُمَّ نَظَرْتُ فِي أَفْهِ النَّاسِ بَعْدَهُ، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ. رَوَاهُ: أَبُو خَبِيَّاتٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَقَالَ: فَأَلْفَيْتُ عَلَيَّ مَحَبَّتَهُ (1). (خ) نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، وَخُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ (2). شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ جِطَّانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَرْثٍ، فَرَأَيْتُ قُرْدًا كَثِيرَةً قَدْ اجْتَمَعْنَ، فَرَأَيْتُ قِرْدًا وَقِرْدَةً اضْطَجَعَا، ثُمَّ ادْخَلَتِ الْقِرْدَةُ يَدَهَا تَحْتَ عُقَى الْقِرْدِ، وَاعْتَنَقَهَا. وَنَامَا. فَجَاءَ قِرْدٌ، فَغَمَزَهَا، فَتَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ، وَأَنْسَلَتْ يَدَهَا مِنْ تَحْتِ رَأْسِ الْقِرْدِ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ مَعَهُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَتَكَحَّهَا وَأَنَا أَنْظُرُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِهَا، فَدَهَبَتْ تَدْخُلُ يَدَهَا تَحْتَ عُقَى الْقِرْدِ، فَأَتَيْتُهَا، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَسَمَّ دُبُرَهَا. قَالَ: فَاجْتَمَعَتِ الْقِرْدَةُ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهَا، فَتَفَرَّقَتِ الْقِرْدَةُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جِئَ

(1) إسناده صحيح، وهو في المسند 5 / 231، وأخرجه أبو داود (432) في الصلاة باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت، وتماهه: " فقال لي: كيف أنت إذا أتت عليك أمراء يصلون الصلاة لغير وقتها؟ " قال، فقلت: ما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: " صل الصلاة لوقتها واجعل ذلك معهم سبحة ". والاجش: الذي في صوته جشة وهي شدته مع غنة، والسبحة: ما يصلية المرء نافلة من الصلوات، ومن ذلك سبحة الضحى. (2) أخرجه البخاري 7 / 121 في الأنبياء، باب أيام الجاهلية، ونعيم بن حماد كثير الخطأ، وهشيم مدلس وقد عنعن. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٦٠)

بِذَلِكَ الْقِرْدِ بِعَيْنِهِ - أَغْرَفُهُ - فَأَنْطَلَقُوا بِهَا وَبِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ، فَحَقَرُوا لَهُمَا حُفِيرَةً، فَجَعَلُوهُمَا فِيهَا، ثُمَّ رَجَمُوهُمَا، حَتَّى قَتَلُوهُمَا (1). رَوَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، نَحْوَهُ. عَمْرُو: وَتَقَى: يَخْيِي بَيْنَ مَعِينٍ، وَأَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: حَجَّ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ سِتِّينَ مَرَّةً، مِنْ بَيْنِ جَعَّةٍ وَعُمْرَةٍ. وَفِي رَوَايَةٍ: مِائَةَ مَرَّةً (2). مَنْصُورٌ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

لَمَّا كَبِرَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، أُوتِدَ لَهُ فِي الْحَائِطِ، فَكَانَ إِذَا سَيَّم مِنَ الْقِيَامِ، أَمْسَكَ بِهِ، أَوْ يَتَعَلَّقُ بِحَبْلِ (3) .
يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: عَنْ أَبِيهِ: كَانَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ إِذَا رُئِيَ، ذُكِرَ اللَّهُ (4) .
عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ:
رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ مَيْمُونٍ، وَسُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ النَّقْبِيَّ، فَاعْتَقَا.
أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ:
شَهِدْتُ عَمْرَ غَدَاةَ طُعْنِ (5) ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي.
هُشَيْمٌ: عَنْ أَبِي بَلْحٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَتِمَّنَى الْمَوْتُ،

(1) عيسى بن حطان لم يوثقه غير ابن حبان، قال ابن عبد البر في " الاستيعاب " في ترجمة عمرو بن ميمون: القصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان، وليس ممن يحتج بهما.
وهذا عند جماعة أهل العلم منكر إضافة الزنى إلى غير مكلف وإقامة الحدود في البهائم.

(2) الحلية 4 / 148.

(3) الحلية 4 / 150.

(4) ابن سعد 6 / 118.

(5) في الأصل: (عمرو طعن) وما أثبتناه من الحلية 4 / 151 وله تنمة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٦١)

يَقُولُ: إِنِّي أَصْلَبِي فِي الْيَوْمِ كَذَا، وَكَذَا، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهِ يَرِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَتَعَنَّتْهُ، وَلَقِيَ مِنْهُ شِدَّةً، فَكَانَ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ الْحَقْنِي بِالْأَخْيَارِ، وَلَا تُخْلِفْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ، وَاسْقِنِي مِنْ عَذْبِ الْأَنْهَارِ (1) .
قَالَ الْفَلَّاسُ، وَغَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.
وَقِيلَ: سَنَةَ سِتٍّ.
وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَغَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ.

59 - شَتِيقُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو وَائِلِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)
الإمام الكبير، شيخ الكوفة، أبو وائل الأسدي؛ أسد خزيمه، الكوفي.
مُحَضَّرٌ، أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا رَأَى.
وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَغُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَمُعَاذٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي مُوسَى، وَحَذِيفَةَ، وَعَائِشَةَ، وَخَبَّابٍ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَالْأَسْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَسَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَشَيْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ، وَعَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ الْمُصْطَلِقِيَّ، وَقَيْسَ بْنَ أَبِي غَزَرَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيَّ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ.
وَيُرْوَى عَنْ أَقْرَانِهِ: كَمْسَرُوقٍ، وَعَلْقَمَةَ، وَخُمُرَانَ بْنِ أَبَانَ.
وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الدِّينِ.
وَقِيلَ: إِنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

(1) الحلية 4 / 148 وما بين الحاصرتين منه.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 96 و 180، طبقات خليفة ت 1114، تاريخ البخاري 4 / 245، المعارف 449، المعرفة والتاريخ 2 / 574، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 371، الحلية 4 / 101، الاستيعاب ت 1201، تاريخ بغداد 9 / 268، تاريخ ابن عساكر 8 / 53 ب، أسد الغابة 3 / 3، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 247، وفيات الأعيان 2 / 476، تهذيب الكمال ص 586، تذكرة الحفاظ 1 / 56، تاريخ الإسلام 3 / 255، تهذيب التهذيب 2 / 80 ب، غاية النهاية ت 1429، الإصابة 3982، تهذيب التهذيب 4 / 361، النجوم الزاهرة 1 / 201، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 20، خلاصة تهذيب التهذيب 167، تهذيب ابن عساكر 6 / 336.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٦٢)

حَدَّثَ عَنْهُ: عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَوَاصِلُ الْأَحْدَبِ، وَحَمَادُ الْفَقِيهِيُّ، وَعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وَأَبُو حَصِينٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَنُعَيْمُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، وَمَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَمُعِيرَةُ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَزُبَيْدُ الْيَامِيَّ، وَسَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَوْفَةَ، وَالْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو هَاشِمٍ الرُّمَانِيُّ، وَأَبُو بَشِيرٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

رَوَى: الرَّبْرَقَانُ السَّرَّاجُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:
 إِنِّي أَذْكُرُ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أُرْعَى غَنَمًا - أَوْ قَالَ: إِبِلًا - لِأَهْلِي جَبْنَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: أَدْرَكْتُ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ سِنِي الْجَاهِلِيَّةِ.
 وَكَيْعُ: عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ:
 قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ: هَلْ أَدْرَكْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
 قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا غُلَامٌ أَمْرُدُ، وَلَمْ أَرَهُ (1) .
 وَرَوَى: مُعْبِرَةٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:
 أَنَا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِكَيْشٍ، فَقُلْتُ: خُذْ صَدَقَةَ هَذَا.
 قَالَ: لَيْسَ فِي هَذَا صَدَقَةٌ (1) .
 وَقَالَ الْأَعْمَشُ: قَالَ لِي شَقِيقُ بَنِي سَلَمَةَ:
 يَا سُلَيْمَانُ (2) ، لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ هَرَابُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَ بُزَاخَةَ (3) ، فَوَقَعْتُ عَنِ الْبَعِيرِ، فَكَادَتْ تَنْدُقُ

(1) ابن سعد 6 / 96.

(2) في الأصل: (ثنا سليمان) يعني (حدثنا) وهو تصحيف، وما أثبتناه من المصدر السابق.
 (3) بزاخته: ماء لطى بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم، واجتمع إليه أسد وغطفان، فقوي أمره، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقدم خالد أمامه عكاشة ابن محصن الأسدي حليف الانصار، فلقبه ببزاخته ماء لبني أسد فقتل عكاشة، وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبع مئة من بني فزارة، وجاء خالد على الاثر، فلما رأى عيينة = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٦٣)

عُتْقِي، فَلَوْ مِتُّ يَوْمَئِذٍ، كَانَتْ النَّارُ.
 قَالَ: وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ.
 وَفِي نُسَخَةٍ: ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ أَشْبَهُ.
 قُلْتُ: كَوْنُهُ جَاءَ بِالْكَيْشِ ثُمَّ هَرَبَ مِنْ خَالِدٍ، يُؤْذِنُ بِإِزْدَادِهِ، ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: لَوْ مِتُّ يَوْمَئِذٍ كَانَتْ النَّارُ؟
 فَكَانَتْ لَهُ بِهِ عَنَابَةٌ.
 وَرَوَى: يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْادٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ مَسْرُوقٍ.
 مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: أَنَّهُ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرَيْنِ.
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْة: مَنْ أَعْلَمَ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟
 قَالَ: أَبُو وَائِلٍ.
 قَالَ الْأَعْمَشُ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ:
 عَلَيْكَ بِشَقِيقٍ، فَإِنِّي أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ، وَإِنَّهُمْ لَيَعْدُونَهُ مِنْ جِبَارِهِمْ (1) .
 وَرَوَى: مُعْبِرَةٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ - وَذَكَرَ عَنْهُ أَبُو وَائِلٍ - فَقَالَ: إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مِمَّنْ يُدْفَعُ عَنْهُ بِهِ.
 وَعَنْهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي (2) .
 قَالَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي الْجَوْدِ: مَا سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ سَبَّ إِسْنَانًا قَطُّ، وَلَا بَهِيمَةً.
 قَالَ الثَّوْرِيُّ: عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ أَبَا وَائِلٍ سُئِلَ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَوْ الرَّبِيعُ بْنُ حُنَيْنٍ؟
 قَالَ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلًا (3) .

= أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة: أما ترى ما يصنع جيش أبي الفضل - يعني خالد بن الوليد - فهل جاءك ذوالنون بشيء؟ قال: نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوما ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه، وحديثا لا تنساه، فقال: أرى والله أن لك حديثا لا تنساه، يا بني فزارة هذا كذاب! وولى عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون.
 اهـ.

معجم البلدان.

(1) ابن سعد 6 / 99.

(2) انظر تاريخ بغداد 9 / 270.

(3) ابن سعد 6 / 96.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٦٤)

وَقَالَ عَاصِمٌ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: التَّائِبُ.

قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ يُحِبُّ عُمَانَ (1) .

رَوَى: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، قَالَ:

قِيلَ لِأَبِي وَائِلٍ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، عَلِيٌّ أَوْ عُثْمَانُ؟

قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ أَحَبَّ إِلَيَّ، ثُمَّ صَارَ عُثْمَانُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: أَبُو وَائِلٍ ثَقَّةٌ، لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2) : كَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ.

أَبُو مُعَاوِيَةَ: عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ لِي، أَبُو وَائِلٍ:

يَا سَلْمَانَ، مَا فِي أَمْرِنَا هُوَ لَأَوْ وَاحِدَةٌ مِّنْ اثْنَتَيْنِ: مَا فِيهِمْ تَقْوَىٰ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عُقُولُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ : عَنْ الْأَعْمَشِ :

قَالَ لَهُ شَيْقَةُ: نَعَمْ الرَّبُّ رَتُّنَا، لَهُ أَطْعَنَاهُ مَا عَصَانَا

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ طَارِقٍ، أَنَّنَا ابْنُ خَالِدٍ، أَنَّنَا اللَّتَّائِيُّ، أَنَّنَا الْحَدَّادُ، أَنَّنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَشَارُ بْنُ

مُسَدِّ، حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ آبَاءِ هَٰؤُلَاءِ، فَذَكَرُوا الْقُتُبَ الَّتِي خَلَقَهُ، فَقَالُوا:

نَعُوذُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَمْسَحُوا مَا فِي أَنفُسِهِمْ مِنْ طَائِفَةٍ مِّنْ الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ وَمَا يَكُونُنَّ لَهُنَّ سَلِيمٌ) (النساء: 93).

(1) انظر تاريخ بغداد 9 / 270.

(2) في طبقاته 6 / 102.

(3) هو في معنى حديث أبي هريرة الذي خرجه البخاري 13 / 325 و 327 و 328: ومسلم (2675) قال: قال رسول الله صلى

اللہ علیہ وسلم: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، وإن ذكرني، في نفسه ذكر ته في نفسي، وإن

ذکر نے، فی ملاء ذکر تہ فی ملاءم خیر، منهم، و ان تقرب منی شبرا تقرب الیہ ذراعا، و ان تقرب الی ذراعا تقربت منہ باعا.

وان أتانه بمشبه أنته هـ ولة " وقد استه في الحافظ ابن حجر شرحه في الفتح فراجع

سبر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ٤ (ص: ١٦٥)

وَبِهِ: إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَحْمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا هَنَادٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ، عَنْ الزُّبَيْرِ قَانَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي وَآئِلٍ، فَحَعَلْتُ أَسْبُ الْحَاجِّ، وَأَذْكُرُ مَسَاوِيَّهُ، فَقَالَ:

لَا تَسْتَهْ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ قَال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، فَعَفَّرَ لَهُ (1)

وَبِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْفٍ، حَدَّثَنَا عَنْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَنَّهُ نَكَرَ مِنْ عَنَّا، عَنْ عَاصِمٍ،

قَالَ

كَانَ أَبُوهُ وَإِذَا صَلَّيْهِ بِبَنِيهِ نَشِجُ نَشِجًا، وَهَلْ جُعِلَتْ لَهُ الدُّنْيَا عِلًّا أَنْ يَفْعَلَهَا وَهَلْ أَحَدٌ يَدَاهُ مَا فَعَلَهُ (2)

قَالَ مُعَذِّبُهُ كَانَ إِذَا أَمِنَهُ النَّاسُ بُنِكَ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْفَعُهُ أَتَمَّ الْإِلَهَ كَانَ أَمَّ الْإِلَهَ يَنْفَعُهُ النَّفْطُ

قَالَ عَصَاؤُ بْنُ رَمَادَةَ: كَانَ أُمُّهُ إِذَا رَقَّتْ لِحَارِهَا تَتَهَنَّنُ

اِذَا دَخَلَ رَحَلًا - اَعَزَّ - اِنَّهُ - رَشَدٌ - فَلَا تَقْرَؤْهُ، مَا اِذَا دَخَلَ اَصْحَابًا - رَشَدٌ - فَعَزَّ

كَانَ اِنَّهُ قَاضِياً عَلَ الْكُزَّاسَةِ (3)

وَكُلَّ أَتْبَعٍ دَسَيْتَ عَلَى السَّامِ (3).

قَالَ: كَانَ لِأَبِيهِ إِذَا رَجَعَ مِنْ قَدَرٍ، يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَفَقْدُهُ، فَإِذَا جَاءَ أَنْقَضَهُ، وَمَتَّعَهُ، فَلَا يَدْعُو أَنْشَأَ بِنَامُ (4)

قُلْ: قَدْ كَانَ هَذَا السَّبَّحُ أَسَافَ الْعُلَمَاءِ

فَقَالَ: قَدْ كَانَ هَذَا السَّيِّدُ لَنَا فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى ابْنِي سَيِّدِي: مَا كَانَ فِي رَمَلٍ لِحَبَابٍ، بَعْدَ الْجَمْعِ.

(1) الحلبة 4 / 102.

(2) تاريخ بغداد 9 / 270.

(3) الكناساة: محلة بالكوفة.

(4) الحلقة 4 / 103.

(5) فم، طبقاته 328 / 1

سید اعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص : ١٦٦)

الواقدي: مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، فوهم.
مات: في عشر المائة.

قال عاصم بن أبي النجود: قلت لأبي وائل: شهدت صفيين؟

قال: نعم، وبئست الصفون كانت.

ف قيل له: أيهما أحب إليك، علي أو عثمان؟

قال: علي، ثم صار عثمان أحب إلي.

عامر بن شقيق: عن أبي وائل:

استعملني ابن زياد على بيت المال، فأتاني رجل بصنك: أن أعط صاحب المطبخ ثمان مائة درهم.

فأتيت ابن زياد، فكلمته في الإسراف، فقال: ضع المفتاح، وادهب (1).

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، وإسماعيل بن عبد الرحمن، قالوا:

أنا عبد الله بن قدامة، أنا أبو بكر بن النور، أنا علي بن محمد العلاف، أنا أبو الحسن الحمامي، حدثنا عثمان بن أحمد،

حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود، حدثنا أبو بدر، حدثنا سليمان بن مهران، عن شقيق بن سلمة، قال:

قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعليه، والنار مثل ذلك) (2).

60 - زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي * (ع)

الإمام، القدوة، مقرئ الكوفة مع السلمي، أبو مريم الأسدي، الكوفي، ويكنى أيضاً: أبا مطرف، أدرك أيام الجاهلية.

(1) ابن عساكر 8 / 60 أ.

(2) وأخرجه أحمد 1 / 387، و413، و442، والبخاري 11 / 275 في الرقاق من طرق عن شقيق عن ابن مسعود.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 104، طبقات خليفة ت 983، تاريخ البخاري 3 / 447، المعارف 427، الجرح والتعديل القسم الثاني

من المجلد الأول 622، الحلية 4 / 181، الاستيعاب ت 869، تاريخ ابن عساكر 6 / 207 أ، تهذيب الأسماء واللغات القسم

الأول من الجزء الأول 196، تهذيب الكمال ص 429، تذكرة الحفاظ 1 / 54، تاريخ الإسلام 3 / 249، العبر 1 / 95، تهذيب

التهذيب 1 / 235، ب، غاية النهاية ت 1290، الإصابة ت 2971، تهذيب =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٦٧)

وحدث عن: عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وعثمان، وعلي، وعبد الله، وعمار، والعباس، وعبد الرحمن بن عوف، وحذيفة

بن اليمان، وصفوان بن عسال.

وقرأ علي: ابن مسعود، وعلي.

وتصدّر للإقراء، فقرأ عليه: يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيرهم.

وحدثوا عنه: هم، والمنهال بن عمرو، وعبد بن أبي لابة، وعدي بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بردة بن أبي موسى،

وإسماعيل بن أبي خالد، وأخرون.

قال ابن سعد (1): كان ثقة، كثير الحديث.

وقال عاصم: كان زر من أعزب الناس، كان ابن مسعود يسأله عن العريية (1).

وقال همام: حدثنا عاصم، عن زر، قال:

وفدت إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنما حملني على ذلك الحرص على لقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقني

صفوان بن عسال، فقلت له: هل رأيت رسول الله؟

قال: نعم، وغرث معه ثنتي عشرة غزوة (2).

شيبان النخوي: عن عاصم، عن زر، قال:

خرجت في وفد من أهل الكوفة، وإيم الله، إن حرصني على الوفادة إلا لقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

= التهذيب 3 / 312، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 19، خلاصة تهذيب التهذيب 130، شذرات الذهب 1 / 91، تهذيب ابن

عساكر 5 / 377.

(1) في الطبقات 6 / 105.

(2) الحلية 4 / 182.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٦٨)

فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، أَتَيْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بَنَ عَوْفٍ، فَكَانَا جَلِيسَيَّ وَصَاحِبَيَّ.
فَقَالَ أَبِي: يَا زُرُّ، مَا تُرِيدُ أَنْ تَدْعَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً إِلَّا سَأَلْتَنِي عَنْهَا (1) ؟
شُعْبَةُ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، قَالَ:
كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَأَذا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَنَحَ أَصْلَحَ، كَأَنَّهُ عَلَى دَابَّةٍ مَشْرِفٍ.
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، قَالَ: لَزِمْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بَنَ عَوْفٍ، وَأَبِيَّ.
ثُمَّ قَالَ عَاصِمٌ: أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانُوا يَتَّخِذُونَ هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا، يَلْبَسُونَ الْمُعْصَفَرُ، وَيَسْرُبُونَ نَبِيذَ الْجَرِّ، لَا يَرَوْنَ بِهِ بَأْسًا، مِنْهُمْ زُرُّ
وَأَبُو وَائِلٍ (2) .

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: عَنْ عَاصِمٍ:
كَانَ أَبُو وَائِلٍ عُثْمَانِيًّا، وَكَانَ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ عَلَوِيًّا، وَمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمَا قَطُّ تَكَلَّمَ فِي صَاحِبِهِ حَتَّى مَاتَا.
وَكَانَ زُرُّ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي وَائِلٍ، فَكَانَا إِذَا جَلَسَا جَمِيعًا، لَمْ يُحَدِّثْ أَبُو وَائِلٍ مَعَ زُرِّ -يَعْنِي: يَتَأَدَّبُ مَعَهُ لِسِيَّهِ-.
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ زُرُّ بْنَ حُبَيْشٍ وَإِنَّ لَحْيَيْهِ لَيَضْطَرِبَانِ مِنَ الْكِبَرِ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ وَمِائَةً سَنَةً (3) .
وَعَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ زُرِّ.
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَاتَ زُرُّ سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ.
قَالَ خَلِيفَةُ (4) ، وَالفلاس: مَاتَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.
قَالَ إِسْحَاقُ الْكَوْسَجُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: زُرُّ ثِقَةٌ.

- (1) ابن عساكر 6 / 209 ب.
 - (2) ابن عساكر 6 / 210 أ.
 - (3) ابن سعد 6 / 105.
 - (4) طبقات خليفة 1 / 294.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٦٩)

وَقَالَ لَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ فِي (تَهْذِيبِهِ (1)): زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ بْنُ حُبَاشَةَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ بِلَالٍ - وَقِيلَ: هَلَالٌ بَدَلُ بِلَالٍ - ابْنُ سَعْدِ بْنِ
حَبَّالٍ بْنِ نَصْرٍ بِنِ غَاضِرَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حَزِيمَةَ الْأَسَدِيِّ، مُحَضَّرٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ.
وَرَوَى عَنْ: ... ، فَسَمَى (2) الْمَذْكُورَيْنِ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَانِشَةَ، وَعَنْ: أَبِي وَائِلٍ -
وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ -.

رَوَى عَنْهُ: ... ، بِسَرْدِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَزُبَيْدُ الْيَامِيِّ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَشِمْرُ بْنُ
عَطِيَّةٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْزُوقِ الدِّمَشْقِيِّ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْجَهْمِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَعِيسَى بْنُ عَاصِمِ الْأَسَدِيِّ، وَعِيسَى
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَأَبُو رَزِينٍ مَسْعُودُ بْنُ مَالِكٍ.

شَيْبَانُ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ:
قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، اخْفُضْ (3) لِي جَنَاحَكَ، فَإِنَّمَا أَتَمَنَعُ مِنْكَ تَمَتُّعًا.
مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ:
أَدْرَكْتُ أَشْيَاخًا: زُرًّا، وَأَبَا وَائِلٍ، فَمِنْهُمْ: مَنْ عُثْمَانُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ عَلِيٍّ، وَمِنْهُمْ: مَنْ عَلِيٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ عُثْمَانَ، وَكَانُوا أَشَدَّ شَيْءَ
تَحَابًا وَتَوَادًّا.

فَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ: عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ:
مَرَّ رَجُلٌ عَلَى زُرِّ وَهُوَ يُؤَذِّنُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مَرْيَمَ، قَدْ كُنْتُ أَكْرَمُكَ عَنْ ذَا.
قَالَ: إِذَا لَا أَكَلِمَكَ كَلِمَةً حَتَّى تَلْحَقَ بِاللَّهِ.

- (1) ص 431.
 - (2) أي الحافظ المزي صاحب التهذيب وفي الأصل (تسمى) وهو تحريف.
 - (3) في الأصل: (احفظ) وما أثبتناه من الحلية 4 / 182.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٧٠)

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ: قُلْتُ لَزُرِّ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟
قَالَ: أَنَا ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وَقَالَ هُشَيْمٌ: بَلَغَ زُرُّ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً.
وَقَالَ الْهَيْثَمُ: مَاتَ قَبْلَ الْجَمَاجِمِ.
وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مَاتَ ابْنُ سَنَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً.
وَرَوَى زَكَرِيَّا بْنُ حَكِيمٍ الْحَبْطِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ زُرّاً كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كِتَاباً يَعْطُهُ (1) .

61 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَدَيْلِ الْعَنْزِيُّ * (م، ت، س)
الْقُدُوءُ، الْعَابِدُ، الْإِمَامُ، أَبُو الْمُغِيرَةِ الْعَنْزِيُّ، الْكُوفِيُّ.
رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ مُرْسَلًا.
وَعَنْ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَأَبِي، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَحَبَّابٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَدَّةٍ.
وَعَنْهُ: وَاصِلُ الْأَحْدَبِ، وَأَبُو النَّيَّاحِ الصُّبُعِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ، وَأَجْلَحُ الْكِنْدِيُّ، وَسَلْمُ بْنُ عَطِيَّةٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَالْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ.
قَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.
وَقَالَ أَبُو النَّيَّاحِ: مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا وَكَأَنَّهُ مَدْعُورٌ.
وَقَالَ الْعَوَّامُ: قَالَ ابْنُ أَبِي الْهَدَيْلِ:
إِنِّي لَا أَتَكَلَّمُ حَتَّى أَخْشَى اللَّهَ، وَأَسْكُتُ حَتَّى أَخْشَى اللَّهَ (2) .
وَرَوَى: الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ، قَالَ:
أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا، وَإِنَّ أَحَدَهُمْ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ.
قَالَ الثَّوْرِيُّ: يَعْنِي التَّكْشُفَ.

(1) انظر الحلية 4 / 184.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 115، طبقات خليفة ت 1134، تاريخ البخاري 5 / 222، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 196، الحلية 4 / 358، تهذيب الكمال ص 751، تاريخ الإسلام 3 / 270، تهذيب التهذيب 2 / 192، ب، غاية النهاية ت 1926، تهذيب التهذيب 6 / 62.
(2) الحلية 4 / 358، 359.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٧١)

أَنْبَأَنَا ابْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ النَّيْمِيِّ، أَنْبَأَنَا الْحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَائِشَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ، عَنْ عَمَّارٍ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ (1)).
تَابَعَهُ: عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ.
يَعْلَى بْنُ عُيَيْدٍ: حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ، قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ، فَجِئْتُ بِشَيْخٍ نَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ، قَالَ: وَبِئْسَ مَا أَصَابَكُمْ! فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ.

62 - مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ * (ع)
الْفَقِيه، الْإِمَامُ، الْحَجَّةُ، أَبُو سَعْدٍ - وَيُقَالُ: أَبُو سَعِيدٍ - النَّصْرِيُّ، الْحَجَّازِيُّ، الْمَدَنِيُّ.
أَدْرَكَ حَيَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(1) الحلية 4 / 361 وهو حديث صحيح متواتر رواه جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري وأم سلمة وهما في الصحيح، وقتادة بن النعمان عند النسائي، وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص.
قال الحافظ في الفتح 1 / 452، " وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة " وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم.
وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة، وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار رضي الله عنهما، ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا في حروبه.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 56، طبقات خليفة ت 2020، تاريخ البخاري 7 / 305، المعارف 427، المعرفة والتاريخ 1 / 397، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 203، الاستيعاب ت 2253، تاريخ ابن عساكر 16 / 84 ب، أسد الغابة 4 / 372، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 79، تذكرة الحفاظ 1 / 63، تاريخ الإسلام 4 / 49، العبر 1 / 106، تهذيب التهذيب 4 / 16 ب، الإصابة ت 7595، تهذيب التهذيب 10 / 10، النجوم الزاهرة 1 / 190، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 26، خلاصة تهذيب التهذيب 366، شذرات الذهب 1 / 99. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٧٢)

وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالْعَبَّاسِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَطَائِفَةٍ. حَدَّثَ عَنْهُ: الزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعِكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، وَآخَرُونَ. وَشَهِدَ الْجَابِيَةَ، وَفَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مَعَ عُمَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ: أَنَّ عُمَرَ دَعَا. قَالَ: فَتَحَلَّثْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالٍ سَرِيرٍ لَهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرِّمَالِ فِرَاشٌ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ، إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أُبَيَاتٍ حَضَرُوا الْمَدِينَةَ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَهُمْ بِرَضِيخٍ، فَأَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ. قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِذَلِكَ غَيْرِي. قَالَ: أَقْسِمُهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ (1). قَالَ الْبُخَارِيُّ (2): مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَلَا يَصِحُّ. قَالَ: وَقَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَهُ: الْوَاقِدِيُّ. وَرَوَى: ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: كُنْتُ عَرِيفًا فِي زَمَنِ عُمَرَ. وَقَالَ ابْنُ خَرَّاشٍ، وَغَيْرُهُ: ثَقَّةٌ. قُلْتُ: كَانَ مَذْكُورًا بِالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ. قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ. قُلْتُ: لَعَلَّهُ عَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ. ذَكَرَهُ: أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي (تَارِيخِهِ).

63 - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبُو حَفْصٍ التَّيْمِيُّ *
الْأَمِيرُ، أَبُو حَفْصٍ التَّيْمِيُّ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ. كَانَ جَوَادًا،

(1) الخبر في " ابن عساكر " 16 / 85 أوله تنمة، وما بين الحاصرتين منه.
(2) في تاريخه الكبير 7 / 305.
(*) تاريخ البخاري 6 / 175، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 120، تاريخ =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٧٣)

مُمَدِّحًا، شَجَاعًا، كَبِيرَ الشَّانِ، لَهُ قُتُوحَاتٌ مَشْهُودَةٌ، وَلِيَّ الْبَصَرَةِ لَابِنِ الزُّبَيْرِ. وَحَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ. وَعَنْهُ: عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَابْنُ عَوْنٍ. وَلِيَّ امْرَأَةِ فَارِسَ، ثُمَّ وَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَتُوفِّيَ بِدِمَشْقَ. وَكَانَ مُرَاهِقًا عِنْدَ مَقْتُلِ عُثْمَانَ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَرُ قُرَيْشٍ، يُضْرَبُ بِشَجَاعَتِهِ الْمَثَلُ. وَقَدْ بَعَثَ مَرَّةً بِالْفِئَارِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَبِلَهَا، وَقَالَ: وَصَلْتُهُ رَحِمًا. وَقِيلَ: إِنَّهُ اشْتَرَى مَرَّةً جَارِيَةً بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَتَوَجَّعَتْ لِفِرَاقِ سَيِّدِهَا، فَقَالَ لَهُ: خُذْهَا وَتَمَنَّهَا. قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ.

64 - أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ * (ع)
اسمُهُ: سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ الْكُوفِيُّ، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ.

أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَكَادَ أَنْ يَكُونَ صَحَابِيًّا.
 حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَحَدِثَةً، وَطَائِفَةٍ.
 رَوَى عَنْهُ: مُصَنِّوْرٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَسَلْيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْعِزَّارِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ، وَآخَرُونَ.

= ابن عساكر 168 / 13 ب، تاريخ الإسلام 287 / 3، البداية والنهاية 46 / 9، تعجيل المنفعة 299.
 (*) طبقات ابن سعد 104 / 6، طبقات خليفة ت 1131، تاريخ البخاري 47 / 4، المعارف 426، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 78، الاستيعاب ت 919، أسد الغابة 2 / 270، تهذيب الكمال ص 471، تاريخ الإسلام 4 / 83، تذكرة الحفاظ 1 / 63، العبر 1 / 116، تهذيب التهذيب 2 / 7 ب، غاية النهاية ت 1327، الإصابة ت 3669، تهذيب التهذيب 3 / 468، النجوم الزاهرة 1 / 208، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 26، خلاصة تهذيب التهذيب 134، شذرات الذهب 1 / 113.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٧٤)

وَعَاشَ: مِائَةً عَامٍ وَعِشْرِينَ عَامًا.
 فَعْنَهُ، قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَرْغَى إِبِلًا بِكَأْظِمَةٍ.
 قَالَ: وَكُنْتُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (1).
 قَالَ غَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يُقَرَأُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ، فَاتَّهَمَنِي بِهِوًى.
 وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كُوفِيٌّ، ثَقَّةٌ.
 قُلْتُ: هُوَ مِنْ رِجَالِ الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ.
 وَمَاتَ: فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ - فِيمَا أَحْسَبُ -.

65 - الْمَعْرُورُ بْنُ سُؤَيْدٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)
 الْإِمَامُ، الْمُعَمَّرُ، أَبُو أُمَيَّةَ الْأَسَدِيُّ، الْكُوفِيُّ.
 حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَجَمَاعَةٍ.
 وَعَنْهُ: وَاصِلُ الْأَحْذَبِ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَغَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وَمُعِيزَةُ الْيَشْكُرِيُّ، وَسَلْيْمَانُ الْأَعْمَشُ.
 وَثَقَّةٌ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (2): قَالَ الْأَعْمَشُ: رَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ.
 قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةً بَضْعٍ وَثَمَانِينَ.

66 - طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ** (خ، 4)
 قَاضِي الْمَدِينَةِ زَمَنَ يَزِيدَ.

(1) ابن سعد 104 / 6.
 (*) طبقات ابن سعد 6 / 118، طبقات خليفة ت 1095، تاريخ البخاري 8 / 39، المعارف 432، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 415، تهذيب الكمال ص 1353، تذكرة الحفاظ 1 / 63، تاريخ الإسلام 3 / 306، تهذيب التهذيب 4 / 54 ب، تهذيب التهذيب 10 / 230، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 25، خلاصة تهذيب التهذيب 397.
 (2) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 415.
 (*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 160، طبقات خليفة ت 2078، المعارف 235، المعرفة والتاريخ =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٧٥)

حَدَّثَ عَنْ: عَمِّهِ؛ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعُثْمَانَ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
 وَعَنْهُ: سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو الزُّنَادِ، وَجَمَاعَةٌ.
 وَكَانَ شَرِيفًا، جَوَادًا، حُجَّةً، إِمَامًا.
 يُقَالُ لَهُ: طَلْحَةُ النَّدَى.
 مَاتَ: سَنَةً تِسْعٍ وَتِسْعِينَ.

67 - أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلٍ * (ع)
الإمام، الحجة، شيخ الوقت، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلٍ - وَقِيلَ: ابْنُ مِلٍّ - ابن عمرو بن عدي البصري.
مُخَضَّرٌ، مُعَمَّرٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.

وَعَزَا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَبَعْدَهَا غُرَوَاتٍ.
وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَغُلَيْبٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بِنْدٍ، وَبِلَالٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَخُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ،
وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، وَابْنَ عُمَرَ بْنِ نُفَيْلٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَطَائِفَةَ سِوَاهُمْ.
حَدَّثَ عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ، وَسَلِيمَانُ النَّيْمِيُّ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءُ،
وَعِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ،

= 368 / 1، أخبار القضاة 1 / 120، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 472، تاريخ ابن عساكر 8 / 266، آ،
تهذيب الكمال ص 627، تاريخ الإسلام 4 / 16، تهذيب التهذيب 2 / 104، ب، الإصابة ت 4305، تهذيب التهذيب 5 / 19،
خلاصة تهذيب التهذيب 179، شذرات الذهب 1 / 112، تهذيب ابن عساكر 7 / 72.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 97، طبقات خليفة ت 1670، المعارف 426، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 283،
الاستيعاب ت 1461، أسد الغابة 3 / 324، تاريخ بغداد 10 / 202، تهذيب الكمال ص 1632، تاريخ الإسلام 4 / 82، تذكرة
الحفاظ 1 / 61، العبر 1 / 119، تهذيب التهذيب 2 / 228، آ، البداية والنهاية 9 / 15 و 190، الإصابة ت 6379، تهذيب
التهذيب 6 / 277، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 25، خلاصة تهذيب التهذيب 235، شذرات الذهب 1 / 118.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٧٦)

وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ، وَخُلُقٌ.
وَشَهِدَ وَقَعَةَ الْبِرْمُوكِ.
وَقَعَهُ: عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَجَمَاعَةٌ.
وَقِيلَ: أَصْلُهُ كُوفِيٌّ، وَتَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ.
وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ مِنْ أَرْضِ قَوْمِهِ وَقْتُ اسْتِخْلَافِ عُمَرَ.
وَكَانَ مِنْ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.
رَوَى: حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَتْ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً.
فُلْتُ: فَعَلَى هَذَا، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَمِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، نَعَمْ، وَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ.
قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نَصْرِ الْكَلْبَائِذِيُّ: أَسْلَمَ أَبُو عُثْمَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ، وَلَكِنَّهُ أَدَّى إِلَى عَمَالِهِ الزَّكَاةَ.
قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ، سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يَقُولُ:
كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَعْبُدُ حَجْرًا، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا أَهْلَ الرَّحَالِ، إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ هَلَكَ، فَالْتَمِسُوا رَبًّا.
فَخَرَجْنَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا رَبَّكُمْ أَوْ شَبِيهَهُ.
فَجِئْنَا، فَإِذَا حَجَرٌ، فَتَحَرَّرْنَا عَلَيْهِ الْجُرَرُ (1).
وَرَوَى: عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ:
رَأَيْتُ يَغُوثَ صَنَمًا مِنْ رِصَاصٍ، يُحْمَلُ عَلَى جَمَلٍ أَجْرَدٍ، فَإِذَا بَلَغَ وَادِيًا، بَرَكَ فِيهِ، وَقَالُوا: قَدْ رَضِيَ لَكُمْ رَبُّكُمْ هَذَا الْوَادِي.
أَبُو قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ الْمَرْزُوقِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ يَقُولُ:
حَجَّجْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَجَّتَيْنِ.
عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ: عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، قَالَ:
سُئِلَ أَبُو عُثْمَانَ

(1) ابن سعد 7 / 97.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٧٧)

النَّهْدِيُّ - وَأَنَا أَسْمَعُ -: هَلْ أَدْرَكْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
قَالَ: نَعَمْ، وَأَدْبَيْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ صَدَقَاتٍ، وَلَمْ أَلْفَهُ.
وَعَزَّوْتُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، وَشَهِدْتُ الْبِرْمُوكَ، وَالْقَادِسِيَّةَ، وَجُلُولَاءَ، وَتُسْتَرَ، وَنَهَاوُنْدَ، وَأَذْرَبِجَانَ، وَمِهْرَانَ، وَرُسْتَمَ (1).
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

كَانَ أَبُو عُثْمَانَ مِنْ قُضَاعَةَ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ، تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَقَالَ: لَا أَسْكُنُ بَلَدًا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: وَحَجَّ سِتِّينَ مَرَّةً، مَا بَيْنَ حَجَّةٍ وَغُمْرَةٍ، وَقَالَ: أَتَيْتُ عَلَى ثَلَاثُونَ وَمِائَةً سَنَةً، وَمَا شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ أُكْرِثُهُ، خَلَا أَمَلِي، فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ (2).
رُهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمٍ: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: صَحِبْتُ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيَّ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. حَمَّادٌ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبِشَارَةِ يَوْمَ نَهَاوُنَدَ. مُعْتَمِرٌ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ يُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ. وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عِبَادَةَ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيِّ، مِنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَخَذَهَا أَبُو عُمَرَ الصَّرِيحُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِبْنِي لِأَحْسِبُ أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ كَانَ لَا يُصِيبُ ذَنْبًا، كَانَ لَيْلَهُ قَائِمًا، وَنَهَارُهُ صَائِمًا، وَإِنْ كَانَ لِيُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ. عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ كَانَ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِائَةَ رَكْعَةٍ.

(1) تاريخ بغداد 10 / 204 وله تنمية.

(2) انظر ابن سعد 7 / 98 وتاريخ بغداد 10 / 204.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 178)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (1): كَانَ ثَقَّةً.

وَكَانَ عَرِيفٌ قَوْمِهِ.

أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالُوتُ عَبْدُ السَّلَامِ: رَأَيْتُ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ شُرْطِيًّا.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَاطِطٍ، وَابْنُ مَعِينٍ: مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ.

وَشَدَّ أَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسُ، فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

يَقَعُ حَدِيثُهُ عَالِيًّا فِي: (جُزْءِ الْأَنْصَارِيِّ)، وَفِي (الْغِيلَانِيَّاتِ (2))، وَغَيْرِ ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَفِيهِ، وَجَمَاعَةٌ - إِذْنًا - قَالُوا:

أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ غِيلَانَ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ:

خَرَجَ فِتْنَةٌ يَتَحَدَّثُونَ، فَإِذَا هُمْ بِإِبِلٍ مُعْطَلَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَأَنَّ أَرْبَابَ هَذِهِ لَيْسُوا مَعَهَا.

فَأَجَابَهُ بَعْضُ مِنْهَا، فَقَالَ: إِنَّ أَرْبَابَهَا خُسِرُوا ضَحَى.

وَبِهِ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا سُلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ:

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا الْفُقَرَاءُ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ مَحْبُوسُونَ) (3).

(1) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 283 و284.

(2) الغيلانيات: هي أحد عشر جزءًا، تخريج الحافظ الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي

(الشافعي البزار) .. المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

القدر المسموع لأبي طالب محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة أربعين وأربع مئة من أبي بكر المذكور وهي من أعلى الحديث وأحسنه.

الرسالة المستطرفة لمحمد جعفر الكتاني ص 92 و93 ط الثانية.

(3) وأخرجه البخاري 11 / 361 في الرقاق باب صفة الجنة والنار، ومسلم (2736) في =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 179)

68 - أَبُو الشَّعْنَاءِ سُلَيْمٌ بْنُ أَسْوَدَ الْمُخَارِبِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)

هُوَ: سُلَيْمٌ بْنُ أَسْوَدَ الْمُخَارِبِيُّ، الْقَفِيهِ، الْكُوفِيُّ، صَاحِبُ عَلِيٍّ.

رَوَى عَنْ: عَلِيٍّ، وَشَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَةً.

وَعَنْ: حُدَيْفَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَابْنَ عُمَرَ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْنَاءِ، وَأَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُمْ.

مُنَقَّقٌ عَلَى تَوَثُّقِهِ.

وَسُئِلَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، فَقَالَ: لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ (1) .
قِيلَ: إِنَّ أَبَا الشَّعْثَاءِ الْمُخَارِبِيَّ قُتِلَ يَوْمَ الزَّوَاوِيَةِ (2) مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.
أَمَّا أَبُو الشَّعْثَاءِ (ع) عَالِمُ الْبَصْرَةِ: فَأَصْغَرَ مِنْ هَذَا، وَسَيَّأَتِي (3) .

69 - عَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّخَعِيُّ ** (ع)
كُوفِيٌّ، مُخَضَّرَمٌ، حُجَّةٌ.

= الذكر باب أكثر أهل الجنة الفقراء من طرق عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد.
وأصحاب الجدد: أي الغنى، محبوسون: أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل المحاسبة على المال.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 195، طبقات خليفة ت 1099، تاريخ البخاري 4 / 120، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 211، تهذيب الكمال ص 530، تاريخ الإسلام 3 / 318، العبر 1 / 95، تهذيب التهذيب 2 / 43 ب، تهذيب التهذيب 4 / 165، النجوم الزاهرة 1 / 204، خلاصة تهذيب التهذيب 149، شذرات الذهب 1 / 91.
(1) عبارة أبي حاتم في الجرح والتعديل: " هو من التابعين لا يسأل عنه ".
(2) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الواقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث.
انظر أخبارها في " الطبري " 6 / 342.
(3) انظر ترجمته على ص 481 من هذا الجزء.
(*) (*) طبقات ابن سعد 6 / 122، طبقات خليفة ت 1063، تاريخ البخاري 7 / 80، الجرح = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٨٠)

حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَعُمَرَ، وَعَائِشَةَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي سَوَّيْدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.
لَهُ أَحَادِيثٌ يَسِيرَةٌ.

70 - سَعِيدُ بْنُ وَهْبٍ الْهَمْدَانِيُّ الْخَيْوَانِيُّ الْكُوفِيُّ * (م، ن)
مِنْ كُتُبَاءِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ.

حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَخَبَّابٍ.
أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَزِمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ: الْقَرَادُ؛ لِلزُّومِ بِهِ إِيَّاهُ.
وَرَوَى عَنْ: سُلَيْمَانَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَالْقَاضِي شَرِيحٍ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ، وَوَلَدُهُ؛ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَطَائِفَةٌ.
وَكَانَ يَخْضِبُ بِالصُّفْرِ، وَكَانَ عَرِيفٌ قَوْمِهِ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: ابْنُهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.
لَهُ أَحَادِيثٌ.

وَنَقَّاهُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ.

كَذَا قُلْتُ فِي (تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (1)).

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): مَاتَ بِالْكُوفَةِ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ.

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 35، تهذيب الكمال ص 633، تاريخ الإسلام 3 / 259، تهذيب التهذيب 2 / 109 آ، تهذيب التهذيب 5 / 37، خلاصة تهذيب التهذيب 304.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 170، طبقات خليفة ت 1072، تاريخ البخاري 3 / 517، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 69، وأسد الغابة 2 / 316، تهذيب الكمال ص 508، تاريخ الإسلام 3 / 156 و 4 / 7، تهذيب التهذيب 2 / 30 آ، الإصابة ت 3685، تهذيب التهذيب 4 / 95، خلاصة تهذيب التهذيب 143.
(1) 3 / 156.

(2) في الطبقات 6 / 170.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٨١)

71 - جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * بن مَعْمَرٍ أَبُو عَمْرِو الْعُدْرِيُّ
الشَّاعِرُ الْبَلَنُغِيُّ، صَاحِبُ بُنْيَنَةٍ، وَمَا أَخْلَى اسْتِهْلَالَهُ حَيْثُ يَقُولُ:
أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا! ... أَسْأَلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ (1) ؟
وَيُحْكِي عَنْهُ: تَصَوُّونَ، وَدِينُ، وَعِفَّةٌ.
يُقَالُ: مَاتَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ.
وَقِيلَ: بَلَ عَاشٍ حَتَّى وَفَدَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
وَنُظِمَ فِي الذُّرْوَةِ، يُذَكَّرُ مَعَ: كُنْتِ عَزَّةً، وَالْفَرَزْدَقِ.

72 - الْقُبَاعُ الْخَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ **
الْأَمِيرُ، مُتَوَلَّى الْبَصْرَةِ لِابْنِ الرَّبِيعِ، الْخَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ، الْمَكِّيُّ.
لُقِبَ بِالْقُبَاعِ بِاسْمِ مَكِيلٍ وَضَعَهُ لَهُمْ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَنْ: عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَمُعَاوِيَةَ.
وَعَنْهُ: الرَّهْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، وَابْنُ سَابِطٍ.

(*) طبقات فحول الشعراء ص 543، الشعر والشعراء ص 346، الاغانى 7 / 77، المؤلف والمختلف للأمدى 72، شرح
ديوان الحماسة للتبريزي 1 / 169، تاريخ ابن عساكر 4 / 5، وفيات الأعيان 1 / 366، تاريخ الإسلام 3 / 347، البداية
والنهاية 9 / 44، حسن المحاضرة 1 / 558، تزيين الاسواق 1 / 38، شذرات الذهب 1 / 91، خزنة الأدب تحقيق هارون 1 /
397، تهذيب ابن عساكر 3 / 398 وسيكرر المؤلف ترجمته في ص 385.
(1) الديوان ص 25، والتخريج فيه.
(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 28 و 464، طبقات خليفة ت 2001، تاريخ البخاري 2 / 273، المعرفة والتاريخ 1 / 372، الجرح
والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 77، تاريخ ابن عساكر 4 / 54، تهذيب الكمال ص 215، تاريخ الإسلام 3 / 244،
تهذيب التهذيب 1 / 114، البداية والنهاية 9 / 43، الإصابة ت 2043، تهذيب التهذيب 2 / 144، خلاصة تهذيب التهذيب
68، تهذيب ابن عساكر 3 / 453.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٨٢)

رَوَى: حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ:
أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ فِي الطَّوَافِ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الرَّبِيعِ بِكُذْبٍ عَلَى عَائِشَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: (لَوْلَا جِدَّتَانِ قَوْمُكِ بِالْكُفْرِ، لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَرِيدَ فِيهِ الْجَحْرَ) .
فَقَالَ لَهُ الْخَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّا سَمِعْنَاهَا تَقُولُهُ.
فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قُبِيلَ أَنْ أَهْدِمَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى بَنَاءِ ابْنِ الرَّبِيعِ (1) .
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَتْ أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً، فَشَبَّعَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ.
وَقِيلَ: إِنَّهُ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّ لَنَا أَهْلَ دِينٍ غَيْرَكُمْ.
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ سَادَ هَذَا.
وَقِيلَ: كَانَتْ حَبَشِيَّةً، فَكَانَ هُوَ أَسْوَدَ.
وَكَانَ حَطِينًا يَلْبِغًا دِينًا (2) .

73 - حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ الْفَارِسِيُّ * (ع)
الْفَقِيهُ، مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ.
كَانَ مِنْ سَبْيِ عَيْنِ الثَّمَرِ (3) ، ابْتِغَاةً عُثْمَانَ مِنَ الْمُسَيِّبِ بْنِ نَجْبَةَ.
حَدَّثَ عَنْ: عُثْمَانَ، وَمُعَاوِيَةَ.
وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ. رَوَى عَنْهُ: عَطَاءُ بْنُ

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (1333) (404) في الحج باب نقض الكعبة وبنائها.
وانظر البخاري 3 / 351، 353، و 8 / 129.
(2) انظر ابن سعد 5 / 29.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 283 و 7 / 148.

طبقات خليفة ت 1611 و 1656، تاريخ البخاري 3 / 80، المعارف 435، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 265، تاريخ ابن عساكر 5 / 144 أ، تهذيب الكمال ص 331، تاريخ الإسلام 3 / 152 و 245، تهذيب التهذيب 1 / 175 ب، البداية والنهاية 9 / 12، الإصابة ت 1998، تهذيب التهذيب 3 / 24، خلاصة تهذيب التهذيب 93، تهذيب ابن عساكر 4 / 438. (3) عين النمر: بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة، منها يجلب القصب والتمر إلى سائر البلاد، افتتحها المسلمون أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد فسبى نساءها وقتل رجالها، اه. معجم البلدان. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 183)

يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، وَغُرُودُهُ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَبَيَّانُ بْنُ بَشْرٍ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ. قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: كَانَ مِمَّنْ سَبَّاهُ خَالِدٌ مِنْ عَيْنِ النَّمْرِ. وَقَالَ مُصْعَبُ الرَّبِيعِيُّ: إِنَّمَا هُوَ حُمْرَانُ بْنُ أَبَا. فَقَالَ بَنُوهُ: ابْنُ أَبَانَ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَادَّعَى وَلَدَهُ أَنَّهُ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ. قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ حُمْرَانُ يُصَلِّي خَلْفَ عُثْمَانَ، فَإِذَا أَخْطَأَ، فَتَحَّ عَلَيْهِ. وَعَنِ الرَّهْزِيِّ: أَنَّ حُمْرَانَ كَانَ يَأْذُنُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقِيلَ: كَانَ كَاتِبَ عُثْمَانَ. وَكَانَ وَافِرَ الْحُرْمَةِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ. طَالَ عُمُرُهُ، وَتَوَفَّى: سَنَةَ ثَيْفٍ وَثَمَانِينَ. وَسَيَاتِي أَبَانَ وَلَدَ عُثْمَانَ، وَأَخُوهُ عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ (2).

74 - ابْنُ الْأَشْعَثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ * الْأَمِيرُ، مُتَوَلَّى سِجِسْتَانَ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ. بَعَثَهُ الْحَجَّاجُ عَلَى سِجِسْتَانَ، فَتَارَ هُنَاكَ، وَأَقْبَلَ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ، وَقَامَ مَعَهُ غُلَمَاءُ وَصُلَحَاءُ لِلَّهِ -تَعَالَى- لِمَا انْتَهَكَ الْحَجَّاجُ مِنْ إِمَاتَةِ وَقَتِ الصَّلَاةِ، وَلَجُورِهِ وَجَبَرُوتِهِ. فَقَاتَلَهُ الْحَجَّاجُ، وَجَرَى بَيْنَهُمَا عِدَّةٌ مَصَافَاتٍ، وَيَنْتَصِرُ ابْنُ

(1) في الطبقات 5 / 283.

(2) انظر ترجمتهما في 351 و صفحة 353 من هذا الجزء.

(*) المعارف 334، تاريخ الطبري 6 / حوادث سنة 80 - 85 هـ، تاريخ ابن الأثير 4 / حوادث سنة 80 - 85 هـ. تاريخ الإسلام 3 / 273، العبر 1 / 90 و 97، البداية والنهاية 9 / 53، النجوم الزاهرة 1 / 202، شذرات الذهب 1 / 94. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 184)

الْأَشْعَثِ.

وَدَامَ الْحَرْبُ أَشْهُرًا، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ انْتَهَزَمَ جَمْعُ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَفَرَّ هُوَ إِلَى الْمَلِكِ رُثَيْلٍ مُلْتَجئًا إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو: أَخَافُ عَلَيْكَ، وَكَأَنِّي بِكِتَابِ الْحَجَّاجِ قَدْ جَاءَ إِلَى رُثَيْلٍ يُرْغِئُهُ وَيُرْهِبُهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَعَثَ بِكَ أَوْ قَتَلَكَ، وَلَكِنْ هَا هُنَا خَمْسُ مِائَةِ مَقَاتِلٍ قَدْ تَبَايَعْنَا عَلَى أَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةَ نَتَخَصَّنَ بِهَا، وَنُقَاتِلَ حَتَّى نُعْطَى أَمَانًا، أَوْ نَمُوتَ كِرَامًا. فَأَبَى عَلَيْهِ، وَأَقَامَ الْخَمْسَ مِائَةَ حَتَّى قَدِمَ عُمَارَةُ بْنُ تَمِيمٍ، فَقَاتَلُوهُ، حَتَّى أَمْنَهُمْ، وَوَفَّى لَهُمْ. ثُمَّ تَتَابَعَتْ كُتُبُ الْحَجَّاجِ إِلَى رُثَيْلٍ يَطْلُبُ ابْنَ الْأَشْعَثِ، فَبِعِثَ بِهِ إِلَيْهِ عَلَى أَنْ تَرَكَ لَهُ الْجَمَلَ (1) سَبْعَةَ أَعْوَامٍ. وَقِيلَ: إِنَّ ابْنَ الْأَشْعَثِ أَصَابَهُ السِّلُّ، فَمَاتَ، فَفُطِعَ رَأْسُهُ، وَنُفِذَ إِلَى الْحَجَّاجِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْحَجَّاجَ كَتَبَ إِلَى رُثَيْلٍ: إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُمَارَةَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا يَطْلُبُونَ ابْنَ الْأَشْعَثِ. فَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ عُيَيْدُ بْنُ أَبِي سُبَيْعٍ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى رُثَيْلٍ، فَخَفَّ عَنْ رُثَيْلٍ، وَاخْتَصَّ بِهِ. قَالَ لَابْنِ الْأَشْعَثِ أَخُوهُ الْقَاسِمُ: لَا أَمِنْ عِنْدَ رُثَيْلٍ، فَأَقْتُلْهُ -يَعْنِي: عُيَيْدًا- فَهَمَّ بِهِ. فَفَهِمَ ذَلِكَ، وَخَافَ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَى رُثَيْلٍ، وَخَوْفَهُ مِنْ غَائِلَةِ الْحَجَّاجِ، وَهَرَبَ سِرًّا إِلَى عُمَارَةَ، فَاسْتَعْجَلَ فِي ابْنِ الْأَشْعَثِ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ. فَكَتَبَ بِذَلِكَ عُمَارَةَ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَكَتَبَ: أَنْ أُعْطِيَ عُيَيْدَةَ وَرُثَيْلٌ مَا طَلَبَا.

فَاسْتَرْطَأُمُوراً، فَأَعْطِيَهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ وَإِلَى ثَلَاثِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَدْ هَيَّأَ لَهُمُ الْقُبُودَ وَالْأَعْلَالَ، فَقَبِدَهُمْ، وَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى عُمَارَةَ، وَسَارَ بِهِمْ.
فَلَمَّا قَرَّبَ ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنَ الْعِرَاقِ، أَلْقَى نَفْسَهُ مِنْ قَصْرِ خَرَّابِ أَنْزَلُوهُ فَوْقَهُ، فَهَلَكَ.
فَقِيلَ: أَلْقَى نَفْسَهُ وَالْحَرَّ مَعَهُ الَّذِي هُوَ مُقَيَّدٌ مَعَهُ، وَالْقَيْدُ فِي رِجْلَيْهِ الْاِثْنَيْنِ، فَهَلَكَا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

(1) كذا الأصل - وهو محتمل - ولعلها (الصلح) فقد جاءت عبارة الطبري 6 / 390 هكذا: " وترك له الصلح الذي كان يأخذه منه سبع سنين " وقد صححها محقق تاريخ الإسلام، ب (الجعل) ولا نراه.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٨٥)

75 - أَغْشَى هَمْدَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيَّ *
شَاعِرٌ، مَفُودٌ، شَهِيرٌ، كُوفِيٌّ.

وَهُوَ: أَبُو الْمُصَبِّحِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيَّ.
كَانَ مُتَعَدِّدًا فَاضِلًا، ثُمَّ عَبَثَ بِالشَّعْرِ، وَامْتَدَّحَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، فَأَعْتَنَى بِهِ، وَجَمَعَ لَهُ مِنْ جَيْشِ حُمْصٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ.
ثُمَّ إِنَّ الْأَغْشَى خَرَجَ مَعَ الْفُرَّاءِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَكَانَ زَوْجَ أُخْتِ الشَّعْبِيِّ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ زَوْجَ أُخْتِهِ.
قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ سَنَةَ ثِيَفٍ وَثَمَانِينَ.

76 - مَعْبُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُؤَيْمِرِ الْجُهَنِيِّ * (ق)
وَقِيلَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمِ الْجُهَنِيِّ، نَزِيلُ الْبَصْرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْقَدَرِ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَحُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ، وَطَائِفَةٍ.
وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْتِ عَلَى بَدْعِهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، وَزَيْدُ بْنُ رَفِيعٍ، وَقَتَادَةُ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَسَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَآخَرُونَ.

(*) الاكلیل، 10 / 58 وفيه: " عبد الرحمن بن الحارث " وكذا في جمهرة ابن حزم 393، الاغاني 5 / 146، المؤلف والمختلف 14، تاريخ ابن عساكر 9 / 499 ب، تاريخ الإسلام 3 / 242.
(*) تاريخ البخاري 7 / 399، تاريخ البخاري الصغير 1 / 204، المعارف 547 و625، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 280، وفيه: " الصحيح أنه لا ينسب "، المجروحين 3 / 35، 36، تاريخ ابن عساكر 16 / 399 ب، تهذيب الكمال ص 1351، تاريخ الإسلام 3 / 304، العبر 1 / 92، تهذيب التهذيب 4 / 53 ب، الميزان 4 / 141، البداية والنهاية 9 / 34، تهذيب التهذيب 10 / 225، النجوم الزاهرة 1 / 206، خلاصة تهذيب التهذيب 383.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٨٦)

وَقَدْ وَثَّقَهُ: يَحْيَى بْنُ مَعْبُدٍ.
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ فِي الْحَدِيثِ.
وَقِيلَ: هُوَ وَلَدُ صَاحِبِ حَدِيثٍ: (لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ (1)).
وَقِيلَ: هُوَ مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ.
وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ الْفُرَّاءَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ شَهِدَ الْحَكَمَيْنِ، وَقَالُوا لَهُ: قَدْ طَالَ أَمْرُ هَذَيْنِ: عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَلَوْ كَلَّمْتَهُمَا.
قَالَ: لَا تُعَرِّضُونِي لِأَمْرٍ أَنَا لَهُ كَارُهُ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَفْرِيَّشَ، كَانَ قُلُوبُهُمْ أَقْفَلَتْ بِأَقْفَالِ الْحَدِيدِ، وَأَنَا صَائِرٌ إِلَى مَا سَأَلْتُمْ.
قَالَ مَعْبُدٌ: فَلَقَيْتُ أَبَا مُوسَى، فَقُلْتُ: انْظُرْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ.
قَالَ: يَا مَعْبُدُ، غَدًا نَدْعُو النَّاسَ إِلَى رَجُلٍ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ.
فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَمَّا هَذَا، فَقَدْ عَزَلَ صَاحِبَهُ.
ثُمَّ لَقَيْتُ عُمَرَ، وَقُلْتُ: قَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَ الْأُمَّةِ، فَانْظُرْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ.
فَنَزَعَ عَنَانَهُ مِنْ يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ: إِيهَاتُ تَيْسَ جُهَيْنَةَ؛ مَا أَنْتَ وَهَذَا؟! لَسْتُ مِنْ أَهْلِ السِّرِّ وَلَا الْعَلَانِيَةِ، وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُكَ الْحَقُّ وَلَا يَضُرُّكَ الْبَاطِلُ (2).

قَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ: كَانَ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، احْتَمَلَ النَّاسُ حَدِيثَهُمْ لِمَا عَرَفُوا مِنْ اجْتِهَادِهِمْ فِي الدِّينِ وَالصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ، وَلَمْ يُتَوَقَّعْ عَلَيْهِمُ الْكُذْبُ، وَإِنْ بُلُوا بِسُوءِ رَأْيِهِمْ، مِنْهُمْ مَعْبُدُ الْجُهَنِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَمَعْبُدُ رَأْسُهُمْ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ فِي الْقَدَرِ

(1) أخرجه أصحاب السنن، وهو حديث ضعيف لاضطرابه كما ذكر غير واحد من الأئمة، انظر بسط ذلك في " نصب الراية " 1 / 120 ؛ 122 ، و" تلخيص الحبير " 1 / 147 ، 148 ؛ وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس: " أيما إهاب دبغ فقد طهر " .

(2) الخبر في " ابن عساكر " 16 / 400 أ، ب مطول، وزاد في نهاية الخبر: " .ثم مضى وتركني فأنشأ معبد يقول: إني لقيت أبا موسى فأخبرني * بما أردت وعمرو ضن بالخبر شتان بين أبي موسى وصاحبه * عمرو لعمرك عند الفضل والخطر هذا له غفلة أبدت سريره * وذاك ذو حذر كالحية الذكر
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٨٧)

سُوْسُنُ بِالْعِرَاقِ، كَانَ نَصْرَانِيًّا، فَاسْتَلَمَ، ثُمَّ تَنَصَّرَ، فَأَخَذَ عَنْهُ مَعْبُدٌ.

وَأَخَذَ غِيلَانُ الْقَدْرِيُّ عَنْ مَعْبُدٍ (1) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ، قَالَ:

كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مَرَّ بِمَعْبُدٍ الْجُهَنِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ.

فَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ: إِنَّ الْبَلَاءَ كُلَّ الْبَلَاءِ إِذَا كَانَتْ الْأَيْمَةُ مِنْهُمْ (2) .

قَالَ مَرْحُومُ الْعَطَّارُ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَعَمِّي، سَمِعَا الْحَسَنَ يَقُولُ:

إِيَّاكُمْ وَمَعْبُدَ الْجُهَنِيِّ، فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

قَالَ يُونُسُ: أَدْرَكْتُ الْحَسَنَ يَعْذِيبُ قَوْلَ مَعْبُدٍ، ثُمَّ تَلَطَّفَ لَهُ مَعْبُدٌ، فَأَلْقَى فِي نَفْسِهِ مَا أَلْقَى.

قَالَ طَاوُوسُ: أَحْذَرُوا قَوْلَ مَعْبُدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْرِيًّا.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَقِيتُ مَعْبُدًا بِمَكَّةَ بَعْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَسْعَدِ وَهُوَ جَرِيحٌ، فَقَاتَلَ الْحَجَّاجَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا (3) .

وَرَوَى: ضَمْرَةٌ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ:

كَانَ الْحَجَّاجُ يُعَذِّبُ مَعْبُدًا الْجُهَنِيَّ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ وَلَا يَجْزَعُ، ثُمَّ قَتَلَهُ.

قَالَ خَلِيفَةُ (4) : مَاتَ قَبْلَ التَّسْعِينَ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ صَلَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَعْبُدًا الْجُهَنِيَّ بِدِمَشْقَ.

قُلْتُ: يَكُونُ صَلَبُهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ.

77 - مُطَرَّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ * (ع)

الإمام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي، العامري، البصري، أخو يزيد بن عبد الله.

(1) ابن عساكر 16 / 401 أ.

(2) ابن عساكر 16 / 401 ب.

(3) تاريخ البخاري 7 / 399 ولفظ (فتنة) ساقط في سائر مصادر الخبر.

(4) في تاريخه ص 302.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 141، الزهد لأحمد ص 238، طبقات خليفة ت 1570، تاريخ =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٨٨)

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعُثْمَانَ، وَعَائِشَةَ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ الْمُرَنِّيَّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْ: أَبِي مُسْلِمٍ الْجَدَمِيِّ، وَحَكِيمِ بْنِ قَبِيصٍ بْنِ عَاصِمِ الْمُنْفَرِيِّ.

وَأَرْسَلَ عَنْ: أَبِي بِنِ كَعْبٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَأَخُوهُ، يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو النَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَقَتَادَةُ،

وَعِيسَى بْنُ جَرِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَأَبُو نَصْرَةَ الْعَيْدِيُّ، وَيَزِيدُ الرَّشَكِيُّ، وَحُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، وَسَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ، وَابْنُ أَخِيهِ، عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ هَانِئٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رُشَيْدٍ، وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ، وَخَلَقُ سِوَاهُمْ.

أَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ اللَّبَّانِ، أَنْبَأَنَا الْحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْحَجِيرِ مِي (1) ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ،

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرَّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِصَدْرِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبَكَاءِ (2) .

= البخاري 7 / 396، المعارف 436، المعرفة والتاريخ 2 / 80 و 90، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 312، الحلية 2 / 198، ابن عساكر 16 / 282 ب، تهذيب الكمال ص 1336، تاريخ الإسلام 4 / 56، تذكرة الحفاظ 1 / 60، العبر 1 / 113، تهذيب التهذيب 4 / 43 ب، البداية والنهاية 9 / 69 و 140، الإصابت 8324، تهذيب التهذيب 10 / 173، النجوم الزاهرة 1 / 214، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 24، خلاصة تهذيب التهذيب 378، شذرات الذهب 1 / 110.

(1) نسبة إلى نجيرم محلة بالبصرة. الباب.

(2) وأخرجه الترمذي في الشمائل (351)، وأحمد 4 / 25، 26، وأبو داود (904) في الصلاة باب البكاء في الصلاة، والنسائي 3 / 13، في السهو باب البكاء في الصلاة، وإسناده قوي وصححه ابن خزيمة وابن حبان رقم (522) والحاكم وأريز المرحل: صوته، يريد غليان جوفه بالبكاء.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٨٩)

ذَكَرَهُ: ابْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ (1) : رَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ.
وَكَانَ ثَقَّةً، لَهُ فَضْلٌ، وَوَرَعٌ، وَعَقْلٌ، وَأَدَبٌ.
وَقَالَ الْعِجْلِيُّ: كَانَ ثَقَّةً، لَمْ يَنْجُ بِالنَّصْرَةِ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَّا هُوَ وَابْنُ سِيرِينَ.
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهَا بِالْخَوْفَةِ إِلَّا حَبِثَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ.
قَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ:
أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، فَكَذَّبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَمْنُهُ.
فَخَرَّ مَيِّتًا مَكَانَهُ.
قَالَ: فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ: قَتَلْتُ الرَّجُلَ.
قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهَا دَعْوَةٌ وَافَقَتْ أَجَلًا (2).
وَعَنْ غِيلَانَ: أَنَّ مُطَرِّفًا كَانَ يَلْبَسُ الْمَطَارِفَ وَالْبَرَائِسَ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَعْتَشَى السُّلْطَانَ، وَلَكِنَّهُ إِذَا أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ، أَفْضَيْتَ إِلَى فِرَّةِ عَيْنٍ (3).
وَكَانَ يَقُولُ: عُقُولُ النَّاسِ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ (4).
وَرَوَى: قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
فَضَّلَ الْعِلْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرٌ دِينُكَمُ الْوَرَعُ (5).
قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ: مُطَرِّفٌ أَكْبَرُ مَيِّ بَعَثَ سِنِينَ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بَعَثَ سِنِينَ.
فُلْتُ: عَلَى هَذَا يَقْتَضِي أَنَّ مَوْلِدَ مُطَرِّفٍ كَانَ عَامَ بَدْرٍ، أَوْ عَامَ أُحُدٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ، وَأَبِي.

- (1) في الطبقات 7 / 141، 142.
- (2) الحلية 2 / 206.
- (3) ابن سعد 7 / 144، والزهد لأحمد 239 وسيرد في ص (191).
- (4) ابن سعد 7 / 143.
- (5) ابن سعد 7 / 142، والزهد لأحمد 240، والحلية 2 / 212.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٠)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : ثَوَّقِي مُطَرِّفٌ فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ الْحَجَّاجِ.
فُلْتُ: بَلْ بَقِيَ إِلَى (2) أَنْ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ الْأَشْعَثِ بَعْدَ الثَّمَانِينَ.
وَأَمَّا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَالتِّرْمِذِيُّ: فَأَرَخَا مَوْتَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَهَذَا أَشْبَهُ.
وَفِي (الْحَلِيَّةِ (3)) : رَوَى أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ مُطَرِّفٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:
لَأَنْ أَبَيْتُ نَائِمًا وَأَصْبَحُ نَائِمًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبَيْتُ قَائِمًا وَأَصْبَحُ مُعْجَبًا.
فُلْتُ: لَا أَفْلَحَ - وَاللَّهِ - مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ، أَوْ أَعْجَبَتْهُ.
وَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ:
لَأَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ - تَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولَ: يَا مُطَرِّفُ، أَلَا فَعَلْتَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلْتَ (4) ؟
جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ:
قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا وَجَدْتُ الْعَبْدَ مُلْقَى بَيْنَ رَبِّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ وَاسْتَنْقَذَهُ، نَجَا، وَإِنْ تَرَكَهُ الشَّيْطَانُ، ذَهَبَ بِهِ (5).
جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، قَالَ:

قَالَ مُطَرِّفٌ: لَوْ أُخْرِجَ قَلْبِي، فَجُعِلَ فِي يَسَارِي، وَجِيءَ بِالْخَيْرِ، فَجُعِلَ فِي يَمِينِي، مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُولِجَ قَلْبِي مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ يَصْنَعُهُ (6) .
أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ قَدْ أَفْسَدَ

- (1) في الطبقات 7 / 146 .
 - (2) ساقط من الأصل.
 - (3) 200 / 2 .
 - (4) المصدر السابق.
 - (5) الحلية 2 / 201 وفي النهاية لابن الأثير (شلا) واستشلاه: استنقذه من الهلكة.
 - (6) الحلية 2 / 201 .
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩١)

عَلَى أَهْلِ النَّعِيمِ نَعِيمُهُمْ، فَاطْلُبُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ (1) .
حَمَادُ بْنُ يَزِيدَ: عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَصْنَعَ قَلْبِي نَفْسَهُ مِنْ شَاهِقٍ، وَيَقُولَ: قَدَّرَ لِي رَبِّي، وَلَكِنْ يَحْذَرُ، وَيَجْتَنِبُهُ، وَيَتَّقِي، فَإِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ، عَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ (2) .
غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ:
لَا تَقُلْ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ، وَلَكِنْ قُلْ: قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- .
وَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ مَرَّتَيْنِ، يُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا؟
فَيَقُولُ: لَا شَيْءَ إِلَّا شَيْءٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ (3) .
أَبُو عَقِيلٍ بَشِيرُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ الشَّخِيرِ: مَا كَانَ مُطَرِّفٌ يَصْنَعُ إِذَا هَاجَ النَّاسُ؟
قَالَ: يَلْزِمُ قَعَرَ بَيْتِهِ، وَلَا يَقْرُبُ لَهُمْ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً حَتَّى تَنْجَلِيَ (4) .
وَقَالَ أَيُّوبُ: قَالَ مُطَرِّفٌ:
لَأَنْ أَخْذُ بِالْيَقَةِ فِي الْقُعُودِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْتَمِسَ فَضْلَ الْجِهَادِ بِالشَّعْرِيرِ (5) .
قَالَ غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَلْبَسُ الْبَرَانِسَ وَالْمِطَارِفَ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَعْشَى السُّلْطَانَ، لَكِنْ إِذَا أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ، أَفْضَيْتَ إِلَى فُرَّةٍ عَيْنٍ (6) .
قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَلْحَةَ بِشْرُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

- (1) الزهد لأحمد 238، والحلية 2 / 204 .
 - (2) الحلية 2 / 202 .
 - (3) الخبر في الحلية 2 / 203، ولفظه: " فيقول: لا شيء لا شيء، أليس بشيء؟ " .
 - (4) ابن سعد 7 / 142 .
 - (5) ابن سعد 7 / 143 .
 - (6) تقدم الخبر على الصفحة 189 .
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٢)

أَمْرًا مُطَرِّفٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَبَعْلَةً وَقَطِيفَةً وَمَاشِطَةً.
وَرَوَى: مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، أَنَّ غِيلَانَ قَالَ: تَزَوَّجَ مُطَرِّفٌ أَمْرَأَةً عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا (1) .
قُلْتُ: كَانَ مُطَرِّفٌ لَهُ مَالٌ، وَتَرَوْهُ، وَبِرَّةٌ جَمِيلَةٌ، وَوَفَّعَ فِي النَّفُوسِ.
وَرَوَى أَبُو خَلْدَةَ: أَنَّ مُطَرِّفًا كَانَ يَخْضِبُ بِالصُّفْرَةِ.
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ اللَّبَّانُ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقْرِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ:
حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ، فَكَانَ يَقُولُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَكْرُمُوا وَأَجْمَلُوا، فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ بِخَصْلَتَيْنِ: الْخَوْفُ وَالطَّمَعُ.
فَأَتَيْنَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَدْ كَتَبُوا كِتَابًا، فَسَقُوا كَلَامًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ: إِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا، وَالْقُرْآنُ إِمَامُنَا، وَمَنْ كَانَ مَعَنَا كُنَّا وَكُنَّا، وَمَنْ خَالَفَنَا كَانَتْ يَدُنَا عَلَيْهِ، وَكُنَّا وَكُنَّا.

قَالَ: فَجَعَلَ يَغْرِضُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، فَيَقُولُونَ: أَفَرَزْتَ يَا فُلَانُ؟ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ، فَقَالُوا: أَفَرَزْتَ يَا غُلَامُ؟
قُلْتُ: لَا.

قَالَ -يَعْنِي زَيْدًا-: لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْغُلَامِ، مَا تَقُولُ يَا غُلَامُ؟
قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا فِي كِتَابِهِ، فَلَنْ أُحْدِثَ عَهْدًا سِوَى الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيَّ.
فَرَجَعَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ مَا أَقَرُّ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَكَانُوا زُهَاءً ثَلَاثِينَ نَفْسًا (2).
قَالَ قَتَادَةُ: فَكَانَ مُطَرِّفٌ إِذَا كَانَتِ الْفِتْنَةُ، نَهَى عَنْهَا، وَهَرَبَ.
وَكَانَ الْحَسَنُ يَنْهَى عَنْهَا، وَلَا يَبْرَحُ.
قَالَ مُطَرِّفٌ: مَا أَشَبَّهَ الْحَسَنَ إِلَّا بِرَجُلٍ يُحَذِّرُ النَّاسَ السَّيْلَ، وَيَقُومُ بِسَنَنِهِ (3).

(1) ابن سعد 7 / 145.

(2) الحلية 2 / 204.

(3) ابن سعد 7 / 142 والمصدر السابق.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٣)

وَبِهِ: قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ (1): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:
كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَاحِبٌ لَهُ سَرِيًّا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، فَإِذَا طَرَفَ سَوَاطِئُ أَحَدِهِمَا عِنْدَهُ ضَوْءٌ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَنَا النَّاسُ
بِهَذَا، كَذَّبُونَا.

فَقَالَ مُطَرِّفٌ: الْمَكْذِبُ أَكْذَبُ - يَقُولُ: الْمَكْذِبُ بِبِعَمَةِ اللَّهِ أَكْذَبُ -.

وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ
غِيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ:

أَقْبَلَ مُطَرِّفٌ مَعَ ابْنِ أَخٍ لَهُ مِنَ الْبَادِيَةِ - وَكَانَ يَبْدُو - قَبِينًا هُوَ يَسِيرُ، سَمِعَ فِي طَرَفِ سَوَاطِئِ كَالنَّسِيحِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَخِيهِ: لَوْ حَدَّثَنَا
النَّاسُ بِهَذَا، كَذَّبُونَا.

فَقَالَ: الْمَكْذِبُ أَكْذَبُ النَّاسِ (2).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ جَسَابٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّيَّاحِ،
قَالَ:

كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَبْدُو، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، أَدْلَجَ عَلَى فَرَسِهِ، فَرَبَّمَا نَوَّرَ لَهُ سَوَاطِئُهُ، فَأَدْلَجَ لَيْلَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْقُبُورِ،
هَوَّمَ (3) عَلَى فَرَسِهِ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ، صَاحِبَ كُلِّ قَبْرِ جَالِسًا عَلَى قَبْرِهِ، فَلَمَّا رَأَوْنِي، قَالُوا: هَذَا مُطَرِّفٌ يَأْتِي الْجُمُعَةَ.
قُلْتُ: أَتَعْلَمُونَ عِنْدَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟

قَالُوا: نَعَمْ، نَعْلَمُ مَا تَقُولُ الطَّيْرُ فِيهِ.

قُلْتُ: وَمَا تَقُولُ الطَّيْرُ؟

قَالُوا: تَقُولُ: سَلَامٌ سَلَامٌ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ.

إِسْنَادُهَا صَحِيحٌ (4).

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو الْفَرَارِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ

(1) في الحلية 2 / 205.

(2) المصدر السابق.

(3) هوم: هز رأسه من النعاس أو نام نوما خفيفا.

(4) الحلية 2 / 205، وانظر الزهد لأحمد 246.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٤)

الْبَنَانِيِّ، وَرَجُلٍ آخَرَ:

أَنْتَهُمَا دَخَلَا عَلَى مُطَرِّفٍ وَهُوَ مُغْمَى عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَطَعَتْ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ: نُورٌ مِنْ رَأْسِهِ، وَنُورٌ مِنْ وَسْطِهِ، وَنُورٌ مِنْ رِجْلَيْهِ،
فَهَالِكَا ذَلِكَ، فَأَفَاقَ، فَقُلْنَا: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

قَالَ: صَالِحٌ.

فَقِيلَ: لَقَدْ رَأَيْنَا شَيْئًا هَالِكًا.

قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قُلْنَا: أَنْوَارٌ سَطَعَتْ مِنْكَ.

قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: تِلْكَ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهِيَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً، سَطَعَ أَوَّلُهَا مِنْ رَأْسِي، وَوَسْطُهَا مِنْ وَسْطِي، وَآخِرُهَا مِنْ قَدَمِي، وَقَدْ صُوِّرَتْ تَشْفَعُ لِي، فَهَذِهِ ثَوَابِيَّةٌ تُحْرُسُنِي (1).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ ارْضَ عَنَّا، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنَّا، فَاعْفُ عَنَّا، فَإِنَّ الْمَوْلَى قَدْ يَعْفُو عَنْ عَبْدِهِ، وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ (2).

وَعَنْ مُطَرِّفٍ: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ:

يَا أَبَا فُلَانٍ، إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ، فَلَا تُكَلِّمَنِي، وَاكْتُبْهَا فِي رُقْعَةٍ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى فِي وَجْهِكَ ذَلِكَ السُّؤَالِ (3).

رَوَى: أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَخَاهُ أَوْصَى أَنْ لَا يُؤَدِّنَ بِجَنَازَتِهِ أَحَدًا (4).

وَكَانَ يَزِيدٌ أَخُو مُطَرِّفٍ مِنَ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، عَاشَ بَعْدَ أَخِيهِ أَعْوَامًا.

ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ:

لَقِيتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا بَطَأَ بِكَ؟ أَحَبُّ عُمَمَانَ؟

ثُمَّ قَالَ: لَيْنُ فُلْتِ ذَلِكَ، لَقَدْ كَانَ أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ، وَتَقَانَا لِلرَّبِّ.

وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: قَالَ مُطَرِّفٌ: لَقَدْ كَادَ خَوْفُ النَّارِ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ (5).

(1) انظر ابن سعد 7 / 146، وهوفي الحلية 2 / 206، ولفظه: " فهذا ثوبها يحرسني ".

(2) الحلية 2 / 207 وانظر الزهد لأحمد 240.

(3) انظر الحلية 2 / 210.

(4) ابن سعد 7 / 145.

(5) الزهد لأحمد 239.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٥)

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ مُطَرِّفٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كَذَبْتُ كَذِبَةً وَأَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلَى مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ مُطَرِّفَ خَرٍّ أَخَذَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

وَقَالَ خُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: أَتَتِ الْخُرُورِيَّةُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَدْعُوْنَهُ إِلَى رَأْيِهِمْ، فَقَالَ:

يَا هَوْلَاءُ، لَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ، بَاتِعْتُكُمْ بِأَحَدَاهُمَا، وَأَمْسَكْتُ الْآخَرَى، فَإِنْ كَانَ الَّذِي تَقُولُونَ هُدًى، أَتَبِعْتُهَا الْآخَرَى، وَإِنْ كَانَ ضَلَالَةً، هَلَكَتْ نَفْسٌ وَبَقِيَتْ لِي نَفْسٌ، وَلَكِنْ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ لَا أُغَرِّرُ بِهَا (1).

قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ مُطَرِّفٌ:

لَأَنْ أَعَافَى فَأَشْكُرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ (2) أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ.

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: كَانَ مُطَرِّفٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، سَبَّحَتْ مَعَهُ آيَةُ بَيْتِهِ (3).

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: كَانَ مُطَرِّفٌ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، قَالَ لِرَجُلٍ: إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ فَأَرْنَا بِهِ.

فَمَاتَ مَكَانَهُ (4).

وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ:

حَبَسَ السُّلْطَانُ ابْنَ أَخِي مُطَرِّفٍ، فَلَيْسَ مُطَرِّفٌ خُلْفَانَ ثِيَابِهِ، وَأَخَذَ عُكَّازًا، وَقَالَ: أَسْتَكِينُ (5) لِرَبِّي، لَعَلَّهُ أَنْ يُشَفِّعَنِي فِي ابْنِ أَخِي.

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (6): مَاتَ مُطَرِّفٌ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ.

وَقِيلَ فِي وَقَاتِهِ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا مَضَى.

(1) ابن سعد 7 / 143.

(2) ساقط من الأصل، والخبر في " ابن سعد " 7 / 144 والحلية 2 / 200.

(3) الحلية 2 / 205، 206.

(4) انظره مطولا في " ابن عساكر " 16 / 290 أولفظه " إن كان كذب علي فارني به ".

(5) وفي رواية لابن عساكر (أتمسكن) والخبر فيه 16 / 290 ب.

(6) في طبقاته 1 / 467.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٦)

78 - زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ أَبُو سُلَيْمَانَ الْجُهَنِيُّ الْكُوفِيُّ *
الإمام، الحجة، أَبُو سُلَيْمَانَ الْجُهَنِيُّ، الْكُوفِيُّ، مُحَضَّرٌ قَدِيمٌ.
ارْتَحَلَ إِلَى لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصُحْبَتِهِ، فَقَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدٌ فِي الطَّرِيقِ - عَلَى مَا بَلَّغَنَا - .
سَمِعَ: عُمَرَ، وَعَلِيًّا، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ، وَحُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَطَائِفَةً.
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ،
وَأَخْرَوْهُ.
ثَوْفِيُّ: بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَاجِمِ (1) ، فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2) : شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ مَشَاهِدَهُ.
وَعَمَرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ أَذْرَبِجَانَ.
وَقَالَ الْأَعْمَشُ: رَأَيْتُهُ يُصَوِّرُ لِحْيَتَهُ.
وَنَقَّاهُ: ابْنُ سَعْدٍ.

79 - حَنْصُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيُّ ** (ع)
العُمَرِيُّ، الْمَدَنِيُّ، الْفَقِيهُ.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 102، طبقات خليفة ت 1149، تاريخ البخاري 3 / 407، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 574، الحلية 4 / 171، الاستيعاب ت 861، أسد الغابة 2 / 243، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 205، تهذيب الكمال ص 458، تاريخ الإسلام 3 / 251 و 369، تذكرة الحفاظ 1 / 62، تهذيب التهذيب 1 / 255، غاية النهاية ت 1309، الإصابة ت 3001، تهذيب التهذيب 3 / 427، النجوم الزاهرة 1 / 201، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 25، خلاصة تهذيب التهذيب 129.

(1) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وابن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء.

انظر أخبارها في " الطبري " 6 / 357.

(2) في الطبقات 6 / 102، 103.

(*) (*) طبقات خليفة ت 2121، تاريخ البخاري 2 / 359، المعارف 188، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 184، تهذيب الكمال ص 303، تاريخ الإسلام 3 / 359، =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ١٩٧)

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَمِّهِ؛ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى، وَغَيْرِهِمْ.
رَوَى عَنْهُ: بَنُوهُ؛ عُمَرُ، وَعَبْسَى، وَرَبَاحٌ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَرَابَتُهُ؛ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ شِهَابِ الزُّهْرِيَّانِ، وَحَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَجَمَاعَةٌ.
وَكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ الرِّجَالِ.
مُتَّفَقٌ عَلَى الْإِحْتِجَاجِ بِهِ.
ثَوْفِيُّ: فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ.

80 - أَيُّوبُ الْقُرَيْشِيُّ أَيُّوبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّمَرِيِّ *
هُوَ: أَيُّوبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ النَّمَرِيُّ، الْهَلَالِيُّ، الْأَعْرَابِيُّ.
صَحِبَ الْحَجَّاجَ، وَوَقَفَ عَلَى الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ.
وَكَانَ رَأْسًا فِي الْبِلَاغَةِ، وَالْبَيَانِ، وَاللُّغَةِ.
ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ عَلَى الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ؛ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ نَفَذَهُ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَى سِجِسْتَانَ رَسُولًا.
فَأَمَرَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ أَنْ يَقُومَ وَيَسْبُ الْحَجَّاجَ، وَيَخْلَعَهُ، أَوْ لِيَقْتُلَنَّهُ، فَفَعَلَ مَكْرَهًا.

ثُمَّ أُسِرَ أَيُّوبُ، وَلَمَّا ضَرَبَ الْحَجَّاجُ عُنُقَهُ، نَدِمَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.
وَلَهُ كَلَامٌ بَلِيغٌ مُتَدَاوِلٌ (1) .

= تذهيب التهذيب 1 / 162 ب، البداية والنهاية 9 / 93، تذهيب التهذيب 2 / 402، خلاصة تذهيب التهذيب 87.
(*) المعارف 404، تاريخ الطبري 6 / 385، تاريخ ابن عساكر 3 / 148 أ، تاريخ ابن الأثير 4 / 498، تذهيب الكمال ص 1133، تاريخ الإسلام 3 / 242، العبر 1 / 97، البداية والنهاية 9 / 52 و 54، النجوم الزاهرة 1 / 207، شذرات الذهب 1 / 93، تذهيب ابن عساكر 3 / 219 وفيه تصحيف إلى "أيوب بن زيد" وقد كرر المؤلف ترجمته ص 346.
(1) ومن كلامه ما جاء في "عيون الاخبار" 3 / 69 أن الحجاج قال لأيوب: اخطب علي هند بنت أسماء ولا تزد على ثلاث كلمات، فأتاهم فقال: أتيتكم من عند من تعلمون، والامير = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٩٨)

81 - قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ * (ع)
الْعَالِمُ، النِّقَّةُ، الْخَافِظُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، الْأَحْمَسِيُّ، الْكُوفِيُّ.
وَأَسْمُ أَبِيهِ: حُصَيْنُ بْنُ عَوْفٍ.
وَقِيلَ: عَوْفُ بْنُ عَبْدِ الْخَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُشَيْشِ بْنِ هِلَالٍ.
وَفِي نَسَبِهِ اخْتِلَافٌ.
وَبَجِيلُهُ: هُمْ بَنُو أُمَّارٍ.
أَسْلَمَ، وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَايِعَهُ، فَقَبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ وَقَيْسٌ فِي الطَّرِيقِ، وَلَأَبِيهِ أَبِي حَازِمٍ صُحْبَةً.
وَقِيلَ: إِنَّ لَقَيْسَ صُحْبَةً، وَلَمْ يَنْبُتْ ذَلِكَ.
وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ.
رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَمَّارٌ، وَإِبْنُ مَسْعُودٍ، وَخَالِدٌ، وَالزُّبَيْرُ، وَخَبَّابٌ، وَحُذَيْفَةُ، وَمُعَاذٌ، وَطَلْحَةُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَائِشَةُ، وَأَبِي مُوسَى، وَعَمْرُو، وَمُعَاوِيَةُ، وَالْمُغِيرَةُ، وَبِلَالٌ، وَجَرِيرٌ، وَعَدِيٌّ بْنُ عُمَيْرَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو، وَخَلْقٌ.

= يعطيك ما تسألون، أفنتكحون أم تزدون؟ قالوا: بل أنكحنا وأنعمنا.
ولما أراد الحجاج أن يطلقها أمر ابن القرية أن يأتيها فيطلقها بكلمتين ويمتعها بعشرة آلاف درهم، فأتاها فقال لها: إن الحجاج يقول لك، كنت فينت وهذه عشرة آلاف متعة لك.
ف قالت: قل له: كنا فما حمدنا، وبنا فما ندمنا، وهذه العشرة آلاف لك ببشارتك إياي بطلاقي " عيون الاخبار 2 / 209.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 67، طبقات خليفة ت 1087، تاريخ البخاري 7 / 145، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 102، الاستيعاب ت 2126، تاريخ بغداد 12 / 452، تاريخ ابن عساكر 14 / 235 أ، أسد الغابة 4 / 211، تذهيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 61، تذهيب الكمال ص 1134، تاريخ الإسلام 4 / 46، تذكرة الحفاظ 1 / 57، العبر 1 / 115، تذهيب التهذيب 3 / 162 أ، الإصابة ت 7274 و 7295، تذهيب التهذيب 8 / 386، النجوم الزاهرة 1 / 241، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 22، خلاصة تذهيب التهذيب 317، شذرات الذهب 1 / 112.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ١٩٩)

وَعَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُبَيْلٍ (1)، وَبَيَّانُ بْنُ بَشْرٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَسَلْيَمَانُ الْأَعْمَشُ، وَمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَأَبُو حَرِيرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ قَاضِي سِجِسْتَانَ - إِنَّ صَحَّ - وَعَيْسَى بْنُ الْمُسَيَّبِ الْبَجَلِيُّ، وَالْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ، وَآخَرُونَ.
قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: رَوَى عَنْ بِلَالٍ، وَلَمْ يَلْقَهُ.
وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَلَا سَلْمَانَ.
وَقَالَ سَعْيَانُ بْنُ عُثَيْبَةَ: مَا كَانَ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ أَرَوَى عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (2) .
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَجُودُ النَّابِعِينَ إِسْنَادًا قَيْسٌ.
وَقَدْ رَوَى عَنْ تِسْعَةٍ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَلَمْ يَزِرْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (2) .
وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: أَدْرَكَ قَيْسٌ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، وَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
وَهُوَ مُثْقَلُ الرِّوَايَةِ؛ وَقَدْ تَكَلَّمَ أَصْحَابُنَا فِيهِ، فَمِنْهُمْ: مَنْ رَفَعَ قَدْرَهُ، وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ الْأَحَادِيثَ عَنْهُ مِنْ أَصَحِّ الْأَسَانِيدِ.
وَمِنْهُمْ: مَنْ حَمَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَهُ أَحَادِيثٌ مَنَاقِيرُ.

وَالَّذِينَ أَطْرَوْهُ حَمَلُوا عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَلَى أَنَّهَا عَنْهُمْ غَيْرُ مَنَاجِيرَ، وَقَالُوا: هِيَ غَرَائِبُ. وَمِنْهُمْ: مَنْ لَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَالُوا: كَانَ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ. وَالْمَشْهُورُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْدِمُ عُثْمَانَ، وَلِذَلِكَ تَجَنَّبَ كَثِيرٌ مِنْ قُدَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ.

(1) ويقال: شبل.

(2) تاريخ بغداد 12 / 454.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٠)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَعَ شُهْرَتِهِ لَمْ يَرَوْ عَنْهُ كَبِيرٌ أَحَدٌ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ. وَأَرَوَاهُمْ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ - وَكَانَ ثِقَةً، ثَبَتًا - وَبَيَّانُ بْنُ بَشِيرٍ - وَكَانَ ثِقَةً، ثَبَتًا - ... ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً (1). وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَرَّاشٍ: هُوَ كُوفِيٌّ جَلِيلٌ، لَيْسَ فِي التَّابِعِينَ أَحَدٌ رَوَى عَنِ الْعَشْرَةِ إِلَّا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (2). وَرَوَى: مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، قَالَ: قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ أَوْثَقُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَمِنَ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (3). وَرَوَى: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: ثِقَةٌ. وَكَذَا وَثَقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَرَوَى: عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ لَهُ: قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ يَحْيَى أَحَادِيثَ مَنَاجِيرَ، مِنْهَا: حَدِيثُ (كِلَابِ الْحَوَابِ (4)). وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْأَحْمَرَ يَقُولُ لِابْنِ نُمَيْرٍ: يَا أَبَا هِشَامٍ، أَمَا تَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ وَهُوَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ،

(1) ابن عساكر 14 / 238 ب.

(2) تاريخ بغداد 12 / 454.

(3) تاريخ بغداد 12 / 455.

(4) الحوَاب: موضع بئر بين مكة والبصرة، نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عند مقبلها إلى البصرة في وقعة الجمل، وحديثها أخرجه أحمد 6 / 52 و 97 من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: لما أقبلت عائشة بغلت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوَاب، قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، وقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عزو جل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم: " كيف بإحداكن تنبج عليها كلاب الحوَاب " وإسناده صحيح. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠١)

هَذِهِ الْأَسْطُوانَةُ - يَعْنِي: أَنَّهُ فِي الثِّقَةِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَسْطُوانَةِ (1) -.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي غَنْيَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: كَبُرَ قَيْسٌ حَتَّى جَارَ الْمِائَةَ بِسِنِينَ كَثِيرَةً، حَتَّى خَرَفَ، وَذَهَبَ عَقْلُهُ. قَالَ: فَاسْتَرَوْا لَهُ جَارِيَةً سَوْدَاءَ أُعْجَمِيَّةً.

قَالَ: وَجُعِلَ فِي عُنُقِهَا قَلَانِدٌ مِنْ عَهْنٍ وَوَدَعَ وَأَجْرَاسٍ مِنْ نُحَاسٍ، فَجُعِلَتْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ، وَأُغْلِقَ عَلَيْهِ بَابٌ. قَالَ: وَكُنَّا نَطْلُعُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ وَهُوَ مَعَهَا.

قَالَ: فَيَأْخُذُ تِلْكَ الْقَلَانِدَ بِيَدِهِ، فَيَحَرِّكُهَا، وَيَعْجَبُ مِنْهَا، وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا.

رَوَاهَا: يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، عَنْ يَحْيَى (2).

رَوَى: أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ، قَالَ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ، أَوْ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ.

وَقَالَ خَلِيفَةُ، وَأَبُو غُبَيْدٍ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ.

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَشَدَّ الْفَلَّاسُ، فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

وَلَا عِبْرَةَ بِمَا رَوَاهُ: حَفْصُ بْنُ سُلَيْمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ - فَقَدِ اتَّهَمَ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ مَعَ أَبِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَأَنَا ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ سِنِينَ.

فَهَذَا لَوْ صَحَّ، لَكَانَ قَيْسُ هَذَا هُوَ قَيْسُ بْنُ عَائِذٍ صَحَابِيٍّ صَغِيرٍ (3)، فَإِنَّ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبَايَعِهِ، فَجِئْتُ وَقَدْ قُبِضَ.

رَوَاهُ: السَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْهُ (4) .
وَقِيلَ: كَانَ قَيْسٌ فِي جَيْشِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِذْ قَدِمَ الشَّامَ عَلَى بَرِيَّةِ السَّمَاوَةِ.

- (1) الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 102، وتاريخ بغداد 12 / 454.
(2) تاريخ بغداد 12 / 455.
(3) هو أبو كاهل الاحمسي، مرت ترجمته في الجزء الثالث، وهوفي الاستيعاب ت 3142، وأسد الغابة 4 / 221، والاصابة كنى ت 956.
(4) انظر أسد الغابة 4 / 211 فقد نبه ابن الأثير على ذلك.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٢)

وَرَوَى: الْحَكَمُ بْنُ عُنَيْبَةَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَمَّنَا خَالِدٌ بِالْيَزْمُوكِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ (1) .
وَرَوَى: مُجَالِدٌ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَرْوَحُهُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَشْمٍ فِي ذِرَاعِهَا، فَقَالَ لِأَبِي: يَا أَبَا حَازِمٍ، قَدْ أَجَزْتُ لَكَ فَرَسَكَ (2) .

82 - العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي * (ق)
القدوة، العابد، أبو نصر العدوي، البصري.
أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم.
وَحَدَّثَ عَنْ: عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَمُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَغَيْرِهِمْ.
رَوَى عَنْهُ: الْحَسَنُ، وَأَسِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُثْعَمِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ، وَأَوْفَى بْنُ دِلْهَمٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَآخَرُونَ.
وَكَانَ رَبَّانِيًّا، تَقِيًّا، قَانِتًا لِلَّهِ، بَغَاءً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.
قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ قَدْ بَكَى حَتَّى غَشِيَ بَصَرُهُ، وَكَانَ إِذَا

- (1) زاد ابن عساكر 14 / 235 ب " . قد خالف بين طرفيه وخلفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .
(2) لفظ ابن عساكر 14 / 237 ب هكذا: " قد أجزت لك فرسبك، قال: وكان وعدني ووعد أبي فرسا " .
(*) طبقات ابن سعد 7 / 217، الزهد لأحمد 252، طبقات خليفة ت 1633، تاريخ البخاري 6 / 507، المعرفة والتاريخ 2 / 93، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 355، الحلية 2 / 242، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 342، تهذيب الكمال ص 1074، تاريخ الإسلام 4 / 41، تهذيب التهذيب 3 / 123 ب، البداية والنهاية 9 / 26، تهذيب التهذيب 8 / 181، النجوم الزاهرة 1 / 202، خلاصة تهذيب التهذيب 299.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٣)

أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَتَكَلَّمَ، جَهَشَهُ الْبُكَاءُ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمِيَ.
وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: كَانَ قُوْتُ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ رَغِيْفًا كُلَّ يَوْمٍ.
وَقَالَ أَوْفَى بْنُ دِلْهَمٍ: وَكَانَ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ مَالٌ وَرَقِيقٌ، فَأَعْتَقَ بَعْضَهُمْ، وَبَاعَ بَعْضَهُمْ، وَتَعَبَّدَ، وَبَالَغَ، فَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَتَذَلُّ لِلَّهِ، لَعَلَّهُ يَرْحَمُنِي (1) .
وَعَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ، فَقَالَ:
أَتَأْنِي أَبَ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: أَنتَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ، فَقُلْ لَهُ: لِمَ تَبْكِي؟ قَدْ غُفِرَ لَكَ.
قَالَ: فَبَكَى، وَقَالَ: الْآنَ حِينَ لَا أَهْدَأُ.
وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ: رَوَى الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَكَتْ ثَلَاثًا لَا تَرْتَفَأُ لَهُ دَمْعَةٌ، وَلَا يَكْتَنِلُ بَنُومٌ، وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا.
فَأَتَاهُ الْحَسَنُ، فَقَالَ: أَيُّ أَحِبِّي، أَتَقْتُلُ نَفْسَكَ أَنْ يُثِيرَتْ بِالْجَنَّةِ!
فَارْتَدَّ بُكَاءً، فَلَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى أَمْسَى، وَكَانَ صَائِمًا، فَطَعِمَ شَيْئًا.
رَوَاهَا: عُيَيْدُ اللَّهِ الْعُنَيْبِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ.
جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، وَسَالَ هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيَّ، فَقَالَ:
تَجْهَرُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِلْحَجِّ، فَأَتَاهُ أَنْتَ فِي مَنَامِهِ: أَنتَ الْبَصْرَةُ، فَأَتَى الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ رُبْعَةٌ، أَفْصَمُ النَّبِيِّ، بَسَامٌ، فَبَثِرَهُ بِالْجَنَّةِ.
فَقَالَ: رُؤْيَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ.

فَأَتَاهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ فِي الثَّلَاثَةِ، وَجَاءَهُ بِوَعِيدٍ، فَأَصْبَحَ، وَتَجَهَّزَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبُيُوتِ، إِذَا الَّذِي أَتَاهُ فِي مَنَامِهِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا نَزَلَ فَقَدَهُ.
 قَالَ: فَجَاءَ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْعَلَاءِ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْعَلَاءُ؟
 قُلْتُ: لَا، أَنْزَلَ - رَجَمَكَ اللَّهُ - فَصَنَعَ رَحْلَكَ.
 قَالَ: لَا، أَتَيْنَ الْعَلَاءُ؟
 قُلْتُ: فِي الْمَسْجِدِ.
 فَجَاءَ الْعَلَاءُ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَ، تَبَسَّمَ، فَبَدَتْ نَبِيَّتُهُ، فَقَالَ: هَذَا - وَاللَّهِ - هُوَ.
 فَقَالَ الْعَلَاءُ: هَلَا حَطَّطْتَ رَحْلَ

(1) انظر الحلية 2 / 243.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٤)

الرَّجُلِ، أَلَا أَنْزَلْتَهُ!
 قَالَ: قُلْتُ لَهُ، فَأَبَى.
 قَالَ الْعَلَاءُ: أَنْزَلَ - رَجَمَكَ اللَّهُ -.
 قَالَ: أَخْلَنِي.
 فَدَخَلَ الْعَلَاءُ مَنْزِلَهُ، وَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ، تَحَوَّلِي.
 فَدَخَلَ الرَّجُلُ، فَبَشَّرَهُ بِرُؤْيَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ، فَارْتَكَبَ، وَأَعْلَقَ الْعَلَاءُ بَابَهُ، وَبَكَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - أَوْ قَالَ: سَبْعَةً - لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَاماً وَلَا شَرَاباً.
 فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي جَلَالِ بُكَائِهِ: أَنَا، أَنَا.
 وَكُنَّا نَهَابُهُ أَنْ تَفْتَحَ بَابَهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ، فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَجَاءَ، فَدَقَّ عَلَيْهِ، فَفَتَحَ، وَبِهِ مِنَ الضَّرِّ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.
 ثُمَّ كَلَّمَ الْحَسَنَ؛ فَقَالَ: وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَفَقَاتِلَ نَفْسَكَ أَنْتَ؟
 قَالَ هَشَامٌ: فَحَدَّثَنَا الْعَلَاءُ - لِي وَالْحَسَنَ - بِالرُّؤْيَا، وَقَالَ: لَا تُحَدِّثُوا بِهَا مَا كُنْتُ حَيًّا (1).
 فَقَادَهُ: عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ:
 مَا يَصُرُّكَ شَهِدْتُ عَلَى مُسْلِمٍ بِكُفْرٍ، أَوْ قَتَلْتُهُ (2).
 وَقَالَ هَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: كَانَ الْعَلَاءُ يَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَ، وَيُصَلِّي حَتَّى يَسْقُطَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنَسُ وَالْحَسَنُ، فَقَالَا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرَكَ بِهَذَا كُلِّهِ (3).
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَخْبَرْتُ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَصَّالَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ:
 دَخَلْتُ مَعَ الْحَسَنِ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، وَقَدْ أَسْأَلَهُ الْخُزْنَ، وَكَانَتْ لَهُ أُخْتُ تَدْفِقُ عَلَيْهِ الْقُطْنُ غُدُوءَ وَعَشِيَّةً، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلَاءُ؟
 قَالَ: وَأَخْرَنَاهُ عَلَى الْخُزْنِ (4).
 حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ:
 رَأَيْتُ النَّاسَ فِي النَّوْمِ، يَتَّبِعُونَ شَيْئاً، فَتَبِعْتُهُ، فَإِذَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ هَتْمَاءُ عَوْرَاءَ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَلْبَةٍ

(1) رواها أبو نعيم في الحلية 2 / 245، 246.

(2) المصدر السابق.

(3) الحلية 2 / 243.

(4) الحلية 2 / 242.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٥)

وَزِينَةٍ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟

قَالَتْ: أَنَا الدُّنْيَا.

قُلْتُ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبْعِثَكَ إِلَيَّ.

قَالَتْ: نَعَمْ، إِنْ أَبْعَضْتَ الدَّرَاهِمَ (1).

رَوَى: الْحَارِثُ بْنُ نُبَهَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رَنَابٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، بِخَوَرِهِ.

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصَّبْعِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ أَخُو الْعَلَاءِ: أَنَّ الْعَلَاءَ كَانَ يُحْيِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَنَامَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، فَأَتَاهُ مِنْ أَخَذَ بِنَاصِيَّتِهِ، فَقَالَ: فُمْ يَا ابْنَ زِيَادٍ، فَاذْكُرِ اللَّهَ يَذْكُرْكَ. فَقَامَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُ قَائِمَةً حَتَّى مَاتَ (2).

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي تَفْسِيرِ (حَم، الْمُؤْمِن) فِي: { لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ } [الرُّم: 53]:

رَوَى: حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ الدُّنْيَا عَجُوزًا شَوْهَاءَ هَتْمَاءَ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ وَجَلِيَّةٍ، وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهَا، قُلْتُ: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: الدُّنْيَا ...، وَذَكَرَ الْحَكَايَةَ (3).

ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ جَبَانَ: أَنَّ الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ تُوُفِّيَ فِي آخِرَةِ وَلَايَةِ الْحَجَّاجِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ.

قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقِ الْأَسَدِيِّ: أَخْبَرَكُمُ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ، أَنَّ أَبَا الْكَارِمِ التِّيمِيَّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ، أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ الْحَافِظَ، حَدَّثَنَا فَارُوقٌ وَحَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ فِي جَمَاعَةٍ، قَالُوا: أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْكُتَيْبِيَّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو

(1) المعرفة والتاريخ 2 / 93، والحلية 2 / 243، 244.

(2) الحلية 2 / 244.

(3) الذي في صحيح البخاري 8 / 426 في تفسير سورة المؤمن: وكان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس! والله عز وجل يقول: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ويقول: (وإن المسرفين هم أصحاب النار) ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٠٦)

بْنِ مَرْزُوقٍ، أَنَّ أَبَا عَمْرَانَ الْقَطَّانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْجَنَّةُ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ).

رَوَاهُ: مَطَرُ الْوَرَّاقُ، عَنِ الْعَلَاءِ، مِثْلَهُ.

إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ (1).

فَأَمَّا (الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ): فَشَيْخٌ آخَرٌ، بَصْرِيٌّ، يَرْوِي عَنْ: الْحُسَيْنِ، رَوَى عَنْهُ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، رَوَى لَهُ: النَّسَائِيُّ. وَقَدْ جَعَلَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَجَّاجِ الْحَافِظُ التَّرْجَمَتَيْنِ وَاحِدَةً، وَلَا يَسْتَوِي ذَلِكَ.

83 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ بْنُ مَقْرَنٍ الْمُرْنِيُّ * (خ، م، د، س)

الإمام، أَبُو الْوَلِيدِ الْمُرْنِيُّ، الْكُوفِيُّ.

لَأَبِيهِ صُحْبَةً.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ.

وَعَنْ: عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزِ السَّيْبَانِيُّ، وَآخَرُونَ.

ذَكَرَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، مِنْ جَبَارِ النَّابِعِينَ.

تُوفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ.

84 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْبِدٍ الرَّمَانِيُّ * (م، 4)

بَصْرِيٌّ، ثِقَةٌ، جَلِيلٌ.

(1) الحلية 2 / 248، وهو في المسند 2 / 362 من طريق أبي داود الطيالسي عن عمران به.

* طبقات ابن سعد 6 / 175، طبقات خليفة ت 1097، تاريخ البخاري 5 / 195، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني

169، تهذيب الكمال ص 746، تهذيب التهذيب 2 / 189 ب، تاريخ الإسلام 3 / 270، الإصابة ت 6643، تهذيب التهذيب 6 /

40، خلاصة تهذيب التهذيب 215.

(*) * طبقات خليفة 1716 وفيه تصحف (معبد) إلى (معبد) تاريخ البخاري 5 / 198، =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٠٧)

رَوَى عَنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي قَتَادَةَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَغِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، وَآخَرُونَ.
مَاتَ: قَبْلَ الْمِائَةِ.

85 - أَبُو الْعَالِيَةِ رُفَيْعُ بْنُ مَهْرَانَ الرَّيَاحِيُّ الْبَصْرِيُّ * (ع)
الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَاحِيُّ، الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ.
كَانَ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بَنِي يَزُوعَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.
أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ شَابٌّ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ.
وَسَمِعَ مِنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعِدَّةٍ.
وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَهُ عَلَى: أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَتَصَدَّرَ لِإِفَادَةِ الْعِلْمِ، وَبَعْدَ صِنْتِهِ.
قَرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ - فِيمَا قِيلَ - وَمَا ذَاكَ بِبَعِيدٍ فَإِنَّهُ تَمِيمِيٌّ،

= الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 173، تهذيب الكمال ص 745، تهذيب التهذيب 2 / 189 آ، تاريخ الإسلام 3 / 270، تهذيب التهذيب 6 / 40، خلاصة تهذيب التهذيب 215.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 112، الزهد لأحمد 302، طبقات خليفة ت 1634، تاريخ البخاري 3 / 326، المعارف 454، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 510، الحلية 2 / 217، تاريخ أصبهان 1 / 314، طبقات الفقهاء للشيرازي 88، تاريخ ابن عساکر 6 / 131 آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 251، تهذيب الكمال ص 417 و 1625، تذكرة الحفاظ 1 / 58، تاريخ الإسلام 3 / 319 و 4 / 79، العبر 1 / 108، تهذيب التهذيب 1 / 226 ب، و 4 / 219 ب، غاية النهاية ت 1272، الإصابة ت 2740 وكنى ت 838، تهذيب التهذيب 3 / 284، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 22، خلاصة تهذيب التهذيب 119، طبقات المفسرين 1 / 172، شذرات الذهب 1 / 102، تهذيب ابن عساکر 5 / 326.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٨)

وَكَانَ مَعَهُ بِبَلَدِهِ، وَأَدْرَكَ مِنْ حَيَاةِ أَبِي الْعَالِيَةِ نَيْفًا وَعَشْرِينَ سَنَةً.
قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: أَخَذَ أَبُو الْعَالِيَةِ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا (1) عَنْ: أَبِي، وَزَيْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
وَيُقَالُ: قَرَأَ عَلَى عُمَرَ.
رَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا: شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ، وَآخَرُونَ.
قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ:
قَرَأْتُ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ سِنِينَ (2).
وَرَوَى: مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرُهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ خَفْصَةَ بِنْتِ سَيِّرِينَ، قَالَتْ:
قَالَ لِي أَبُو الْعَالِيَةِ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (3).
وَعَنْ أَبِي خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:
كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْفَعُنِي عَلَى السَّرِيرِ، وَفَرِيشٌ أَسْفَلَ مِنَ السَّرِيرِ، فَتَعَامَزْتُ بِي فَرِيشٌ.
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَكَذَا الْعِلْمُ يَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَيُجْلِسُ الْمَمْلُوكَ عَلَى الْأَسْرِ (4).
قُلْتُ: هَذَا كَانَ سَرِيرُ دَارِ الْإِمْرَةِ، لَمَّا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَوَلِّيًا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: وَلَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَبَعْدَهُ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ.
وَقَدْ وَثَّقَ أَبُو الْعَالِيَةِ: الْحَافِظَانِ؛ أَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ.

- (1) القراءة على الشيخ حفظا أو من كتاب يسمى عندهم عرضا.
 - (2) ابن سعد 7 / 113.
 - (3) ابن عساکر 6 / 134 آ.
 - (4) ابن عساکر 6 / 135 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٠٩)

قَالَ خَالِدُ أَبُو الْمُهَاجِرِ: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: كُنْتُ بِالسَّامِ مَعَ أَبِي ذَرٍّ.
وَقَالَ أَبُو خَلْدَةَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ:

كُنَّا عِبِيداً مَمْلُوكِينَ، مِمَّا مَنْ يُؤَدِّي الصَّرَائِبَ، وَمِمَّا مَنْ يَخْدُمُ أَهْلَهُ، فَكُنَّا نَحْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَشَقَّ عَلَيْنَا، حَتَّى شَكَا بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، فَلَقِينَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمُونَا أَنْ نَحْتِمَ كُلَّ جُمُعَةٍ، فَصَلَّيْنَا، وَنَمَنَّا، وَلَمْ يَشُقَّ عَلَيْنَا (1) .

قَالَ أَبُو خَلْدَةَ: ذَكَرَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لِأَبِي الْعَالِيَةِ، فَقَالَ:

رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَدْرَكْنَا الْخَيْرَ، وَتَعَلَّمْنَا قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّدَ.

وَكُنْتُ أَتِي ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ، فَيُجْلِسُنِي عَلَى السَّرِيرِ، وَفَرِيشٍ أَسْفَلَ.

وَرَوَى: جَرِيرٌ، عَنْ مُعِيرَةَ، قَالَ:

كَانَ أَشْبَهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عِلْماً بِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَبُو الْعَالِيَةِ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ: عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:

كُنْتُ أَرْحَلُ إِلَى الرَّجُلِ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ لِأَسْمَعَ مِنْهُ، فَأَتَقَفُّ صَلَاتَهُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُحْسِنُهَا، أَقَمْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَجَدْتُ يُضَيِّعُهَا، رَحَلْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَقُلْتُ: هُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضَيَّعَ (2) .

قَالَ شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَابِ: حَابَيْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ فِي ثَوْبٍ، فَأَبَى أَنْ يَشْتَرِيَ مِنِّي الثَّوْبَ.

قَالَ أَبُو خَلْدَةَ: قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ:

لَمَّا كَانَ زَمَانٌ عَلَيَّ وَمُعَاوِيَةُ، وَإِنِّي لَشَابٌّ، الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ، فَتَجَهَّزْتُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَإِذَا صَفَّانَ مَا يُرَى طَرَفَاهُمَا، إِذَا كَبُرَ هَوْلَاءُ، كَبُرَ هَوْلَاءُ، وَإِذَا هَلَّلَ

(1) ابن سعد 7 / 113.

(2) الحلية 2 / 220.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١٠)

هَوْلَاءُ، هَلَّلَ هَوْلَاءُ، فَرَاغْتُ نَفْسِي، فَقُلْتُ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَنْزَلَهُ كَافِرًا؟ وَمَنْ أَكْرَهَنِي عَلَى هَذَا؟

قَالَ: فَمَا أُمْسَيْتُ حَتَّى رَجَعْتُ، وَتَرَكْتُهُمْ (1) .

قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ، قَامَ، فَتَرَكَهُمْ (2) .

مَعْمَرٌ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:

أَنْتُمْ أَكْثَرُ صَلَاةٍ وَصِيَاماً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَكِنَّ الْكَذِبَ قَدْ جَرَى عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ.

زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:

تَعَلَّمْتُ الْكِتَابَةَ وَالْقُرْآنَ، فَمَا شَعَرَ بِي أَهْلِي، وَلَا رُبِّي فِي تَوْبِي مَدَادٌ قَطُ (3) .

ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ الْأَحْوَلِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:

تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَهْوَاءُ، فَإِنَّهَا (4) تُوقِعُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ

قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ -يَعْنِي: عُثْمَانُ- بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ، فَقَالَ: قَدْ تَصَحَّكَ -وَاللَّهِ- وَصَدَقَكَ (5) .

أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:

مَا مَسَسْتُ ذَكَرِي بِبِمَيْنِي مِنْذُ سِتِّينَ، أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً (6) .

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ قَالَ:

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَهْلِكَ عَبْدٌ بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ: نِعْمَةِ يَحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَذَنْبٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ.

(1) ابن سعد 7 / 114.

(2) الحلية 2 / 218.

(3) الحلية 2 / 217.

(4) في الأصل: (فإنكم) وهو تصحيف.

(5) الحلية 2 / 218.

(6) الحلية 2 / 219.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١١)

وَقَالَ أَبُو خَلْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ:

تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ، خَمْسَ آيَاتٍ، فَإِنَّهُ أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ، وَجَبْرُئِيلُ كَانَ يَنْزِلُ بِهِ خَمْسَ آيَاتٍ، خَمْسَ آيَاتٍ (1) .

فُقَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُعِيرَةَ، قَالَ:

أَوَّلُ مَنْ أَدَّنَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ: أَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاجِيُّ (2) .
 أَبُو خَلْدَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابٌ، يُرَحِّبُ بِهِمْ، وَيَقْرَأُ: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا، فَقُلْ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} ،
 الْآيَةُ [الْأَنْعَامُ (3) : 54] .
 مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ:
 مَنْ آمَنَ بِهِ هَذَا، وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ} [النَّعَانُ: 11] .
 وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطَّلَاقُ: 3] .
 وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَارَاهُ، وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} [البَقَرَةُ: 245] .
 وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنْ غَدَابِهِ أَجَارَهُ، وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} [آلِ عِمْرَانَ: 103] ، وَالْأَعْتَصَامُ:
 الثَّقَةُ بِاللَّهِ .
 وَمَنْ دَعَاهُ أَجَابَهُ، وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي، فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البَقَرَةُ: 186]
 (4) .

- (1) الحلية 2 / 219، 220.
 (2) الحلية 2 / 221، وما وراء النهر: أطلقه المسلمون العرب على البلدان التي افتتحوها وراء نهر جيحون، من هذه البلدان وأجلها شأنا: الصغد وبخاري وسمرقند وخوارزم وطشقند انظر بلدان الخلافة الشرقية ص 476.
 (3) الحلية 2 / 221.
 (4) الخبر في الحلية 2 / 221، 222 وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه منه.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١٢)

وَمَنْ مَرَّ سَبِيلَ أَبِي الْعَالِيَةِ الَّذِي صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ: الْأَمْرُ بِإِعَادَةِ الْوُضُوءِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مَنْ ضَجَّكَ فِي الصَّلَاةِ.
 وَبِهِ يَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَيْمَةِ الْعِلْمِ (1) .
 وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ:
 حَدَّثْتُ أَبِي الْعَالِيَةَ الرَّيَّاجِيَّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ -يَعْنِي: مَا يُرَوَى فِي الضَّجِّكَ فِي الصَّلَاةِ- .
 وَرَوَى: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ، قَالَ:
 قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: اسْتَرْتَنَنْتِي امْرَأَةً، فَأَرَادَتْ أَنْ تُعْتِقَنِي، فَقَالَ بَنُو عَمَّاهُ: تُعْتِقْنِي، فَيَذْهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَنْقَطِعَ!؟
 فَأَتَيْتُ لِي مَكَانًا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَتْ: أَنْتَ سَائِبَةٌ - تُرِيدُ: لَا وِلَاءَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ - .
 قَالَ: فَأَوْصَى أَبُو الْعَالِيَةِ بِمَا لَهُ كُلُّهُ (2) .
 وَقَالَ أَبُو خَلْدَةَ: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:
 مَا تَرَكَتُ مِنْ مَالٍ، فَتَلَّيْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَلَّيْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَلَّيْتُ فِي الْفُقَرَاءِ .
 قُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ مَوَالِيكَ؟
 قَالَ: السَّائِبَةُ يَضَعُ نَفْسَهُ حَيْثُ شَاءَ (3) .
 هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:
 قَرَأْتُ الْمُحَكَّمَ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ سِنِينَ، فَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنِعْمَتَيْنِ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: أَنْ هَدَانِي
 لِلْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي حُرُورِيًّا (4) .

- (1) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (3761) ، والدارقطني من طريقه عن معمر، عن قتادة، عن أبي العالوية، أن رجلا أعمى
 تردى في بئر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي في أصحابه، فضحك بعض من كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم،
 فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة.
 وعبد الرزاق فمن فوّه من رجال الصحيحين.
 (2) طبقات ابن سعد 7 / 112.
 (3) انظر الخبر مفصلا في " ابن سعد " 7 / 112، 113.
 (4) ابن سعد 7 / 113، والحرورية نسبة إلى حروراء، قرية من قرى الكوفة، تجمع بها المحكمة الأولى الذين خرجوا على
 أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد تحكيم الحكمين، =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١٣)

قَالَ أَبُو خَلْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ:
 زَارَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ صُوفٌ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا زِيُّ الرُّهْبَانِ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا تَزَاوَرُوا، تَجَمَّلُوا.
 وَرَوَى: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ:
 أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ أَوْصَى مُورِقًا الْعَجَلِيَّ أَنْ يَجْعَلَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَتَيْنِ (1).
 وَقَالَ مُورِقٌ: وَأَوْصَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوَضَعَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَتَانِ (2).
 قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقِ الْأَسَدِيِّ: أَخْبَرَكُمُ ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ، أَنَّ أَبَا الْحَدَّادِ، أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ،
 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَنَّ أَبَا مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:
 مَا تَرَكَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئْنَ رُفِعَ إِلَّا مِدْرَعَةٌ صُوفٍ، وَخُفَّي رَاغٍ، وَقَدَافَةٌ يَفْقُذُ بِهَا الطَّيْرُ (3).
 قَالَ أَبُو خَلْدَةَ: مَاتَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ تِسْعِينَ.
 وَقَالَ الْبُخَارِيُّ (4)، وَغَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.
 وَشَدَّ: الْمَدَائِنِيُّ، فَوَهَمَ، وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ.

= فاجتمعوا فيها ورأسهم عبد الله بن الكواء، وحرقوا بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وعدة فكفروا عليا وتبرؤوا منه
 فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثدية.
 ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها.
 انظر "المقالات والفرق" ص 5 و"الملل والنحل" للشهرستاني 1 / 115 وما بعدها.
 (1) ابن سعد 7 / 117.
 (2) علقه البخاري 3 / 176 في الجنائز باب الجريدة على القبر، وقد وصله ابن سعد في.
 الطبقات 7 / 8 من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الاحول، قال: قال مورق: أوصاني..
 (3) الحلية 2 / 221.
 (4) في تاريخه الكبير 3 / 326.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢١٤)

86 - عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ بْنِ ظَبْيَانَ السُّدُوسِيُّ * (خ، د، ت)
 النَّصْرِيُّ.
 مِنْ أَغْنِيَاءِ الْعُلَمَاءِ، لَكُنْهُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ.
 حَدَّثَ عَنْ: عَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
 رَوَى عَنْهُ: ابْنُ سِيرِينَ، وَقَتَادَةُ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ.
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَيْسَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنَ الْخَوَارِجِ.
 ثُمَّ ذَكَرَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ، وَأَبَا حَسَّانَ الْأَعْرَجِ.
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ: عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مِثْلًا، لَقَالَ، وَلَسْنَا نَقْدِرُ أَنْ نَقُولَ مِثْلَ قَوْلِهِ.
 حَدَّثَ: سَلَمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: تَزَوَّجَ عِمْرَانُ خَارِجِيَّةً، وَقَالَ: سَأَرُدُّهَا.
 قَالَ: فَصَرَفْتَهُ إِلَى مَذْهَبِهَا (1).
 فَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ: أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ، وَكَانَ دَمِيمًا، فَأَعْجَبَتْهُ يَوْمًا، فَقَالَتْ: أَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ، لِأَنَّكَ أُعْطِيتَ، فَشَكَرْتَ، وَابْتُلِيتُ،
 فَصَبَرْتُ.
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: بَلَّغْنَا أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ كَانَ ضَيْفًا لِرُوحِ بْنِ زُبَاعٍ، فَذَكَرَهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَنَا.
 فَهَرَبَ، وَكَتَبَ:

(*) طبقات ابن سعد 7 / 155، طبقات خليفة ت 1705، تاريخ البخاري 6 / 413، الكامل
 للمبرد 3 / 167، وانظر الفهارس، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 296، الاغانى 16 / 152، تهذيب الكمال ص
 1060، تاريخ الإسلام 3 / 284، العبر 1 / 98 تهذيب التهذيب 3 / 113 ب، البداية والنهاية 9 / 52، الإصابة ت 6875،
 تهذيب التهذيب 8 / 127، النجوم الزاهرة 1 / 216، خلاصة تهذيب التهذيب 295، شذرات الذهب 1 / 95، خزنة الأدب
 بتحقيق هارون 5 / 350.
 (1) انظر الاغانى 18 / 115 ط الدار.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢١٥)

يَا رَوْحُ! كَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ نَزَلَتْ بِهِ ... قَدْ ظَنَّ ظَنَّاكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَّانٍ؟
 حَتَّى إِذَا خَفَّتْهُ، رَايَلْتُ مَنْزِلَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا مَا تُرَوِّعُنِي ... فِيهِ طَوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي ... مَا يُوجِشُ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لِبَطَاغِيَةِ ... كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
 لَكِنْ أَبْتُ لِي آيَاتٍ مُفَصَّلَةً ... عَقْدَ الْوَلَايَةِ فِي (طه) وَ (عمران) (1)
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَصْرَعٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا ... إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا
 إِنِّي لِأَذْكُرُهُ حِينَئِذٍ فَأَحْسِبُهُ ... أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا
 أَكْرَمَ بِقَوْمٍ بَطُونُ الطَّيْرِ قَبْرِهُمْ ... لَمْ يَخْلُطُوا بَيْنَهُمْ بَغْيًا وَغَدْوَانًا (2)
 قَبْلَ شِعْرِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَأَدْرَكَهُ حَمِيَّةٌ لِقَرَابَتِهِ مِنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ

(1) الابيات في " الكامل " للمبرد 3 / 170 وروايته: " يا روح كم من أخي مثوى نزلت به " و " فارقت منزله " و " كنت ضيفك .. " و " فيه روائع من إنس ومن جان " و " . العظمى فأدركني ما أدرك الناس " و " كنت المقدم في سري وإعلاني " و " آيات مطهرة " و " عند الولاية " وكذا في الاغاني 18 / 112 ط الدار.

(2) الابيات عدا الأخير في الكامل " للمبرد 3 / 169، و " الاغاني " 18 / 111 ط الدار.
 وقد رد على عمران بن حطان الفقيه الطبري - كما جاء في نسخة من الكامل للمبرد - فقال: يا ضربة من شقي ما أراد بها * إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا إني لاذكره يوما فألغنه * إيها وألعن عمران بن حطانا وقال محمد بن أحمد الطبيب يرد على عمران بن حطان: يا ضربة من غدور صار ضاربها * أشقى البرية عند الله إنسانا إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه * وألعن الكلب عمران بن حطانا وللسيد الحميري ولغيره قصائد ردوا فيها على عمران، انظرها في ترجمته في الخزانة.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١٦)

اللَّهُ عَنْهُ. فَتَنَزَّ دَمَهُ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْغُيُونَ.
 فَلَمْ تَحْمِلْهُ أَرْضٌ، فَاسْتَجَارَ بِرَوْحِ بْنِ زَيْبَاعٍ، فَأَقَامَ فِي ضَيْاقِيهِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟
 قَالَ: مِنَ الْأَرْدِ.
 فَبَقِيَ عِنْدَهُ سَنَةً، فَأَعْجَبَهُ إِعْجَابًا شَدِيدًا، فَسَمَرَ رَوْحٌ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدَّاكَرَا شِعْرَ عِمْرَانَ هَذَا.
 فَلَمَّا انْصَرَفَ رَوْحٌ، تَحَدَّثَ مَعَ عِمْرَانَ بِمَا جَرَى، فَأَنْشَدَهُ بَقِيَّةَ الْقَصِيدِ.
 فَلَمَّا عَادَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: إِنَّ فِي ضَيْاقِي رَجُلًا مَا سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا قَطُّ إِلَّا وَحَدَّثَنِي بِهِ وَبِأَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي تِلْكَ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا.
 قَالَ: صَفِّهِ لِي.
 فَوَصَّفَهُ لَهُ، قَالَ: إِنَّكَ لَتَصِفُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانٍ، اعْرِضْ عَلَيْهِ أَنْ يَلْقَانِي.
 قَالَ: فَهَرَبَ إِلَى الْجَزِيرَةِ، ثُمَّ لَجَأَ بِعُمَانَ، فَأَكْرَمُوهُ.
 وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: لَقِينِي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ، فَقَالَ: يَا أَعْمَى، اخْضَطْ عَنِّي هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:
 حَتَّى مَتَى تُشَقَّى النَّفْسُ بِكَاسِهَا ... رَبِّبَ الْمُنُونِ، وَأَنْتَ لَاهُ تَرْتَعُ؟
 أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى ... وَإِلَى الْمَنِيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ تُدْفَعُ؟
 أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ
 فَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمٍ فَفَرَّكَ دَائِبًا ... وَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ لَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ (1)
 وَبَلَّغْنَا أَنَّ الثَّوْرِيَّ كَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتِ عِمْرَانَ هَذِهِ:
 أَرَى أَشَقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا ... عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عِرَاءٌ وَجَوْعُ
 أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ فَإِنَّهَا ... سَحَابَةٌ صَيْفٍ، عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ
 كَرَكِبَ قَضَوَا حَاجَاتِهِمْ وَتَرَحَّلُوا ... طَرِيقُهُمْ بِأَدْيِ الْعَلَامَةِ مَهِيغُ (2)
 قَالَ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ الْحَافِظُ: تُوْفِيَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ.

(1) الابيات في تاريخ الإسلام 3 / 285 وخزانة الأدب بتحقيق هارون 5 / 360، 361.
 (2) الابيات في تاريخ الإسلام 3 / 286 وخزانة الأدب بتحقيق عبد السلام هارون 5 / 361 وفيه: " بادي الغيبة مهيع ".
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢١٧)

87 - عَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ * (ع)

الإمام الكبير، القاضي، أبو يحيى القرشي، الأسدي.
كَانَ عَظِيمَ الْمُنَزَّلَةِ عِنْدَ وَالِدِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْقَضَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.
وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ أَبَاهُ تَعَهَّدَ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَجَدَّتِهِ؛ أَسْمَاءَ، وَخَالَه أَبِيهِ؛ عَائِشَةَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ يَحْيَى، وَابْنُ عَمِّهِ؛ هِشَامُ بْنُ عُزْوَةَ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ حَمْرَةَ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَآخَرُونَ.
وَلَهُ تَرْجَمَةٌ حَسَنَةٌ فِي (النَّسَبِ (1))، وَلَمْ أَطْفُرْ لَهُ بِوَفَاءٍ.

88 - سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيُّ ** (ع)

ابْنُ أَبِي وَهْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ يَقُظَةَ، الْإِمَامُ، الْعَلَمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، الْمَخْزُومِيُّ، عَالِمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ،

(*) طبقات خليفة ت 2240، تاريخ البخاري 6 / 32، المعارف 226، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 82، تهذيب الكمال ص 650، تاريخ الإسلام 3 / 260، تهذيب التهذيب 2 / 120 ب، العقد الثمين 5 / 89، تهذيب التهذيب 5 / 98، خلاصة تهذيب التهذيب 186.

(1) "نسب قريش" للزبير بن بكار 1 / 70 تحقيق محمود شاكر.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 119، طبقات خليفة ت 2096، تاريخ البخاري 3 / 510، المعارف 437، المعرفة والتاريخ 1 / 468، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثاني 59، الحلية 2 / 161، طبقات الفقهاء للشيرازي 57، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 219، وفيات الأعيان 2 / 375، تهذيب الكمال ص 505، تاريخ الإسلام 4 / 4 و 188، تذكرة الحفاظ 1 / 51، العبر 1 / 110، تهذيب التهذيب 2 / 28 آ، البداية والنهاية 9 / 99، غاية النهاية ت 1354، تهذيب التهذيب 4 / 84، النجوم الزاهرة 1 / 228، طبقات الحفاظ للسيوطي 17، خلاصة تهذيب التهذيب 143، شذرات الذهب 1 / 102. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢١٨)

وَسَيِّدُ التَّابِعِينَ فِي زَمَانِهِ.

وُلِدَ: لِسِتْنَتَيْنِ مَضَتْ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقِيلَ: لِأَرْبَعِ مَضَيْنَ مِنْهَا، بِالْمَدِينَةِ.

رَأَى عُمَرَ، وَسَمِعَ: عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَأَبَا مُوسَى، وَسَعْدًا، وَعَائِشَةَ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَخَلَقًا سِوَاهُمْ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي بِنِ كَعْبٍ مُرْسَلًا، وَبِلَالٍ كَذَلِكَ، وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَلِكَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ كَذَلِكَ.

وَرَوَاهُ عَنْ: عَلِيٍّ، وَسَعْدِ، وَعُثْمَانَ، وَأَبِي مُوسَى، وَعَائِشَةَ، وَأُمِّ شَرِيكٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَحَكِيمِ بْنِ جَرَّامٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِيهِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَعِيدٍ: فِي (الصَّحِيحَيْنِ)، وَعَنْ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَمَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ: فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ).

وَرَوَاهُ عَنْ: جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَجَابِرٍ، وَغَيْرِهِمَا فِي (الْبُخَارِيِّ).

وَرَوَاهُ عَنْ: عُمَرَ فِي (السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ).

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ: زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَسُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَصُهَيْبٍ، وَالضَّحَّاكَ بْنِ سُفْيَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ النَّيْمِيِّ.

وَرَوَاهُ عَنْ: عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ فِي (السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ)، وَهُوَ مُرْسَلٌ.

وَأُرْسِلَ عَنْ: النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

وَكَانَ زَوْجَ بَيْتِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِهِ.

رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُمْ: إِدْرِيسُ بْنُ صَبِيحٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَبَشِيرٌ (1)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ، وَعَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ سُهَيْلٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَبْدِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، وَعَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ، وَغُفَّةُ

(1) هو بشير بن المحرر. قال المؤلف في الميزان 1 / 329: لا يعرف. ونقله ابن حجر في التهذيب.

بْنُ حُرَيْثٍ، وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ، وَعَلِيُّ بْنُ نُفَيْلٍ الْحَرَانِيُّ، وَغَمَارَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُعْمَةَ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، وَعَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ اللَّيْثِيُّ، وَغَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَقَتَادَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَفْوَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْبَةَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَابْنُ الْمُكَدَّرِ، وَمَعْبُدُ بْنُ هُرْمَزٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، وَمُوسَى بْنُ وَرْدَانَ، وَمَيْسَرَةُ الْأَشْجَعِيُّ، وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، وَأَبُو سَهْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو مَعْشَرٍ نَجِيعُ السِّنْدِيُّ - وَهُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ - وَهَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ الْوَقَاصِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ قُسَيْطٍ، وَيَزِيدُ بْنُ نُعَيْمٍ بْنِ هَرَالٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ، وَيُونُسُ بْنُ سَيْفٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ (1)، وَأَبُو فَرَّةَ الْأَسَدِيُّ، مِنْ (التَّهْذِيبِ).

وَعنه: الزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ (2)، وَبَشَرُ كَثِيرٌ. وَكَانَ مِمَّنْ بَرَزَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

وَقَعَ لَنَا جُمْلَةٌ مِنْ غَالِي حَدِيثِهِ. أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَرَافِيُّ، أَنبَأَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الشَّافِعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَائِيفِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الدَّائِيَةِ، قَالُوا: أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، أَنبَأَنَا غُنَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، أَنبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ

(1) في الأصل: " والخطمي " بزيادة الواو وهو خطأ، والتصويب من " التهذيب "

(2) سبق ذكره.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٠)

مُحَمَّدُ الْفَرِيَّابِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ).

هَذَا صَحِيحٌ، عَالٍ، فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ مِنْ كِبَارِ الدُّنُوبِ.

أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ (1)، عَنْ أَبِي نَصْرِ التَّمَّارِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا مَعَ غُلُوِّهِ فِي نَفْسِهِ لِمُسْلِمٍ وَلَنَا.

فَإِنَّ أَعْلَى أَنْوَاعِ الْإِبْدَالِ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مِنْ أَعْلَى صَاحِبِ ذَلِكَ الْكِتَابِ.

وَيَقَعُ لَكَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ أَعْلَى بِدَرَجَةٍ أَوْ أَكْثَرَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْأَسَدِيُّ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ الْأَدَمِيِّ (ح)، وَأَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَا:

أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ يُونُسُ سَمَاعًا، وَقَالَ الْآخَرُ إِجَارَةً:

أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ كَاتِبُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ

أَجِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ لِي جَبْرِيلُ: لِيُنِكَ الْإِسْلَامُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ (2)).

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

وَحَبِيبٌ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، مَعَ أَنَّ سَعِيدًا عَنْ أَبِي: مُنْقَطِعٌ.

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ:

أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مَا اسْمُكَ؟).

قَالَ: حَزْنٌ.

(1) برقم (59) (110) في الايمان باب بيان خصال المنافق.

والمراد من النفاق هنا النفاق الفعلي لا الاعتقادي الذي يخرج صاحبه عن الملة.

(2) الحلية 2 / 175.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢١)

قَالَ: (بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ) .
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْمُ سَمَانِي بِهِ أَبَوَايَ، وَعُرِفْتُ بِهِ فِي النَّاسِ.
 فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا زِلْنَا تُعْرِفُ الْحَزُونََ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ (1) .
 هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَمَرَّاسِيْلُ سَعِيدٍ مُحْتَجٌّ بِهَا.
 لَكِنْ عَلَيَّ بَنُ زَيْدٍ: لَيْسَ بِالْحَجَّةِ.
 وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَمَرْوِيٌّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مُتَّصِلٍ، وَلَفْظُهُ:
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: (مَا اسْمُكَ؟) .
 قَالَ: حَزْنٌ.
 قَالَ: (أَنْتَ سَهْلٌ) .
 فَقَالَ: لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَانِيهِ أَبِي.
 قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا زِلْتُ تِلْكَ الْحَزُونََ فِينَا بَعْدُ (2) .
 الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ: عَنْ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:
 مَا فَاتَتْنِي الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (3) .
 سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:
 مَا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ.
 إِسْنَادُهُ ثَابِتٌ (3) .
 حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ (4) .
 مِسْعَرٌ (5) : عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:
 مَا أَحَدٌ أَغْلَمَ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَلَا عُمَرُ مِنِّي.

- (1) ابن سعد 5 / 119 .
 (2) أخرجه البخاري 10 / 473 و 474 في الأدب باب اسم الحزن، والحزن: ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل، واستعمل في الخلق، يقال: فلان حزون، أي في خلقه غلظة وقساوة. وأبو داود (4965) .
 (3) الحلية 2 / 162 .
 (4) الحلية 2 / 163 .
 (5) في الأصل (مسعير) وهو تصحيف، والخبر في ابن سعد 5 / 120 .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٢)

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ نَافِعٍ:
 أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ذَكَرَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: هُوَ -وَاللَّهِ- أَحَدُ الْمُفْقِينَ.
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: مُرْسَلَاتُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ صَحَاحٌ.
 وَقَالَ قَتَادَةُ، وَمَكْحُولٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَآخَرُونَ - وَاللَّفْظُ لِقَتَادَةَ -: مَا رَأَيْتُ أَغْلَمَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: لَا أَغْلَمُ فِي التَّابِعِينَ أَحَدًا أَوْسَعَ عِلْمًا مِنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، هُوَ عِنْدِي أَجَلُ التَّابِعِينَ.
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَجَجْتُ أَرْبَعِينَ حَجَّةً.
 قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: كَانَ سَعِيدٌ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي مَجْلِسِهِ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ (1) .
 مَعْنَى: سَمِعْتُ مَا لَكَ يَقُولُ:
 قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ (2) .
 ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ يَعْقُوبَ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:
 سَمِعْتُ مِنْ عُمَرَ كَلِمَةً مَا بَقِيَ أَحَدٌ سَمِعَهَا غَيْرِي (3) .
 أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ: عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

- (1) الحلية 2 / 164 .
 (2) المعرفة والتاريخ 1 / 468، 469 .
 (3) ابن سعد 5 / 120 .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٣)

المُسَيَّب، قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَجِدُ أَحَدًا جَامِعَ فَلَمْ يَغْتَسِلْ، أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يَنْزِلْ، إِلَّا عَاقَبْتُهُ (1) .
ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

وُلِدْتُ لِسِتْنَتَيْنِ مَضَتْ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ.

وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (2) .

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عِلْمَهُ؟
فَقَالَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

وَجَالَسَ: سَعْدًا، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَابْنَ عُمَرَ.

وَدَخَلَ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ. وَسَمِعَ

(1) رجاله ثقات، وفيه حجة لمن يقول: إن سعيداً رأى عمر وسمع منه، وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب 4 / 87 حديثاً وقع له بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر.

وقد كان الحكم في ابتداء الإسلام أن من جامع فأكسل لا يجب عليه الغسل، فقد أخرج البخاري في صحيحه 1 / 338 عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان فقال: أرايت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمن؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره.

قال عثمان: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألت عن ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب، أمروه بذلك.

ثم صار منسوخاً بإيجاب الغسل وإن لم ينزل.

فقد أخرج أحمد 5 / 115، 116، وأبو داود (214) والترمذي (110) من حديث الزهري، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب قال: الماء من الماء شيء في أول الإسلام ثم ترك ذلك بعد، وأمروا بالغسل إذا مس الختان الختان، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وجاء من طريق أخرى أخرجه أبو داود (215) والدارمي (194) والبيهقي في السنن 1 / 165، 166، من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: حدثني أبي بن كعب: إن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعد.

وأخرجه الدارقطني في سننه ص 46، وقال: صحيح، وصححه ابن حبان 228 و229، وابن خزيمة.

قال البيهقي في شرح السنة: وممن بقي على المذهب الأول في إن الأكسال لا يوجب الاغتسال سعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج، وذهب إلى قوله سليمان الأعمش.

(2) ابن سعد 5 / 120.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٤)

مِنْ: عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَصُهَيْبٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ.

وَجُلُّ رَوَايَتِهِ الْمُسْنَدَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كَانَ رَوْجَ ابْنَتِهِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَصْحَابِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ.

وَكَانَ يُقَالُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِكُلِّ مَا قَضَى بِهِ عُمَرُ وَعُثْمَانُ مِنْهُ (1) .

وَعَنْ قَدَامَةَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يُقْتَلُ وَالصَّحَابَةُ أَحْيَاءُ (1) .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ، قَالَ:

كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الْفَتَى فِي ذَهْرِهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَيُقَالُ لَهُ: فَتَاهُ الْفُقَهَاءِ (1) .

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ (1) .

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْأَثَرِ، وَأَفْقَهُهُمْ فِي رَأْيِهِ (2) .

جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: أَخْبَرَنِي مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ:

أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَفْقِهِ أَهْلِهَا، فَدُفِعْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (3) .

قُلْتُ: هَذَا يَقُولُهُ مَيْمُونٌ مَعَ لِقَائِهِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ.

عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيِّ: عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبَّادٍ الْعَصْرِيِّ:

حَجَجْتُ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْنَا عَنْ أَهْلِهَا، فَقَالُوا: سَعِيدُ (4) .

قُلْتُ: عُمَرُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.
قَالَ: النَّسَائِيُّ.
مَعْنُ بْنُ عِيسَى: عَنْ مَالِكٍ، قَالَ:
كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَقْضِي

- (1) ابن سعد 5 / 121.
(2) ابن سعد 5 / 121، 122.
(3) ابن سعد 5 / 122.
(4) ابن سعد 5 / 122.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٥)

بِقَضِيَّةٍ -يَعْنِي: وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ- حَتَّى يَسْأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِنْسَانًا يَسْأَلُهُ، فَدَعَاهُ، فَجَاءَ.
فَقَالَ عُمَرُ لَهُ: أَخْطَأَ الرَّسُولُ، إِنَّمَا أُرْسَلْنَا نَسْأَلُكَ فِي مَجْلِسِكَ.
وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ عَالَمٌ إِلَّا يَأْتِينِي بِعِلْمِهِ، وَكُنْتُ أُوتَى بِمَا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (1).
سَلَامُ بْنُ مُسْكِينٍ: حَدَّثَنِي عُمَرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ، قَالَ:
سَأَلَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، فَأَنْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ أَبُوكَ إِلَيَّ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَسَأَلَنِي.
قَالَ سَلَامٌ: يَقُولُ عُمَرَانُ:
وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ مَرَّ عَلَى أَذْنِهِ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا وَغَاهُ قَلْبُهُ -يَعْنِي: ابْنُ الْمُسَيَّبِ- وَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَفْسَ سَعِيدٍ كَانَتْ أَهْوَنَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنْ
نَفْسِ ذُبَابٍ (2).
جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ:
بَلَغَنِي أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَأْتِ الْمَسْجِدَ فَيَجِدُ أَهْلَهُ قَدْ اسْتَقْبَلُوهُ خَارِجِينَ مِنَ الصَّلَاةِ.
عَفَانُ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ:
قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ إِلَّا أَنَّكَ جَعَلْتَ لِلَّهِ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ أَنْ تَدْعُو عَلَى ابْنِ مَرْوَانَ.
قَالَ: مَا فَعَلْتُ، وَمَا أَصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، وَإِنِّي قَدْ حَجَجْتُ وَاعْتَمَرْتُ بَضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ عَلَيَّ حَجَّةً
وَاحِدَةً وَعُمَرَةَ، وَإِنِّي أَرَى نَاسًا مِنْ قَوْمِكَ يَسْتَدِينُونَ، وَيَحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، ثُمَّ يَمُوتُونَ، وَلَا يُقْضَى عَنْهُمْ، وَلَجُمُعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
حَجَّةٍ أَوْ عُمَرَةٍ تَطُوعًا.
فَأُخْبِرْتُ بِذَلِكَ الْحَسَنَ، فَقَالَ: مَا قَالَ شَيْئًا، لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ، مَا حَجَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اعْتَمَرُوا (3).

- (1) المصدر السابق.
(2) انظر ابن سعد 5 / 122، والحلية 2 / 164.
(3) ابن سعد 5 / 128.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٦)

فَصُلِّ: فِي عِزَّةٍ نَفْسِهِ وَصَدْعِهِ بِالْحَقِّ
سَلَامُ بْنُ مُسْكِينٍ: حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي بَيْتِ الْمَالِ بَضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، عَطَاؤُهُ.
وَكَانَ يُدْعَى إِلَيْهَا، فَيَأْتِي، وَيَقُولُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَرْوَانَ (1).
حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ:
أَنَّهُ قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا شَأْنُ الْحَجَّاجِ لَا يَبْعَثُ إِلَيْكَ، وَلَا يُحَرِّكَكَ، وَلَا يُؤْذِنُكَ؟
قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَبِيهِ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى صَلَاةً لَا يَنْتَمِرُ رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا، فَأَخَذْتُ كَفًّا مِنْ حَصَى،
فَحَصَّنْتُهَا بِهَا.
رَعِمَ أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ: مَا زِلْتُ بَعْدَ أَحْسَنِ الصَّلَاةِ (2).
فِي (الطَّبَقَاتِ) لِابْنِ سَعْدٍ (3): أَنْبَأَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ، وَأَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو
الْمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:
قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَدِينَةَ، فَاِمْتَنَعَتْ مِنْهُ الْقَائِلَةُ، وَاسْتَيْقِظَ، فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: انْظُرْ، هَلْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ مِنْ خُدَاتِنَا؟
فَخَرَجَ، فَإِذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي حُلَّتِهِ، فَقَامَ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَمَرَهُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِأَصْبُعِهِ، ثُمَّ وَلَّى، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ سَعِيدٌ.

فَقَالَ: لَا أَرَاهُ قَطِنَ.
فَجَاءَ، وَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ غَمَزَهُ، وَقَالَ: أَلَمْ تَرِنِي أُشِيرُ إِلَيْكَ؟
قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟
قَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
فَقَالَ: إِلَيَّ أَرْسَلُكَ؟
قَالَ: لَا، وَلَكِنْ قَالَ: انْظُرْ بَعْضَ حَدَاتِنَا، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَهْيَأَ مِنْكَ.
قَالَ: اذْهَبْ، فَأَعْلِمُهُ أَنِّي لَسْتُ مِنْ حَدَاتِهِ.
فَخَرَجَ الْحَاجِبُ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَى هَذَا الشَّيْخَ إِلَّا مَجْنُونًا.
وَذَهَبَ، فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ، فَقَالَ: ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، فَدَعَاهُ.

(1) المصدر السابق.

(2) ابن سعد 5 / 129.

(3) 5 / 130.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٧)

سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وَغَمَرُوهُ بِنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ الْخُرَاعِيِّ، قَالَ:
حَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَوَقَفَتْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، أُرْسِلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَجُلًا يَدْعُوهُ وَلَا يُحَرِّكُهُ.
فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، وَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، واقِفْ بِالْبَابِ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَكَ.
فَقَالَ: مَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ حَاجَةٌ، وَمَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ، وَإِنْ حَاجَتَهُ لِي لَعَيْرُ مَفْضِيَّةٍ.
فَرَجَعَ الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَكَلِّمَكَ، وَلَا تُحَرِّكُهُ.
فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا قَالَ أَوَّلًا.
فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَيَّ فِيكَ، مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بِرَأْسِكَ، يُرْسِلُ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُكَلِّمُكَ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا!
فَقَالَ: إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِي خَيْرًا، فَهُوَ لَكَ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا أَهْلُ حَبُوتِي حَتَّى يَقْضِيَ مَا هُوَ قَاضٍ.
فَأَتَاهُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: رَجِمَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، أَبِي إِلَّا صَلَابَةً (1).
رَادَ غَمَرُوهُ بِنُ عَاصِمٍ فِي حَدِيثِهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ:
فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْوَلِيدُ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَرَأَى شَيْخًا قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟
قَالُوا: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.
فَلَمَّا جَلَسَ، أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
فَقَالَ: لَعَلَّكَ أَخْطَأْتَ بِاسْمِي، أَوْ لَعَلَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَيَّ غَيْرِي.
فَرَدَّ الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهُ، فَغَضِبَ، وَهَمَّ بِهِ.
قَالَ: وَفِي النَّاسِ يَوْمُئِذٍ تَقِيَّةٌ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَفِيهِ الْمَدِينَةُ، وَشَيْخُ فَرَيْشٍ، وَصَدِيقُ أَبِيكَ، لَمْ يَطْمَعْ مَلِكَ قَبْلَكَ أَنْ يَأْتِيَهُ.
فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى أَضْرَبَ عَنْهُ (2).
عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - مِنْ أَصْحَابِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ -: مَا عَلِمْتُ فِيهِ

(1) ابن سعيد 5 / 129.

(2) ابن سعد 5 / 129، 130.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٨)

لِلنَّبَا.
قُلْتُ: كَانَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَسُوءَ سِيرَتِهِمْ، وَكَانَ لَا يَقْبَلُ عَطَاءَهُمْ.
قَالَ مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ:
قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: لَوْ تَبَدَّيْتُ، وَذَكَرْتُ لَهُ الْبَايِعَةَ وَغَيْسَهَا وَالْعَنَمَ.
فَقَالَ: كَيْفَ بِشُهُودِ الْعَنَمَةِ (1).
ابْنُ سَعْدٍ: أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَطَاءِ بْنِ الْأَعْرَجِ الْمَكِّيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

لَقَدْ رَأَيْتَنِي لَيْلِي الْحَرَّةِ، وَمَا فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَيَدْخُلُونَ زُمْرًا يَقُولُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْمَجْنُونِ. وَمَا يَأْتِي وَفْتُ صَلَاةٍ إِلَّا سَمِعْتُ أَدَانًا فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ، فَأَقَمْتُ، وَصَلَّيْتُ، وَمَا فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ غَيْرِي (2) .

عَبْدُ الْحَمِيدِ هَذَا: ضَعِيفٌ.
الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
كَانَ سَعِيدٌ أَيَّامَ الْحَرَّةِ (3) فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَخْرُجْ، وَكَانَ يُصَلِّي مَعَهُمْ

(1) ابن سعد 5 / 131.

(2) ابن سعد 5 / 132.

(3) هي حرة واقم شرقي المدينة المنورة، وفيها كانت الوقعة المشهورة، يقول فيها ابن حزم في كتابه جوامع السيرة ص 357 ما نصه: "أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى مكة حرم الله تعالى. فقتل بقايا المهاجرين والانصار يوم الحرة، وهي أيضا أكبر مصائب الإسلام وخرومه، لان أفاضل المسلمين وبقية الصحابة، وخيار المسلمين من جلة التابعين قتلوا جهرا ظلما في الحرب وصبرا.

وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر، ولم تصل جماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا كان فيه أحد، حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان، ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المري بأنه مجنون لقتله. وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله. فضرب عنقه صبرا.

وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكا، وأنهب المدينة ثلاثا، واستخف سِير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٢٩)

الْجُمُعَةِ، وَيَخْرُجُ فِي اللَّيْلِ.

قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا حَانَتِ الصَّلَاةُ، أَسْمَعُ أَدَانًا يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْقَبْرِ، حَتَّى أَمِنَ النَّاسُ (1) .

ذَكَرَ مِخْنَتِهِ:

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالُوا:

اسْتَعْمَلَ ابْنُ الرَّبِيعِ جَابِرَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفِ الرَّهْرِيِّ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِ الرَّبِيعِ.

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: لَا، حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ.

فَضَرَبَهُ سِتِّينَ سَوْطًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ الرَّبِيعِ، فَكَتَبَ إِلَى جَابِرٍ يُلْوِمُهُ، وَيَقُولُ: مَا لَنَا وَلِسَعِيدٍ، دَعَا (2) .

وَعَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ:

كَانَ جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ - عَامِلُ ابْنِ الرَّبِيعِ عَلَى الْمَدِينَةِ - قَدْ تَزَوَّجَ الْخَامِسَةَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الرَّابِعَةِ، فَلَمَّا ضَرَبَ سَعِيدُ بْنُ

الْمُسَيَّبِ، صَاحَ بِهِ سَعِيدٌ وَالسِّيَاطُ تَأْخُذُهُ:

وَاللَّهِ مَا رَبَّغْتُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَإِنَّكَ تَزَوَّجْتَ الْخَامِسَةَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الرَّابِعَةِ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْالٍ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، فَسَوْفَ يَأْتِيكَ مَا تَكْرَهُ.

فَمَا مَكَثَ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى قُتِلَ ابْنُ الرَّبِيعِ (3) .

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَغَيْرُهُ:

أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ تُوْفِّيَ

= بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدت الايدي إليهم وانتهبت دورهم، وانتقل هؤلاء إلى مكة شرفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق، تولى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لان مجرم بن عقبة المري مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، وولي مكانه الحصين بن نمير. وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين.

وانصرفت الجيوش عن مكة " اه.

(1) انظر ابن سعد 5 / 132.

(2) ابن سعد 7 / 122، 123 وما بين الحاصرتين منه.

(3) ابن سعد 7 / 123.

بِمَصْرَ سَنَةً أَرْبَعٌ وَثَمَانِينَ، فَقَعَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَابْنَيْهِ: الْوَلِيدَ وَسَلْيَمَانَ بِالْعَهْدِ، وَكَتَبَ بِالْبَيْعَةِ لَهُمَا إِلَى الْبُلْدَانِ، وَعَامِلُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْرُومِيُّ.

فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوا، وَأَبَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُبَايِعَ لَهُمَا، وَقَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ.

فَضْرَبَهُ هِشَامُ سِتِينَ سَوْطًا، وَطَافَ بِهِ فِي ثُبَانٍ مِنْ شَعْرِ، حَتَّى بَلَغَ بِهِ رَأْسَ النَّتْنَةِ، فَلَمَّا كَرُّوا بِهِ، قَالَ: أَيْنَ تَكْرُؤُونَ بِي؟

قَالُوا: إِلَى السِّجْنِ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُهُ الصَّلْبُ، مَا لَبِثْتُ هَذَا الثُّبَانَ أَبَدًا.

فَرَدَّوهُ إِلَى السِّجْنِ، فَحَبَسَهُ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِخِلَافِهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يُلُومُهُ فِيمَا صَنَعَ بِهِ، وَيَقُولُ: سَعِيدُ! كَانَ -وَاللَّهِ- أَخَوَجَ إِلَيَّ أَنْ تَصِلَ رَحِمَهُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَهُ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عِنْدَهُ خِلَافٌ (1).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ:

دَخَلَ قَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِكِتَابِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ يَذْكُرُ أَنَّهُ ضَرَبَ سَعِيدًا، وَطَافَ بِهِ.

قَالَ قَبِيصَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَفْتَاتُ عَلَيْكَ هِشَامُ بِمِثْلِ هَذَا، وَاللَّهِ لَا يَكُونُ سَعِيدُ أَبَدًا أَمَحَلَّ وَلَا أَلَجَّ مِنْهُ جِئْتُ يُضْرَبُ، لَوْ لَمْ يُبَايِعَ سَعِيدٌ، مَا كَانَ يَكُونُ مِنْهُ، وَمَا هُوَ مِمَّنْ يُخَافُ فَتَقَهُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَكْتُبُ أَنْتَ إِلَيْهِ عَنِّي تُخْبِرُهُ بِرَأْيِي فِيهِ، وَمَا خَالَفَنِي مِنْ ضَرْبِ هِشَامِ إِثَابًا.

فَكَتَبَ قَبِيصَةُ بِذَلِكَ إِلَى سَعِيدٍ، فَقَالَ سَعِيدُ جِئْتُ قَرَأَ الْكِتَابَ: اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنِي (2).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَذَلِيُّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ السَّجَنَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ دُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ، فَجَعَلَ الْإِهَابُ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَضْبًا رَطْبًا.

وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى عَضُدِيهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ انصُرْنِي مِنْ هِشَامِ.

(1) ابن سعد 5 / 125، 126.

(2) ابن سعد 5 / 126.

شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ، قَالَ:

دُعِيَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِلْوَلِيدِ وَسَلْيَمَانَ بَعْدَ أَبِيهِمَا، فَقَالَ: لَا أَبَايَعُ اثْنَيْنِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

فَقِيلَ: ادْخُلْ وَاحْرُجْ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ.

قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَقْتَدِي بِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ: فَجَلَدَهُ مَائَةً، وَأَلْبَسَهُ الْمُسُوخَ (1).

ضَمَرَهُ بَنُو رَيْبَعَةَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ جِئْتُ قَامَتِ الْبَيْعَةُ لِلْوَلِيدِ وَسَلْيَمَانَ بِالْمَدِينَةِ: إِنِّي مُشِيرٌ عَلَيْكَ بِخِصَالٍ.

قَالَ: مَا هُنَّ؟

قَالَ: تَعْتَزِلُ مَقَامَكَ، فَإِنَّكَ تَقُومُ حَيْثُ يَرَاكَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُغَيِّرَ مَقَامًا فَمَنْهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

قَالَ: تَخْرُجُ مُعْتَمِرًا.

قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُتِيقَ مَالِي وَأُجْهَدَ بَدَنِي فِي شَيْءٍ لَيْسَ لِي فِيهِ نِيَّةٌ.

قَالَ: فَمَا النَّالِيَّةُ؟

قَالَ: ثُبَايَعُ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَعْمَى فَلَبَّكَ كَمَا أَعْمَى بَصَرَكَ، فَمَا عَلَيَّ؟

قَالَ: - وَكَانَ أَعْمَى - قَالَ رَجَاءُ: فَدَعَاهُ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَأَبَى، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا لَكَ وَلِسَعِيدٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْءٌ نَكْرَهُهُ، فَأَمَّا إِذْ فَعَلْتَ، فَاضْرِبْهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا، وَأَلْبِسْهُ ثُبَانِ شَعْرِ، وَأَوْقِفْهُ لِلنَّاسِ، لِئَلَّا يَقْتَدِيَ بِهِ النَّاسُ.

فَدَعَاهُ هِشَامٌ، فَأَبَى، وَقَالَ: لَا أَبَايَعُ لاثْنَيْنِ.

فَأَلْبَسَهُ ثُبَانِ شَعْرِ، وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا، وَأَوْقِفْهُ لِلنَّاسِ.

فَحَدَّثَنِي الْأَيْلِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الشَّرْطِ بِالْمَدِينَةِ، قَالُوا:

عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَلْبَسُ الثُّبَانَ طَائِعًا، فَلَمَّا لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ الْقَتْلُ، فَاسْتُرَ عَوْرَتَكَ.
 قَالَ: فَلَبِسَهُ، فَلَمَّا ضُرِبَ، تَبَيَّنَ لَهُ أَنَا خَدَعْنَاهُ.
 قَالَ: يَا مُعْجَلَةَ أَهْلِ أَيْلَةٍ، لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْقَتْلُ مَا لَبِسْتُهُ (2).
 وَقَالَ هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ: رَأَيْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ جِئْتُ ضَرْبَ فِي ثُبَانٍ شَعْرٍ.

(1) الحلية 2 / 170.

(2) الحلية 2 / 170، 171.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٣٢)

يَخْيَى بْنُ غِيْلَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:
 أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَقَدْ أَلْبَسَ ثُبَانَ شَعْرٍ، وَأَقِيمَ فِي الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لِقَائِدِي: أَدْنِي مِنْهُ.
 فَأَدْنَانِي، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَفُوتَنِي، وَهُوَ يُجِيبُنِي حَسْبَهُ، وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ (1).
 قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ:
 أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ضَرْبَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ خَمْسِينَ سَوَاطٍ، وَأَقَامَهُ بِالْحَرَّةِ، وَالْبَسَهُ ثُبَانَ شَعْرٍ.
 فَقَالَ سَعِيدٌ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَزِيدُونِي عَلَى الضَّرْبِ مَا لَبِسْتُهُ، إِنَّمَا تَخَوَّفْتُ مِنْ أَنْ يَقْتُلُونِي، فَقُلْتُ: ثُبَانٌ أَسْتُرُ مِنْ غَيْرِهِ (2).
 فَبَيَّضَهُ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ، قَالَ:
 قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: ادْخُلْ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ.
 قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزِّ دِينِكَ، وَأَطْهَرِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَخْزِ أَعْدَاءَكَ فِي عَافِيَةِ لَأَمَةِ مُحَمَّدٍ (3) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَوِي (4)، قَالَ:
 دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ جَالِسٌ وَخَدُهُ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُ؟
 قِيلَ: نَهَى أَنْ يُجَالِسَهُ أَحَدٌ (5).
 هَمَّامٌ: عَنْ قَتَادَةَ:
 أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُجَالِسَهُ، قَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ جَلَدُونِي، وَمَنْعُوا النَّاسَ أَنْ يُجَالِسُونِي (6).
 عَنْ أَبِي عِيْسَى الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:
 لَا تَمْلُؤُوا أَعْيُنَكُمْ مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ إِلَّا بِإِنكَارٍ مِنْ قُلُوبِكُمْ، لِكَيْلَا تَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ.

(1) الحلية 2 / 171.

(2) ابن سعد 5 / 127، 128.

(3) ابن سعد 5 / 128.

(4) في الأصل (القوي) بالنون، والتصحيح من التبصير 1115 وتقريب التهذيب.

(5) ابن سعد 5 / 128.

(6) الحلية 2 / 172.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٣٣)

تَرْوِجُهُ ابْنَتُهُ:
 أَنْبِئْتُ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ الشُّرُوطِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْقَطِيعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ، قَالَ:
 كُتِبَ إِلَى ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيِّ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ رَوَّجَ ابْنَتَهُ بِدِرْهَمَيْنِ (1).
 سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ الرَّنَجِيُّ، عَنْ يَسَارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ رَوَّجَ ابْنَتَهُ لَهُ عَلَى دِرْهَمَيْنِ مِنَ ابْنِ
 أَخِيهِ (2).
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: كَانَتْ بِنْتُ سَعِيدٍ قَدْ خَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَتَّى
 ضَرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، وَصَبَّ عَلَيْهِ جَرَّةَ مَاءٍ، وَالْبَسَهُ جُبَّةَ صُوفٍ.
 ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَحِيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ عَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي
 وَدَاعَةَ -يَعْنِي: كَثِيرًا- قَالَ:
 كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، فَفَقَدْتَنِي أَيَّامًا، فَلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟
 قُلْتُ: تَوَقَّيْتُ أَهْلِي، فَاسْتَعْلَتْ بِهَا.

فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرْتَنَا، فَسَهَدْنَاهَا.
ثُمَّ قَالَ: هَلِ اسْتَحْدَثْتَ امْرَأَةً؟
فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَمَنْ يَزَوِّجُنِي وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟

قَالَ: أَنَا.
فَقُلْتُ: وَتَفْعَلُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ تَحَمَّدَ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوَّجَنِي عَلَى دِرْهَمَيْنِ - أَوْ قَالَ: ثَلَاثَةٍ - فَقُمْتُ، وَمَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ،
فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَجَعَلْتُ أَتَفَكَّرُ فِيمَنْ أَسْتَدِينُ.
فَصَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَكُنْتُ وَحْدِي صَائِماً، فَقَدِمْتُ عَشَائِي أَفْطِرُ، وَكَانَ خُبْزاً وَرَيْتاً، فَإِذَا بَابِي يُفْرَغُ.
فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: سَعِيدٌ.

فَأَفْكَرْتُ فِي كُلِّ مَنْ

(1) الحلية 2 / 167.

(2) ابن سعد 5 / 138.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٣٤)

اسْمُهُ سَعِيدٌ إِلَّا ابْنَ الْمُسَيَّبِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا بَيْنَ بَيْتِهِ وَالْمَسْجِدِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا سَعِيدٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُ.
فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَاتَيْتَكَ؟
قَالَ: لَا، أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُؤْتَى، إِنَّكَ كُنْتَ رَجُلًا عَزَبًا، فَتَزَوَّجْتَ، فَكَرِهْتُ أَنْ تَنْبِتَ اللَّيْلَةَ وَحْدَكَ، وَهَذِهِ امْرَأَتُكَ.
فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ مِنْ خَلْفِهِ فِي طَوْلِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ، وَرَدَّ الْبَابَ.
فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاءِ، فَاسْتَوْتَفَّتْ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ وَضَعَتْ الْقَصْعَةَ فِي ظِلِّ السِّيرَاجِ لَكِي لَا تَرَاهُ، ثُمَّ صَعِدْتُ السَّطْحَ، فَرَمَيْتُ
الْجِيرَانَ، فَجَاوَزَنِي، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟
فَأَخْبَرْتُهُمْ، وَنَزَلُوا إِلَيْهَا، وَبَلَغَ أُمِّي، فَجَاءَتْ، وَقَالَتْ:
وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسَتْهَا قَبْلَ أَنْ أُصْلِحَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.
فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ دَخَلْتُ بِهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَأَحْفَظِ النَّاسِ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَعْرِفِهِمْ بِحَقِّ زَوْجٍ.
فَمَكُنْتُ شَهْرًا لَا آتِي سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي حَلْقَتِهِ، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمْ يُكَلِّمَنِي حَتَّى تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ.
فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي، قَالَ: مَا حَالُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ؟
قُلْتُ: خَيْرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَى مَا يُحِبُّ الصَّدِيقُ، وَيَكْرَهُ الْعَدُوَّ.
قَالَ: إِنْ رَأَيْتَ شَيْءًا، فَالْعَصَا.
فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (1).
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ هُوَ كَثِيرُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ.
قُلْتُ: هُوَ سَهْمِيٌّ، مَكِيٌّ.
رَوَى عَنْ: أَبِيهِ الْمُطَّلِبِ؛ أَحَدِ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ.
وَعَنْهُ: وَلَدُهُ؛ جَعْفَرُ بْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ حَرْمَلَةَ.
تَقَرَّدَ بِالْحِكَايَةِ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ.
وَعَلَى ضَعْفِهِ قَدْ احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ.

(1) أوردها أبو نعيم في الحلية 2 / 167، 168 (2) وثقه ابن أبي حاتم وغيره، إلا أنه تغير بأخرة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٣٥)

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
زَوْجَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَيْتًا لَهُ مِنْ شَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أُمِسَتْ، قَالَ لَهَا: شَدِّي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ، وَاتَّبِعِينِي.
فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: صَلِّي رَكْعَتَيْنِ.
فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى زَوْجِهَا، فَوَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِهِ، وَقَالَ: انْطَلِقِي بِهَا.

فَذَهَبَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْهَا أُمُّهُ، قَالَتْ: مَنْ هَذِهِ؟

قَالَ: أُمْرَأَتِي.

قَالَتْ: وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ أَفْضَيْتَ إِلَيْهَا حَتَّى أَصْنَعَ بِهَا صَالِحَ مَا يُصْنَعُ بِنِسَاءِ قُرَيْشٍ.

فَأَصْلَحْتُهَا، ثُمَّ بَنَى بِهَا (1).

وَمِنْ مَعْرِفَتِهِ بِالتَّعْبِيرِ:

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنْ أَعْبَرِ النَّاسِ لِلرُّوْيَا، أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَخَذَتْهُ أَسْمَاءُ عَنْ أَبِيهَا. ثُمَّ سَأَلَ الْوَاقِدِيُّ عِدَّةَ مَنَامَاتٍ، مِنْهَا (2):

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُسَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ قُلَيْعٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَوْمًا، وَقَدْ ضَاقَتْ بِي الْأَشْيَاءُ، وَرَهَقَنِي دَيْنٌ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، فَأَصْجَعْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَبَطَحْتُهُ، فَأَوْتَدْتُ فِي ظَهْرِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ.

قَالَ: مَا أَنْتَ رَأَيْتَهَا.

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: لَا أَخْبِرُكَ أَوْ تُخْبِرَنِي.

قَالَ: ابْنُ الرَّبِيعِ رَأَاهَا، وَهُوَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ.

قَالَ: لَنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاهُ، قَتَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَخَرَجَ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ يَكُونُ خَلِيفَةً.

قَالَ: فَرَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالشَّامِ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَرَّ، وَسَلَّانِي عَنْ سَعِيدٍ وَعَنْ حَالِهِ، فَأَخْبَرْتُهُ، وَأَمَرَ بِقَضَاءِ دَيْنِي، وَأَصْبَحْتُ مِنْهُ خَيْرًا (3).

(1) ابن سعد 5 / 138.

(2) انظر طبقات ابن سعد 5 / 124 وما بعدها.

(3) ابن سعد 5 / 123.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٣٦)

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: رَأَيْتُ كَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَبُولُ فِي قَبْلَةِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مَرَارٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ:

إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ، قَامَ فِيهِ مِنْ صُلْبِهِ أَرْبَعَةٌ خُلَفَاءُ (1).

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمِرٍ:

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: رَأَيْتُ كَأَنَّ أَسْنَانِي سَقَطَتْ فِي يَدِي، ثُمَّ دَفَنْتُهَا.

فَقَالَ: إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ، دَفَنْتَ أَسْنَانَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ (2).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُنْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ الْحَنَاطِ (3):

قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ: رَأَيْتُ أَنِّي أَبُولُ فِي يَدِي.

فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّ تَحَنُّكَ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ.

فَنَظَرَ، فَإِذَا امْرَأَةٌ بَيْنَهُمَا رِصَاخٌ (2).

وَبِهِ: وَجَاءَهُ آخَرُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ كَأَنِّي أَبُولُ فِي أَصْلِ رَيْثُونَةٍ.

فَقَالَ: إِنْ تَحَنَّنْتَ ذَلِكَ رَجِمَ.

فَنَظَرَ، فَوَجَدَ كَذَلِكَ (2).

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ حَمَامَةً وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ.

فَقَالَ: يَتَرَوُّجُ الْحَجَّاجُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (4).

وَبِهِ: عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: الْكَبَلُ فِي النَّوْمِ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي الظِّلِّ، فَقُمْتُ إِلَى الشَّمْسِ.

فَقَالَ: إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ، لَتَخْرُجَنَّ مِنَ الْإِسْلَامِ.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي أَرَانِي

(1) المصدر السابق.

(2) ابن سعد 5 / 124.

(3) في المشتبه للمؤلف تعليق (2) ص 253: قال يحيى بن معين: كان مسلم هذا يبيع الخبط والحنطة، وكان خياطاً، فقد اجتمع فيه الثلاثة.

وقال ابن حجر في التبصير ص 517: "والاشهر في مسلم بالمهملة والنون".

(4) ابن سعد 5 / 124.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 237)

أُخْرِجْتُ حَتَّى أُدْخِلْتُ فِي الشَّمْسِ، فَجَلَسْتُ.

قَالَ: تُكْرَهُ عَلَى الْكُفْرِ.

قَالَ: فَأَسِرَ، وَأَكْرَهُ عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَكَانَ يُخْبِرُ بِهَذَا بِالْمَدِينَةِ (1).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ:

قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ رَأَى كَأَنَّهُ يَخُوضُ النَّارَ.

قَالَ: لَا تَمُوتُ حَتَّى تَرْكَبَ الْبَحْرَ، وَتَمُوتَ قَتِيلًا.

فَرَكِبَ الْبَحْرَ، وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَكَةِ، وَقُتِلَ يَوْمَ قُدَيْدٍ (2).

وَحَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

أَجَرَ الرُّوْبَا أَرْبَعُونَ سَنَةً -بِعْنِي: تَأْوِيلُهَا (1) -.

رَوَى هَذَا الْفَصْلُ: ابْنُ سَعْدٍ فِي (الطَّبَقَاتِ (3))، عَنِ الْوَاقِدِيِّ.

سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ كَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فَاسْتَبَشَرَ بِهِ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ.

فَقَصَّوْهَا عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَا، فَقَلَمَا بَقِيَ مِنْ أَجْلِهِ.

فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَمِنْ كَلَامِهِ:

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

مَا أَيْسَ الشَّيْطَانُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنَاهُ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ (4).

ثُمَّ قَالَ لَنَا سَعِيدٌ - وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَهُوَ يَعْتَسُو بِالْأُخْرَى -: مَا شَيْءٌ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ (5).

(1) ابن سعد 5 / 125.

(2) ابن سعد 5 / 124، 125.

وقديد: موضع بين مكة والمدينة، فيه كانت الواقعة سنة 130 هـ بين أهل المدينة وبين أبي حمزة الخارجي فقتل منهم مقتلة عظيمة.

انظر الطبري 7 / 393.

(3) 5 / 123 وما بعدها.

(4) في هامش الأصل (النساء).

(5) الحلية 2 / 166.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 238)

وَقَالَ: مَا أَصْلِي صَلَاةً، إِلَّا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى بَنِي مُرْوَانَ (1).

فَقُنِيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَطَافُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ:

مَا سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَبَّ أَحَدًا مِنَ الْأَيِّمَةِ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

قَاتَلَ اللَّهُ فَلَانًا (2)، كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ قَالَ: (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ (3)).

سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

الْعَطَافُ: عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ:

قَالَ سَعِيدٌ: لَا تَقُولُوا مُصْنِجِفٌ، وَلَا مُسِيْجِدٌ، مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ عَظِيمٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ (4).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ:

لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرِيدُ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ حِلِّهِ، يُعْطَى مِنْهُ حَقُّهُ، وَيَكْفُ بِهِ وَجْهَهُ عَنِ النَّاسِ (5).

(1) الحلية 2 / 167.

(2) ربما يعني معاوية فإنه قد استلحق زياد بن أبيه في سنة أربع وأربعين، ولما بلغ أبا بكرة أن معاوية استلحقه، وأنه رضي بذلك، ألى يمينا ألا يكلمه أبدا وقال: هذا زنى أمه وانتفى من أبيه، ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط. انظر الاستيعاب ت 825، والاصابة ت 2981 والعواصم من القواصم ص 235 وما بعدها.

(3) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة 4 / 250 و 5 / 54 و 12 / 26 و 31، ومسلم (1457) وغيرهما.

وقد قال ابن عبد البر: هو من أصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة. وقال الترمذي عقيب إخراجهم من حديث أبي هريرة: وفي الباب عن

عمر وعثمان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وأبي أمامة وعمرو بن خارجة، والبراء، وزيد بن أرقم.

وزاد الحافظ العراقي عليه: معاوية وابن عمر.

وزاد أبو القاسم بن مندة في تذكرته: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، والحسين بن علي، وعبد الله بن حذافة، وسعد بن أبي وقاص، وسودة بنت زمعة.

وزاد عليه الحافظ ابن حجر: ابن عباس، وأبا مسعود البصري، ووائل بن الاسقع، وزينب بنت جحش.

(4) ابن سعد 5 / 137.

(5) الحلية 2 / 173.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 239)

النُّورِيُّ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ خَلَّفَ مَائَةَ دِينَارٍ.

وَعَنْ عَبْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ خَلَّفَ أَلْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ.

وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: مَا تَرَكْتُهَا إِلَّا لِأَصُونُ بِهَا دِينِي.

وَعَنْهُ، قَالَ: مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ، افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ (1).

دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ: عَنْ يَشَرَ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: يَا عَمَّ، أَلَا تَخْرُجُ، فَتَأْكُلُ الْيَوْمَ مَعَ قَوْمِكَ؟

قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَخِي! أَدْعُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَقَدْ سَمِعْتُ كَعْبًا (2) يَقُولُ:

(1) الحلية 2 / 173.

(2) هو كعب بن ماتع الحميري، يكنى أبا إسحاق، يقال له كعب الأخبار (العلماء)، كان من أخبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعا على كتبهم، ولد في اليمن، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام، وتأخر إسلامه إلى سنة اثنتي عشرة في زمن عمر، ثم خرج إلى الشام وأقام بمحصر وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.

قال المعلمي في "الانوار الكاشفة" ص 99: لكعب ترجمة في تهذيب التهذيب وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم، وكان المزي علم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جرى ذكره في الصحيحين عرضا، لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيهما، ولا أعرف له رواية يحتاج إليها أهل العلم.

فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من المسلمين، وإن حكاها بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن، وليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها.

وأخرج البخاري في صحيحه 13 / 281، 282 في كتاب الاعتصام باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء: عن حميد بن عبد الرحمن، سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة لما حج في خلافته، وذكر كعب الأخبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا نبلو مع ذلك عليه الكذب.

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، فيه وفي وهب بن منبه: سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، والله الحمد والمنة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 240)

وَوِدِدْتُ أَنْ هَذَا اللَّيْلَ عَادَ قَطْرَانًا.

تَتَّبِعُ فَرِيْشَ أَذْنَابِ الْإِبِلِ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الشَّاذِّ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ (1).

الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ: عَنْ ابْنِ حَزْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ:

أَنَّهُ اشْتَكَى عَيْنَهُ، فَقَالُوا: لَوْ خَرَجْتَ إِلَى الْعَفِيقِ، فَظَرُوتَ إِلَى الْخُضْرَةِ، لَوَجَدْتَ لِدَلِكْ خَفَّةً.

قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِشُهُودِ الْعَثَمَةِ وَالصُّبْحِ (2) .
 الْعَطَّافُ: عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ:
 قُلْتُ لِبُرْدِ مَوْلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا صَلَاةُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فِي بَيْتِهِ؟
 قَالَ: مَا أَدْرِي، إِنَّهُ لِيُصَلِّي صَلَاةً كَثِيرَةً، إِلَّا أَنَّهُ يَقْرَأُ ب: {ص، وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ (3) } .
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَسَدِيُّ، قَالَ:
 كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يُذَكِّرُ، وَيُخَوِّفُ، وَاسْمِعْنَاهُ يَقْرَأُ فِي اللَّيْلِ عَلَى رَأْسِهِ فَيُكَبِّرُ، وَاسْمِعْنَاهُ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ يُجِبُّ أَنْ يَسْمَعَ الشَّيْخَ، وَكَانَ لَا يُنْشِدُهُ، وَرَأَيْتُهُ يَمْشِي حَافِياً وَعَلَيْهِ بَتُّ (4) ، وَرَأَيْتُهُ يُخْفِي شَارِبَهُ شَبِيهاً بِالْحَلْقِ، وَرَأَيْتُهُ يُصَافِحُ كُلَّ مَنْ لَقِيَهُ، وَكَانَ يَكْرَهُ كَثْرَةَ الضَّجْكِ (5) .
 سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ:
 أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُسَمِّيَ وَلَدَهُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ (5) .
 حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ:
 أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي النَّطُوعَ فِي رَحْلِهِ، وَكَانَ يَلْبَسُ مَلَاءً شَرْقِيَّةً (5) .
 سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
 مَا أَحْصِي مَا رَأَيْتُ

- (1) انظر ابن سعد 5 / 131.
 - (2) ابن سعد 5 / 132 والحلية 2 / 173.
 - (3) الخبر في الطبقات 5 / 132.
 - (4) البت: الطيلسان من خز ونحوه.
 - (5) ابن سعد 5 / 133.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤١)

عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مِنْ عِدَّةِ قُصَصِ الْهَرَوِيِّ (1) ، وَكَانَ يَلْبَسُ هَذِهِ الْبُرُودَ الْغَالِيَةَ الْبَيْضَ.
 أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ:
 سَأَلْتُ سَعِيداً عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الطَّنُوسَةِ، فَقَالَ: مُحَدَّثٌ (2) .
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، حَدَّثَنِي غُنَيْمَةُ جَارِيَةُ سَعِيدٍ:
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْدُنْ لِبَنْتِهِ فِي لَعَبِ الْعَاجِ، وَيُرَخِّصُ لَهَا فِي الْكَبْرِ - تَعْنِي: الطَّبْلَ (2) - .
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ:
 مَا تَجَارَةً أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنَ النَّزْرِ، مَا لَمْ يَقَعْ فِيهِ أَيْمَانُ (2) !
 مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ:
 قَالَ بُرْدُ مَوْلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ!
 قَالَ سَعِيدٌ: وَمَا يَصْنَعُونَ؟
 قَالَ: يُصَلِّي أَحَدُهُم الظُّهْرَ، ثُمَّ لَا يَزَالُ صَافِياً رَجُلِيهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ.
 فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا بُرْدُ! أَمَا - وَاللَّهِ - مَا هِيَ بِالْعِبَادَةِ، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالْكَفُّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (3) .
 سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ، قَالَ:
 قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَا خَفْتُ عَلَى نَفْسِي شَيْئاً مَخَافَةَ النِّسَاءِ.
 قَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ مِثْلَكَ لَا يُرِيدُ النِّسَاءَ، وَلَا تُرِيدُهُ النِّسَاءُ.
 فَقَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكُمْ.
 وَكَانَ شَبِيحاً كَثِيراً، أَعْمَشَ (4) .

- (1) هري ثوبه: اتخذه هرويا (نسبة إلى هراة) أو صبغه وصفره.. قال ابن الاعرابي: ثوب مهري إذا صبغ بالصبيب وهو ماء ورق السمسم.
- (2) والخبر في طبقات ابن سعد 5 / 134.
- (2) المصدر السابق.
- (3) ابن سعد 5 / 135 وما بين الحاصرتين منه.

(4) ابن سعد 5 / 136 .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٢)

الوَاقِدِيُّ: أَنْبَأَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ:
قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: قُلْتُ لِلْعِيَالِ أَحَدُ الْيُسْرَيْنِ (1) .
حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ:
قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: قُلْ لِقَائِكَ يَقُومُ، فَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ هَذَا الرَّجُلِ وَإِلَى جَسَدِهِ.
فَقَامَ، وَجَاءَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ وَجْهَ زُنَجِيٍّ، وَجَسَدَهُ أَبْيَضُ.
فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ هَذَا سَبَبٌ هُوَ لَا: طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَتَهَيَّئْهُ، فَأَبَى، فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهِ.
قُلْتُ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَسَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ.
فَخَرَجْتُ بَوَجْهِهِ قَرَحَةً، فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ (2) .
مَالِكٌ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ:
سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ آيَةٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: لَا أَقُولُ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا (3) .
قُلْتُ: وَلِهَذَا قُلَّ مَا قُولُ عَنْهُ فِي التَّفْسِيرِ.
ذَكَرَ لِبَاسِهِ:

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي (الطَّبَقَاتِ (4)): أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نُسُطَاسٍ، قَالَ:
رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَغْتُمُّ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، ثُمَّ يُرْسِلُهَا خَلْفَهُ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ إِزَارًا وَطَبْلَسَانًا وَخُفَّيْنِ.
أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ:
أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَغْتُمُّ وَعَلَيْهِ قُلَنُوسَةٌ لَطِيفَةٌ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ، لَهَا عِلْمٌ أَحْمَرُ، يُرْخِيهَا وَرَاءَهُ شِبْرًا (4) .
أَخْبَرَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَنِّي:
رَأَيْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَلْبَسُ فِي الْفِطْرِ

(1) المصدر السابق ولفظه (اليسارين) .
(2) ابن سعد 5 / 136 وما بين الحاصرتين منه.
(3) ابن سعد 5 / 137 .
(4) 5 / 138 .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٣)

وَالْأَصْحَى عِمَامَةً سَوْدَاءَ، وَيَلْبَسُ عَلَيْهَا بُرْنُسًا أَحْمَرَ أَرْجَوَانًا (1) .
أَخْبَرَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ:
رَأَيْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بُرْنُسَ أَرْجَوَانٍ (2) .
أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْيَاسِ:
رَأَيْتُ عَلَى سَعِيدٍ قَمِيصًا إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، وَكُمَاهُ إِلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَرَدَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ، خَمْسَةُ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ (2) .
أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ:
كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَلْبَسُ طَبْلَسَانًا أَرْجَوَانًا دُبِيحًا (2) .
أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ، قَالَ: لَمْ أَرِ سَعِيدًا لَبَسَ غَيْرَ الْبَيَاضِ (2) .
وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ سَرَائِلَ.
(2) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الْخَزَّ (3) .
أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو (4) ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَا يَخْضِبُ.
أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُصَقِّرُ لُحْيَتَهُ (5) .
أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُصَيْنِ:
أَنَّهُ

(1) ابن سعد 5 / 138 ، 139 .
(2) ابن سعد 5 / 139 .
(3) ابن سعد 5 / 140 .

(4) في الأصل (عمر) وما أثبتناه من ابن سعد 5 / 140 وتهذيب التهذيب.

(5) ابن سعد 5 / 140.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٤)

رَأَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ (1) .
وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ إِذَا مَرَّ بِالْمَكْتَبِ، قَالَ لِلصَّبَّيَّانِ: هَؤُلَاءِ النَّاسُ بَعْدَنَا (2) .
ذَكَرَ مَرَضَهُ وَوَفَاتِهِ:
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (3) : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، وَهُوَ يُصَلِّي الطُّهْرَ، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ يَوْمِي إِيمَاءً، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: بِ (الشَّمْسِ
وَضُحَاهَا) .

الثَّوْرِيُّ: عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ:
كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: اسْتَغْفِرُوا لَهَا.
فَقَالَ: مَا يَقُولُ رَاجِزُ هُمْ! فَدَحَّجْتُ عَلَى أَهْلِي أَنْ يَرْجِزَ مَعِيَ رَاجِزٌ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، حَسْبِي مَنْ يَقْلُبُنِي (4)
إِلَى رَبِّي، وَأَنْ يَمْسُؤُوا مَعِيَ بِمَجْمَرٍ، فَإِنْ أَكُنَّ طَيِّبًا، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ طَيِّبِهِمْ.
مُغَلَوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:
أَوْصَيْتُ أَهْلِي بِثَلَاثٍ: أَنْ لَا يَتَّبِعَنِي رَاجِزٌ وَلَا نَارٌ، وَأَنْ يَعْجَلُوا بِي، فَإِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَكُمْ (5) .
أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ:
اشْتَدَّ وَجَعُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ يَعُوذُهُ، فَأَغْمَى عَلَيْهِ، فَقَالَ نَافِعٌ: وَجْهُهُ. فَفَعَلُوا، فَأَفَاقَ،

(1) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

(2) ابن سعد 5 / 141.

(3) في الطبقات 5 / 141.

(4) في الطبقات 5 / 141: (يقبلني) وفي رواية له: (يبلغني) .

(5) ابن سعد 5 / 142.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٥)

فَقَالَ: مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحُولُوا فِرَاشِي إِلَى الْقِبْلَةِ، أَنَا فَعِلْتُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ لَهُ سَعِيدٌ: لَئِنْ لَمْ أَكُنْ عَلَى الْقِبْلَةِ وَالْمِلَّةِ وَاللَّهِ لَا يَنْفَعُنِي تَوَجُّهُكُمْ فِرَاشِي (1) .

ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ: عَنْ أَخِيهِ الْمُغِيرَةِ:

أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَبِيهِ عَلَى سَعِيدٍ، وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَوَجَّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ:

مَنْ صَنَعَ بِي هَذَا، أَلَسْتُ أَمْرًا مُسْلِمًا؟ وَجَّهِي إِلَى اللَّهِ حَيْثُ مَا كُنْتُ (2) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَيْسِ الزِّيَّاتُ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: يَا زُرْعَةُ، إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى ابْنِي مُحَمَّدٍ لَا يُؤْذِنُنِي بِأَحَدٍ، حَسْبِي أَرْبَعَةٌ يَحْمِلُونِي إِلَى رَبِّي (3) .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ:

لَمَّا اخْتُصِرَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، تَرَكَ دَنَانِيرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَتْرُكْهَا إِلَّا لِأَصُونُ بِهَا حَسْبِي وَدِينِي (4) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرُوةَ:

شَهِدْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَوْمَ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، فَرَأَيْتُ قَبْرَهُ قَدْ رُسَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَكَانَ يُقَالُ لِهَذِهِ السَّنَةِ سَنَةُ الْفُقَهَاءِ؛ لَكثْرَةِ

مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِيهَا (5) .

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ عِدَّةُ فُقَهَاءٍ، مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

وَفِيهَا أَرَّحَ وَفَاةُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَالْوَلَّاقِدِيُّ.

وَمَا ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ سِوَاهُ.

(1) ابن سعد 5 / 142 وما بين الحاصرتين منه.

(2) ابن سعد 5 / 142، 143.

(3) ابن سعد 5 / 143 وزاد: " ولا تتبعني صائحة تقول في ما ليس في " .

(4) المصدر السابق.

(5) ابن سعد 5 / 143.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٦)

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: تُوْفِيَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَتِسْعِينَ.
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَيَّاطُ:
أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ تُوْفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.
وَأَمَّا مَا قَالَ الْمَدَائِنِيُّ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةُ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، فَعَلَطُ.
وَتَبِعَهُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ، وَهِيَ رَوَايَةٌ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ.
وَمَالُ إِلَيْهِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .
أَجْرُ التَّرْجَمَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

89 - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ * بن الحَكَم بن أَبِي العاص بن أُمَيَّةَ الْأُمَوِيَّ
الْخَلِيفَةُ، الْفَقِيهُ، أَبُو الْوَلِيدِ الْأُمَوِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ.

سَمِعَ: عُثْمَانَ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيدٍ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَابْنَ عُمَرَ، وَبَرِيرَةَ، وَغَيْرَهُمْ.

ذَكَرَتْهُ لِعَزَازَةِ عِلْمِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُرْوَةُ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ،
وَأَخْرَجُوهُ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 223، طبقات خليفة ت 2061، المحبر 377، تاريخ البخاري 5 / 429، المعارف 355، المعرفة
والتاريخ 1 / 563، تاريخ اليعقوبي 3 / 14، مروج الذهب 3 / 292، تاريخ بغداد 10 / 388، طبقات الفقهاء للشيرازي 62،
تاريخ ابن عساكر 10 / 252، تاريخ ابن الأثير 4 / 517 وما بعدها، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول
309، تهذيب الكمال ص 866، تاريخ الإسلام 3 / 276، العبر 1 / 102، تذهيب التهذيب 2 / 253، ميزان الاعتدال 2 /
664، فوات الوفيات 2 / 402، البداية والنهاية 8 / 260، 9 / 61، العقد الثمين 5 / 512، تهذيب التهذيب 6 / 422، النجوم
الزاهرة 1 / 212، خلاصة تهذيب التهذيب 246، شذرات الذهب 1 / 97.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٧)

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيهِ الشَّامَ وَمِصْرَ، ثُمَّ حَارَبَ ابْنَ الرُّبَيْرِ الْخَلِيفَةَ، وَقَتَلَ أَخَاهُ مُصَنَّباً فِي وَفْعَةٍ مَسْكِنَ (1)، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْعِرَاقِ،
وَجَهَّزَ الْحَجَّاجَ لِحَرْبِ ابْنِ الرُّبَيْرِ، فَقَتَلَ ابْنَ الرُّبَيْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَاسْتَوْسَقَتِ الْمَمَالِكُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): كَانَ قَبْلَ الْخَلَافَةِ عَابِداً، نَاسِكاً بِالْمَدِينَةِ.

شَهِدَ مَقْتَلَ عُثْمَانَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ، وَاسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ - كَذَا قَالَ - وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَ أَبَاهُ.

وَكَانَ أَبْيَضَ، طَوِيلاً، مَقْرُونُ الْخَاجِبَيْنِ، أَعْيَنَ، مُشْرِفُ الْأَنْفِ، رَفِيقُ الْوَجْهِ، لَيْسَ بِالْبَادِنِ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ (3).

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ رَبِيعٍ: عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمُنْبَرِ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَا يَغْزُو، أَوْ يُجْهَرُ غَاظِيَا، أَوْ يَخْلُفُهُ بَخِيلٌ إِلَّا أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ الْمَوْتِ

((4)).

قَالَ عُبَادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ لِمَرْوَانَ ابْنًا فَفِيهَا، فَسَلَّوْهُ (5).

وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَالَ: هَذَا يَمْلِكُ الْعَرَبَ.

(1) انظر صفحة 144 من هذا الجزء.

(2) في الطبقات 5 / 224، و 234.

(3) تاريخ بغداد 10 / 391.

(4) رجاله ثقات خلا عبد الملك، وأخرجه أبو داود (2503) وابن ماجه (2762) والدارمي 2 / 209، من طريق الوليد بن
مسلم، حدثنا يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة.. وسنده قوي.

(5) المعرفة والتاريخ 1 / 563، تاريخ بغداد 10 / 389.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٨)

جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ وَمَا بِهَا شَابُّ أَسَدُ تَشْمِيرًا وَلَا أَفْقَهُ وَلَا أُنْسُكَ وَلَا أَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (1) .
 وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ: فَقُتِلَ الْمَدِينَةَ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ، وَعُرْوَةُ، وَقَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ (2) .
 وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: وَلِدَ النَّاسُ أَبْنَاءً، وَلِدَ مَرْوَانُ أَبًا.
 وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَفَتْنَانُ مَعَهُ كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْعَصْرِ.
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَا جَالَسْتُ أَحَدًا إِلَّا وَجَدْتُ لِي عَلَيْهِ الْفَضْلَ إِلَّا عَبْدَ الْمَلِكِ.
 وَقِيلَ: إِنَّهُ تَأَوَّهَ مِنْ تَنْفِيزِ يَزِيدَ حَبِشَةَ إِلَى حَرْبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا وَلِيَ الْأَمْرَ، جَهَّزَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجَ الْفَاسِقَ.
 قَالَ ابْنُ عَابِثَةَ: أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْمُصْحَفِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَطْبَقَهُ، وَقَالَ: هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ (3) .
 قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَمُكِّرْ بِنَا.
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ: عَجِلْ بِكَ الشَّيْبُ.
 قَالَ: وَكَيْفَ لَا وَأَنَا أُعْرَضُ عَقْلِي عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ.
 قَالَ مَالِكٌ: أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَكُتِبَ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ (4) .

- (1) ابن عساكر 10 / 254 آ، وانظر ابن سعد 5 / 234.
 (2) المعرفة والتاريخ 1 / 563.
 (3) تاريخ بغداد 10 / 390.
 (4) وقال المؤلف في تاريخه 3 / 279: " وقال مصعب بن عبد الله: كتب عبد الملك على الدينار (قل هو الله أحد) وطوقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا " وكتب في خارج الطوق (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق) .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٤٩)

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِذَا جَلَسَ لِلْحُكْمِ، قِيمَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسُّيُوفِ.
 وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى (1) الْعَسَايِي، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِي مُؤَخَّرِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ.
 فَقَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ شَرِيتَ الطَّلَاءَ (2) بَعْدَ التُّسُكِ وَالْعِبَادَةِ!
 فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَالِدِمَاءِ.
 وَقِيلَ: كَانَ أَبْحَرَ (3) .
 قَالَ الشَّعْبِيُّ: خَطَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَقَالَ:
 اللَّهُمَّ إِنَّ دُنُوبِي عَظَامٌ، وَهِيَ صَغَارٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، فَاعْفُهَا لِي (4) .
 قُلْتُ: كَانَ مِنْ رَجَالِ الدَّهْرِ، وَدُهَاهَا الرِّجَالُ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ مِنْ دُنُوبِهِ.
 تُوْفِّي: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، عَنْ نَيْفٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

90 - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدَنِيُّ * (د)
 أَمِيرُ مِصْرَ، أَبُو الْأَصْبَغِ الْمَدَنِيُّ.
 وَلِيَ الْعَهْدَ بَعْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَقَدَ لَهُ بِذَلِكَ أَبُوهُ، وَاسْتَقَلَّ بِمُلْكِهِ مِصْرَ عَشْرِينَ سَنَةً وَزِيَادَةً.

- (1) في الأصل: (يحيى بن بحر) وهو تصحيف وما أثبتناه من الميزان للمؤلف، والخبر في ابن عساكر 10 / 262 آ.
 (2) الطلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وبعض العرب تسمي الخمر به.
 (3) له ننتن في فمه.
 (4) ابن عساكر 10 / 263 آ.
 (*) طبقات ابن سعد 5 / 236، طبقات خليفة ت 2062، تاريخ البخاري 6 / 8، المعارف 355 و362، ولاية مصر وقضاتها 48، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 393، تاريخ ابن عساكر 10 / 194 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 206، تهذيب الكمال ص 847، تاريخ الإسلام 3 / 274، العبر 1 / 99، تهذيب التهذيب 2 / 243 ب،

البداية والنهاية 9 / 57، خطط المقرئ 1 / 209، تهذيب التهذيب 6 / 356، النجوم الزاهرة 1 / 171 وما بعدها، حسن المحاضرة 1 / 260 و586، خلاصة تهذيب التهذيب 241، شذرات الذهب 1 / 95، خزانة الأدب 3 / 583. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٥٠)

يَرْوِي عَنْ: أَبِيهِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ.
وَلَهُ بِدِمَشْقَ دَارٌ إِلَى جَانِبِ الْجَامِعِ، هِيَ السُّمَيْسَاطِيَّةُ (1).
رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَكَثِيرُ بْنُ مَرَّةٍ، وَعُلَيُّ بْنُ رَبَاحٍ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَبَجِيرُ بْنُ ذَاخِرٍ (2).
وَقَعَهُ: ابْنُ سَعْدٍ، وَالتَّنَائِي.
وَلَهُ فِي (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ) حَدِيثٌ.
قَالَ سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ: بَعَثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ بِالْفِ دِينَارٍ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَجَنَّهُ بِهَا، فَفَرَّقَهَا (3).
قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: شَهِدْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَقُولُ:
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، يَا لَيْتَنِي كَهَذَا الْمَاءِ الْجَارِي.
وَقِيلَ: قَالَ: هَاتُوا كَفَنِي، أَفَ لَكَ، مَا أَقْصَرَ طَوِيلُكَ وَأَقَلَّ كَثِيرُكَ (4).
وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ:
لَمَّا احْتَضَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، أَتَاهُ الْبَشِيرُ يُبَشِّرُهُ بِمَالِهِ الْوَاصِلِ فِي الْعَامِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟
قَالَ: هَذِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ مُدٍّ مِنْ ذَهَبٍ.
قَالَ: مَا لِي وَلَهُ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ بَعْرًا حَائِلًا يَنْجِدُ (5).
قُلْتُ: هَذَا قَوْلُ كُلِّ مَلِكٍ كَثِيرِ الْأَمْوَالِ، فَهَلَا يُبَادِرُ بِبَذْلِهِ.

- (1) هي خانقاه السُمَيْسَاطِيَّة نسبة للسُمَيْسَاطِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى السَّلْمِيِّ الْحَبَشِيِّ، مِنْ أَكْبَارِ الرُّؤَسَاءِ بَدْمَشَقِ الْمَتَوَفَى 423 هـ الَّذِي اشْتَرَاهَا حِينَ قَدِمَ دِمَشَقَ.
وَسُمَيْسَاطُ قَلْعَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ بَيْنَ قَلْعَةِ الرُّومِ وَمَلْطَبَةِ.
انْظُرِ الدَّارِسَ 2 / 151.
(2) هُوَ بَحِيرُ الْمَعَاوَرِيِّ، ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَرَسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ.
(3) ابْنُ عَسَاكِرَ 10 / 197 أ.
(4) ابْنُ عَسَاكِرَ 10 / 198 أ.
(5) الْخَبَرُ فِي ابْنِ عَسَاكِرَ 10 / 198 أَوْ لَفْظُهُ: "أَتَى بِشِيرٍ يَبْشِرُهُ بِمَالِهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ حِينَ كَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا، فَقَالَ: مَالِكُ، هَذِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ مُدٍّ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: مَالِي وَلَهُ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ بَعْرًا حَائِلًا بِبَحْرِ".
سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٥١)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، وَالرَّيَّادِيُّ، وَغَيْرُهُمْ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ.
وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: قَالَ اللَّيْثُ: مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ.
قُلْتُ: الْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَقَدْ كَانَ مَاتَ قَبْلَهُ ابْنُهُ أَصْبَغُ بِسَنَةِ عَشْرِ يَوْمًا، فَحَزَنَ عَلَيْهِ، وَمَرَضَ، وَمَاتَ بِحُلْوَانَ؛ مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ أَنْشَأَهَا عَلَى بَرِيدٍ فَوْقَ مِصْرَ.
وَعَاشَ أَخُوهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ نَعْيُهُ، عَفَدَ بُولَايَةَ الْعَهْدِ لِابْنَتِهِ: الْوَلِيدِ، ثُمَّ سُلَيْمَانَ.

91 - رَوْحُ بْنُ زُرْبَاعٍ * بَنَ رَوْحُ بْنُ سَلَامَةَ أَبُو زُرْعَةَ الْجُدَامِيُّ
الْأَمِيرُ، الشَّرِيفُ، أَبُو زُرْعَةَ الْجُدَامِيُّ، الْفَلَسْطِينِيُّ، سَيِّدُ قَوْمِهِ.
وَكَانَ شِبْهَ الْوَزِيرِ لِلْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ.
رَوَى عَنْ: أَبِيهِ - وَلَهُ صُحْبَةٌ - وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.
وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ رَوْحُ بْنُ رَوْحٍ، وَشَرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَبَادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ، وَآخَرُونَ.
وَلَهُ دَارٌ بِدِمَشْقَ فِي الْبُرُورِيِّينَ (1)، وَلِي جُنْدَ فِلَسْطِينَ لِيَزِيدَ.
وَكَانَ يَوْمَ مَرْجِ رَاهِطٍ (2) مَعَ مَرْوَانَ.
وَقَدْ وَهُمْ مُسْلِمٌ، وَقَالَ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَإِنَّمَا الصُّحْبَةُ لِأَبِيهِ.

(*) تاريخ البخاري 3 / 307، البيان والتبيين 1 / 358، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 494، الاستيعاب 786، تاريخ ابن عساكر 6 / 149 ب، أسد الغابة 2 / 189، تاريخ الإسلام 3 / 248، العبر 1 / 98، البداية والنهاية 9 / 52 و54، الإصابة 2713، تعجيل المنفعة 131، النجوم الزاهرة 205، شذرات الذهب 1 / 95، تهذيب ابن عساكر 5 / 340. (1) البزوريين: من أسواق دمشق القديمة، يعرف بسوق القمح أيضاً، واليوم ب (سوق البزورية) موقعه في الجهة الجنوبية من (الخضراء) انظر تاريخ ابن عساكر المجلد الثانية ص 142 والمخطط رقم (1) . (2) راهط: اسم رجل من قضاة، ومرج راهط: موضع به كانت الوقعة المشهورة بين = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥٢)

رَوَى: ضَمَرَهُ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: كَانَ رَوْحُ بْنُ زُنْبَاعٍ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ، أَعْتَقَ رَقَبَةً. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ثَوَقِي سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ. قُلْتُ: هُوَ صَدُوقٌ، وَمَا وَقَعَ لَهُ شَيْءٌ فِي الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ، وَحَدِيثُهُ قَلِيلٌ.

92 - ابْنُ أُمِّ بَرْثَنٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَدَمَ الْبَصْرِيُّ * (م، د) الأُمَيْرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَدَمَ الْبَصْرِيُّ، صَاحِبُ السَّقَايَةِ، هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ بَرْثَنٍ. لَعَلَّهُ ابْنُ مُلَاعِنَةَ. وَأَدَمٌ هُنَا، هُوَ أَبُوْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقِيلَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَرْثَنٍ، وَابْنُ بَرْثَنٍ. وَقِيلَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أُمِّ بَرْثَنٍ، مِنْ جِلَّةِ النَّابِغِينَ. رَوَى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَعَنْهُ: أَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ - وَهُوَ مِنْ طَبَقَتِهِ - وَقَتَادَةُ، وَسَلْيَمَانُ النَّيْمِيُّ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ. قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: اسْتَعْمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ابْنَ أُمِّ بَرْثَنٍ، ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ، وَغَرَّمَهُ مِائَةَ أَلْفٍ، فَخَرَجَ إِلَى يَزِيدٍ. قَالَ: فَزَلْتُ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ دِمَشْقَ،

= مروان بن الحكم وأنصار عبد الله بن الزبير. وكان مروان قد هم بالمسير إلى المدينة لمبايعة ابن الزبير، فقال له عبيد الله بن زياد: استحييت لك من هذا الفعل إذ أصبحت شيخ قریش المشار إليه وتبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه! فقال له: لم يفت شيء فبايعه، وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري، وصار أهل الشام حزبين: حزب اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق، وحزب مع مروان، وكانت الوقعة بينهما، قتل فيها الضحاك واستقام الأمر لمروان، انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري 5 / 535.

(*) طبقات خليفة ت 1652، تاريخ البخاري 5 / 254، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 209، تاريخ ابن عساكر 9 / 424 أ، تهذيب الكمال ص 774، تاريخ الإسلام 3 / 270، تهذيب التهذيب 2 / 203 أ، تهذيب التهذيب 6 / 134، خلاصة تهذيب التهذيب 223. وفيه (برثم) . سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥٣)

وَضُرِبَ لِي خِبَاءٌ وَخُجْرَةٌ، فَإِذَا كَلْبٌ دَخَلَ فِي غُنْفِهِ طَوْقٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذْتُهُ، وَطَلَعَ فَارِسٌ، فَهَبْتُهُ، وَأَنْزَلْتُهُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ تَوَافَتِ الْخَيْلُ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لِي بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ كُنْتُ لَكَ هُنَا، وَإِنْ شِئْتَ دَخَلْتُ. قُلْتُ: بَلْ تَكُنْتُ لِي مِنْ مَكَانِي. قَالَ: وَأَمَرَ بَأْنَ تُرِدَ عَلَيَّ الْمِائَةُ أَلْفٍ، فَرَجَعْتُ. قَالَ: وَأَعْتَقَ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ مَمْلُوكًا، وَكَانَ يَتَأَلَّهُ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ (1): رَمَى عَبْدًا لَهُ بِسُفُودٍ، فَأَخْطَاهُ، وَأَصَابَ وَلَدَهُ، فَتَنَزَّ دِمَاغَهُ. فَخَافَ الْعَلَامُ، فَقَالَ: أَذْهَبَ، فَأَنْتَ حُرٌّ، فَلَوْ قَتَلْتُكَ لَكُنْتُ هَلَكْتُ، لِأَيِّ كُنْتُ مُتَعَمِّدًا، وَأَصَبْتُ ابْنِي خَطَأً. ثُمَّ عَمِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ، وَمَرَضَ. وَقِيلَ: كَانَتْ أُمُّهُ تَعْمَلُ الطِّيبَ، وَتُخَالِطُ نِسَاءَ ابْنِ زِيَادٍ، فَالْتَقَطَتْ هَذَا، وَرَبَّتَهُ.

مَاتَ: فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.
وَهُوَ ثِقَةٌ.

93 - أَبُو رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيُّ عُمَرَانُ بْنُ مِلْحَانَ * (ع)
الإمام الكبير، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، عُمَرَانُ بْنُ مِلْحَانَ التَّمِيمِيُّ، الْبَصْرِيُّ.
مِنْ كِبَارِ الْمُخَضَّرِمِينَ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَمْ يَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أُورَدَهُ: أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ (الاسْتِيعَابِ (2)).
وَقِيلَ: إِنَّهُ رَأَى أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ.

(1) في الأصل: (فقال) لعله تصحيف لأن ابن عساكر أورد الخبر متصلاً فلم يكرر ذكر المدائني.
ابن عساكر 9 / 424 ب وما بين الحاصرتين منه.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 138، طبقات خليفة ت 1564، تاريخ البخاري 6 / 410، المعارف 427، الجرح والتعديل القسم
الأول من المجلد الثالث 303، الحلية 2 / 304، الاستيعاب ت 1971، أسد الغابة 4 / 136 و 5 / 191، تاريخ الإسلام 4 /
217، تذكرة الحفاظ 1 / 62، العبر 1 / 129، تذهيب التهذيب 3 / 115 ب، الإصابة كنى ت 433، تهذيب التهذيب 8 / 140،
النجوم الزاهرة 1 / 243، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 25، خلاصة تذهيب التهذيب 296، شذرات الذهب 1 / 130.
(2) 3 / 1209 ت 1971.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥٤)

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.
وَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَسْنُّ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.
وَكَانَ خَيْرًا، تَلَاءَ لِكِتَابِ اللَّهِ.
قَرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو الْأَشْهَبِ الْغَطَارِدِيُّ، وَغَيْرُهُ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَيُّوبُ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَسَلْمُ بْنُ زَرْبِرٍ، وَصَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، وَمَهْدِيُّ بْنُ
مَيْمُونٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.
قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: هَرَبْنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَقُلْتُ لَهُ: مَا طَعَمَ الدَّمُ؟
قَالَ: حُلُوٌّ (1).
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: قُلْتُ لِأَبِي رَجَاءٍ: مَا تَذْكُرُ؟
قَالَ: أَذْكُرُ قَتْلَ بَسْطَامَ، ثُمَّ أَنْشَدَ:
وَحَرَ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يَوْسَدُ ... كَأَنَّ حَبِيبَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ (2)
ثُمَّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُتِلَ بَسْطَامُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَقَلِيلٍ.
أَبُو سَلَمَةَ الْمَنْقَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ الْكُرْمَانِيُّ - وَكَانَ ثِقَةً - قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ:
أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَابٌّ أَمْرُدُ، وَلَمْ أَرِ نَاسًا كَانُوا أَصْلًا مِنَ الْعَرَبِ، كَانُوا (3) يَجِيئُونَ بِالشَّاةِ الْبَيْضَاءِ،
فَيَعْبُدُونَهَا، فَيَخْتَلِسُهَا الذِّئْبُ، فَيَأْخُذُونَ أُخْرَى مَكَانَهَا يَعْْبُدُونَهَا، وَإِذَا رَأَوْا صَخْرَةً حَسَنَةً، جَاؤُوا

(1) انظر تفصيل الخبر على صفحة 256.
(2) ابن سعد 7 / 138، والبيت من مراثية لابن عنمة الضبي في مقتل بسطام بن قيس أوردتها أبو تمام في حماسته رقم (355)
صفحة 1021 بشرح المرزوقي، وهوفي المعارف لابن قتيبة 428 والجمهرة 1 / 189 واللسان والتاج مادة (ألا) وقد تصحف
في الأصل لفظ الالاءة إلى (الآاة).
(3) في الأصل (كان) والخبر في الاستيعاب 3 / 1210، 1211، وما بين الحاصرتين منه.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥٥)

بِهَا، وَصَلُّوا إِلَيْهَا، فَإِذَا رَأَوْا أَحْسَنَ مِنْهَا رَمَوْهَا.
فَبَعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَرَى عَلَى الْإِبِلِ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ، لَحِقْنَا بِمُسَيْلَمَةَ (1).
بِهَا، وَصَلُّوا إِلَيْهَا، فَإِذَا رَأَوْا أَحْسَنَ مِنْهَا رَمَوْهَا.

وَقِيلَ: إِنَّ اسْمَ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ، وَبَنُو عُطَارِدٍ: بَطْنٌ مِنْ تَيْمٍ، وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ - فِيمَا قِيلَ - يَخْضِبُ رَأْسَهُ دُونَ لَحْيَتَيْهِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ أَبُو رَجَاءٍ غَائِداً، كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، كَانَ يَقُولُ: مَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ أُعْقَرَ فِي الثَّرَابِ وَجْهِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ (2). قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَانَ (3) رَجُلًا فِيهِ غَفْلَةٌ، وَلَهُ عِبَادَةٌ، عُمِرَ عُمراً طَوِيلًا أَرِيدَ مِنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ فِي جَنَازَةِ أَبِي رَجَاءٍ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَالْفَرَزْدَقُ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، يَقُولُ النَّاسُ: اجْتَمَعَ فِي هَذِهِ الْجَنَازَةِ خَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّهُمْ. فَقَالَ الْحَسَنُ: لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ، وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ، لَكِنْ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ يَا أَبَا فَرَّاسٍ؟ قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ انْصَرَفَ، وَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ ... وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَغْتِ بَعَثَ مُحَمَّدٌ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ عَيْشُ سَبْعِينَ حَجَّةً ... وَسَيِّئِينَ لَمَّا بَاتَ غَيْرُ مُوسَى
إِلَى حُفْرَةٍ غَيْرَاءٍ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا ... سِوَى أَنَّهَا مَتَوًى وَضِيعٌ وَسَيِّدٌ

(1) في الأصل: سمعنا بمسيلمه، والتصحيح من تاريخ المؤلف والاستيعاب، وقال الحافظ في الإصابة: " وفي صحيح البخاري من طريق: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فررنا إلى بالنار إلى مسيلمه ".

(2) انظر الحلية 2 / 306.

(3) في الاستيعاب 3 / 1211.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥٦)

وَلَوْ كَانَ طَوَّلُ الْعُمُرِ يُخْلَدُ وَاجِدًا ... وَيَدْفَعُ عَنْهُ عَيْبَ عُمُرٍ عَمَرْدٍ
لَكَانَ الَّذِي رَاحُوا بِهِ يَحْمِلُونَهُ ... مُقْنِيماً، وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمُخْلَدٍ
نَزُوحٌ وَنَعْدُورٌ وَالْخَوْفُ أَمَامَنَا ... يَضَعُنَّ بِنَا حَتْفَ الرَّدَى كُلَّ مَرَّصِدٍ (1)
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ طَارِقٍ، أَنَّنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَّنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّنَا الْحَدَّادُ، أَنَّنَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَنَّنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ:
بَلَّغْنَا أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عَلَى مَاءٍ لَنَا، يُقَالُ لَهُ: سَنَدٌ (2)، فَانْطَلَقْنَا نَحْوَ الشَّجَرَةِ هَارِبِينَ بِعِيَالِنَا، فَنَبِّئْنَا أَنَا أَسْوَقُ
النَّوْمِ، إِذْ وَجَدْتُ كِرَاعَ ظَنِي، فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ الْمَرْأَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ؟
فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ فِي وَعَاءٍ لَنَا عَامَ أَوَّلِ شَيْءٍ مِنَ الشَّعِيرِ، فَمَا أَدرِي بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا.
فَأَخَذْتُهُ، فَفَضَّضْتُهُ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مِلءَ كَفٍّ مِنْ شَعِيرٍ، وَرَضَخْتُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وَالْقَيْنَةُ وَالْكَرَاعُ فِي بُرْمَةٍ لَنَا، ثُمَّ قُمْتُ إِلَى بَعِيرٍ،
فَقَصَدْتُهِ إِنَاءً مِنْ دَمٍ، وَأَوْقَدْتُ تَحْتَهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ عُوداً، فَلَبِغْتُ بِهِ لِبْكَاً شَدِيداً حَتَّى أَنْضَجْتُهُ، ثُمَّ أَكَلْنَا.
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَكَيْفَ طَعُمَ الدَّمُ؟
قَالَ: حُلُوٌّ (3).

مُحَرَّرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ:
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي رَجَاءٍ، فَقَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَنَا صَنْمٌ مُدَوَّرٌ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى قَنْبٍ، وَتَحَوَّلْنَا، فَفَقَدْنَا الْحَجَرَ،
انْسَلَّ فَوَقَعَ فِي رَمْلٍ، فَرَجَعْنَا فِي طَلَبِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي رَمْلٍ قَدْ غَابَ فِيهِ، فَاسْتَخْرَجْنَاهُ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ إِسْلَامِي.
فَقُلْتُ: إِنَّ إِلَهًا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ ثَرَابٍ يَغِيبُ فِيهِ إِلَّا لَهُ سَوْءٌ، وَإِنَّ الْعَزَّزَ لَتَمْنَعُ حَيَاهَا بِذَنْبِهَا. فَكَانَ

(1) الابيات والخبر في الاستيعاب 3 / 1211، وانظر ابن سعد 7 / 140 وطبقات ابن سلام 335 والكمال للمبرد 1 / 119
وصفحة 584 من هذا الجزء.

(2) بلد معروف في البادية وقيل ماء معروف لبني سعد.
معجم البلدان.

(3) الحلية 2 / 305 وما بين الحاصرتين منه.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٥٧)

ذَلِكَ أَوَّلَ إِسْلَامِي.

فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ تُوَفِّيَ النَّبِيُّ (1) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 قَالَ عُمَارَةُ الْمُغُولِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ:
 كُنَّا نَعْمُدُ إِلَى الرَّمْلِ، فَتَجْمَعُهُ، وَنَخْلِبُ عَلَيْهِ، فَتَغْبُذُهُ، وَكُنَّا نَعْمُدُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَبْيَضِ، فَتَغْبُذُهُ (2).
 قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: كَانَ أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ يَخْتِمُ بِنَا فِي قِيَامٍ لِكُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ.
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (3)، وَغَيْرُهُ: مَاتَ أَبُو رَجَاءٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، وَلَهُ أُرِيدُ مِنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.
 وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ.
 وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ.

94 - الْأَسْوَدُ بْنُ هَلَالٍ أَبُو سَلَامٍ الْمُحَارِبِيُّ * (خ، م، د، س)
 الْكُوفِيُّ، مِنْ كُبَرَاءِ الثَّابِعِينَ، أَذْرَكَ أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ.
 وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَمُعَاذٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
 وَمَا هُوَ بِالْمُكْثِرِ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعَثَاءِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ، وَأَبُو حَصِينٍ عُثْمَانُ بْنُ غَاصِمٍ، وَجَمَاعَةٌ.
 وَتَقَى: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.
 تُوَفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

(1) الحلية 2 / 305، 306.
 (2) الحلية 2 / 306.
 (3) في الاستيعاب 3 / 1211.
 (*) طبقات ابن سعد 6 / 119، طبقات خليفة ت 1004، تاريخ البخاري 1 / 449، الجرح
 والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 292، تهذيب الكمال ص 103، تاريخ الإسلام 3 / 242، تهذيب التهذيب 1 / 68 آ،
 الإصابة ت 459، تهذيب التهذيب 1 / 342، خلاصة تهذيب التهذيب 37.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٥٨)

95 - الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ بْنُ عَائِذٍ أَبُو يَزِيدَ الثَّوْرِيُّ * (خ، م)
 الْإِمَامُ، الْقُدُّوَّةُ، الْعَابِدُ، أَبُو يَزِيدَ الثَّوْرِيُّ، الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ.
 أَذْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَ عَنْهُ.
 وَرَوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ مَيْمُونٍ.
 وَهُوَ قَلِيلُ الرِّوَايَةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَثِيرُ الشَّانِ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ يَسَافٍ، وَمُنْذِرُ الثَّوْرِيُّ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ، وَآخَرُونَ.
 وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ عَفَلَاءِ الرِّجَالِ.
 رَوَى عَنْ: أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:
 كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِذْنٌ لِأَحَدٍ حَتَّى يَقْرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ.
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا أَبَا يَزِيدَ، لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَبِّكَ، وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا ذَكَرْتُ الْمُخْبِتِينَ (1).
 فَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِلرَّبِيعِ، أَخْبَرَنِي بِهَا إِسْحَاقُ الْأَسَدِيُّ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ النَّيْمِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُفَرِّقِيُّ، أَنبَأَنَا
 أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَرْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ
 خُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ.
 أَبُو الْأَحْوَصِ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ

(*) طبقات ابن سعد 6 / 182، طبقات خليفة ت 992، تاريخ البخاري 3 / 269، المعارف 497، المعرفة والتاريخ 2 / 563،
 الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 459، الحلية 2 / 105، تهذيب الكمال ص 404، تذكرة الحفاظ 1 / 54، تاريخ
 الإسلام 3 / 15 و 247 و 365: تهذيب التهذيب 1 / 217 آ، البداية والنهاية 8 / 217، غاية النهاية ت 1263، تهذيب التهذيب 3
 / 242، خلاصة تهذيب التهذيب 115.
 (1) الحلية 2 / 106، وانظر ابن سعد 6 / 182، 183، والمختون: هم المطمئنون وقيل: هم المتواضعون الخاشعون لربهم.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٥٩)

الرَّبِيعُ إِذَا أَنَّهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا عَلِمْتَ، وَمَا اسْتَوْثِرَ بِهِ عَلَيْكَ فَكُلْهُ إِلَى عَالِمِهِ، لَأَنَا عَلَيْكُمْ فِي الْعَمْدِ أَخَوْفُ مَنِّي عَلَيْكُمْ فِي الْخَطَا، وَمَا خَيْرُكُمْ الْيَوْمَ بِخَيْرٍ، وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ آخِرِ شَرٍّ مِنْهُ، وَمَا تَتَّبِعُونَ الْخَيْرَ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، وَمَا تَقْرَأُونَ مِنَ الشَّرِّ حَقَّ فِرَارِهِ، وَلَا كُلُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْرَكْتُمْ، وَلَا كُلُّ مَا تَقْرَأُونَ تَذَرُونَ مَا هُوَ. ثُمَّ يَقُولُ: السَّرَائِرُ السَّرَائِرُ اللَّاتِي يَخْفَيْنَ مِنَ النَّاسِ وَهُنَّ -وَاللَّهِ- بَوَادٍ (1)، التَّمَسُّوا دَوَاءَهُنَّ، وَمَا دَوَاؤُهُنَّ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، ثُمَّ لَا يَعُودَ (2).

رَوَى: مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:
قَالَ فَلَانٌ: مَا أَرَى الرَّبِيعَ بِنَ خُنَيْمٍ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً، إِلَّا بِكَلِمَةٍ تَصْنَعُ.
وَعَنْ بَعْضِهِمْ، قَالَ: صَحِبْتُ الرَّبِيعَ عَشْرِينَ عَاماً مَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ (3).
وَرَوَى: الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
جَالَسْتُ الرَّبِيعَ بِنَ خُنَيْمٍ سِنِينَ، فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي مَرَّةً: أُمُّكَ حَيَّةٌ (4) ؟
وَرَوَى: الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
كَانَ الرَّبِيعُ بِنَ خُنَيْمٍ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالَ: ضَعَفَاءُ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، وَنَنْتَظِرُ أَجَالَنا (5).
وَعَنْهُ، قَالَ: كُلُّ مَا لَا يُرَادُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ يَضْمَحِلُ (6).
وَرَوَى: الْأَعْمَشُ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ: أَنَّ الرَّبِيعَ أَخَذَ يُطْعِمُ مُصَاباً

- (1) في الأصل (لواد) وهو تصحيف.
 - (2) الحلية 2 / 108، وانظر ابن سعد 6 / 185.
 - (3) ابن سعد 6 / 185.
 - (4) الحلية 2 / 110 وزاد: " وقال مرة: كم لكم مسجدا؟ ".
 - (5) ابن سعد 6 / 185.
 - (6) ابن سعد 6 / 186.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٦٠)

خَیْصاً، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُدْرِيهِ مَا أَكَلَ؟
قَالَ: لَكِنَّ اللَّهَ يُدْرِي (1).
الثَّوْرِيُّ: عَنْ سُرْيَةَ لِلرَّبِيعِ:
أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الدَّاحِلُ (2)، وَفِي حَجَرِهِ الْمُصَحَّفُ، فَيُعْطِيهِ.
وَعَنْ ابْنَةِ الرَّبِيعِ، قَالَتْ (3): كُنْتُ أَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَلَا تَنَامُ؟!
فَيَقُولُ: كَيْفَ يَنَامُ مَنْ يَخَافُ النِّيَّاتِ.
الثَّوْرِيُّ: عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
كَانَ الرَّبِيعُ بِنَ خُنَيْمٍ يُقَادُ إِلَى الصَّلَاةِ وَبِهِ الْفَالِجُ.
فَقِيلَ لَهُ: قَدْ رُحِّصَ لَكَ.
قَالَ: إِنِّي أَسْمَعُ (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْتُواهَا وَلَوْ حَبْواً.
وَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ: مَا يَسْرُونِي أَنَّ هَذَا الَّذِي بِي بَاعَتِي الدَّيْلَمُ عَلَى اللَّهِ (4).
قَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ: قِيلَ لَهُ: لَوْ تَدَاوَيْتَ.
قَالَ: دَكَّرْتُ عَاداً وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ، وَفَرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً، كَانَتْ فِيهِمْ أَوْجَاعٌ، وَكَانَتْ لَهُمْ أَطِبَاءٌ، فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلَا الْمُدَاوَى إِلَّا وَقَدْ فَنِيَ (5).
قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا جَلَسَ رَبِيعٌ فِي مَجْلِسٍ مُنْذُ انْتَرَزَ بِإِزَارٍ، يَقُولُ:
أَخَافُ أَنْ أَرَى أَمْرًا، أَخَافُ أَنْ لَا أَرُدَّ السَّلَامَ، أَخَافُ أَنْ لَا أَعْمِضَ بَصَرِي (6).

- (1) انظره مفصلاً في ابن سعد 6 / 188، 189.
- (2) في الأصل: الراجل وما أثبتناه من " المعرفة والتاريخ " والخبر فيه 2 / 570 وانظر الحلية 2 / 107.
- (3) في الأصل: (قال) وهو تصحيف، والخبر في " المعرفة والتاريخ " 2 / 570، وانظر الحلية 2 / 114، 115.
- (4) ابن سعد 6 / 189، 190 والمعرفة والتاريخ 2 / 571 وانظر الحلية 2 / 113، 115.
- والديلم هنا: الاعداء وفي معجم البلدان: الديلم: ماء لبني عبس من أرض اليمامة.
- (5) المعرفة والتاريخ 2 / 571، وانظر ابن سعد 6 / 192، والحلية 2 / 106.

(6) المعرفة والتاريخ 2 / 572 ولفظه: (حاملا) بدل (أمرأ) وقد أورد الفسوي الخير مفصلا في الصفحة 569، وانظر الحلية 2 / 116.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٦١)

قَالَ نُسَيْرُ بْنُ دَعْلُوقٍ: مَا تَطَوَّعَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ إِلَّا مَرَّةً (1) .
قَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، وَكَانَ مِنْ مَعَادِنِ الصِّدْقِ (2) .
وَعَنْ مُنْذِرٍ: أَنَّ الرَّبِيعَ كَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ، فَرَّقَهُ، وَتَرَكَ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِ (2) .
وَعَنْ يَاسِينَ الرِّيَّاتِ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَقَالَ: دُلْنِي عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ.
قَالَ: نَعَمْ، مَنْ كَانَ مُنْطَفِئُهُ ذِكْرًا، وَصَمْتُهُ تَفْكَرًا، وَمَسِيرُهُ تَدَبُّرًا، فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي (3) .
وَعَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ أَوْرَعَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ (4) .
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ فِي كِتَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ، أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ الْحَافِظَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ لَيْلَةً بِلُثِّ الْقُرْآنِ؟) .
فَأَشْفَقْنَا أَنْ يَأْمُرَنَا بِأَمْرِ نَعْجُزُ عَنْهُ.
قَالَ: فَسَكَتْنَا.
قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: (أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِلُثِّ الْقُرْآنِ؟ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، فَقَدْ قَرَأَ لَيْلَتَيْنِ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) (5) .

- (1) ابن سعد 6 / 187، وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 572 ولفظه: " عن نسير بن دعلوق عن الربيع بن خثيم قال: ما أرى متطوعا في مسجد الحي قط غير مرة ".
(2) المعرفة والتاريخ 2 / 573.
(3) الحلية 2 / 106.
(4) الحلية 2 / 107.
(5) الحلية 2 / 117، وأخرجه أحمد 5 / 418، 419 من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٦٢)

وَرَوَاهُ: الشَّعْبِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ.
قَدْ تَجَمَّعَ فِي إِسْنَادِهِ خَمْسَةُ تَابِعِيَّوْنَ.
أَخْرَجَهُ: التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ.
وَحَسَنَهُ: التِّرْمِذِيُّ.
وَقَدْ رَوَاهُ: عُذْرَةُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعٍ، فَقَالَ:
عَنْ عَمْرِو، عَنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَحَدَّثَتْ مِنْهُ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى.
وَرَوَاهُ: جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، فَحَدَّثَتْ مِنْهُ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَالْمَرْأَةُ.
قَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي يَعْلى الثَّوْرِيِّ، قَالَ:
كَانَ فِي بَنِي ثَوْرٍ ثَلَاثُونَ رَجُلًا، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ دُونَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ (1) .
قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ مَا كَانَ يَقُولُ.
قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَكْثَرَ عِلْمًا، وَلَا أَعْظَمَ جِلْمًا، وَلَا أَكْفَى عَنِ الدُّنْيَا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَوْلَا مَا سَبَقَهُمْ بِهِ الصَّحَابَةُ، مَا قَدَمْنَا عَلَيْهِمْ أَحَدًا.
حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ: عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:
مَا رَأَيْتُ قَوْمًا سَوْدَ الرُّؤُوسِ أَفْقَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ قَوْمٍ فِيهِمْ جُرَّةٌ (2) .
قِيلَ: ثَوَقِيَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

96 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)
الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عيسى الأنصاري، الكوفي، الفقيه، ويقال:

= زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الانصار عن أبي أيوب.

ورواه الترمذي (2896) والنسائي 2 / 171، 172، عن محمد بن بشار، ورواه الترمذي وقتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، عند أحمد 3 / 8، والبخاري 9 / 53، وأبي داود (1461) والنسائي 2 / 171، وعن أبي هريرة عند مسلم (813) والترمذي (2900) وعن أبي الدرداء عند مسلم (811).

(1) ابن سعد 6 / 190.

(2) الجرة: لغة في (الجرة) وهي الشجاعة، والخبر في المعرفة والتاريخ 2 / 577.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 109، طبقات خليفة ت 1080، تاريخ البخاري 5 / 368، المعرفة = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٦٣)

أَبُو مُحَمَّدٍ، مِنْ أَتْبَاءِ الْأَنْصَارِ.

وُلِدَ فِي: خَلَاةِ الصِّدِّيقِ، أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ.

وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَبِلَالٍ، وَأَبِي بَنْدَةَ، وَصُهَيْبٍ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَالْمِقْدَادِ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَوَالِدِهِ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - وَمَا إِخَالَهُ لِقِيَاهُ، مَعَ كَوْنِ ذَلِكَ فِي (السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ) - .

وَقِيلَ: بَلْ وُلِدَ فِي وَسْطِ خَلَاةِ عُمَرَ، وَرَأَاهُ يَتَوَضَّأُ، وَيَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُمَرُ بْنُ مَرْثَدَةَ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَخُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَالْأَعْمَشُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَلِيٍّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَأَصْحَابِهِ يُعَظِّمُونَهُ، كَأَنَّهُ أَمِيرٌ.

وَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ: كُنَّا إِذَا قَعَدْنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ لِرَجُلٍ:

اقْرَأِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَدُلُّنِي عَلَى مَا تَرِيدُونَ، نَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كَذَا، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا (1) .

وَرَوَى: عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، [عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى] (2) ، قَالَ:

أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ، وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ (3)

= والتاريخ 2 / 617، أخبار القضاة 2 / 406، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 301، الحلية 4 / 350، تاريخ بغداد 10 / 199، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 303، وفيات الأعيان 3 / 126، تهذيب الكمال ص 817، تذكرة الحفاظ 1 / 55، تاريخ الإسلام 3 / 272، العبر 1 / 96، تهذيب التهذيب 2 / 226، آ، غاية النهاية ت 1602، الإصابة ت 5192، تهذيب التهذيب 6 / 260، النجوم الزاهرة 1 / 206، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 19، خلاصة تهذيب التهذيب 234، طبقات المفسرين 1 / 269، شذرات الذهب 1 / 92.

(1) تاريخ البخاري 5 / 368.

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه من تاريخ الإسلام وتهذيب بن حجر.

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات 6 / 110 من طريق يزيد بن هارون عن شعبة عن عطاء =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٦٤)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ: مَا شَعَرْتُ أَنَّ النِّسَاءَ وَلَدْنَ مِثْلَ هَذَا.

شُعْبَةُ: عَنْ عُمَرَ بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

صَحِبْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَكَثُرَ مَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ بَاطِلٌ (1) .

قَالَ الْأَعْمَشُ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، وَقَدْ ضَرَبَهُ الْحَجَّاجُ، وَكَأَنَّ ظَهْرَهُ مَسْحٌ (2) ، وَهُوَ مُتَكَيِّ عَلَى ابْنِهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: الْعَيْنُ

الْكُذَّابِينَ، فَيَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الْكُذَّابِينَ.

يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ.

قَالَ: وَأَهْلُ السَّامِ كَأَنَّهُمْ حَمِيرٌ لَا يَدْرُونَ مَا يَقْصِدُ، وَهُوَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ اللَّعْنِ (3) .

قُلْتُ: ثُمَّ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ كِبَارِ مَنْ خَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَكَانَ لَهُ وَقَادَةٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ.

ذَكَرَهَا: وَلَدَهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، حَدَّثَنَا اللَّبَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَبَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى يُصَلِّي، فَإِذَا دَخَلَ الدَّخْلَ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ (4) .

وَبِهِ: قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

= وهذا سند صحيح، فإن شعبة سمع من عطاء قبل الاختلاط.

(1) أخرج ابن سعد 6 / 113 من طريق آخر نحوه.

(2) المسح؟؟: كساء من شعر.

(3) المعرفة والتاريخ 2 / 618، وانظر ابن سعد 6 / 112، والحلية 4 / 351.

(4) الحلية 4 / 351 وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 618.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٦٥)

عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَهْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مَحْلُوقاً عَلَى الْمِصْطَبَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ: الْعَيْنِ الْكَذَّابِينَ.

وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، بِهِ رَبْوٌ (1)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَيْنِ الْكَذَّابِينَ، أِهْ - ثُمَّ يَسْكُتُ - عَلَيَّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَالْمُخْتَارُ (2).

اسْمُ وَالِدِهِ أَبِي لَيْلَى: يَسَارٌ.

وَقِيلَ: بِلَالٌ.

وَقِيلَ: دَاوُدُ بْنُ أَبِي أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ جَحْبَى (3) بْنِ كُفَّةٍ.

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

كَانَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى بَيْتٌ فِيهِ مَصَاحِفٌ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ الْقُرَّاءُ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا إِلَّا عَنْ طَعَامٍ.

فَأَتَيْتُهُ وَمَعِيَ تَبَرٌّ، فَقَالَ: أَنْحَلِي بِهِ سَيْفًا؟

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَتُحَلِّي بِهِ مُصْحَفًا؟

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَلَعَلَّكَ تَجْعَلُهَا أَخْرَاصًا، فَإِنَّهَا تُكْرَهُ (4).

قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ، نَشَرَ الْمُصْحَفَ، وَقَرَأَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ (5).

شَرِيكٌ: عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُ بِمَسْحَاةٍ لَهُ، فَأَصَابَ أَبَاهُ، فَشَجَّهُ، فَقَالَ: لَا يَصْحَبُنِي مَنْ فَعَلَ بِأَبِي مَا فَعَلَ.

فَقَطَعَ بَدَنَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَةَ الْمَلِكِ أَرَادَتْ أَنْ تُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: مَنْ نَبَعْتُ بِهَا؟

قَالُوا: فَلَانٌ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَعْفِنِي.

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَأَجْلِنِي إِذَا أَيَّامًا.

قَالَ: فَذَهَبَ، فَقَطَعَ مَذَاكِيرَهُ فِي حُقٍّ (6)، ثُمَّ جَاءَ بِهِ خَاتِمَهُ

(1) الربو هنا: النفس العالي.

(2) الحلية 4 / 351 وما بين الحاصرتين منه.

(3) في الأصل (جمحبأ) مصحف، وما أثبتناه من الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والتاج.

واشتقاق جحبى من الجحبة وهو التردد في الشئ والمجئ والذهاب.

(4) ابن سعد 6 / 110، 111 والآخر: جمع خرص، وهو القرط، والدرع.

(5) ابن سعد 6 / 111.

(6) الحق: الوعاء.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٦٦)

عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَذِهِ وَدِيعَتِي عِنْدَكَ، فَاحْفَظْهَا.

قَالَ: وَنَزَّلَهَا (1) الْمَلِكُ مَنْزِلًا مَنْزِلًا، انْزَلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَيَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَوَّقَتْ لَهُ وَفُتْنَا.

فَلَمَّا سَارَ، جَعَلَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ لَا تَرْتَفِعُ بِهِ (2)، فَتَنَزَّلُ حَيْثُ شَاءَتْ، وَتَرْتَجُلُ مَتَى شَاءَتْ، وَجَعَلَ إِمَامًا هُوَ يَحْرُسُهَا، وَيَنَامُ عِنْدَهَا.

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالُوا لَهُ: إِنَّمَا كَانَ يَنَامُ عِنْدَهَا.

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: خَالَفْتُ، وَأَرَادَ قَتْلَهُ.

فَقَالَ: ارْجُدْ عَلَيَّ وَدِيعَتِي.
فَلَمَّا رَدَّهَا، فَتَحَ الْحَقُّ، وَتَكَشَّفَ عَنْ مِثْلِ الرَّاحَةِ، فَفَسَّاهُ ذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.
قَالَ: فَمَاتَ قَاضٍ لَهُمْ، فَقَالُوا: مَنْ نَجْعَلُ مَكَانَهُ؟
قَالُوا: فَلَانٌ.

فَأَبَى، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَنْظَرَ فِي أَمْرِي.
فَكَحَلَ عَيْنَيْهِ بِشَيْءٍ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ.
قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْقَضَاءِ، فَقَامَ لَيْلَةً، فَدَعَا اللَّهَ، فَقَالَ:
اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُ لَكَ رِضَى، فَارْجُدْ عَلَيَّ خَلْقِي أَصَحَّ مَا كَانَ.
فَأَصْبَحَ، وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَمُقَلَّتِيهِ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ، وَيدَهُ، وَمَذَكِبَرَهُ (3).
أَنْبَأَنَا بِهِ: أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ التَّمِيمِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ -يَعْنِي: الْعَسَّالَ فِي كِتَابِهِ-
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، فَذَكَرَهَا.
وَبِهِ: إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ (4)، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:
كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ، فَأَتَاهُ رَاكِبٌ، فَرَعَمَ أَنَّهُ رَأَى الْهَلَالَ؛ هِلَالَ شَوَالٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْطُرُوا.
ثُمَّ قَامَ إِلَى عُسٍّ (5) مِنْ مَاءٍ،

- (1) في الحلية: (ونزله).
 - (2) لا ترتفع به، أي: لا تبالي.
 - (3) الحلية 4 / 352، 353.
 - (4) هو إسرائيل بن يونس تصحف في الحلية إلى: (إسماعيل).
 - (5) العس: القدر الضخم.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٦٧)

فَقَوَّضًا، وَمَسَحَ عَلَى مُوقَيْنَ لَهُ (1)، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ.
فَقَالَ لَهُ الرَّاكِبُ: مَا جِئْتُكَ إِلَّا لِأَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا، أَشَيْئًا رَأَيْتَ غَيْرَكَ يَفْعَلُهُ؟
قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ خَيْرًا مِنِّي، وَخَيْرَ الْأُمَمِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ (2).
تَقَرَّدَ بِهِ: إِسْرَائِيلُ.
رُوي عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ: أَنَّ الْحَجَّاجَ اسْتَعْمَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى عَلَى الْقَضَاءِ، ثُمَّ عَزَلَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ لَيْسَبُ أَبَا ثُرَابٍ رَضِيَ اللَّهُ
عنه وَكَانَ قَدْ شَهِدَ النَّهْرَوَانَ مَعَ عَلِيٍّ.
وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ: قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، فَأَقْتَحَمَ بِهِمَا فَرَسُهُمَا الْفُرَاتَ، فَذَهَبَا -يَعْنِي: غَرَقَا (3)-.
وَأَمَّا أَبُو نُعَيْمٍ الْمَلَائِيُّ، فَقَالَ: قَتَلَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى بِوَقْعَةِ الْجَمَاجِمِ، يَعْنِي: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ (4).
وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثٍ.

97 - أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ * (ع)
مُفَرِّئُ الْكُوفَةِ، الْإِمَامُ، الْعَلَمُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْكُوفِيُّ.
مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ، مَوْلَدُهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- (1) الموق: خف غليظ يلبس فوق الخف.
- (2) الحلية 4 / 354 وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي الكوفي ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وابن مهدي والقطان وابن سعد والنسائي.
- (3) انظر ابن سعد 6 / 113.
- (4) انظر تاريخ بغداد 10 / 201.
- (*) طبقات ابن سعد 6 / 172، طبقات خليفة ت 1102، تاريخ البخاري 5 / 72، المعارف 528، المعرفة والتاريخ 2 / 589، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 37، الحلية 4 / 191، تاريخ بغداد 9 / 430، تهذيب الكمال ص 1628، تذكرة

الحفاظ 1 / 55، تاريخ الإسلام 3 / 222، تذهيب التهذيب 2 / 137، البداية والنهاية 9 / 6، العقد الثمين 8 / 66، غاية النهاية
ت 1755، تهذيب التهذيب 5 / 183، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 19.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٦٨)

قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ، وَمَهَرَ فِيهِ، وَعَرَضَ عَلَى عُثْمَانَ - فِيمَا بَلَغَا - وَعَلَى عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ.
وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَطَائِفَةٍ.
قَالَ أَبُو عَمْرِو الدَّانِيُّ: أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضاً (1) عَنْ: عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَزَيْدٍ، وَأَبِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ.
أَخَذَ عَنْهُ الْقُرْآنَ: عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ.
وَعَرَضَ عَلَيْهِ: الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: عَاصِمٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ.
رَوَى: حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ:
أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ مِنْ عُثْمَانَ، وَعَرَضَ عَلَى عَلِيٍّ.
مُحَمَّدٌ: لَيْسَ بِحُجَّةٍ.
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ يُقْرَأُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ أَرْبَعِينَ سَنَةً (2).
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ: أَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَإِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ (3).

(1) انظر تعريف القراءة عرضاً صفحة 208 رقم (1).

(2) الحلية 2 / 192.

(3) انظر المعرفة والتاريخ 2 / 590.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٦٩)

قَالَ شُعْبَةُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُثْمَانَ (1).
كَذَا قَالَ شُعْبَةُ، وَلَمْ يَتَابِعْ.
وَرَوَى: أَبَانُ الْعَطَّارُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخَذْتُ الْقِرَاءَةَ عَنْ عَلِيٍّ (2).
وَرَوَى: مُنْصَوِّرٌ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ:
أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ إِمَامَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يُحْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ (3).
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (4): عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:
أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْآخِرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ، فَكُنَّا نَتَعَلَّمُ
الْقُرْآنَ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَسَيَرْتُ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ يَشْرِبُونَهُ شَرْبَ الْمَاءِ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ (5).
عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ:
أَنَّهُ جَاءَ فِي الدَّارِ جَلَالٌ وَجُرُزٌ، فَقَالُوا: بَعَثَ بِهَا عُمَرُ بْنُ حُرَيْثٍ؛ لِأَنَّكَ عَلَّمْتَ ابْنَهُ الْقُرْآنَ.
فَقَالَ: رُدُّ، إِنَّا لَا نَأْخُذُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْراً (6).
وَرَوَى: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
وَالِدِي عَلَّمَنِي الْقُرْآنَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَرَا مَعَهُ (7).

(1) ابن سعد 6 / 172 والحلية 4 / 193، 194.

وفي قول شعبة نظر، كما قال المؤلف في تاريخه 3 / 222، فقد أخرج البخاري في صحيحه 9 / 66 في فضائل القرآن باب
خيركم من تعلم القرآن وعلمه من طريق حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد ابن عبيدة عن
أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه ".

(2) ابن سعد 6 / 172.

(3) رواية ابن سعد في الطبقات 6 / 172: " يحمل في الطين في اليوم المطير ".

(4) في الأصل (يزيد) وهو تحريف.

(5) زاد ابن سعد 6 / 172: " بل لا يجاوز هاهنا، ووضع يده على الحلق ".

(6) ابن سعد 6 / 173.

(7) له تنمة في ابن سعد 6 / 173.

وَرَوَى: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (1)). قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ، خَمْسَ آيَاتٍ (2). قَالَ أَبُو حَاصِمٍ عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ: كُنَّا نَذْهَبُ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَكَانَ أَعْمَى. أَبُو بَكْرُ بْنُ عَيَّاشٍ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيَّ. وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا أَقْرَأُ. وَرَوَى: أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ (3)، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ. قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُفْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَفْصُ أَبُو غَمَرٍ، عَنْ عَاصِمٍ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى: أَنَّهُمْ قَرَأُوا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُثْمَانَ عَامَّةَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ تَسْغَلِنِي عَنْ أَمْرِ النَّاسِ، فَعَلَيْكَ بِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ لِلنَّاسِ، وَيَتَفَرَّغُ لَهُمْ، وَلَسْتُ

(1) انظر تخريج الحديث على الصفحة السابقة.

(2) ابن سعد 6 / 172.

(3) هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي، وقد تحرف في الأصل إلى (عوان).

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٧١)

أَخَالَفَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ: وَكُنْتُ أَلْقَى عَلَيْهِ، فَأَسْأَلُهُ، فَيُخْبِرُنِي، وَيَقُولُ: عَلَيْكَ بِزَيْدٍ. فَأَقْبَلْتُ عَلَى زَيْدٍ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً. قُلْتُ: لَيْسَ إِسْنَادُهَا بِالْقَائِمِ (1). وَرَوَى: عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الَّذِينَ كَانُوا يُقْرَأُونَ: عُثْمَانُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُهُمُ الْعَشْرَ ... ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (2). أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَنِيمَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَهْدَى لَهُ قَوْسًا، فَرَدَّهَا، وَقَالَ: أَلَا كَانَ هَذَا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ. كَذَا عِنْدِي: وَكِيعٌ، عَنْ عَطَاءٍ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ. وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَعُوذُهُ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ بِرُجِيهِ، فَقَالَ: أَنَا أَرْجُو رَبِّي، وَقَدْ صُمْتُ لَهُ ثَمَانِينَ رَمَضَانًا (3). قُلْتُ: مَا أَتَقَدُّ صَامَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَقَدْ كَانَ ثَبَتًا فِي الْقِرَاءَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ. حَدِيثُهُ مَخْرَجٌ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ. يُقَالُ: تُوفِّي سَنَةً أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ. وَقِيلَ: مَاتَ فِي إِمْرَةٍ بِشَرِّ بَنِي مَرْوَانَ

(1) لأن حفصا وهو ابن سليمان الأزدي متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(2) وأخرجه الطبري 1 / 36 من طريق ابن حميد عن جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا.

وجرير سمع من عطاء بعد الاختلاط، وأخرجه الطبري 1 / 35، من طريق الحسين بن واقد، حدثنا الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود، قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. ورجاله ثقات.

(3) تاريخ بغداد 9 / 431، وبلفظ مخالف عند ابن سعد 6 / 175، وكذا في المعرفة والتاريخ 2 / 590 والحلية 4 / 192.

عَلَى الْعِرَاقِ.
وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ.
وَقِيلَ: مَاتَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ.
وَقِيلَ: مَاتَ فِي أَوَائِلِ وَلَايَةِ الْحَجَّاجِ عَلَى الْعِرَاقِ.
وَعَلِطَ ابْنُ قَانِعٍ حَيْثُ قَالَ فِي وَفَاتِهِ: إِنَّهَا سَنَةُ خَمْسٍ وَمِائَةٍ.

98 - أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ الْأُمَوِيِّ * (س، ق)
ابْنُ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْقُرَشِيِّ، الْأُمَوِيُّ، أَحَدُ الْأَشْرَافِ، وَلِيَ إِمْرَةً خُرَاسَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.
وَحَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عُمَرَ.
رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَالْمُهَلَّبُ الْأَمِيرُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ.
تُوفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ.
99 - أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ع)
وُقِّدَ فِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَائِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْبَةَ، قَاصِي دِمَشْقَ، وَعَالِمُهَا، وَوَاعِظُهَا.
وُلِدَ: عَامَ الْفَتْحِ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 478، تاريخ البخاري 2 / 7، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 301، تاريخ ابن عساكر 3 / 64، تاريخ الإسلام 3 / 242، تهذيب التهذيب 1 / 72، العقد الثمين 3 / 332، الإصابة 550، تهذيب التهذيب 1 / 371، خلاصة تهذيب التهذيب 40، تهذيب ابن عساكر 3 / 131.
* * طبقات ابن سعد 7 / 448، طبقات خليفة 2900، تاريخ البخاري 7 / 83، المعرفة والتاريخ 2 / 319، أخبار القضاة 3 / 202، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 37، الحلية 5 / 122، الاستيعاب كنى 2834، طبقات الفقهاء الشيرازي 74، تاريخ ابن عساكر 8 / 418، أسد الغابة 5 / 134، تهذيب الكمال ص 646 و 1578، تذكرة الحفاظ 1 / 53، تاريخ الإسلام 3 / 215، العبر 1 / 91، تهذيب التهذيب 2 / 118، البداية والنهاية 9 / 34، الإصابة 6157، تهذيب التهذيب 5 / 85، النجوم الزاهرة 1 / 201، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 18، خلاصة تهذيب التهذيب 185، شذرات الذهب 1 / 88، تاج العروس (عوذ) تهذيب ابن عساكر 7 / 206.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٧٣)

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَخُذَيْفَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَشَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ، وَعُفْبَةَ بْنَ غَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، وَالْمُعِيزَةَ بْنَ شُعْبَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَوَالَةَ، وَأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ، وَعَدَّةً.
قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ النَّبَرِ (1) : سَمِعَهُ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ صَحِيحٌ.
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعَ أَبُو إِدْرِيسَ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُبَادَةَ.
قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَلَامٍ الْأَسْوَدُ، وَمَكْحُولٌ، وَابْنُ شِهَابٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَامِرٍ الْيَحْصَبِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْعَسَانِيُّ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، وَأَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّحْبِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَرَبِيعَةُ الْقَصِيرُ، وَآخَرُونَ.
وَلَيْسَ هُوَ بِالْمُكْثَرِ، لَكِنْ لَهُ جَلَالَةٌ عَجِيبَةٌ، سُئِلَ دُحَيْمٌ عَنْهُ وَعَنْ جُبَيْرٍ: أَيُّهُمَا أَعْلَمُ؟
قَالَ: أَبُو إِدْرِيسَ هُوَ الْمُقَدَّمُ، وَرَفَعَ أَيْضاً مِنْ شَأْنِ جُبَيْرٍ بِنِ تَفْصِيلٍ لِإِسْنَادِهِ وَأَحَادِيثِهِ (2)
قُلْتُ: هُمَا كَانَا مَعَ كَثِيرٍ مِنْ مَرَّةٍ، وَقَبِيصَةَ بْنِ دُوَيْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَبَّرِ بْنِ الْجُمَحِيِّ، وَأَمَّ الدَّرْدَاءِ عُلَمَاءُ الشَّامِ فِي عَصْرِهِمْ فِي دَوْلَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ.
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَبُو إِدْرِيسَ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (3) .
يُونُسُ: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الشَّامِ.

(1) انظر قوله في الاستيعاب 4 / 1594.

(2) ابن عساكر 8 / 223، ب، 424 أ.

(3) ابن عساكر 8 / 424 أ.

(4) ابن عساكر 8 / 424 آ، ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 274)

وَرَوَى: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ (1).
وَكَذَلِكَ رَوَى: أَبُو مُسْهَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ.
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ عَالِمَ الشَّامِ بَعْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ (2).
ابْنُ جَوْصَاءَ الْخَافِظُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيرٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ:
كَانَتْ خَلْقَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْرُسُونَ جَمِيعًا، فَإِذَا بَلَغُوا سَجْدَةً، بَعَثُوا إِلَى أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، فَيَقْرَأُهَا،
ثُمَّ يَسْجُدُ، فَيَسْجُدُ أَهْلُ الْمَدَارِسِ (3).
مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ:
أَنَّهُ رَأَى أَبَا إِدْرِيسَ فِي رَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأَنَّ جَلَّقَ الْمَسْجِدَ بِمَشَقِّ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، يَدْرُسُونَ جَمِيعًا، وَأَبُو إِدْرِيسَ
جَالِسٌ إِلَى بَعْضِ الْعُمَدِ، فَكَلَّمَا مَرَّتْ خَلْقَةٌ بِآيَةِ سَجْدَةٍ، بَعَثُوا إِلَيْهِ يَقْرَأُ بِهَا، وَأَنْصَبُوا لَهُ، سَجَدَ بِهِمْ جَمِيعًا، وَرَبَّمَا سَجَدَ بِهِمْ ثِنْتَيِ
عَشْرَةٍ سَجْدَةٍ، حَتَّى إِذَا فَرَعُوا مِنْ قِرَاءَتِهِمْ، قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ يَقُصُّ: ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ: ثُمَّ إِنَّهُ قَدَّمَ الْقَصَصَ بَعْدَ ذَلِكَ (4).
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، فَيُحَدِّثُنَا، فَحَدَّثَ يَوْمًا عَنْ بَعْضِ مَعَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَوَعَبَ
الْعَرَاءَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَجْلِسِ:

- (1) ابن عساكر 8 / 424 ب وانظر الاستيعاب 4 / 1594 وطبقات الفقهاء للشيرازي 74.
(2) ابن عساكر 8 / 424 ب.
(3) أورده ابن عساكر مطولا 8 / 425 آ.
(4) ابن عساكر 8 / 424 ب، 425 آ، وتمامه: " وأخروا القراءة ".
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 275)

أَحْضَرْتَ هَذِهِ الْغَزْوَةَ؟

فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ حَضَرْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَنْتَ أَحْفَظُ لَهَا مِنِّي (1).
أَبُو مُسْهَرٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ عَزَلَ بِلَالًا (2) عَنِ الْقَضَاءِ - يَعْنِي: وَوَلَّى أَبَا إِدْرِيسَ (3) -.
وَرَوَى: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ:
أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ عَزَلَ أَبَا إِدْرِيسَ عَنِ الْقَصَصِ، وَأَقْرَهُ عَلَى الْقَضَاءِ، فَقَالَ أَبُو إِدْرِيسَ: عَزَلْتُمُونِي عَنْ رَغَبَتِي، وَتَرَكْتُمُونِي فِي
رَهْبَتِي (3).
فُلْتُ: قَدْ كَانَ الْقَاصُّ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ يَكُونُ لَهُ صُورَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.
قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ:
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَايَعُونِي) ((4)).
قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَفِظْنَا مِنَ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَخْبَرَهُ، قَالَ:
أَدْرَكْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ - وَوَعَيْتُ عَنْهُ - وَغُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَشَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ - وَوَعَيْتُ عَنْهُمَا - وَقَاتَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (5).

- (1) أورده ابن عساكر مطولا 8 / 425 آ.
(2) هو بلال بن أبي الدرداء تأتي ترجمته في ص 285.
(3) ابن عساكر 8 / 425 ب.
(4) أخرجه أحمد 5 / 314، والبخاري 12 / 74، من طريق ابن عيينة عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال: " بايعوني على أن لا تشرکوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارته، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ".
وأخرجه البخاري 1 / 60 و 7 / 243 من طريق شعيب عن الزهري، وأخرجه البخاري 7 / 174
من طريق ابن أخي الزهري عن عمه به.

(5) ابن عساكر 8 / 421 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 276)

قَالَ النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: أَبُو إِدْرِيسَ ثَقَفٌ.
وَقَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، وَأَبْنُ مَعِينٍ: مَاتَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ سَنَةَ ثَمَانِينَ.
قُلْتُ: فَعَلَى مَوْلَاهُ عَامَ حُنَيْنٍ يَكُونُ عُمُرُهُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ.
وَلَأَبِيهِ صُحْبَةٌ.
أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَنَّ أَبَا الْمَحَاسِنِ مُحَمَّدَ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ الدِّبْتَوْرِيَّ، أَنَّ أَبَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَأَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْفَرَّاءِ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ قُدَّامَةَ، أَنَّ أَبَا هَبَةَ اللَّهِ بْنَ هَلَالٍ، قَالَا:
أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ عَاصِمَ بْنَ الْحَسَنِ (ح).
وَأَنَّ أَبَا الْمَعَالِيِّ، أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبُو صَالِحٍ نَصْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ح).
وَأَنَّ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَطْنِيخٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
قَالُوا:
أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ نَجْمِ الْوَاعِظِ، وَأَنَّ أَبَا عَبْدِ الْخَالِقِ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ، وَسِتُّ الْأَهْلِ بَنُو النَّاصِحِ، وَخَدِيجَةُ بَنْتُ الرَّضَى، قَالُوا:
أَنَّ أَبَا الْبَهَاءِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالُوا:
أَخْبَرَنَا فَخْرُ النَّسَاءِ شَهْدَةُ بَنْتُ أَبِي نَصْرٍ (ح).
وَأَنَّ أَبَا الْمَعَالِي الرَّاهِدَ، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ وَائِلَةَ بْنَ كَرَّازٍ بَعْدَادَ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيَّ، قَالَ هُوَ وَشَهْدَةُ:
أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ أَحْمَدَ النَّعَالِيَّ، قَالَا:
أَنَّ أَبَا عُمَرَ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيِّ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ تَوَضَّأَ، فَلَيْسَتْ تَنَتُّرٌ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ، فَلَيْوَتْزٌ).
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 277)

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَالٍ.
أَخْرَجَاهُ فِي (الصَّحِيحَيْنِ) مِنْ طُرُقٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (1).

100 - أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى هُجَيْمَةُ الْجُمَيْرِيَّةُ * (ع)
الدِّمَشْقِيَّةُ، السَّيِّدَةُ، الْعَالِمَةُ، الْفَقِيهَةُ، هُجَيْمَةُ.
وَقِيلَ: جُهَيْمَةُ، الْأَوْصَابِيَّةُ، الْجُمَيْرِيَّةُ، الدِّمَشْقِيَّةُ، وَهِيَ أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى.
رَوَتْ عِلْمًا جَمًّا عَنْ: زَوْجِهَا؛ أَبِي الدَّرْدَاءِ.
وَعَنْ: سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَكَعْبَ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَطَائِفَةٍ.
وَعَرَضَتْ الْقُرْآنَ وَهِيَ صَغِيرَةٌ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَطَالَ عُمُرُهَا، وَاسْتَهْرَثَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالزُّهْدِ.
حَدَّثَ عَنْهَا: جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ، وَأَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَرَجَاءُ بْنُ خَيْوَةَ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَمَكْحُولٌ، وَعَطَاءُ
الْكِنَانِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَزَيْدُ بْنُ سَالِمٍ، وَأَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ
حَيَّانَ الْمُرِّيَّ.
قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ الْغَسَّانِيُّ: أُمُّ الدَّرْدَاءِ هِيَ هُجَيْمَةُ بَنْتُ حَيٍّ الْوَصَابِيَّةُ (2)، وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ الْكُبْرَى هِيَ خَيْرَةُ بَنْتُ أَبِي حَذَرٍ، لَهَا
صُحْبَةٌ.

(1) أخرجه مالك 1 / 91، والبخاري 1 / 229، 230، ومسلم (237).
والاستجمار: هو استعمال الجمار (الأحجار) في الاستنجاء، ومنه رمي الجمار (الحصى) بمنى.
(*) المعرفة والتاريخ 2 / 327، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 463، الباب 1 / 76، تهذيب الكمال ص
1709 تذكرة الحفاظ 1 / 50، تاريخ الإسلام 3 / 316، البحر 1 / 93، تهذيب التهذيب 4 / 277 آ، البداية والنهاية 9 / 47،
غاية النهاية ت 3783، تهذيب التهذيب 12 / 465، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 17، خلاصة تهذيب التهذيب 498.
(2) نسبة إلى (وصاب) بطن من حمير كما في " تاج العروس " (وصب) وانظر الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع
463.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 278)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، اسْمُ أُمِّ الدَّرْدَاءِ الْفَقِيهَةُ الَّتِي مَاتَ عَنْهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَحَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ: هُجِيمَةُ بِنْتُ حَيٍّ الْأَوْصَابِيَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ جَابِرٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ: كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ بَيْتِيَّةً فِي جَبْرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، تَخْتَلِفُ مَعَهُ فِي بُرُوسٍ، تُصَلِّي فِي صُفُوفِ الرِّجَالِ، وَتَجْلِسُ فِي جِلْقِ الْفَرَاءِ، تَعْلَمُ الْفُرَانَ، حَتَّى قَالَ لَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا: الْحَقِي بِصُفُوفِ النِّسَاءِ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّهَا قَالَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ الْمَوْتِ:

إِنَّكَ حَاطَبْتَنِي إِلَى أَبِيي فِي الدُّنْيَا، فَأَنْكَحُوكَ، وَأَنَا أَخْطَبُكَ إِلَى نَفْسِكَ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ: فَلَا تَنْكِحِينَ بَعْدِي.

فَحَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ. وَرَوَيْتُ مِنْ وَجْهِ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، وَزَادَ: وَكَانَ لَهَا جَمَالٌ وَحُسْنٌ.

وَرَوَى: مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْهَا، قَالَتْ:

قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا تَسْأَلِي أَحَدًا شَيْئًا.

فَقُلْتُ: إِنْ احْتَجْتُ؟

قَالَ: تَتَّبِعِي الْحَصَادِينَ، فَاَنْظُرِي مَا يَسْفُطُ مِنْهُمْ، فَخُذِيهِ، فَاخْطُبِيهِ، ثُمَّ اطْحِنِيهِ، وَكُلِيهِ. قَالَ مَكْحُولٌ: كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ فَهِيَّةً.

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهَا.

وَقَالَ يُؤُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ: كُنَّ النِّسَاءُ يَتَّبِعْنَ مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَإِذَا ضَعُفَ عَنِ الْقِيَامِ، تَعَلَّقْنَ بِالْجِبَالِ (1).

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ:

إِنْ أَحَدُهُمْ يَقُولُ:

(1) وقد فعلت ذلك إحدى أمهات المؤمنين، فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بحله وقال، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد " كما في البخاري 3 / 30 ومسلم (784) . سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٧٩)

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُمِطِرُ عَلَيْهِ ذَهَبًا وَلَا دَرَاهِمَ، وَإِنَّمَا يَرْزُقُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا، فَلْيَقْبَلْ، فَإِنْ كَانَ غَنِيًّا، فَلْيَضَعْهُ فِي ذِي الْحَاجَةِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ جَالِسًا فِي صَخْرَةٍ بَيْنَ الْمَقْدِسِ، وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ مَعَهُ جَالِسَةً، حَتَّى إِذَا نُودِيَ لِلْمَغْرَبِ، قَامَ (1)، وَقَامَتْ تَتَوَكَّأُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى يَدْخُلَ بِهَا الْمَسْجِدَ، فَتَجْلِسُ مَعَ النِّسَاءِ، وَيَمْضِي عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْمَقَامِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْعَسَايِي، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ بِدِمَشْقَ. وَعَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَجَّتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

101 - أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيُّ مَوْلَاهُمْ سَعِيدُ بْنُ فَيْرُوزٍ * (ع)

الْكُوفِيُّ، الْفَقِيهَ، أَحَدُ الْعُبَّادِ.

اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ فَيْرُوزٍ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَأَرْسَلَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ.

وَرَوَى عَنْهُ: عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَيُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، وَخَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ.

(1) في الأصل (قامت) وهو تصحيف.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 292، طبقات خليفة ت 1107، تاريخ البخاري 3 / 506، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 54، الحلية 4 / 379، تهذيب الكمال ص 502 و1583، تاريخ الإسلام 3 / 316، العبر 1 / 96، تهذيب التهذيب 2 / 26، آ، تهذيب التهذيب 4 / 72، خلاصة تهذيب التهذيب 142، شذرات الذهب 1 / 92. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٠)

وَقَفَّه: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَكَانَ مُقَدِّمَ الصَّالِحِينَ الْفُرَّاءِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَى الْحَجَّاجِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الْأَسْعَثِ، فَقُتِلَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فِي وَقْعَةِ الْجَمَّاجِمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ (1) .
قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ: اجْتَمَعْتُ أَنَا، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ، فَكَانَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ أَعْلَمَنَا وَأَفْقَهَنَا.

102 - زَادَانُ أَبُو عُمَرَ الْكِنْدِيُّ مَوْلَاهُمْ * (م، 4)

الْكُوفِيُّ، الْبَزَّازُ، الضَّرِيرُ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ.
وُلِدَ: فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ خُطْبَةَ عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ (2) .
رَوَى عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَسَلْمَانَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَخُذَيْفَةَ، وَجَرِيرَ الْبَجَلِيِّ، وَابْنَ عُمَرَ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَغَيْرِهِمْ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ، وَعُمَرُو بْنُ مَرْة، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَالْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُعَادَةَ، وَآخَرُونَ.
وَكَانَ ثِقَةً، صَادِقًا، رَوَى جَمَاعَةً أَحَادِيثَ.
قَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.
وَرَوَى: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ (3) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ثِقَةٌ.

(1) انظر ابن سعد 6 / 292.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 178، طبقات خليفة ت 1150، تاريخ البخاري 3 / 437، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 614، الحلية 4 / 199، تاريخ بغداد 8 / 487، تاريخ ابن عساكر 6 / 159، آ، تهذيب الكمال ص 422، تاريخ الإسلام 3 / 248، العبر 1 / 94، تهذيب التهذيب 1 / 230، آ، البداية والنهاية 9 / 47، تهذيب التهذيب 3 / 302، النجوم الزاهرة 1 / 206، خلاصة تهذيب التهذيب 130، شذرات الذهب 1 / 90، تهذيب ابن عساكر 5 / 347.

(2) مر تعريف (الجابية) ص 132 رقم (1) .
(3) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد كما في تهذيب ابن حجر.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 281)

وَقَالَ شُعْبَةُ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ كُهَيْلٍ عَنْهُ، فَقَالَ: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ (1) .
وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَحَادِيثُهُ لَا بَأْسَ بِهَا.
وَقَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ: لِمَ لَمْ تَحْمِلْ عَنْهُ -يَعْنِي: زَادَانَ- ؟
قَالَ: كَانَ كَثِيرَ الْكَلَامِ (1) .
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: لَيْسَ بِالْمَتِينِ عِنْدَهُمْ.
كَذَا قَالَ: أَبُو أَحْمَدَ (2) .
وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: تَابَ عَلَى يَدِ ابْنِ مَسْعُودٍ.
وَعَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَانِيِّ، قَالَ:
قَالَ زَادَانُ: كُنْتُ غُلَامًا حَسَنَ الصَّوْتِ، جَدَّ الضَّرْبِ بِالطُّنْبُورِ، فَكُنْتُ مَعَ صَاحِبِ لِي، وَعِنْدَنَا نَبِيذٌ، وَأَنَا أُغْنِيهِمْ، فَمَرَّ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَدَخَلَ، فَضَرَبَ الْبَاطِنَةَ (3) ، بِدَدَّهَا، وَكَسَرَ الطُّنْبُورَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ مَا يُسْمَعُ مِنْ حُسْنِ صَوْتِكَ يَا غُلَامُ بِالْقُرْآنِ، كُنْتُ أَنْتَ أَنْتَ.
ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: مَنْ هَذَا؟
قَالُوا: هَذَا ابْنُ مَسْعُودٍ.
فَأَلْقَى فِي نَفْسِي التَّوْبَةَ، فَسَعَيْتُ أَبْكَى، وَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَاعْتَنَقَنِي، وَبَكَى، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، اجْلِسْ.
ثُمَّ دَخَلَ، وَأَخْرَجَ لِي تَمْرًا (4) .
قَالَ زُبَيْدٌ: رَأَيْتُ زَادَانَ يُصَلِّيَ كَأَنَّهُ جَدُّعٌ (5) .
رُوي أَنَّ زَادَانَ قَالَ يَوْمًا: إِنِّي جَانِعٌ.
فَسَقَطَ عَلَيْهِ رَغِيفٌ مِثْلَ الرَّحَا (6) .
وَقِيلَ: كَانَ إِذَا بَاعَ ثَوْبًا لَمْ يَسْمُ فِيهِ (7) .
مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ.

(1) ابن عساكر 6 / 161 ب.

(2) ابن عساكر 6 / 160 أ.

- (3) الباطنية: الناجود، وهو كل إناء يجعل فيه الخمر.
 (4) أورده ابن عساكر مطولا 6 / 160 أ. ب.
 (5) ابن عساكر 6 / 161 أ، وفي رواية له: " كأنه خشبة ".
 (6) ابن عساكر 6 / 161 ب.
 (7) ابن عساكر 6 / 161 ب وفي رواية له: " وكان إذا جاءه الرجل أراه شر الطرفين وسامه سومة واحدة ".
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٢)

103 - قَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبِ بْنِ حَلْحَلَةَ الْخُرَاعِي الْمَدَنِي * (ع)
 الإمام الكبير، الفقيه، أبو سعيد الخُرَاعِي، المدني، ثم المَشَقِيُّ، الوزير.
 مَوْلِدُهُ: عام الفتح، سنة ثمان.
 وَمَاتَ أَبُوهُ دُوَيْبُ بْنُ حَلْحَلَةَ صَاحِبُ بُدْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُتِيَ بِقَبِيصَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ - فِيمَا قِيلَ - فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَعْهُوَ ذَلِكَ.
 وَرَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ - إِنْ صَحَّ - وَعَنْ: عُمَرَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَبِلَالٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَغَدَّةَ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ إِسْحَاقُ، وَمَكْحُولٌ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ، وَأَبُو الشَّعْنَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو قَلَابَةَ، وَالرُّهْرِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهَارُونُ بْنُ رَبَاطٍ، وَآخَرُونَ.
 وَكَانَ عَلَى الْخَنْمِ وَالْبَرِيدِ لِلْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَلَهُ دَارٌ مُعْتَبَرَةٌ بِبَابِ الْبَرِيدِ (1).
 وَقَدْ كُنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (2) أَبَا إِسْحَاقَ، وَقَالَ: شَهِدَ أَبُوهُ الْفَتْحَ، وَكَانَ

(*) طبقات ابن سعد 5 / 176 و 7 / 447، طبقات خليفة ت 2916، تاريخ البخاري 7 / 174، المعارف 447، المعرفة والتاريخ 1 / 404 و 557، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 125، الاستيعاب ت 2100، طبقات الفقهاء للشيرازي 62، تاريخ ابن عساكر 14 / 197 أ، أسد الغابة 4 / 191، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 56، تهذيب الكمال 1121، تذكرة الحفاظ 1 / 57، تاريخ الإسلام 3 / 290، العبر 1 / 101، تهذيب التهذيب 3 / 154 أ، البداية والنهاية 8 / 313 و 9 / 73، العقد الثمين 7 / 37، الإصابت ت 7271، تهذيب التهذيب 8 / 346، النجوم الزاهرة 1 / 214، طبقات الحفاظ للسيوطي 21، خلاصة تهذيب التهذيب 314، شذرات الذهب 1 / 97.
 (1) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق من جهة الغرب، به سميت محلة باب البريد وهي من أنزه المواضع (قديمًا) ودار قبيصة هي في موضع دار الحكم، كما ذكر ابن عساكر في ترجمته.
 وانظر معجم البلدان وتاريخ ابن عساكر المجلد الثانية مخطط (1).
 (2) في الطبقات 5 / 176، وانظر 7 / 447، وابن عساكر 14 / 197 ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٣)

يُنْزَلُ بِقُدَيْدٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَى الْخَلِيفَةِ.
 قَالَ: وَكَانَ ثَقَّةً، مَأْمُونًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ.
 تُوُفِّيَ: سنة سب، أو سبْعَ وَثَمَانِينَ.
 قَالَ الْبُخَارِيُّ (1): سَمِعْتُ قَبِيصَةَ: أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ.
 قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ فِي الْفَقْهِ وَالنُّسْكِ: هُوَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَقَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الرُّبَيْرِ (2).
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْمَكْحُولِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ (3) بِنِيبَةِ الْخُرَاعِي، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ دُوَيْبٍ كَانَ مُعَلِّمَ كُتَّابٍ (4).
 قُلْتُ: يَعْنِي فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ.
 وَعَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ قَبِيصَةُ كَاتِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.
 وَعَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ قَبِيصَةَ.
 وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ قَبِيصَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِقَضَاءِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (5).
 ابْنُ لَهْيَعَةَ: عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: كَانَ قَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبٍ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ (6).
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَجَمَاعَةٌ: تُوُفِيَ سنة سبَ وَثَمَانِينَ.
 وَقِيلَ: سنة سبْعَ.
 وَقِيلَ: سنة ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ.

104 - هَمَامُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)
الْفَقِيهُ.

- (1) في التاريخ الصغير 1 / 203، 204.
(2) تاريخ البخاري 7 / 175، وانظر ابن عساكر 14 / 199 أ.
(3) مترجم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 177، وما بين الحاصرتين منه.
(4) ابن عساكر 14 / 198 ب.
(5) تاريخ البخاري 7 / 175.
(6) ابن عساكر 14 / 198 ب.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 118، طبقات خليفة ت 1059، تاريخ البخاري 8 / 236، الجرح = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٤)

حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَالْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَجَمَاعَةٍ.
وَعَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَسَلْيَمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَوَبَرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
وَنَقَّهَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): تُوْفِّيَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ.
قَالَ ابْنُ الْجَوَرِيِّ: كَانَ النَّاسُ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَدْيِهِ وَسَمْتِهِ، وَكَانَ طَوِيلَ السَّهْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
خُصَيْنٌ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ:
أَنَّ هَمَامَ بْنَ الْحَارِثِ كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالسَّيْرِ، وَارْزُقْنِي سَهْرًا فِي طَاعَتِكَ.
قَالَ: فَكَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا هُنَيْهَةً، وَهُوَ قَاعِدٌ (2).

105 - مَرْزُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْخَيْرِ الْبَزَنِيُّ الْمِصْرِيُّ * (ع)
الإمام، أَبُو الْخَيْرِ الْبَزَنِيُّ، الْمِصْرِيُّ، عَالِمُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَمُفْتِيهَا.
وَبَزَنُ: بَطْنٌ مِنْ جَمِيرٍ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَصْرَةَ الْعَفَّارِيِّ،

- = والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 106، الحلية 4 / 178، تهذيب الكمال ص 1451، تاريخ الإسلام 3 / 212، تهذيب التهذيب 4 / 121 ب، تهذيب التهذيب 11 / 66، خلاصة تهذيب التهذيب 411.
(1) في الطبقات 6 / 118.
(2) الحلية 4 / 178، وانظر طبقات ابن سعد 6 / 118.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 511، طبقات خليفة ت 2735، تاريخ البخاري 7 / 416، المعرفة والتاريخ 2 / 491 و 499، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 299، طبقات الفقهاء للشيرازي 78، تهذيب الكمال ص 1315 و 1608، تذكرة الحفاظ 1 / 68، تاريخ الإسلام 3 / 303، العبر 1 / 105، تهذيب التهذيب 4 / 29 أ، تهذيب التهذيب 10 / 82، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 29، حسن المحاضرة 1 / 296، 345، خلاصة تهذيب التهذيب 372.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٥)

وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَابْنَهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَجَمَاعَةٍ.
وَلَزِمَ عُقْبَةَ مَدَّةً، وَتَفَقَّهَ بِهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُمَاسَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَعَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْقُتَيْبَانِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ: كَانَ مُفْتِيَ أَهْلِ مِصْرَ فِي أَيَّامِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ -يَعْنِي: مُتَوَلِّيَ مِصْرَ- يُحْضِرُهُ مَجْلِسَهُ الْفُقَهَاءِ.
قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: تُوْفِّيَ أَبُو الْخَيْرِ سَنَةَ تِسْعِينَ.

106 - بَلَّالُ بْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيُّ * (د)

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَأُمِّ الدَّرْدَاءِ.
رَوَى عَنْهُ: خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقَّاشُ، وَحُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ، وَحَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ.
قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: كَانَ أَسَنَ مِنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى.
قَالَ الْبُخَارِيُّ (1): بِلَالٌ أَمِيرُ السَّامِ.
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عَبْدُ الْمَلِكِ، عَزَلَهُ بِأَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ (2).
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.

(*) طبقات خليفة ت 2910، تاريخ البخاري 2 / 107، المعرفة والتاريخ 2 / 328، أخبار القضاة 3 / 201، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 397، تاريخ ابن عساكر 3 / 249 ب تهذيب الكمال ص 167، تاريخ الإسلام 3 / 345، العبر 1 / 108، تهذيب التهذيب 1 / 92 البداية والنهاية 9 / 93، تهذيب التهذيب 1 / 502، النجوم الزاهرة 1 / 225، خلاصة تهذيب التهذيب 3 / 53، شذرات الذهب 1 / 101، تهذيب ابن عساكر 3 / 325.
(1) في تاريخه الكبير 2 / 107.
(2) ابن عساكر 3 / 250 أ.
وانظر 8 / 425 ب، وصفحة 275 من هذا الجزء.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٦)

107 - صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرِ الْمَازِنِيِّ الْبَصْرِيُّ * (خ، م)
الْعَابِدُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَحَكِيمِ بْنِ جَرَامٍ، وَابْنِ عُمرَ.
رَوَى عَنْهُ: جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، وَبَكْرُ الْمُزْنِي، وَقَتَادَةُ، وَثَابِتٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَآخَرُونَ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): ثِقَّةٌ، لَهُ فَضْلٌ وَوَرَعٌ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ وَاعِظًا، قَانِتًا لِلَّهِ، قَدْ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ سَرَبًا (2) يَبْكِي فِيهِ.
عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ: عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
لَقِيتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِيْمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ هَذَا مِنْكُمْ فِيْمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَصَحِبْتُ أَقْوَامًا كَانُوا أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَنَامُ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْهُمْ: صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ، كَانَ يَقُولُ:
إِذَا أُوتِيتُ إِلَى أَهْلِي، وَأَصَبْتُ رَغِيفًا، فَجَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا شَرًّا.
وَاللَّهُ مَا زَادَ عَلَى رَغِيفٍ حَتَّى مَاتَ، كَانَ يَطْلُ صَائِمًا، وَيُفْطِرُ عَلَى رَغِيفٍ، وَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ، فَيَتْلُو حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ، ثُمَّ يَصَلِّي، ثُمَّ يَنَامُ إِلَى الظُّهْرِ، فَكَانَتْ تِلْكَ نَوْمَتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَيُصَلِّي مِنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ، وَيَتْلُو فِي الْمُصْحَفِ إِلَى أَنْ تَصْفَرَ الشَّمْسُ.
تَقَرَّدَ بِهَا: عُثْمَانُ هَذَا، وَلَيْسَ بِعَوِيٍّ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 147، طبقات خليفة ت 1540، تاريخ البخاري 4 / 305، المعارف 458، المعرفة والتاريخ 2 / 84، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 423، الحلية 2 / 213 تاريخ الإسلام 4 / 14، تذكرة الحفاظ 1 / 57، تهذيب التهذيب 2 / 95 ب، الإصابة ت 4150، تهذيب التهذيب 4 / 430، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 21، خلاصة تهذيب التهذيب 174.
(1) في الطبقات 7 / 147.
(2) السرب: حفير - وقيل: بيت تحت الأرض (تاج).
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٨٧)

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ التَّابِعِينَ

108 - أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ * (ع)
ابْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِيِّ، الزُّهْرِيُّ، الْحَافِظُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ بِالْمَدِينَةِ.
قِيلَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ.
وَقِيلَ: إِسْمَاعِيلُ.

وُلِدَ: سَنَةً يَضَعُ وَعَشْرَيْنَ.
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِشَيْءٍ قَلِيلٍ؛ لِكُونِهِ تَوْفِيٍّ وَهَذَا صَبِيٌّ.
وَعَنْ: أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَغَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَبَنَّتِهَا زَيْنَبُ، وَأُمِّ سُلَيْمٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي أُسَيْدٍ
السَّاعِدِيِّ، وَمُعَيَّقِيبِ الدُّوسِيِّ، وَالْمُعِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ - وَلَمْ يُدْرِكْهُ - وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَحَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَثَوْبَانَ،
وَحَمْرَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ، وَعَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - مُرْسَلٌ - وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ - وَرَبِيعَةَ بْنَ كَعْبٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو،
وَأَبْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَزَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، وَنَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.
ثُمَّ عَنْ: يُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَجَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، وَغُرُوزَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَغَيْرِهِمْ.
وَنَزَلَ، إِلَى أَنْ رَوَى عَنْ: عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
كَانَ طَلَّابَةً لِلْعِلْمِ، فَقَبِيحًا، مُجْتَهِدًا، كَبِيرَ الْقَدَرِ، حَجَّةً.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَأَبْنُ أَخِيهِ؛ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبْنُ

(*) طبقات ابن سعد 5 / 155، المعارف 238، المعرفة والتاريخ 1 / 558، أخبار القضاة 1 / 116، طبقات الفقهاء للشيروازي
61، تاريخ ابن عساكر نسخة (ع) 9 / 149، آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 240 تهذيب الكمال ص
1616، تاريخ الإسلام 4 / 76، تذكرة الحفاظ 1 / 59، العبر 1 / 112، تهذيب التهذيب 4 / 214، البداية والنهاية 9 /
116، تهذيب التهذيب 12 / 115، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 23، خلاصة تهذيب التهذيب 145.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 288)

أَخِيهِ؛ عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ سُهَيْلٍ، وَأَبْنُ أَخِيهِ؛ زُرَّارَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَغُرُوزَةُ، وَعِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَسَعِيدُ الْمُقْبِرِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ
دِينَارٍ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَنَافِعُ الْعُمَرِيِّ، وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهْزَلٍ، وَبُكَيرُ بْنُ الْأَشَجِّ، وَسَالِمُ أَبُو
النُّصْر، وَأَبُو الزَّنَادِ، وَأَبُو طَوَالَةَ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَبِيدٍ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ،
وَأَبُو حَارِثٍ الْأَعْرَجُ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَائِدَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، وَهَشَامُ بْنُ غُرُوزَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَأَخُوهُ؛ عَبْدُ
رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُلْفَمَةَ، وَثُوخُ بْنُ أَبِي
بِلَالٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ (1): كَانَ ثَقَّةً، فَقِيهًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وَأُمُّهُ ثَمَاضِرُ بِنْتُ الْأَصْبَغِ بْنِ عَمْرِو، مِنْ أَهْلِ
دُومَةَ الْجَنْدَلِ، أَذْرَكَتْ حَيَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أَوَّلُ كَلْبِيَّةٍ نَكَحَهَا قُرَشِيٌّ.
وَأَرْضَعَتْهُ: أُمُّ كُلْثُومٍ، فَعَائِشَةُ خَالَتُهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ (2).
وَرَوَى: الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: لَوْ رَفَقْتُ بِأَبْنِ عَبَّاسٍ، لَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا (3).
قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: كَانَ أَبُو سَلَمَةَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ (4).
شُعْبَةُ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ فِي زَمَانِهِ خَيْرٌ مِنْ ابْنِ عُمَرَ فِي زَمَانِهِ (5).

- (1) في الطبعة التي قدم لها د. إحسان عباس من الطبقات، معدود في الطبقة الأولى من تابعي المدينة، انظر طبقات ابن سعد 5 / 155 و 157، ثم انظر 2 / 89 وابن عساكر 9 / 49.
 - (2) انظر أخبار القضاة 1 / 117.
 - (3) المعرفة والتاريخ 1 / 559 ولفظه: " لو وقفت " وانظر ابن عساكر نسخة (ع) 9 / 150 ب.
 - (4) ابن سعد 5 / 156.
 - (5) ابن عساكر نسخة (ع) 9 / 150 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 289)

وَقَالَ أَبُو زُرَّارَةَ: ثَقَّةٌ، إِمَامٌ.
وَقَالَ مَالِكٌ: كَانَ عِنْدَنَا مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ، اسْمُ أَحَدِهِمْ كُنْيَتُهُ؛ مِنْهُمْ: أَبُو سَلَمَةَ.
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الصَّبِيِّ: قَدِمَ عَلَيْنَا الْبَصْرَةَ أَبُو سَلَمَةَ فِي إِمَارَةِ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَ رَجُلًا صَنِيعًا، كَانَ
وَجْهَهُ دِينَارًا هَرَقْلِيًّا (1).
قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَدْتُهُمْ بِحُورًا: غُرُوزَةُ، وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
قَالَ: وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ كَثِيرًا مَا يَخَالِفُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَحَرَّمَ لَذَلِكَ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا.

قَالَ: الرَّهْرِيُّ (2) .
عُقِيلٌ: عَنْ ابْنِ شَهَابٍ:
قَدِمْتُ مِصْرَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ -يَعْنِي: مُتَوَلِّيَهَا- وَأَنَا أُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَارِظٍ: مَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ سَعِيدٍ!
فَقُلْتُ: أَجَلٌ.
فَقَالَ: لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِكَ لَا أَعْلَمُ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُمَا: عُرْوَةُ، وَأَبُو سَلَمَةَ (3) .
قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَدْتُ عُرْوَةَ بَحْرًا لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ.
قُلْتُ: لَمْ يُكْثِرْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَهُوَ مِنْ عَشِيرَتِهِ؛ رُبَّمَا كَانَ يَبِينُهُمَا شَيْءٌ، وَإِلَّا فَمَا أَبُو سَلَمَةَ بِذُنِّ عُرْوَةَ فِي سَعَةِ الْعِلْمِ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (4): تُوَفِّي أَبُو سَلَمَةَ بِالْمَدِينَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

- (1) ابن سعد 5 / 156.
 - (2) انظر ابن عساكر نسخة (ع) 9 / 150 ب ولفظه: " فكان يماري ابن عباس " وفي رواية أخرى: " وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه " .
 - (3) ابن عساكر نسخة (ع) 9 / 150 ب.
 - (4) في الطبقات 5 / 157.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩٠)

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: فِي وَفَاتِهِ وَسَنِهِ مَا لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.
وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي وَفَاتِهِ كَالْأَوَّلِ.
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ زَمَنَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَ زَوْجَ بِنْتِهِ بِمُدِّ تَمْرِ.
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَنَا أَفْقَهُ مَنْ بَالٍ.
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي الْمَبَارِكِ.
رَوَاهَا: ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْهُ (1) .
ابْنُ لَهْيَعَةَ: عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ:
كَانَ أَبُو سَلَمَةَ مَعَ قَوْمٍ، فَرَأَوْا قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةً، فَاسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا.
فَأَنْتَهَى إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ تُيُوسُّ كُلَّهَا (2) .
قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا قَالَتْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَهُوَ حَدَّثُ:
إِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ الْفَرُوجِ، يَسْمَعُ الدِّيَكَةَ تَصِيحُ، فَيَصِيحُ (3) .
وَرُوِيَ عَنْ: الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
قَدِمَ أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفَةَ، فَكَانَ يَمْشِي بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ، فَسُئِلَ عَنْ أَعْلَمَ مَنْ بَقِيَ، فَتَمَنَّعَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: رَجُلٌ بَيْنَكُمَا (4) .
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَجَمَاعَةٌ كِتَابِيَّةٌ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ طَبَرَزْدَ (5) أَخْبَرَهُمْ، قَالَ:
أَنْبَأَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَصِينِ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

- (1) انظر أخبار القضاة 1 / 116 وابن عساكر نسخة (ع) 9 / 151 ب.
 - (2) المعرفة والتاريخ 1 / 560 وابن عساكر نسخة (ع) 9 / 152 أ.
 - (3) أورده ابن عساكر مطولاً في نسخة (ع) 9 / 151 ب.
 - (4) المصدر السابق وانظر ابن سعد 5 / 156.
 - (5) هو المسند الكبير ابو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي المؤدب، ويعرف بابن طبرزد المتوفى 607 هـ والطبرزد: بذاًل معجمة هو السكر فارسي معرب.
- تأتي ترجمته في المجلد الثالث عشر من الأصل 116 أ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩١)

غِيلَانَ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَشْدُوا الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (1)).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الشَّافِعِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، أَنْبَأَنَا نَصْرُ بْنُ الْبَطْرِ (2) ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ الرَّبَالِيِّ (3) ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَبْزُقْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ (4)). قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ (5) : غَزَلَ مَرْوَانُ عَنِ الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَوَلِيَهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، فَاسْتَقْضَى أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

- (1) سنده حسن، وأخرجه البخاري 3 / 51، ومسلم (1397) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى " وأخرجه مسلم (827) عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ " لا تشدوا الرحال ".
(2) هو مسند العراق نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغدادي البزاز المتوفى 494 هـ تأتي ترجمته في المجلد الثاني عشر من الأصل 10 أ.
(3) نسبة إلى ربال جده، وهو حفص بن عمرو بن ربال.
(4) إسناده صحيح، وأخرجه مالك في الموطأ 2 / 957 عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة، والبخاري 12 / 344 من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وأخرجه مسلم (2261) (2) عن الفعني، عن سليمان بن بلال. عن يحيى بن سعيد.
(5) في تاريخه ص 228.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٩٢)

فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى غَزَلَ سَعِيدٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ.

سَلَمَةُ الْأَبْرَشُ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَأْتِي الْمَكْتَبَ، فَيَنْطَلِقُ بِالْغُلَامِ إِلَى بَيْتِهِ، فَيُمْلِي عَلَيْهِ الْحَدِيثَ (1) .

109 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ * (خ، م)

الإمام، الْفَقِيهُ، أَبُو إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ، الْعَوْفِيُّ، الْمَدَنِيُّ.

وَقِيلَ: كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو أَبِي سَلَمَةَ الْفَقِيهِ، وَحُمَيْدٍ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ.

وَعَنْ: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَسَعْدٍ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَاضِي الْمَدِينَةِ، وَصَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

عَمْرٍو بْنِ عُلْفَمَةَ، وَغَيْرُهُمْ.

وَأُمُّهُ: هِيَ الْمُهَاجِرَةُ أُمُّ كُلْثُومِ بْنِتِ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ شَهِدَ حِصَارَ الدَّارِ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَنَقَاهُ: النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ.

ثَوَقِي: سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ، عَنْ سِنِّ عَالِيَةٍ.

وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(1) ابن عساكر نسخة (ع) 9 / 151 ب، 152 أ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 55، طبقات خليفة ت 2076، تاريخ البخاري 1 / 295، المعارف 237، المعرفة والتاريخ 1 / 367، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 111، الاستيعاب ت 2، تاريخ ابن عساكر 2 / 230 آ، أسد الغابة 1 / 42، تهذيب الكمال ص 59، تاريخ الإسلام 3 / 335، العبر 1 / 112، تهذيب التهذيب 1 / 38 ب، الإصابة ت 404، تهذيب التهذيب 1 / 139، خلاصة تهذيب التهذيب 19، شذرات الذهب 1 / 111، تهذيب ابن عساكر 2 / 228.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٢٩٣)

110 - وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ * (ع)

أَخُوهُ وَشَقِيقُهُ، وَخَالَهُمَا عُثْمَانُ؛ لِأَنَّهُ أَخُو أُمِّ كُلْثُومِ مِنَ الْأُمِّ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبُوَيْهِ.
وَعَنْ: خَالِهِ؛ عُثْمَانَ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَجَمَاعَةٍ.
رَوَى عَنْهُ: سَعْدُ بْنُ ابْنِ إِسْهَيمَ الْقَاضِي، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَقَتَادَةُ، وَآخَرُونَ.
وَقِيلَ: إِنَّهُ لَحَقَّ عُمرَ، وَلَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ، بَلْ وُلِدَ فِي أَيَّامِهِ.
وَكَانَ قَبِيلَهُ، نَبِيلًا، شَرِيفًا.
وَتَقَّاهُ: أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ.
مَاتَ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.
وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، فَقَدْ وَهَمَ (1) .

111 - حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْرِيُّ ** (ع)

شَيْخٌ، بَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، عَالِمٌ.
يُرْوَى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ التَّقْفِيِّ، وَابْنِ عُمرَ.
مَوْتُهُ قَرِيبٌ مِنْ مَوْتِ سَمِيهِ: حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ.
وَيُرْوَى أَيْضًا عَنْ: سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، وَأَوْلَادِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 153، طبقات خليفة ت 2075، تاريخ البخاري 2 / 345، المعارف 238، المعرفة والتاريخ 1 / 367، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 225، أسد الغابة 2 / 54، تهذيب الكمال ص 339، تاريخ الإسلام 3 / 360، العبر 1 / 113، تهذيب التهذيب 1 / 179، آ، البداية والنهاية 9 / 140، تهذيب التهذيب 3 / 45، خلاصة تهذيب التهذيب 94، شذرات الذهب 1 / 111.

(1) انظر ابن سعد 5 / 155.

(*) (*) طبقات ابن سعد 7 / 147، طبقات خليفة ت 1662، تاريخ البخاري 2 / 346، المعرفة والتاريخ 2 / 67، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 225، أخبار أصبهان 1 / 290، طبقات الفقهاء للشيرازي 88، تهذيب الكمال ص 339، تاريخ الإسلام 3 / 246 و 360، تهذيب التهذيب 1 / 179، آ، تهذيب التهذيب 3 / 46، خلاصة تهذيب التهذيب 94. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 294)

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ، وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ، وَأَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبَّاسٍ، وَدَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
قَالَ الْعَجَلِيُّ: تَابِعِي، ثِقَةٌ.
ثُمَّ قَالَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَقُولُ: هُوَ أَفْقَهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.
رَوَاهُ: مُصْنُوذُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ (1) .
وَرَوَى: هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:
كَانَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَعْلَمَ أَهْلِ الْمِصْرَيْنِ -يَعْنِي: الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ-.

112 - حَسَّانُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُؤَذَّرِ الْعَسَنَائِيِّ أَمِيرُ الْمَغْرِبِ *

وَأَمِيرُ الْعَرَبِ.
قِيلَ: إِنَّهُ حَسَّانُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُؤَذَّرِ الْعَسَنَائِيِّ.
حَكَى عَنْهُ: أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَاوِيُّ، وَكَانَ بَطْلًا، شَجَاعًا، غَزَاءً.
افْتَتَحَ فِي الْمَغْرِبِ بِلَادًا، وَكَانَتْ لَهُ فِي دِمَشْقَ دَارٌ كَبِيرَةٌ، وَقَدْ جَهَّزَهُ مُعَاوِيَةُ، فَصَالَحَ النَّزِيرَ، وَقَرَّرَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ، وَحَكَّمَ عَلَى الْمَغْرِبِ نَبِيْفًا وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَهَدَّبَ الْإِفْلِيمَ، إِلَى أَنْ عَزَلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَدِمَ بِأَمْوَالٍ، وَتُخَفٍ، وَجَوَاهِرٍ عَظِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا خَرَجْتُ مُجَاهِدًا لِلَّهِ، وَلَيْسَ مِثْلِي مَنْ يَخُونُ.
وَأَحْضَرَ خَزَائِنَ الْمَالِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى وَلَايَتِكَ.
فَأَبَى، وَخَلَفَ: أَنَّهُ لَا يَلِي لِنَبِيِّ أُمَّيَّةٍ أَبَدًا.
وَكَانَ يُدْعَى: الشَّيْخَ الْأَمِينُ؛ لِثِقَتِهِ، وَجَلَالَتِهِ.
وَمَّا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ: فَأَرَّخَ مَوْتَ حَسَّانٍ سَنَةً ثَمَانِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

113 - الشَّعْبِيُّ غَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ بِنِ ذِي كَبَارٍ **

وَذُو كَبَارٍ: قِيلَ مِنْ أَقْبَالٍ

- (1) انظر تاريخ البخاري 2 / 346 والمعرفة والتاريخ 2 / 68.
(*) تقدمت ترجمته ومصادرها على الصفحة 140 من هذا الجزء.
(**) طبقات ابن سعد 6 / 246، طبقات خليفة ت 1144، تاريخ البخاري 6 / 450، تاريخ البخاري الصغير 1 / 243، 253، 254، المعارف 449، المعرفة والتاريخ 2 / 592، =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩٥)

الْيَمِين، الْإِمَامُ، عَلَامَةُ الْعَصْرِ، أَبُو عَمْرٍو الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الشَّعْبِيُّ.
وَيُقَالُ: هُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ سَبْيِ جُلُولَاءَ (1).
مَوْلَدُهُ: فِي إِمْرَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، لِسَبْتِ سِنِينَ خَلَّتْ مِنْهَا، فَهَذِهِ رَوَايَةٌ.
وَقِيلَ: وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، قَالَهُ شَبَابُ (2).
وَكَانَتْ جُلُولَاءُ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ (3).
وَرَوَى: ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: وَلِدْتُ عَامَ جُلُولَاءَ (4).
فَهَذِهِ رَوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَلَيْسَ السَّرِيُّ بِمُعْتَمَدٍ، قَدْ اتَّهَمَ.
وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ: وَلِدَ الشَّعْبِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ (5).

- = أخبار القضاة 2 / 413، المنتخب من ذيل المذيل للطبري 635، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 322، الاكليل 8 / 145، الحلية 4 / 310، طبقات الشافعية للعبادي 58، تاريخ بغداد 12 / 227، طبقات الفقهاء للشيرازي 81، سمط اللآلي 751، الجمع بين رجال الصحيحين 377، تاريخ ابن عساكر (عاصم عايد) 138، والاصل (س) 8 / 342 ب، طبقات فقهاء اليمن 70، الباب 2 / 21، معجم البلدان (شعب)، وفيات الأعيان 3 / 12، تهذيب الكمال ص 642، تاريخ الإسلام 4 / 130، تذكرة الحفاظ 1 / 74، العبر 1 / 127، تهذيب التهذيب 2 / 114 آ، البداية والنهاية 9 / 230، غاية النهاية ت 1500، طبقات المعتزلة 130، 139، تهذيب التهذيب 5 / 65، النجوم الزاهرة 1 / 253، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 32، خلاصة تهذيب التهذيب 184، شذرات الذهب 1 / 126، تهذيب ابن عساكر 7 / 141.
(1) انظر أخبار القضاة 2 / 425 وتاريخ بغداد 12 / 227 وجلولاء: قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة التي انتصر فيها المسلمون سنة 16 هـ.
وموضعها اليوم في العراق، مرحلة قززلرباط (أي الرباط الأحمر) سميتها الحكومة العراقية بالسعدية.
انظر معجم البلدان وبلدان الخلافة الشرقية ص 87 ووفيات الأعيان 3 / 16.
وانظر خبر الوقعة في الطبري 4 / 24.
(2) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص 149.
(3) في الطبري وابن الأثير ومعجم البلدان سنة 16 هـ، وفي تاريخ خليفة: ومعجم ما استعجم سنة 17 كما هنا وقيل: سنة تسع عشرة.
(4) ابن عساكر (عاصم عايد) 141.
(5) المصدر السابق ص 142.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩٦)

وَيُقَارِبُهَا: رَوَايَةُ حَجَّاجِ الْأَعْوَرِ، عَنْ شُعْبَةَ:
قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ: الشَّعْبِيُّ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَةِ أَوْ سَنَتَيْنِ (1).
قُلْتُ: وَإِنَّمَا وَلِدَ أَبُو إِسْحَاقَ بَعْدَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَتَيْنِ.
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (2): هُوَ مِنْ حُمَيْرٍ، وَعِدَادُهُ فِي هَمْدَانَ.
قُلْتُ: رَأَى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ.
وَسَمِعَ مِنْ: عِدَّةٍ مِنْ كِبَرَاءِ الصَّحَابَةِ.
وَحَدَّثَ عَنْ: سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْبَذْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعْدٍ، وَعَائِشَةَ، وَجَابِرَ بْنِ سَمُرَةَ، وَابْنَ عُمَرَ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، وَالْمُعِيزَةَ بْنَ شُعْبَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَكَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَسَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ، وَالْعُمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ، وَبُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْنِبِ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَحُبَشَةَ بْنَ جُنَادَةَ، وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ الْكِنْدِيَّ، وَوَهْبَ

بن خَنْبِش الطَّائِي، وَغُرُوة بن مُضَرِّس، وَجَابِر بن عَبْدِ اللَّهِ، وَعَمْرُو بن حُرَيْث، وَأَبِي سَرِيحَةَ الْغَفَارِي، وَمُيْمُونَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْسٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، وَأُمُّ هَانِي، وَأَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي أَوْفَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بن يَزِيدَ الْأَنْصَارِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أَبَرَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ، وَالْمِقْدَام بن مَعْدِ يَكْرَب، وَغَامِر بن شَهْرٍ، وَغُرُوة بن الْجَعْدِ الْبَارِقِي، وَعَوْف بن مَالِكٍ الْأَشْجَعِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بن مُطِيع بن الْأَسْوَدِ الْعَدَوِي، وَأَنَس بن مَالِكٍ، وَمُحَمَّد بن صَيْفِي، وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

(1) انظر أخبار القضاة 2 / 426.

(2) في الطبقات 6 / 246.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩٧)

وَحَدَّثَ عَنْ: عُلْفَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، وَالْحَارِثِ الْأَعُورِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى، وَالْقَاضِي شَرِيحٍ، وَعِدَّةٍ. رَوَى عَنْهُ: الْحَكَمُ، وَحَمَادٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَدَاوُدُ بن أَبِي هِنْدٍ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بن أَبِي خَالِدٍ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ، وَمَكْحُولُ السَّامِيُّ، وَمَنْصُورُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَدَانِي، وَعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، وَمُغِيرَةُ بنُ مِقْسَمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُوقَةَ، وَمُجَالِدٌ، وَيُونُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَعِيسَى بنُ أَبِي عِيسَى الْحَنَاطِ (1)، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ عِيَّاشِ الْمَنْثُوفِ، وَأَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَأُمُّ سَوَاهِمٍ.

وَقَبِيلُهُ: مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْكُوفَةِ، قِيلَ: شَعْبِيٌّ.

وَمَنْ كَانَ بِمِصْرَ، قِيلَ: الْأَشْعُوبِيُّ.

وَمَنْ كَانَ بِالْيَمَنِ، قِيلَ لَهُمْ: آلُ ذِي شَعْبَيْنِ.

وَمَنْ كَانَ بِالشَّامِ، قِيلَ: الشَّعْبَانِيُّ.

وَأَرَى قَبِيلَةَ شَعْبَانَ نَزَلَتْ بِمَرْجٍ كَفَرٍ بَطْنًا (2)، فَعُرِفَتْ بِهِمْ، وَهُمْ جَمِيعًا وَلَدُ حَسَّانَ بنِ عَمْرُو بنِ شَعْبَيْنِ (3).

قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَبِلُو عَلِيَّ بنَ حَسَّانَ بنِ عَمْرُو رَهْطَ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، دَخَلُوا فِي جُمُحُورِ هَمْدَانَ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ تَوْعَمًا ضَبِيلًا، فَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي رُوحِمْتُ فِي الرَّجَمِ.

قَالَ: وَأَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَارِبًا مِنَ الْمُخْتَارِ، فَسَمِعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ، وَتَعَلَّمَ الْحِسَابَ مِنَ الْحَارِثِ الْأَعُورِ، وَكَانَ حَافِظًا، وَمَا كَتَبَ شَيْئًا قَطُّ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (4): أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ مُرَّةَ الشَّعْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي

(1) ثلثه ابن ماکولا تبعاً للدار قطني، فإنه قال: وعيسى بن أبي عيسى الحباط والحناط والخياط، وهو يشتهر بالحاء والنون.

انظر المشتبه للمؤلف 252.

(2) من قرى غوطة دمشق (الشرقية) من إقليم داعية، تقع إلى الغرب من قرية " جسرین " انظر معجم البلدان وغوطة دمشق لمحمد كرد علي.

(3) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) 145، 146.

(4) في الطبقات 6 / 246.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩٨)

أَشْبَاحُ مِنْ شَعْبَانَ؛ مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ - وَكَانَ عَالِمًا -:

أَنَّ مَطَرًا أَصَابَ الْيَمَنَ، فَجَحَفَ السَّيْلُ مَوْضِعًا، فَأَبْدَى عَنْ أَرْج (1) عَلَيْهِ بَابٌ مِنْ جَارَةٍ، فَكَسَرَ الْغُلُقُ، وَدَخَلَ، فَإِذَا بِهِ عَظِيمٌ، فِيهِ سَرِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا عَلَيْهِ رَجُلٌ، شَبْرَاهُ فَإِذَا طُولُهُ اثْنَا عَشَرَ شَبْرًا، وَإِذَا عَلَيْهِ جَنَابٌ مِنْ وَشْيٍ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ، وَإِلَى جَنْبِهِ مِحْبَنٌ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهِ يَاقُوتَةٌ حُمْرَاءُ، وَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، لَهُ ضَفْرَانِ، وَإِلَى جَنْبِهِ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْحَمِيرِيَّةِ:

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ رَبِّ جَمِيرٍ، أَنَا حَسَّانُ بنُ عَمْرُو الْقَيْلِ (2)، إِذْ لَا قَيْلَ إِلَّا اللَّهُ، عِشْتُ بِأَمَلٍ، وَمُتُّ بِأَجَلٍ؛ أَيَّامٌ وَخَزْ هَيْدَ (3)، وَمَا وَخَزْ هَيْدٌ؟ هَلَكَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَيْلٍ، فَكُنْتُ آخِرَهُمْ قَيْلًا، فَأَتَيْتُ جَبَلَ ذِي شَعْبَيْنِ؛ لِيَجِيرَنِي مِنَ الْمَوْتِ، فَأَخْفَرَنِي.

وَإِلَى جَنْبِهِ سَيْفٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ: أَنَا قَيْلٌ، بِي يُدْرِكُ النَّارُ.

شُعْبَةُ: عَنْ مَنْصُورِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

أَدْرَكْتُ خَمْسَ مَائَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (4) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَ الشَّعْبِيِّ (5).

هُشَيْمٌ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

مَا مَاتَ ذُو قَرَانَةٍ

- (1) الازج: بناء مستطيل مقوس السقف.
 (2) القيل: الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم (يشبهه) (لسان).
 (3) في الأصل: " وخز هيد " بالذال المعجمة، وما أثبتناه من الاشتقاق والتاج.
 وال " وخز ": الطعن النافذ، أو هو الطاعون.
 و " هيد " قال ياقوت في معجم البلدان: وأيام هيد أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول، قيل: مات فيها. اثنا عشر ألفا.
 هكذا ذكره العمراني في أسماء الاماكن ولا أدري ما معناه. اه.
 انظر ابن سعد 6 / 246، والاشتقاق 524 وابن عساكر (عاصم عايد) 144، 145.
 (4) التاريخ الصغير للبخاري 1 / 253، 254 وأخبار القضاة 2 / 428.
 (5) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) 167 وما بعدها.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٢٩٩)

لِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، إِلَّا وَقَضَيْتُ عَنْهُ، وَلَا ضَرَبْتُ مَمْلُوكًا لِي قَطُّ، وَلَا حَلَلْتُ حَبَوْتِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يُنْظَرُ النَّاسُ.
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ: عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَفْقَهُ مِنَ الشَّعْبِيِّ.
 قُلْتُ: وَلَا شَرِيحٌ؟

فَغَضِبَ، وَقَالَ: إِنْ شَرِيحًا لَمْ أَنْظُرْ أَمْرَهُ (1).
 زَائِدَةُ: عَنْ مُجَالِدٍ، قَالَ:
 كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي أَصْحَابِ الْمَلَأَ، فَأَقْبَلَ الشَّعْبِيُّ، فَقَامَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَعُوْرُ، لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي أَبْصَرُواكَ.
 ثُمَّ جَاءَ، فَجَلَسَ فِي مَوْضِعٍ إِبْرَاهِيمَ.
 سُلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ: عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، قَالَ:
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهُ مِنَ الشَّعْبِيِّ، إِلَّا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَلَا طَاوُوسَ، وَلَا عَطَاءَ، وَلَا الْحَسَنَ، وَلَا ابْنَ سِيرِينَ، فَقَدْ رَأَيْتُ كُلَّهُمْ.
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ:
 سَأَلَ رَجُلٌ الشَّعْبِيَّ عَنْ وَلَدِ الزَّنَى: شَرُّ الثَّلَاثَةِ هُوَ (2) ؟
 فَقَالَ: لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَرَجِمْتُ أُمَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا، وَلَمْ تُؤَخَّرْ حَتَّى تَلِدَ.

- (1) ابن عساكر (عاصم عايد) 170 ولفظه: " لم أبطن أمره ".
 (2) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد 2 / 311، وأبو داود (3963) والحاكم 2 / 214 من طريق جرير عن سهيل عن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ولد الزنى شر الثلاثة " وسهيل بن أبي صالح ثقة لكنه تغير حفظه بأخرة، وأخرجه الحاكم 2 / 215 من طريق أخرى عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة، وأخرجه الحاكم أيضا من طريق سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة قال: بلغ عائشة رضي الله عنها أن أبا هريرة يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ولد الزنى شر الثلاثة " فقالت: رحم الله أبا هريرة، أساء سمعا فأساء إصابة، لم يكن الحديث على هذا، إنما كان رجل من المنافقين يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " من يعذرني من فلان " قيل: يارسول الله، مع ما به ولد زنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هو شر الثلاثة " والله عزوجل يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى).
 وسلمة بن الفضل مختلف فيه.
 وباقي رجاله ثقات وأخرج عبد الرزاق في " المصنف " =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٠)

ابْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا حُرٌّ، عَنْ مُعِيرَةَ:
 قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْكَيْسَانِيَّةِ (1) عِنْدَ الشَّعْبِيِّ: كَانَتْ عَائِشَةُ مِنْ أَبْغَضِ رُجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ.
 قَالَ: خَالَفَتْ سَنَةَ نَبِيِّكَ.
 عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ: عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ:
 قَالَ لِي ابْنُ سِيرِينَ: الزَّمِ الشَّعْبِيَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُسْتَفْتَى وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ (2).
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ (الْحِكْمَةِ):
 قِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: مِنْ أَيْنَ لَكَ كُلُّ هَذَا الْعِلْمِ؟

قَالَ: بَنَفِي الْأَعْتَمَامَ، وَالسَّيْرَ فِي الْبِلَادِ، وَصَبْرَ كَصَبْرِ الْحَمَامِ، وَبُكُورَ كَبُكُورِ الْغُرَابِ (3) .
قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عُلَمَاءُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: ابْنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ، وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ، وَالتَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ (4) .
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (5) : كَانَ الشَّعْبِيُّ ضَعِيفًا، وَلَدَ هُوَ وَأَخٌ لَهُ تَوْعْمًا.

= (13860) من طريق معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان إذا قيل لها: هو شر الثلاثة، عابت ذلك، وقالت: ما عليه من وزر أبيه، قال الله: (لاتزر وزر أوزر أخرى) وإسناده صحيح، وأخرجه أيضا (13861) من طريق الثوري عن هشام بن عروة، عن أبيه وأخرج أحمد 6 / 109 عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هو أشر الثلاثة إذا عمل بعمل أبيه " وإسناده ضعيف.

وأخرجه البيهقي في سننه 10 / 58 وقال ليس بالقوي، وقد روى مثله بإسناد ضعيف عن ابن عباس، وقال صاحب الاستذكار: قد أنكر ابن عباس على من روى في ولد الزنى أنه شر الثلاثة، وقال: لو كان شر الثلاثة ما استوتوني بأمه أن ترجم حتى تضعه. رواه ابن وهب عن معاوية بن صالح، عن علي بن طلحة عن ابن عباس.

(1) الكيسانية هم أتباع كيسان مولى علي رضي الله عنه، وقيل: كيسان لقب المختار الثقفي، والكيسانية فرقة شيعية اعتقدت بإمامها بأنه محيط بالعلوم كلها، ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، فحملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية على رجال فعملوها.

انظر الملل والنحل 1 / 147، والمقالات والفرق 21، والفاطميون في مصر 34، والتاج (كيس) .

(2) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) 166.

(3) ابن عساكر (عاصم عايد) 163 ولفظه: " وصبر كصبر الحمار ".

(4) تاريخ بغداد 12 / 227 وانظر أخبار القضاة 2 / 421.

(5) في الطبقات 6 / 247.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠١)

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: سَمِعَ الشَّعْبِيَّ مِنْ ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ: وَلَا يَكَادُ يُرْسِلُ إِلَّا صَحِيحًا.

رَوَى: عَقِيلُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورِ الْغَدَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

أَدْرَكْتُ خَمْسَ مِائَةِ صَحَابِيٍّ، أَوْ أَكْثَرَ، يَقُولُونَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ (1) .

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، فَرَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ، وَفِيهِ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ (2) .

ابْنُ فَضِيلٍ: عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:

مَا كَتَبْتُ سُودَاءَ فِي بَيْضَاءَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَلَا حَدَّثْتُ رَجُلًا بِحَدِيثٍ قَطُّ إِلَّا حَفِظْتُهُ، وَلَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيَّ (3) .

هَذَا سَمَاعًا فِي (مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ) .

أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَنْبَأَنَا ابْنُ فَضِيلٍ:

فَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُخَاطِبُكَ بِهِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَمِّيٌّ، لَا كَتَبَ وَلَا قَرَأَ.

الْفَسَوِيُّ فِي (تَارِيخِهِ (4)) : حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شُبْرُمَةَ، سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:

مَا سَمِعْتُ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً رَجُلًا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَوْ حَفِظَهُ رَجُلٌ لَكَانَ بِهِ عَالِمًا.

نُوحُ بْنُ قَيْسٍ: عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ وَادِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،

(1) ابن عساكر (عاصم عايد) 155، 156.

(2) المصدر السابق 156.

(3) المصدر السابق 157 وانظر ابن سعد 6 / 249 وتاريخ بغداد 2 / 229.

(4) 3 / 372 وهو في قسم النصوص المقتبسة من المجلد المفقود.

والخبر في تاريخ بغداد 12 / 229 وانظر ابن عساكر (عاصم عايد) 158.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٢)

قَالَ: مَا أَرَوِي شَيْئًا أَقَلَّ مِنَ الشَّعْرِ، وَلَوْ شَيْئٌ، لَأَسَدْتُكُمْ شَهْرًا لَا أُعِيدُ (1) .

وَرُوِّيتُ عَنْ: نُوحٍ مَرَّةً، فَقَالَ: عَنْ يُوسُفَ، وَوَادِعٍ.

مَحْمُودُ بْنُ غِيَاثٍ: سَمِعْتُ أَبَا أَسَامَةَ يَقُولُ:

كَانَ عُمَرُ فِي زَمَانِهِ رَأْسَ النَّاسِ وَهُوَ جَامِعٌ، وَكَانَ بَعْدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ بَعْدَهُ الشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ بَعْدَهُ الثَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ (2) .
 شَرِيكَ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ غَمْرٍ، قَالَ:
 مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِالشَّعْبِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمَغَازِي، فَقَالَ: كَأَنَّ هَذَا كَانَ شَاهِدًا مَعَنَا، وَلَهُوَ أَحْفَظُ لَهَا مِنِّي وَأَعْلَمُ (3) .
 أَشْعَبُ بْنُ سَوَّارٍ: عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:
 قَدِمْتُ الْكُوفَةَ، وَلِلشَّعْبِيِّ حُلُقَةٌ عَظِيمَةٌ، وَالصَّحَابَةُ يُؤْمِنُونَ كَثِيرٌ (4) .
 ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: مَا جَالَسْتُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنَ الشَّعْبِيِّ.
 وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْحِجَازِ وَالْأَفَاقِ مِنَ الشَّعْبِيِّ (4) .
 أَبُو مُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ:
 قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الْأَعْوَرِ؟! يَأْتِنِي بِاللَّيْلِ، فَيَسْأَلُنِي، وَيُقْنِي بِالنَّهَارِ - يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ - (5) .
 أَبُو شِهَابٍ: عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامٍ، قَالَ: مَا بَلَغَ أَحَدٌ مَبْلَغَ الشَّعْبِيِّ أَكْثَرَ مِنْهُ يَقُولُ: لَا أَذْرِي (6) .

(1) ابن عساكر (عاصم عايد) 160.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق 164.

(4) الحلية 4 / 310.

(5) المعرفة والتاريخ 2 / 603.

(6) ابن سعد 6 / 250.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 303)

أَبُو عَاصِمٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:
 كَانَ الشَّعْبِيُّ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ انْتَقَاهُ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ وَيَقُولُ (1) .
 جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:
 كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَاحِبَ قِيَاسٍ، وَالشَّعْبِيُّ صَاحِبَ آثَارٍ (2) .
 ابْنُ الْمُبَارَكِ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ:
 كَانَ الشَّعْبِيُّ مُنْبَسِطًا، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مُنْقَبِضًا، فَإِذَا وَقَعَتِ الْفَتَوَى، انْقَبَضَ الشَّعْبِيُّ، وَانْبَسَطَ إِبْرَاهِيمُ (2) .
 وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ: مَا اجْتَمَعَ الشَّعْبِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ، إِلَّا سَكَتَ إِبْرَاهِيمُ.
 أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَابِيَةِ الْفَرَّاءُ، قَالَ:
 قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِنَّا لَسْنَا بِالْفُقَهَاءِ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الْحَدِيثَ فَرَوَيْنَاهُ، وَلَكِنَّ الْفُقَهَاءَ مَنْ إِذَا عَلِمَ، عَمِلَ (3) .
 مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ مِنْ ذَا الْعِلْمِ شَيْئًا (4) .
 قُلْتُ: لِأَنَّهُ حُجَّةٌ عَلَى الْعَالِمِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، وَيُنَبِّهَ الْجَاهِلَ، فَيَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ، وَلِأَنَّهُ مَظْنَّةٌ أَنْ لَا يُخْلَصَ فِيهِ، وَأَنْ يَفْتَحَرَ بِهِ، وَيُمَارِيَ بِهِ، لِيَبَالَ رِئَاسَةً، وَدُنْيَا قَانِيَةً.
 الْحَمِيدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ سُبْرَةَ:
 سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْ فِيهِ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ الشَّعْبِيُّ:

(1) ابن عساكر (عاصم عايد) 176.

(2) المصدر السابق 177.

(3) المصدر السابق 178 وانظر الحلية 4 / 311.

(4) ابن عساكر (عاصم عايد) 178.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 304)

هَذَا فِي الْمَحْبَا، فَأَنْتَ فِي الْمَمَاتِ عَلَيَّ أَكْذَبُ (1) .
 قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ: وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الشَّعْبِيَّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ - يَعْنِي: رَسُولًا - فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ:
 يَا شَعْبِيُّ، أَتَذْرِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ مَلِكُ الرُّومِ؟
 قَالَ: وَمَا كَتَبَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
 قَالَ: كُنْتُ أَتَعْجَبُ لِأَهْلِ دِيَانَتِكَ، كَيْفَ لَمْ يَسْتَخْلِفُوا عَلَيْهِمْ رَسُولُكَ؟!

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَأَنَّهُ رَأَى وَلَمْ يَرَكَ (2) .
أُورِدَهَا: الْأَصْمَعِيُّ؛ وَفِيهَا قَالَ: يَا شَعْبِي، إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّبَنِي بِقَوْلِكَ.
فَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَبُوهُ! وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا ذَلِكَ (2) .
يُوسُفُ بْنُ بَهْلُولٍ الْحَافِظُ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، حَدَّثَنِي مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
لَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ، سَأَلَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْعِلْمِ، فَوَجَدَنِي بِهَا عَارِفًا، فَجَعَلَنِي عَرِيفًا عَلَى قَوْمِي الشَّعْبِيِّينَ، وَمَنْكِبًا (3) عَلَى جَمِيعِ
هَمْدَانَ، وَفَرَضَ لِي، فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَهُ بِأَحْسَنِ مَنْزِلَةٍ حَتَّى كَانَ شَأْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَأَتَانِي فَرَأَى أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا
عُمُرٍ، إِنَّكَ زَعِيمُ الْقُرَاءِ.
فَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُمْ، فَقُمْتُ بَيْنَ الصَّفِّينِ أَذْكَرُ الْحَجَّاجِ، وَأَعْيَبُهُ بِأَشْيَاءَ، فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ:
أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ؟! أَمَا لَيْنَ أَمْكَنِي اللَّهُ مِنْهُ، لِأَجْعَلَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ أَضْيَقَ مِنْ مَسْكَ جَمَلٍ (4) .
قَالَ: فَمَا لَيْتُنَا أَنْ هُزِمْنَا، فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِي، وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ، فَمَكَّنْتُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَدَنَبَ النَّاسُ لِحُرَاسَانَ، فَقَامَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، فَقَالَ: أَنَا
لَهَا.
فَعَقَدَ لَهُ عَلَى حُرَاسَانَ، فَنَادَى مُنَادِيهِ: مَنْ لِحَقَّ بِعَسْكَرِ قُتَيْبَةَ، فَهُوَ آمِنٌ.
فَاسْتَرَى مَوْلَى لِي جِمَارًا، وَزَوَّدَنِي، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَكُنْتُ فِي الْعَسْكَرِ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا فَرِغَانَةَ (5) ؛

(1) المصدر السابق 178، 179.

(2) المصدر السابق 199.

(3) قال الليث: منكب القوم رأس العرفاء.

(4) المسك: الجلد، ولفظ ابن عساكر حمل بالمهملة.

(5) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٥)

فَجَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ بَرَقَ (1) ، فَتَطَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، عِنْدِي عِلْمٌ مَا تُرِيدُ.
فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟
قُلْتُ: أُعِيذُكَ أَلَا تَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ.
فَعَرَفَ أَنِّي مِمَّنْ يُخْفِي نَفْسَهُ، فَدَعَا بِكِتَابٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ نُسْخَةً.
قُلْتُ: لَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ.
فَجَعَلْتُ أَمْلُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ كِتَابِ الْفَتْحِ.
قَالَ: فَحَمَلَنِي عَلَى بَغْلَةٍ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ بِسَرَقٍ (2) مِنْ حَرِيرٍ، وَكُنْتُ عِنْدَهُ فِي أَحْسَنِ مَنْزِلَةٍ، فَإِنِّي لَيْلَةً أَتَعَشَّى مَعَهُ، إِذَا أَنَا بِرَسُولِ
الْحَجَّاجِ بِكِتَابٍ فِيهِ:
إِذَا تَطَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا، فَإِنَّ صَاحِبَ كِتَابِكَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ، فَإِنْ فَاتَكَ، فَطَعْنُ يَدَكَ عَلَى رِجْلِكَ، وَعَزْلُكَ.
قَالَ: فَالْتَفَتْتُ إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا عَرَفْتُكَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْأَرْضِ، فَوَاللَّهِ لَا خُلْفَ لَهُ بِكُلِّ يَمِينٍ.
فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ مِثْلِي لَا يَخْفَى.
فَقَالَ: أَنْتَ أَعْلَمُ.
قَالَ: فَبِعِثْنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى خَضْرَاءَ وَاسِطَ، فَقَبِّدُوهُ، ثُمَّ ادْخُلُوهُ عَلَى الْحَجَّاجِ.
فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ وَاسِطَ، اسْتَقْبَلَنِي ابْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ:
يَا أَبَا عُمُرٍ، إِنِّي لِأَضِضُ بِكَ عَنِ الْقَتْلِ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْأَمِيرِ، فَقُلْ كَذَا، وَقُلْ كَذَا.
فَلَمَّا ادْخَلْتُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتِي، قَالَ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا، جِئْتِي وَلَسْتُ فِي الشَّرَفِ مِنْ قَوْمِكَ، وَلَا عَرِيفًا، فَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، ثُمَّ خَرَجْتُ
عَلَيَّ.
وَأَنَا سَاكِتٌ، فَقَالَ: تَكَلَّمْ.
فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، كُلُّ مَا قُلْتَهُ حَقٌّ، وَلَكِنَّا قَدْ اكْتَحَلْنَا بَعْدَكَ السَّهَرُ، وَتَحَلَّسْنَا (3) الْخَوْفَ، وَلَمْ نَكُنْ مَعَ ذَلِكَ بَرَّةً أَتَقِيَاءَ، وَلَا
فَجَرَةً أَقْوِيَاءَ، فَهَذَا أَوَّانُ حَقَّقْتُ لِي دَمِي، وَاسْتَقْبَلْتُ بِي التَّوْبَةَ.
قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ (4) .

= هبط من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك. اه.

معجم البلدان.

(1) برق: تحير.

(2) السرق: مفردها سرقة، وهي القطعة من جيد الجريد.

(3) انظر الصفحة التالية 306 حاشية (1) .

(4) أورد ابن عساكر الخبر مطولا (عاصم عايد) 208 وما بعدها، وما بين الحاصرتين منه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٦)

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمَّا أُدْخِلَ الشَّعْبِيُّ عَلَى الْحَجَّاجِ، قَالَ: هَيْه يَا شَعْبِيُّ! فَقَالَ: أَحْزَنَ بَنَّا الْمَنْزِلَ، وَاسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ (1)، فَلَمْ نَكُنْ فِيْهَا فَعَلْنَا بَرَّةً أَتَقِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةً أَفَوِيَاءَ. فَقَالَ: اللَّهُ دُرُّكَ (2) .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (3): قَالَ أَصْحَابُنَا:

كَانَ الشَّعْبِيُّ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ الْفُرَّاءِ عَلَى الْحَجَّاجِ، ثُمَّ اخْتَفَى زَمَانًا، وَكَانَ يَكْتُبُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ أَنْ يُكَلِّمَ فِيهِ الْحَجَّاجِ. قُلْتُ: خَرَجَ الْفُرَّاءُ وَهُمْ أَهْلُ الْفُرَّانِ وَالصَّلَاحِ بِالْعِرَاقِ عَلَى الْحَجَّاجِ؛ لِظُلْمِهِ وَتَأْخِيرِهِ الصَّلَاةَ وَالْجَمْعَ فِي الْحَضَرِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَذْهَبًا وَاهِبًا لِبَنِي أُمَيَّةَ، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يَمِيتُونَ الصَّلَاةَ) (4) . فَخَرَجَ عَلَى الْحَجَّاجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، وَكَانَ شَرِيفًا، مُطَاعًا، وَجَدَّتْهُ أُخْتُ الصِّدِّيقِ، فَالْتَفَتْ (5) عَلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَصَافَتْ عَلَى الْحَجَّاجِ الدُّنْيَا، وَكَادَ أَنْ يَرْوُلَ مُلْكُهُ، وَهَرَمُوهُ مَرَاتٍ، وَغَابَيْنِ الثَّلَاثَ، وَهُوَ ثَابِتٌ مَقْدَامًا، إِلَى أَنْ انْتَصَرَ، وَتَمَرَّقَ جَمْعُ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَقَتِلَ خَلْقٌ

(1) أحزن بنا المنزل: صار ذا حزن (خشونة) كأن المنزل أركبهم الحزنونة حيث نزلوا فيه.

واستحلس فلان الخوف: إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن.

(2) ابن عساكر (عاصم عايد) 211، وانظر الحلية 4 / 325 واللسان (حلس) .

(3) في الطبقات 6 / 249.

له تنمة.

(4) أخرج مسلم في صحيحه (648) وأبو داود (431) والترمذي (176) وابن ماجه (1256) عن أبي ذر قال: قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم: " كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها ؟" قال:

قلت: فما تأمرني؟ قال: " صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة " .

وأخرج أبو داود (434) من حديث قبيصة بن وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون عليكم أمراء من بعدي

يؤخرون الصلاة، فهي لكم وهي عليهم، فصلوا معهم ما صلوا القبله " .

(5) التف عليه القوم: اجتمعوا.

فعلى هذا تكون العبارة: " فالتف عليه مئة ألف " .

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٧)

كَثِيرٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَكَانَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ الْحَجَّاجُ مِنْهُمْ، قَتَلَهُ، إِلَّا مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِالْكَفْرِ عَلَى نَفْسِهِ، فَيَدْعُهُ.

سَعْدُ بْنُ عَامِرٍ: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عِيْسَى الْحَنَاطِ (1)، قَالَ:

قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِنَّمَا كَانَ يُطْلَبُ هَذَا الْعِلْمُ مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ وَالنُّسْكُ، فَإِنْ كَانَ عَاقِلًا، وَلَمْ يَكُنْ نَاسِكًا، قَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَبَالُهُ إِلَّا النَّسَاكُ، فَلَنْ أُطْلَبَهُ.

وَأِنْ كَانَ نَاسِكًا، وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلًا، قَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَبَالُهُ إِلَّا الْعُقَلَاءُ، فَلَنْ أُطْلَبَهُ.

يَقُولُ الشَّعْبِيُّ: فَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ يَكُونَ يُطْلَبُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، لَا عَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ (2) .

قُلْتُ: أَطْلَبُهُ أَرَادَ بِالْعَقْلِ الْفَهْمَ وَالذِّكَاءَ.

قَالَ مُجَالِدٌ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَزِدُّدُ الْعِلْمَ ارْتِدَادًا.

وَقَلَّمَا رَوَى الْأَعْمَشُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، فَرَوَى: حَفْصٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَا بَأْسَ بِدَبِيحَةِ اللَّيْطَةِ (3) .

فَقُلْتُ لِلْأَعْمَشِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا مَنَعَكَ مِنْ إِيْتَانِ الشَّعْبِيِّ؟

قَالَ: وَجْهَكَ! كَيْفَ كُنْتُ أَتِيَهُ، وَهُوَ إِذَا رَأَى سَخَرَ مِنِّي، وَيَقُولُ: هَذِهِ هَيْئَةُ عَالِمٍ! مَا هَيْئَتُكَ إِلَّا هَيْئَةُ حَائِكٍ.

وَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَنِي، وَأَدْنَانِي.

قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا يُرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: مَنْ دُونَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا، إِنْ كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ.

خَالِدُ الْحَدَّاءُ: عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

مَا كَذِبَ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا كَذِبَ عَلَى عَلِيٍّ.

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ ابْنِ شُرَيْمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
مَا جَلَسْتُ مَعَ قَوْمٍ مُدَّ كَذَا

- (1) انظر التعليق (1) صفحة 297.
 - (2) ابن عساكر (عاصم عايد) 226.
 - (3) الليطة: قشرة القصب المحددة.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٨)

وَكَذَا، فَخَاضُوا فِي حَدِيثٍ إِلَّا كُنْتُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ.
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ، سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:
وَاللَّهِ لَوْ أَصَبْتُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً وَأَخْطَأْتُ مَرَّةً، لَأَعَدُّوا عَلَيَّ تِلْكَ الْوَاحِدَةَ (1).
وَعَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانِي بِهَذَا الْعِلْمِ تَحَوَّلَ إِلَى خُرَاسَانَ.
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
أَصْبَحْتُ الْأُمَّةَ عَلَى أَرْبَعِ فِرَقٍ: مُجِبٌّ لِعَلِيٍّ مُبْغِضٌ لِعُثْمَانَ، وَمُجِبٌّ لِعُثْمَانَ مُبْغِضٌ لِعَلِيٍّ، وَمُجِبٌّ لَهُمَا، وَمُبْغِضٌ لَهُمَا.
قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِمَا أَنْتَ؟
قَالَ: مُبْغِضٌ لِبَاغِضِهِمَا (2).
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ:
أَحَدْتُكَ عَنْ الْقَوْمِ كَأَنَّكَ شَهِدْتَهُمْ، كَانَ شَرِيحٌ أَعْلَمَهُمْ بِالْقَضَاءِ، وَكَانَ عَبِيدَةُ يُوزِي شَرِيحًا فِي عِلْمِ الْقَضَاءِ، وَأَمَّا عَلْقَمَةُ فَأَنْتَهَى إِلَى
عِلْمِ عَبْدِ اللَّهِ، لَمْ يُجَاوِزْهُ، وَأَمَّا مَسْرُوقٌ فَأَخَذَ عَنْ كُلِّ، وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا، وَأَوْرَعُهُمْ وَرَعًا (3).
قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ يَمُرُّ بِأَبِي صَالِحٍ (4)، فَيَأْخُذُ بِأُذُنِهِ، وَيَقُولُ: تَفْسِّرُ الْقُرْآنَ وَأَنْتَ لَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ!
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ:
جَلَسْتُ إِلَى الشَّعْبِيِّ بِدِمَشْقَ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ:
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (اعْبُدُوا

- (1) انظر الحلية 4 / 320، 321 وقوله: لا عدوا، أي لعدوا.
 - (2) انظر التاج (عدد).
 - (3) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) 182 والحلية 4 / 321.
 - (4) لقد تكرر الخبر في عدة مواضع بسياقات مختلفة، انظر ص 102.
- (4) هو باذام مولى أم هانئ، ضعفه غير واحد.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٠٩)

رَبِّكُمْ، وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَطِيعُوا الْأَمْرَاءَ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا، فَلَكُمْ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا، فَعَلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ
مِنْهُ بَرَاءٌ (1)).
فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ: كَذَبْتَ.
هَكَذَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُضَارِبٍ الْعَمَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ،
فَكَانَهُ أَرَادَ بِهَا: أَخْطَأْتُ.
فَرَادَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
كُنْتُ جَالِسًا عَلَى بَابِ الشَّعْبِيِّ، إِذْ جَاءَ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَرِيرٍ الْبَجَلِيُّ، فَدَعَا الشَّعْبِيُّ لَهُ بِوَسَادَةٍ.
فَقُلْنَا لَهُ: حَوْلَكَ أَشْيَاخٌ، وَجَاءَ هَذَا الْعَلَامُ فَدَعَاكَ لَهُ بِوَسَادَةٍ!
قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقَى لِحْدَهُ وَسَادَةً، وَقَالَ: (إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ، فَأَكْرَمُوهُ (2)).
شَبَابُهُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، قَالَ:
كُنْتُ أَشْهِي مَعَ قَيْسِ الْأَرْقَبِ، فَمَرَرْنَا بِالشَّعْبِيِّ، فَقَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: اتَّقِ اللَّهَ، لَا يُشْعَلُكَ بِنَارِهِ.
فَقَالَ قَيْسٌ: أَمَّا وَاللَّهِ- فَذُكُنْتُ فِي هَذِهِ الدَّارِ - كَذَا قَالَ، وَلَعَلَّهُ فِي هَذَا الرَّأْيِ -.
ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَمَا تَرَكْتَهُ إِلَّا لِحَبِّ الدُّنْيَا.
قَالَ: فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَلَعَنَكَ اللَّهُ.
قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ؟

قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا كُنْتُ أَعْرِفُ فَقَهَاءَ الْكُوفَةِ، إِلَّا أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ، وَلَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يُسَمُّونَ قَنَادِيلَ الْمَسْجِدِ، أَوْ سُرُجَ الْمِصْرِ.
قَالَ قَيْسٌ: أَفَلَا تَعْرِفُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ،

(1) رجاله ثقات خلا سعيد بن عبد العزيز فإنه اختلط بأخرة.
(2) حديث حسن أخرجه حسن الطبراني عن جرير، وابن عدي والبيهقي وابن خزيمة والبخاري، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر، والبخاري عن أبي هريرة، وابن عدي عن معاذ وأبي قتادة، والحاكم عن جابر، والطبراني عن ابن عباس، وابن عساکر عن أنس.
وانظر المقاصد الحسنة.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٠)

لَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْهُ جِسَابَ الْفَرَائِضِ، فَخَشِيتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ الْوَسْوَاسَ، فَلَا أَدْرِي مِمَّنْ تَعَلَّمَهُ.
قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ ابْنَ صَبُورٍ؟
قَالَ: نَعَمْ، وَلَمْ يَكُنْ بِفَقِيهٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ خَيْرٌ.
قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ صَعْصَعَةَ بِنَ صَوْحَانَ؟
قَالَ: كَانَ رَجُلًا حَطِيبًا، وَلَمْ يَكُنْ بِفَقِيهٍ.
قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ رُشَيْدًا الْهَجَرِيَّ؟
قَالَ الشَّعْبِيُّ: نَعَمْ، بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الْهَجَرِيِّينَ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ عَلَيْنَا، يُحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قُلْتُ: نَعَمْ.
فَأَدْخَلَنِي عَلَى رُشَيْدٍ، فَقَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا، فَلَمَّا قَضَيْتُ نُسُكِي، قُلْتُ: لَوْ أَحَدَنْتُ عَهْدًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ بَابَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ.
فَقَالَ: هُوَ نَائِمٌ، وَهُوَ يَحْسِبُ أَنِّي أَغْنِي الْحَسَنَ.
قُلْتُ: لَسْتُ أَغْنِي الْحَسَنَ، إِنَّمَا أَغْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ.
قَالَ: أَوْ لَيْسَ قَدْ مَاتَ؟
فَبَكَى، فَقُلْتُ: أَمَا - وَاللَّهِ - إِنَّهُ لَيَتَنَفَّسُ الْآنَ بِنَفْسٍ حَيٍّ، وَيَعْتَزُّ مِنَ الدِّثَارِ النَّقِيلِ.
فَقَالَ: أَمَا إِذْ عَرَفْتُ سِرَّ آلِ مُحَمَّدٍ، فَادْخُلْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ.
فَدَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْبَأْتِي بِأَشْيَاءَ تَكُونُ.
قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَقُلْتُ لِرُشَيْدٍ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَلَعَنَكَ اللَّهُ.
ثُمَّ خَرَجْتُ، وَبَلَغَ الْحَدِيثُ زِيَادًا، فَقَطَعَ لِسَانَهُ، وَصَلَبَهُ (1).
قَالَ شَبَابَةُ: وَحَدَّثَنِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُلَقَمَةَ، قَالَ:
أَفْرَطَ نَاسٌ فِي حُبِّ عَلِيٍّ، كَمَا أَفْرَطَتِ النَّصَارَى فِي حُبِّ الْمَسِيحِ.
وَرَوَى: خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
حُبُّ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ.

(1) رشيد الهجري، قال الجوزجاني: كذاب غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال البخاري: يتكلمون فيه.
وقال ابن معين: لا يساوي شيئا.
وانظر الخبر في الضعفاء والمجروحين 1 / 298 والميزان للمؤلف 2 / 52.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١١)

مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ: عَنْ الشَّعْبِيِّ: مَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ، إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ (1).
رَوَى: مُجَالِدٌ، وَغَيْرُهُ:
أَنَّ رَجُلًا مُعَقَّلًا لَقِيَ الشَّعْبِيَّ، وَمَعَهُ امْرَأَةٌ تَمْشِي، فَقَالَ: أَيُّكُمَا الشَّعْبِيُّ؟
قَالَ: هَذِهِ (2).

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ يَسَافٍ (3) ، قَالَ:
قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: امْضِ بِنَا، نَقَرَّ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.
فَخَرَجْنَا، قَالَ: فَمَرَّ بِنَا شَيْخٌ، فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ: مَا صَنَعْتُكَ؟
قَالَ: رَقَاءً.

قَالَ: عِنْدَنَا دَنْ مَكْسُورٌ، تَرْفُؤُهُ لَنَا؟
قَالَ: إِنْ هَيَّأتَ لِي سُلُوكًا مِنْ رَمَلٍ، رَفَوْتُهُ.
فَضَحِكَ الشَّعْبِيُّ حَتَّى اسْتَقْلَى (4) .
رَوَى: عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّةً بَعْدَ نَبِيِّهَا، إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا (5) .
عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
رَأَيْتُ الشَّعْبِيَّ سَلَّمَ عَلَى نَصْرَانِيٍّ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَوْ لَيْسَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ، لَوْلَا ذَلِكَ، لَهْلَكَ (6) .
رَوَى: مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ (7) .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ: قَالَ الشَّعْبِيُّ:
أَرَأَيْتُمْ لَوْ قُتِلَ الْأَخْفُفُ، وَقُتِلَ مَعَهُ صَغِيرٌ، أَكَانَتْ دِينُهُمَا سَوَاءً، أَمْ يُفَضَّلُ الْأَخْفُفُ لِعَقْلِهِ وَجَلْمِهِ؟
قُلْتُ: بَلْ سَوَاءٌ.
قَالَ: فَلَيْسَ الْقِيَاسُ بِشَيْءٍ (7) .

- (1) الحلية 4 / 323.
 - (2) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) 233.
 - (3) هو عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي ينسب إلى جده.
 - (4) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) 234.
 - (5) الحلية 4 / 313.
 - (6) لا ندري كيف خفي على الشعبي حديث مسلم في الصحيح (2167) من طريق أبي هريرة مرفوعاً: " لا تبدأوا اليهود ولا النصراني بالسلام "
 - (7) الحلية 4 / 320 وانظر ما قبلها.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٢)

مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ: نِعْمَ الشَّيْءُ الْعَوَّاءُ، يَسُدُّونَ السَّيْلَ، وَيُطْفِئُونَ الْحَرِيقَ، وَيَشْعَبُونَ عَلَى وِلَاةِ السَّوَاءِ (1) .
وَبَلَّغْنَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا لَيْتَنِي أَنْفَلْتُ مِنْ عِلْمِي كِفَافًا، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي (2) .
إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ: عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ:
أَتَى رَجُلٌ الشَّعْبِيَّ، فَقَالَ: مَا اسْمُ امْرَأَةِ إِبْلِيسَ؟
قَالَ: ذَلِكَ غُرْسٌ مَا شَهِدْتُهُ (3) .
ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، قَالَ:
سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَمَّنْ نَذَرَ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ، قَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.
قَالَ: فَتَهَيَّئِ الشَّعْبِيَّ أَنَا، فَقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ، نَذَرَكَ فِي عُقُوكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:
رَأَيْتُ الشَّعْبِيَّ يُنْشِدُ الشُّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ مَلْحَفَةً حَمْرَاءَ، وَإِذَا رَأَى أَصْفَرَ (4) .
قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: اسْتَعْمَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ الشَّعْبِيَّ عَلَى قَضَاءٍ، وَكَلَّفَهُ أَنْ يُسَامِرَهُ، فَقَالَ: لَا أُسْتَطِيعُ، فَأَقْرَظَنِي بِأَحَدِهِمَا (5) .
قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: كَانَ الشَّعْبِيُّ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنَ الْحَسَنِ، وَأَسَنَ مِنْهُ بِسَنَتَيْنِ.
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَرِهَ الصَّالِحُونَ

- (1) الحلية 4 / 324.
- (2) انظر ابن سعد 250 / 6 وابن عساكر (عاصم عايد) 175.
- (3) ابن عساكر (عاصم عايد) 232.
- (4) المعرفة والتاريخ 5 / 593، وانظر ابن سعد 253 / 6.

وفي الأصل سقطت ألف (أصفر) .
(5) انظر المعرفة والتاريخ 2 / 593، وأخبار القضاة 2 / 414.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 313)

الْأَوَّلُونَ الْإِكْثَارَ مِنَ الْحَدِيثِ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا حَدَّثْتُ إِلَّا بِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ.
قُلْتُ: الْهَيْئَةُ وَاهٍ.
وَرَوَى عَنْ: الشَّعْبِيِّ، قَالَ: رُزِقَ صَبِيَانُ هَذَا الزَّمَانِ مِنَ الْعَقْلِ مَا نَقَصَ مِنْ أَعْمَارِهِمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ.
قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: مَرَّ الشَّعْبِيُّ وَأَنَا مَعَهُ بِإِنْسَانٍ وَهُوَ يَقُولُ:
فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا ... رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَلَمَّا رَأَى الشَّعْبِيُّ كَأَنَّهُ (1) وَلَمْ يُتِمَّ النِّبْتَ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: نَظَرَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا.
قُلْتُ: هَذِهِ أَبْيَاتٌ مَشْهُورَةٌ، عَمَلَهَا رَجُلٌ تَحَاكَمَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ إِلَى الشَّعْبِيِّ أَيَّامَ قَضَائِهِ (2) يَقُولُ فِيهَا:
فَتَنَّهُ بِنَّانٍ ... وَبَخَطِي مُقْلَتَيْهَا (3)
قَالَ لِلْجُلُوزِ (4) : قَدِمَ ... هَا، وَأَحْضِرْ شَاهِدِيهَا

- (1) [يعني هابه] زيادة عند ابن عساكر (عاصم عايد) 223، والخبر أيضا في المعرفة والتاريخ 2 / 594، 595.
(2) ذكر وكيع بسنده في " أخبار القضاة " 2 / 416، 417 أن الابیات للبارقي اختصم مع امرأة الخ..وفي خبر آخر نسبها للحكم بن عبل.
وقد ساق صاحب العقد الخبر والابیات، وأضاف ما نصه: " قال الشعبي: فدخلت على عبد الملك بن مروان، فلما نظر إلي تبسم وقال: فتن الشعبي..ثم قال: ما فعلت بقائل هذه الابیات؟ قلت: أوجعته ضربا يا أمير المؤمنين بما انتهك من حرمتي في مجلس الحكومة، وبما افترى به علي.
قال: أحسنت ".
انظر العقد الفريد 1 / 73.
(3) كذا الأصل، ولعله وهم، فرواية وكيع وصاحب العقد وابن عساكر: " وبخطي حاجبيها "
ولفظ المقلتين جاء في بيت آخر: وبنان كالمدارى * وبحسن مقلتيها
(4) في الأصل: (للجواز) وهو تصحيف والجواز: الشرطي.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 314)

فَقَضَى جَوْرًا عَلَى الْخَصْمِ ... جَ وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا
قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: عَنْ الشَّعْبِيِّ: إِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ، فَإِنَّمَا هُوَ نَجَاءٌ أَوْ نِدَاءٌ (1) .
قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ طَارِقٍ: أَخْبَرَكَ ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَّ أَبَا الْكَارِمِ اللَّبَّانَ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ، أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحَارِبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيِّ (2) ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ (ح) .
قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ رَجْوَيْهِ، أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيَّ (ح) .
وَحَدَّثَنَا الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالُوا:
حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
أَتَيْتُ بِي الْحَجَّاجَ مُوثِقًا، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ، لَقِينِي بَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ يَا شَعْبِيُّ لِمَا بَيْنَ دَفْنِكَ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ بِيَوْمِ شَفَاعَةٍ، بُوَ لِلْأَمِيرِ بِالْشَّرِّ وَالنِّفَاقِ عَلَى نَفْسِكَ، فَبَالْحَرِيِّ أَنْ تَنْجُوَ.
ثُمَّ لَقِينِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَةِ بَزِيدٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَنْتَ يَا شَعْبِيُّ فِيمَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا وَكَثُرَ؟
قُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَحْرَنَ بِنَا الْمَنْزِلَ، وَأَجْدَبَ الْجَنَابَ (3) ، وَضَاقَ الْمَسْلُكُ، وَانْتَحَلْنَا السَّهْرَ، وَاسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ، وَوَقَعْنَا فِي خَزْيَةٍ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتْقِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ.
قَالَ: صَدَقَ وَاللَّهِ، مَا بَرُّوا فِي خُرُوجِهِمْ عَلَيْنَا، وَلَا قَوُّوا عَلَيْنَا حَيْثُ فَجَرُوا، فَاطْلُقُوا عَنِّي.
قَالَ: فَاحْتَاجَ إِلَى فَرِيضَةٍ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي أُخْتٍ وَأَمٍّ وَجَدٍ؟
قُلْتُ: اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُثْمَانُ، وَزَيْدٌ، وَابْنُ

- (1) ما بين الحاصرتين من ابن سعد 6 / 254 والحلية 4 / 323.
ولفظ اللسان والتاج: " بداء أو نجاء " انظر مادة (نجا)
(2) نسبة إلى بوشنج وهي بلد على سبعة فراسخ من هراة. ام.

أنساب السمعاني.

(3) جناب القوم: ما حولهم، والجذب: المحل نقيض الخصب.

ويقال: فلان خصيب الجناب وجديب الجناب.

(لسان) وانظر حاشية (1) صفحة 306.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٥)

مَسْعُودٍ، وَعَلِيٍّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ.

قَالَ: فَمَا قَالَ فِيهَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ إِنَّ كَانَ لَمُنْقِبًا (1).

قُلْتُ: جَعَلَ الْجَدَّ أَبًا، وَأَعْطَى الْأُمَّ الثَّلَاثَ، وَلَمْ يُعْطِ الْأُخْتَ شَيْئًا.

قَالَ: فَمَا قَالَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ يَغْنِي: عُثْمَانُ.

قُلْتُ: جَعَلَهَا ثَلَاثًا.

قَالَ: فَمَا قَالَ فِيهَا زَيْدٌ؟

قُلْتُ: جَعَلَهَا مِنْ تِسْعَةٍ، فَأَعْطَى الْأُمَّ ثَلَاثًا، وَأَعْطَى الْجَدَّ أَرْبَعًا، وَأَعْطَى الْأُخْتَ سَهْمَيْنِ.

قَالَ: فَمَا قَالَ فِيهَا ابْنُ مَسْعُودٍ؟

قُلْتُ: جَعَلَهَا مِنْ سِتَّةٍ، أَعْطَى الْأُخْتَ ثَلَاثًا، وَأَعْطَى الْأُمَّ سَهْمًا، وَأَعْطَى الْجَدَّ سَهْمَيْنِ.

قَالَ: فَمَا قَالَ فِيهَا أَبُو نُزَابٍ؟

قُلْتُ: جَعَلَهَا مِنْ سِتَّةٍ، فَأَعْطَى الْأُخْتَ ثَلَاثًا، وَالْأُمَّ سَهْمَيْنِ، وَالْجَدَّ سَهْمًا.

قَالَ: مَرُّ الْقَاصِي، فَلْيَمُضِهَا عَلَى مَا أَمُضَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ، فَقَالَ: إِنَّ بِالْبَابِ رَسُولًا.

قَالَ: انْذَنْ لَهُمْ.

فَدَخَلُوا عَمَائِلَهُمْ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَسَيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، وَكُنُتُهُمْ فِي أَيْمَانِهِمْ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ: سِيَابَةُ بْنُ عَاصِمٍ،

فَقَالَ: مَنْ أَتَيْتُ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنَ الشَّامِ.

قَالَ: كَيْفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ كَيْفَ حَسَمُهُ؟

قَالَ: هَلْ كَانَ وَرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَصَابَنِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثُ سَحَابٍ.

قَالَ: فَأَنْعَتْ لِي.

قَالَ: أَصَابَنِي سَحَابَةٌ بِحُورَانَ، فَوَقَعَ قَطْرٌ صِغَارٍ، وَقَطْرٌ كِبَارٍ، فَكَانَ الْكِبَارُ لُحْمَةً لِلصِّغَارِ، فَوَقَعَ سَبْطٌ مُتْدَارِكٌ، وَهُوَ السَّحُّ (2)

الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ، فَوَادٍ سَائِلٍ، وَوَادٍ نَازِحٍ (3)، وَأَرْضٌ مُقْبِلَةٌ، وَأَرْضٌ مُدْبِرَةٌ، فَأَصَابَنِي سَحَابَةٌ بِسَوَاءٍ - أَوْ قَالَ: بِالْقَرَيْتَيْنِ (4) - شَكَّ عَيْسَى، فَلَبَّدَتْ الدِّمَاطُ،

(1) كذا الأصل، ولفظ الحلية "لمتقيا" ولفظ الفسوي "لمفتيا" ونقب عن الاخبار وغيرها: بحث عنها وفتش وأخبر بها.

(2) مطر سبط: متدارك سح، أراد بالسبط المطر الواسع الكثير، والسح الصب الكثير أو السيلان من فوق.

(3) في الأصل: "تارح" مصحف، وما أثبتناه من الحلية، ولفظ الفسوي: "سائح".

(4) قال ياقوت في "معجم البلدان": سوى بضم أوله والقصر: اسم ماء لبهاء من ناحية السماوة..ولما احتاج ابن قيس الرقيات

إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال:

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٦)

وَأَسَالَتْ الْعَرَا، وَأَدْحَصَتِ التَّلَاحُ (1)، فَصَدَعَتْ عَنِ الْكَمَاءِ أَمَاكِنَهَا، وَأَصَابَنِي أَيْضًا سَحَابَةٌ فَقَاءَتِ الْعُيُونُ بَعْدَ الرِّيِّ، وَامْتَلَأَتْ

الْإِحَادُ (2)، وَأَفْعِمَتِ (3) الْأَوْدِيَةَ، وَجَنَّتْكَ فِي مِثْلِ وَجَارٍ (4) الضَّبْعِ.

ثُمَّ قَالَ: انْذَنْ.

فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ وَرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ؟

قَالَ: لَا، كَثُرَ الْإِعْصَارُ، وَاعْبَرَّ الْبِلَادُ، وَكُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجُنْبَةِ (5)، فَاسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ عَامٌ سَنَةٍ.

فَقَالَ: بِنَسِ الْمُخْبِرُ أَنْتَ.

ثُمَّ قَالَ: انْذَنْ.

فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ وَرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ؟

قَالَ: تَفَنَعَتِ (6) الرُّوَادُ تَدْعُو إِلَى زِيَادَتِهَا (7) ، وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: هَلُمَّ أَطْعِمُكُمْ إِلَى مَحَلَّةٍ تُطْفَأُ فِيهَا النَّيِّرَانُ، وَتَشْكَى فِيهَا النِّسَاءُ، وَتَنَافَسُ فِيهَا

- وسواء وقريتان وعين التمر * خرق يكل فيه البعير
والقريتان: قرية كبيرة من أعمال حمص، بينها وبين تدمر مرحلتان.
(1) الدماث: السهول، ولبدت الدماث: أي صيرتها لا تسوخ فيها الأرجل.
والعزاز:
الأرض الصلبة أو المكان الصلب السريع السيل.
وأدحضت التلاع: صيرتها مزلفة.
(2) قاءت الأرض الكماء: أخرجتها وأظهرتها.
وفي حديث عائشة تصف عمر: ويعج الأرض فقاءت أكلها: أي أظهرت نباتها وخزائنها.
والأخاذ: هو مجتمع الماء، شبيه بالغدير.
(3) في الأصل: " أنعمت " مصحفة، وما أثبتناه من " المعرفة والتاريخ " و " الحلية " و " ابن عساكر ".
(4) الوجار: سرب الضبع إذا حفر فأمعن.
قال ابن الأثير: قال الخطابي: هو خطأ، وإنما هو " في مثل جار الضبع " يقال: غيث جار الضبع، أي يدخل عليها في وجارها حتى يخرجها منه، قال: ويشهد لذلك أنه جاء في رواية أخرى: " وجبتك في ماء يجر الضبع ويستخرجها من وجارها انظر اللسان (وجر) .
(5) في الأصل (الجبية) ، وما أثبتناه من الحلية وابن عساكر واللسان، والجنبه: وهي رطب الصليان من النبات، وقيل: الجنبه هو ما فوق البقل ودون الشجر، والصليان: نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبه، والعرب تسميه خبزة الابل.
(6) في الحديث: " تقنع يديك في الدعاء " أي ترفعهما.
(7) كذا الأصل، و " الحلية " بالزاي المعجمة، ورواية " المعرفة والتاريخ " وابن عساكر =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٧)

المغزى.
قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَمْ يَدْرِ الْحَجَّاجُ مَا قَالَ.
فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنَّمَا تُحَدِّثُ أَهْلَ الشَّامِ، فَأَفْهَمُهُمْ.
فَقَالَ: نَعَمْ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَخْصَبَ النَّاسِ، فَكَانَ التَّمْرُ، وَالسَّمْنُ، وَالزُّبْدُ، وَاللَّبَنُ، فَلَا تُوقَدُ نَارٌ لِيُخْتَبَرَ بِهَا، وَأَمَّا تَشْكَى النِّسَاءَ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَظَلُّ بِرَبْقٍ (1) بَهْمَهَا تَمَخُّضَ لَبَنٍ، فَتَبِيْتُ وَلَهَا أُنَيْنٌ مِنْ عَضْدِهَا، كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مَعَهَا، وَأَمَّا تَنَافَسُ الْمَغْزَى، فَإِنَّهَا تَرعى مِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ، وَالْوَلَوَانِ التَّمْرِ، وَتَوْرِ النَّبَاتِ مَا تُشْبِعُ بَطُونَهَا، وَلَا تُشْبِعُ عُيُونَهَا، فَتَبِيْتُ وَقَدْ امْتَلَأَتْ أَكْرَاشُهَا، لَهَا مِنْ الْكُظَّةِ جِرَّةٌ (2) ، فَتَبْقَى الْجِرَّةُ حَتَّى تَسْتَنْزِلَ بِهَا الدَّرَّةُ.
ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ.
فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي، كَانَ يُقَالُ أَنَّهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ (3) ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ وَرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ؟
قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي لَا أَحْسِنُ أَقُولُ كَمَا قَالَ هُوَ لَا.
قَالَ: قُلْ كَمَا تُحْسِنُ.
قَالَ: أَصَابَتْنِي سَحَابَةٌ بِخُلُوانٍ (4) ، فَلَمْ أَزَلْ أَطَأُ فِي إِثْرِهَا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ.
فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَئِنْ كُنْتُ أَقْصَرَهُمْ فِي الْمَطَرِ خُطْبَةً، إِنَّكَ أَطَوَّلَهُمْ بِالسَّيْفِ خَطْوَةً (5) .
وَبِهِ: إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مُوسَى الْعُكْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ

= واللسان: " سمعت الرواد تدعو إلى زيادتها " بالراء المهملة، ولعله هو الصواب.

- (1) الربق والربقة: الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصغار لنلا ترضع.
(لسان) ولفظ ابن عساكر: " تربق بهما وتمخض لبنها ".
(2) الكظبة: البطنة، والجرة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (لسان) .
(3) زاد ابن عساكر: " قال: من أين؟ قال من خراسان.
فقال: هل كان.. الخ ".
(4) حلوان: مدينة عامرة في آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان.

انظر معجم البلدان.

(5) الخبر في الحلية 4 / 325 وما بعدها، وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 598 وما بعدها، وابن عساكر (عاصم عايد) 215 وما بعدها.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٨)

الهدلي، قال:

قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا تَحْفَظُهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ إِنْ كُنْتُ حَافِظًا كَمَا حَفِظْتُ: إِنَّهُ لَمَّا أَتَى بِي الْحَجَّاجُ وَأَنَا مُقَيَّدٌ، فَخَرَجَ إِلَيَّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ ... ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ (1) .
عَلِيَ بْنِ الْجَعْدِ: أَنَّبَانَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، وَمُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا جَلَدَ شُرَاحَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَرَجَمَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَكَانَتْهُمْ أَنْكَرُوا، أَوْ رَأَى أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ: جَلَدْتُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَرَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
رَوَاهُ: جَمَاعَةٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَرَادَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهَا اعْتَرَفَتْ بِالرَّيِّ.
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، وَخَلِيفَةُ، وَطَائِفَةٌ: مَاتَ الشَّعْبِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.
رَادَ ابْنُ مُجَالِدٍ: وَقَدْ بَلَغَ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً (3) .
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً (4) .
وَفِيهِمَا أَرْحَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ.
وَقَالَ الْفَلَّاسُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ.
وَقَالَ بَحْيَى: سَنَةُ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.
وَالأَوَّلُ أَشْهَرُ.
وَمِنْ كَلَامِهِ: ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:
إِنَّمَا سُمِّيَ هَوًى؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِأَصْحَابِهِ (5) .
أَبُو عَوَانَةَ: عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَا أَذْرِي: نِصْفُ الْعِلْمِ (6) .

(1) الحلية 4 / 327 وانظر ابن عساكر (عاصم عايد) 215 وما بعدها.

(2) الحلية 4 / 329.

سنده قوي، وأخرجه أحمد 1 / 107 و140 و141 و143 و153 من طرق عن الشعبي.

(3) انظر طبقات خليفة 1 / 363، وتاريخ البخاري 6 / 450، وابن عساكر (عاصم عايد) 241 وما بعدها.

(4) انظر ابن سعد 6 / 255.

(5) انظر الحلية 4 / 320.

(6) انظر ابن سعد 6 / 250.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣١٩)

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا:

أَنَّبَانَا ابْنُ اللَّثِيِّ، أَنَّبَانَا أَبُو الْوَقْتِ، أَنَّبَانَا الدَّأُوْدِيُّ، أَنَّبَانَا ابْنُ حَمُوِيَةَ (1) ، أَنَّبَانَا عِيْسَى بْنُ عَمْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، أَنَّبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ - هُوَ ابْنُ مَعْوَلٍ - قَالَ:
قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا حَدَّثْتُكَ هَؤُلَاءِ (2) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَذَهُ، وَمَا قَالُوهُ بِرَأْيِهِمْ، فَالَّقَاهُ فِي الْحُشْرِ.
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ إِجَازَةً، أَنَّبَانَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّبَانَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّبَانَا أَبُو طَالِبٍ بْنُ غِيْلَانَ، أَنَّبَانَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السِّمَرِيُّ (3) ، حَدَّثَنَا يَغْلَى، وَيَزِيدُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ:
أَنَّهُ سِئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَمَشَى نِصْفَ الطَّرِيقِ، ثُمَّ رَكِبَ؟
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا كَانَ عَامًا قَابِلًا، فَلْيَرْكَبْ مَا مَشَى، وَلْيَمْشِيَ مَا رَكِبَ، وَيَنْحَرُ بَدَنَةً.

114

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ (4) بْنُ أَبِي بَكْرَةَ النَّفَّيُّ * (ع)

أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ (5) .

يُكْنَى: أَبَا بَحْرٍ.

وَقِيلَ: أَبَا حَاتِمٍ.

(1) هو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي.
راوي الصحيح، المتوفى 381 هـ.

تأتي ترجمته في المجلد 10 / 541 من الأصل الخطي.

(2) على لغة "أكلوني البراغيث" وانظر ابن سعد 6 / 251 وابن عساكر (عاصم عايد) 181

(3) نسبة إلى سمر بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة. اه.
(أنساب السمعاني).

(4) سيكرر المؤلف ترجمته في ص 411.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 190، طبقات خليفة ت 1641، تاريخ البخاري 5 / 260، المعارف 289، تاريخ ابن عساكر 10 / 114 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 295، تهذيب الكمال ص 779، تاريخ الإسلام 4 / 23 و 141،

العبر 1 / 123، تهذيب التهذيب 2 / 206 آ، الإصابات 6678، تهذيب التهذيب 6 / 148، خلاصة تهذيب التهذيب 224،
شذرات الذهب 1 / 122.

(5) ص 138 من هذا الجزء.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٠)

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَ عَلِيًّا.

وَعَنْهُ: ابْنُ سَيِّرِينَ، وَأَبُو يَشْرَ (1)، وَ خَالِدُ الْحَدَّاءِ، وَ آخَرُونَ.

وُلِدَ: زَمَنَ عُمَرَ، وَ كَانَ ثَقَّةً، كَبِيرَ الْقَدْرِ، مُفْرَأً، عَالِمًا.

قَالَ شُعْبَةُ: كَانَ أَقْرَأَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وَقِيلَ: كَانَ يَقُولُ: أَنَا أَنْعَمُ النَّاسِ، أَنَا أَبُو أَرْبَعِينَ، وَعَمُّ أَرْبَعِينَ، وَ خَالُ أَرْبَعِينَ، وَعَمِّي زِيَادُ الْأَمِيرِ، وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَوْلُودٍ بِالْبَصْرَةِ (2).

كَانَ جَوَادًا، مُمَدِّحًا، أَعْطَى إِنْسَانًا تِسْعَ مِائَةِ جَانُوسَةٍ.

وَقِيلَ: ذَلِكَ أَخُوهُ (3).

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: تُوْفِيَ سَنَةً سِتٍّ وَ تِسْعِينَ.

115 - خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ الْمَذْجَجِيُّ * (ع)

يَزِيدُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُوَيْبٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ذَهْلٍ (4) بْنِ مُرَّانَ بْنِ جُعْفِيِّ الْمَذْجَجِيِّ، ثُمَّ الْجُعْفِيِّ، الْكُوفِيُّ، الْفَقِيهُ.
وَلَأَبِيهِ وَلَجَدَهُ صُحْبَةً.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ.

وَعَنْ: عَائِشَةَ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عَدِيٍّ بْنِ خَاتِمٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، وَطَائِفَةٍ.

وَلَمْ يَلْقَ ابْنُ مَسْعُودٍ.

(1) هو ابن وحشية جعفر بن إياس.

(2) انظر ابن عساكر 10 / 116 أوقد كرر المؤلف الخبر في ترجمته على ص 412.

(3) انظر الخبر في ترجمة أخيه ص 138، وفي ترجمته أيضا ص 412.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 286، طبقات خليفة ت 1138 و 1148، تاريخ البخاري 3 / 215، المعرفة والتاريخ 3 / 141،
الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 393، الحلية 4 / 113، تهذيب الكمال ص 384، تاريخ الإسلام 3 / 247،

تهذيب التهذيب 1 / 203 آ، تهذيب التهذيب

3 / 178، خلاصة تهذيب التهذيب 107.

(4) في جمهرة ابن حزم ص 410: "سلمة بن سعد بن عمرو بن ذهل. الخ":

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢١)

حَدَّثَ عَنْهُ: عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، وَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَ الْأَعْمَشُ.

وَ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَبَادِ، مَا نَجَا مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَّا هُوَ وَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ - فِيمَا قِيلَ - وَ حَدِيثُهُ فِي دَوَائِنِ الْإِسْلَامِ.

وَ كَانَ سَخِيًّا، جَوَادًا، يَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَعْرُو.

قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ:

لَمَّا وَلِدَ أَبِي، سَمَاهُ جَدِّي عَزِيزًا، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (سَمِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (1)).
 وَقِيلَ: وَلِدَ لِلْمُسَيَّبِ بِالْكُوفَةِ ابْنٌ، فَاسْتَرَى خَيْثَمَةَ لَهُ ظَنَرًا، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ (2).
 وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: كَانَ خَيْثَمَةُ وَإِبْرَاهِيمُ أَعْجَبَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَيَّ (3).
 قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ:
 رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ فِي جَنَازَةِ خَيْثَمَةَ، وَهُوَ عَلَى جِمَارٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاحْزَنَاهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا (4).
 وَرَوَى عَنْ خَيْثَمَةَ: أَنَّهُ أَدْرَكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا، مَا مِنْهُمْ مَنْ غَيَّرَ شَيْئَهُ.

116 - سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ هِشَامٍ الْوَالِيبِيُّ مَوْلَاهُمْ * (ع)
 الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد - ويُقال: أبو عبد الله - الأسدي، الوالبي مَوْلَاهُمْ، الكوفي، أحد الأعلام.

- (1) ابن سعد 6 / 286 وأخرجه أحمد 4 / 178 عن أبي إسحاق عن خيثمة عن أبيه.
- (2) ابن سعد 6 / 287.
- (3) انظر ابن سعد 6 / 287.
- (4) المصدر السابق.
- (5) المصدر السابق ولفظه: " غير شيئا " وانظر الحلية 4 / 120.
- (*) طبقات ابن سعد 6 / 256، الزهد لأحمد، 370، طبقات خليفة ت 2534، تاريخ = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 322)

رَوَى عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ - فَكَثُرَ وَجُودٌ -.
 وَعَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَقَّلٍ، وَعَائِشَةَ، وَعَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي (سُنَنِ النَّسَائِيِّ)، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ - وَهُوَ مُرْسَلٌ -.
 وَعَنْ: ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَالصَّخَّالِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَنْسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.
 وَرَوَى عَنْ التَّابِعِينَ: مِثْلُ: أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ.
 قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى: ابْنِ عَبَّاسٍ.
 قَرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَطَائِفَةٌ.
 وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ، وَأَدَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَالِدُ يَحْيَى، وَأَسْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعَثَاءِ، وَأَيُّوبُ السَّخْنِيَانِيُّ، وَبُكَيْرُ بْنُ شِهَابٍ، وَثَابِتُ بْنُ عَجَلَانَ، وَأَبُو الْمُقْدَامِ ثَابِتُ بْنُ هُرْمَزٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَحَسَّانُ بْنُ أَبِي الْأَشْرَسِ، وَحُصَيْنٌ، وَالْحَكَمُ، وَحَمَادٌ، وَخَصِيفُ الْجَزْرِيِّ، وَذَرُّ الْهَمْدَانِيُّ، وَزَيْدُ الْعَمِيِّ، وَسَالِمُ الْأَفْطَسِ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَسُلَيْمَانُ الْأَحُولُ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَبُو سِنَانٍ ضِرَارُ بْنُ مَرَّةٍ، وَطَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَأَبُو سِنَانٍ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ، وَأَبُو حَرِيرَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ، وَابْنُهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ

= البخاري 3 / 461، المعارف 445، المعرفة والتاريخ 1 / 712، أخبار القضاة 2 / 411، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 9، الحلية 272 / 4، أخبار أصبهان 1 / 324، طبقات الفقهاء للشيرازي 82، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 216، وفيات الأعيان 2 / 371، تهذيب الكمال 480، تاريخ الإسلام 4 / 2، تذكرة الحفاظ 1 / 71، العبر 1 / 112، تهذيب التهذيب 2 / 13 ب، البداية والنهاية 9 / 96 و 98، العقد الثمين 4 / 549، غاية النهاية ت 1340، تهذيب التهذيب 4 / 11، النجوم الزاهرة 1 / 228، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 31، خلاصة تهذيب التهذيب 136، طبقات المفسرين 1 / 181، شذرات الذهب 1 / 108.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 323)

بْنِ خُنَيْمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ غَامِرٍ النَّعْلِيُّ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ الْبَصْرِيُّ، وَابْنُهُ؛ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَعُكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ بَدِيْمَةَ، وَعَمَّارُ الدُّهْنِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ، وَعَمْرُو بْنُ هَرَمٍ، وَفَرَقْدُ السَّبْخِيُّ، وَفَضِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقِيمِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةٍ، وَكَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ بِنِ الْمُطَّلِبِ، وَكُلْتُومُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَمَجَاهِدٌ - رَفِيقُهُ - وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

وَاسِع، وَمَسْعُودُ بْنُ مَالِكٍ، وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، وَالْمُعِيزَةُ بْنُ التُّعْمَانِ، وَمَنْصُورُ بْنُ حَيَّانَ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَالْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، وَأَبُو شِهَابٍ الْحَنَاطُ الْأَكْبَرُ مُوسَى بْنُ نَافِعٍ، وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَهَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، وَوَبْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَوَهْبُ بْنُ مَانُوسٍ، وَأَبُو هُبَيْرَةَ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو الْمُعَلَّى الْعَطَّارُ، وَيَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ، وَيَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَأَبُو حَصِينٍ الْأَسَدِيُّ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْمَكِّيُّ، وَأَبُو الصَّهْبَاءِ الْكُوفِيُّ، وَأَبُو عَوْنٍ النَّفْعِيُّ، وَأَبُو هَاشِمٍ الرُّمَانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

رَوَى: صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ أَصْبَغَ بْنِ رَيْدٍ، قَالَ: كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ دِيكٌ، كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِصِيَاغِهِ، فَلَمَّ يَصِحُّ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّ يُصَلِّ سَعِيدٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَشَقَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَهُ، قَطَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ؟! فَمَا سَمِعَ لَهُ صَوْتٌ بَعْدُ. فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، لَا تَذْغُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا (1).

(1) الحلية 4 / 274.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٤)

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ: قَدِمَ سَعِيدٌ أَصْبَهَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ، وَأَخَذُوا عَنْهُ (1). وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِأَصْبَهَانَ لَا يُحَدِّثُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ. فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: انْشُرْ بَرَكَ حَيْثُ تُعْرِفُ (2). قَالَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِفَارِسَ، وَكَانَ يَتَحَرَّنُ، يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ. وَكَانَ يُبَكِّينَا، ثُمَّ عَسَى أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى نَضْحَكَ. شَعْبَةُ: عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِأَصْبَهَانَ، وَكَانَ غُلَامٌ مَجُوسِيٌّ يَخْدُمُهُ، وَكَانَ يَأْتِيهِ بِالْمُصْحَفِ فِي غِلَافِهِ. قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: سَمِعْتُ سَعِيداً يُرِيدُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الصَّلَاةِ بَضْعاً وَعَشْرِينَ مَرَّةً: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} [البقرة (3): 281]. أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَبَرِ، عَنِ اللَّيْثَانِ، أَنبَأَنَا الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ الْكَعْبَةَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ (4). الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: عَنْ وَقَاءَ بْنِ إِيَّاسٍ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانُوا يُؤَخَّرُونَ الْعِشَاءَ (5).

(1) انظر أخبار أصبهان 1 / 324.

(2) انظر أخبار أصبهان 1 / 324.

(3) الحلية 4 / 272.

(4) الزهد لأحمد 370.

(5) إسناده ضعيف لضعف وقاء، وانظر ابن سعد 6 / 259 فقد تصحف فيه إلى (وفاء).

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٥)

قُلْتُ: هَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ، وَقَدْ صَحَّ النَّهْيُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ (1). يَزِيدُ: أَنبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ (2). يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُعِيزَةِ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْتَفْتُونَهُ، يَقُولُ: أَلَيْسَ فِيكُمْ ابْنٌ أُمُّ الدَّهْمَاءِ؟ -يَعْنِي: سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ- (3). قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِيهِ (4)، قَالَ: لَقَدْ مَاتَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمِهِ. وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ مَرْثَةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ جَمَاعَ الْإِيمَانِ. وَكَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ (5).

أَبُو عَوَانَةَ: عَنْ هَلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي رَجَبٍ، فَأَحْرَمَ مِنَ الْكُوفَةِ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عُمْرَتِهِ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي النَّصَفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَكَانَ يُخْرِمُ (6) فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ؛ مَرَّةً لِلْحَجِّ، وَمَرَّةً لِلْعُمْرَةِ.

- (1) انظر التعليق (2) ص 132.
- (2) ابن سعد 6 / 259، والزهد لأحمد 370، والحلية 4 / 273.
- (3) الحلية 4 / 273، وانظر ابن سعد 6 / 257.
- (4) في الأصل: " أمه " وهو تصحيف.
- والخبر في المعرفة والتاريخ 1 / 712، 713 والحلية 4 / 273.
- وانظر ابن سعد 6 / 266.
- (5) الحلية 4 / 274.
- (6) كذا الأصل، ولفظ أحمد وأبي نعيم: " يخرج " انظر الزهد 370 والحلية 4 / 275.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٦)

ابْنُ لَهْبَعَةَ: عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّ الْخَشْيَةَ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ حَتَّى تَحُولَ خَشْيَتُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، فَتِلْكَ الْخَشْيَةُ، وَالذِّكْرُ طَاعَةُ اللَّهِ، فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعه، فَلَيْسَ بِذَاكِرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ (1) . وَرَوَى عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: لَأَنْ أُنْشِرَ عِلْمِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى قَبْرِي (2) . قَالَ هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا عَلَامَةُ هَلَاكِ النَّاسِ؟ قَالَ: إِذَا ذَهَبَ عُلْمُهُمْ (3) . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِلَى أَبِي كِتَابًا أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَقَالَ: إِنَّ بَقَاءَ الْمُسْلِمِ كُلِّ يَوْمٍ غَنِيمَةٌ ... ، فَذَكَرَ الْفَرَائِضَ وَالصَّلَوَاتِ وَمَا يَرْزُقُهُ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِهِ (4) . أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي حَرِيزٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: لَا تُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ (5) لَيْلِي الْعَشْرِ - تُعْجِبُهُ الْعِبَادَةُ - وَيَقُولُ: أَيْقِظُوا خَدَمَكُمْ يَتَسَحَّرُونَ لِصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ (6) . عِبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ: أَنْبَأَنَا هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ: خَرَجْنَا مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي

- (1) الحلية 4 / 276.
 - (2) انظر ابن سعد 6 / 258.
 - (3) الحلية 4 / 276، وانظر ابن سعد 6 / 262.
 - (4) الحلية 4 / 280، وانظر 4 / 276.
 - (5) في نسخة " مصابيحكم ".
 - (6) الحلية 4 / 281.
- وكان رحمه الله يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في فضل العبادة في هذه الايام، فقد روى البخاري 2 / 381 و383 في العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق، والترمذي (757) وأبو داود (2438) وابن ماجه (1727) من طرق عن مسلم البطين، عن سعيد =
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٧)

جَنَازَةٍ، فَكَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ، وَيَذَكِّرُنَا حَتَّى بَلَغَ، فَلَمَّا جَلَسَ، لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنَا حَتَّى قُمْنَا، فَرَجَعْنَا، وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ (1) . وَعَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: وَدِدْتُ النَّاسَ أَخَذُوا مَا عِنْدِي، فَإِنَّهُ مِمَّا يَهْمُنِي (2) . أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَادِمٌ - يَعْنِي: خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - وَلَا أَمْنُهُ عَلَيْكَ، فَأُطْعِمْنِي، وَاخْرُجْ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ فَرَزْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ. قُلْتُ: إِنِّي لَأَرَاكَ كَمَا سَمَّيْتُكَ أُمًّا (3) سَعِيدًا. فَقَدِمَ خَالِدٌ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ.

أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ شَيْلٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ بُودَويْهٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ وَهْبٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَوْمَ عَرَفَةَ بَنَجِلِ ابْنِ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَمْ لَكَ مُنْذُ خَفْتُ مِنَ الْحَجَّاجِ؟ قَالَ: خَرَجْتُ عَنْ أَمْرَاتِي وَهِيَ حَامِلٌ، فَجَاءَنِي الَّذِي فِي بَطْنِهَا، وَقَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ. فَقَالَ وَهْبٌ: إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ بَلَاءٌ عَدَهُ رُخَاءً، وَإِذَا أَصَابَهُ رُخَاءٌ عَدَهُ بَلَاءً (4) .

= ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر " قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ولا الجهاد، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء ".
وصوم يوم عرفة سنة لغير الحاج، لما رواه مسلم (1162) وأبو داود (2425) من حديث أبي قتادة مرفوعاً: " صيام يوم عرفة أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده " .

(1) الحلية 4 / 280.

(2) الحلية 4 / 283.

(3) في الأصل: (أمتك) وما أثبتناه من الحلية 4 / 274، 275 وتاريخ الطبري 6 / 488.

وانظر ص 337.

(4) الحلية 4 / 289، 290.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٨)

قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي خَفْصَةَ: لَمَّا أَتَى الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ. قَالَ: أَنْتَ شَقِيٌّ بَنُ كُسَيْرٍ، لَأَقْتُلَنَّكَ.

قَالَ: فَإِذَا أَنَا كَمَا سَمَنْتَنِي أُمِّي.

ثُمَّ قَالَ: دَعُونِي أَصِلْ رِكَعَتَيْنِ.

قَالَ: وَجْهُهُ إِلَى قِبْلَةِ النَّصَارَى.

قَالَ: {إِنَّمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهَ اللَّهِ} .

وَقَالَ: إِنِّي أَسْتَعِيدُ مِنْكَ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَرِيْمٌ.

قَالَ: وَمَا عَادَتْ بِهِ؟

قَالَ: قَالَتْ: {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} .

رَوَاهَا: ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَالِمٍ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَقْتُلْ بَعْدَ سَعِيدٍ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا (1) .

وَعَنْ عُثْبَةَ مَوْلَى الْحَجَّاجِ، قَالَ:

حَضَرْتُ سَعِيدًا جِيئَ أَتَى بِهِ الْحَجَّاجُ بِوَاسِطٍ، فَجَعَلَ الْحَجَّاجُ يَقُولُ: أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ؟! أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ؟! فَيَقُولُ: بَلَى.

قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ مِنْ خُرُوجِكَ عَلَيْنَا؟

قَالَ: بَيِّعَةٌ كَانَتْ عَلَيَّ - يَعْنِي: لَابِنَ الْأَسْعَثِ - .

فَغَضِبَ الْحَجَّاجُ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: فَبَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ أَسْبَقُ وَأَوْلَى.

وَأَمَرَ بِهِ، فَضْرَبَتْ عَنْقُهُ (2) .

وَقِيلَ: لَوْ لَمْ يُؤَاجِهُهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِهَذَا، لَأَسْتَحْيَاهُ كَمَا عَفَا عَنِ الشَّعْبِيِّ لَمَّا لَاطَفَهُ فِي الْاَعْتِدَارِ.

حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصُ أَبُو مِقَاتِلَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَوْزُ بْنُ أَبِي شَدَّادٍ:

بَلَغَنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا ذَكَرَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا يُسَمَّى الْمُتَلَمَّسَ بْنَ أَحْوَصَ فِي عَشْرِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَبَيْنَمَا هُمْ

يَطْلُبُونَهُ، إِذَا هُمْ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ؟

فَقَالَ: صَفُّوهُ لِي.

فَوَصَّفُوهُ، فَدَلَّاهُمْ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقُوا، فَوَجَدُوهُ سَاجِدًا يُنَاجِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَدَنَوْا، وَسَلَّمُوا،

(1) الحلية 4 / 290.

(2) الحلية 4 / 290، وانظر ابن سعد 6 / 265.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٢٩)

فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَأَتَمَّ بَقِيَّةَ صَلَاتِهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، فَقَالُوا: إِنَّا رُسُلُ الْحَجَّاجِ إِلَيْكَ، فَأَجِبْهُ.
قَالَ: وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِجَابَةِ؟

قَالُوا: لَا بُدَّ.

فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتَى عَلَيْهِ، وَقَامَ مَعَهُمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَيْرِ الرَّاهِبِ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: يَا مَعْشَرَ الْفُرْسَانِ أَصَبْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟
قَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ: اصْعُدُوا، فَإِنَّ اللَّبْوَةَ وَالْأَسَدَ يَأْوِيَانِ حَوْلَ الدَّيْرِ.

فَفَعَلُوا، وَأَبَى سَعِيدٌ أَنْ يَدْخُلَ، فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلَّا وَأَنْتَ تُرِيدُ الْهَرَبَ مِنَّا.

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا أَدْخُلُ مَنْزِلَ مُشْرِكٍ أَبَدًا.

قَالُوا: فَإِنَّا لَا نَدْعُكَ، فَإِنَّ السِّبَاعَ تَقْتُلُكَ.

قَالَ: لَا ضَيْرَ، إِنْ مَعِيَ رَبِّي يَصْرِفُهَا عَنِّي، وَيَجْعَلُهَا حَرَسًا تَحْرُسُنِي.

قَالُوا: فَأَنْتَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: مَا أَنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ مُذْنِبٌ.

قَالَ الرَّاهِبُ: فَلْيُعْطِنِي مَا أَتَقُّ بِهِ عَلَى طُمَآنِينَةٍ.

فَعَرَضُوا عَلَى سَعِيدٍ أَنْ يُعْطِيَ الرَّاهِبَ مَا يُرِيدُ.

قَالَ: إِنِّي أُعْطِيَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا أَبْرَحُ مَكَانِي حَتَّى أَصْبِحَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -.

فَرَضِيَ الرَّاهِبُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: اصْعُدُوا، وَأَوْتِرُوا الْقِسِيَّ، لِنَتَفَرَّ السِّبَاعَ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ كَرِهَ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمَعَةِ لِمَكَانِكُمْ.

فَلَمَّا صَعِدُوا، وَأَوْتَرُوا الْقِسِيَّ، إِذَا هُمْ بِلَبْوَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْ سَعِيدٍ، تَحَكَّكَتْ بِهِ، وَتَمَسَّحَتْ بِهِ، ثُمَّ رَبَصَتْ قَرِيبًا مِنْهُ، وَأَقْبَلَ
الْأَسَدُ يَصْنَعُ كَذَلِكَ.

فَلَمَّا رَأَى الرَّاهِبُ ذَلِكَ، وَأَصْبَحُوا، نَزَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَرَائِعِ دِينِهِ، وَسُنَنِ رَسُولِهِ، فَفَسَّرَ لَهُ سَعِيدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَاسْلَمَ، وَأَقْبَلَ الْقَوْمَ
عَلَى سَعِيدٍ يَغْتَدِرُونَ إِلَيْهِ، وَيُقْبِلُونَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَيَأْخُذُونَ التَّرَابَ الَّذِي وَطِنُهُ، فَيَقُولُونَ: يَا سَعِيدُ، حَافَقْنَا الْحَجَّاجَ بِالطَّلَاقِ
وَالْعَتَاقِ، إِنْ نَحْنُ رَأَيْنَاكَ لَا نَدْعُكَ حَتَّى تُشْخَصَكَ إِلَيْهِ، فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ.

قَالَ: امْضُوا لِأَمْرِكُمْ، فَإِنِّي لَا يَدُ بِخَالِقِي (1)، وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ.

فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا وَاسِطَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: قَدْ تَحَرَّمْتُ بِكُمْ وَصَجَبْتُكُمْ، وَلَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ أَجْلِي قَدْ حَضَرَ، فَدَعُونِي اللَّيْلَةَ أَخَذُ أَهْبَةَ
الْمَوْتِ، وَأَسْتَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَأَذْكَرُ عَذَابَ الْقَبْرِ، فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ،

(1) فِي الْأَصْلِ "فَإِنِّي لَأَنْدَ لَخَالِقِي" وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَاهُ مِنَ الْحَلِيقَةِ.

سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٠)

فَالْمِيعَادُ بَيْنَنَا الْمَكَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُرِيدُونَ (1) أَتَرَأَ بَعْدَ عَيْنٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ بَلَّغْتُمْ أَمْرَكُمْ (2)، وَاسْتَوْجَبْتُمْ جَوَائِزَ الْأَمِيرِ، فَلَا تَعْجَزُوا عَنْهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُعْطِيكُمْ مَا أُعْطِيَ الرَّاهِبَ، وَيُلْكُمْ! أَمَّا لَكُمْ عِيرَةٌ بِالْأَسَدِ.

وَنَظَرُوا إِلَى سَعِيدٍ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَشَعَثَ رَأْسُهُ، وَاعْبَرَّ لَوْنُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ، وَلَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ يَوْمَ لَقَوَهُ وَصَجَبُوهُ، فَقَالُوا:

يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ، لَيْتَنَّا لَمْ نَعْرِفَكَ، وَلَمْ نُسَرِّحْ إِلَيْكَ، الْوَيْلَ لَنَا وَيْلًا طَوِيلًا، كَيْفَ ابْتَلَيْنَا بِكَ! اعْذَرْنَا عِنْدَ خَالِقِنَا يَوْمَ الْحَشْرِ

الْأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ الْقَاضِي الْأَكْبَرُ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ.

قَالَ: مَا أَعْذَرَنِي لَكُمْ وَأَرْضَانِي لِمَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ فِيَّ.

فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْمُجَافَةِ، قَالَ كَفِيلُهُ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لِمَا رَوَدَّتْنَا مِنْ دُعَائِكَ وَكَلَامِكَ، فَإِنَّا لَنْ نَلْقَى مِثْلَكَ أَبَدًا.

فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَغَسَلَ رَأْسَهُ وَمِدْرَعَتَهُ وَكِسَاءَهُ، وَهُمْ مُخْتَفُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَاللَّهْفِ.

فَلَمَّا انْتَوَى عَمُودُ الصُّبْحِ، جَاءَهُمْ سَعِيدٌ، فَفَرَعَ الْبَابَ، فَتَرَلَّوْا، وَبَكَوْا مَعَهُ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، وَآخَرُ مَعَهُ، فَدَخَلَا، فَقَالَ

الْحَجَّاجُ: أَتَيْتُمُونِي بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؟

قَالُوا (3): نَعَمْ، وَعَايِنَّا مِنَّا الْعَجَبَ.

فَصَرَفَ بَوَجهَهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: ادْخُلُوهُ عَلَيَّ.

فَحَرَجَ الْمُتَلَمِّسُ، فَقَالَ لِسَعِيدٍ (4): أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ.

فَادْخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟

قَالَ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ.
 قَالَ: أَنْتَ شَقِيٌّ بَنُ كُسَيْرٍ.
 قَالَ: بَلْ أُمِّي كَانَتْ أَعْلَمُ بِاسْمِي مِنْكَ.
 قَالَ: شَقِيتَ أَنْتَ، وَشَقِيتَ أُمُّكَ.
 قَالَ: الْعَيْبُ يَعْلَمُهُ (5) غَيْرُكَ.
 قَالَ: لِأَبْدَلَنَّكَ بِالدُّنْيَا نَارًا تَلْطَى.
 قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ

- (1) لفظ الحلية: " لا نريد ".
 (2) لفظ الحلية: " أملككم ".
 (3) في الأصل: " قالوا " وما أثبتناه من الحلية.
 (4) من الحلية.
 (5) في الأصل: " يعلمك " وما أثبتناه من الحلية.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣١)

بِيَدِكَ لَا تَخَذَنَّكَ إِلَهًا.
 قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
 قَالَ: نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، إِمَامُ الْهُدَى.
 قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ، فِي الْجَنَّةِ هُوَ أَمْ فِي النَّارِ؟
 قَالَ: لَوْ دَخَلْتُهَا، فَرَأَيْتُ أَهْلَهَا، عَرَفْتُ.
 قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي الْخُلَفَاءِ؟
 قَالَ: أَسْتُ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ.
 قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟
 قَالَ: أَرْضَاهُمْ لِخَالِقِي.
 قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَرْضَى لِلْخَالِقِ؟
 قَالَ: عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَهُ.
 قَالَ: أَبَيْتَ أَنْ تَصْدُقَنِي.
 قَالَ: إِنِّي لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَكْذِبَكَ.
 قَالَ: فَمَا بِأَنَّكَ لَمْ تَصْنَحْ؟
 قَالَ: لَمْ تَسْتَوْ الْقُلُوبُ.
 قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ الْحَجَّاجُ بِاللُّوْلُو وَالْبِاقُوتِ وَالزَّبْرِجَدِ، فَجَمَعَهُ بَنُ يَدِي سَعِيدٌ، فَقَالَ:
 إِنَّ كُنْتُ جَمَعْتُهُ لِنَفْتَدِي بِهِ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَصَالِحٌ، وَإِلَّا فَفَرَعٌ وَاحِدٌ تُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ
 جَمَعَ لِلدُّنْيَا إِلَّا مَا طَابَ وَرَكَ.
 ثُمَّ دَعَا الْحَجَّاجُ بِالْعُودِ وَالنَّايِ، فَلَمَّا ضَرَبَ بِالْعُودِ وَنَفَخَ فِي النَّايِ، بَكَى، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: مَا يُبْكِيكَ؟ هُوَ اللَّهْوُ.
 قَالَ: بَلْ هُوَ الْحُزْنُ، أَمَّا النَّفْخُ فَذَكَرَنِي يَوْمَ نَفَخَ الصُّورُ، وَأَمَّا الْعُودُ فَشَجَرَةٌ قُطِعَتْ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ، وَأَمَّا الْأُوتَارُ فَأَمْعَاءُ شَاةٍ يُبْعَثُ
 بِهَا مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 فَقَالَ الْحَجَّاجُ: وَيْلَكَ يَا سَعِيدُ!
 قَالَ: الْوَيْلُ لِمَنْ رُحِرَ عَنِ الْجَنَّةِ، وَأُدْخِلَ النَّارَ.
 قَالَ: اخْتَرُ أَيَّ قِتْلَةٍ تُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكَ؟
 قَالَ: اخْتَرُ لِنَفْسِكَ يَا حَجَّاجُ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا تَقْتُلُنِي قِتْلَةً، إِلَّا قَتَلْتُكَ قِتْلَةً فِي الْآخِرَةِ.
 قَالَ: فَتُرِيدُ أَنْ أَعْفُو عَنْكَ؟
 قَالَ: إِنْ كَانَ الْعَفْوُ، فَمِنْ اللَّهِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا بَرَاءَةَ لَكَ وَلَا عُذْرَ.
 قَالَ: أَذْهَبُوا بِهِ، فَأَقْتُلُوهُ.
 فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ، ضَحَكَ، فَأَخْبَرَ الْحَجَّاجَ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ بِرَدِّهِ، فَقَالَ: مَا أَضْحَكَكَ؟
 قَالَ: عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ، وَجَلْمِهِ عَنْكَ!
 فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ، فَبَسِطَ، فَقَالَ: اقْتُلُوهُ.

فَقَالَ: {وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي قَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ} .

قَالَ: شَدُّوا بِهِ لِعَبْرِ الْقَبْلَةِ.

قَالَ: {فَأَيْنَمَا تُولَوَا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} .

قَالَ: كُتُوهُ لَوَجْهِهِ.

قَالَ: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ، وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ} .

قَالَ: اذْبَحُوهُ.

قَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ وَأُحَاجُّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَّه لَا

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٢)

شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خُذَهَا مِنِّي حَتَّى تَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ دَعَا اللَّهَ سَعِيدٌ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْهُ عَلَى أَحَدٍ يَقْتُلُهُ بَعْدِي.

فَدَبِحَ عَلَى النَّطْعِ.

وَبَلَّغْنَا: أَنَّ الْحَجَّاجَ عَاشَ بَعْدَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَقَعَتْ فِي بَطْنِهِ الْأَكْلَةُ (1) ، فَدَعَا بِالطَّبِيبِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِلَحْمٍ مُنْتِنٍ، فَعَلَقَهُ فِي خَيْطٍ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي خَلْقِهِ، فَتَرَكَهُ سَاعَةً، ثُمَّ اسْتَحْرَجَهُ، وَقَدْ لَزِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَاجٍ. هَذِهِ حِكَايَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ، غَيْرُ صَحِيحَةٍ.

رَوَاهَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الْحِلْيَةِ) ، فَقَالَ (2) : حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا خَالِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِتَابَةً، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى.

هَارُونُ الْحَمَالُ (3) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْمَخْرُومِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ كَاتِبِ الْحَجَّاجِ، قَالَ مَالِكٌ - هُوَ أَخُو أَبِي سَلَمَةَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ - قَالَ:

كُنْتُ أَكْتُبُ لِلْحَجَّاجِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَسْتَخْفِي، وَيَسْتَحْسِنُ كِتَابَتِي، وَأَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ مَا قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَهُوَ فِي قَبَّةٍ لَهُ، لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لِي وَلِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

فَخَرَجْتُ رَوِيدًا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنْ عَلِمَ بِي قَتَلَنِي، فَلَمْ يَنْسَبْ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ (4) .

أَبُو حُدَيْفَةَ النَّهْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ:

دَعَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ جَيْنَ دُعِيَ لِلْقَتْلِ (5) ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا

(1) الاكلة: كفرحة، داء يقع في العضو فيأكل منه.

(2) 294 - 291 / 4 .

(3) قيل: إنه لقب بالحمال لكثرة ما حمل من العلم.

(أنساب السمعاني) .

(4) الحلية 4 / 291.

(5) عبارته أبي نعيم: " دعا سعيد بن جبير ابنه.. " انظر الحلية 4 / 275.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٣)

يُبْكِيكَ؟! مَا بَقَاءُ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

ابْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ:

فُحِطَ النَّاسُ فِي زَمَانِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: لَيْزَ سِلَانٌ عَلَيْنَا السَّمَاءُ، أَوْ لَنُؤَذِّنِيهِ.

قَالُوا: كَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُؤَذِّنِيهِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ؟!

قَالَ: أَقْتُلُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَدْنَى لَهُ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ (1) .

وَرَوَى: أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِي بِاللَّيْلِ حَتَّى عَمِشَ (2) .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَوْمًا، يُرْجِعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ (3) .

وَرَوَى: الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ:

قَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَتَيْنِ فِي الْكَعْبَةِ (4) .

جَرِيرُ الضَّبِّيُّ: عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:

كَانَ يُقَالُ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ جُهْدُ الْعُلَمَاءِ (5) .

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

لَدَعْنِي عَقْرَبٌ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيَّ أُمِّي أَنْ أَسْتَرْقِي، فَأَعْطَيْتُ الرَّاقِي يَدِي الَّتِي لَمْ تُلْدَعْ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَحَبِّثَهَا (6) .

- (1) الحلية 4 / 282.
- (2) الحلية 4 / 272 وانظر الزهد لأحمد 370.
- (3) الحلية 4 / 273، وانظر ابن سعد 6 / 260.
- (4) ابن سعد 6 / 256.
- (5) سيكر المؤلف الخبر على ص 341، وما بين الحاصرتين منه.
- والجهيز: النقاد الخبير بغوامض الأمور، البارع العارف بطرق النقد، وهو معرب.
- (6) الحلية 4 / 275، وحنث الرجل في يمينه إذا لم يبر فيه.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٤)

جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مَا رَأَيْتُ أَرْغَى لِحْرَمَةٍ هَذَا الْبَيْتِ، وَلَا أَحْرَصَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، لَقَدْ رَأَيْتُ جَارِيَةً ذَاتَ لَيْلَةٍ تَعَلَّقَتْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، تَدْعُو وَتَضْرَعُ وَتَبْكِي حَتَّى مَاتَتْ. إِسْنَادُهَا صَحِيحٌ. مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ أَدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، كَانَ فِيهَا نَسْرٌ وَخُوتٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى النَّسْرَ أَدَمَ، وَكَانَ يَأْوِي إِلَى الْخُوتِ يَبِيتُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا خُوتُ، لَقَدْ أَهْبَطَ الْيَوْمَ إِلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ، وَيَنْطِشُ بِيَدَيْهِ. قَالَ: لَيْنُ كُنْتُ صَادِقًا مَا لِي فِي الْبَحْرِ مِنْهُ مَنَجِي، وَلَا لَكَ فِي الْبَرِّ (1) . وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي، لَخَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ قَلْبِي (2) . وَعَنْهُ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا جُمُعٌ (3) مِنْ جُمُعِ الْآخِرَةِ. رَوَاهُ: ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ هِشَامٍ (4) ، عَنْهُ. قَالَ ابْنُ فَضَالٍ: عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتَبَةَ، قَالَ: سَقَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ فِي قَدَحٍ، فَشَرِبَهَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَنْهُ. قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: شَرِبْتُهُ، وَأَنَا أَسْتَلِذُّهُ (5) . وَعَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ مَقْتَلَ سَعِيدٍ، فَلَمَّا بَانَ

- (1) الحلية 4 / 278.
- (2) الزهد لأحمد 371 والحلية 4 / 279.
- (3) لفظ أحمد وأبي نعيم " جمعة من جمع "
- (4) في الأصل: " هاشم " وما أثبتناه من نص الخبر عند أحمد في " الزهد " 371، والحلية 4 / 279، 280 وسرد المؤلف لرواية سعيد في صدر الترجمة.
- (5) الحلية 4 / 281، وما بين الحاصرتين منه.
- وانظر الزهد لأحمد 371.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٥)

رَأْسُهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ يَبْمِ النَّالِثَةَ (1) . هَمَامُ بْنُ يَحْيَى: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ فِي يَوْمٍ عِيدٍ وَلِي دُؤَابَةٌ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ! إِنَّهُ لَا صَلَاةَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قَبْلَ صَلَاةِ الْإِمَامِ، فَإِذَا صَلَّى الْإِمَامُ، فَصَلَّ بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَأَطِلْ الْقِرَاءَةَ. شُعْبَةُ: عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: حَدِّثْ. قَالَ: أَحَدْتُ وَأَنْتَ هَا هُنَا؟! قَالَ: أَوْلَيْتَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تُحَدِّثَ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَذَلِكَ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ عَلِمْتُكَ (2) .

يَعْقُوبُ الْقَمِي: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُعِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: رُبَّمَا أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَكَتَبْتُ فِي صَحِيفَتِي حَتَّى أَمْلَأَهَا، وَكَتَبْتُ فِي نَعْلِي حَتَّى أَمْلَأَهَا، وَكَتَبْتُ فِي كَفِّي (3) . قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُعِيرَةِ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا عَمِيَ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْأَلُونَهُ، يَقُولُ: تَسْأَلُونِي وَفِيكُمْ ابْنُ أُمِّ دَهْمَاءٍ! -يَعْنِي: سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ (4) - . وَقَالَ أَبُو بَرٍّ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ فِي صَحِيفَةٍ، وَلَوْ عَلِمَ بِهَا، كَانَتْ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ (5) .

(1) الحلية 4 / 291، وانظر ابن سعد 6 / 265، وصفحة 340 رقم (2) من هذا الجزء.

(2) ابن سعد 6 / 256، 257، وانظر وفيات الأعيان 2 / 371.

(3) ابن سعد 6 / 257 وزاد في آخره: "وربما أتيتك فلم أكتب حديثاً حتى أرجع، لا يسأله أحد عن شيء."

(4) ابن سعد 6 / 257 وما بين الحاصرتين منه، وانظر الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 9.

(4) ابن سعد 6 / 257 وما بين الحاصرتين منه، وانظر الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 9.

(5) ابن سعد 6 / 258.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 336)

النُّورِي: عَنْ أَسْلَمَ الْمُنْقَرِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ فَرِيضَةٍ، فَقَالَ: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحِسَابِ مِنِّي، وَهُوَ يَقْرَأُ فِيهَا مَا أَقْرَأُ (1) . عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، قَالَ: كَانَ يَقْصُ لَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ (2) . قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ: عَنْ الصَّعْبِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مَا مَضَتْ عَلَيَّ لَيْلَتَانِ مُنْذُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ إِلَّا أَقْرَأَ فِيهِمَا الْقُرْآنَ، إِلَّا مَرِيضاً أَوْ مُسَافِراً (3) . إِسْرَائِيلُ: عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَغْتَابُ عِنْدَهُ (4) . أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُصَلِّي فِي الطَّاقِ، وَلَا يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ، وَيَعْتَمُّ، وَيُرْخِي لَهَا طَرَفًا مِنْ وَرَائِهِ شِبْرًا (5) . قُلْتُ: الطَّاقُ: هُوَ الْمَحْرَابُ. قَالَ هِلَالُ بْنُ خَبَابٍ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَهْلًا مِنَ الْكُوفَةِ (6) . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (7) : كَانَ الَّذِي قَبِضَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: وَالِي مَكَّةَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَأَخْبَرَنَا يَزِيدُ، عَنْ عَبْدِ

(1) ابن سعد 6 / 258، وانظر أخبار القضاة 2 / 411، والجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 9.

(2) ابن سعد 6 / 259.

(3) ابن سعد 6 / 259، 260.

(4) انظر ابن سعد 6 / 261.

(5) ابن سعد 6 / 262.

(6) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

(7) في الطبقات 6 / 264.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 337)

الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ:

سَمِعَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صَوْتَ الْقُيُودِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

قِيلَ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَطَلَّقَ بَنُ حَبِيبٍ، وَأَصْحَابُهُمَا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ.

فَقَالَ: اقْطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّوَافَ.

وَأَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنَّ أَبَا الرَّبِيعِ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ حِينَ جِئَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَبَكَى رَجُلٌ، فَقَالَ سَعِيدُ: مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: لِمَا أَصَابَكَ.

قَالَ: فَلَا تَنَكَّ، كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا، ثُمَّ تَلَا: {مَا أَصَابَكَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا (1)} [الْحَدِيثُ: 22].

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ:

سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ الْخَضَابِ بِالْوَسْمَةِ (2)، فَكَرِهَهُ، وَقَالَ: يَكْسُو اللَّهُ الْعَبْدَ النُّورَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يُطْفِئُهُ بِالسَّوَادِ (3).

الْحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ بِنِ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيداً بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَادِمٌ -يَعْنِي: خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ- وَلَسْتُ أَمْنُهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ فَرَرْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ (4).

قُلْتُ: طَالَ اخْتِفَاؤُهُ، فَإِنَّ قِيَامَ الْقُرَاءِ عَلَى الْحَجَّاجِ كَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَمَا ظُفِرُوا بِسَعِيدٍ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ؛ السَّنَةِ الَّتِي قَلَعَ اللَّهُ فِيهَا الْحَجَّاجَ.

(1) ابن سعد 6 / 264.

(2) الوسمة: شجر له ورق يختضب به.

(3) ابن سعد 6 / 267، وانظر حديث النهي عن الخضاب بالسواد في صفحة 339 وأخرج مسلم في " صحيحه " (2102) من طريق جابر قال: أتى بأبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح كان رأسه ثغامة بيضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " غيروه وجنبوه السواد ".

(4) تقدم الخبر على الصفحة 327، وانظره مفصلاً في تاريخ الطبري 6 / 487، 488.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: أَتَيْنَا سَعِيداً، فَإِذَا هُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ، وَبِنْتُهُ فِي حَجْرِهِ، فَبَكَتْ، وَشَيَّعْنَاهُ إِلَى بَابِ الْجِسْرِ، فَقَالَ الْخَرَسُ لَهُ: أَعْطِنَا كَفِيلًا، فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نُعْرِقَ نَفْسَكَ.

قَالَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ كَفَّلَ بِهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلَمَّعَنِي أَنْ الْحَجَّاجَ قَالَ: ائْتُونِي بِسَيْفٍ عَرِيضٍ (1).

قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: كَانَ السَّعْيِيُّ يَرَى النَّفْيَةَ، وَكَانَ ابْنُ جُبَيْرٍ لَا يَرَى النَّفْيَةَ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ إِذَا أَتَى بِالرَّجُلِ -يَعْنِي: مِمَّنْ قَامَ عَلَيْهِ-

قَالَ لَهُ: أَكْفَرْتَ بِخُرُوجِكَ عَلَيَّ، فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، خَلَى سَبِيلَهُ.

فَقَالَ لِسَعِيدٍ: أَكْفَرْتَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: اخْتَرِ أَيَّ قِتْلَةٍ أَقْتُلُكَ؟

قَالَ: اخْتَرِ أَنْتَ، فَإِنَّ الْقِصَاصَ أَمَامَكَ.

أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ:

قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا تَقُولُ لِلْحَجَّاجِ؟

قَالَ: لَا أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ.

ابْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمَيْيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: (إِنَّ فِي النَّارِ لَرَجُلًا يُنَادِي قَدْرَ أَلْفِ عَامٍ: يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ.

فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ، أَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ: فَيَأْتِيهَا، فَيَجِدُهَا مُطَبَّقَةً، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ} [الْهُمَزَةُ: 8].

فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ، ارْجِعْ، فَفُكَّهَا، فَأَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ.

فَيَفُكُّهَا، فَيَخْرِجُ مِثْلَ الْخِيَالِ، فَيَطْرَحُهَا عَلَى سَاحِلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يُنْبِتَ اللَّهُ لَهُ شَعْرًا وَلَحْمًا (2).

إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ، رَأَى شَجَرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟

قَالَتْ: الْخَرْزُوبُ (3).

قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتِ (4)؟

فَقَالَتْ: لِخَرَابِ هَذَا الْبَيْتِ. فَقَالَ:

(1) انظر الحلية 4 / 275.

(2) الحلية 4 / 285.

- (3) ويروى بفتح الخاء، ويقال: الخروب: وهو نوعان بري، وشامي، فالأول: ذو أفنان وحمل، وله شوك يرتفع قدر الذراع، وفيه حب صلب زلال بشع، لا يؤكل إلا في الجهد.
والثاني: حلو يؤكل، عريض وأكبر من سابقه.
التاج (خرب).
(4) في الحلية: " أنبت ".
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٣٩)

اللَّهُمَّ عَمَّ عَلَيْهِمْ (1) مَوْتِي حَتَّى يَعْلَمَ الْإِنْسُ أَنَّ الْجَنَّ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ.
قَالَ: فَتَحْتَهَا عَصَا يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا، فَأَكَلَتْهَا الْأَرْضُ، فَسَقَطَتْ، فَخَرَّ، فَحَزَرُوا أَكَلَهَا الْأَرْضُ، فَوَجَدُوهُ حَوْلًا، فَتَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمَهِينِ (2) - وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُؤُهَا هَكَذَا - فَشَكَرَتِ الْجَنُّ الْأَرْضُ، فَكَانَتْ تَأْتِيهَا بِالْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ (3).
قَرَأْتُهُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّبَانَا يُونُسُ بْنُ خَلِيلٍ، أَنَّبَانَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْمِيُّ، أَنَّبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنَّبَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ. إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.
أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ الْجُدَامِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ الْفُؤَيْ، قَالَا:
أَنَّبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَادٍ، أَنَّبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ، أَنَّبَانَا أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ، أَنَّبَانَا شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْهَالِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ، لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ) (4).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَرِيبٌ.
أَخْرَجَهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالتَّسَائِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِئِيِّ.

- (1) في الحلية: " عم على الجن ".
(2) الآية 14 من سورة سبأ: (فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين).
(3) الحلية 4 / 304 وانظر التاج (خرب)
(4) أخرجه النسائي 8 / 138 في الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد، وأبو داود (4212) في الترجل، باب ما جاء في خضاب السواد، وأحمد 1 / 273، وإسناده قوي.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٠)

قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ لَمَّا نَدَرَ (1) رَأْسَهُ، هَلَّلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُفَصِّحُ بِهَا (2).
يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ التَّنَيْسِيُّ (3): حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، قَالَ:
لَمَّا أَخَذَ الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا، وَسَأَخْبِرُكُمْ:
إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي دَعَوْنَا جَيْنَ وَجَدْنَا حَلَاوَةَ الدُّعَاءِ، ثُمَّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشَّهَادَةَ، فِكَلَا صَاحِبِي رُزْقَهَا، وَأَنَا أَنْتَظَرُهَا.
قَالَ: فَكَانَتْ رَأَى أَنَّ الْإِجَابَةَ عِنْدَ حَلَاوَةِ الدُّعَاءِ (4).
قُلْتُ: وَلَمَّا عَلِمَ مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، ثَبَّتَ لِلْقَتْلِ، وَلَمْ يَكْتَرِثْ، وَلَا عَامَلَ عُدُوهُ بِالنَّفَقَةِ الْمُبَاحَةِ لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.
أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ:
لَمَّا جَاءَ بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَطَلَّقَ بِنَ حَبِيبٍ، وَأَصْحَابُهُمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّجَنَ، فَقُلْتُ: جَاءَ بِكُمْ شُرْطِي أَوْ جُلَيْوِيٌّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْقَتْلِ، أَفَلَا كَتَفْتُمُوهُ وَالْقَيْمُومُ فِي الْبَرِّيَّةِ؟!
فَقَالَ سَعِيدٌ: فَمَنْ كَانَ يَسْقِيهِ الْمَاءَ إِذَا عَطِشَ.
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ:
حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: وَكَانَ سَعِيدٌ مِنَ الْعَبَادِ الْعُلَمَاءِ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ، وَجَدَهُ فِي الْكَعْبَةِ وَنَاسًا فِيهِمْ طَلُوقُ بْنُ حَبِيبٍ، فَسَارَ بِهِمْ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَتَلَهُمْ عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ تَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِهِ إِلَّا الْعِبَادَةَ، فَلَمَّا قُتِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى رَاعَ الْحَجَّاجُ، فَدَعَا طَبِيبًا، قَالَ لَهُ: مَا بَالُ دَمِ هَذَا

- (2) انظر ص 335 رقم (1) .
 (3) نسبة إلى جزيرة " تنيس " في بحر مصر ، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط.
 (مجمع البلدان والأنساب) .
 (4) الحلية 4 / 274 .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤١)

كثير؟
 قَالَ: إِنَّ أَمْنَتِي أَخِيرُكَ .
 فَأَمَّنَهُ، قَالَ: قَتَلْتُهُ وَنَفْسُهُ مَعَهُ (1) .
 عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ: عَنْ خُصَيْفٍ، قَالَ:
 كَانَ أَعْلَمُهُمْ بِالْفُرَّانِ: مُجَاهِدٌ، وَأَعْلَمُهُم بِالْحَجِّ: عَطَاءٌ، وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: طَاوُوسٌ، وَأَعْلَمُهُم بِالطَّلَاقِ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ،
 وَأَجْمَعُهُمْ لِهَذِهِ الْعُلُومِ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ (2) .
 أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ:
 قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَتَجَالِسُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ .
 قَالَ: لِأَجْبُ مُجَالَسَتَهُ وَحَدِيثَهُ .
 ثُمَّ أَشَارَ نَحْوَ الْكُوفَةِ، وَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يُشِيرُونَ إِلَيْنَا بِمَا لَيْسَ عِنْدَنَا (3) .
 جَرِيرٌ: عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:
 كَانَ يُقَالُ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ جَهْدُ الْعُلَمَاءِ (4) .
 الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ حَدِيثٍ فَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُحَدِّثَنِي، قَالَ: كَيْفَ تُبَاغِ الْحِنَاطَةُ؟
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ:
 لَيْسَ فِي أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .
 قِيلَ: وَلَا طَاوُوسٌ؟
 قَالَ: وَلَا طَاوُوسٌ، وَلَا أَحَدٌ .
 وَكَانَ قَتْلُهُ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ حَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَمَنْ رَعِمَ أَنَّهُ عَاشَ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، وَقَدْ مَرَّ قَوْلُهُ (5) لَا بُدَّ لَهُ مَا
 بَقَاءُ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ

- (1) انظر وفيات الأعيان 2 / 374 .
 (2) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي 82، ووفيات الأعيان 2 / 372 .
 (3) انظر ابن سعد 6 / 258 .
 (4) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 10، والحلية 4 / 273، وانظر الخبر ومعنى جهيد على الصفحة 333 رقم
 (5) .
 (5) على الصفحة 333 .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٢)

وَحَمْسِينَ .
 فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَوْلَدُهُ فِي خِلَافَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ، قَالَا:
 أَنْبَأَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ، أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسَيْرِيِّ (1) ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ النَّمَارُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَ -: (اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ، وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَالِكِ) (2) .
 وَبِهِ إِلَى الْمُخَلِّصِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمَيْيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:
 سَأَلُونَا، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونَا عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْهُ .
 فَقَالَ رَجُلٌ: أَفِي الْجَنَّةِ غَنَاءٌ؟
 قَالَ: فِيهَا أَكْمَاتُ (3) مِنْ مِسْكٍ، عَلَيْهِمْ جَوَارِي يَحْمَدُنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَصْوَاتٍ لَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ بِمِثْلِهَا قَطُّ .

أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِتَابَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ، أَنَّ أَبَا هَبَةَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الشَّافِعِيَّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ بِحَيِّ بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنِّي قَاتِلُ بَابِنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا).

(1) في الأصل بالياء مصحف، وما أثبتناه من أنساب السمعاني ومشتبه النسبة للمؤلف.

(2) رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني والبخاري والبيهقي.

وقد صححه الحافظ العراقي والهيتمي والسخاوي.

وشوص السواك بضم الشين وفتحها: غسالة السواك أو ما يتقنت منه.

(3) جمع أكمة، وهي التل.

وسند الحديث حسن.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٣)

هَذَا حَدِيثٌ نَظِيفٌ الْإِسْنَادُ، مُتَّكِرُ اللَّفْظِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ: وَنَقَّهَ ابْنُ مَعِينٍ، وَخَرَّجَ لَهُ مُسْلِمٌ.

117 - الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ النَّقْفِيُّ *

أَهْلَكُهُ اللَّهُ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، كَهْلًا.

وَكَانَ ظُلُمًا، حَبَّارًا، نَاصِبِيًّا، حَبِيبًا، سَفَاكَاً لِلدِّمَاءِ، وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ، وَإِقْدَامٍ، وَمَكْرٍ، وَذَهَاءٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَبَلَاغَةٍ، وَتَعْظِيمٍ لِلْقُرْآنِ. قَدْ سَقَتْ مِنْ سُوءِ سِيرَتِهِ فِي (تَارِيخِي الْكَبِيرِ)، وَحَصَّارِهِ لِابْنِ الرَّبِيعِ بِالْكَعْبَةِ، وَرَمِيهِ إِثَابًا بِالْمُنْجِنِيِّ، وَإِدْلَالِهِ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، ثُمَّ وَلَايَتِهِ عَلَى الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ كُلِّهِ عَشْرِينَ سَنَةً، وَخُرُوبِ ابْنِ الْأَسْعَثِ لَهُ، وَتَأْخِيرِهِ لِلصَّلَوَاتِ إِلَى أَنْ اسْتَأْصَلَهُ اللَّهُ، فَتَسَبَّهَ وَلَا نُحْبُهُ، بَلْ نُبْغِضُهُ فِي اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ.

وَلَهُ حَسَنَاتٌ مَعْمُورَةٌ فِي بَحْرِ دُؤُوبِهِ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، وَلَهُ تَوْجِيدٌ فِي الْجُمْلَةِ، وَظُرَاءٌ مِنْ ظَلَمَةِ الْجَبَابِرَةِ وَالْأَمْرَاءِ.

118

- أَبُو بُرْدَةَ (1) بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ** (ع)

الإمام، الفقيه، الثَّابِتُ، حَارِثٌ - وَيُقَالُ:

(*) تاريخ البخاري 2 / 373، المعارف 395 و548، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 168، مروج الذهب 3 / 365، البدء والتاريخ 6 / 27، تاريخ ابن عساكر 4 / 105 تاريخ ابن الأثير 4 / 583، تاريخ الإسلام 3 / 349، العبر 1 / 112، سرح العيون 170، البداية والنهاية 9 / 117، تهذيب التهذيب 2 / 210، لسان الميزان 2 / 180، تعجيل المنفعة 87، النجوم الزاهرة 1 / 230 خلاصة تهذيب التهذيب 73، شذرات الذهب 1 / 106، تهذيب ابن عساكر 4 / 51.

(1) سكر المولى ترجمته في أول المجلد الخامس من الأصل.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 268، طبقات خليفة ت 1153، تاريخ البخاري 6 / 447، تاريخ البخاري الصغير 1 / 248،

المعارف 589، أخبار القضاة 2 / 408، الاكلیل 10 / 46، تاريخ =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٤)

عَامِرٌ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ - ابْنُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَضَارٍ الْكُوفِيُّ، الْفَقِيهُ، وَكَانَ قَاضِي الْكُوفَةِ لِلْحَجَّاجِ، ثُمَّ عَزَلَهُ بِأَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَلِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَحَدِيفَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنَ عُمَرَ، وَالْبَرَاءَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَالْأَعْرَابِيَّ، وَعِدَّةٍ.

وَيُنْزَلُ إِلَى: عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالرَّبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ، وَزَرَّ بْنِ حُبَيْشٍ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: بَنُوهُ، سَعِيدٌ، وَيُوسُفٌ، وَالْأَمِيرُ بِلَالٌ، وَحَفِيدُهُ؛ بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَيَّمَةَ، وَأَبُو مَجْلَزٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ، وَمَكْحُولُ الشَّامِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْة، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، وَأَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، وَثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ، وَأَسْعَثُ بْنُ أَبِي

الشَّعْنَاءُ، وَحَكِيمُ بْنُ الدَّبْلَمِ، وَحُمَيْدُ بْنُ هَالِلٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، وَأَبُو حُصَيْنٍ، وَفَرَاتُ بْنُ السَّائِبِ، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَبُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْحَجِ، وَيُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْأَخْثِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : كَانَ ثَقَّةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثَقَّةٌ.

= ابن عساكر (عاصم عايد) 371، وفيات الأعيان 3 / 10، تهذيب الكمال ص 1578، تاريخ الإسلام 4 / 216، تذكرة الحفاظ 1 / 89، العبر 1 / 128، تهذيب التهذيب 4 / 199، البداية والنهاية 9 / 231، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 36، النجوم الزاهرة 1 / 252، شذرات الذهب 1 / 126.

(1) لم نجد هذا القول في ترجمته في المطبوع من الطبقات ط دار صادر.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٥)

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمِّي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ لَمَّا وَلِيَ خُرَّاسَانَ، قَالَ: دُلُّونِي عَلَى رَجُلٍ كَامِلٍ لِخِصَالِ الْخَيْرِ. فَدَلَّ عَلَى أَبِي بُرْدَةَ الْأَشْعَرِيِّ، فَلَمَّا جَاءَ، رَأَاهُ رَجُلًا فَائِقًا، فَلَمَّا كَلَّمَهُ، رَأَى مِنْ مَخْبَرَتِهِ أَفْضَلَ مِنْ مَرَاتِهِ، فَقَالَ: إِنِّي وَلَيْتُكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ عَمَلِي.

فَاسْتَعْفَاهُ، فَأَبَى أَنْ يُعْفِيَهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِشَيْءٍ حَدَّثَنِيهِ أَبِي إِنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: هَاتِيهِ.

قَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ تَوَلَّى عَمَلًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِذَلِكَ الْعَمَلِ بِأَهْلٍ، فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنِّي لَسْتُ بِأَهْلٍ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ.

فَقَالَ: مَا زِدْتَ عَلَيَّ أَنْ حَرَضْتَنَا عَلَى نَفْسِكَ، وَرَغَبْتَنَا فِيكَ، فَأَخْرُجْ إِلَى عَهْدِكَ، فَأَبَى غَيْرَ مُعْفِيكَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَقَامَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ، فَاسْتَأْذَنَ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَلَا أُحَدِّثُكَ بِشَيْءٍ حَدَّثَنِيهِ أَبِي سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ: قَالَ: (مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بَوَاجِهِ اللَّهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بَوَاجِهِ اللَّهِ ثُمَّ مَنَعَ سَائِلَهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ هُجْرًا) ، وَأَنَا سَائِلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ مِنْ عَمَلِكَ، فَأَعْفَاهُ.

رَوَاهُ: الرُّوْيَانِيُّ فِي (مُسْنَدِهِ) ، عَنْ أَحْمَدَ (1) .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى: كَمْ

(1) رجاله ثقات إلا عبد الله بن عياش، فقد قال أبو حاتم: ليس بالمتمين، صدوق يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة.

وضعه أبو داود والنسائي، وأخرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول.

والخير بتمامه أورده ابن عساكر في تاريخه (عاصم عايد) 387 من طريق الروياني.

والحديث الثاني " ملعون من سأل.." رواه الطبراني أيضا من حديث أبي موسى الأشعري، وحسنه الحافظ العراقي، وقال

الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، فإذا ضم هذا السند إلى سند الروياني حدث منهما قوة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٦)

أَتَى عَلَيْكَ؟

قَالَ: أَشَدَّانَ - يَعْنِي: أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ - (1) .

ذَكَرُ الْأَخْثَلَفِ فِي وَفَاةِ أَبِي بُرْدَةَ:

رَوَى: الْهَيْثَمِيُّ بْنُ غَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ الْمَنْثُوفِ (2) : أَنَّهُ مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَمِائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَخَلِيفَةُ، وَطَائِفَةُ: مَاتَ سَنَةً أَرْبَعَ وَمِائَةٍ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ وَلَهُ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

وَوَهْمٌ مَنْ قَالَ: مَاتَ سَنَةً سَبْعَ وَمِائَةٍ.

119

- أَيُّوبُ ابْنُ الْقَرِيَّةِ (3) النَّمَرِيُّ *

وَهِيَ أُمُّهُ.

وَأَسْمُ أَبِيهِ: يَزِيدُ (4) بَنُ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ النَّمَرِيِّ، الْهَلَالِيِّ، أَعْرَابِيٍّ، أُمِّيٍّ، فَصِيحٍّ، مُقَوَّةٌ، يُضْرَبُ بِبِلَاغَتِهِ الْمَثَلُ (5).
وَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَلَى الْحَجَّاجِ، فَأَعْجَبَ بِفَصَاحَتِهِ، ثُمَّ بَعَثَهُ رَسُولًا إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَى سِجِسْتَانَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلَعَ الْحَجَّاجَ، وَيَقُومَ بِذَلِكَ وَيَسْتَيْمَهُ.

فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ.

فَقَالَ: لَتَفْعَلَنَّ، أَوْ لَأُضْرِبَنَّ عُقُقَكَ.

فَفَعَلَ، فَلَمَّا انْتَصَرَ الْحَجَّاجُ، جِيءَ بِابْنِ الْقُرَيْبَةِ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ؟

قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّ وَبِبَاطِلِ.

قَالَ: فَأَهْلُ الْحَجَّاجِ؟

قَالَ: أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى فِتْنَةٍ، وَأَعْجَزُهُمْ عَنْهَا.

قَالَ: فَأَهْلُ الشَّامِ؟

قَالَ: أَطْوَعُ شَيْءٍ لِأَمْرَانِهِمْ.

قَالَ: فَأَهْلُ مِصْرَ؟

(1) ابن عساكر (عاصم عايد) 389، وانظر تاريخ البخاري 6 / 448.

(2) واسمه عبد الله، وهو غير ابن عياش القتباني، انظر ميزان الاعتدال 2 / 469، 470 وانظر ابن عساكر (عاصم عايد) 390.

(*) سبق للمؤلف أن ترجم له ص 197، فمصادر ترجمته هناك.

(3) القرية من الطير: الحوصلة (الاشتقاق).

(4) انظر وفيات الأعيان 1 / 250 والاشتقاق 335 ففيهما اسم أبيه (زيد).

(5) ذكرنا نتفا من بلاغته في الحاشية (1) ص 197.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٧)

قَالَ: عَزِيدُ مَنْ عَلِمَتْ.

قَالَ: فَأَهْلُ الْجَزِيرَةِ؟

قَالَ: أَشْجَعُ فُرْسَانٍ، وَأَقْتَلُ لِلْأَقْرَانِ.

قَالَ: فَأَهْلُ الْيَمَنِ؟

قَالَ: أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ.

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَعَنِ الْبُلْدَانِ، وَهُوَ يُجِيبُ، ثُمَّ ضَرَبَ عُقُقَهُ، وَنَدِمَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

طَوَّلَ أَخْبَارَهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (1).

120 - الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ *

الْخَلِيفَةُ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ، الدِّمَشْقِيُّ، الَّذِي أَنْشَأَ جَامِعَ بَنِي أُمَيَّةَ.
بُويِعَ بِعَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مُتَرَفِّعًا، دَمِيمًا، سَائِلَ الْأَنْفِ، طَوِيلًا، أَسْمَرَ، بَوَّجَهُ أَثَرُ جُدْرِيٍّ، فِي عُنُقَتِهِ (2) شَيْبٌ، يَتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهِ.

وَكَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ، نَهْمُهُ فِي الْبِنَاءِ، أَنْشَأَ أَيْضًا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحَرَفَهُ، وَرَزَقَ فِي دَوْلَتِهِ سَعَادَةً.

فَفَتَحَ بَوَابَ الْأَنْدَلُسِ، وَبِلَادَ التَّرَكِ، وَكَانَ لَحْنَةً، وَحَرَصَ عَلَى النَّحْوِ أَشْهُرًا، فَمَا نَفَعَ، وَغَزَا الرُّومَ مَرَّاتٍ فِي دَوْلَةِ أَبِيهِ، وَحَجَّ.

وَقِيلَ: كَانَ يَحْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، وَخَتَمَ فِي رَمَضَانَ سَبْعَ عَشْرَةَ خَتْمَةً.

وَكَانَ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمَ لُوطٍ، مَا شَعَرْتُ أَنْ أَحْدًا يَفْعَلُ ذَلِكَ.

(1) انظر مصادر الترجمة ص 197.

(*) المعارف 359، تاريخ البعقوبي 3 / 27، الطبري 6 / 495 وما بعدها، مروج الذهب 3 / 365 وما بعدها، عنوان

المعارف 15، تاريخ ابن عساكر 17 / 420، تاريخ ابن الأثير 5 / 8 وما بعدها، تاريخ الإسلام 4 / 65، العبر 1 / 114،
فوات الوفيات 4 / 254، البداية والنهاية 9 / 70 و161، العقد الثمين 7 / 389، الذهب المسبوك للمقريزي 29، النجوم الزاهرة
1 / 220 و234، تاريخ الخلفاء 223، تاريخ الخميس 2 / 311، 314، شذرات الذهب 1 / 111.

(2) العنقفة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٨)

قَالَ ابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ: رَجِمَ اللَّهُ الْوَلِيدَ، وَأَيَّنَ مِثْلَ الْوَلِيدِ، افْتَتَحَ الْهِنْدَ وَالْأَنْدَلُسَ، وَكَانَ يُعْطِي قِصَاعَ الْفِضَّةِ أَقْسِمَهَا عَلَى الْفُرَاءِ (1). وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْمُنْبِرِ (يَا لَيْتَهَا) بِالضَّمِّ (2)، وَكَانَ فِيهِ غَسَقٌ، وَجَبُرُوتٌ، وَقِيَامٌ بِأَمْرِ الْخِلَافَةِ، وَقَدْ فَرَضَ لِلْفُقَهَاءِ، وَالْأَيَّتَامِ، وَالزُّمَنِيِّ، وَالضُّعْفَاءِ، وَضَبَطَ الْأُمُورَ - فَاللَّهُ يُسَامِحُهُ - .

وَقَدْ سَاقَ ابْنُ عَسَاكَرٍ أَخْبَارَهُ (3). مَاتَ: فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ، وَلَهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَكَانَ فِي الْخِلَافَةِ عَشَرَ سِنِينَ، سِوَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَقَبْرُهُ بِبَابِ الصَّغِيرِ. وَقَامَ بَعْدَهُ: أَخُوهُ سُلَيْمَانُ بَعْدَ لَهُ مِنْ أَبِيهِمَا عَبْدُ الْمَلِكِ. وَقَدْ كَانَ عَزَمَ عَلَى خَلْعِ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ لِوَلَدِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَاُمْتَنَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَالَ: لِسُلَيْمَانَ بَيْعَةٌ فِي أَغْنَانَا.

فَأَخَذَهُ الْوَلِيدُ، وَطَيَّنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ فَتَحَ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَقَدْ مَالَتْ عُقْبُهُ. وَقِيلَ: حَقَّقَهُ بِالْمُنْدِيلِ حَتَّى صَاحَتْ أَعْيُنُهُ أَمْ الْبَيْنِ، فَشَكَرَ سُلَيْمَانُ لِعُمَرَ ذَلِكَ، وَعَهْدَ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ. وَلَهُ تَرْجَمَةٌ طَوِيلَةٌ فِي (تَارِيخِ دِمَشْقَ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

121 - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكِ الزُّهْرِيِّ * (خ، م، ت، س، ق) الإمام، الثقة، أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، الْمَدَنِيُّ، أَخُو: عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ الْأَمِيرِ، وَغَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتُ سَعْدٍ.

(1) ابن عساكر 17 / 423 ب. (2) الخبر في ابن عساكر 17 / 424 آ، وتمامه: " قرأ: (يا ليتها كانت القاضية) وضم التاء، فقال عمر بن عبد العزيز: يا ليتها كانت عليك وأراحتنا منك ". (3) س 17 / 420 أ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 167 و 6 / 221، طبقات خليفة ت 2081، تاريخ البخاري 1 / 88، المعارف 244، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 261، تهذيب الكمال 1200، تاريخ الإسلام 3 / 294، العبر 1 / 95، تهذيب التهذيب 3 / 205 ب، تهذيب التهذيب 9 / 183، خلاصه تهذيب التهذيب 337، شذرات الذهب 1 / 91. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٤٩)

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ. وَعَنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَطَائِفَةٍ. حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنَاهُ: إِزْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَجَمَاعَةٌ. رَوَى جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الْعِلْمِ، ثُمَّ كَانَ مِمَّنْ قَامَ عَلَى الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَأَسِيرَ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَّاجِ، فَقَتَلَهُ الْحَجَّاجُ. رَوَى لَهُ: الشَّيْخَانُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْقُرُوبِيُّ. قِيلَ: إِنَّهُ أَنْهَرَمَ إِلَى الْمَدَائِنِ، فَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ لَحِقَ بِالْبَصْرَةِ. وَكَانَ مَصْرُوعُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ. 122 - أَخُوهُ

ُ: غَامِرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ الزُّهْرِيِّ * (ع) إمام، ثقة، مدني. سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَجَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ. وَعَنْهُ: ابْنُهُ: دَاوُدُ بْنُ غَامِرٍ، وَابْنَا إِخْوَتِهِ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَآخَرُونَ. مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ. 123 - وَأَخُوهُمَا

: عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ الزُّهْرِيِّ ** (س) أمير السرية الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه ثم قتلَه

(*) طبقات ابن سعد 5 / 167، طبقات خليفة ت 2079، تاريخ البخاري 6 / 449، المعارف 244، المعرفة والتاريخ 1 / 368، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 321، تهذيب الكمال ص 641، تاريخ الإسلام 4 / 130، العبر 1 / 127، تهذيب التهذيب 2 / 114 البداية والنهاية 9 / 230، تهذيب التهذيب 5 / 63 خلاصة تهذيب التهذيب 184، شذرات الذهب 1 / 126.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 168، طبقات خليفة ت 2080، تاريخ البخاري 6 / 158، المعارف 243، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 111، تاريخ ابن عساكر = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٠)

المُخْتَارُ، وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ.

رَوَى لَهُ: النَّسَائِيُّ.

قُتِلَ هُوَ وَوَلَدَاهُ صَبْرًا.

124 - وَأَخُوهُمْ

: عَمَرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ *

قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

125 - وَأَخُوهُمْ

: مُصَنَّبُ بْنُ سَعْدِ الزُّهْرِيُّ ** (ع)

بَقِيَ بِالْكُوفَةِ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.

خَرَجُوا لَهُ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ.

126 - وَأَخُوهُمْ

: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الزُّهْرِيُّ *** (خ، م)

وَالِدُ قَاضِي الْمَدِينَةِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

حَدَّثَهُ فِي (الصَّحِيحَيْنِ) .

127 - وَأَخُوهُمْ

: عَمَيْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ ***

قُتِلَ أَيْضًا يَوْمَ الْحَرَّةِ.

= 13 / 109 أ، تهذيب الكمال ص 1014، تاريخ الإسلام 3 / 52، العبر 1 / 73، تهذيب التهذيب 3 / 84، البداية والنهاية 8 / 273، الإصابة ت 6827، تهذيب التهذيب 7 / 450، خلاصة تهذيب التهذيب 283.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 168، المعارف 106، شذرات الذهب 1 / 74.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 169 و 6 / 222، طبقات خليفة ت 2082، تاريخ البخاري 7 / 350، المعارف 244، الجرح

والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 303، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 95، تهذيب الكمال ص

1333، تاريخ الإسلام 4 / 204، العبر 1 / 125، تهذيب التهذيب 4 / 41 ب، البداية والنهاية 9 / 229، تهذيب التهذيب 10 / 160، شذرات الذهب 1 / 125، خلاصة تهذيب التهذيب 377.

(*) (*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 169، طبقات خليفة ت 2083، تاريخ البخاري 1 / 288، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد

الأول 101، تهذيب الكمال ص 56، تهذيب التهذيب 1 / 35 ب، تهذيب التهذيب 1 / 123، خلاصة تهذيب التهذيب 17.

(*) (*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 169.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥١)

128 - وَإِخْوَتُهُمْ

: إِسْمَاعِيلُ *

129 - وَيَحْيَى **

131 - بُسَيْرُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ أَبِي الْجَمِيرِ الْعَدَوِيُّ **** (خ، 4)
 الْفَقِيهُ، أَبُو أَيُّوبَ الْجَمِيرِيُّ، الْعَدَوِيُّ، الْبَصْرِيُّ، الْعَابِدِيُّ، أَخَذَ الْمُحَضَّرَمِينَ.
 قِيلَ: إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ الْأُمُورِ.
 حَدَّثَ عَنْ: أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي النَّدِّاءِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَزِيدَةَ، وَقَتَادَةَ، وَطَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، وَالْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ، وَثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
 وَتَفَقَّهُ: النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ.
 وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ وَالزُّهَّادِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

132 - أَمَّا: بِشِيرُ بْنُ كَعْبٍ **** العَلَوِيُّ
يَفْتَحُ الْمُوحَّدَةَ، فَهُوَ شَاعِرٌ، لَهُ ذِكْرٌ.
كَانَ فِي دَوْلَةِ مُعَاوِيَةَ.

133 - أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الْأُمَوِيِّ الْمَدَنِيِّ ***** (م، 4)
الإمام، الفقيه، الأمير، أَبُو سَعْدِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي عَمْرِو الْأُمَوِيِّ، الْمَدَنِيُّ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 170.
 (**) طبقات ابن سعد 5 / 170، طبقات خليفة ت 2086، تاريخ البخاري 8 / 275، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 153.
 (***) طبقات ابن سعد 5 / 170.
 (****) طبقات ابن سعد 7 / 223، طبقات خليفة ت 1685، تاريخ البخاري 2 / 132، المعرفة والتاريخ 2 / 93، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 395، تهذيب الكمال ص 155، تهذيب التهذيب 1 / 86 ب، تاريخ الإسلام 3 / 243، الإصابة ت 822، تهذيب التهذيب 1 / 471، خلاصة تهذيب التهذيب 50، تهذيب ابن عساكر 3 / 274.
 (*****) تاريخ الإسلام 3 / 243.
 (*****) طبقات ابن سعد 5 / 151، طبقات خليفة ت 2058، تاريخ البخاري 1 / 450 = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 302)

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: عَمَرُو بْنُ دُبَّارٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو الزِّنَادِ، وَجَمَاعَةٌ.
لَهُ أَحَادِيثٌ قَلِيلَةٌ، وَوَفَادَةٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ.
قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ، سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ:
مَنْ قَالَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ
الْيَوْمَ شَيْءٌ، أَوْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.
فَلَمَّا أَصَابَ أَبَانَ الْفَالْجُ، قَالَ: إِنِّي -وَاللَّهِ- نَسِيتُ هَذَا الدُّعَاءَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِيَمْضِيَ فِي أَمْرِ اللَّهِ.
حَدِيثٌ صَحِيحٌ.
وَرَوَاهُ عَنْ أَبَانَ: مُنْذِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرَامِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ.
أَخْرَجَهُ: التِّرْمِذِيُّ (1).
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): بَقَّةٌ، لَهُ أَحَادِيثٌ عَنْ أَبِيهِ.
وَكَانَ بِهِ صَمَمٌ، وَوَضَحَ كَثِيرٌ، أَصَابَهُ الْفَالْجُ فِي أَوَاخِرِ عُمْرِهِ.
قَالَ خَلِيفَةُ (3): هُوَ أَخُو عَمْرٍو، وَأُمُّهُمَا: أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ جُنْدُبٍ.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ (4): كَانَ وَلَايَةَ أَبَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَبْعَ سِنِينَ.

= المعارف 201، أخبار القضاة 1 / 129، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 295، تاريخ ابن عساكر 2 / 153، آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 97، تهذيب الكمال ص 48، تاريخ الإسلام 3 / 241، العبر 1 / 129، تهذيب التهذيب 1 / 31، آ، البداية والنهاية 9 / 233، تهذيب التهذيب 1 / 97، النجوم الزاهرة 1 / 253، شذرات الذهب 1 / 131، تهذيب ابن عساكر 2 / 134.

(1) (3385) في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أحمد 446 و 474 وابنه عبد الله في زوائده (528) وأبو داود (5088) وابن ماجه (3369) وصححه ابن حبان (2352) والحاكم 1 / 514 ووافقه المؤلف في مختصره.

وانظر ابن سعد 5 / 152، 153.

(2) في الطبقات 5 / 152، 153.

(3) في طبقاته 2 / 601.

(4) انظر ابن سعد 5 / 152.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٣)

وَعَنْ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: مَاتَ أَبَانُ قَبْلَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. قَالَ بَحْبِيُّ الْقَطَّانِ: فَتَقَاهُ الْمَدِينَةُ عَشْرَةَ: أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ... ، وَذَكَرَ سَائِرُهُمْ. قَالَ مَالِكٌ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ وَالِدَهُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ كَانَ يَتَعَلَّمُ مِنْ أَبَانِ الْقَضَاءِ. وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِحَدِيثٍ وَلَا فِقْهٍ مِنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ. وَقَالَ خَلِيفَةُ: إِنَّ أَبَانًا تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ. 134 - أَخُوهُ

عَمْرِو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الْأُمَوِيِّ * (ع) قَدِيمُ الْمَوْتِ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. وَعَنْهُ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَأَبُو الزِّنَادِ، وَآخَرُونَ. ثِقَةٌ، لَيْسَ بِالْمُكْثَرِ.

135 - مُورِقُ الْعَجَلِيِّ أَبُو الْمُعْتَمِرِ الْبَصْرِيُّ ** الإمام، أَبُو الْمُعْتَمِرِ الْبَصْرِيُّ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 150، طبقات خليفة ت 2059، المعارف 199، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 248، تاريخ ابن عساكر 13 / 291، آ، تهذيب الكمال ص 1048، تاريخ الإسلام 3 / 197 و 290، تهذيب التهذيب 3 / 106، آ، تهذيب التهذيب 8 / 78، خلاصة تهذيب التهذيب 291.

(*) (*) طبقات ابن سعد 7 / 213، الزهد لأحمد 305، طبقات خليفة ت 1720، تاريخ البخاري 8 / 51، المعارف 470، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 403، الحلية 2 / 234، تهذيب الكمال ص 1384، تاريخ الإسلام 4 / 206، العبر 1 / 122، تهذيب التهذيب 4 / 75، ب، تهذيب التهذيب 10 / 331، خلاصة تهذيب التهذيب 398.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٤)

يُرْوَى عَنْ: عُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَطَائِفَةٍ مِمَّنْ لَمْ يَلْحَقِ السَّمَاعُ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ مُرْسَلٌ. وَرَوَى عَنْ: ابْنِ عُمَرَ، وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَدَّةٍ. حَدَّثَ عَنْهُ: تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيَّةُ، وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَجَمَاعَةٌ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ ثِقَةً، عَابِدًا، تُوفِّيَ فِي وَلَايَةِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى الْعِرَاقِ. يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ مُورِقُ الْعَجَلِيِّ: مَا مِنْ أَمْرٍ يَنْلُغُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَوْتِ أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ (2). وَقَالَ: تَعَلَّمْتُ الصَّمْتَ فِي عَشْرِ سِنِينَ، وَمَا قُلْتُ شَيْئًا قَطُّ إِذَا غَضِبْتُ أُنْذِمَ عَلَيْهِ إِذَا زَالَ غَضَبِي (3). رَوَى: حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ جَمِيلٍ (4) بِنِ مَرَّةٍ، قَالَ: كَانَ مُورِقٌ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجِئُنَا، فَيَقُولُ: أَمْسِكُوا لَنَا هَذِهِ الصُّرَّةَ، فَإِنْ احْتَجْتُمْ، فَأَنْفِقُوا بِهَا. فَيَكُونُ آخِرَ عَهْدِهِ بِهَا.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ مُورِقٌ يَتَجَرُّ، فَيُصِيبُ الْمَالَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ جُمُعَةٌ وَعِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَكَانَ يَأْتِي الْأَخَّ، فَيُعْطِيهِ الْأَرْبَعَ مِائَةَ وَالْخَمْسَ مِائَةَ، وَيَقُولُ: ضَعَهَا لَنَا عِنْدَكَ. ثُمَّ يَلْقَاهُ بَعْدُ، فَيَقُولُ: سَأُتِكَ بِهَا، لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا (5).

- (1) في الطبقات 7 / 213 و 216.
 - (2) الحلية 2 / 234، وانظر ابن سعد 7 / 215.
 - (3) الحلية 2 / 235، وانظر ابن سعد 7 / 213، 214.
 - (4) في الأصل: " حميد " مصحف، وما أثبتناه من التهذيب، والخبر في ابن سعد 7 / 215.
 - (5) ابن سعد 7 / 215، والحلية 2 / 236، وما بين الحاصرتين منهما.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٥)

مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (1): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خُلَيْفٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُورِقٍ، قَالَ: مَا امْتَلَأْتُ غَضَبًا قطُّ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً، فَمَا شَفَعَنِي فِيهَا، وَمَا سَيَّمْتُ مِنَ الدُّعَاءِ. أَنَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَبَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا قَارُوقٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكُتَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُورِقٍ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ ابْنِ (2) مَسْعُودٍ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ: خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ دَرَجَةً) (3).

136 - أَبُو سَلَامٍ مَمْطُورُ الْحَبَشِيِّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ * (م، 4) الْأَسْوَدُ، الْأَعْرَجُ. وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ الْحَبَشِيُّ نِسْبَةً إِلَى حَيٍّ مِنْ جَمِيرٍ - فَاللَّهُ أَعْلَمُ -. مِنْ جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ بِالسَّامِ. حَدَّثَ عَنْ: حُذَيْفَةَ، وَثَوْبَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَمْرُو بْنِ عَبْسَةَ، وَكَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ مَرَّاسِيْلُ، كَعَادَةِ الشَّامِيِّينَ يُرْسِلُونَ عَنِ الْكِبَارِ. وَرَوَى أَيْضًا عَنْ: أَبِي

- (1) في الطبقات 7 / 214.
 - (2) في الأصل: " أبي " مصحف.
 - (3) رجاله ثقات، وهو في الحلية 2 / 237 وأخرجه أحمد 1 / 437.
- وفي الباب عن ابن عمر، عند مالك 1 / 129، والبخاري 2 / 109، 110، ومسلم (650) بلفظ " صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ". وعن أبي هريرة عن مالك في الموطأ 1 / 129 والبخاري 2 / 113، ومسلم بلفظ " صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا ". وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري 2 / 112 بلفظ " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة ". وانظر " مجمع الزوائد " 2 / 38، 39.
- (*) تاريخ البخاري 8 / 57، المعرفة والتاريخ 2 / 334، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 431، تاريخ ابن عساكر 17 / 96 ب، تهذيب الكمال ص 1373 و 1619، تاريخ الإسلام 4 / 205، العبر 1 / 123، تهذيب التهذيب 4 / 68 ب، تهذيب التهذيب 10 / 296، خلاصة تهذيب التهذيب 398، شذرات الذهب 1 / 124.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٦)

أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ (1) بْنِ غَنَمٍ، وَأَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، وَالنُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، وَطَائِفَةً. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُسْهِرٍ: أَنَّ أَبَا سَلَامٍ سَمِعَ مِنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ. حَدَّثَ عَنْهُ: حَفِيدَاهُ، يَزِيدُ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا سَلَامٍ، وَمَكْحُولٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ زَيْدٍ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَطَائِفَةٌ. وَعُمَرُ دَهْرًا. وَنَفَقَهُ: أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ، وَغَيْرُهُ. وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِأَحَادِيثَ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ.

وَاسْتَفْدَمَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - فِي خِلَافَتِهِ - إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ، لِإِشْفَائِهِ بِمَا سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ فِي حَوْضِ (2) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ:

- (1) في الأصل: " عبد الرحيم " مصحف، وما أثبتناه من؟؟؟ التهذيب.
- (2) حديث ثوبان في الحوض أخرجه أحمد 5 / 275 من طريق الحسين بن محمد، حدثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم اللخمي قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي فحمل إليه على البريد ليسأله عن الحوض فقدم به عليه فسأله فقال: سمعت ثوبان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابيه عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الشعث رؤوسا، الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد ". فقال عمر بن عبد العزيز: لقد نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد إلا أن يرحمني الله، والله لا جرم أن لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ.
- وأخرجه الترمذي (2444) في القيامة باب ما جاء في صفة أواني الحوض، وابن ماجه (4303) في الزهد باب ذكر الحوض من حديث محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن ابن سلام، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف عليه في " مختصره " وأخرجه مسلم (2301) وأحمد أيضا 5 / 280، 282 من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إني لبعقر حوضي أذود الناس لاهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم " فسئل عن عرضه فقال: " من مقامي إلى عمان " وسئل عن شرايه فقال: " أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق ". سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٧)

شَفَقْتُ عَلَيَّ.
فَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ، وَأَكْرَمَهُ.
ثَوْبِي: سَنَةٌ نَيْفٍ وَمَائَةٍ.
فَإِنْ كَانَ الْأَوْرَاعِيُّ شَافَهُ، فَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ.

- 137 - مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ * بِنَ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ
مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، لَهُ وَفَادَةٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَ غَامِلًا عَلَى الْجِيزَةِ لِلْحَجَّاجِ.
وَكَانَ جَمِيلًا، وَسِيمًا.

وَمِنْ شِعْرِهِ:
رُبَّمَا قَدْ لَفِئْتُ أَمْسَ كَنْبِيَا ... أَقْطَعُ اللَّيْلَ عَبْرَةً وَنَحِيْبَا
أَيُّهَا الْمُشْفِقُ الْمُلِحُّ جَدَارًا ... إِنْ لَلْمَوْتُ طَالِبًا وَرَقِيْبَا

- 138 - أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ شَرَّاجِيلُ بْنُ آدَةَ ** (م، 4)
مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ، وَفِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ، أَقْوَاهَا: شَرَّاجِيلُ بْنُ آدَةَ.
حَدَّثَ عَنْ: عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَثَوْبَانَ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، وَأَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَحَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَيَحْيَى الدِّمَارِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

(*) الشعر والشعراء 666، الاغانى 16 / 41، معجم المرزبانى 266، سبط اللالى 15، تاريخ ابن عساكر 16 / 81 ب، تاريخ الإسلام 4 / 188، لسان الميزان 5 / 2.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 536، طبقات خليفة ت 2913، تاريخ البخارى 4 / 255، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثانى 373، تاريخ ابن عساكر 8 / 8 آ، تاريخ الإسلام 3 / 254 و 4 / 71، العبر 1 / 123، تذهيب التهذيب 2 / 71 ب، تذهيب التهذيب 4 / 319، خلاصة تذهيب التهذيب 164، شذرات الذهب 1 / 123، تذهيب ابن عساكر 6 / 296.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٨)

وَقَعَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرُهُ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (1): هُوَ يَمَانِيٌّ، نَزَلَ دِمَشْقَ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ (2) : لَعَلَّهُ مِنْ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ، فَتَزَلَّ صَنْعَاءُ دِمَشْقَ (3) .
 قُلْتُ: تُؤَفِّي بَعْدَ الْمَائَةِ، وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَلَا لِأَبِي سَلَامٍ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَكَادَانِ يُصَرِّحَانِ بِاللِّقَاءِ، وَهُوَ لَا يَقْنَعُ بِالْمُعَاصَرَةِ (4) .
 وَفِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) : عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:
 كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا مُسْلِمٌ بَنُ يَسَارَ، فَجَاءَ أَبُو الْأَشْعَثِ، فَقَالُوا: أَبُو الْأَشْعَثِ، أَبُو الْأَشْعَثِ.
 فَجَلَسَ، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْ أَحَانًا حَدِيثَ عِبَادَةِ بَنِ الصَّامِتِ.
 قَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا غَزَاةً، وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةَ، فَغَنِمْنَا، فَكَانَ فِيْمَا غَنِمْنَا أَنْيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبِيعَهَا فِي أُعْطِيَّاتِ
 النَّاسِ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ.
 فَقَامَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَقَالَ:
 إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْهَى

(1) في الطبقات 5 / 536.

(2) في تاريخه 8 / 9 ب.

(3) صنعاء اليمن: هي قصبته وأحسن بلادها، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها، وتدفق مياهها، تقع إلى الشمال من عدن، وتبعد عنها ثمانية وستين ميلاً.

وصنعاء دمشق: قرية على بابها، دون المزة. انظر معجم البلدان.

(4) يشترط البخاري رحمه الله في الحديث، الذي يرويه العدل الضابط غير المدلس عن شيخه بلفظ عن، ثبوت ملاقة الراوي لمن روى عنه ولو مرة واحدة، بينما يكتفي الإمام مسلم بالمعاصرة، وقد أنكر على شيخه البخاري في خطبة صحيحة اشتراط اللقي وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه، وأن الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالاخبار قديما وحديثا أنه يكفي في ذلك كونهما في عصر واحد.

انظر مقدمة صحيح مسلم 1 / 28، 29.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٥٩)

عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ (1) ... ، الْحَدِيثُ.

139 - رَبِيعِيُّ بْنُ جَرَّاشٍ بْنُ جَحْشٍ بْنِ عَمْرِو الْعَطْفَانِيِّ * (ع)

الإمام، القدوة، الولي، الحافظ، الحجّة، أَبُو مَرْيَمَ (2) الْعَطْفَانِيُّ، ثُمَّ الْعَبْسِيُّ، الْكُوفِيُّ، الْمُعَمَّرُ، أَخُو الْعَبْدِ الصَّالِحِ مَسْعُودٍ؛ الَّذِي تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

سَمِعَ مِنْ: عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْجَابِيَةِ (3) ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْبَذْرِيِّ، وَخُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَأَبِي بَكْرَةَ التَّقْفِيِّ، وَغَدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ

(1) أخرجه مسلم (1587) في المساقاة: باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا.

وتماهه: " والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواء بسواء، عينا بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى " فرد الناس ما أخذوا قبل ذلك معاوية فقام خطيبا فقال: ألا ما بال رجال يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث قد كنا نشهده ونصحيه، فلم نسمعها منه! فقام عبادة ابن الصامت، فأعاد القصة ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كره معاوية - أو قال وإن رغم - ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 127، طبقات خليفة ت 1104، تاريخ البخاري 3 / 327، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 509، الحلية 4 / 367 وفيه صحف بالخاء المعجمة، تاريخ بغداد 8 / 433، تاريخ ابن عساكر 6 / 99 ب، أسد الغابة 162 / 1، وفيات الأعيان 2 / 300، تهذيب الكمال ص 402، تاريخ الإسلام 4 / 111، تذكرة الحفاظ 1 / 65، العبر 1 / 121، تذهيب

التهذيب 1 / 215 ب، الإصابة ت 2721، تهذيب التهذيب 3 / 236، النجوم الزاهرة 1 / 253، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 27، خلاصة تذهيب التهذيب 114، شذرات الذهب 1 / 121، تهذيب ابن عساكر 5 / 300.

(2) ما بين الحاضرتين ساقط من الأصل استدركناه من الإصابة وتهذيب الكمال.

(3) انظر تعريف الجابية ص 132 رقم (1) .

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٠)

عُمَيْرٍ، وَخَصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ.

عُمَرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، قَالَ: حَطَبْنَا عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ (1) .
 وَعَنِ الْكَلْبِيِّ (2) : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى جَرَّاشِ بْنِ جَحْشٍ، فَخَرَّقَ كِتَابَهُ (3) .
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ: رَأَيْتُ رَبِيعَ بْنَ جَرَّاشٍ مَرَّ بِعَسَاكِرٍ، وَمَعَهُ مَالٌ، فَوَضَعَهُ عَلَى قَرْيُوسٍ سَرَجِهِ، ثُمَّ غَطَّاهُ، وَمَرَّ (4) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَتَى رَجُلٌ الْحَجَّاجَ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِيعَ بْنَ جَرَّاشٍ زَعَمُوا لَا يَكْذِبُ، وَقَدْ قَدِمَ وَلَدَاهُ عَاصِيَيْنِ.
 قَالَ: فَبِعِثْ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُكَ؟
 قَالَ: هُمَا فِي النَّيْتِ - وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ - .
 فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ: هُمَا لَكَ .
 وَأَعْجَبَهُ صِدْقُهُ (5) .
 وَرَوَاهَا: الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَزَادَ:
 قَالُوا: مَنْ ذَكَرْتَ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟
 قَالَ: ذَكَرْتُ رَبِيعًا، وَتَدْرُونَ مَنْ رَبِيعِي؟ كَانَ رَبِيعِي مِنْ أَشْجَعٍ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ (5) .
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: رَبِيعِي ثِقَةٌ .
 وَقَالَ ابْنُ جَرَّاشٍ: صَدُوقٌ .

- (1) ابن عساكر 6 / 100 آ .
 (2) هو محمد بن السائب أبو النضر الكوفي المفسر النسابة، ضعفه غير واحد، وبعضهم اتهمه، وقال الدارقطني وجماعة: متروك .
 وقال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به .
 (3) ابن سعد 6 / 127 .
 (4) ابن عساكر 6 / 101 ب، والقربوس: حنو السرج .
 (5) ابن عساكر 6 / 101 ب .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦١)

الْبُرْجَلَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ عَوْنٍ، أَنبَأَنَا بِكَرْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدِ، عَنِ الْحَارِثِ الْغَنَوِيِّ، قَالَ:
 أَلَى رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ أَنْ لَا تَقْتَرَّ أَسْنَانُهُ ضَاجِكًا حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ مَصِيرُهُ؟
 قَالَ الْحَارِثُ: فَأَخْبَرَ الَّذِي عَسَلَهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَبَسِّمًا عَلَى سَرِيرِهِ، وَنَحْنُ نَعْسِلُهُ، حَتَّى فَرَّغْنَا مِنْهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ (1) - .
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: بَنُو جَرَّاشٍ ثَلَاثَةٌ: رَبِيعِي، وَرَبِيعٌ، وَمَسْعُودٌ .
 قَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ: سَعِيَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِأَنَّكَ ضَرَبْتَ الْبَغْتِ عَلَى ابْنِي رَبِيعِي، فَعَصَبَا .
 فَبِعِثْ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ مُنَحْنٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُكَ؟
 قَالَ: هُمَا فِي النَّيْتِ .
 قَالَ: فَحَمَلَهُ، وَكَسَاهُ، وَأَوْصَى بِهِ خَيْرًا (2) .
 أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْكَارِمِ اللَّبَّانُ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْعَسَائِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رِيَّاحٍ الْأَشْجَعِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِي، قَالَ:
 كُنَّا أَرْبَعَةَ إِخْوَةٍ، فَكَانَ الرَّبِيعُ أَكْثَرَنَا صَلَاةً وَصِيَامًا فِي الْهَوَاجِرِ، وَإِنَّهُ تُوْفِّي، فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ قَدْ بَعَثْنَا مَنْ يَبْتَاعُ لَهُ كَفَنًا، إِذْ كَشَفَ النَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .
 فَقَالَ الْقَوْمُ: عَلَيْكُمُ السَّلَامُ يَا أَخَا عَيْسَى، أَبْعَدَ الْمَوْتِ؟
 قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي أَقْبَيْتُ رَبِّي بَعْدَكُمْ، فَلَقِيتُ رَبًّا غَيْرَ غَضْبَانَ، وَاسْتَقْبَلَنِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، أَلَا وَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَعَجَّلُونِي .
 ثُمَّ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حَصَاةٍ رُمِيَ بِهَا فِي طَسْتٍ .
 فَمِمِّي الْحَدِيثُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ:
 أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ) (3) .

- (1) ابن عساكر 6 / 102 أ.
 (2) انظر الحلية 4 / 369 وابن عساكر 6 / 101 ب.
 (3) الخبر في الحلية 4 / 367، 368، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة ت 844 ورجال إسناده ثقات لكن ليس فيه المرفوع، وهو الاصح فقد رواه عن عبد الملك غير واحد فما رفعه.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٢)

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ (1) : وَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ: زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَالتَّوْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ. وَمَا رَفَعَهُ سِوَى عِيْنَةَ.
 وَبِهِ: قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ (1) ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ غَمِيرٍ، عَنْ رَبِيعٍ، قَالَ:
 مَاتَ أَحْ لَنَا، فَسَجَّيْنَاهُ، فَذَهَبَتْ فِي التَّمَّاسِ كَفْنُهُ، فَرَجَعْتُ وَقَدْ كَشَفَ التَّوْبُ، وَهُوَ يَقُولُ: ... ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ؛ وَفِيهِ:
 وَعَدْتُ (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَذْهَبَ حَتَّى أَدْرِكَهُ.
 قَالَ: فَمَا شَبَّهْتُ خُرُوجَ نَفْسِهِ إِلَّا كَحَصَاةِ الْفَيْتِ فِي مَاءٍ، فَرَسَبَتْ.
 فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: قَدْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ.
 قَالَ هَارُوتُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثُونَا أَنَّ رَبِيعًا ثَوَّقِي سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.
 وَقَالَ خَلِيفَةُ (3) : بَعْدَ الْجَمَاجِمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرُهُمَا: مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
 وَقَالَ ابْنُ ثَمِيرٍ: ثَوَّقِي سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ.
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَنَةَ مِائَةٍ.
 وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ، وَابْنُ مَعِينٍ: سَنَةُ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.

140 - أَبُو طَلِّبَانَ الْجَنْبِيُّ الْكُوفِيُّ خُصِينُ بْنُ جُنْدُبٍ * (ع)
 وَاسْمُهُ: خُصِينُ بْنُ جُنْدُبِ بْنِ عُمَرُو، مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ.

- (1) في الحلية 4 / 368.
 (2) لفظ أبي نعيم في الحلية: " ووعدني ".
 (3) في تاريخه 288.
 (*) طبقات ابن سعد 6 / 224 و 241، طبقات خليفة ت 1152، تاريخ البخاري 3 / 3، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 190، تاريخ ابن عساكر 5 / 73 ب، تهذيب =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٣)

يَزِيدُ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَخَدِيفَةَ، وَالطَّاهِرَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ.
 وَرَوَى عَنْ: جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَطَائِفَةٍ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ قَابُوسٌ، وَخُصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَسَلْيَمَانُ الْأَعْمَشُ، وَجَمَاعَةٌ.
 وَثَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَى صِدْقِهِ، وَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ كُلِّهَا.
 وَكَانَ مِمَّنْ غَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ.
 ثَوَّقِي: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ.
 وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعِينَ.

141 - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ * (ع)
 الْكُوفِيُّ، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
 يُقَالُ اسْمُهُ: عَامِرٌ، وَلَكِنْ لَا يَرُدُّ إِلَّا بِالْكُنْيَةِ.
 رَوَى عَنْ: أَبِيهِ شَيْئًا، وَأَرْسَلَ عَنْهُ أَشْيَاءَ.
 وَرَوَى عَنْ: أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وَجَمَاعَةٍ، وَعَنْ: مَسْرُوقٍ، وَعَلْقَمَةَ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَسَلَامُ الْأَقْطَسِ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَخُصَيْفُ الْجَزْرِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْجَزْرِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ، وَآخَرُونَ، وَثَّقُوهُ.

تُوفِّي: سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

= الكمال ص 50 و 1624، تاريخ الإسلام 3 / 319 و 4 / 79، العبر 1 / 105، تذهيب التهذيب 1 / 160 ب، تهذيب التهذيب 2 / 379، خلاصة تذهيب التهذيب 85، شذرات الذهب 1 / 99، تهذيب ابن عساكر 4 / 373.
(*) طبقات ابن سعد 6 / 210، طبقات خليفة ت 1098، تاريخ البخاري 9 / 51، الحلية 4 / 204، تهذيب الكمال ص 645 و 1623، تاريخ الإسلام 3 / 320، تهذيب التهذيب 2 / 117 أ، تهذيب التهذيب 5 / 75، خلاصة تذهيب التهذيب 185، شذرات الذهب 1 / 90.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٤)

142 - طُوَيْسُ الْمَدَنِيِّ أَبُو عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ *

أَحَدُ مَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي صِنَاعَةِ الْغَنَاءِ.

اسْمُهُ: أَبُو عَبْدِ الْمُنْعِمِ، عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

وَكَانَ أَحْوَلَ طَوَالًا.

وَكَانَ يُقَالُ: أَسَاءُ مِنْ طُوَيْسٍ؛ قِيلَ: لِأَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُطِمَ يَوْمَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَبَلَغَ يَوْمَ مَقْتَلِ عُمَرَ، وَتَزَوَّجَ يَوْمَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ، وَوُلِدَ لَهُ يَوْمَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ.

143 - مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ الْمَدَنِيِّ ** (ع)

الإمام، القدوة، أَبُو عَيْسَى الْفَرَسِيُّ، التَّيْمِيُّ، الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ الْكُوفَةِ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ.

وَعَنْ: عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ، عُمَرَانُ، وَحَفِيدُهُ؛ سُلَيْمَانُ بْنُ عَيْسَى، وَأَوْلَادُ إِخْوَتِهِ؛ مُعَاوِيَةُ وَمُوسَى ابْنَا إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ، وَطَلْحَةُ وَإِسْحَاقُ ابْنَا يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَبَيَّانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

(*) المعارف 322، الاغانى 2 / 170، وفيات الأعيان 3 / 506، تاريخ الإسلام 4 / 16، فوات الوفيات 2 / 137، سرح

العيون 380، البداية والنهاية 9 / 84، النجوم الزاهرة 1 / 225، شذرات الذهب 1 / 100.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 161 و 6 / 211، نسب قريش لمصعب 281، طبقات خليفة ت 1109، تاريخ البخاري 7 / 286،

المعارف 233، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 147، الحلية 4 / 371، تاريخ ابن عساكر 17 / 137 ب، تهذيب

الكمال ص 1386، تاريخ الإسلام 4 / 206، العبر 1 / 126، تهذيب التهذيب 4 / 79 ب، غايه النهاية 3683، تهذيب التهذيب،

10 / 350، خلاصة تذهيب التهذيب 391، شذرات الذهب 1 / 125.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٥)

بْنِ مَوْهَبٍ، وَابْنَاهُ؛ مُحَمَّدٌ وَعَمْرُو ابْنَا عُثْمَانَ، وَآخِرُونَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (1) : هُوَ أَفْضَلُ وَلَدِ طَلْحَةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ.

قُلْتُ: كَانَ مُحَمَّدٌ هَذَا أَكْبَرَ أَوْلَادِ أَبِيهِ، قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَكَانَ عَابِدًا، نَبِيْلًا، ثُمَّ أَفْضَلُهُمْ مُوسَى صَاحِبُ النَّزْجَمَةِ، ثُمَّ عَيْسَى بْنُ

طَلْحَةَ (2)، ثُمَّ يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ (3)، ثُمَّ يَعْقُوبُ بْنُ طَلْحَةَ (4) أَخَذَ الْأَجْوَادَ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ زَكَرِيَّا بْنُ طَلْحَةَ (5) سَبِطُ أَبِي

بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، ثُمَّ إِسْحَاقُ بْنُ طَلْحَةَ (6)، ثُمَّ عُمَرَانُ بْنُ طَلْحَةَ (7)، وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَعَقَبٌ.

قِيلَ: كَانَ مُوسَى يُسَمَّى الْمَهْدِيَّ.

وَقَفَّه: أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَرَوَى: الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ (8)، قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ الْمُخْتَارُ الْكَذَّابُ بِالْكُوفَةِ، هَرَبَ مِنْهُ نَاسٌ، فَقَدِمُوا عَلَيْنَا

الْبَصْرَةَ، فَكَانَ مِنْهُمْ

(1) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 148.

(2) ترجمته في ص 367.

- (3) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 5 / 164، طبقات خليفة ت 1111 و 2095، تاريخ البخاري 8 / 283، المعارف 232، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 160، تاريخ ابن عساكر 18 / 71 ب، تهذيب الكمال ص 1503، تهذيب التهذيب 4 / 157 ب، تهذيب التهذيب 11 / 233، خلاصة تهذيب التهذيب 424.
- (4) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 5 / 165، طبقات خليفة ت 1996، المعارف 232، تاريخ ابن عساكر نسخة باريس 15 أ، العبر 1 / 68، شذرات الذهب 2 / 71.
- (5) في الأصل: " زكريا وطلحة " تصحيف.
- وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد 5 / 166، المعارف 233.
- (6) تأتي ترجمته في ص 368.
- (7) تأتي ترجمته في ص 370.
- (8) هو خالد بن سمير السدوسي البصري، وثقه النسائي وغيره، ووقع في تهذيب التهذيب والخلاصة مصحفا بالشين المعجمة. انظر الإكمال والتبصير.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٦)

مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ، وَكَانَ فِي زَمَانِهِ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ، فَعَشِينَاهُ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ طَوِيلُ السُّكُوتِ، شَدِيدُ الْكَابَةِ وَالْحُزْنِ، إِلَى أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَعْلَمَ أَنَّهَا فِتْنَةٌ لَهَا انْقِضَاءٌ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، وَأَعْظَمُ الْخَطَرَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَمَا الَّذِي تَرْهَبُ أَنْ يَكُونَ أَعْظَمُ مِنَ الْفِتْنَةِ؟ قَالَ: الْهَرْجُ. قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُونَا الْقَتْلَ الْقَتْلَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ (1). وَغَنَ مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: صَحِبْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. قَالَ ابْنُ مُوَهَّبٍ: رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ (2). وَقَالَ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بُرْسَ خَزٍّ (3). رَوَى: صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، قَالَ: فَصَحَاءُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ النَّبِيُّ، وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ (3). وَوَرَدَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ عَنْ: عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ (4). مَاتَ مُوسَى: فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِجَازَةً، أَنَّنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنَّنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَّنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ

- (1) انظر الخبر مطولا عند ابن سعد في الطبقات 5 / 162، وانظر الحلية 4 / 371، 372.
- (2) ابن سعد 6 / 212.
- (3) الحلية 4 / 371.
- (4) انظر المصدر السابق.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٧)

طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَسْلَمُ، وَغَفَارٌ، وَجُهَيْنَةُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مَوَالِي دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ) (1).

- 144 - عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَشِيُّ * (ع)
- النَّبِيُّ، الْمَدَنِيُّ، أَحَدُ الْإِخْوَةِ. حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَطَائِفَةٍ. حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، وَطَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَشْرَافِ، وَالْعُلَمَاءِ الثَّقَاتِ، وَقَدْ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَغَاشَ إِلَى خُدُودِ سَنَةِ مِائَةٍ. وَرَوَى: أَيُّوبُ بْنُ عَبَّاسَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَرْبَاعٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ، فَأَنْشَدَ عَيْسَى:

يَقُولُونَ: لَوْ عَذَّبْتَ قَلْبَكَ لَأَزَعَوَى ... فَقُلْتُ: وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبٌ؟
عَدِمْتُ فُؤَادِي كَيْفَ عَذَّبَهُ الْهَوَى*؟! ... وَمَا لِفُؤَادِي مِنْ هَوَاهُ طَيِّبُ
فَقَامَ الرَّجُلُ، فَأَسْبَلَ إِزَارَهُ، وَمَضَى إِلَى بَابِ الْخُجْرَةِ يَبْخُتِرُ، ثُمَّ يَرْجِعُ حَتَّى

(1) إسناده صحيح، وهو في الحلية 4 / 374، وأخرجه الحاكم في " المستدرک " 4 / 82.
وصححه المؤلف في مختصره، وأخرجه الحاكم أيضا 2 / 82 من طريق يحيى بن جعفر عن يزيد بن هارون به.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 164، طبقات خليفة ت 1110، 2094، تاريخ البخاري 6 / 385، المعارف 232، المعرفة والتاريخ
1 / 366، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 279، تاريخ ابن عساكر 14 / 7، آ، تهذيب الكمال ص 1083، تاريخ
الإسلام 4 / 43، العبر 1 / 120، تهذيب التهذيب 3 / 128، آ، تهذيب التهذيب 8 / 215، خلاصة تهذيب التهذيب 302،
شذرات الذهب 1 / 119.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٨)

عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ طَرِبًا، وَقَالَ: أَحْسَنْتَ.
فَضَحِكَ عَيْسَى وَجَلَسَاؤُهُ لَطَرِبِ الرَّجُلِ (1) .

145 - مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ * الْمَلْقُبُ بِالسَّجَّادِ
لِعِبَادَتِهِ وَتَأْلَاهِهِ.
وُلِدَ: فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ شَابًا يَوْمَ الْجَمَلِ (2) ، لَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُوهُ حَتَّى سَارَ مَعَهُ.
وَأُمُّهُ: هِيَ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَسَيَّاتِي ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ.

146 - إِسْحَاقُ بْنُ طَلْحَةَ *
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَائِشَةَ.
وَعَنْهُ: ابْنُهُ، مُعَاوِيَةُ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى.

(1) البيت الأول لبشار بن برد، وهو في ديوانه 1 / 186 من قصيدة يتغزل فيها بسعدى بنت صقر، وأورده صاحب الاغانى في
ترجمته 3 / 171، والرواية فيه " لو عزيت ".
والخير والبيتان في تاريخ ابن عساكر 14 / 8 ب، 9 أرواياته موافقة للديوان.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 52، نسب قريش لمصعب 281، طبقات خليفة ت 1994، المعارف 231، الجرح والتعديل القسم
الثاني من المجلد الثالث 291، مستدرک الحاكم 3 / 374 وما بعدها، الاستيعاب ت 2334، أسد الغابة 4 / 322، العقد الثمين 2
/ 36، الإصابة ت 7781، تعجيل المنفعة 366، شذرات الذهب 1 / 43.
(2) في " نسب قريش " لمصعب 281: " وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء، فتقدم ونثل درعه بين رجله، وقام
عليها، فجعل كلما حمل عليه رجل قال: نشدتك ب " حم " فينصرف الرجل عنه، حتى شد عليه رجل من أسد بن خزيمة، يقال
له جرير، فنشده محمد ب " حم " فلم يثنه ذلك.
ففي ذلك يقول الأسدي: وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
ضممت إليه بالسنان قميصه * فخر صريعا للبيدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
فذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم
فمر به علي رضي الله عنه في القتلى فقال: " السجاد ورب الكعبة، هذا الذي قتله بر أبيه ".
(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 166، تاريخ البخاري 1 / 393، المعارف 232، أخبار القضاة 1 / 226، الجرح والتعديل القسم
الأول من المجلد الأول 226، تاريخ ابن عساكر 2 / 381 =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٦٩)

وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَجَدُّهُ: هُوَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ.
وَلَأَهُ مُعَاوِيَةُ خَرَّاجَ خُرَّاسَانَ، فَمَاتَ هُنَاكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ.
أَرَحُّهُ: الْمَدَائِنِيُّ.

147 - عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ * (ع)
 بِنْتُ أَحَبِّ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ؛ أُمُّ كُلُّوْمٍ؛ بِنْتُ الصِّدِّيقِ.
 تَزَوَّجَهَا ابْنُ خَالِهَا؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، ثُمَّ بَعْدَهُ: أَمِيرُ الْعِرَاقِ مُصْعَبٌ، فَأَصْدَقَهَا مُصْعَبٌ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ.

قِيلَ: وَكَانَتْ أَجْمَلَ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَأَرْأَسَهُنَّ.
 وَحَدِيثُهَا مُحَرَّجٌ فِي الصَّحَاحِ.
 وَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيُّ، فَأَصْدَقَهَا أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ (1):
 يُضْعُ الْفَتَاةُ بِأَلْفِ أَلْفٍ كَامِلٍ... وَتَبِيتُ سَادَاتُ الْجِيُوشِ جِيَاعًا (2)
 رَوَتْ عَنْ: خَالَتِهَا عَائِشَةُ.
 وَعَنْهَا: حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، وَابْنُ أَخِيهَا؛ طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، وَابْنُ أَخِيهَا الْآخَرُ؛ مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ ابْنِ أَخِيهَا مُوسَى؛ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ، وَفُضَيْلُ الْفَقِيمِيِّ، وَآخَرُونَ.
 وَقَدْ تَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَاحْتَرَمَهَا، وَوَصَلَّاهَا بِجُمْلَةٍ كَبِيرَةٍ.
 وَتَقَى: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

= تهذيب الكمال ص 86، تاريخ الإسلام 2 / 273، تهذيب التهذيب 1 / 56، تهذيب التهذيب 1 / 238، خلاصة تهذيب التهذيب 28، تهذيب ابن عساكر 2 / 444.
 (*) طبقات ابن سعد 8 / 467، المعارف 233، الاغانى 11 / 176 ط دار الكتب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 352، تهذيب الكمال ص 1697، تاريخ الإسلام 4 / 135، العبر 1 / 123، تهذيب التهذيب 4 / 267، آ، البداية والنهاية 9 / 302، تهذيب التهذيب 12 / 436، النجوم الزاهرة 1 / 290، خلاصة تهذيب التهذيب 493، شذرات الذهب 1 / 122.
 (1) هو أنس بن زعيم الديلي كما في المعارف 233 والاعاني ط الدار 3 / 361 وقبله: أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريد خداعا (2) في الأصل: " جياع " وهو تصحيف والبضع: المهر.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 370)

هَشِيمٌ: أَنْبَاءًا مُغِيرَةً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:
 أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، قَالَتْ: إِنَّ تَزَوَّجَتْ مُصْعَبًا فَهُوَ عَلَيْهَا كَظْهَرِ أُمِّهَا.
 فَتَزَوَّجَتْهُ، فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرْتُ أَنْ تُكْفَرَ، فَأَعْتَقْتُ غُلَامًا لَهَا ثَمَنَ أَلْفَيْنِ (1).
 رَوَاهُ: سَعِيدٌ فِي (سُنَنِهِ (2)).
 بَقِيَتْ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَةٍ بِالْمَدِينَةِ.

148 - عَمْرَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ * (د، ت، ق)
 قَدِيمُ الْوَفَاةِ.
 حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَأُمِّهِ؛ حَمْنَةَ، وَعَلِيٍّ.
 وَعَنْهُ: ابْنُ أَخِيهِ؛ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَسَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ.
 قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: تَابِعِي، ثِقَّةٌ.
 وَقِيلَ: انْقَرَضَ عَقْبُهُ.
 وَيُقَالُ: وَلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

149 - عِكْرَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِي * (خ، م)
 ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، سَيِّدُ بَنِي مَخْزُومٍ فِي

(1) أي بثمان ألفين، ولفظ المؤلف في " تاريخ الإسلام ": " ثمنه ألفان ".
 (2) هو سعيد بن منصور المروزي المتوفى 227 هـ.
 وسننه من مظان المعضل والمنقطع والمرسل.
 انظر الرسالة المستطرفة 34.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 166، طبقات خليفة ت 2092، تاريخ البخاري 6 / 416، المعارف 232، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 499، تاريخ ابن عساكر 12 / 339، أسد الغابة 4 / 138، تهذيب الكمال ص 1061، تاريخ الإسلام 3 / 286، تهذيب التهذيب 3 / 114 ب، العقد الثمين 6 / 422، الإصابة ت 6271، تهذيب التهذيب 8 / 133، خلاصة تهذيب التهذيب 295.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 209، طبقات خليفة ت 2099، تاريخ البخاري 7 / 50، المعرفة والتاريخ 1 / 372، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 10، تهذيب الكمال ص 953، تاريخ الإسلام 4 / 156، تهذيب التهذيب 3 / 48 ب، تهذيب التهذيب 7 / 260، خلاصة تهذيب التهذيب 270. كرر المؤلف ترجمته في ص 419. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 371)

رَمَانِهِ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخُو الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ. سَمِعَ: أَبَاهُ، وَابْنَ عَمْرٍو السَّهْمِيَّ، وَأُمَّ سَلَمَةَ. حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنَاهُ؛ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَيْفِيٍّ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : هُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، ثِقَةٌ. قُلْتُ: تُؤْفَى بَعْدَ الْمَائَةِ.

150 - أَبُو الْجَوَازِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيُّ الْبَصْرِيُّ * (ع) مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ.

حَدَّثَ عَنْ: عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النَّكْرِيُّ، وَبُذَيْلُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَجَمَاعَةٌ. وَكَانَ أَحَدَ الْعُبَّادِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَى الْحَجَّاجِ.

فَقِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَاجِمِ. رَوَى: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ، سَمِعَ أَبَا الْجَوَازِ يَقُولُ: مَا لَعَنْتُ شَيْئًا قَطُّ، وَلَا أَكَلْتُ شَيْئًا مَلْعُونًا قَطُّ، وَلَا آذَيْتُ أَحَدًا قَطُّ (2). قُلْتُ: انْظُرْ إِلَى هَذَا السَّيِّدِ، وَاقْتَدِ بِهِ.

(1) في الطبقات 5 / 209.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 223، طبقات خليفة ت 1668، تاريخ البخاري 2 / 16، المعارف؟؟ 469، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 304، الحلية 3 / 78، تهذيب الكمال ص 117 و 1599، تاريخ الإسلام 3 / 316، العبر 1 / 96، تهذيب التهذيب 1 / 75 أ، تهذيب التهذيب 1 / 383، خلاصة تهذيب التهذيب 41، شذرات الذهب 1 / 93.

(2) الحلية 3 / 78، 79، وانظر ابن سعد 7 / 223 و 224.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 372)

وَعَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: مَا مَارَيْتُ (1) أَحَدًا قَطُّ.

وَرَوَى عَنْهُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: لَأَنْ أَجَالِسَ الْخَنَازِيرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجَالِسَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ (2). وَكَانَ أَبُو الْجَوَازِ قَوِيًّا بِالْمَرَّةِ.

رَوَى: نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْجَوَازِ يُوَاصِلُ أُسْبُوعًا، وَيَقْبِضُ عَلَى ذِرَاعِ الشَّابِّ، فَيَكَادُ يَخْطُمُهَا (3).

151 - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْعَرِيُّ * (4)، مَقْرُونًا

النَّسَائِيُّ، مَوْلَى الصَّخَّابِيَّةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيَّةِ، كَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ. حَدَّثَ عَنْ: مَوْلَاتِهِ؛ أَسْمَاءَ.

وَعَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعِدَّةٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى: ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَيُزِيلُ عَنْ: بِلَالٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَسُلَيْمَانَ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ، وَأَبُو بَشْرِ جَعْفَرُ

(1) المراء: الجدل.

وفي الاثر: " من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في الجنة ".

(2) الحلية 3 / 78 وما بين الحاصرتين منه، وانظر ابن سعد 7 / 224.

(3) الحلية 3 / 79، 80، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن صوم الوصال في الأحاديث الصحيحة.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 449، طبقات خليفة ت 2931، تاريخ البخاري 4 / 258، المعارف 448، المعرفة والتاريخ 2 / 97، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 382، الحلية 6 / 59، ذكر أخبار أصبهان 1 / 343، طبقات الفقهاء للشيرازي 74، تاريخ ابن عساكر 8 / 69، تهذيب الكمال ص 589، تاريخ الإسلام 4 / 12، العبر 1 / 119، تهذيب التهذيب 2 / 82، البداية والنهاية 9 / 304 وانظر 176، غاية النهاية ت 1434، تهذيب التهذيب 4 / 369، النجوم الزاهرة 1 / 271، خلاصه تهذيب التهذيب 169، شذرات الذهب 1 / 119، تهذيب ابن عساكر 6 / 345.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 373)

بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَمُقَاتِلُ بْنُ حَبَّانَ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُدَّانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْمَكِّيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ ثَوْبَانَ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِشَهْرٍ: يَا أَبَا سَعِيدٍ (1) ... ، وَبِهَا كُنَّا: مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ.

وَعَنْ حُظَيْلَةَ، عَنْ شَهْرٍ، قَالَ: عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ (2) .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَهْشٍ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَمَاعَةٍ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ شَهْرٍ بِنِ حَوْشِبٍ.

رَوَاهُ: الْبُخَارِيُّ (3) فِي تَرْجَمَةِ شَهْرٍ، ثُمَّ قَالَ:

سَمِعَ مِنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ:

أَتَى عَلَى شَهْرٍ بِنِ حَوْشِبٍ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَرَأَيْتُهُ يَغْتَمُ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، طَرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَعِمَامَةٌ أُخْرَى قَدْ أُوْتُقَ بِهَا وَسْطُهُ سَوْدَاءَ،

وَرَأَيْتُهُ مَخْضُوبًا خِصَابَةً سَوْدَاءَ فِي حُمْرَةٍ، وَفَدَّ عَلَى بِلَالِ بْنِ مَرْثَدٍ الْفَزَارِيِّ بِحَوْلَايَا (4) ، فَأَجَازَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ،

فَأَخَذَهَا.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ نُؤَيْرَةَ: دُعِيَ شَهْرُ بِنِ

(1) ابن عساكر 8 / 70 أ.

(2) ابن عساكر 8 / 70 ب.

(3) ليست هذه الرواية في ترجمة شهر عند البخاري من المطبوع في تاريخه 4 / 258، 259 ولا في التاريخ الصغير وانظر

ابن عساكر 8 / 70 ب.

(4) حولايا: قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن اه. معجم البلدان.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 374)

حَوْشِبٍ إِلَى وَلِيمَةٍ، وَأَنَا مَعَهُ، فَخَلْنَا، فَأَصْبَبْنَا (1) مِنْ طَعَامِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ شَهْرُ الْمَرْمَارَ، وَضَعَ أَصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، وَخَرَجَ.

رَوَى: حَرْبُ الْكُرْمَانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: شَهْرٌ ثَقَّةٌ، مَا أَحْسَنَ حَدِيثَهُ (2) !

وَقَالَ حَنْبَلٌ (3) : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: شَهْرٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وَقَالَ الثِّرَمِذِيُّ: قَالَ مُحَمَّدٌ يَعْنِي: الْبُخَارِيُّ-: شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ. وَقَوَّى أَمْرَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، ثُمَّ إِنَّهُ رَوَى عَنْ

رَجُلٍ، عَنْهُ (4) .

وَقَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: ثَقَّةٌ.

وَرَوَى: عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: شَهْرٌ ثَبَتٌ (5) .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ، وَغَيْرُهُ: لَا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَلَا يُتَدَيَّنُ بِحَدِيثِهِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَيْسَ هُوَ بِدُونِ أَبِي الرَّبِيعِ الْمَكِّيِّ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَرَوَى: مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ.

وَرَوَى: النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، قَالَ: إِنَّ شَهْرًا تَرَكُوهُ (6) .

- (1) في الأصل: " فأطيننا " وهو تصحيف، وما أثبتناه من تاريخ ابن عساكر 8 / 71 آ، وما بين الحاصرتين منه.
 (2) انظر ابن عساكر 8 / 71 آ.
 (3) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل كما في ابن عساكر 8 / 71 آ.
 (4) انظر ابن عساكر 8 / 71 ب.
 (5) ابن عساكر 8 / 71 ب.
 (6) المعارف 448، وابن عساكر 8 / 73 ب، وزاد ما نصه: " قال أبو داود، قال النضر: تركوه أي طعنوا فيه ".
 وفي تهذيب الكمال للمزي: " قال يعقوب بن سفيان: وشهر وإن قال ابن عون تركوه فهو ثقة ".
 وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 97، 98.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 375)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَهُ: قَدِمَ شَهْرٌ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَحَدَّثَ بِالْعِرَاقِ، وَلَمْ يُوقِفْ مِنْهُ عَلَى كَذِبٍ، وَكَانَ رَجُلًا يَنْتَسِكُ (1).
 وَقَالَ: قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ: كَانَ يَخِي بِنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ لَا يُحَدِّثُ عَنْ شَهْرٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْهُ.
 قُلْتُ: يَعْني الْاِخْتِجَاجَ وَعَدَمَهُ.
 وَرَوَى: يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ الْكُرْمَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 كَانَ شَهْرٌ بْنُ حَوْشَبٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَخَذَ خَرِيْطَةً فِيهَا دَرَاهِمُ، فَقِيلَ فِيهِ:
 لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيْطَةٍ ... فَمَنْ يَأْمَنُ الْفُرَّاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ؟
 أَخَذَتْ بِهَا شَيْئًا طَفِيْفًا وَبِعْتَهُ ... مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ، إِنَّ هَذَا هُوَ الْعَدْرُ (2)
 قُلْتُ (3): إِسْنَادُهَا مُنْقَطِعٌ، وَلَعَلَّهَا وَقَعَتْ وَتَابَ مِنْهَا، أَوْ أَخَذَهَا مُتَأَوَّلًا أَنَّ لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا - نَسَأَلُ اللَّهَ الصَّفْحَ -
 فَأَمَّا رَوَايَةُ يَحْيَى الْقَطَّانِ، عَنْ عَبْدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ شَهْرٍ بْنُ حَوْشَبٍ، فَسَرَقَ عَيْنِي (4)، فَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ!
 وَمِنْ مَلِيحٍ قَوْلِ شَهْرٍ: مَنْ رَكِبَ مَشْهُورًا مِنَ الدَّوَابِّ، وَلَيْسَ مَشْهُورًا مِنَ النَّيَّابِ، أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ كَرِيْمًا (5).

(1) ابن عساكر 8 / 72 آ، وتتممة الخبر: " إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشرکه فيها غيره مثل حديث البناني عن شهر عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (عمل غير صالح) وأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) ولا يبالى ويذكر عنه أحاديث عدة، ثم يقول راوي الخبر: " فشهري يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث من القرآن لا يأتي بها غيره " انظر بعض هذه الأحاديث ص 377، 378، من هذا الجزء.

(2) البيتان والخبر في تاريخ ابن عساكر 8 / 72 ب، 73 آ.
 وقد أوردهما الطبري في تاريخه 6 / 538، 539، من طريق آخر، وعزا البيتين للقمامي الكلبى، ويقال لسان بن مكمّل النمرى.

(3) في الأصل: " قال " تصحيف.

(4) العيبة: الوعاء.

والخبر في ابن عساكر 8 / 72 ب.

(5) ابن عساكر 8 / 71 آ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 376)

قُلْتُ: مَنْ فَعَلَهُ لِيُعِزَّ الدِّينَ، وَيُرْغَمَ الْمُتَافِقِينَ، وَيَتَوَاضَعَ مَعَ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْمَدَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَحَسَنٌ، وَمَنْ فَعَلَهُ بِذُخَا وَتِيْهًا وَفَخْرًا، أَذَلَّهُ اللَّهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَإِنْ عُوِثَ وَوُعِظَ، فَكَابَرَ، وَادَّعَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمُخْتَالٍ وَلَا تِيَاهٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَحْمَقُ مَغْرُورٌ بِنَفْسِهِ.

قَالَ أَبُو بَشِيرٍ الدُّوْلَابِيُّ: شَهْرٌ لَا يُشْبِهُ حَدِيثُهُ حَدِيثَ النَّاسِ، كَأَنَّهُ مَوْلَعٌ بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ (1).

الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ:

قَالَ شُعْبَةُ: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ مَخْرَاقٍ، فَقِيَمْتُ عَلَى زِيَادٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ فِي الْوُضُوءِ.

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عَوْنٍ عَنْ: حَدِيثِ هَلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ رَوْحَتَاهُ).

فَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: مَا يُصْنَعُ بِشَهْرٍ، إِنْ شُعْبَةَ قَدْ تَرَكَ شَهْرًا (2) .
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَائِنِيُّ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ، فَقَالَ: صَدُوقٌ، إِلَّا أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنْ شَهْرِ (3) .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ حَدِيثُهُ مُقَارِبٌ مِنْ حَدِيثِ

(1) ابن عساكر 8 / 74 آ.

(2) ابن عساكر 8 / 73 آ، وأخرجه أحمد 2 / 297 و 427 و 428، وابن ماجه (2798) من طريق هلال بن أبي زينب، عن شهر، عن أبي هريرة.
وإسناده ضعيف لضعف شهر وجهالة هلال.

(3) ابن عساكر 8 / 74 آ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٧٧)

شَهْرٍ، وَكَانَ يَحْفَظُهَا كَأَنَّهُ يَقْرَأُ سُورَةً، وَهِيَ سَبْعُونَ حَدِيثًا (1) .
قَالَ سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ:
لَمَّا قُتِلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ، مَكَثَ آدَمُ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَكُ، ثُمَّ أَتَى يَقُولُ:
تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا ... فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَبِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعِمَ ... وَقَالَ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ (2)
إِسْحَاقُ بْنُ الْمُنْذِرِ: شَيْخٌ، صَدُوقٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ) (3) .
ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ: عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (4) } [هُود: 46] .
الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ: عَنْ شَهْرِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ (5) .

(1) ابن عساكر 8 / 71 وتماحه: " وهى طوال، وفيها حروف ينبغي أن تضبط، ولكن يقطعونها " .

(2) الحلية 6 / 63، والميزان 2 / 284.

وقد روى الطبري الخبر والبيهقي من طريق آخر في تاريخه 1 / 145 وتفسيره 6 / 190، وفيه: برفع " بشاشة " وخفض " الوجه المليح " وفيه على هذا إقواء.
والشعر مفتعل منحول.

(3) أخرجه أبو نعيم في " ذكر أخبار أصبهان " 1 / 343 من طريق عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبان عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن ابن عباس.
وأخرجه أحمد في " المسند " 1 / 318 من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس، وتماحه عنده: " اللهم إني أحرما بحرمة أن لا يؤوى فيها محدث، ولا يختلى خلاها، ولا يعضد شوكةا، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد " .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه 8 / 70 آ، وذكره الهيثمي في المجمع 3 / 301 ونسبه لأحمد وحسن إسناده.
(4) وأخرجه أحمد 6 / 294 و 322 من طريق ثابت عن شهر.

وهي قراءة الكسائي انظر " الكشف عن وجوه القراءات السبع " 1 / 530 وتفسير القرطبي 9 / 46.

(5) أخرجه أحمد 6 / 309 وأبو داود (3686) من طريق الحكم عن شهر.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٧٨)

ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ: عَنْ شَهْرِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: {إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِي (1) } [الزُّمَرُ: 53] .
فَهَذَا مَا اسْتُكْرِمَ مِنْ حَدِيثِ شَهْرِ فِي سَعَةِ رَوَايَتِهِ، وَمَا ذَلِكَ بِالْمُنْكَرِ جِدًّا (2) .
يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: شَهْرٌ ثَقَّةٌ، طَعَنَ فِيهِ بَعْضُهُمْ.
وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: شَهْرٌ وَإِنْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، فَهُوَ ثَقَّةٌ.
قُلْتُ: الرَّجُلُ غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنْ صِدْقٍ وَعِلْمٍ، وَالْاِخْتِجَاجُ بِهِ مَتَرَجِّحٌ.
ذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي تَارِيخِ مَوْتِهِ:
قَالَ صَاحِبُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ: تُوفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ.

وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ: الْمَدَائِنِيُّ، وَالْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ، وَخَلِيفَةُ، وَآخَرُونَ.
وَيُرْوَى أَنَّهُ تُوْفِيَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ، وَلَمْ يَصِحَّ.
وَأَمَّا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةً - فَاللهُ أَعْلَمُ - .
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَكَاتِبُهُ: سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ.
وَبَعْضُهُ: أَنَّ شُعْبَةَ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ شَهْرَ بَنِ حَوْشَبٍ، وَتَرَكَتُهُ عَمْدًا، لَمْ أَخْذْ عَنْهُ.
فُلْتُ: وَمَوْلَاهُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَطَلَبَ الْعِلْمَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ، فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ.

- (1) أخرجه أحمد 6 / 454 والترمذي (3235) وحسنه.
وذكره القرطبي في التفسير 15 / 269 ثم قال: " وفي مصحف ابن مسعود (إن الله يغفر الذنوب جميعا) لمن يشاء.
قال أبو جعفر النحاس: وهاتان القراءتان على التفسير " اه.
وأم سلمة هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية.
(2) انظر صفحة 375 حاشية (1) .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٧٩)

152 - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * بَنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُعْبِرَةِ الْمُخَزُومِيَّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُخَزُومٍ بَنِ يَقْطَةَ، شَاعِرٌ فَرِيشٍ فِي وَقْتِهِ، أَبُو الْخَطَّابِ الْمُخَزُومِيَّ، وَكَانَ يَتَغَزَّلُ بِالنُّثْرِيَا الْعَبْسِيَّةِ.
مَوْلَاهُ: لَيْلَةُ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (1) - .
وَشِعْرُهُ سَائِرٌ مَدُونٌ، غَزَا الْبَحْرَ، فَأَحْرَقَ الْعُدُوَّ سَفِينَتَهُ، فَأَحْتَرَقَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَمَا بَيَّنَّ رَحِمَهُ اللهُ.

153 - يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمْ * (م، 4)
الإمام، القدوة، المفرض، الفقيه، شيخ الفراء، الأسدي، الكاهلي مَوْلَاهُمْ، الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ.
قَدْ ذَكَرْتُهُ فِي (طَبَقَاتِ الْفُرَّاءِ) .
قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ: اسْمُ أَبِيهِ وَثَّابٌ: بَزْدَوِيهِ بَنُ مَاهُوِيهِ، سَبَّاهُ مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ السَّلْمِيُّ مِنْ قَاشَانَ، إِذْ افْتَتَحَهَا، وَكَانَ وَثَّابٌ مِنْ
أَبْنَاءِ أَشْرَافِهَا، ثُمَّ وَقَعَ فِي سَهْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَمَّاهُ وَثَّابًا.
وَتَزَوَّجَ، فَوُلِدَ لَهُ يَحْيَى، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الرُّجُوعِ إِلَى قَاشَانَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ هُوَ وَابْنُهُ يَحْيَى الْكُوفَةَ.
فَقَالَ يَحْيَى: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَتَرْتُ الْعِلْمَ عَلَى الْمَالِ.
فَأَذِنَ لَهُ فِي الْمَقَامِ، فَأَقْبَلَ عَلَى

- (*) الشعر والشعراء 457، الاغاني 1 / 30، تاريخ ابن عساكر 3 / 120 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 15، وفيان الأعيان 3 / 436، تاريخ الإسلام 4 / 161، سرح العيون 356، البداية والنهاية 9 / 92، العقد الثمين 6 / 311، النجوم الزاهرة 1 / 247، شذرات الذهب 1 / 101، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) 2 / 32.
(1) وقد قيل: أي حق رفع، وأي باطل وضع.
(*) (*) طبقات ابن سعد 6 / 299، طبقات خليفة ت 1116، تاريخ البخاري 8 / 308، المعارف 529، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 193، ذكر أخبار أصبهان 2 / 356، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 159، تهذيب الكمال ص 1527، تاريخ الإسلام 4 / 209، العبر 1 / 126، تهذيب التهذيب 4 / 168 آ، غاية النهاية ت 3871، تهذيب التهذيب 11 / 294، النجوم الزاهرة 1 / 252، خلاصة تهذيب التهذيب 429، شذرات الذهب 1 / 125.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٠)

الْفُرَّانِ، وَتَلَا عَلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، حَتَّى صَارَ أَقْرَأَ أَهْلَ زَمَانِهِ.
فَأُورِثَ وَثَّابٌ عَقِبَهُ، فَخَازُوا رِئَاسَةَ الدَّارَيْنِ، لِأَنَّ يَحْيَى فَاقَ نَظْرَاءَهُ فِي الْفُرَّانِ وَالْأَثَارِ، وَفَاقَ خَالِدُ بْنُ وَثَّابٍ، وَوُلِدَاهُ أَزْهَرُ وَمَخْلَدٌ
فِي رِئَاسَةِ الدُّنْيَا وَالْوِلَايَاتِ، وَاتَّصَلَتْ رِئَاسَةُ عَقِبِهِ إِلَى أَيَّامِنَا بِأَصْبَهَانَ، وَلَهُمُ الصِّيْتُ وَالذِّكْرُ فِي الثَّرْوَةِ، وَالنِّبَايَةِ (1) ، وَالْحِطِّ
الْجَسِيمِ مِنَ الْجَلَالَةِ وَالنَّبَاهَةِ.
فُلْتُ حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ.
وَرَوَى مُرْسَلًا: عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ.
وَرَوَى أَيْضًا عَنْ: ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَمَسْرُوقٍ، وَعَلْقَمَةَ، وَزُرَّ، وَالْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ، وَعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: أَخَذَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ: عَلْقَمَةَ، وَمَسْرُوقٍ، وَالْأَسْوَدَ، وَالشَّيْبَانِيِّ، وَالسَّلْمِيِّ.

قُلْتُ: التَّبَيُّتُ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى عَبْدِ بْنِ نُصَيْلَةَ؛ صَاحِبِ عُلُقَمَةَ، فَتَحَفَّظَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ آيَةً (2) .
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ: عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ:
 تَعَلَّمَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ مِنْ عَبْدِ آيَةَ آيَةً، وَكَانَ -وَاللَّهِ- قَارِئاً (3) .
 قُلْتُ: قَرَأَ عَلَيْهِ: الْأَعْمَشُ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَأَبُو حُصَيْنٍ، وَحُمَرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، وَطَائِفَةٌ.
 وَحَدَّثَ عَنْهُ: عَاصِمٌ، وَأَبُو الْعَمَيْسِ عَثْبَةُ الْمَسْعُودِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ،
 وَالْأَعْمَشُ، وَغَدَّةٌ.
 قَالَ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ الْأَعْمَشُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ،

- (1) التناية: الفلاحة والزراعة.
 (2) انظر ابن سعد 6 / 117 و 342.
 (3) ابن سعد 6 / 299.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 381)

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ قَدْ جَنَّا، قُلْتُ: هَذَا وَقِفٌ لِلْجَسَابِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذُنْتُ كَذَا، فَعَفَوْتُ عَنِّي، فَلَا أَعُودُ.
 يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ: عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ:
 كَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ قِرَاءَةً، رُبَّمَا اسْتَهَيَّتُ أَنْ أَقْبِلَ رَأْسَهُ مِنْ حُسْنِ قِرَائَتِهِ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ، لَا تَسْمَعُ فِي الْمَسْجِدِ حَرَكَهَ، كَانَ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ.
 حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ:
 كَانَ يَحْيَى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، مَكَثَ مَلِيًّا، تُعْرَفُ فِيهِ كَابَةُ الصَّلَاةِ.
 قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: هُوَ تَابِعِيٌّ، يَفْقَهُ، مُعَرِّئٌ، يَوْمٌ قَوْمُهُ، وَقَدْ أَمَرَ الْحَجَّاجُ أَنْ لَا يَوْمَ بِالْكُوفَةِ إِلَّا عَرَبِيٌّ، وَاسْتَنْتَى يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، فَصَلَّى بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَكَ.
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: كَانَ الْأَعْمَشُ يَقُولُ: يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ أَقْرَأُ مَنْ بَالَ عَلَى ثَرَابٍ.
 قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ:
 قَرَأَ يَحْيَى عَلَى عُلُقَمَةَ، وَقَرَأَ عُلُقَمَةُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَأَيُّ قِرَاءَةٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذِهِ (1) ؟
 قَالَ مَخْلَدُ بْنُ خَدَّاشٍ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ:
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَالَ فِي الثَّرَابِ أَقْرَأَ مِنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ.
 قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَغَيْرُهُ: مَاتَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.
 رَوَى: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى:
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ الْحَدِيثِ: (مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَلْيَغْتَسِلْ) .

- (1) ابن سعد 6 / 211 وروايته: "...قرأ يحيى على عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد بن نضيلة على علقمة.
 " وهو الاشبه بالصواب، وانظر أيضا ابن سعد 6 / 117 و 342.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 382)

هَذَا حَسَنٌ، نَظِيفٌ الْإِسْنَادُ (1) .

154 - خَالِدُ ابْنُ الْخَلِيفَةِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيِّ * (د)
 الإمام، البارِع، أَبُو هَاشِمٍ الْقُرَشِيُّ، الْأُمَوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، أَخُو: الْخَلِيفَةِ مُعَاوِيَةَ، وَالْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
 رَوَى عَنْ: أَبِيهِ.
 وَعَنْ: دُحْيَةَ - وَلَمْ يَلْقَهِ - .
 وَعَنْهُ: رَجَاءُ بْنُ حَيوَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو الْأَعْيَسِ الْخَوْلَانِيُّ.
 قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالْعِلْمِ وَقَوْلِ الشَّعْرِ.
 وَقِيلَ: دَارُ الْجَارَةِ كَانَتْ دَارَهُ، وَقَدْ صَارَتْ الْيَوْمَ قَيْسَارِيَّةً لِلذَّهَبِ الْمَمْدُودِ.
 قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: هُوَ وَأَخَوَاهُ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ (2) .
 وَرَوَى الزُّهْرِيُّ: أَنَّ خَالِدًا كَانَ يَصُومُ الْأَعْيَادَ: الْجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالْأَحَدَ.

قُلْتُ: أَجَارَ شَاعِرًا بِمِائَةِ أَلْفٍ؛ لِقَوْلِهِ فِيهِ:
سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ: حُرَّانَ أَنْتُمَا؟ ... فَقَالَا جَمِيعًا: إِنَّا لَعَبِيدُ

- (1) وأخرجه مالك في الموطأ 1 / 102، والبخاري 2 / 295 من طريق نافع عن ابن عمر بلفظ: " إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل " وأخرجه مسلم (844) من طريق الليث عن ابن شهاب ونافع عن ابن عمر به.
(*) تاريخ البخاري 3 / 181، المعارف 352، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 357، فهرست ابن النديم 419، تاريخ ابن عساكر 5 / 288 ب، معجم الأدباء 11 / 35 أسد الغابة 2 / 97، وفيات الأعيان 2 / 224، تهذيب الكمال ص 368، تاريخ الإسلام 3 / 246، العبر 1 / 105، تهذيب التهذيب 1 / 194 ب، البداية والنهاية 8 / 236 و 9 / 80، الإصابات 2362، تهذيب التهذيب 3 / 128، النجوم الزاهرة 1 / 221، خلاصة تهذيب التهذيب 103، تهذيب ابن عساكر 5 / 119.
(2) انظر ابن عساكر 5 / 289 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٣)

فَقُلْتُ: فَمَنْ مَوْلَاكُمَا؟ فَتَطَاوَلَا ... عَلَيَّ، وَقَالَا: خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ (1)
وَقَدْ ذَكَرَ خَالِدٌ لِلْخِلَافَةِ عِنْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ، وَغَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ مَرْوَانُ بِشَرْطِ أَنْ خَالِدًا وَلِيَّ عَهْدِهِ.
قِيلَ: تَهَدَّدَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ خَالِدًا، وَسَطَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَهَدُّنِي وَيَدُ اللَّهِ فَوْقَكَ مَانِعَةً، وَعَطَاؤُهُ دُونَكَ مَبْذُولٌ؟! (2)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قِيلَ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدَ: مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ؟
قَالَ: الْأَجَلُ.
قِيلَ: فَمَا أَبْعَدُ شَيْءٍ؟
قَالَ: الْأَمَلُ.
قِيلَ: فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ؟
قَالَ: الْعَمَلُ (3).
وَعَنْهُ، قَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَجُوجًا، مُمَارِيًا، مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ (3).
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (4): كَانَ خَالِدٌ يَعْرِفُ الْكِيمِيَاءَ، وَصَنَّفَ فِيهَا ثَلَاثَ رِسَائِلَ، وَهَذَا لَمْ يَصِحَّ.
قِيلَ: ثَوَقِي سَنَةَ أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ.
وَقِيلَ: سَنَةُ تِسْعِينَ.

155 - الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمُ الْأَزْدِيِّ * (د، ت، س)
الْأَمِيرُ، الْبَطْلُ، قَائِدُ الْكَتَائِبِ، أَبُو سَعِيدٍ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمُ

- (1) انظر الخبر والبيتين في " ابن عساكر " 5 / 291 أ.
(2) ابن عساكر 5 / 291 أ.
وانظر الاخبار الموفقيات 467، 468.
(3) ابن عساكر 5 / 291 ب.
(4) في " وفيات الأعيان " 2 / 224.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 129، طبقات خليفة ت 1620، تاريخ البخاري 8 / 25، المعارف 399، تاريخ الطبري 6 / 354، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 369، تاريخ ابن عساكر 17 / 221 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 117، وفيات الأعيان 5 / 350، تهذيب الكمال ص 1383، تاريخ الإسلام 307، العبر 1 / 95، تهذيب التهذيب 4 / 75 أ، سرح العيون 194، الإصابات ت 8633، تهذيب التهذيب، 10 / 329، النجوم الزاهرة 1 / 206، خلاصة تهذيب التهذيب 389، شذرات الذهب 1 / 90.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٤)

بن سَرَّاقِ بْنِ صُبْحِ بْنِ كِنْدِيِّ بْنِ عَمْرِو الْأَزْدِيِّ، الْعَتَكِيُّ، الْبَصْرِيُّ.
وُلِدَ: عَامَ الْفَتْحِ.
وَقِيلَ: بَلْ ذَلِكَ أَبُوهُ.
حَدَّثَ الْمُهَلَّبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ.
رَوَى عَنْهُ: سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَعُمَرُ بْنُ سَيْفٍ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : ارْتَدَّ قَوْمُ الْمُهَلَّبِ، فَقَاتَلَهُمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَظَفَرَ بِهِمْ، وَبَعَثَ بِذَرَارِيهِمْ إِلَى الصِّدِّيقِ، فِيهِمْ أَبُو صُفْرَةَ مُرَاهِقًا، ثُمَّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ.
 وَقَالَ خَلِيفَةُ (2) : سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ غَزَا الْمُهَلَّبُ الْهِنْدَ، وَوَلِيَ الْجَزِيرَةَ لَابْنِ الرَّبِيعِ، وَحَارَبَ الْخَوَارِجَ، ثُمَّ وَلِيَ خُرَاسَانَ.
 وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّ الْحَجَّاجَ بَالِغٌ فِي اخْتِرَامِ الْمُهَلَّبِ لَمَّا دَوَّخَ الْأَزَارِقَةَ، وَلَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي مَلْحَمَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانٍ مِائَةٍ.
 وَرَوَى: الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:
 مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطُّ أَفْضَلَ وَلَا أَسْخَى وَلَا أَسْجَعَ مِنَ الْمُهَلَّبِ، وَلَا أَبْعَدَ مِمَّا يَكْرَهُ، وَلَا أَقْرَبَ مِمَّا يُحِبُّ (3) .
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ أَرْبَعَةَ لَيْسَ مِنْهُمْ:
 الْأَخْنَفُ: فِي جُلْمِهِ، وَعَفَافِهِ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنْ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنُ: فِي زُهدِهِ، وَفَصَاحَتِهِ، وَسَخَائِهِ، وَمَحَلِّهِ مِنَ الْقُلُوبِ، وَالْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ: ... فَذَكَرَ أَمْرَهُ، وَسَوَّارَ الْقَاضِي: فِي عَفَافِهِ، وَتَحَرِّيهِ لِلْحَقِّ (3) .
 وَعَنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: يُعْجِبُنِي فِي الرَّجُلِ أَنْ أَرَى عَقْلَهُ زَائِدًا عَلَى لِسَانِهِ (4) .

(1) في الطبقات، انظر 7 / 101، 102.

(2) في تاريخه، انظر 206 و 262.

(3) ابن عساكر 17 / 225 ب.

(4) ابن عساكر 17 / 226 ب، وانظر ما قبلها.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٥)

وَرَوَى: رَوْحُ بْنُ قُبَيْصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ الْمُهَلَّبُ:
 مَا شَيْءٌ أَبْقَى لِلْمَلِكِ مِنَ الْعَفْوِ، خَيْرٌ مِنْأَقْبِ الْمَلِكِ الْعَفْوُ (1) .
 قُلْتُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَفْوُ مِنَ الْمَلِكِ عَنِ الْقَتْلِ، إِلَّا فِي الْخُدُودِ، وَأَنْ لَا يَعْفُوَ عَنْ وَالٍ ظَالِمٍ، وَلَا عَنْ قَاضٍ مُرْتَشٍ، بَلْ يُعْجَلُ بِالْعَزْلِ، وَيُعَاقَبُ الْمُتَّهَمُ بِالسَّجْنِ، فَجُلْمُ الْمُلُوكِ مَحْمُودٌ إِذَا مَا اتَّقَوْا اللَّهَ، وَعَمِلُوا بِطَاعَتِهِ.
 قِيلَ: ثَوَّقِيَ الْمُهَلَّبُ غَارِيًا، بِمَرَوْ الرُّوذِ (2) ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.
 وَقِيلَ: فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ، وَوَلِيَ خُرَاسَانَ بَعْدَهُ: ابْنُهُ، يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ.

156 - حَمِيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * بن مَعْمَرٍ أَبُو عَمْرٍو الْعُدْرِيُّ
 الشَّاعِرُ الشَّهِيرُ، صَاحِبُ بُنْيَنَةٍ، لَهُ شِعْرٌ فِي الذَّرْوَةِ لَطَافَةٌ، وَرَفَقَةٌ، وَبَلَاغَةٌ.
 بَقِيَ إِلَى خُدُودِ سَنَةِ مِائَةٍ، وَكَانَ مَعَهُ فِي زَمَانِهِ:
 الْأَخْطَلُ شَاعِرُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ التَّلْبِيْ النُّصْرَانِي (3) ، مُقَدِّمُ الشُّعْرَاءِ، وَشَاعِرُ وَقْتِهِ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ (4) ، وَشَاعِرُ الْعَصْرِ الْفَرَزْدَقُ الْمَجَاشِعِيُّ (5) ، وَشَاعِرُ فَرَيْشِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْرُومِيُّ (6) ، وَكُنَيْزُ عَزَّةَ (7) وَلَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْخَزَاعِيِّ الْمَدَنِيِّ،

(1) ابن عساكر 17 / 227 أولفظه: " خير مناقب الملوك العفو " .

(2) انظر التعريف بمرور الروذ ص 87 حاشية (2) .

(*) طبقات فحول الشعراء 2 / 669، الشعر والشعراء 346، الاغاني 7 / 77، المؤلف والمختلف 72، تاريخ ابن عساكر 4 /

5 أ، وفيات الأعيان، 1 / 366، تاريخ الإسلام 3 / 347، البداية والنهاية 9 / 44، حسن المحاضرة 1 / 558، شذرات الذهب 1

/ 91، خزائن الأدب (بتحقيق هارون) 1 / 397، تهذيب ابن عساكر 3 / 398.

وقد تقدمت ترجمته في ص 181.

(3) ستأتي ترجمته في ص 589 من هذا الجزء.

(4) ستأتي ترجمته في ص 590 من هذا الجزء.

(5) ستأتي ترجمته في ص 590 من هذا الجزء.

(6) مرت ترجمته في ص 379 من هذا الجزء.

(7) انظر ترجمته في المجلد الخامس 45 أمن الأصل.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٦)

وَشَاعَرَ الْمَدِينَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ (1) الَّذِي يَتَعَزَّلُ فِي كَثِيرَةٍ، وَالْأَحْوَصُ (2) الْمَدَنِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَزِيَادُ الْأَعْجَمِ (3) أَحَدُ الْبُلْغَاءِ، وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يُعْرِفُ بِابْنِ الرَّقَاعِ الْأَبْرَصِ (4)، أَمَّا عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (5) الْحَمَّادُ الْجَبَادِيُّ فَقَدِيمٌ نَصْرَانِيٌّ، شَاعِرٌ، مُفْلِقٌ.

157 - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ * (ع)

ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، السَّيِّدُ، الْإِمَامُ، زَيْنُ الْعَابِدِينَ الْهَاشِمِيُّ، الْعُلَوِيُّ، الْمَدَنِيُّ.

يُكْنَى: أَبَا الْحُسَيْنِ.

وَيُقَالُ: أَبُو الْحَسَنِ.

وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ.

وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وَأُمُّهُ: أُمُّ وَلَدٍ، اسْمُهَا: سَلَامَةُ سُلَافَةُ بِنْتُ مَلِكِ الْفُرْسِ يَزْدَجِرْدَ.

وَقِيلَ: عَرَالَةُ.

وُلِدَ فِي: سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ظَنًّا.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ؛ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَ كَانَتْ كَرْبَلَاءَ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مَوْعُوكًا، فَلَمْ يُقَاتِلْ، وَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ، بَلْ أَحْضَرُوهُ

(1) والمشهور (عبيد الله)، انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للمؤلف 3 / 190.

(2) ستأتي ترجمته في ص 593 من هذا الجزء.

(3) ستأتي ترجمته في ص 597 من هذا الجزء.

(4) انظر ترجمته في المجلد الخامس 33 أمن الأصل.

(5) انظر ترجمته في المجلد الخامس 33 أمن الأصل.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 211، طبقات خليفة ت 2044، تاريخ البخاري 6 / 266، المعارف 214، المعرفة والتاريخ 1 / 360 و 544، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 178، الحلية 3 / 133، طبقات الفقهاء للشيرازي 63، تاريخ ابن عساكر 12 / 15 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 343، وفيات الأعيان 3 / 266، تهذيب الكمال ص 965، تاريخ الإسلام 4 / 34، تذكره الحفاظ 1 / 70، العبر 1 / 111، تهذيب التهذيب 3 / 57، البداية والنهاية 9 / 103، غاية النهاية ت 2206، تهذيب التهذيب 7 / 304، النجوم الزاهرة 1 / 229، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 30، خلاصة تهذيب التهذيب 272.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٧)

مَعَ آلِهِ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَكْرَمَهُ يَزِيدُ، وَرَدَّهُ مَعَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ: جَدِّهِ مُرْسَلًا، وَعَنْ: صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ فِي (الصَّحِيحَيْنِ)، وَعَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَرَوَيْتُهُ عَنْهَا فِي (مُسْلِمٍ)، وَعَنْ: أَبِي رَافِعٍ، وَعَمِّهِ؛ الْحَسَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَزَيْنَبَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْ: مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَسَعِيدَ بْنِ مَرْجَانَةَ، وَذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ، وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَلَيْسَ بِالْمُكْثَرِ مِنَ الرِّوَايَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو لَادَةَ؛ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ، وَعُمَرُ، وَزَيْدُ الْمُقْتُولِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو الزِّنَادِ، وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ، وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ، وَأَبُوهُ؛ عُمَرُ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ يَزِيدُ بْنُ عُرْوَةَ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ، وَأَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ هُرْمَزٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَاتِ النَّمِيمِيُّ، وَالْمَنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَلَمَةَ، وَطَاوُوسٌ، وَهُمَا مِنْ طَبَقَتِهِ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): هُوَ عَلِيُّ الْأَصْغَرُ، وَأَمَّا أَخُوهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، فَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِكَرْبَلَاءَ.

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثَقَّةً، مَأْمُونًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، عَالِيًا، رَفِيعًا، وَرِعًا.

رَوَى: ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ فَرَسِيًّا أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (2).

(1) في الطبقات 5 / 211 و 222.

(2) ابن عساكر 12 / 18 أ، والمعرفة والتاريخ 1 / 544.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٨)

وَقِيلَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ: لَا تَعَرَّضُوا لِهَذَا الْمَرِيضِ -يَعْنِي: عَلِيًّا (1) - .
 ابْنُ وَهْبٍ: عَنْ مَالِكٍ، قَالَ:
 كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، لَمْ يُقْبَلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ
 كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، وَكَانَ يَأْتِيهِ، فَيَجْلِسُ إِلَيْهِ، فَيُطَوِّلُ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلِيٌّ وَهُوَ مِمَّنْ هُوَ مِنْهُ!
 فَقَالَ: لَا بُدَّ لِمَنْ طَلَبَ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ يُعْنَى بِهِ (2) .
 وَقَالَ: قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: إِنَّكَ تُجَالِسُ أَقْوَامًا دُونًا!
 قَالَ: أَتَيْتُ مَنْ أَنْتَفَعَ بِمُجَالَسَتِهِ فِي دِينِي.
 قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَجُلًا لَهُ فَضْلٌ فِي الدِّينِ (3) .
 ابْنُ سَعْدٍ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ:
 كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَخْرُجُ عَلَى رَاحِلَتِهِ إِلَى مَكَّةَ وَيَرْجِعُ لَا يَقْرَعُهَا، وَكَانَ يُجَالِسُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ، فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُ قُرَيْشًا،
 وَتُجَالِسُ عَبْدَ بَنِي عَدِي!
 فَقَالَ: إِنَّمَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ حَيْثُ يَنْتَفِعُ (4) .
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَرْدَكٍ - يُقَالُ: هُوَ أَخُو عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ - قَالَ:
 كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، فَيَتَشَقُّ النَّاسَ حَتَّى يَجْلِسَ فِي حُلُقَةٍ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ.
 فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ، تَأْتِي تَتَخَطَّى حَتَّى تَجْلِسَ مَعَ هَذَا الْعَبْدِ!
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: الْعِلْمُ يُبْتَغَى وَيُؤْتَى وَيُطْلَبُ مِنْ حَيْثُ كَانَ (5) .

- (1) انظر ابن سعد 5 / 212، وابن عساكر 12 / 17 أ.
- (2) ابن عساكر 12 / 17 ب، وانظر ابن سعد 5 / 215، 216، والمعرفة والتاريخ 1 / 545.
- (3) ابن عساكر 12 / 17 ب.
- (4) ابن سعد 5 / 216 وابن عساكر 12 / 17 ب.
- (5) ابن عساكر 12 / 17 ب، وانظر الحلية 3 / 137، 138، والخبر أيضا في تهذيب الكمال وما بين الحاصرتين منه.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٨٩)

الْأَعْمَشُ: عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ:
 قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؟
 قُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟
 قَالَ: أَشْيَاءُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، إِنَّ النَّاسَ يَأْتُونَنَا بِمَا لَيْسَ عِنْدَنَا (1) .
 ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
 مَا كَانَ أَكْثَرَ مُجَالَسَتِي مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ (2) .
 وَرَوَى: شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
 كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَحْسَنِهِمْ طَاعَةً، وَأَحَبَّهُمْ إِلَى مَرْوَانَ، وَإِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ (3) .
 مَعْمَرٌ: عَنْ الزُّهْرِيِّ: لَمْ أَدْرِكْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (4) .
 وَرَوَى: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ.
 ابْنُ وَهْبٍ: عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلُهُ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّهِ (5) .
 حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ - وَكَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِيِّ أَدْرَكْتُهُ - يَقُولُ:
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِبُونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ، فَمَا بَرَحَ بَنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَارًا (6) .
 أَبُو مُعَاوِيَةَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيٍّ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، أَجِبُونَا

- (1) ابن عساكر 12 / 18 أ، وانظر ابن سعد 5 / 516.
- (2) انظر ابن عساكر 12 / 19 ب.
- (3) ابن سعد 5 / 215 ولفظه: " من أقصد أهل بيته " وابن عساكر 12 / 18 أ، ب.
- (4) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 179.
- (5) ابن عساكر 12 / 19 أ.

(6) ابن سعد 5 / 214 وابن عساكر 12 / 19 آ، وانظر الحلية 3 / 136.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٠)

حُبِّ الإسلام، وَلَا تُجِبُونَا حُبَّ الْأَصْنَامِ، فَمَا زَالَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا شَيْبًا (1) .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ -يَعْنِي: الْحُسَيْنَ- إِلَّا مِنْ ابْنِهِ عَلِيٍّ، وَلَمْ يَكُنْ لِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَلَدٌ إِلَّا مِنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ الْحَسَنِ، وَهِيَ ابْنَتُهُ عَمَّهُ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: أَرَى نَسْلَ أَبِيكَ قَدْ انْقَطَعَ، فَلَوْ اتَّخَذْتَ السَّرَارِي، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَزُرُقَكَ مِنْهُمْ.
قَالَ: مَا عِنْدِي مَا أَشْتَرِي.
قَالَ: فَأَنَا أَفْرَضُكَ.
فَأَقْرَضَهُ مِائَةَ أَلْفٍ، فَاتَّخَذَ السَّرَارِي، وَوُلِدَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، ثُمَّ أَوْصَى مَرْوَانُ لَمَّا اخْتُصِرَ: أَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُ ذَلِكَ الْمَالُ (2) .
إِسْنَادُهَا مُنْقَطِعٌ، وَمَرْوَانُ مَا اخْتُصِرَ، فَإِنَّ امْرَأَتَهُ غَمَّتْهُ تَحْتَ وَسَادَةٍ هِيَ وَجَوَارِيهَا.
قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبَرْقِيِّ (3) : نَسَلَ الْحُسَيْنُ كُلَّهُ مِنْ قِبَلِ ابْنِهِ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ، وَكَانَ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ.
وَيُقَالُ: إِنَّ قُرَيْشًا رَغِبَتْ فِي أَمَهَاتِ الْأَوْلَادِ بَعْدَ الزُّهْدِ فِيهِنَّ حِينَ نَشَأَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَسَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (4) .
قَالَ الْعَجَلِيُّ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَدَنِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثَقَفٌ.
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَمْ يَسْمَعْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ عَائِشَةَ، وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: سِئُهُ وَسِئُ الزُّهْرِيِّ وَاجِدٌ.
قُلْتُ: وَهَمَّ ابْنُ صَالِحٍ، بَلَّ عَلِيٌّ أَسْنُ بَكْتِيرٍ مِنَ الزُّهْرِيِّ.

- (1) ابن عساكر 12 / 23 آ.
(2) ابن عساكر 12 / 19 آ.
(3) هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن البرقي، نسبة إلى " برقة " من قرى قم، كان هو وإخوته يتجرون إليها فعرفوا بها، تأتي ترجمته ضمن ترجمة أخيه محمد بن عبد الله في المجلد التاسع 10 من الأصل.
(4) ابن عساكر 12 / 19 آ، وانظر ص 460 من هذا الجزء.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩١)

وَرَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:
أَصْحَ الْأَسَانِيدِ كُلِّهَا: الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ (1) .
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ: عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:
حَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بِحَدِيثٍ، فَلَمَّا فَرَعْتُ، قَالَ: أَحْسَنْتَ! هَكَذَا حَدِيثُهَا.
قُلْتُ: مَا أَرَانِي إِلَّا حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ أَنْتَ (2) أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.
قَالَ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، فَلَيْسَ مَا لَا يُعْرَفُ مِنَ الْعِلْمِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا عُرِفَ، وَتَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ الْأَلْسُنُ (3) .
وَقِيلَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا رَأَيْتُ أَوْرَعَ مِنْ فُلَانٍ!
قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟
قَالَ: لَا.

قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَوْرَعَ مِنْهُ (4) !
وَقَالَ جَوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: مَا أَكَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْهَمًا قَطُّ (5) .
ابْنُ سَعْدٍ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الْمُقْبَرِيِّ، قَالَ:
بَعَثَ الْمُخْتَارُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَكَرِهَ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَخَافَ أَنْ يَرُدَّهَا، فَاخْتَبَسَهَا عِنْدَهُ.
فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ، بَعَثَ يُخْبِرُ بِهَا عَبْدَ الْمَلِكِ، وَقَالَ: ابْعَثْ مَنْ يَقْبَضُهَا.
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ: يَا ابْنَ الْعَمِّ، خُذْهَا، قَدْ طَيَّبْتُهَا لَكَ، فَقَبِلَهَا (6) .
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ السِّنْدِيُّ: عَنْ أَبِي نُوحٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:
وَقَعَ حَرِيقٌ فِي بَيْتِ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، النَّارُ!
فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى طَفِنَتْ.
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَلْهَثَنِي عَنْهَا

- (1) ابن عساكر 12 / 19 ب.
(2) في الأصل: " انه " وهو تصحيف.
(3) انظر ابن عساكر 12 / 19 ب.
(4)

- (4) الحلية 3 / 141 وابن عساكر 12 / 19 ب.
 (5) ابن عساكر 12 / 19 ب.
 (6) رواه ابن سعد في الطبقات 5 / 213 مطولا وابن عساكر 12 / 19 ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٢)

النَّارُ الْآخَرَى (1) .
 ابْنُ سَعْدٍ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْمَانَ، قَالَ:
 كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا مَشَى لَا تُجَاوِزُ يَدُهُ فَخَذْيَهُ، وَلَا يَخْطُرُ بِهَا، وَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ.
 فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أَقُومُ وَمَنْ أُنَاجِي (2) ؟!
 وَعَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ، اصْفَرَ (3) .
 إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ: عَنْ سُفْيَانَ:
 حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا أَحْرَمَ اصْفَرَ، وَانْتَفَضَ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّيَ.
 فَقِيلَ: أَلَا تَلْبِي؟
 قَالَ: أَحْسَنَى أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ، فَيَقُولَ لِي: لَا لَبَّيْكَ.
 فَلَمَّا لَبَّى، غَشِيَ عَلَيْهِ، وَسَقَطَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بَعْضُ ذَلِكَ بِهِ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ (3) .
 إِسْنَادُهَا مُرْسَلٌ.
 وَرَوَى: مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَالِكٍ:
 أَحْرَمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُلَبِّيَ، قَالَهَا، فَأَغْمَى عَلَيْهِ، وَسَقَطَ مِنْ نَاقَتِهِ، فَهَشِمَ.
 وَلَقَدْ بَلَغَنِي: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ يُسَمَّى: زَيْنُ الْعَابِدِينَ؛ لِعِبَادَتِهِ (4) .
 وَرَوَى عَنْ: جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ:
 كَانَ أَبِي يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ، فَلَمَّا اخْتُصِرَ، بَكَى.
 فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! مَا يُبْكِيكَ؟
 قَالَ: يَا بَنِي! إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا كَانَ لِلَّهِ

- (1) ابن عساكر 12 / 19 ب.
 (2) ابن سعد 5 / 216، وانظر الحلية 3 / 133.
 (3) ابن عساكر 12 / 20 أ.
 (4) ابن عساكر 12 / 20 أ.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٣)

فِيهِ الْمَشْيِئَةُ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ (1) .
 إِسْنَادُهَا تَالِفٌ.
 عَنْ طَاوُوسٍ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الْحِجْرِ يَقُولُ:
 عُبَيْدُكَ بِفَنَائِكَ، مَسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ، فَوَيْرُكَ بِفَنَائِكَ.
 قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهِ فِي كَرْبٍ قَطُّ، إِلَّا كُشِفَ عَنِّي (2) .
 حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ:
 أَنَّ أَبَاهُ قَاسَمَ اللَّهَ -تَعَالَى- مَالَهُ مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ الْمُذْنِبَ التَّوَابَ (3) .
 ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ أَبِي حَمْرَةَ النَّمَالِيِّ:
 أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَحْمِلُ الْخَبَرَ بِاللَّيْلِ عَلَى ظَهْرِهِ، يَتَّبِعُ بِهِ الْمَسَاكِينَ فِي الظُّلْمَةِ، وَيَقُولُ: إِنَّ الصَّدَقَةَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ تُطْفِئُ
 غَضَبَ الرَّبِّ (4) .
 يُؤْتَسُّ بْنُ كُبَيْرٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ:
 كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُمْ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَقَدُوا ذَلِكَ الَّذِي كَانُوا يُؤْتُونَ بِاللَّيْلِ
 (5) .
 جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ:
 لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَجَدُوا بِظَهْرِهِ أَثَرًا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجُرْبَ بِاللَّيْلِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ (6) .

- (1) المصدر السابق.
- (2) أورده ابن عساكر مطولا 20 / 12 آ، ب.
- (3) ابن سعد 5 / 219، وابن عساكر 12 / 21 آ، وانظر الحلية 3 / 140.
- (4) ابن عساكر 12 / 21 آ، وانظر الحلية 3 / 135، 136.
- (5) الحلية 3 / 136، وابن عساكر 12 / 21 آ، وما بين الحاصرتين منهما.
- (6) ابن عساكر 12 / 21 آ، وانظر الحلية 3 / 136.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٤)

وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ نَعَمَةَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ، وَجَدُوهُ يَعْزِلُونَ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتِ (1) .
 قُلْتُ: لِهَذَا كَانَ يُبْخَلُّ، فَإِنَّهُ يُنْفِقُ سِرًّا، وَيُطْنُ أَهْلَهُ أَنَّهُ يَجْمَعُ الدَّرَاهِمَ.
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا فَقَدْنَا صَدَقَةَ السِّرِّ حَتَّى تُؤْفَى عَلَيَّ (2) .
 وَرَوَى: وَأَقْبَدَ بَنُو مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ:
 أَنَّهُ لَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: (مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً مُؤْمِنَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ كُلَّ عُضْوٍ مِنْهُ بَعْضُهُ مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى
 فَرَجَهُ بِفَرْجِهِ (3))، فَأَعْتَقَ عَلِيُّ غُلَامًا لَهُ، أَعْطَاهُ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا.
 وَرَوَى: حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ:
 دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟
 قَالَ: عَلِيٌّ دَيْنٌ.
 قَالَ: وَكَمْ هُوَ؟
 قَالَ: بِضْعَةُ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ.
 قَالَ: فَهِيَ عَلَيَّ (4) .
 عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي، فَاسْأَلَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ، وَأَبْخَلَ عَلَيْهِ بِالدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ غَدًا قِيلَ
 لِي: لَوْ كَانَتْ الْجَنَّةُ بَيْنَكَ، لَكُنْتُ بِهَا أَبْخَلُ وَأَبْخَلُ (5) .
 قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ: مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْقَهَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، سَمِعْتُهُ وَقَدْ سُئِلَ:
 كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

- (1) ابن عساكر 12 / 21 آ، وانظر ابن سعد 5 / 222، والحلية 3 / 136.
- (2) انظر الحلية 3 / 136، وابن عساكر 12 / 21 آ، ب.
- (3) متفق عليه.
- (4) الحلية 3 / 141 وابن عساكر 12 / 21 ب، ولفظهما: "خمسة عشر ألف دينار".
- (5) ابن عساكر 12 / 21 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٥)

فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَمُنُّ لَتَيْهَامَا مِنْهُ السَّاعَةَ (1) .
 رَوَاهَا: ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.
 يَخْنِي بَنُو كَثِيرٍ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟
 قَالَ: عَنِ الصِّدِّيقِ تَسَالُ؟
 قَالَ: وَتُسَمِّيهِ الصِّدِّيقَ؟
 قَالَ: تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ! قَدْ سَمَّاهُ صِدِّيقًا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّهِ
 صِدِّيقًا، فَلَا صَدَقَ اللَّهُ قَوْلَهُ، أَذْهَبَ، فَأَجَبَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَتَوَلَّيْهُمَا، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ فَفِي عُنُقِي (2) .
 وَعَنْهُ: أَنَّهُ أَنَا قَوْمٌ، فَأَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا.
 الزُّبَيْرُ فِي (النَّسَبِ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 قَدِمَ قَوْمٌ مِنَ الْعِرَاقِ، فَجَلَسُوا إِلَيَّ، فَذَكَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَسَبُّهُمَا، ثُمَّ ابْتَرَكُوا فِي عُثْمَانَ ابْتِرَاكًا، فَسَمَّيْتُهُمْ (3) .
 قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا يَسْرُنِي بِنَصِيْبِي مِنَ الدَّلِّ حُمْرُ النَّعَمِ (4) .

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ طَارِقٍ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ،

- (1) ابن عساكر 12 / 22 أ.
 - (2) ابن عساكر 12 / 22 ب.
 - (3) أورده ابن عساكر مطولاً 12 / 22 ب، وابترك الرجل في عرضه، وعليه: " تنقصه واجتهد في ذمه.
 - (4) الحلية 3 / 137 وابن عساكر 12 / 24 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٦)

قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَنْ ضَجَكَ ضِحْكَةً، مَجَّ مَجَّةً مِنْ عِلْمٍ (1).
وَبِهِ: قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْجَارُودِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ:
إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا لَمْ يَمْرُضْ أَشْبَرَ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ يَأْسُرُ (2).
وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: فَقَدْ الْأَجَبَةُ غُرْبَةً.
وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُحْسِنَ فِي لَوَائِحِ (3) الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتُقَبِّحَ فِي خَفِيَّاتِ الْعُيُونِ سِرِّيَّتِي، اللَّهُمَّ كَمَا أَسَاءْتُ وَأَحْسَنْتُ إِلَيَّ، فَإِذَا عُدْتُ، فَعُدَّ عَلَيَّ (4).
قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ:
اللَّهُمَّ لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي، فَأَعْجَزَ عَنْهَا، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، فَيُضَيِّعُونِي (5).
قَالَ ابْنُ أَبِي ذُنَبٍ: عَنْ الزُّهْرِيِّ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنِ الْقُرْآنِ؟
فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ (6).
أَبُو عُبَيْدَةَ: عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ:
قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: جَاءَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ، وَمَا جِئْتُ حَاجًا وَلَا مُعْتَمِرًا.
قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟
قَالَ: جِئْتُ لَأَسْأَلَكَ مَتَى يَنْبَغُ عَلَيَّ؟
فَقُلْتُ: يَنْبَغُ - وَاللَّهِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ تَهْمُهُ نَفْسُهُ.

- (1) الحلية 3 / 134.
 - (2) الحلية 3 / 134.
 - (3) لوائح الشئ: ما يبدو منه وتظهر علامته عليه، ولفظ أبي نعيم في الحلية: " لوائح " بالعين المهملة، ولفظ ابن عساكر: " لوامع ".
 - (4) الحلية 3 / 134، وابن عساكر 12 / 28 أ.
 - (5) ابن عساكر 12 / 20 ب.
 - (6) ابن عساكر 12 / 22 أ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٧)

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْمَدَنِيُّ، قَالَ:
كَانَ بَيْنَ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَيْءٌ، فَمَا تَرَكَ حَسَنٌ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ، وَعَلِيٌّ سَاكِنٌ، فَذَهَبَ حَسَنٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ، أَتَاهُ عَلِيٌّ، فَخَرَجَ.
فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا ابْنَ عَمِّي، إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا، فَعَفَّرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَعَفَّرَ اللَّهُ لَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ.
قَالَ: فَأَلْتَرَمَهُ حَسَنٌ، وَبَكَى، حَتَّى رَأَى لَهُ (1).
قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ - ثِقَّةٌ - قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْمُخْتَارِ، فَقَالَ: قَامَ أَبِي عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَلَعَنَ الْمُخْتَارَ، فَقِيلَ لَهُ: تَلْعَنُهُ، وَإِنَّمَا دُبِحَ فِيكُمْ!
قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ، وَعَلَى رَسُولِهِ (2).
وَعَنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ:
إِنَّا لَنُصَلِّي خَلْفَهُمْ -يَغْنِي: الْأُمُويَّة- مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي خَلْفَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ (3).

رَوَاهُ: أَبُو إِسْرَائِيلَ الْمَلَائِي، عَنْهُ.
وَرَوَى: عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ:
قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَاللَّهِ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْحَقِّ (4).
نَقَلَ غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَثْمِ.
وَقِيلَ: كَانَ لَهُ كِسَاءٌ أَصْفَرُ يَلْبَسُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (5).

- (1) انظر ابن عساكر 12 / 24 أ.
(2) ابن سعد 5 / 213 وابن عساكر 12 / 23 ب.
(3) ابن سعد 5 / 213.
(4) ابن سعد 5 / 216.
(5) انظر ابن سعد 5 / 217.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٨)

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كِسَاءَ خَزٍّ، وَجُبَّةَ خَزٍّ (1).
وَرَوَى: حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ عَمِّهِ:
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَشْتَرِي كِسَاءَ الْخَزِّ بِخَمْسِينَ دِينَاراً، يَشْتُو فِيهِ، ثُمَّ يَبِيعُهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِثَمَنِهِ (2).
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَغْتَمُّ، وَيُرْجِي مِنْهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ (2).
وَقِيلَ: كَانَ يَلْبَسُ فِي الصَّيْفِ ثَوْبَيْنِ مُشَقَّعَيْنِ مِنْ ثِيَابِ مِصْرَ، وَيَتَلَوُّ: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ} (2) [الأعراف: 31].
وَقِيلَ: كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا سَارَ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى بَعْلَتِهِ، لَمْ يَقُلْ لِأَحَدٍ: الطَّرِيقَ، وَيَقُولُ: هُوَ مُشْتَرَكٌ، لَيْسَ لِي أَنْ أَحْيِي عَنْهُ أَحَدًا.
وَكَانَ لَهُ جَلَالَةٌ عَجِيبَةٌ، وَحَقٌّ لَهُ -وَاللَّهِ- ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ الْعُظْمَى؛ لِشَرَفِهِ، وَسُودَدِهِ، وَعِلْمِهِ، وَتَأَلُّهِهِ، وَكَمَالِ عَقْلِهِ.
فَدِ اشْتَهَرَتْ قَصِيدَةُ الْفَرَزْدَقِ - وَهِيَ سَمَاعَنَا -: أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ قُبَيْلَ وَلَايَتِهِ الْخِلَافَةِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ اسْتِلَامَ الْحَجَرِ، رُوجِمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنَ الْحَجَرِ، تَفَرَّقُوا عَنْهُ؛ إِجْلَالاً لَهُ.
فَوَجِمَ لَهَا هِشَامٌ، وَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَمَا أَعْرِفُهُ؟
فَأَنشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ:
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ ... وَالنَّبِيتُ يَعْرِفُهُ وَالْجَلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ... هَذَا النَّفِيُّ النَّفِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِذَا رَأَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

- (1) ابن سعد 5 / 217.
(2) انظر ابن سعد 5 / 218.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٣٩٩)

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْقَانُ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يُعْضِي حَيَاءً، وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتُ جَاهِلُهُ ... بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ حُتِمُوا (1)
وَهِيَ قَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ.
قَالَ: فَأَمَرَ هِشَامٌ بِحَبْسِ الْفَرَزْدَقِ، فَحَبَسَ بِعُسْفَانَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: اغْزِرْ أَبَا فَرَّاسٍ.
فَرَدَّهَا، وَقَالَ: مَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا غَضَبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.
فَرَدَّهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا قُبِلَتْهَا، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ نِيَّتَكَ، وَرَأَى مَكَانَكَ، فَقَبِلَهَا.
وَقَالَ فِي هِشَامٍ:
أَيُّحُسَيْنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي ... إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يَقْلِبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيْدٍ ... وَعَيْنَيْنِ حَوْلَاوَيْنِ بَادٍ غُيُوبُهَا (2)
وَكَانَتْ أُمُّ عَلِيٍّ مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ الْأَكَاسِرَةِ، تَزَوَّجَ بِهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَوْلَاهُ زُبَيْدٌ، فَوَلَدَتْ لَهُ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زُبَيْدٍ - بِيَاءَيْنِ -.

قَالَ: ابْنُ سَعْدٍ (3) .
وَقِيلَ: هِيَ عَمَّةُ أُمِّ الْخَلِيفَةِ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَالْبَخَارِيُّ، وَالْفَلَّاسُ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

- (1) أورد ابن عساكر الخبر والابيات بروايات مختلفة 12 / 25 ب، 26 آ، وانظر الخبر والابيات في الحلية 3 / 139 والاغاني ط الدار 15 / 326، 327 وفي نسبة الابيات أقوال: أحدها أنها للحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك، الثاني أنها لداود بن سلم في قثم بن العباس، الثالث أنها للفرزدق، وقد رجح أبو الفرج الأول، انظر الاغاني ط الدار 15 / 325 - 329. والابيات في ديوان الفرزدق 2 / 848، 849.
- (2) البيتان والخبر في ابن عساكر 12 / 26 آ، والاغاني ط الدار 15 / 327 ولفظه: "وعينا له حواء باد عيوبها" وهما أيضا في الديوان 1 / 51 وروايته: يرددني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوي منيها يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حواء باد عيوبها
- (3) في الطبقات 5 / 211.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٠)

وَيُسَعِّينَ.
وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ.
وَقَالَ يَحْيَى أَخُو مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ: مَاتَ فِي رَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ.
وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَشَبَابٌ: تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَيُسَعِّينَ.
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عَيْسَى: سَنَةَ ثَلَاثٍ.
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: سَنَةَ خَمْسٍ وَيُسَعِّينَ.
وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ (1) .
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ: غَاشَّ أَبِي ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ سَنَةً.
قُلْتُ: قَبْرُهُ بِالْبَيْقَعِ، وَلَا بَقِيَّةَ لِلْحُسَيْنِ، إِلَّا مِنْ قَبْلِ ابْنِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ.
أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ الْأَبْرَقُوهِيُّ (2) ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الدِّيَنُورِيُّ بِبَغْدَادَ، أَنبَأَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، أَنبَأَنَا غَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ (ح) .
وَأَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَطْنِيخٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُؤَمِّنٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ خَوْلَانَ، قَالُوا:
أَنبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجْمِ الْوَاعِظِ، وَأَخْبَرَنَا خَدِيجَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنبَأَنَا الْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا:
أَخْبَرَنَا شُهَدَاؤُ (3) الْكَاتِبَةِ، أَنبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَا:
أَنبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيِّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ) (4) .

- (1) انظر أخبار وفاته في ابن عساكر 12 / 28 ب وما بعدها.
- (2) نسبة إلى أبرقوه، ومعناه فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس.
- انظر معجم البلدان وأنساب السمعاني.
- (3) تأتي ترجمتها في المجلد الثاني عشر 275 من الأصل.
- (4) الحلية 3 / 144، وأخرجه البخاري 12 / 43، ومسلم (1614) كلاهما في الفرائض.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠١)

كَذَا يَقُولُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ.
وَحَالَفَهُ عَشْرَةٌ ثِقَاتٌ، فَرَوَوْهُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.
فَكُلُّهُمْ قَالَ: عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ.
وَكَذَلِكَ هُوَ فِي (الصَّحِيحَيْنِ) : عُمَرُو.
158 - ابْنُهُ

٥: أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ * (ع)
هُوَ السَّيِّدُ، الْإِمَامُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ، الْفَاطِمِيِّ، الْمَدَنِيِّ، وَلَدُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ.
وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، فِي حَيَاةِ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
أَرَّخَ ذَلِكَ: أَحْمَدُ بْنُ الْبَرْقِيِّ.

رَوَى عَنْ جَدِّهِ: النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُرْسَلًا.
وَعَنْ جَدِّهِ: الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ مُرْسَلًا أَيْضًا.
وَعَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَعَائِشَةَ مُرْسَلًا. د
وَعَنْ: ابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِيهِ؛ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ، وَطَائِفَةٍ.
وَعَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مُرْسَلًا أَيْضًا.
وَلَيْسَ هُوَ بِالْمَكْثَرِ، وَهُوَ فِي الرَّوَايَةِ كَأَبِيهِ وَابْنِهِ جَعْفَرٍ، ثَلَاثَتُهُمْ لَا يَبْلُغُ حَدِيثُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُزْءًا ضَخْمًا، وَلَكِنْ لَهُمْ مَسَائِلُ وَقَتَايَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَالْأَعْرَجُ - مَعَ تَقْدِيمِهِمَا - وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَرَبِيعَةُ الرَّائِي، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَفَرَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ،

(*) طبقات ابن سعد 5 / 320، طبقات خليفة ت 2233، تاريخ البخاري 1 / 183، المعارف 215، المعرفة والتاريخ 1 / 360، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 26، ذيل المذيل 641، الحلية 3 / 180، طبقات الفقهاء للشيرازي 64، تاريخ ابن عساکر 15 / 350 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 87، تهذيب الكمال ص 1244 و 1597، تذكرة الحفاظ 1 / 117، العبر 1 / 142 و 148، تاريخ الإسلام 4 / 299، البداية والنهاية 9 / 309، تهذيب التهذيب 9 / 350، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 49، خلاصة تهذيب التهذيب 352، طبقات المفسرين 2 / 537، شذرات الذهب 1 / 149.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٢)

وَالْأَعْمَشُ، وَمُخَوَّلُ بْنُ رَاشِدٍ، وَحَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُدَّائِيُّ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَآخَرُونَ.
وَرَوَاهُ عَنْ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ فِي (سُنَنِ النَّسَائِيِّ)، وَذَلِكَ مُنْقَطِعٌ.
وَرَوَاهُ عَنْ سَمْرَةَ فِي (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ).
وَكَانَ أَحَدَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالسُّودِّ وَالشَّرَفِ، وَالتَّقَةِ وَالرَّزَانَةِ، وَكَانَ أَهْلًا لِلْخَلَافَةِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَيَمَّةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ تَبِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَقُولُ بَعْضُهُمْ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِجَمِيعِ الدِّينِ.
فَلَا عَصْمَةَ إِلَّا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَكُلُّ أَحَدٍ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ، وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ، سِوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مَعْصُومٌ، مُؤَيَّدٌ بِالْوَحْيِ.
وَشَهِرَ أَبُو جَعْفَرٍ: بِالْبَاقِرِ، مِنْ: بَقَرِ الْعِلْمِ، أَيْ: شَقَّةً، فَعَرَفَ أَصْلَهُ وَخَفِيَّةً.
وَلَقَدْ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ إِمَامًا مُجْتَهِدًا، تَالِيًا لِكِتَابِ اللَّهِ، كَاسِمًا الشَّانَ، وَلَكِنْ لَا يَبْلُغُ فِي الْقُرْآنِ دَرَجَةَ ابْنِ كَثِيرٍ وَنَحْوِهِ، وَلَا فِي الْفَقْهِ دَرَجَةَ أَبِي الزِّنَادِ وَرَبِيعَةَ، وَلَا فِي الْحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ السُّنَنِ دَرَجَةَ قَتَادَةَ وَابْنَ شَهَابٍ، فَلَا نَحَابِيَةَ وَلَا نَحِيفَ عَلَيْهِ، وَنَحْبُهُ فِي اللَّهِ؛ لِمَا تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ.
قَالَ ابْنُ فَضَالٍ: عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ:
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَهُ جَعْفَرًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَا لِي: يَا سَالِمُ، تَوَلَّيْهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا، فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْنِ هُدًى (1).
كَانَ سَالِمٌ فِيهِ تَسْبِغٌ ظَاهِرٌ، وَمَعَ هَذَا فَيَبُتُّ هَذَا الْقَوْلُ الْحَقُّ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ ذُو الْفَضْلِ، وَكَذَلِكَ نَاقِلُهَا ابْنُ فَضَالٍ شَيْعِيٌّ، ثِقَةٌ، فَعَتَرَ اللَّهُ شَيْعَةَ زَمَانِنَا، مَا أَغْرَقَهُمْ فِي الْجَهْلِ وَالْكَذِبِ! فَيَبْتَالُونَ مِنْ

(1) ابن عساکر 15 / 355 ب، وانظر ابن سعد 5 / 321.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٣)

السَّيِّخِينَ، وَزَيْدِي الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَحْمِلُونَ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَى النَّبِيِّ.
وَرَوَى: إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ، عَنْ بَسَامِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَوَلَّاهُمَا، وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، وَمَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا وَهُوَ يَتَوَلَّاهُمَا (1).
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ نَخْتَلِفُ إِلَى جَابِرٍ، نَكْتُبُ عَنْهُ فِي الْوُحَا، وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةً وَخَمْسِينَ رَكْعَةً. وَفَدَّ عَدَّةَ النَّسَائِيِّ وَغَيْرُهُ فِي فَقَهَاءِ التَّابِعِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَاتَّفَقَ الْحَقَّاطُ عَلَى الْإِحْتِجَاجِ بِأَبِي جَعْفَرٍ. قَالَ الْقَطِيعِيُّ فِي (فَوَائِدِهِ) : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِالْمَجُوسِ! فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سُئِلُوا بِهِمْ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ) (2) . هَذَا مُرْسَلٌ. قَالَ الرَّبِيزُ بْنُ بَكَّارٍ: كَانَ يُقَالُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: بَاقِرُ الْعِلْمِ، وَأُمُّهُ: هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. وَفِيهِ يَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ:

(1) ابن عساكر 15 / 355 ب، وانظر ابن سعد 5 / 321.

(2) أخرجه ابن عساكر 15 / 351 أوقال في نهايته: " هذا منقطع، محمد لم يدرك عمر " وأخرج مالك في " الموطأ " من طريق جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر... وفي البخاري 6 / 184، 185، من طريق سفيان عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول: لم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٤)

يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ لِأَهْلِ النَّقَى ... وَخَيْرَ مَنْ لَبَّى عَلَى الْأَجْبَلِ
وَقَالَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ أَعْيَنَ (1) :
إِذَا طَلَبَ النَّاسُ عِلْمَ الْفَرَا ... نِ كَانَتْ فُرَيْشٌ عَلَيْهِ عِيَالَا
وَإِنْ قِيلَ: إِنْ بِنْتُ الرَّسُولِ ... لِ نَلْتَ بِذَلِكَ فُرْعَا طَوَالَا
تَحُومُ تَهْلَلُ لِلْمُدْلَجِينَ ... جِبَالًا ثَوْرَتْ عِلْمًا جِبَالَا (2)
أَبْنُ عُفْدَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ عَمِّهِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
قَالَ أَبِي: أَجْلَسَنِي جَدِّي الْحُسَيْنُ فِي جِجْرِهِ، وَقَالَ لِي: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ (3) .
عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:
أَتَانِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ لِي: اكْثِفْ عَنْ بَطْنِكَ.
فَكَشَفْتُ، فَأَلَصَقَ بَطْنَهُ بِبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَقَرِّئَكَ مِنْهُ السَّلَامَ (3) .
قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ أَبَانَ غَيْرُ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ أَبِي جَمِيلَةَ النَّخَاسِ.
لَوْيْنُ (4) : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى أَبِي

(1) هو مالك بن أعين الجهني؟، حجازي، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة.

انظر معجم المرزباني 268.

(2) الخبر والابيات في ابن عساكر 15 / 351 ب. ولفظه: " وإن قيل: إنني ابن بنت الرسول " و" نجوم تهلل للمدلجين " والابيات أيضا في معجم المرزباني 268 ولفظه: " وإن قيل أين ابن بنت الرسول " و" نجوم تهلل ".

(3) ابن عساكر 15 / 352 ب.

(4) هو أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب، تأتي ترجمته في المجلد الثامن 133 من الأصل.

لقب بلوين لأنه يبيع الدواب فيقول: هذا الفرس لوين.

هذا الفرس. وانظر تهذيب التهذيب 9 / 198.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٥)

جَعْفَرٍ إِزَارًا أَصْفَرَ، وَكَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ رَكْعَةً بِالْمَكْتُوبَةِ (1) .
وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ: فِي قَوْلِهِ: {لَا يَأْتِ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} [الْحَجَرُ: 75] ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهُمْ (2) .
الرَّبِيزُ فِي (النَّسَبِ) : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّهْرِيُّ، قَالَ:
حَجَّ الْخَلِيفَةُ هِشَامٌ، فَدَخَلَ الْحَرَمَ مُتَكِنًا عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ جَالِسٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

فَقَالَ: الْمَقْتُولُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: يُحَسِّرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ النَّقِيِّ (3)، فِيهَا الْأَنْهَارُ مُفَجَّرَةٌ.
فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ يَوْمَئِذٍ!
فَفَعَلَ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ: هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلٌ، وَلَمْ يُشْغَلُوا أَنْ قَالُوا: {أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ (4)} [الأعراف: 49].
قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ، وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَبَكَى (5).
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: مَنْ دَخَلَ قَلْبُهُ مَا فِي خَالِصِ دِينِ اللَّهِ، شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ، مَا الدُّنْيَا؟! وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ؟! هَلْ هُوَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ، أَوْ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا؟! (6)

(1) الحلية 3 / 182.

(2) ابن عساكر 15 / 353 ب.

(3) قال ابن الأثير: النقي: يعني الخبز الحواري.

(4) ابن عساكر 15 / 353 ب.

(5) ابن عساكر 15 / 354 أ.

(6) أورده ابن عساكر مطولاً، يخاطب أبو جعفر فيه جابر الجعفي 15 / 354 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٦)

أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:
اذْكُرُوا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ مَا شِئْتُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَهِيَ (1) أَعْظَمُ مِنْهُ، وَاذْكُرُوا مِنَ النَّارِ مَا شِئْتُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا مِنْهَا شَيْئاً
إِلَّا وَهِيَ أَشَدُّ مِنْهُ، وَاذْكُرُوا مِنَ الْجَنَّةِ مَا شِئْتُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا وَهِيَ أَفْضَلُ (2).

وَعَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَجْمَعَ بَنُو فَاطِمَةَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ (3).

قُلْتُ: أُمُّ قُرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: هِيَ صَاحِبَةُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، وَأُمُّ وَلَدِهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ.

مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ: عَنْ خُلْفِ بْنِ حَوْشِبٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ - وَكَانَ يَتَرَفَّضُ - قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ - وَأَطْنُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى وَأَجِبُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي

نَفْسِي غَيْرُ هَذَا، فَلَا تَالِثَنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (4) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عِيْسَى بْنُ يُونُسَ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ:

قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} [المائدة: 58].

قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ هُوَ عَلِيٌّ.

قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ (5).

شَبَابَةُ: أَبْنَانًا بِسَامٍ، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

(1) في الأصل: " وهم " وما أثبتناه من ابن عساكر.

(2) ابن عساكر 15 / 354 ب.

(3) ابن عساكر 15 / 355 أ.

(4) ابن عساكر 15 / 355 ب.

(5) ابن عساكر 15 / 356 ب، 357 أ، وانظر الحلية 3 / 185.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٧)

يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ، يَتَبَاذِرَانِ (1) الصَّفَّ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَسُبُّ مَرْوَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى يَنْزِلَ، أَتَقِيَّةٌ هَذِهِ؟!

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

يَزْعُمُونَ أَنِّي الْمَهْدِيُّ، وَإِنِّي إِلَى أَجَلِي أَدْنَى مِنِّي إِلَى مَا يَذْعَوْنَ (2).

قَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ: اشْتَكَى بَعْضُ أَوْلَادِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَجَزَعَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ، فَسَرَّيَ عَنْهُ.

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: نَدْعُوا اللَّهَ فِيمَا نُحِبُّ، فَإِذَا وَقَعَ مَا نَكْرَهُ، لَمْ نُخَالِفِ اللَّهَ فِيمَا أَحَبَّ (3) .
قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِعَمَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ:
هَذِهِ تُوفِّيَ لِي ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ سَنَةً.

فَمَاتَ فِيهَا (4) .
قَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ:
رَأَيْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ جُبَّةَ خَزٍّ، وَمُطْرَفَ خَزٍّ (5) .
وَقَالَ عُيَيْنَةُ اللَّهُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ:
رَأَيْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ثَوْبًا مُعْلَمًا، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِالْأَصْبُعَيْنِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْإِبْرَيْسِمِ فِي الثَّوْبِ (6) .
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُوَهَّبٍ: رَأَيْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مِلْحَفَةً حُمْرَاءَ.

- (1) في الأصل: سقطت الرءاء من " يبادران " ولفظ ابن عساكر " يبتدران "، والخبر فيه 15 / 357 آ.
 - (2) ابن عساكر 15 / 357 أوتمامه: " ولو أن الناس اجتمعوا على أن يأتيهم العدل من باب لخالفهم القدر حتى يأتي من باب آخر " اهـ.
 - (3) ابن عساكر 15 / 358 آ، وانظر الحلية 3 / 187.
 - (4) ابن سعد 5 / 324 وابن عساكر 15 / 358 آ.
 - (5) وفي الأصل " ثمان وخمسون " بالرفع.
 - (6) ابن سعد 5 / 321.
 - (6) ابن سعد 5 / 322، وما بين الحاصرتين منه، والابريسم: الحرير.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٨)

وَرَوَى: إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى:
أَنَّهُ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُرْسِلُ عِمَامَتَهُ خَلْفَهُ، وَسَلَّطَهُ عَنِ الْوَسْمَةِ، فَقَالَ: هُوَ خَضَابُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (1) .
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الصَّقَّارُ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ النَّيْمِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُفْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَصْبُوعِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَبَأَنَا بِسَامِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَنِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: كَلَامُ اللَّهِ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ (2) .
وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرِيكِ، حَدَّثَنَا عُفْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ حَلِيَّةِ السُّيُوفِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، قَدْ حَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ سَيْفَهُ.
فُلْتُ: وَتَقُولُ الصِّدِّيقُ؟
فَوَثَبَ وَثْبَةً، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ الصِّدِّيقُ، نَعَمْ الصِّدِّيقُ، فَمَنْ لَمْ يَقُلِ الصِّدِّيقُ، فَلَا صَدَقَ اللَّهُ لَهُ قَوْلًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (3) .

عَنْ عُمَرَ مَوْلَى عُفْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، قَالَ:
مَا دَخَلَ قَلْبُ امْرِئٍ مِنَ الْكِبَرِ شَيْءٌ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِقْدَارَ ذَلِكَ (4) .
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: الصَّوْأَقُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِ، وَلَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ.
وَعَنْهُ، قَالَ: سِلَاحُ اللَّئَامِ، فُبْحُ الْكَلَامِ (5) .

- (1) ابن سعد 5 / 322.
 - (2) الحلية 3 / 188.
 - (3) الحلية 3 / 184، 185.
 - (4) انظر الحلية 3 / 180.
 - (5) الحلية 3 / 183 ولفظه: " سلام اللنام " .
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٠٩)

مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً بِالْمَدِينَةِ.
أَرْخَهُ: أَبُو نُعَيْمٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، وَمُصْعَبُ الرَّبِيعِيُّ.
وَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةً سَبْعَ عَشْرَةَ.

وَمِنْ غَالِي رَوَايَتِهِ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، وَطَائِفَةٌ، قَالُوا:
 أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْطَاطِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ هَزَارْمَرْدَ (1)، أَنْبَأَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ،
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ:
 كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ) (2).
159 - قُرَّةُ بْنُ شَرَبِكٍ * الْقَيْسِيُّ الْقَنْسَرِيُّ
 نَائِبُ دِيَارِ مِصْرَ لِلْوَلِيدِ، ظَالِمٌ، جَبَّارٌ، غَاتٌ، فَاسِقٌ.
 مَاتَ بِمِصْرَ بَعْدَ أَنْ وَلِيَهَا سَبْعَةَ أَغْوَامٍ، أَنْشَأَ جَامِعَ الْفُسْطَاطِ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْهُ الصُّنَّاعُ، دَخَلَهُ، وَدَعَا بِالْخُمُورِ وَالْمُطْرِبِينَ،
 وَيَقُولُ: لَنَا اللَّيْلُ، وَلَهُمُ النَّهَارُ.
 وَكَانَ جَائِرًا، عَشُوفًا، هَمَّتِ الْخَوَارِجُ بِاغْتِيَالِهِ، فَعَلِمَ، وَقَتْلَهُمْ.
 وَفِيهِ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: الْوَلِيدُ بِالنَّشَامِ، وَالْحَجَّاجُ بِالْعِرَاقِ، وَغُثْمَانُ الْمُرِّيُّ بِالْحِجَازِ، وَقُرَّةُ بِمِصْرَ، امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا -وَاللَّهُ-
 جَوْرًا (3).

(1) هو عبد الله بن محمد الصريفي، تأتي ترجمته في المجلد الحادي عشر 440 من الأصل.
 ومعنى هزار مرد: ألف رجل (بالفارسية) وقد ضبطه محقق التاج خطأ بكسر الهاء.
 انظر التاج (هزار مرد) (هزر).
 (2) وأخرجه ابن ماجه (2902) وأحمد 6 / 294، 303، 314، من طريق القاسم بن الفضل، عن أبي جعفر محمد بن علي عن
 أم سلمة ورجاله ثقات، لكنه منقطع، وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند القضاعي، وآخر من حديث أبي هريرة عند
 أحمد 2 / 421 والنسائي 5 / 113، 114 يتقوى بهما.
 (*) ولاية مصر وقضائها 63، تاريخ ابن عساكر 14 / 208، تاريخ الإسلام 4 / 46، العبر
 1 / 113، البداية والنهاية 9 / 169، النجوم الزاهرة 1 / 217، حسن المحاضرة 1 / 587، 588، شذرات الذهب 1 / 111.
 (3) ابن عساكر 14 / 208 ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٠)

وَقِيلَ: وَصَلَ نَعْيُ الْحَجَّاجِ وَقُرَّةُ فِي وَقْتِ عَلَى الْوَلِيدِ، وَلَمْ يَصِحَّ، فَإِنَّ قُرَّةَ مَاتَ فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ (1).

160 - قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ * بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي
 الْأَمِيرُ، أَبُو حَفْصٍ، أَخَذَ الْأَبْطَالَ وَالشُّجْعَانَ، وَمِنْ ذَوِي الْحَزْمِ، وَالذَّهَاءِ، وَالرَّأْيِ، وَالْغَنَاءِ.
 وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ خَوَارِزْمَ، وَبُخَارَى، وَسَمَرْقَنْدَ، وَكَانُوا قَدْ نَقَضُوا وَارْتَدُّوا، ثُمَّ إِنَّهُ افْتَتَحَ فَرَّغَانَةَ، وَبِلَادَ التُّرْكِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ
 وَتِسْعِينَ.
 وَلِيَّ خُرَاسَانَ عَشْرَ سِنِينَ.
 وَلَهُ رَوَايَةٌ عَنْ: عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.
 وَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْوَلِيدِ، نَزَعَ الطَّاعَةَ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ جَيْشُهُ، وَقَامَ عَلَيْهِ رَئِيسُ تَمِيمٍ وَكِيعُ بْنُ حَسَّانٍ، وَاللَّبَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فِي
 عَشْرَةِ مِنْ فَرَسَانِ تَمِيمٍ، فَقَتَلُوهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ، وَعَاشَ ثَمَانِيًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.
 وَقَدْ قُتِلَ أَبُوهُ الْأَمِيرُ أَبُو صَالِحٍ مَعَ مُصَنَّبٍ.
 وَبَاهِلُهُ: قَبِيلَةٌ مُنْحَطَّةٌ بَيْنَ الْعَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ:
 وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ: يَا بَاهِلِي ... عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لَوْمِ هَذَا النَّسَبِ (2)

(1) انظر المصدر السابق.
 (*) البيان والتبيين 2 / 132، المعارف 406، الكامل للمبرد 3 / 13، تاريخ الطبري 6 / 506، وما بعدها، معجم المرزباني
 212، تاريخ ابن الأثير 5 / 12، وفيات الأعيان 4 / 86، تاريخ الإسلام 4 / 45، العبر 1 / 114، سرح العيون 186، تاريخ
 ابن خلدون 3 / 59 و66، النجوم الزاهرة 1 / 233، شذرات الذهب 1 / 112، خزائن الأدب 3 / 657، رغبة الأمل 3 / 6 و6 / 118.
 (2) البيت في الكامل للمبرد 3 / 11، وثمار القلوب 119، ووفيات الأعيان 4 / 90.
 ونسبه الثعالبي لأبي هفان، وقبله: أباهل ينبحنى كلبكم * وأسدم كلاب العرب
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١١)

وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلَ مِنْ هَاشِمٍ... إِذَا كَانَتْ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلَةٍ (1)
قِيلَ: إِنَّ قُتَيْبَةَ قَالَ لَهُبَيْرَةَ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أَنَّ أَحْوَالكَ مِنْ سَلُولٍ، فَلَوْ بَادَلْتَ بِهِمْ.

قَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، بَادِلْ بِهِمْ مَنْ شِئْتَ، وَجِئْبَنِي بِبَاهِلَةٍ (2).

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: أَيْسُرُكَ أَنْكَ بَاهِلِيٍّ وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟

قَالَ: إِي وَاللَّهِ، بِشَرِّطٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنِّي بَاهِلِيٍّ (3).

وَلَقِيَ أَعْرَابِيٌّ آخَرَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنْ بَاهِلَةٍ.

فَرَأَى لَهُ، فَقَالَ: أَرَيْدُكَ؟ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، بَلْ مِنْ مَوَالِيهِمْ.

فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ يَقِيلُ يَدِيهِ، وَيَقُولُ: مَا ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِهَذِهِ الرِّزْيَةِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (4).

قُلْتُ: لَمْ يَلَّ قُتَيْبَةُ أَعْلَى الرُّتَبِ بِالنَّسَبِ، بَلْ بِكَمَالِ الْحَزْمِ، وَالْعَزْمِ، وَالْإِقْدَامِ، وَالسَّعْدِ، وَكَثْرَةِ الْفُتُوحَاتِ، وَوُفُورِ الْهَيْبَةِ.

وَمِنْ أَخْفَاهِ: الْأَمِيرُ سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، الَّذِي وَلِيَ أَرْمِينِيَةَ، وَالْمُؤَصِّلَ، وَالسِّنْدَ، وَسِجِسْتَانَ، وَكَانَ فَارِسًا جَوَادًا، لَهُ أَخْبَارٌ

وَمَنَاقِبُ، مَاتَ زَمَنَ الْمَأْمُونِ، سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ.

161 - عِنْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ تُفَعِّعُ بْنُ الْحَارِثِ التَّقْفِيُّ * (ع)

وَيُقَالُ: اسْمُ أَبِيهِ: مَسْرُوحُ التَّقْفِيِّ، أَبُو بَحْرِ.

(1) أورده الثعالبي في " ثمار القلوب " 119، و" التمثيل والمحاضرة " 456، ولم يعزه لأحد، وقبله: فخرت فأصلك أصل شريف * ضررت به نفسك الخاملة

(2) وفيات الأعيان 4 / 90.

(3) انظر ثمار القلوب 119، ووفيات الأعيان 4 / 90، 91.

(4) انظر وفيات الأعيان 4 / 90.

(*) تقدمت ترجمته ومصادرها في ص 319.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٢)

وَقِيلَ: أَبُو حَاتِمٍ.

وُلِدَ: فِي خِلَافَةِ عَمَرَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ.

سَمِعَ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبَاهُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَبُو بَشِيرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءُ، وَقَتَادَةُ، وَابْنُ عَوْنٍ،

وَأَخْرُؤَنَ.

وَلَهُ وَقَادَةُ عَلَى مُعَاوِيَةَ مَعَ أَبِيهِ، ثُمَّ قَدِمَ نَوْبَهُ أُخْرَى.

قَالَ خَلِيفُهُ، وَغَيْرُهُ: مَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ.

قُلْتُ: وَكَانَتِ الْبَصْرَةُ حِينَئِذٍ صَغِيرَةً جَدًّا، لَمْ يَكْمُلْ بِنَاؤُهَا.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): نَحَرُوا لَهُ جَزُورًا وَهُمْ بِالْخُرَيْبَةِ (2)، وَأَطْعَمَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ، وَكَفَّتْهُمْ، وَكَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ.

قَالَ: وَكَانَ ثَقَّةً، لَهُ أَحَادِيثُ.

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ التَّقْفِيَّ، يَقُولُ:

أَنَا أَنْعَمُ النَّاسِ، أَنَا أَبُو أَرْبَعِينَ، وَعَمُّ أَرْبَعِينَ، وَخَالَ أَرْبَعِينَ، أَبِي أَبُو بَكْرَةَ، وَعَمِّي زِيَادٌ، وَأَنَا أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ، فَتُحِرْتُ

عَلَيَّ جَزُورٌ (3).

رَوَاهُ: هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْهُ.

رَوَى: هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: اسْتَكَى رَجُلٌ، فَوُصِفَ لَهُ لَبَنُ الْجَوَامِيسِ، فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ: أَنْ ابْعَثْ إِلَيْنَا

بِجَامُوسَةٍ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتِسْعِ مِائَةِ جَامُوسَةٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ وَاحِدَةً.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ (4) أَنْ أَقْبِضُهَا كُلَّهَا.

وَرُوِّتْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِأَخِيهِ الْأَمِيرِ عُيَيْدِ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَشْبَهُ (5).

(1) في الطبقات 7 / 190.

- (2) الخريبة: موضع بالبصرة.
 (3) تقدم الخبر، انظره في ص 320.
 (4) في الأصل: " إليها " تصحيف.
 (5) راجع ص 138.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٣)

قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثِقَةٌ.
 وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: ثَوَقِي سَنَةً سِتٍّ وَتِسْعِينَ.
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

162 - تُبَيْعُ بْنُ غَامِرٍ الْجَمِيرِيُّ الْحَبْرُ * (س)
 ابْنُ امْرَأَةٍ كَعْبِ الْأَحْبَارِ.
 قَرَأَ الْكُتُبَ، وَأَسْلَمَ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ عُمَرَ.
 وَرَوَى عَنْ: كَعْبٍ - فَأَكْثَرَ - وَعَنْ: أَبِي الدَّرْدَاءِ.
 وَعَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى: مُجَاهِدٍ، وَكَانَ رَفِيقَهُ فِي الْعَزْوِ.
 رَوَى عَنْهُ: مُجَاهِدٌ، وَأَبُو قَبِيلٍ الْمَعَاوِيُّ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَحَكِيمُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَحَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ، وَآخِرُونَ.
 وَلَهُ سَبْعُ كُتُبٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَهِيَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو عُثْبَةَ، وَأَبُو أَيْمَنَ، وَأَبُو جَمِيرٍ، وَأَبُو غَطِيفٍ، وَأَبُو غَامِرٍ، وَالْأُولَى (1) أَشْهَرُهَا.
 وَقَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ بِأَرْوَاحٍ (2)، جَزِيرَةً قَرِيبَةً مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَنَهَى عَمْرًا الْأَشْدَقَ عَنْ خُرُوجِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ.
 وَقَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمِصْرِيُّ: هُوَ تُبَيْعُ صَاحِبُ الْمَلَاخِمِ.
 وَعَنْ حُسَيْنِ بْنِ شَفِيٍّ، قَالَ:
 كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَأَقْبَلَ تُبَيْعٌ، فَقَالَ: أَتَاكُمْ أَعْرَفَ مَنْ عَلَيْهَا.
 ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا تُبَيْعُ، أَخْبِرْنَا عَنْ الْخَيْرَاتِ

(*) طبقات ابن سعد 7 / 452، طبقات خليفة ت 2893، تاريخ ابن عساكر 3 / 257 ب تهذيب الكمال ص 168، تاريخ الإسلام 4 / 95، تهذيب التهذيب 1 / 93 ب، الإصابة ت 860، تهذيب التهذيب 1 / 508، خلاصة تهذيب التهذيب 55، تهذيب ابن عساكر 3 / 342.

- (1) في الأصل " الأول " .
 (2) غزاها المسلمون وفتحوها سنة أربع وخمسين مع جنادة بن أبي أمية في أيام معاوية.
 وبها أقرأ مجاهد تنبيعا القرآن، ويقال: بل أقرأه القرآن برودس انظر معجم البلدان.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٤)

الثَلَاثُ؟

قَالَ: اللِّسَانُ الصَّدُوقُ، وَقَلْبٌ تَقِيٌّ، وَامْرَأَةٌ صَالِحَةٌ (1) .
 اللَّيْثُ: عَنْ رَشِيدِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ:
 كُنَّا بِرُودَسَ (2)، وَامِيرُنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ الشِّتَاءُ، فَتَأَهَّبُوا.
 فَقَالَ تُبَيْعُ ابْنُ امْرَأَةٍ كَعْبٍ: تَقْفُلُونَ إِلَى كَذَا وَكَذَا.
 فَأَنْكَرُوا، حَتَّى قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: مَا يُسْمُونَكَ إِلَّا الْكَذَّابَ.
 قَالَ: فَإِنَّهُ بِأَتْيِهِمُ الْإِدْنَ يَوْمَ كَذَا، وَيَأْتِي رِيحٌ يَوْمَئِذٍ تَقْلَعُ هَذِهِ الْبُنْيَةَ (3) .
 فَانْتَشَرَ قَوْلُهُ، وَأَصْبَحُوا يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَتْ رِيحٌ أَحَاطَتْ بِالْبُنْيَةِ (3)، فَقْلَعَتْهَا، وَتَصَايَحَ النَّاسُ، فَإِذَا قَارِبُ فِي الْبَحْرِ، فِيهِ الْخَبَرُ بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ، وَبَيْعَةُ يَزِيدَ، وَأَذِنَ لَهُمْ فِي الْقُقُولِ، فَأَتْنُوا عَلَى تُبَيْعٍ (4) .
 ثَوَقِي تُبَيْعٌ عَنْ عُمَرَ طَوِيلٍ، سَنَةً إِحْدَى وَمِائَةَ، بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ.
 خَرَجَ لَهُ: النِّسَائِيُّ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ بَأْسًا، وَحَدِيثُهُ عَزِيزٌ.

163 - أَبُو رَافِعٍ الصَّائِغُ الْمَدَنِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ نَفِيعٌ * (ع)
 مِنْ أَيْمَةِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ مَوْلَى آلِ عُمَرَ.

اسْمُهُ: نُفَيْعٌ، ذَلِكَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ، وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ.

(1) أورده ابن عساكر مطولا 3 / 259 أ.

(2) رودس: جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر وهي أول بلاد إفرنجة.
انظر معجم البلدان.

(3) لفظ ابن عساكر: " الثانية ".

(4) أورده ابن عساكر مطولا 3 / 259 ب.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 122، طبقات خليفة ت 2013، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 489، الاستيعاب ت 2947، أسد الغابة 5 / 191، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 230، تهذيب الكمال ص 1427، 1610، تاريخ الإسلام 4 / 74، تذكرة الحفاظ 1 / 65، تهذيب التهذيب 4 / 104 ب، الإصابة - كنى ت 432، تهذيب التهذيب 404.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٥)

رَوَى عَنْهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَيَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِي، وَثَابِتٌ، وَقَتَادَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

وَنَقَّه: أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ: لَمَّا أَعْتَقَ أَبُو رَافِعٍ، بَكَى، وَقَالَ: كَانَ لِي أَجْرَانِ، فَذَهَبَ أَحَدُهُمَا.

فُلْتُ: كَانَ مِنْ أَيْمَةِ التَّابِعِينَ الْأَوَّلِينَ، وَمِنْ نَظَرَاءِ أَبِي الْعَالِيَةِ وَبَابَتِهِ.

تُوفِّي: سَنَةَ نَيْفٍ وَتِسْعِينَ.

164 - خَالِدُ بْنُ مُهَاجِرٍ ابْنِ سَيْفِ اللَّهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ * (م)

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ.

رَوَى عَنْهُ: الرَّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ.

وَكَانَ فَاضِلًا، شَاعِرًا، وَافِرَ الْحَرَمَةِ.

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: اتَّهَمَهُ مُعَاوِيَةُ بِأَنَّهُ دَسَّ عَلَى عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ طَبِيبًا سَمَّهُ، فَقَتَلَ مُعَاوِيَةُ الطَّبِيبَ.

وَقِيلَ: بَلْ قَتَلَ الطَّبِيبَ - وَاسْمُهُ ابْنُ أَثَالٍ - خَالِدٌ؛ وَلَدَ الْمُسْمُومِ.

فَنَابَذَ خَالِدُ بْنُ مُهَاجِرٍ بَنِي أُمَيَّةَ، وَانْضَمَّ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ (1).

خَرَجَ لَهُ: مُسْلِمٌ.

(*) تاريخ البخاري 3 / 170، المعرفة والتاريخ 1 / 373، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 351، الاغانى 15 /

11، تاريخ ابن عساكر 5 / 263 أ، تهذيب الكمال ص 365، تاريخ الإسلام 3 / 362، تهذيب التهذيب، 1 / 193 أ، تهذيب

التهذيب 3 / 120، خلاصة تهذيب التهذيب 103، خزنة الأدب (بتحقيق هارون) 2 / 234، تهذيب ابن عساكر 5 / 94.

(1) انظر الخبر مفصلا في الاغانى ط الدار 16 / وانظر ابن عساكر 5 / 264 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٦)

165 - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ * (ع)

ابْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُعِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومِ الْإِمَامِ.

أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ كُنْيَتُهُ.

وَهُوَ مِنْ سَادَةِ بَنِي مَخْرُومٍ، وَهُوَ وَالِدُ: عَبْدِ اللَّهِ، وَسَلَمَةَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ، وَعُمَرَ، وَأَخُو: عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ، وَعِكْرَمَةَ، وَمُحَمَّدٍ،

وَالْمُعِيرَةَ، وَيَحْيَى، وَعَائِشَةَ، وَأُمِّ الْحَارِثِ.

وَكَانَ ضَرِيرًا.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَنُوفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمَرْوَانَ بْنَ

الْحَكَمِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعٍ، وَأَبِي رَافِعِ النَّبَوِيِّ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ غُمَيْسٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ: إِبْنَاهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ، وَمُجَاهِدٌ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعَزَاكَ بْنُ مَالِكٍ، وَعُمَرُ بْنُ دِينَارٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَعَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَسُمَيُّ مَوْلَاهُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ الْجَمِيرِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، وَابْنُ أُخْتِهِ؛ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخُلُقٌ كَثِيرٌ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَقَدْ أَضْرَّ، وَقَدْ اسْتُصْغِرَ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَرَدَّ هُوَ وَعُرْوَةُ. وَكَانَ ثَقَّةً، فِقْهِيًّا، عَالِمًا، سَخِيًّا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ (1) .

(*) طبقات ابن سعد 5 / 207، نسب قريش لمصعب 303، 304، طبقات خليفة ت 2097، تاريخ البخاري 9 / 9، المعارف 282، الحلية 2 / 187، طبقات الفقهاء للشيرازي 59، تاريخ ابن عساكر (باريس) 86 ب، تهذيب الكمال ص 1588، تاريخ الإسلام 4 / 72، تذكرة الحفاظ 1 / 59، العبر 1 / 111، تهذيب التهذيب 4 / 201 ب، البداية والنهاية 9 / 115، تهذيب التهذيب 9 / 295 و 12 / 30، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 24، خلاصة تهذيب التهذيب 444، شذرات الذهب 1 / 104. (1) ابن سعد 5 / 208.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٧)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : وَلِدَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: رَاهِبٌ قُرَيْشِي؛ لِكثَرَةِ صَلَاتِهِ، وَكَانَ مَكْفُوفًا. وَقَالَ الْعَجَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: تَابِعِي، ثَقَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ خَرَّاشٍ: هُوَ أَحَدُ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، هُوَ وَإِخْوَتُهُ، يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ (2) . قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ إِذَا سَجَدَ، يَضَعُ يَدَهُ فِي طُشْتِ مَاءٍ؛ مِنْ عِلَّةٍ كَانَ يَجِدُهَا. وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: هُوَ أَحَدُ فَقْهَاءِ الْمَدِينَةِ السَّبْعَةِ، وَكَانَ يُسَمَّى: الرَّاهِبَ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ (3) . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّنَادِ: أَنَّ الْفُقَهَاءَ السَّبْعَةَ الَّذِينَ كَانَ أَبُو الزَّنَادِ يَذْكُرُهُمْ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةُ، وَالْقَاسِمُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ، وَسَلْيَمَانُ بْنُ يَسَارٍ (4) . وَرَوَى: الشَّعْبِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (5) : أَنَّ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَصُومُ وَلَا يَفْطُرُ ... ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ (6) .

(1) في الطبقات 5 / 207، 208 عن محمد بن عمر الواقدي.

(2) انظر ابن عساكر (باريس) 87 ب.

(3) المصدر السابق 86 ب.

(4) المصدر السابق 87 ب.

(5) في الأصل: " عبد العزيز " وهو تصحيف، وما أثبتناه من ابن عساكر وتهذيب ابن حجر.

(6) الخبر في ابن عساكر (باريس) 88 أ، ب، وتمامه: " فدخل عليه ابنه وهو مفطر فقال: ما شأنك اليوم مفطرا؟ قال: أصابتنى جنابة فلم أغتسل حتى أصبحت، فأفتاني أبو هريرة أن أفطر. فأرسلوا إلى عائشة يسألونها، فقالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم تصيبه الجنابة فيغتسل بعدما يصبح ثم يخرج رأسه يقطر، فيصلي بأصحابه ثم يصوم ذلك اليوم " .

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٨)

قُلْتُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِمَّنْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالشَّرَفَ، وَكَانَ مِمَّنْ خَلَفَ أَبَاهُ فِي الْجَلَالَةِ. قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، وَابْنُ ثُمَيْرٍ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، وَالْفَلَاسُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ.

وَرَوَى: الْوَاقِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخَرَمِيِّ، قَالَ:

صَلَّى أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَصْرَ، فَدَخَلَ مُغْتَسِلًا، فَسَقَطَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ فِي صَدْرِ نَهَارِي هَذَا شَيْئًا.

فَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الشَّمْسَ غَرَبَتْ حَتَّى مَاتَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، بِالْمَدِينَةِ (1) .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ (2) : يُقَالُ لَهَا: سَنَةُ الْفُقَهَاءِ؛ لِكثَرَةِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.

وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيُّ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْجَلْعِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ، أَنبَأَنَا أَبُو الطَّاهِرِ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ: ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَخُلْوَانِ الْكَاهِنِ (3) .

- (1) ابن سعد 5 / 208، وابن عساكر (باريس) 89 آ، وما بين الحاصرتين منهما.
(2) انظر ابن سعد 5 / 208.
(3) أخرجه مالك في "الموطأ" 2 / 656.
والبخاري 4 / 353، ومسلم (1567) وأبو داود (3481) والترمذي (1276) و (1133) و (2072) وابن ماجه (2159) والنسائي (4670) .
وخلوان الكاهن: ما يأخذه المتكهن على كهنته.
وفعل الكهان والتنجيم، والضرب بالحصى وغير ذلك مما يتعانه العرافون والمشعوذون من استطلاع الغيب، حرام وباطل، لا يجوز لأحد أن يأتي أمثال هؤلاء فيسألهم أو يصدق مقالهم.
فقد أخرج الامام أحمد 2 / 408 و 476 من حديث أبي هريرة مرفوعا " من أتى حائضا أو امرأة في دبرها، أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " إسناده صحيح.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤١٩)

وَبِهِ: إِلَى يُؤْتَس: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُؤْتَسُ بْنُ يَزِيدَ (1) ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرِو حَدَّثَهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثٌ هُنَّ سُحْتٌ: ثَمَنُ الْكَلْبِ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ، وَخُلْوَانُ الْكَاهِنِ) .
وَأَخْرَجَهُ: أَصْحَابُ الْأَمْهَاتِ السِّتَّةِ مِنْ: حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ (2) .
وَكَانَ وَالِدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَأَشْرَافِ قَوْمِهِ، يُوصَفُ بِالْعَقْلِ وَالْفَضْلِ، وَلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَلِمْتُ لَهُ صُحْبَةً.
لَهُ رَوَايَةٌ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) .
166 - وَأَخُوهُ

عُكْرَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْرُومِيُّ * (خ، م، د، س)
ثِقَةٌ، جَلِيلُ الْقَدْرِ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو.
وَعَنْهُ: ابْنَاهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ، وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَابْنُ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ.
وَلَقَّاهُ: ابْنُ سَعْدٍ.
فَبَلَ ثُوْفِي: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.
167 - فَأَمَّا جَدُّهُ

الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ الْمَخْرُومِيُّ ** (ق)
أَخُو أَبِي جَهْلٍ، فَاسْتَلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ خَيْرًا،

- (1) في الأصل: " مزيد " وهو تصحيف.
(2) انظر تخريج الحديث السابق.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 209، طبقات خليفة ت 2099، تاريخ البخاري 7 / 50، المعرفة والتاريخ 1 / 372، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 10، تهذيب الكمال ص 953، تاريخ الإسلام 4 / 156، تهذيب التهذيب 3 / 48 ب، تهذيب التهذيب، 7 / 260، خلاصة تهذيب التهذيب 270، وقد تقدمت ترجمته في ص 370.
(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 444 و 7 / 404، طبقات خليفة ت 2819، المعارف 281، الجرح = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٠)

شَرِيفًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ.
وَهُوَ الَّذِي أَجَارَتْهُ أُمُّ هَانِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ (1)) .
لَهُ رَوَايَةٌ فِي (سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ) (2) .
أَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَنَائِمِ خُنَيْنٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ.

اسْتَشْهَدَ بِالشَّامِ، وَتَزَوَّجَ عُمَرُ بَعْدَهُ بِأَمْرِ آتِهِ فَاطِمَةَ.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: تَزَوَّجَ عُمَرُ بِابْنَتِهِ أُمِّ حَكِيمٍ.
مَاتَ: فِي طَاعُونِ عَمَاسٍ (3)، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ.
ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَتَبْنَا الْأَسْوَدَ بْنَ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ بْنِ أَبِي عَقْرِبٍ، قَالَ:
خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، فَجَزَعَ (4) أَهْلَ مَكَّةَ، وَخَرَجُوا يُشَيِّعُونَهُ، فَوَقَفَ،

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 92، المستدرك 3 / 277 وما بعدها، الاستيعاب ت 440، تاريخ ابن عساكر 4 / 68
ب، أسد الغابة 1 / 420، تهذيب الكمال ص 223، العبر 1 / 22، تهذيب التهذيب 1 / 116، آ، تاريخ الإسلام 2 / 25، البداية
والنهاية 7 / 93، العقد الثمين 4 / 32. الإصابة ت 1504، تهذيب التهذيب 2 / 161، خلاصة تهذيب التهذيب 69، تهذيب ابن
عساكر 4 / 8.

(1) أخرجه مالك 1 / 152، والبخاري 6 / 195، 196، ومسلم 1 / 498 (336) (82) من طريق أبي النضر مولى عمر بن
عبيد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب.. وانظر شرح الموطأ للزرقاني 1 / 305، 306 فقد توسع في بيان اسم الذي
أجارتته.

(2) رقم (1991) في النكاح باب متى يستحب البناء بالنساء من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن
عبد الملك بن الحارث بن هشام عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة في شوال وجمعها إليه في شوال.
(3) ويقال عمواس: كورة من فلسطين، بالقرب من بيت المقدس، وقيل: هي ضيعة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت
المقدس، وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم فشا في أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من
الصحابة وغيرهم، وقيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين.
انظر معجم البلدان.

(4) في الأصل: " فخرج " مصحف، والصواب ما أثبتناه من الاستيعاب وابن عساكر.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢١)

وَوَقَفُوا حَوْلَهُ يَبْكُونَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ رَغْبَةً بِنَفْسِي عَنْكُمْ، وَلَا اخْتِيَارَ بَلَدٍ عَلَى بَلَدِكُمْ، وَلَكِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ، فَخَرَجْتُ فِيهِ
رَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا كَانُوا مِنْ دَوِيٍّ أَسْتَأْنِيهَا، وَلَا فِي بُيُوتِهَا، وَأَصْبَحْنَا - وَاللَّهِ - لَوْ أَنَّ جِبَالَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَأَنْفَقْنَاهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا
أَدْرَكْنَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِهِمْ، فَتَلْتَمَسُ أَنْ تُشَارِكَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَاتَّقَى اللَّهُ أَمْرُ (1).
فَتَوَجَّهَ غَازِبًا إِلَى الشَّامِ، وَاتَّبَعَهُ ثَقْلُهُ، فَأَصِيبَ شَهِيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

168 - عُرُوهُ ابْنُ حَوَارِيٍّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (ع)
وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةُ: الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ، الْإِمَامُ، عَالِمُ الْمَدِينَةِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْفُرَشِيُّ، الْأَسَدِيُّ، الْمَدَنِيُّ، الْفَقِيهُ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ؛ لِصِغَرِهِ.
وَعَنْ: أُمِّهِ؛ أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.
وَعَنْ: خَالَتِهِ؛ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَلَازَمَهَا، وَتَفَقَّهَ بِهَا.
وَعَنْ: سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ، وَسُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، وَجَابِرٍ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ
بْنِ مُسْلِمَةَ، وَأَبِي حُمَيْدٍ، وَأَبِي

(1) أورده ابن عبد البر في " الاستيعاب " 1 / 303، 304، وابن عساكر 4 / 71.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 178، الزهد لأحمد 371، طبقات خليفة ت 2066، تاريخ البخاري 7 / 31، جمهرة نسب قريش
للزبير بن بكار 262، 283، المعارف 222، المعرفة والتاريخ 1 / 264 و 550، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث
395، الحلية 2 / 176
طبقات الفقهاء للشيرازي 58، تاريخ ابن عساكر 11 / 280، ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 331،
وفيات الأعيان 3 / 255، تهذيب الكمال ص 932، تاريخ الإسلام 4 / 31، تذكرة الحفاظ 1 / 58، العبر 1 / 110، تهذيب
التهذيب 3 / 38، ب، البداية والنهاية 9 / 101، غاية النهاية ت 2114، تهذيب التهذيب 7 / 180، النجوم الزاهرة 1 / 228،
طبقات الحفاظ للسيوطي 23، خلاصة تهذيب التهذيب 265، شذرات الذهب 1 / 103.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٢)

هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبِي أُيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمُعِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَابْنَهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَأُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ، وَحَكِيمُ بْنُ جَرَامٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. وَعَنْهُ: بَنُوهُ؛ يَحْيَى، وَعُثْمَانُ، وَهَشَامٌ، وَمُحَمَّدٌ، وَسَلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ شِهَابٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَأَبُو الزِّنَادِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ يَتِيمٌ عُرْوَةَ - وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَحَفِيدُهُ؛ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. قَالَ خَلِيفَةُ (1) : وَلِدَ عُرْوَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ. فَهَذَا قَوْلٌ قَوِيٌّ.

وَقِيلَ: مَوْلَدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَلِدَ لَسِتَ سِنِينَ خَلَّتْ مِنْ خَلِيفَةِ عُثْمَانَ. وَقَالَ مَرَّةً (2) : وَلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا مَا رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَذْكَرُ أَنَّ أَبِي الزُّبَيْرَ كَانَ يُقَرِّئُنِي، وَيَقُولُ:

مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّدِّيقِ ... أَبْيَضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقٍ
أَلَدَهُ كَمَا أَلَدَ رِيفِي (3) ...

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ، قَالَ:
قَالَ عُرْوَةُ: وَقَفْتُ وَأَنَا غُلَامٌ أَنْظُرُ إِلَى الَّذِينَ قَدْ حَصَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ مَشَى

(1) في تاريخه 156

(2) قول مصعب هذا في تاريخ ابن عساكر 11 / 283، وكذا في تاريخ الإسلام للمؤلف.

(3) ابن عساكر 11 / 283 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٣)

أَحْدَهُمْ عَلَى الْخَشْبَةِ لِيَدْخُلَ إِلَى عُثْمَانَ، فَلَقِيَهُ عَلَيْهَا أَخِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً، طَاحَ قَتِيلًا عَلَى الْبَلَاطِ. فَقُلْتُ لِصَبِيَّائِي مَعِيَ: قَتَلَهُ أَخِي. فَوَثَبَ عَلَيَّ الَّذِينَ حَصَرُوا عُثْمَانَ، فَكَشَفُونِي، فَوَجَدُونِي لَمْ أَتَيْتُ، فَخَلَّوْنِي (1) . هَذِهِ حِكَايَةٌ مُنْقَطِعَةٌ.

أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

رُيِدْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْجَمَلِ، اسْتُصْغِرْنَا (2) .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَكُلُّ هَذَا مُطَابِقٌ؛ لِأَنَّهُ وَلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.

وَقَالَ الزُّبَيْرُ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ بِن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّهُ قَدِمَ الْبَصْرَةَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَيْهَا، فَيَقَالُ أُنْسَدُ:

أُمْتُ بَارِحَامٍ إِلَيْكَ قَرِيبَةٌ ... وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ مَا لَمْ تَقْرَبِ

فَقَالَ لِعُرْوَةَ: مَنْ قَالَ هَذَا؟

قَالَ: أَبُو أَحْمَدُ بْنُ جَحْشٍ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَهَلْ تَدْرِي مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: قَالَ لَهُ: (صَدَقْتَ) .

ثُمَّ قَالَ لِي: مَا أَقْدَمَكَ الْبَصْرَةَ؟

قُلْتُ: اسْتَدَّتْ الْحَالُ، وَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَقْسِمَ سَنَعَ حَجَّجَ، وَتَأَلَّى حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَ الزُّبَيْرِ.

قَالَ: فَأَجَازَنِي، وَأَعْطَانِي، ثُمَّ لَحِقَ عُرْوَةَ بِمَصْرَ، فَأَقَامَ بِهَا بَعْدَ (3) .

(1) أورده ابن عساكر مطولا 11 / 283 ب، وما بين الحاصرتين منه.

وأنبت الغلام: إذا نبتت عانته.

(2) ابن عساكر 11 / 283 ب، وابن سعد 5 / 179.

(3) أورده ابن عساكر مطولا 11 / 290 أ.

والبيت في ابن هشام 1 / 474 برواية مختلفة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٤)

ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَتَعَلَّقُ بِشَعْرِ فِي ظَهْرِ أَبِي (1) .
وَيُرْوَى عَنْ: الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُوَيْبٍ، قَالَ:

كُنَّا فِي جَلَاةٍ مُعَاوِيَةَ وَإِلَى آخِرِهَا نَجْتَمِعُ فِي حَلْفَةٍ بِالمَسْجِدِ اللَّيْلِ، أَنَا، وَمُصْعَبٌ وَعُرْوَةُ ابْنَا الزُّبَيْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُسَوِّرُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ، وَكُنَّا نَتَفَرَّقُ بِالنَّهَارِ، فَكُنْتُ أَنَا أَجَالِسُ رَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَهُوَ مُتَرَسِّسٌ بِالمَدِينَةِ فِي الْقَضَاءِ وَالْفَتَوَى وَالْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ فِي عَهْدِ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، ثُمَّ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نُجَالِسُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَكَانَ عُرْوَةُ يَغْلِبُنَا بِدُخُولِهِ عَلَى عَائِشَةَ (2) .
قَالَ هِشَامٌ: عَنْ أَبِيهِ: مَا مَاتَتْ عَائِشَةُ حَتَّى تَرَكْنَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ سِنِينَ (2) .

مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ:
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَنَا وَنَحْنُ شَبَابٌ: مَا لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ، إِنْ تَكُونُوا (3) صِغَارَ قَوْمٍ يُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ، وَمَا خَيْرُ الشَّيْخِ أَنْ يَكُونَ شَيْخًا وَهُوَ جَاهِلٌ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي قَبْلَ مَوْتِ عَائِشَةَ بِأَرْبَعِ جَجَجٍ وَأَنَا أَقُولُ، لَوْ مَاتَتْ الْيَوْمَ مَا تَدِمْتُ عَلَى حَدِيثٍ عِنْدَهَا إِلَّا وَقَدْ وَعَيْتُهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي عَنِ الصَّحَابِيِّ الْحَدِيثَ، فَاتِيهِ، فَأَجِدُهُ قَدْ قَالَ، فَاجْلِسْ عَلَى بَابِهِ، ثُمَّ أَسْأَلُهُ عَنْهُ (4) .

(1) انظر ابن عساكر 11 / 284 أ.

(2) ابن عساكر 11 / 284 أ.

(3) في الأصل: " نكون " تصحيف.

(4) أورد بعضها أبو نعيم في الحلية 2 / 177 من طريق الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه، وانظر المعرفة والتاريخ 1 / 551 وابن عساكر 11 / 285 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٥)

عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ اللَّاحِقِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: مَا أَجِدُ أَعْلَمَ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمَا أَعْلَمُهُ يَعْلَمُ شَيْئًا أَجْهَلُهُ (1) .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: فَقَهَاءُ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةٌ: سَعِيدٌ، وَعُرْوَةُ، وَقَبِيصَةُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (1) .

ابْنُ المَدِينَةِ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عُرْوَةَ بَحْرًا لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ (2) .

يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: عَنْ هِشَامٍ، قَالَ:

وَاللَّهِ مَا تَعْلَمْنَا جُزْءًا مِنْ أَلْفِي جُزْءٍ أَوْ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي (3) .

الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ ابْنَ صُعَيْرٍ (4) عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَقْهِ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِهِذَا.

وَأَشَارَ إِلَى ابْنِ المُسَيَّبِ، فَجَالَسْتُهُ سَبْعَ سِنِينَ، لَا أَرَى أَنَّ عَالِمًا غَيْرَهُ، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَى عُرْوَةَ، فَفَجَّرْتُ بِهِ تَبَجَّجَ بَحْرٍ (5) .

ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ أَبِي: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟

فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُرْوَةُ، فَأَخْبَرْتُهُ، وَتَعَجَّبْتُ.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، لَا تَعْجَبْ، لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ (6) .

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ (7) .

(1) ابن عساكر 11 / 284 أ.

(2) ابن عساكر 11 / 284 ب، وانظر المعرفة والتاريخ 1 / 552.

(3) أورده ابن عساكر مطولا 11 / 282 أ، وانظر تاريخ البخاري 7 / 32.

(4) هو عبد الله بن ثعلبة بن صعيير المازني، شيخ للزهري، وأبوه له صحبة انظر مشتببه النسبة 411.

(5) ابن عساكر 11 / 284 ب.

(6) ابن عساكر 11 / 285 أ.

(7) الحلية 2 / 176، وابن عساكر 11 / 285 ب، وقد كرره المؤلف في ص 431.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٦)

وَقَالَ ابْنُ ثُمَيْرٍ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ يُقَالُ: أَرَاهُ النَّاسَ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ.

مَعْمَرٌ: عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ:
 أَنَّهُ أَحْرَقَ كُتُبًا لَهُ، فِيهَا فِقْهٌ، ثُمَّ قَالَ: لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ فَدَيْتُهَا بِأَهْلِي وَمَالِي (1) .
 ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرَوَى لِلشَّعْرِ مِنْ عُرْوَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَرَوَاكَ لِلشَّعْرِ!
 فَقَالَ: مَا رَوَيْتِي مَا فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ، إِلَّا أَنْشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا (2) .
 ضَمَرَةٌ: عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ، قَالَ:
 كَانَ عُرْوَةُ يَقْرَأُ رُبْعَ الْقُرْآنِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَصْحَفِ نَظْرًا، وَيَقُومُ بِهِ اللَّيْلَ، فَمَا تَرَكَهُ إِلَّا لَيْلَةً قُطِعَتْ رِجْلُهُ، وَكَانَ وَقَعَ فِيهَا الْأَكْلَةُ (3) ، فَتَشَبَّهَتْ، وَكَانَ إِذَا كَانَ أَيَّامَ الرُّطْبِ يَتْلُمُ حَائِطَهُ، ثُمَّ يَأْذُنُ لِلنَّاسِ فِيهِ، فَيَدْخُلُونَ يَأْكُلُونَ وَيَحْمِلُونَ (4) .
 الزُّبَيْرُ فِي (النَّسَبِ) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَدِيرِيُّ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرُّومِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ:
 الْعِلْمُ لَوَاجِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ: لِذِي حَسَبٍ يُرِيئُهُ بِهِ، أَوْ ذِي دِينٍ يَسُوسُ بِهِ دِينَهُ، أَوْ مُحْتَطِبٍ (5) سُلْطَانًا يُثَجِّفُهُ بِعِلْمِهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَشْرَطَ لَهُذِهِ الْخِلَالِ مِنْ عُرْوَةَ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (6) .

- (1) ابن عساكر 11 / 286 آ، وانظر ابن سعد 5 / 179، وانظر ص 436 من هذا الجزء.
 (2) ابن عساكر 11 / 286 آ.
 (3) كذا الأصل، وضبط المعجم الكبير: الاكلة، وهي المرض المسمى ب (الغغرينا) .
 وانظر الحلية 2 / 178، 179.
 (4) ابن عساكر 11 / 286 ب.
 وانظر الحلية 2 / 178 - 180.
 (5) الخبط: طلب المعروف، والمختبط: الذي يسألك بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة.
 (6) ابن عساكر 11 / 285 ب، وزاد في نهايته: " كلاهما حسيب دين، من السلطان بارا ".
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٧)

أَنْسُ بْنُ عِيَاضٍ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ:
 لَمَّا اتَّخَذَ عُرْوَةُ قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ (1) ، قَالَ لَهُ النَّاسُ: جَفَوْتَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ!
 قَالَ: رَأَيْتُ مَسَاجِدَهُمْ لَا هِيَةَ، وَأَسْوَاقَهُمْ لَا غِيَةَ، وَالْفَاحِشَةَ فِي فَجَاجِهِمْ عَالِيَةً، فَكَانَ فِيْمَا هُنَالِكَ - عَمَّا هُمْ فِيهِ - عَافِيَةً (2) .
 مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِيِّ: عَنْ جَدِّهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 بَعَثَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ مَقْدَمُهُ الْمَدِينَةَ، فَكَشَفَنِي، وَسَلَّانِي، وَاسْتَنْشَدَنِي، ثُمَّ قَالَ لِي: أَتُرْوِي قَوْلَ جَدِّكَ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:
 خَالَجْتُ أَبَادَ الدُّهُورِ عَلَيْهِمْ ... وَأَسْمَاءُ لَمْ تَشْعُرْ بِذَلِكَ أَيُّمُ
 فَلَوْ كَانَ رَبُّي مُشْرِكًا لَعَذَّرْتُهُ ... وَلَكِنَّهُ - قَدْ يَزْعُمُ النَّاسُ - مُسْلِمُ
 قُلْتُ: نَعَمْ، وَأُرْوِي قَوْلَهَا:
 أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَمِّي رَسُولًا ... فَفِيمَ الْكِبْدِ فِينَا وَالْإِمَارِ
 وَسَائِلَ فِي جُمُوعِ بَنِي عَلِيٍّ ... إِذَا كَثُرَ التَّنَاشُدُ وَالْفَخَارُ
 بَأَنَّا لَا نُفَرُّ الصَّبِيمَ فِينَا ... وَنَحْنُ لِمَنْ تَوَسَّمْنَا نُصَارُ
 مَتَى نَفْرَعُ بِمَرِّ تَكْمِ نَسُوكُمْ ... وَتَطْعُنُ مِنْ أَمَاتِلِكُمْ دِيَارُ
 وَيَطْعُنُ أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ سَكْنُ ... هُمْ الْأَخْيَارُ إِنْ ذَكَرَ الْخِيَارُ
 مَجَازِيْلُ الْعَطَاءِ إِذَا وَهَبْنَا ... وَأَيْسَارُ إِذَا حُبَّ الْقَتَارُ
 وَنَحْنُ الْغَافِرُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَفِينَا عِنْدَ عَدُوَّتِنَا انْتِصَارُ
 وَأَنَا وَالسَّوَابِخُ يَوْمَ جَمْعٍ ... بِأَيْدِيهَا وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ
 قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ فِي قَتْلِ أَبِي أَرْيَهْرِ، تُعَيِّرُ بِهِ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ،

- (1) العقيق: موضع بناحية المدينة، ويقال هما عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرة، ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل، والثاني هو الاصغر، وقد حددهما ياقوت في " معجم البلدان " .
 (2) ابن عساكر 11 / 292 آ، ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٨)

وَكَانَ صَهْرُهُ قَتْلُهُ هِشَامَ بْنِ الْوَلِيدِ ... ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: حَسْبُكَ يَا ابْنَ أَخِي، هَذِهِ بِنْتُكَ (1) .

وَلِعُرْوَةَ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ:

بَنَيْنَاهُ فَأَحْسَنًا بُنَاهُ ... بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ الْعَقِيقِ

تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَرًّا ... يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ

فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غَيْظًا ... لِأَعْدَائِي وَسُرٌّ بِهِ صَدِيقِي

يَرَاهُ كُلُّ مُخْتَلِفٍ وَسَارٍ ... وَمُعْتَمِدٍ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (2)

وَقِيلَ: لَمَّا فَرَعَ مِنْ بَنَائِهِ وَبَنَاهُ (3) ، دَعَا جَمَاعَةً، فَطَعَمَ النَّاسَ، وَجَعَلُوا يُبْرِكُونَ وَيُبْصِرُونَ (4) .

الرُّبَيْرُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَكُونُ فِي آخِرِ أَمَّتِي مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ ظَهْرِ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ) .

قَالَ عُرْوَةُ: فَبَلَّغَنِي أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ شَيْءٌ مِنْهُ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهَا، وَخَشِيتُ أَنْ يَقَعَ وَأَنَا بِهَا، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ لَا يُصِيبُ إِلَّا أَهْلَ الْقَصَبَةِ (5) .

قَالَ الرُّبَيْرُ: وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ مِثْلَهُ، بِمِثْلِ إِسْنَادِهِ.

وَبَرُّ عُرْوَةَ: مَشْهُورٌ بِالْعَقِيقِ، طَيِّبُ الْمَاءِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

لَوْ يَعْلَمُ الشَّيْخُ عُذْوِي بِالسَّحَرِ ... قَصْدًا إِلَى الْبَيْتِ الَّتِي كَانَ حَفَرُ

(1) الخبر والابيات في ابن عساكر 11 / 290 أ.

(2) الابيات في ابن عساكر 11 / 292 ب.

(3) بناره: أي حفر آباره.

(4) أورده ابن عساكر مطولا 11 / 292 أ.

(5) ضعيف لارساله وجهالة محمد بن يعقوب بن عتبة، وعبد الله بن عكرمه لم يوثقه غير ابن حبان.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٢٩)

فِي فَنِيَّةٍ مِثْلِ الدَّانِيَةِ عُرْوَةَ ... وَقَاهُمْ اللَّهُ التَّفَاقُ وَالضَّجَرُ

بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَرَبِّدٍ وَعُمَرَ ... ثُمَّ الْحَوَارِيُّ لَهُمْ جَدُّ أَعْرُ

قَدْ سَمَحَ الْمَجْدُ هُنَاكَ وَارْمَحَرَ ... فَهُمْ عَلَيْهَا بِالْعَشِيِّ وَالْبَكْرِ

يَسْفُونَ مَنْ جَاءَ وَلَا يُودَى بِشَرِّ ... لَزَادَ فِي الشُّكْرِ وَإِنْ كَانَ شَكَرُ

قَالَ الرُّبَيْرُ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْرِ قَدْ بَاعَ مَالَهُ بِالْغَابَةِ (1) ، الَّذِي يُعْرَفُ بِالسَّقَايَةِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ قَسَمَهَا فِي بَنِي أَسَدٍ وَتَيْمٍ،

فَاسْتَشْرَى مُجَاحٌ (2) لِعُرْوَةَ مِنْ ذَلِكَ بِالْوَفِّ دَنَانِيرَ.

الرُّبَيْرُ: حَدَّثَنَا مُصَنَّبُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ:

قَدِمَ عُرْوَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَجَاءَ قَوْمٌ، فَوَقَعُوا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ.

فَخَرَجَ عُرْوَةَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخِي، فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَفْعُوا فِيهِ، فَلَا تَأْذَنُوا لِي عَلَيْكُمْ.

فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: حَدَّثُونِي بِمَا قُلْتُمْ، وَإِنْ أَخَاكَ لَمْ نَقْتُلْهُ لِعِدَاوَةٍ، وَلَكِنَّهُ طَلَبَ أَمْرًا وَطَلَبْنَا، فَقَتَلْنَاهُ، وَإِنْ

أَهْلُ السَّامِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ أَنْ لَا يَقْتُلُوا رَجُلًا إِلَّا سَتَمُوهُ، فَإِذَا أَذِنَا لِأَحَدٍ قِتْلَكَ، فَقَدْ جَاءَ مَنْ يَسْتِمُهُ، فَانْصَرَفَ.

ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ قَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ حِينَ شَفِيتُ (3) رَجُلَهُ، فَقِيلَ: اقْطَعْهَا.

قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَقْطَعَ مِثِّي طَائِفًا.

فَارْتَفَعَتْ إِلَى الرُّكْبَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا إِنْ وَقَعَتْ فِي رُكْبَتِكَ، قَتَلْنَاكَ.

فَقَطَّعَهَا، فَلَمْ يَقْبِضْ وَجْهَهُ.

وَقِيلَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا: نَسَقِيكَ دَوَاءً لَا تَجِدُ لَهَا أَلَمًا؟

فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ هَذَا الْخَائِطَ وَقَانِي أَذَاهَا.

مَعْمَرٌ: عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

وَقَعَتْ الْأَكْلَةُ فِي رَجُلٍ عُرْوَةَ، فَصَعِدَتْ فِي

(1) الغابة: موضع قرب المدينة، على بريد منها من ناحية الشام. انظر معجم البلدان.

(2) مجاح: قال البكري: ماء لبني عبد الله بن الزبير، معروف، أعطاه عروة أخاه، هكذا روى الزبير بن أبي بكر وهكذا ضبط

عنه. معجم ما استعجم 1164.

(3) شنت رجله: إذا خرجت بها الشأفة، وهي قرحة تخرج في القدم أو في أسفله.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٠)

سَاقِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ، فَحُمِلَ إِلَيْهِ، وَدَعَا الْأَطِبَّاءَ.
فَقَالُوا: لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ إِلَّا الْقَطْعُ، فَقُطِعَتْ، فَمَا تَضَوَّرَ وَجْهُهُ (1) .
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَفَّارِ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ:
أَنَّ أَبَاهُ وَقَعَتْ فِي رَجُلِهِ الْأَكِلَةُ، فَقِيلَ: أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟
قَالَ: إِنَّ شَيْئًا.
فَقَالُوا: نَسَوْنِكَ شَرَابًا يَزُولُ فِيهِ عَقْلُكَ.
فَقَالَ: امْضِ لِشَأْنِكَ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ خَلْقًا يَشْرَبُ مَا يُزِيلُ عَقْلَهُ حَتَّى لَا يَعْرِفَ بِهِ (2) .
فَوَضِعَ الْمُنْشَرُّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى، فَمَا سَمِعْنَا لَهُ جَسًا.
فَلَمَّا قُطِعَتْهَا، جَعَلَ يَقُولُ: لَيْنٌ أَخَذْتُ لَقَدْ أَبْقَيْتُ، وَلَيْنٌ ابْتَلَيْتُ لَقَدْ عَافَيْتُ، وَمَا تَرَكَ جُزْءُهُ بِالْقُرْآنِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ (3) .
يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ (4) : حَدَّثَنَا غَامِرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ:
أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقَرَى، وَجَدَ فِي رَجُلِهِ شَيْئًا، فَظَهَرَثَ بِهِ قَرَحَةً، ثُمَّ تَرَفَّى بِهِ الْوَجْعُ،
وَقَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ وَهُوَ فِي مَحْمِلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اقْطَعْهَا.
قَالَ: ذُنُوكَ، فَدَعَا لَهُ الطَّبِيبَ، وَقَالَ: اشْرَبِ الْمُرْقَدَ (5) .
فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقُطِعَتْهَا مِنْ نِصْفِ السَّاقِ، فَمَا زَادَ أَنْ يَقُولَ: حَسَنَ حَسَنَ (6) .
فَقَالَ الْوَلِيدُ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا قَطُّ أَصْبَرَ مِنْ هَذَا.
وَأُصِيبَ عُرْوَةُ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ، رَكَضَتْهُ بَعْلَةٌ فِي اصْطَبُلٍ، فَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً.
فَلَمَّا كَانَ بِوَادِي الْقَرَى، قَالَ: {لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} [الكهف: 63] ، اللَّهُمَّ كَانَ لِي بَنُونَ سَبْعَةٌ، فَأَخَذْتُ وَاحِدًا أَبْقَيْتُ لِي
سِتْنَةً، وَكَانَ لِي أَطْرَافٌ

(1) الحلية 2 / 179 وابن عساكر 11 / 286 ب.

(2) في ابن عساكر: " لايعرف ربه " .

(3) ابن عساكر 11 / 286 ب.

(4) هو يعقوب بن إبراهيم العبدى الدورقي المتوفى سنة 251 تأتى ترجمته في المجلد الثامن 117 من الأصل.

(5) المرقد: شيء يشرب فينوم من يشربه ويرقده.

(6) حسن: كلمة تقال عند الالم.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣١)

أَرْبَعَةً، فَأَخَذْتُ طَرَفًا وَأَبْقَيْتُ ثَلَاثَةً، وَلَيْنٌ (1) ابْتَلَيْتُ لَقَدْ عَافَيْتُ، وَلَيْنٌ أَخَذْتُ لَقَدْ أَبْقَيْتُ (2) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ:

نَظَرَ أَبِي إِلَى رَجُلِهِ فِي الطَّسْتِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي مَا مَشَيْتُ بِكَ إِلَى مَعْصِيَةٍ قَطُّ، وَأَنَا أَعْلَمُ (3) .

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ:

أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ، وَأَنَّهُ قَالَ: يَا بَنِي سُلُوفِي، فَلَقَدْ تُرِكْتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْسَى، وَإِنِّي لِأَسْأَلُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَيُفْتَحُ لِي حَدِيثُ

يَوْمَيْنِ (4) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ عُرْوَةُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ (5) .

أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَامٍ:

أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ صَانِمٌ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: أَفْطِرْ، فَلَمْ يُفْطِرْ (6) .

سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

اجْتَمَعَ فِي الْجَبْرِ مُصْعَبٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الرُّبَيْرِ، وَابْنُ عُمَرَ، فَقَالُوا: تَمَنَّا.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَّا أَنَا، فَاتَمَنَّى الْخَلَافَةَ.

وَقَالَ عُرْوَةُ: أَتَمَنَّى أَنْ يُؤَخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ.

وَقَالَ مُصْعَبٌ: أَمَّا أَنَا، فَاتَمَنَّى أَمْرَةَ الْعِرَاقِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، وَسَكِينَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ.

وَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: أَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ.

فَقَالُوا مَا تَمَنَّا، وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ غَيَّرَ لَهُ (7) .

- (1) في الأصل: " إن ابتليت " وما أثبتناه من ابن عساكر.
 (2) أورده ابن عساكر مطولا 11 / 287 ا، وانظر جمهرة نسب قريش للزبير 283، والمعرفة والتاريخ 1 / 553 والحلية 2 / 179.
 (3) ابن عساكر 11 / 287 ب، وانظر المعرفة والتاريخ 1 / 553.
 (4) ابن سعد 5 / 179 و180، وانظر المعرفة والتاريخ 1 / 552.
 (5) تقدم الخبر في ص 425 رقم (7) .
 (6) ابن عساكر 11 / 288 أ.
 (7) الحلية 2 / 176 وابن عساكر 11 / 288 ب، وانظره رقم (4) من صفحة 141 من هذا الجزء في ترجمة مصعب سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٢)

مَعْمَرُ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ آتِي عُرْوَةَ، فَاجْلِسْ بِبَابِهِ مَلِيًّا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَدْخُلَ دَخَلْتُ، فَأَرْجِعْ وَمَا أَدْخُلُ إِعْظَامًا لَهُ (1) .
 وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: حَطَبْتُ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ سُوْدَةَ، وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ، فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ، مَضَيْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَكُنْتُ ذَكَرْتُ سُوْدَةَ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ.
 قَالَ: إِنَّكَ ذَكَرْتَهَا وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ يَتَخَايَلُ اللَّهُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا، أَفَلَاكَ فِيهَا حَاجَةٌ؟
 قُلْتُ: أَحْرَصُ مَا كُنْتُ.
 قَالَ: يَا غُلَامُ، ادْعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَنَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ.
 قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَبَعْضُ آلِ الرَّبِيرِ؟
 قَالَ: لَا.
 قُلْتُ: فَمَوْلَى خُبَيْبٍ؟
 قَالَ: ذَلِكَ أَبْعَدُ.
 ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: هَذَا عُرْوَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا حَالَهُ، وَقَدْ حَطَبَ إِلَيَّ سُوْدَةَ، وَقَدْ رَوَّجْتُهُ إِيَّاهَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ إِسْكَافٍ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى أَنْ يَسْتَحِلَّ بِمَا يَسْتَحِلُّ بِهِ مِثْلُهَا، أَقْبَلْتُ يَا عُرْوَةُ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ.
 قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ (2) .
 قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَقَامَ ابْنُ الرَّبِيرِ بِمَكَّةَ تِسْعَ سِنِينَ، وَعُرْوَةُ مَعَهُ (3) .
 وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الرَّبِيرِ، خَرَجَ عُرْوَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَمْوَالِ، فَاسْتَدْعَوْهَا، وَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْبَرِيدِ بِالْخَبَرِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ، قَالَ لِلْبَوَابِ: قُلْ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَابِ.
 فَقَالَ: مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟
 قَالَ: قُلْ لَهُ كَذَا.
 فَدَخَلَ، فَقَالَ: هَا هُنَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ.
 فَقَالَ: ذَلِكَ عُرْوَةُ، فَأَنْذَنُ لَهُ.
 فَلَمَّا رَأَاهُ، زَالَ لَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ كَيْفَ أَبُو بَكْرٍ؟ -يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيرِ-.
 فَقَالَ: قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.
 فَتَزَلَّ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنِ السَّرِيرِ، فَسَجَدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَاجُّ: إِنَّ عُرْوَةَ قَدْ خَرَجَ،

- (1) ابن عساكر 11 / 288 ب.
 (2) ابن عساكر 11 / 289 ب، 290 أ.
 (3) ابن عساكر 11 / 290 ب.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٣)

وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُ.
 قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ: مَا تَدْعُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يَأْخُذَ سَيْفَهُ فَيَمُوتَ كَرِيمًا!
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ: أَنْ أَعْرِضَ عَنْ ذَلِكَ (1) .
قَالَ ابْنُ خَلْكَانَ (2) : هُوَ الَّذِي حَفَرَ بئرَ غُرُوةَ بِالْمَدِينَةِ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ أَعَذَّبُ مِنْ مَائِهَا.
جَرِيرٌ: عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ، قَالَ:
مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ يَذْكُرُ أَبِي بِسُوءٍ (3) .
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: غُرُوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: تَابِعِي، ثِقَّةٌ، رَجُلٌ صَالِحٌ، لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِتَنِ (4) .
وَقَالَ ابْنُ جَرَّاشٍ: ثِقَّةٌ (5) .
قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ غُرُوةَ، قَالَ: مَا بَرَّ وَالِدَةٌ مِنْ شَدِّ الطَّرَفِ إِلَيْهِ (5) .
عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ: عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ، قَالَ:
سَقَطَ أَخِي مُحَمَّدٌ - وَأُمُّهُ بِنْتُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ - مِنْ أَعْلَى سَطْحٍ فِي اصْطِبَالِ الْوَلِيدِ، فَضَرَبَتْهُ الدَّوَابُّ بِقَوَائِمِهَا، فَقَتَلَتْهُ (6) .
قَاتَى غُرُوةَ رَجُلٌ يُعَرِّيهِ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ تُعَرِّيَنِي بِرَجُلِي، فَقَدْ احْتَسِبْتُهَا.
قَالَ: بَلْ أَعَزَّيْكَ بِمُحَمَّدِ ابْنِكَ.
قَالَ: وَمَا لَهُ؟
فَأُخْبِرُهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَخَذْتُ غَضُواً وَتَرَكْتُ أَعْضَاءً، وَأَخَذْتُ ابْنًا وَتَرَكْتُ أَبْنَاءً. فَلَمَّا

(1) المعرفة والتاريخ 1 / 554 وابن عساكر 11 / 290 ب.

(2) في وفيات الأعيان 3 / 257.

(3) ابن عساكر 11 / 291 ب.

(4) ابن عساكر 11 / 291 ب، وقد كرره المؤلف في ص 436.

(5) ابن عساكر 11 / 291 ب.

(6) انظر خبر مقتله في جمهرة نسب قريش للزبير 277 و278.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٤)

قَدِمَ الْمَدِينَةَ، أَتَاهُ ابْنُ الْمُكَدِّرِ، فَقَالَ: كَيْفَ كُنْتَ؟
قَالَ: {لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (1)} [الكهف: 63] .
قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ:
أَنَّ عِيسَى بْنَ طَلْحَةَ جَاءَ إِلَى غُرُوةَ جِئِينَ قَدِيمٍ، فَقَالَ غُرُوةَ لِبَعْضِ بَنِيهِ: اكْشِفْ لِعَمِكَ رَجُلِي.
فَفَعَلَ، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّا - وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - مَا أَعَدَدْنَاكَ لِلصِّرَاحِ، وَلَا لِلْسِبَاقِ، وَلَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ مِنْكَ لَنَا مَا كُنَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ رَأْيَكَ وَعِلْمَكَ.

فَقَالَ: مَا عَزَّانِي أَحَدٌ مِثْلَكَ (2) .

قَالَ ابْنُ خَلْكَانَ (3) : كَانَ أَحْسَنَ مَنْ عَزَّاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ، فَقَالَ:
وَاللَّهِ مَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَى الْمَشْيِ، وَلَا أَرَبَ فِي السَّعْيِ، وَقَدْ تَقَدَّمَكَ غَضُوٌّ مِنْ أَعْضَائِكَ، وَابْنٌ مِنْ أَبْنَائِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْكَلُّ تَبَعٌ لِلْبَعْضِ
- إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَنَا مِنْكَ مَا كُنَّا إِلَيْهِ فَقَرَاءَ مِنْ عِلْمِكَ وَرَأْيِكَ، وَاللَّهُ وَلِيُّ تَوَابِكَ، وَالضَّمِيمُ بِحَسَابِكَ.

قَالَ الزُّبَيْرُ: ثَوَفِي غُرُوةَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً (4) .

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَشَبَابٌ: مَاتَ غُرُوةَ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ.

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ، وَالْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَالْفَلَّاسُ: سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعِينَ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: سَنَةً خَمْسِينَ.

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَيُقَالُ: سَنَةً إِحْدَى وَمِائَةٍ، وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ.

ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَجَّاجِ فِي (تَهْذِيبِهِ) مِنْ شَيْوُخِ غُرُوةَ: أُمُّهُ أَسْمَاءُ،

(1) أورده ابن عساكر مطولا 11 / 290 ب.

(2) ابن عساكر 11 / 288 أ.

(3) في وفيات الأعيان 3 / 256.

(4) ابن عساكر 11 / 294 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٥)

وَحَالَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ هَانِي، وَأُمُّ شَرِيكِ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، وَضُبَاعَةُ بِنْتُ الرَّبِيعِ، وَبُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، وَعُمَرَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ.
وَمِنْ الرُّوَاةِ عَنْهُ: بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَتَمِيمُ بْنُ سَلَمَةَ، وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَحَبِيبُ مَوْلَى عُرْوَةَ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي عَمْرَانَ قَاضِي إِفْرِيقِيَّةَ، وَدَاوُدُ بْنُ مُدْرِكٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، وَزُمَيْلُ مَوْلَى عُرْوَةَ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدِ الْأَمْوِيِّ، وَسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُيَيْرٍ، وَسَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَشَيْبَةُ الْخَضْرَاءِ، وَصَالِحُ بْنُ حَسَّانٍ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِنْشَانَ الطَّائِفِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، وَأَبُو الرَّنَادِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَاجِشُونِ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَابْنُهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبَارٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبَهْجِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيُّ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، وَابْنُهُ؛ عُثْمَانُ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ، وَحَفِيدَةُ؛ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعُمَرُ بْنُ دِينَارٍ، وَعِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، وَمُجَاهِدُ بْنُ وَرْدَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّنِيْمِيُّ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ يَتِيمُ عُرْوَةَ، وَابْنُهُ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَابْنُ الْمُثَنِّكَرِ، وَمَخْلَدُ بْنُ خَفَافٍ، وَمُسَافِعُ بْنُ شَيْبَةَ، وَمُسْلِمُ بْنُ قُرْطٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمُنْذِرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَمُوسَى بْنُ عُثْبَةَ، وَهَشَامُ - ابْنُهُ - وَهَلَالُ الْوَزَّانِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، وَوَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ - وَقِيلَ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ - وَيَزِيدُ بْنُ رُؤْمَانَ، وَيَزِيدُ بْنُ خَصِيفَةَ (1)، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، وَأَبُو بَرْدَةَ بْنُ

(1) هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ترجمته في المجلد الخامس 205 من الأصل.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٦)

أَبِي مُوسَى، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُمَا مِنْ أَقْرَانِهِ - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَفْصِ الزُّهْرِيِّ.
وَقَدْ رَوَى رَفِيقُهُ أَبُو سَلَمَةَ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُرْوَةَ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ عُرْوَةُ ثَقَّةً، ثَبَاتاً، مَأْمُوناً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، فَفِيهَا، عَالِماً.
وَقَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: مَدَنِيٌّ، ثَقَّةٌ، رَجُلٌ صَالِحٌ، لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِتَنِ (2).
وَرَوَى: يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:
كَانَ إِذَا حَدَّثَنِي عُرْوَةَ، ثُمَّ حَدَّثَنِي عُمَرَةَ، صَدَّقَ عِنْدِي حَدِيثُ عُمَرَةَ عُرْوَةَ، فَلَمَّا تَبَحَّرْتُهُمَا، إِذَا عُرْوَةُ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ (3).
الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ ابْنِ أَبِي الرَّنَادِ، قَالَ:
قَالَ عُرْوَةُ: كُنَّا نَقُولُ لَا نَخْذُ كِتَاباً مَعَ كِتَابِ اللَّهِ، فَمَحَوْتُ كُتُبِي، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ كُتُبِي عِنْدِي، إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ قَدْ اسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ (4).
عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْهَنْدِيُّ: عَنْ هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ:
أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَصْنُومُ الدَّهْرَ إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ، وَمَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ (5).
وَقَالَ هَشَامٌ: قَالَ أَبِي: رَبُّ كَلِمَةٍ دَلَّ احْتِمَالُهَا، أَوْرَثَنِي عِزّاً طَوِيلاً (6).

- (1) في الطبقات 5 / 179 عن محمد بن عمر.
 - (2) سبق للمؤلف أن ذكر الخبر في ص 433.
 - (3) ابن سعد 5 / 181 وتاريخ البخاري 7 / 31 ولفظه: " فلما استخبرتهما "
 - (4) الحلية 2 / 176 وابن عساكر 11 / 286 أواستمرت مريته: أي قوي واستحكم وانظر. ص 426.
 - (5) ابن سعد 5 / 180 وابن عساكر 11 / 288 ب، وانظر الزهد لأحمد 371.
 - (6) الحلية 2 / 177.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٧)

وَقَالَ: مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ قَطُّ لَا يَبْلُغُهُ عَقْلُهُ، إِلَّا كَانَ ضَلَالَةً عَلَيْهِ (1).
قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: وُلِدَ عُرْوَةُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَكَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِعِشْرَيْنِ سَنَةً.
وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ.
يَعْقُوبُ الْقَسَوِيُّ (2): عَنْ عِيْسَى بْنِ هَلَالٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ:
كُنْتُ غُلَاماً لِي ذُوَابَتَانِ، فَقُمْتُ أَرْكَعَ رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَبَصُرَ بِي عُمَرُ، وَمَعَهُ الدَّرَّةُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، فَرَرْتُ مِنْهُ، فَلَحَقَنِي، فَأَخَذَ بِذَوَابَتَيْ.

قَالَ: فَتَنَاهَانِي.
قُلْتُ: لَا أَعُودُ (3) .
الْأَشْبَهُ أَنَّ هَذَا جَرَى لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ جَرَى لَهُ مَعَ عُثْمَانَ.

169 - خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ * (ع)
الْفَقِيه، الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ، وَأَخَذَ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةَ الْأَعْلَامَ،

- (1) المعرفة والتاريخ 1 / 550 وابن عساكر 11 / 286 أ.
(2) في المعرفة والتاريخ 1 / 364، 365.
(3) وأورده ابن عساكر في تاريخه 11 / 283 ب، ولفظه " فأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتي.
يا أمير المؤمنين لا أعود " وكذا لفظ الفسوي في " المعرفة والتاريخ " .
(*) طبقات ابن سعد 5 / 262، طبقات خليفة ت 2185، تاريخ البخاري 3 / 204، المعارف 260، المعرفة والتاريخ 1 / 376 و567، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 374، الحلية 2 / 189، طبقات الفقهاء للشيرازي 60، تاريخ ابن عساكر 5 / 200 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 172، وفيات الأعيان 2 / 223، تهذيب الكمال، تاريخ الإسلام 3 / 362، تذكرة الحفاظ 1 / 85، العبر 1 / 119، تهذيب التهذيب 1 / 184 ب، البداية والنهاية 9 / 187، تهذيب التهذيب 3 / 74، النجوم الزاهرة 1 / 242، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 35، خلاصة تهذيب التهذيب 99، شذرات الذهب 1 / 118، تهذيب ابن عساكر 5 / 27.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٨)

أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ، الْمَدَنِيُّ، وَأَجَلُ إِخْوَتِهِ، وَهُمْ: إِسْمَاعِيلُ، وَسَلْيَمَانُ، وَيَحْيَى، وَسَعْدُ.
وَجَدَهُ لَأُمِّهِ هُوَ: سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ، أَخَذَ النُّقَبَاءُ السَّادَةَ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَمِّهِ؛ يَزِيدَ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأُمِّهِ؛ أُمِّ سَعْدٍ بِنْتِ سَعْدٍ، وَأُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.
وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُكْثِرِ مِنَ الْحَدِيثِ.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ سَلْيَمَانُ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ سَعِيدُ بْنُ سَلْيَمَانَ، وَسَلَامُ أَبُو النَّصْرِ، وَأَبُو الرَّنَادِ - وَهُوَ تَلْمِذُهُ فِي الْفِقْهِ - وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَمُجَالِدُ بْنُ عَوْفٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الذَّيْنَبِيُّ، وَابْنُ شَهَابٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، وَآخَرُونَ.
وَرَوَاهُ عَنْ عَمِّهِ مُرْسَلَةً؛ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: لِأَنَّ عَمَّهُ قُتِلَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ (1) .
وَرَوَى: الْوَاقِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
كَانَ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ يُسْأَلُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَيُنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِمْ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُرْوَةُ، وَالْقَاسِمُ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَسَلْيَمَانُ بْنُ يَسَارٍ (2) .
وَرَوَى: الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ:
كَانَ الْفُقَهَاءُ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فِي: خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَثَابِتٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ،

- (1) قال البخاري: فإن صح قول موسى بن عقبة أن يزيد بن ثابت قتل أيام اليمامة في عهد أبي بكر، فإن خارجة لم يدرك يزيد.
اه. انظر التاريخ الصغير 1 / 42.
(2) ابن عساكر 5 / 201 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٣٩)

وَعُرْوَةُ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَسَلْيَمَانَ بْنَ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ.
وَقَالَ مُصَنِّعُ بْنُ الرَّبِيعِ: كَانَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ فِي زَمَانِهِمَا يُسْتَفْتَانِ، وَيُنْتَهَى النَّاسُ إِلَى قَوْلِهِمَا، وَيُقَسِّمَانِ الْمَوَارِيثَ بَيْنَ أَهْلِهَا مِنَ الدُّورِ، وَالنَّخِيلِ، وَالْأُمُودِ، وَيَكْتَتِبَانِ الْوَثَائِقَ لِلنَّاسِ (1) .
وَرَوَى: مَعْنُ الْقَرَارُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ:
أَجَازَ سَلْيَمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ بِمَالٍ، فَقَسَمَهُ (1) .
الوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ نَجِيحٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى - هُوَ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -:
أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ أَنَّ يُعْطَى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ مَا قُطِعَ عَنْهُ مِنَ الدِّيُونِ.

فَمَشَى خَارِجَةً إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَلْزَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا مَقَالَةً، وَلِي نَظَرَاءُ، فَإِنْ عَمَّهْمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا، فَعَلْتُ، وَإِنْ هُوَ خَصَّنِي بِهِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ ذَلِكَ لَهُ.
فَكَتَبَ عُمَرُ: لَا يَسْغُ الْمَالُ لِذَلِكَ، وَلَوْ وَسِعَهُ، لَفَعَلْتُ (1).
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ: مَدَنِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَّةٌ (1).
ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ:
رَأَيْتُنِي وَنَحْنُ عِلْمَانُ شَبَابٍ زَمَنَ عُثْمَانَ، وَإِنَّ أَشَدَّنَا وَتَبَةَ الَّذِي يَتَّبِعُ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ حَتَّى يُجَاوِزَهُ (2).
الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي بَنَيْتُ

(1) ابن عساكر 5 / 202 أ.

(2) ابن عساكر 5 / 202 ب، وانظر المعرفة والتاريخ 1 / 567.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤٠)

سَبْعِينَ دَرَجَةً، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهَا، تَهَوَّرْتُ، وَهَذِهِ السَّنَةُ لِي سَبْعُونَ سَنَةً قَدْ أَكْمَلْتُهَا، فَمَاتَ عَنْهَا (1).
الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدِمَ قَادِمُ السَّاعَةِ، فَأَخْبَرْنَا أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ مَاتَ.
فَاسْتَرْجَعَ عُمَرُ، وَصَفَّقَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَالَ: ثَلَمَةٌ - وَاللَّهِ - فِي الْإِسْلَامِ (2).
قَالَ الْفَلَاسُ، وَابْنُ ثَمِيرٍ: مَاتَ خَارِجَةُ سَنَةً تِسْعَ وَتِسْعِينَ.
وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، وَخَلِيفَةُ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَعِدَّةٌ: مَاتَ سَنَةً مِائَةً.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: صَلَّى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرُ بْنُ حَزْمٍ (3).
أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرْدَاوِيُّ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ خَلْفٍ، وَأَنَّ أَبَا ابْنِ عَلَوْنَ، أَنَّ أَبَا الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا شُهَدَاؤُ الْكَاتِبَةِ، أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ، أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقَانِيَّ، قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ
يَعْقُوبَ، أَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الرَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ
أَبِيهِ، قَالَ:
أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ كِتَابَ يَهُودٍ، فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُ، كُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِلَى يَهُودٍ إِذَا كَتَبَ
إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، قَرَأْتُ كِتَابَهُمْ لَهُ.
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (4) تَعْلِيْقًا، فَقَالَ: وَقَالَ خَارِجَةُ، عَنْ أَبِيهِ.

(1) ابن عساكر 5 / 202 ب، ولفظه: "فمات فيها".

(2) ابن عساكر 5 / 202 ب.

(3) انظر ابن سعد 5 / 263.

(4) 13 / 161 في الاحكام باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد، بصيغة الجزم.

وهو حديث صحيح أخرجه موصولا أبو داود (3645) والترمذي (2716) وأحمد 5 / 186 من حديث عبد =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤١)

وَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الرَّنَادِ مِنْ شَرِّ طِ الْبُخَارِيِّ، وَهُوَ وَسْطٌ.
ابْنُ وَهْبٍ: أَنَّ أَبَا ابْنِ أَبِي الرَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ:
قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ سَكْرَانٌ أَنْصَارِيًّا فِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ شَهَادَةً إِلَّا لَطُخٌ وَشُبْهَةٌ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُ النَّاسِ عَلَى
أَنْ يَخْلَفَ وَلَاةَ الْمَقْتُولِ، ثُمَّ يُسَلَّمُ إِلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُوهُ.
فَرَكَبْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَكَتَبَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: إِنْ كَانَ مَا ذَكَرْنَاهُ لَهُ حَقًّا أَنْ يُخْلِفَنَا عَلَى الْقَاتِلِ، ثُمَّ يُسَلِّمَهُ
إِلَيْنَا.
فَجِئْنَا بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ إِلَى سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَنَا مُنْفَذُ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَاعْدُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ.
فَعَدُّوْنَا عَلَيْهِ، فَاسْلَمَهُ إِلَيْنَا بَعْدَ أَنْ خَلَفْنَا خَمْسِينَ يَمِينًا.

170 - يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَدَوَانِيُّ * (ع)

الْفَقِيه، الْعَلَامَةُ، الْمُفَرِّئ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَدَوَانِيُّ، الْبَصْرِيُّ، قَاضِي مَرَوْ.

وَيُكْنَى: أَبَا عَدِيٍّ.

= الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: قال زيد بن ثابت: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتعلمت له كتاب يهود، وقال: "إني والله ما آمن يهود على كتابي" فتعلمته، فلم يمر بي نصف شهر حتى حدقته، فكنيت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه. وسنده حسن.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وصححه الحاكم 1 / 75 ووافقه المؤلف.

وأخرجه أحمد 5 / 183 والحاكم 3 / 422 من طريق جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد، قال: قال زيد بن ثابت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتحسن السريانية؟ إنها تأتيني كتب" فقلت: لا، قال: "فتعلمها" فتعلمتها في سبعة عشر يوماً. وإسناده صحيح.

(1) ابن عساكر 5 / 201 أ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 368، طبقات خليفة ت 1649، تاريخ البخاري 8 / 311، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 196، معجم المرزباني 485 وفيه يحيى بن نعيم، طبقات النحويين واللغويين 27، فهرست ابن النديم 47، معجم الأدباء 20 / 42، ونزهة الألباء (بتحقيق السامرائي) 8، وفيات الأعيان 6 / 173، تهذيب الكمال ص 1529، تاريخ الإسلام 4 / 68، تذكرة الحفاظ 1 / 71، تهذيب التهذيب 4 / 171، البداية والنهاية 9 / 73، غاية النهاية ت = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 442)

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - مُرْسَلًا -.

وَعَنْ: عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعِدَّةٍ.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى: أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّثَلِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ - وَهُوَ مِنْ طَبَقَتِهِ - وَقَتَادَةُ، وَعَطَاءُ خُرَّاسَانِي، وَسَلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ عُقَيْلٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَحَمَلَةَ الْحُجَّةِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ تَشْكِيلُ الْكِتَابَةِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ ذَا لِسَنٍ وَفَصَاحَةٍ، أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ.

وَكَانَ الْحَاجَّاجُ قَدْ نَفَاهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ قُنَيْبَةَ بْنُ مُسْلِمٍ، وَوَلَّاهُ قَضَاءَ خُرَّاسَانَ، فَكَانَ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، اسْتُخْلِفَ عَلَى الْقَضَاءِ بِهَا، ثُمَّ إِنَّ قُنَيْبَةَ عَزَلَهُ؛ لِمَا قِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْمُنْصَفَ (1).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: رَوَى الْقِرَاءَةُ عَنْهُ عَرْضًا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ.

عَمْرَانُ الْقَطَانُ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُطَيْمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ:

قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي الْقُرْآنِ لَحْنٌ، سَتَقِيْمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنَتِهَا (2).

= 3871، تهذيب التهذيب 11 / 350، النجوم الزاهرة 1 / 217، بغية الوعاة 2 / 345، طبقات

الحفاظ للسيوطي ص 30، خلاصة تهذيب التهذيب 429، شذرات الذهب 1 / 175.

(1) المنصف من الشراب: الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

(2) إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن فطيمة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 443)

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ (1): تُؤْفَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ قَبْلَ النَّسْعَيْنِ.

171 - عُمَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ * (خ، م، د، ق)

سَنِيحٌ، بَقَّةٌ، فَقِيهٌ، مُعَمَّرٌ، مِنَ الْبَقَايَا.

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَلِيٍّ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَاصِبٍ عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ، وَالْأَعْمَشُ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، وَآخَرُونَ.

وَنَقَّه: بَحَّى بِنُ مَعِين.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): تُوْفِّي سَنَةً خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةً.
قُلْتُ: لَعَلَّهُ جَاوَزَ الْمِائَةَ.

172 - يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ جَبْرِيلُ بْنُ يَسَارٍ الْبَتْلَهِيُّ (3) ** (خ)
مِنْ كِبَارِ الْأَمْزَاءِ.
وَأَسْمُ أَبِيهِ: جَبْرِيلُ بْنُ يَسَارٍ.
عَدُّ فِي التَّابِعِينَ.

(1) في تاريخه 302، 303 (*) طبقات ابن سعد 6 / 170، طبقات خليفة ت 1143، تاريخ البخاري 6 / 532، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 376، ذكر أخبار أصبهان 2 / 35، تهذيب الكمال ص 1064، تهذيب التهذيب 3 / 117 آ، تاريخ الإسلام 4 / 287، تهذيب التهذيب 8 / 146، خلاصة تهذيب التهذيب 296.
(2) في الطبقات 6 / 170.

(*) (*) تاريخ البخاري 8 / 354، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 286، تاريخ ابن عساكر 18 / 186 آ، تهذيب الكمال ص 1544، تهذيب التهذيب 4 / 179 آ، تهذيب التهذيب 11 / 354، خلاصة تهذيب التهذيب 434.

(3) نسبة إلى " بيت لها " أي بيت الالهة.
قرية مشهورة بغوطة دمشق، قيل: إن أزر أبا إبراهيم الخليل كان ينحت بها الاصنام.
انظر معجم البلدان.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤٤)

وَرَوَى عَنْ: أَبِيهِ؛ أَبِي كَبْشَةَ السَّكْسَكِيِّ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.
رَوَى عَنْهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، وَالْحَكَمُ، وَأَبُو بَشِيرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ السَّكْسَكِيُّ.
وَكَانَ مُقَدِّمَ السَّكَاكِ، وَصَاحِبُ شَرْطَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَوَلِيَ عَلَى الْغَزَاةِ، ثُمَّ وَلِيَ إِمْرَةَ الْعِرَاقَيْنِ لِلْوَلِيدِ.
فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ سُلَيْمَانُ، وَلَاَهُ خَزَاجُ السُّبْدِ، وَنَزَلَتْ رُثْبَتُهُ قَلِيلًا، فَأَذْرَكَهُ الْأَجَلُ بِالسُّبْدِ قَبْلَ سَنَةٍ مِائَةٍ.
وَوَقَعَ لَنَا رَوَايَتُهُ فِي (السَّهْوِ)، فِي نُسَخَةِ بَحَّى بْنِ مَعِينٍ، وَوَرَدَ:
أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، وَوَلِيَ الْعِرَاقَيْنِ بَعْدَ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ كَبِيرَ الشَّيْءِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَلَمًا رَوَى.
لَهُ ذِكْرٌ فِي الصَّوْمِ فِي (الْبُخَارِيِّ).

173 - سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ الْمَدَنِيُّ مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ * (ع)
الْفَقِيه، الْإِمَامُ، عَالِمُ الْمَدِينَةِ، وَمُفْتِيهَا، أَبُو أَيُّوبَ - وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ - الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ
الْهَلَالِيَّةِ، وَأَخُو: عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ، وَعَبْدُ اللَّهِ.
وَقِيلَ: كَانَ سُلَيْمَانُ مُكَاتِبًا لِأُمِّ سَلَمَةَ.
وُلِدَ: فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ.
وَحَدَّثَ عَنْ: زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَابْنِ عُمَرَ،
وَعَائِشَةَ، وَأُمِّ

(*) طبقات ابن سعد 5 / 174، طبقات خليفة ت 2131، تاريخ البخاري 4 / 41، المعرفة والتاريخ 1 / 549، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 149، الحلية 2 / 190، طبقات الفقهاء للشيرازي 60، تاريخ ابن عساكر (أحمد الثالث) صورة رقم 648، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 234، وفيات الأعيان 2 / 399، تهذيب الكمال ص 549، تاريخ الإسلام 4 / 120، تذكرة الحفاظ 1 / 85، العبر 1 / 131، تهذيب التهذيب 2 / 57 آ، البداية والنهاية 9 / 244، غاية النهاية ت 1396، تهذيب التهذيب 4 / 228، النجوم الزاهرة 1 / 252، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 35، خلاصة تهذيب التهذيب 155، شذرات الذهب 1 / 134.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤٥)

سَلَمَةً، وَمَيْمُونَةً، وَأَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمْرَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ، وَالْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ - وَذَلِكَ فِي (أَبِي دَاوُدَ)، وَ (النَّسَائِيِّ)، وَ (ابْنِ مَاجَةَ) وَمَا أَرَاهُ لَقِيَهُ - وَسَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ الْبَيَاضِيِّ - مُرْسَلٌ - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - مُرْسَلٌ - وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ - مُرْسَلٌ - وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَالرُّبَيْعُ بْنُ مَعْوَدٍ، وَغَدَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَيَرْوِي أَيْضًا عَنْ: عُرْوَةَ، وَكُرَيْبٍ، وَعِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي مُرَاحٍ، وَعَمْرَةَ، وَمُسْلِمِ بْنِ السَّائِبِ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ، بِحَيْثُ إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ فَضَّلَهُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَخُوهُ، عَطَاءٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ بْنِ مِهْرَانَ، وَسَلَامُ أَبُو النَّضْرِ، وَرَبِيعَةُ الرَّائِي، وَأَبُو الْأَسْوَدِ يَتِيمُ عُرْوَةَ، وَيَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ، وَأَبُو الزَّيْنَادِ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَنْدِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ يُوسُفَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَزْمَلَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَخُنَيْمُ بْنُ عِرَاكِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَقَالَ أَبُو الزَّيْنَادِ: كَانَ مِمَّنْ أَدْرَكْتُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ وَعُلَمَائِهِمْ، مِمَّنْ يُرْضَى وَيُنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِمْ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةُ، وَالْقَاسِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، وَسَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ، فِي مَشِيخَةِ أَجَلِهِ سِوَاهُمْ مِنْ نَظَرَانِهِمْ، أَهْلُ فَقْهِهِ، وَصَلَاحِ، وَفَضْلٍ (1).

(1) ابن عساکر (أحمد الثالث) 652. سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤٦)

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ عِنْدَنَا أَفْهَمُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (1). الْوَاقِدِيُّ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَذَلِيِّ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَقِيَّةُ النَّاسِ. وَسَمِعْتُ السَّائِلَ يَأْتِي سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ بَقِيَةِ الْيَوْمِ (2). وَقَالَ مَالِكٌ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ بَعْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُؤَافِقُ سَعِيدًا، وَكَانَ سَعِيدٌ لَا يُجْتَرَأُ عَلَيْهِ (3). قَالَ مُصَنَّبُ الرَّبِيعِيِّ: عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ عُثْمَانَ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةً، فَسَامَتْهُ نَفْسُهُ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِذَا أَفْضَحَكَ. فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ، وَتَرَكَهَا فِي مَنْزِلِهِ، وَهَرَبَ مِنْهَا. قَالَ سُلَيْمَانُ: فَرَأَيْتُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: أَنْتَ يُوسُفُ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا يُوسُفُ الَّذِي هَمَمْتُ، وَأَنْتَ سُلَيْمَانُ الَّذِي لَمْ تَهَمْ (4). اسْتَأْذَنَهَا مِنْقَطِعٌ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: سُلَيْمَانُ ثَقَّةٌ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مَأْمُونٌ، فَاضِلٌ، عَابِدٌ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: أَحَدُ الْأَيْمَةِ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (5): كَانَ ثَقَّةً، عَالِمًا، رَفِيعًا، فَفِيهَا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ (6).

- (1) ابن سعد 174 / 5، والفسوي في " المعرفة والتاريخ " 1 / 549 وزاد: " ولم يقل أفقه ".
 - (2) ابن عساکر (أحمد الثالث) 655.
 - (3) المعرفة والتاريخ 1 / 549، وابن عساکر (أحمد الثالث) 655.
 - (4) الحلية 2 / 190، 191، وابن عساکر (أحمد الثالث) 654.
 - (5) في الطبقات 5 / 175.
 - (6) لفظ ابن سعد: " عاليًا " وزاد في نهاية الخبر: " وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ".
- سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤٧)

وَكَذَا أَرَحَهُ: مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَالْفَلَّاسُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، وَالبُّخَارِيُّ، وَطَائِفَةٌ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً. قُلْتُ: فَيَكُونُ مَوْلَدُهُ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ عُثْمَانَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: تُؤَقِّي سَنَةَ تِسْعٍ.

وَهَذَا وَهُمْ، لَعَلَّهُ تَصَحَّفَ.
وَقَالَ خَلِيفَةُ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ.
وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: سَنَةَ مِائَةٍ.
وَهَذَا شاذٌّ، وَأَشَدُّ مِنْهُ: رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ (1)، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ:
أَنَّهُ مَاتَ هُوَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةَ الْفُقَهَاءِ؛ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ إِجَارَةً، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ التَّيْمِيِّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ
أَبِي أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ (2)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:
تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَخُو أَهْلِ السَّامِ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَوَّلُ النَّاسِ يُفْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ:
رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟
قَالَ: قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ.
فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ.
فَأَمَرَ بِهِ، فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.
وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟
قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمْتُهُ فِينِكَ.
قَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ عَالِمٌ، وَفُلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ.
فَأَمَرَ بِهِ، فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ.
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ،

(1) في التاريخ الصغير 1 / 235.

(2) في الأصل: " سيف " وهو تصحيف، والصواب من الحلية ومصادر التخریج.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٤٨)

فَعَرَفَهَا، قَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟
قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ، إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ.
فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ.
فَأَمَرَ بِهِ، فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ).
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ (1).
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ دِمَشْقَ، فَدَعَاهُ أَبِي إِلَى الْحَمَّامِ، وَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً (2)، وَكَانَ أَبُوهُ
يَسَارٌ فَارِسِيّاً.
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَلِيَ سُلَيْمَانُ سُوقَ الْمَدِينَةِ لِأَمِيرِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (3).
قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَالْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ: يُكْنَى: أَبَا أَيُّوبَ.
وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِهَا بِالطَّلَاقِ، فَقِيلَ: سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ (4).
وَعَنْ أَبِي الرَّزَّادِ، قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَكَانَ أَخُوهُ عَطَاءٌ يَصُومُ يَوْماً، وَيُفْطِرُ يَوْماً (5).

174 - عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ الْمَدَنِيُّ * (ع)
وَكَانَ أَخُوهُ إِمَاماً، فَتَبَيَّنَ، وَأَعْطَا، مُذَكِّراً، ثُبَّتَا، حُجَّةً، كَبِيرَ الْقَدْرِ.

(1) الحلية 2 / 192 وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركناه منه، وأخرجه مسلم في صحيحه (1905) في الامارة
باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، وأحمد 2 / 322 من طريق ابن جريج عن يونس بن يوسف، عن
سليمان بن يسار، به.

(2) ابن عساكر (أحمد الثالث) 651.

(3) ابن سعد 5 / 175.

(4) ابن عساكر (أحمد الثالث) 655.

(5) ابن عساكر (أحمد الثالث) 654.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 173، طبقات خليفة ت 2132، تاريخ البخاري 6 / 461 =

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي أَيُّوبَ، وَزَيْدٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَعَدَّةٍ.
رَوَى عَنْهُ: زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَهَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ.
رَوَى: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ قَالَ:
مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَلَزَمَ لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.
قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعَ عَطَاءَ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.
وَيُقَالُ: مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَمِائَةٍ.
وَيُقَالُ: مَاتَ قَبْلَ الْمِائَةِ - فَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

175 - مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْأَسْوَدُ * (ع)
الإمام، شَيْخُ الْفَرَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ، الْأَسْوَدُ، مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ.
وَيُقَالُ: مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ

= المعارف 459، المعرفة والتاريخ 1 / 564، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 338، تاريخ ابن عساكر 11 / 335، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 335، تهذيب الكمال ص 940، تاريخ الإسلام 4 / 34 و 155، تذكرة الحفاظ 1 / 84، العبر 1 / 125، تهذيب التهذيب 3 / 43، آ، غاية النهاية ت 2122، تهذيب التهذيب 7 / 217، النجوم الزاهرة 1 / 229، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 34، خلاصة تهذيب التهذيب 267، شذرات الذهب 1 / 125.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 466، طبقات خليفة ت 2535، تاريخ البخاري 7 / 411، المعارف 444، المعرفة والتاريخ 1 / 711، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 319، الحلية 3 / 279، طبقات الفقهاء للشيروازي 69، تاريخ ابن عساكر 16 / 125، ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 83، تهذيب الكمال ص 1306، تاريخ الإسلام 4 / 190، تذكرة الحفاظ 1 / 86، العبر 1 / 125، تهذيب التهذيب 4 / 22، آ، البداية والنهاية 9 / 224، العقد الثمين 7 / 132، غاية النهاية ت 2659، الإصابة ت 8363، تهذيب التهذيب 10 / 42، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 35، خلاصة تهذيب التهذيب 369، شذرات الذهب 1 / 125.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٠)

الفاري.
وَيُقَالُ: مَوْلَى قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيِّ.
رَوَى عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ - فَأَكْثَرَ وَأَطَابَ - وَعَنْهُ أَخَذَ الْقُرْآنَ، وَالتَّفْسِيرَ، وَالْفِقْهَ.
وَعَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَابْنَ عُمَرَ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ، وَأُمَّ كُرْزٍ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأُمَّ هَانِيٍّ، وَأَسِيدَ بْنَ ظَهْرٍ، وَعَدَّةٍ.
ثَلَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ كَثِيرٍ الدَّارِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: عِكْرَمَةُ، وَطَاوُوسٌ، وَعَطَاءٌ - وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ - وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُنَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَسَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَعَمْرُ بْنُ ذَرٍّ، وَمَعْرُوفُ بْنُ مُشْكَانَ، وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ، وَالْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ، وَحَمِيدُ الْأَعْرَجِ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ، وَالْحَسَنُ الْفُقَيْمِيُّ، وَخُصَيْفٌ، وَسَلِيمَانُ الْأَحْوَلُ، وَسَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ، وَأَبُو حُصَيْنٍ، وَالْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَالنُّصْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ:
عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً (1).
وَرَوَى: ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَنٍ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:
عَرَضْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَفْقَهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ، أَسْأَلُهُ: فِيمَ نَزَلَتْ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ؟ (2) ؟
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا

(1) ابن سعد 5 / 466، والحلية 3 / 280 وابن عساكر 16 / 127 أولفظهم: " ثلاثين عرضة "

(2) الحلية 3 / 279، 280، وابن عساكر 16 / 127 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥١)

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسْطَنْطِينٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَخْبَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (1) . قَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: خُذُوا التَّفْسِيرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرَمَةَ، وَالضَّحَّاكَ (2) . وَقَالَ خُصَيْفٌ: كَانَ مُجَاهِدٌ أَعْلَمَهُمْ بِالتَّفْسِيرِ (3) . وَقَالَ قَتَادَةُ: أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّفْسِيرِ مُجَاهِدٌ. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: قُلْتُ لِلْأَعْمَشِ: مَا بَالُهُمْ يَتَّقُونَ تَفْسِيرَ مُجَاهِدٍ؟ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (4) . قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: سَمِعَ مُجَاهِدٌ مِنْ عَائِشَةَ. وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا (5) . قُلْتُ: بَلَى، قَدْ سَمِعَ مِنْهَا شَيْئاً يَسِيرًا. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: لِأَنَّهُ أَكُونُ سَمِعْتُ مِنْ مُجَاهِدٍ، فَأَقُولُ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي (6) . قُلْتُ: مَعَ أَنَّهُ قَلَّمَا سَمِعَ مِنْ مُجَاهِدٍ حَرْفَيْنِ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَطَائِفَةٌ: مُجَاهِدٌ ثِقَةٌ.

- (1) ابن عساكر 16 / 127 آ.
- (2) ابن عساكر 16 / 128 آ، والضحاك هو ابن مزاحم تأتي ترجمته في ص 598.
- (3) ابن عساكر 16 / 128 آ.
- (4) ابن سعد 5 / 467.
- (5) ابن عساكر 16 / 128 آ.
- (6) وفي رواية أخرى لابن عساكر: " قال يحيى بن سعيد: كان شعبة ينكر مجاهدا سمع من عائشة ".
(6) ابن عساكر 16 / 128 ب، وروايته: " لان أكون سمعت من محمد بن مجاهد..".
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٢)

وَيُقَالُ: سَكَنَ الْكُوفَةَ بِأَحْرَةٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ وَالتَّنَقُّلِ. قَالَ سَلْمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُرِيدُ بِهَذَا الْعِلْمَ وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ: عَطَاءٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَطَاوُوسٌ (1) . يَتَّبِعُهُ: عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، سَمِعَ مُجَاهِدًا يَقُولُ: اسْتَفْرَغَ عِلْمِي الْقُرْآنُ (2) . شُعْبَةُ: عَنْ رَجُلٍ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي (3) . إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: رُبَّمَا أَخَذَ ابْنُ عُمَرَ لِي بِالرَّكَابِ (4) . قَالَ الْأَعْمَشُ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ مُجَاهِدًا، أَرْدَيْتُهُ مُتَبَدِّلًا، كَأَنَّهُ حَرَبُنْدَجٌ ضَلَّ جِمَارَهُ، وَهُوَ مُعْتَمٍ (5) . رَوَى: الْأَجْلَحُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: طَلَبْنَا هَذَا الْعِلْمَ وَمَا لَنَا فِيهِ نَبِيَّةٌ، ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ النَّبِيَّةَ بَعْدُ (6) . وَقَالَ مَنصُورٌ: عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَا تَتَوَهَّأُ بِي فِي الْخَلْقِ (7) .

- (1) ابن عساكر 16 / 129 آ.
 - (2) المعرفة والتاريخ 1 / 712 وابن عساكر 16 / 128 آ.
 - (3) ابن عساكر 16 / 129 آ، والحلية 3 / 285، 286، وروايته: " شعبة عن عبيد الله بن عمر عن مجاهد يقول. " وفي رواية أخرى لابن عساكر " عبيد الله بن عمر، عن مجاهد يقول".
 - (4) ابن عساكر 16 / 129 ب.
 - (5) ابن عساكر 16 / 129 ب، وانظر ابن سعد 5 / 466، 467، والمعرفة والتاريخ 1 / 711، 712، والحلية 3 / 279، ولفظ أبي نعيم: " خربندة " وهو حارس الحمار أو مؤجره واللفظة فارسية.
 - (6) المعرفة والتاريخ 1 / 712 وابن عساكر 16 / 129 ب، 130 آ.
 - (7) ابن عساكر 16 / 130 آ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٣)

حُصَيْنٌ: عَنْ مُجَاهِدٍ: بَيْنَا أَنَا أَصْلِي، إِذْ قَامَ مِثْلُ الْغَلَامِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَسَدَدْتُ عَلَيْهِ لِأَخْذِهِ، فَوْتَبْتُ، فَوَقَعَ (1) خَلْفَ الْحَائِطِ حَتَّى سَمِعْتُ وَجْبَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ يَهَابُونَكُمْ كَمَا تَهَابُونَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ (2). وَرَوَى عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ مُجَاهِدٌ كَأَنَّهُ حِمَالٌ، فَإِذَا نَطَقَ، خَرَجَ مِنْ فِيهِ اللَّوْلُؤُ. وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَعْرَجُ: كَانَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ يُكَبِّرُ مِنْ سُورَةِ (وَالضُّحَى) (3). قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ (4): قَدِمَ مُجَاهِدٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَشَهِدَ وَفَاتَهُ. فَرَوَى: مَرْوَانَ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ مُشْكَانٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا مُجَاهِدُ، مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: مَسْحُورٌ. قَالَ: مَا أَنَا بِمَسْحُورٍ. ثُمَّ دَعَا غُلَامًا لَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ سَقَيْتَنِي السُّمَّ؟ قَالَ: أَلَفْتُ دِينَارٍ أُعْطِيْتُهَا، وَأَنْ أُعْتَقَ. قَالَ: هَاتِيهَا. فَجَاءَ بِهَا، فَأَلْقَاهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَقَالَ: اذْهَبْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ (5). قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: عَنِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: مُجَاهِدٌ مَوْلَى لِبْنِي زُهْرَةَ (6). وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مُجَاهِدٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ (7). وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ، وَغَيْرُهُ: مَوْلَى قَيْسِ بْنِ السَّائِبِ.

- (1) في الأصل " وقع " وما أثبتناه من ابن عساكر.
- (2) ابن عساكر 16 / 130 آ.
- (3) أي عند ختم القرآن.
- (4) وانظر ابن عساكر 16 / 127 ب.
- (5) في تاريخه 16 / 125 ب.
- (6) المصدر السابق، وما بين الحاصرتين منه.
- (7) ابن عساكر 16 / 126 آ.
- (7) المصدر السابق.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٤)

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي أَحَادِيثِ مُجَاهِدٍ كُلِّهَا: مُجَاهِدُ بْنُ جُبَيْرٍ (1)، وَهُوَ مَوْلَى قَيْسِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، وَكَانَ السَّائِبُ شَرِيكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): مَوْلَى قَيْسٍ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ كَقَوْلِ أَحْمَدَ. قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمِصْرِيُّ (3) لِلْمِصْرِيِّينَ: مُجَاهِدُ بْنُ جُبَيْرٍ آخَرُ، ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ (4). قَالَ الْأَعْمَشُ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، لَمْ أَحْتَجْ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ (5). رَوَاهُ: ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْهُ. مَطَرُ الْوَرَّاقِ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: الرَّهْرِيُّ، وَأَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالْقُرْآنِ: مُجَاهِدُ (5). قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (6): مُجَاهِدٌ: ثِقَّةٌ، فَعِيَّةٌ، عَالِمٌ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ خَرَّاشٍ: أَحَادِيثُ مُجَاهِدٍ عَنْ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ: مَرَّاسِيلُ. الثَّوْرِيُّ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: رُبَّمَا أَخَذَ لِي ابْنُ عُمَرَ بِالرَّكَابِ، وَرُبَّمَا أَدْخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَصَابِعَهُ فِي إِبْطِي (7). يَغْلَى بْنُ عُبَيْدٍ: عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ

- (1) كذا الأصل، إذ يقال له ابن جبیر أيضا كما في صدر ترجمته عند ابن عساكر.
- ولفظه في هذا الخبر: " جبر " 16 / 126 ب.

- (2) في الطبقات 5 / 466.
- (3) هو عبد الغني بن سعيد أبو محمد الأزدي المصري، صاحب كتاب المؤتلف، المتوفى سنة 409، تأتي ترجمته في المجلد الحادي عشر 59 ب من الأصل.
- (4) ابن عساكر 16 / 127 أ.
- (5) ابن عساكر 16 / 128 أ.
- (6) في الطبقات 5 / 467.
- (7) الحلية 3 / 285.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٥)

النَّعْمَتَيْنِ أَكْثَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ (1) ؟
 قُلْتُ: مِثْلَ الرَّفْضِ، وَالْقَدَرِ، وَالنَّجْهِمِ.
 يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ:
 كُنْتُ عِنْدَ أَبِي، فَجَاءَ وَلَدُهُ يَعْقُوبُ، فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ، إِنَّ لَنَا أَصْحَابًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِيْمَانَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَاحِدٌ.
 فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا هَؤُلَاءِ بِأَصْحَابِي، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ مُنْعِمِسٌ فِي الْخَطَايَا كَمَا لَا ذَنْبَ لَهُ (2) .
 وَيَاسَنَادٍ حَسَنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:
 كُنْتُ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لَامْرَأَةٍ الْمَيِّتِ: لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكَ.
 قَالَتْ: قَدْ سَبَقْتُ.
 قُلْتُ: وَلِمَجَاهِدٍ أَقْوَالٌ وَغَرَائِبُ فِي الْعِلْمِ وَالْتَفْسِيرِ تُسْتَنْكَرُ، وَبَلَّغْنَا: أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَابِلَ، وَطَلَبَ مِنْ مُتَوَلِّيِّهَا أَنْ يُوقِفَهُ عَلَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ.
 قَالَ: فَبِعِثْتُ مَعِيَ يَهُودِيًّا، حَتَّى أَتَيْنَا تَنْثُورًا فِي الْأَرْضِ، فَكَشَفْنَا لَنَا عَنْهُمَا، فَإِذَا بِهِمَا مُعَلَّقَانِ مُنْكَسَانِ.
 فَقُلْتُ: أَمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكُمَا، فَاضْرِبَا.
 فَعُشِّي عَلَيَّ وَعَلَى الْيَهُودِيِّ، ثُمَّ أَفْقْنَا بَعْدَ حِينٍ، فَلَامَنِي الْيَهُودِيُّ، وَقَالَ: كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنَا (3) .
 قَالَ أَبُو عَمْرِو الضَّرِيرُ: مَاتَ مُجَاهِدٌ سَنَةَ مِائَةٍ.
 قُلْتُ: هَذَا قَوْلُ شَادٍ، فَإِنَّ مُجَاهِدًا رَأَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَمُوتُ.
 وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مَاتَ مُجَاهِدٌ وَهُوَ سَاجِدٌ، سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَمِائَةٍ (4) .
 وَكَذَا أَرَحَهُ: الْهَيْثَمُ بْنُ غَدِيٍّ، وَالْمَدَائِنِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
 وَقَالَ حَمَّادُ الْخَبَّاطِ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَجَمَاعَةٌ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ. وَقَالَ

- (1) الحلية 3 / 293 وفيه " علي بن عبيد " مصحف.
- وابن عساكر 16 / 130 أ، ب.
- (2) ابن عساكر 16 / 130 ب.
- (3) ستذكر القصة برواية أخرى على الصفحة التالية.
- (4) ابن سعد 5 / 467 وابن عساكر 16 / 130 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٦)

ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرُهُ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.
 وَجَاءَ عَنِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ: سَنَةُ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ.
 رَوَاهُ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَنْهُ: سَنَةُ سَبْعٍ وَمِائَةٍ.
 وَرَوَى: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ:
 بَلَغَ مُجَاهِدٌ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً (1) .
 وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَغَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.
 مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ الْخَافِظُ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ:
 كَانَ مُجَاهِدٌ لَا يَسْمَعُ بِأَعْجُوبَةٍ، إِلَّا ذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ذَهَبَ إِلَى بَنِي بَرَهَوْتِ (2) بِحَضْرَمَوْتِ، وَذَهَبَ إِلَى بَابِلَ، عَلَيَّهَا وَالِ.
 فَقَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ: تَعْرِضْ عَلَيَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ؟
 قَالَ: فَدَعَا رَجُلًا مِنَ السَّحَرَةِ، فَقَالَ: ادْهَبْ بِهِ.
 فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: بِشَرِّ أَنْ لَا تَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُمَا.

قَالَ: فَذَهَبَ بِي إِلَى قَلْعَةٍ، فَقَطَعَ مِنْهَا حَجَرًا، ثُمَّ قَالَ: خُذْ بِرَجُلِي.
 فَهَوَى بِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَوْبَةٍ (3)، فَإِذَا هُمَا مُعْلَقَانِ مُنْكَسَانِ (4) كَالْجَبَلَيْنِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمَا، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِفَكُمَا.
 فَاضْطَرَبَا، فَكَانَ الْجَبَالُ تَدَكَّدَتْ، فَعُشِي عَلَى وَعَلَى الْيَهُودِيِّ، ثُمَّ أَفَاقَ قَبْلِي، فَقَالَ: أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ، وَأَهْلَكْتَنِي (5).
 أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْأَسَدِيُّ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنبَأَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْرَوَيْهَ، حَدَّثَنَا ابْنُ رَاهُوَيْهَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالْمَحَارِبِيُّ، قَالَا:
 حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَنٍ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: عَرَضْتُ الْقُرْآنَ

(1) ابن سعد 5 / 467.

(2) كذا ضبطها صاحب التاج (برهت)، وهو واد معروف، أو بئر عميقة بحضرموت اليمن، لا يستطيع النزول إلى قعرها،
 وهو مقر أرواح الكفار، كما حققه ابن ظهيرة في "تاريخ مكة" ويقال: برهوت كعصفور.
 وفي حديث علي: "شر بئر في الأرض برهوت".

(3) الجوبة: فجوة أو منفق من الأرض بلا بناء.

(4) في الأصل: "معلقين منكسين".

(5) انظر الحلية 3 / 288، وإسناده ضعيف لضعف محمد بن حميد.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٧)

عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرُضَاتٍ، أَقْفَهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ، أَسْأَلُهُ فِيمَ نَزَلَتْ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ؟ (1)
 وَبِهِ: إِلَى أَبِي نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ
 مُجَاهِدٍ، قَالَ:

الرَّعْدُ مَلَكٌ يَرْجُرُ السَّحَابَ بِصَوْتِهِ (2).

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ، أَنبَأَنَا عَمِّي؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّبْيَوْرِيِّ، أَنبَأَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنبَأَنَا أَبُو
 عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَبَّأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَثْبَرِ يَقُولُ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَزَنَا بَوْرِنِ) (3).

176 - سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ * (ع)

الإمام، الزاهد، الحافظ، مُفْتِي

(1) تقدم الخبر في ص 450 - رقم (2).

(2) الحلية 2 / 284، 285، وأخرجه ابن جرير 1 / 150 من طريق محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم
 عن مجاهد.

(3) رجاله ثقات، وأخرجه مالك في الموطأ 2 / 632، 633، والبخاري 4 / 317 ومسلم (1584) عن نافع عن أبي سعيد
 الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا
 تبيعوا منها غائباً بناجز".

(*) طبقات ابن سعد 5 / 195، طبقات خليفة ت 2113، تاريخ البخاري 4 / 115، المعارف 186، المعرفة والتاريخ 1 /
 554، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 184، الحلية 2 / 193، طبقات الفقهاء للشيرازي 62، تاريخ ابن عساكر
 7 / 12 أ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 207، وفيات الأعيان 2 / 349، تهذيب الكمال ص 461،
 تاريخ الإسلام 4 / 115، تذكرة الحفاظ 1 / 82، العبر 1 / 130، تهذيب التهذيب 2 / 2 ب، البداية والنهاية 9 / 234، غاية
 النهاية ت 1315، تهذيب التهذيب 3 / 436، النجوم الزاهرة 1 / 256، طبقات الحفاظ =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٨)

الْمَدِينَةِ، أَبُو عُمَرَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، الْعَدَوِيُّ، الْمَدَنِيُّ.
 وَأُمُّهُ: أُمُّ وَلَدٍ.

مَوْلَدُهُ: فِي جَلَاةِ عُثْمَانَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أَنبَأَنَا أَبُو رَوْحٍ الْهَرَوِيُّ، أَنبَأَنَا تَمِيمُ الْجُرْجَانِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ الْأَدِيبُ،
 أَنبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، أَنبَأَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ، حَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ بْنُ أَشْرَسَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ - وَسَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ
 مَعِينٍ عَنْهُ، فَوَقَّعَ - عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: (أَلَا إِنَّ الْفِتْنَ مِنْ هَا هُنَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَمَنْ تَمَّ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ (1)).

إِسْنَادُهُ حَسَنٌ عَالٍ، وَلَا يَقَعُ لَنَا حَدِيثٌ سَالِمٍ أَعْلَى مِنْ هَذَا. حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ - فَجَوَّدَ وَكَثُرَ -.

وَعَنْ: عَائِشَةَ - وَذَلِكَ فِي (سُنَنِ النَّسَائِيِّ) - وَأَبِي هُرَيْرَةَ - وَذَلِكَ فِي (الْبُخَارِيِّ) وَ (مُسْلِمٍ) -.

وَعَنْ: زَيْدَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ، وَأَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ - وَذَلِكَ مُرْسَلٌ -.

وَعَنْ: رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَفِينَةَ، وَأَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَمْرَأَةَ أَبِيهِ؛ صَفِيَّةَ. وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ أَبُو بَكْرٍ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ الْقَهْرَمَانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَزْمَلَةَ، وَكَنْزُ بْنُ زَيْدٍ، وَفَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْنَةَ أَبُو وَاذٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، وَابْنُ ابْنِ

= للسيوطي ص 33، خلاصة تذهيب التهذيب 131، شذرات الذهب 1 / 133، تهذيب ابن عساكر 6 / 52.

(1) ابن عساكر 7 / 12 ب.

وإسناده حسن كما ذكر المصنف.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٥٩)

أَخِيهِ؛ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنُ ابْنِ أَخِيهِ؛ خَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. رَوَى: عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَمَرَ: أَتَدْرِي لِمَ سَمَّيْتُ ابْنِي سَالِمًا؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: بِاسْمِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي خَدِيفَةَ -يَعْنِي: أَخَدَ السَّابِقِينَ (1) -.

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَشْبَهَ وَلَدَ عُمَرَ بِهِ، وَكَانَ سَالِمٌ أَشْبَهَ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ (2).

رَوَى: سَلَمَةُ الْأَبْرَشِيُّ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَكَانَ عَلَجَ الْخَلْقِ، يُعَالِجُ بِيَدَيْهِ، وَيَعْمَلُ (3).

قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: قَدِمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَوْا بَابَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَمِعُوا رُغَاءَ بَعْضٍ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ شَدِيدُ الْأَدَمَةِ، مُتَزَرٍّ بِكِسَاءِ صُوفٍ إِلَى تَنَدُّوتِهِ، فَقَالُوا لَهُ: مَوْلَاكَ دَاخِلٌ؟ قَالَ: مَنْ تُرِيدُونَ؟

قَالُوا: سَالِمٌ.

قَالَ: فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ، جَاءَ شَيْءٌ غَيْرَ الْمُنْتَظَرِ.

قَالَ: مَنْ أَرَدْتُمْ؟

قَالُوا: سَالِمٌ.

قَالَ: هَا أَنَا ذَا، فَمَا جَاءَ بِكُمْ؟

قَالُوا: أَرَدْنَا أَنْ نُسَائِلَكَ.

قَالَ (4): سَلُّوا عَمَّا شِئْتُمْ.

وَجَلَسَ، وَيَدُهُ مُلَطَّخَةٌ (5) بِالْدَّمِ وَالْقَيْحِ الَّذِي أَصَابَهُ مِنَ الْبَعْجِيرِ، فَسَأَلُوهُ (6).

قَالَ أَشْهَبُ: عَنْ مَالِكٍ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِ سَالِمٍ أَشْبَهَ بِمَنْ مَضَى مِنَ الصَّالِحِينَ، فِي الزُّهْدِ، وَالْفَضْلِ، وَالْعَيْشِ مِنْهُ؛ كَانَ يَلْبَسُ النَّوْبَ

(1) ابن عساكر 7 / 13 أ.

(2) ابن عساكر 7 / 13 ب، 14 أ.

(3) ابن عساكر 7 / 15 ب.

(4) في الأصل: " قالوا ".

(5) في الأصل: " ملطخ ".

(6) ابن عساكر 7 / 14 ب، 15 أ.

بِدْرِ هَمَيْن، وَيَشْتَرِي السِّمَالِ (1) لِيَحْمِلَهَا.
 قَالَ: فَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسَالِمٍ وَرَأَاهُ حَسَنَ السُّحْنَةِ: أَيُّ شَيْءٍ تَأْكُلُ؟
 قَالَ: الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ، وَإِذَا وَجَدْتُ اللَّحْمَ، أَكَلْتُهُ.
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ (2): أَوْ تَشْتَهِيهِ؟
 قَالَ: إِذَا لَمْ أَشْتَهِهِ، تَرَكَتُهُ حَتَّى أَشْتَهِيَهُ (3).
 وَرَوَى: أَبُو الْمَلِجِ الرَّقِيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:
 دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَوِّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِهِ، فَمَا وَجَدْتُه يَسْوَى مِائَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ مَرَّةً أُخْرَى، فَمَا وَجَدْتُ مَا يَسْوَى ثَمَنَ
 طَبْلَسَانَ، وَدَخَلْتُ عَلَى سَالِمٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَجَدْتُه عَلَى مِثْلِ حَالِ أَبِيهِ (4).
 رَوَى: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:
 كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْبَلُ سَالِمًا، وَيَقُولُ: سَيِّحُ يَقْبَلُ سَيِّحًا (5).
 ابْنُ سَعْدٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْمَكِّيِّ، سَمِعَ خَالِدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ يَقُولُ:
 بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُلَامُ فِي حُبِّ سَالِمٍ، فَكَانَ يَقُولُ:
 يُلْؤَمُونَنِي فِي سَالِمٍ وَالْوُلُومُ هُمْ ... وَجَلَدُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمُ (6)
 قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَكْرَهُونَ اتِّخَاذَ أَمَهَاتِ الْأَوْلَادِ، حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ الْغُرُ السَّادَةُ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَافُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ عِلْمًا وَتَقَى وَعِبَادَةً وَوَرَعًا، فَرَغِبَ النَّاسُ جِيئًا فِي السَّرَارِيِّ (7).

- (1) مفردها: شملة، وهي كساء دون القטיפفة يشتمل به.
 - (2) كذا الأصل وتاريخ ابن عساكر، ويحتمل أن يكون القائل له هو عمر بن عبد العزيز، لأنه كان يجلس في مجلس سليمان، وإلا فيكون سقط من الأصل: "يا أبا" فإنها كنية المترجم.
 - (3) المعرفة والتاريخ 1 / 556 وابن عساكر 7 / 14 أ.
 - (4) ابن عساكر 7 / 14 أ.
 - (5) ابن عساكر 7 / 14 أ.
 - (6) طبقات ابن سعد 5 / 196 وابن عساكر 7 / 14 أ.
 - (7) ابن عساكر 7 / 14 ب، وقد تقدم الخبر بنحوه في ص 390.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦١)

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: كَانَ فَقَهَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَصْنَدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِمْ سَبْعَةً: ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَسَالِمٌ،
 وَالْقَاسِمُ، وَغُرُودَةُ، وَغُنَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَكَانُوا إِذَا جَاءَتْهُمْ مَسْأَلَةٌ، دَخَلُوا فِيهَا جَمِيعًا، فَنَظَرُوا فِيهَا، وَلَا يَقْضِي
 الْقَاضِي حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْهِمْ، فَيَنْظُرُونَ فِيهَا، فَيَصْدُرُونَ.
 ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:
 أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ فِي حَوَائِجِ نَفْسِهِ، وَاشْتَرَى شَمْلَةً، فَأَنْتَهَى بِهَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَرَمَى بِهَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ، فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَبْعَثُ مَنْ يَحْمِلُهَا لَكَ؟
 فَقَالَ: بَلَى أَنَا أَحْمِلُهَا.
 وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، قَالَ:
 كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي، وَكَانَ سَالِمٌ دَهْرُهُ يَشْتَرِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ (2).
 وَرَوَى: أَبُو سَعِيدٍ الْحَارِثِيُّ، عَنْ الْعُثْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 دَخَلَ سَالِمٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَلَى سَالِمٍ ثِيَابٌ غَلِيظَةٌ رَثَّةٌ، فَلَمْ يَزَلْ سُلَيْمَانُ يُرَجِّبُ بِهِ، وَيَرْفَعُهُ حَتَّى أَفْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى
 سَرِيرِهِ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْمَجْلِسِ.
 فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أُخْرِيَاتِ النَّاسِ: مَا اسْتَطَاعَ خَالِكَ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابًا فَاجِرَةً أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ، يَدْخُلُ فِيهَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟!
 قَالَ: وَعَلَى الْمُنْكَلَمِ ثِيَابٌ سَرِيَّةٌ، لَهَا قِيَمَةٌ.
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا رَأَيْتُ هَذِهِ الثِّيَابَ الَّتِي عَلَى خَالِي وَضَعْتَهُ فِي مَكَانِكَ، وَلَا رَأَيْتُ ثِيَابَكَ هَذِهِ رَفَعْتَكَ إِلَى مَكَانِ خَالِي ذَاكَ (3).

- (1) ابن عساكر 7 / 14 ب، وقد تقدم بنحوه في ص 438، 439.
- (2) ابن عساكر 7 / 16 أ.

(3) ابن عساكر 7 / 16 آ، وزاد في نهايته: " قال القاضي: لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في الذب عن خاله. وقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع لبعض الأعراب: = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦٢)

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: تَابِعِيٌّ، ثِقَّةٌ (1) .
وَقَالَ أَحْمَدُ، وَابْنُ رَاهُوَيْه: أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ: الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.
وَرَوَى: عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، قَالَ:
سَالِمٌ وَالْقَاسِمُ حَدِيثُهُمَا قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ؛ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَيْضاً قَرِيبٌ مِنْهُمَا، وَإِبْرَاهِيمُ أَعْجَبَ إِلَيَّ مَرْسَلَاتٍ مِنْهُمْ.
قَالَ عَبَّاسٌ: قُلْتُ لِيَحْيَى: فَسَالِمٌ أَعْلَمُ بِابْنِ عُمَرَ أَوْ نَافِعٍ؟
قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ نَافِعاً لَمْ يُحَدِّثْ حَتَّى مَاتَ سَالِمٌ (2) .
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ سَالِمٌ مِنْ عَائِشَةَ (3) .
وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ مَرْفُوعاً: (فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ (4) ...) ، الْحَدِيثُ: وَرَوَاهُ نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ، قَالَ:
وَاخْتَلَفَ سَالِمٌ وَنَافِعٌ عَلَى ابْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ أَحَادِيثٍ: هَذَا أَحَدُهَا.
وَالثَّانِي: (مَنْ بَاعَ عَبْدًا لَهُ مَالٌ (5)) ، فَقَالَ: سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، مَرْفُوعاً.
وَقَالَ: نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَوْلَهُ.

= بغياظونا بقمصان لهم جدد * كأنها لا ترى في السوق قمصانا ليس القميص إذا جددت رقعته * بجاعل رجلا إلا كما كانا "
(1) ابن عساكر 7 / 14 ب.
(2) ابن عساكر 7 / 14 أ.
(3) انظر ابن عساكر 7 / 14 ب.
(4) أخرجه البخاري 3 / 274، 276 وأبو داود (1596) والنسائي 5 / 41 وابن ماجه (1817) .
ونقل الحافظ في التلخيص 2 / 169 قول أبي زرعة: الصحيح وقفه على ابن عمر، ذكره ابن أبي حاتم عنه في العلل.
وقد رواه مسلم (980) والنسائي 5 / 41، 42، من حديث جابر، ورواه الترمذي (639) وابن ماجه (1816) من حديث أبي هريرة، والنسائي 5 / 42، وابن ماجه (1818) من حديث معاذ.
(5) وتماحه: " فماله للبانع إلا أن يشترط المبتاع " أخرجه الشافعي 2 / 160 والبخاري 5 / 37 و38 في الشرب باب الرجل يكون له حمر أو شرب من حائط أو في نخل.
ومسلم (1543) (80) من =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦٣)

وَقَالَ سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، مَرْفُوعاً: (يَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ (1) ...) .
وَرَوَاهُ: نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ كَعْبٍ، قَوْلَهُ.
قَالَ: أَبُو سَالِمٍ أَجَلٌ مِنْ نَافِعٍ، وَأَحَادِيثُ نَافِعٍ أَوْلَى بِالصَّوَابِ.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2) : كَانَ سَالِمٌ ثِقَّةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، عَلِيّاً مِنَ الرِّجَالِ، وَرِعاً.
قَالَ أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (3) فِي سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَعْجَبَتْهُ سُخْنَتُهُ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَأْكُلُ؟
فَقَالَ: الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ.
قَالَ: فَإِذَا لَمْ تَسْتَهْه؟
قَالَ: أَخْمَرُهُ حَتَّى أَشْتَهِيَهُ.
فَعَانَهُ (4) هِشَامٌ، فَمَرَضَ، وَمَاتَ، فَشَهِدَهُ هِشَامٌ، وَأَجْفَلَ النَّاسُ فِي جَنَازَتِهِ (5) ، فَرَأَاهُمْ هِشَامٌ، فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَكَثِيرٌ.
فَضْرَبَ عَلَيْهِمْ بَعْثاً، أَخْرَجَ فِيهِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.
فَنَشَاءَمَ بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: عَانَ فَقَبِيلَهَا، وَعَانَ أَهْلَ بَلَدِنَا (6) .
قَالَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنِي أَشْعَبُ الطَّمَعِ، قَالَ:
قَالَ لِي سَالِمٌ: لَا تَسْأَلْ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى-.
وَقَالَ فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أُبَيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ (7) .

= طريق ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر.

وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديث كما نقله الترمذي عنه في العلل.

- (1) الترمذي (2217).
 - (2) في الطبقات 5 / 200.
 - (3) لفظ ابن عساكر: " فجاءه سالم الخ؟ " .
 - (4) عانه: أصابه بالعين.
 - (5) أجفل القوم: انقلعوا كلهم فمضوا (6) في الأصل: " أعان " والصواب ما أثبتناه؟ من ابن عساكر واللسان، والخبر في ابن عساكر 7 / 17 ب، وانظر ابن سعد 5 / 200، 201.
 - (7) ابن سعد 5 / 197.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦٤)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:
رَأَيْتُ عَلَى سَالِمٍ قَلَنْسُوَةً بَيْضَاءَ، وَعِمَامَةً بَيْضَاءَ يَسْدُلُ مِنْهَا خَلْفَهُ أَكْثَرَ مِنْ شِبْرِ (1) .
قَالَ أَيُّوبُ السَّخْنِيَانِيُّ: أَتَيْنَا (2) سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ فِي قَمِيصٍ وَجَبَّةٍ قَدْ انْتَزَرَ فَوْقَهَا.
قَالَ نَافِعٌ: كَانَ سَالِمٌ يَرْكَبُ فِي عَهْدِ ابْنِ عُمَرَ بِالْقَطِيفَةِ الْأَرْجُوانِ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (3) : أَخْبَرْتُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:
أَشْبَهُ وَلَدَ ابْنِ عُمَرَ بِهِ: سَالِمٌ.
وَقِيلَ: كَانَ سَالِمٌ يَرْكَبُ جِمَارًا عَتِيقًا زَرِيًّا، فَعَمَدَ أَوَّلَ لَدُهُ، فَقَطَّعُوا ذَنْبَهُ حَتَّى لَا يَعُودَ يَرْكَبُهُ سَالِمٌ، فَرَكِبَ وَهُوَ أَقْطَشُ الذَّنْبِ،
فَعَمَدُوا، فَقَطَّعُوا أَدْنَاهُ، فَرَكِبَهُ، وَلَمْ يُغَيِّرْهُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَدَعُوا أَدْنَاهُ الْأُخْرَى، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْكَبُهُ تَوَاضِعًا، وَاطِّرَاحًا لِلتَّكَلُّفِ (4) .
الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ أَشْعَبٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: حُمِلَ إِلَيْنَا هَرِيَسَةٌ وَأَنَا صَائِمٌ، فَأَقْعُدْ كُلَّ.
قَالَ: فَأَمْعَنْتُ، فَقَالَ: ارْفُقْ، فَمَا بَقِيَ يُحْمَلُ مَعَكَ.
قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا مَسْئُومٌ، بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ يَطْلُبُكَ، وَقُلْتُ: إِنَّكَ مَرِيضٌ!
قَالَ: أَحْسَنْتَ.
فَدَخَلَ حَمَامًا، وَتَمَرَّجَ بِدُهْنٍ وَصُفْرَةٍ.
قَالَ: وَعَصَبْتُ رَأْسِي، وَأَخَذْتُ قَصْبَةً أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا، وَأَتَيْنْتُه.
فَقَالَ: أَشْعَبُ؟!
قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا قُمْتُ مِنْذُ شَهْرَيْنِ.
قَالَ: وَعِنْدَهُ سَالِمٌ، وَلَمْ أَشْعُرْ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا أَشْعَبُ!
وَعَضِبَ، وَخَرَجَ، فَقَالَ عَبْدُ

- (1) ابن سعد 5 / 197.
 - (2) لفظ ابن سعد 5 / 197: " أمنا سالم".
 - (3) في الطبقات 5 / 195، 196.
 - (4) انظر ابن عساكر 7 / 15 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦٥)

اللَّهُ: مَا غَضِبَ خَالِي سَالِمٌ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ.
فَاعْتَرَفْتُ لَهُ، فَضَحِكَ هُوَ وَجُلَسَاؤُهُ، وَوَهَبَ لِي، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا أَشْعَبُ قَدْ لَقِيَ سَالِمًا، فَقَالَ:
وَيْحَكَ! أَلَمْ تَأْكُلْ عِنْدِي الْهَرِيَسَةَ؟
قُلْتُ: بَلَى.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ شَكَّكْتَنِي (1) .
وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ: أَنَّ أَشْعَبَ مَرَّ فِي طَرِيقٍ، فَعَبَّتَ بِهِ الصَّبِيَّانُ، فَقَالَ: وَيْحَكُمَا! سَالِمٌ يَفْسِمُ جُوزًا أَوْ تَمْرًا.
فَمَرُّوا يَخْدُونَ، فَعَدَا أَشْعَبُ مَعَهُمْ، وَقَالَ: مَا يُدْرِينِي لَعَلَّهُ حَقٌّ (2) .
مَاتَ سَالِمٌ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ.
قَالَهُ: ابْنُ شَدَّادٍ، وَعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ، وَضَمْرُهُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَعِدَّةٌ.
رَادَ بَعْضُهُمْ: فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ذِي الْحِجَّةِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْحَجِّ.
وَقَالَ خَلِيفَتُهُ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى: سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ.
وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَأَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ: سَنَةَ ثَمَانٍ.
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ عَسَاكَرَ (3) : قَدِمَ سَالِمُ الشَّامِ وَافِداً عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بَيْعَةَ وَالِدِهِ لَهُ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ، ثُمَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قُلْتُ لِسَالِمٍ فِي حَدِيثٍ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ ابْنِ عُمَرَ؟
فَقَالَ: مَرَّةً وَاحِدَةً! أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ (4) .

(1) أورده ابن عساكر مطولاً مع خلاف يسير، في ترجمة أشعب 3 / 28 أ.

(2) انظر ابن عساكر 3 / 29 ب.

(3) في تاريخه 7 / 12 أ.

(4) المعرفة والتاريخ 1 / 554، وابن عساكر 7 / 14 أ، ولفظهما: " نعم وأكثر من مئة مرة ".
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٤٦٦)

قَالَ هَمَّامٌ: عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ:

دَفَعَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أُمْسِلْ أَنْتَ؟
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ الصُّبْحَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَرَدَّ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَرَمَى بِالسَّيْفِ، وَقَالَ: ذَكَرَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، وَأَنَّهُ صَلَّى الصُّبْحَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ (1)).

فَقَالَ: لَسْنَا نَقْتُلُهُ عَلَى صَلَاةٍ، وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ.

فَقَالَ: هَا هُنَا مَنْ هُوَ أَوْلَى بِعُثْمَانَ مِنِّي.

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: مَكْبُوسٌ، مَكْبُوسٌ (2) .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: دَخَلَ هِشَامُ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا هُوَ بِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: سَلْنِي حَاجَةً.

قَالَ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَ فِي بَيْتِهِ غَيْرَهُ.

فَلَمَّا خَرَجَا، قَالَ: الْآنَ فَسَلْنِي حَاجَةً.

فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، أَمْ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ؟

فَقَالَ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا.

قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ يَمْلِكُهَا، فَكَيْفَ أَسْأَلُهَا مَنْ لَا يَمْلِكُهَا (3) ؟

وَكَانَ سَالِمٌ حَسَنَ الْخُلُقِ؛ فَرُوي عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ:

كَانَ سَالِمٌ إِذَا خَلَا، حَدَّثَنَا حَدِيثَ الْفَتَيَانِ.

وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ سَالِمٌ غَلِيظًا، كَأَنَّهُ حَمَالٌ (4) .

وَقِيلَ: كَانَ عَلَى سَمْتِ أَبِيهِ فِي عَدَمِ الرَّفَاهِيَةِ.

حَمَادُ بْنُ عَيْسَى الْجُهَنِيُّ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (657) من حديث جندب بن عبد الله، وتاممه: " فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء .

فيدركه فيكبه في نار جهنم " وأخرجه الترمذي (2164) من حديث أبي هريرة.

(2) كذا ضبط في الأصل، وفي اللسان والتاج مكيس كمعظم: كيس معروف بالعقل.

والخير في ابن سعد 5 / 196 وابن عسار 7 / 15 أ.

(3) ابن عساكر 7 / 16 ب، وما بين الحاصرتين منه.

(4) ابن عساكر 7 / 17 أ، وفيه جمال بالمعجمة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٤٦٧)

عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يُزْسِلْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ (1) .
تَقَرَّدَ بِهِ: حَمَّادٌ، وَفِيهِ لَيْنٌ.

177 - أَبُو الطُّفَيْلِ * عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ الْكِنَانِيُّ
قَدْ ذُكِرَ (2) ، وَكَانَ يَقُولُ: وَلِدْتُ عَامَ أُحُدٍ (3) .
وَقَالَ سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ: دَخَلْتُ بِمَكَّةَ عَلَى أَبِي الطُّفَيْلِ، فَقَالَ لِي: أَنَا ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً وَنِصْفِ سَنَةٍ (4) .
وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: رَأَيْتُ جَنَازَةَ أَبِي الطُّفَيْلِ بِمَكَّةَ، سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ (5) .
قُلْتُ: هُوَ أَجْرٌ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَاءً.

- (1) ابن عساكر 7 / 12 ب، وأخرجه الترمذي (3383) من طريق حماد بن عيسى، وهو مع ضعفه فقد حسنه الحافظ ابن حجر في "بلوغ المرام" بشواهد، منها حديث ابن عباس عند أبي داود (1485) .
(*) طبقات ابن سعد 5 / 457 و 6 / 64، طبقات خليفة ت 176 و 841 و 2519، تاريخ البخاري 6 / 446، المعارف 341، المعرفة والتاريخ 1 / 295 و 359، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 328. الأغاني 13 / 166، الاستيعاب ت 1344، ابن عساكر 8 / 412 ب، أسد الغابة 3 / 96، تهذيب الكمال 646 و 1623، تاريخ الإسلام 4 / 78، العبر 1 / 118، 136، تهذيب التهذيب 2 / 118 أ، البداية والنهاية 9 / 190، العقد الثمين 5 / 87، الإصابة ت 4436، كنى 676، تهذيب التهذيب 5 / 82، النجوم الزاهرة 1 / 243، خلاصة تهذيب التهذيب 185، شذرات الذهب 1 / 118، خزنة الأدب (بتحقيق هارون) 4 / 41، تهذيب ابن عساكر 7 / 203.
(2) في القسم الأول من المجلد الرابع 114 آمن الأصل.
(3) انظر ابن سعد 6 / 64.
(4) ابن عساكر 8 / 417 أ، وطوله البخاري 6 / 446، 447، وكذا ابن عساكر 414 أ.
(5) ابن عساكر 8 / 418 أ.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦٨)

178 - أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ * (ع)
ابْنُ عَمْرٍو - أَوْ عَامِر - بِنِ نَاتِلٍ (1) بِنِ مَالِكٍ، الْإِمَامُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، الْبَصْرِيُّ.
وَجَزْمٌ: بَطْنٌ مِنَ الْحَافِ (2) بِنِ قُضَاعَةَ.
قَدِيمُ الشَّامِ، وَانْقَطَعَ بِدَارِيًّا، مَا عَلِمْتُ مَتَى وَلِدَ.
حَدَّثَ عَنْ: ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ فِي الْكُتُبِ كُلِّهَا.
وَعَنْ: أَنَسٍ كَذَلِكَ، وَمَالِكِ بْنِ الْخُوَيْرِثِ كَذَلِكَ.
وَعَنْ: حُدَيْفَةَ فِي (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ) - وَلَمْ يَلْحَقْهُ - وَسُمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ فِي (سُنَنِ النَّسَائِيِّ) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ عَبَّاسٍ فِي (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ) ، وَعَنْبَسَةَ بِنِ سَعِيدِ بِنِ الْعَاصِ فِي (الْبُخَارِيِّ) وَ (مُسْلِمٍ) ، وَعَنْ زُهْدَمِ بِنِ مُضَرَّبٍ (3) ، وَعَمَّه؛ أَبِي الْمُهَلَّبِ الْجَرْمِيُّ، وَأَبِي الْأَسْحَبِ الصَّنَعَانِيُّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي (سُنَنِ النَّسَائِيِّ) ، وَمُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَائِشَةُ الْكُبْرَى فِي (مُسْلِمٍ) وَ (التِّرْمِذِيِّ) وَ (النَّسَائِيِّ) ، وَمُعَاوِيَةَ فِي (أَبِي دَاوُدَ) وَ (النَّسَائِيِّ) ، وَعَمْرُو بِنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيُّ فِي (الْبُخَارِيِّ) وَ (سُنَنِ النَّسَائِيِّ) ، وَالْعُمَانُ بِنِ بَشِيرٍ فِي (أَبِي دَاوُدَ) وَ (النَّسَائِيِّ) وَ (ابْنِ

- (*) طبقات ابن سعد 7 / 183، طبقات خليفة ت 1730، تاريخ البخاري 5 / 92، المعارف 446، المعرفة والتاريخ 2 / 65، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 57، تاريخ داريا 60، الحلية 2 / 282، طبقات الفقهاء للشيرازي 89، تاريخ ابن عساكر 9 / 156 أ، تهذيب الكمال ص 685، 1645، تاريخ الإسلام 4 / 221، تذكرة الحفاظ 1 / 88، العبر 1 / 127، تهذيب التهذيب 2 / 146 أ، البداية والنهاية 9 / 231، تهذيب التهذيب 5 / 224، النجوم الزاهرة 1 / 254، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 36، خلاصة تهذيب التهذيب 198، شذرات الذهب 1 / 126، تهذيب ابن عساكر 7 / 429.
(1) كذا ضبط في الأصل وفي جمهرة ابن حزم. وقد جاء في تاريخ داريا وابن عساكر (نايل) .
(2) ويقال الحافي كما في جمهرة ابن حزم.
والحاف من الحفي كما في "الاشتقاق" و "الحاف" مما حذف العرب ياءه اجتزاء بالكسرة كالعاص بن أمية، وقوله تعالى:
(دعوة الداع) "انظر أمالي ابن الشجري 2 / 73.
(3) في تقريب التهذيب "مضرس" وهو تصحيف.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٦٩)

مَاجِه) ، وَقَبِيصَةَ بْنِ مَخَارِقٍ فِي (أَبِي دَاوُدَ) وَ (النَّسَائِيَّ) ، وَعَنْ خَلْقٍ سِوَاهُمْ.
وَهُوَ يُدَلِّسُ، وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى.

حَدَّثَ عَنْهُ: مَوْلَاهُ؛ أَبُو رَجَاءٍ سَلْمَانُ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَعُمَرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، وَالْمُنَنَّى بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، وَمَيْمُونُ الْقَنَادُ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءُ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَحَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو عَامِرٍ الْخَزَّارُ، وَعُمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ بْنِ مَهْرَانَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1) : كَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ دِيْوَانُهُ بِالشَّامِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَلَةَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ دِمَشْقَ، فَقُلْنَا لَهُ:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بِالْعِرَاقِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ لَجَاءَنَا بِهِ.

فَقَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ أَبَا قِلَابَةَ الْجَزَمِيِّ!

قَالَ: فَمَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو قِلَابَةَ (2) .

قَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوْلَانِيُّ فِي (تَارِيخِ دَارِيَا) (3) :

مَوْلِدُ أَبِي قِلَابَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَقَدِمَ الشَّامَ، فَتَزَلَّ دَارِيَا، وَسَكَنَ بِهَا عِنْدَ ابْنِ عَمِّهِ بَيْهَسَ بْنِ صُهَيْبِ بْنِ عَامِلِ بْنِ نَاتِلٍ.

رَوَى: أَشْهَبُ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ:

مَاتَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْقَاسِمُ وَلَمْ يَتْرُكُوا كُتُبًا، وَمَاتَ أَبُو قِلَابَةَ، فَلَبَّغَنِي أَنَّهُ تَرَكَ جِمْلَ بَغْلٍ كُتُبًا (4) .

وَرَوَى: أَيُّوبُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو قِلَابَةَ مِنَ الْعَجَمِ،

(1) فِي الطَّبَقَاتِ 7 / 183.

(2) ابْنُ عَسَاكِرَ 9 / 156 ب وَانْظُرْ ص 511 مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

(3) ص 61، وَكَذَا ابْنُ عَسَاكِرَ 9 / 157 أ، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُمَا.

(4) ابْنُ عَسَاكِرَ 9 / 159 ب.

سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٠)

لَكَانَ مُؤَيَّدَ مُؤَيَّدَانِ -يَعْنِي: قَاضِي الْقَضَاةِ (1) - .

وَرَوَى: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حُسَيْنَةَ صَاحِبِ الزِّيَادِي، قَالَ:

ذَكَرَ أَبُو قِلَابَةَ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ: ذَلِكَ أَخِي حَقًّا (2) .

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ذَكَرَ أَيُّوبُ لِمُحَمَّدٍ حَدِيثَ أَبِي قِلَابَةَ، فَقَالَ:

أَبُو قِلَابَةَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ثِقَةٌ، رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَكِنْ عَمَّنْ ذَكَرَهُ أَبُو قِلَابَةَ (3) .

قَالَ حَمَّادُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ ذَكَرَ أَبَا قِلَابَةَ، فَقَالَ:

كَانَ -وَاللَّهِ- مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَبَابِ، إِنِّي وَجَدْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقَضَاءِ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ فِرَارًا، وَأَشَدَّهُمْ مِنْهُ فِرْقًا؛ وَمَا أَدْرَكْتُ بِهِذَا

الْمِصْرَ أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ مِنْ أَبِي قِلَابَةَ، لَا أَدْرِي مَا مُحَمَّدٌ (4) .

ابْنُ عُثَيْمَةَ: عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ:

لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَدِينَةَ -يَعْنِي: قَاضِي الْبَصْرَةِ- زَمَنَ شُرَيْحٌ، ذَكَرَ أَبُو قِلَابَةَ لِلْقَضَاءِ، فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى الْيَمَامَةَ.

قَالَ: فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:

مَا وَجَدْتُ مَثَلَ الْقَاضِي الْعَالِمِ إِلَّا مَثَلَ رَجُلٍ وَقَعَ فِي بَحْرٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَسْبَحَ حَتَّى يَغْرُقَ (5) .

وَقَالَ خَالِدُ الْحَدَّاءُ: كَانَ أَبُو قِلَابَةَ إِذَا حَدَّثَنَا بِثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ، قَالَ: قَدْ أَكْثَرْتُ (6) .

(1) ابْنُ سَعْدٍ 7 / 183، وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ 2 / 65 وَالْحَلِيَّةُ 2 / 284.

(2) ابْنُ سَعْدٍ 7 / 183، 184.

(3) ابْنُ عَسَاكِرَ 9 / 160 أ.

(4) ابْنُ سَعْدٍ 7 / 183 وَزَادَ: " لَوْ خَبِرَ " وَفِي رِوَايَةِ لَابِنِ عَسَاكِرَ 9 / 161 أ: " لَوْ جَبَرَ عَلَيْهِ " وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى 9 / 161 ب

زَادَ فِي نَهَايَةِ الْخَبَرِ: " لَا أَدْرِي مَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، فَكَانَ يَرَادُ عَلَى الْقَضَاءِ فَيَفِرُّ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً، وَيَفِرُّ إِلَى الْيَمَامَةِ مَرَّةً، فَكَانَ إِذَا

قَدِمَ الْبَصْرَةَ كَانَ كَالْمُسْتَخْفِي حَتَّى يَخْرُجَ " وَانْظُرِ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ 2 / 67 وَالْحَلِيَّةُ 2 / 285.

(5) ابْنُ عَسَاكِرَ 9 / 161 بِهِ وَانْظُرِ ابْنَ سَعْدٍ 7 / 183 وَالْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ 2 / 65، 66.

(6) ابْنُ سَعْدٍ 7 / 185 وَالْحَلِيَّةُ 2 / 287.

سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧١)

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: بَصْرِيٌّ، تَابِعِيٌّ، ثِقَّةٌ، كَانَ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ شَيْئاً، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ ثَوْبَانَ شَيْئاً (1).
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةَ مِنْ أَبِي قِلَابَةَ (2).
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: أَبُو قِلَابَةَ عَرَبِيٌّ مِنْ جَزْمٍ، مَاتَ بِالسَّامِ، وَأَدْرَكَ خِلَافَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثُمَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.
 أَبُو رَجَاءٍ: عَنْ مَوْلَاهُ؛ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:
 كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرُوا الْقِسَامَةَ (3)، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَنَسٍ بِقِصَّةِ الْعَرَنِيِّينَ (4).
 قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ هَذَا، أَوْ مِثْلُ هَذَا (5).
 قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: رَوَى أَبُو قِلَابَةَ عَنْ سُمُرَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَرَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.

(1) انظر ابن عساكر 9 / 160 ب.

(2) ابن عساكر 9 / 163 أ.

(3) حديث القسامة أخرجه مسلم (1669) والبخاري 10 / 443.

والقسامة: قال البغوي في " شرح السنة " 10 / 216: صورة قتيل القسامة أن يوجد قتيل وادعى وليه على رجل أو على جماعة وعليهم لوث ظاهر، واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بأنه وجد فيما بين قوم أعداء لهم لا يخالطهم غيرهم كقتيل خبير وجد بينهم والعداوة بين الانصار وبين أهل خبير ظاهرة، أو اجتمع جماعة في بيت أو صحراء وتفرقوا عن قتيل، أو وجد في ناحية قتيل وثم رجل مختضب بدمه أو شهد عدل واحد على أن فلانا قتله أو قتله جماعة من العبيد والنسوان جاؤوا متفرقين بحيث يؤمن تواطؤهم ونحو ذلك من أنواع اللوث فيبدأ يمين المدعي فيحلف خمسين يمينا ويستحق دعواه، وإن لم يكن هناك لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه كما في سائر الدعاوى.

(4) حديث العرنيين أخرجه البخاري 12 / 98 في المحاربين في فاتحته، باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الردة حتى هلكوا، وباب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا، وباب سمر النبي صلى الله عليه وسلم أعين المحاربين، وفي المغازي باب قصة عكل وعرينة، وفي تفسير سورة المائدة باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله.. وأخرجه مسلم (1671) في القسامة باب حكم المحاربين من حديث أنس بن مالك.

(5) الحلية 2 / 284، وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 65.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٢)

فُلْتُ: قَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَلَمْ يُدْرِكْهُ، فَكَانَ يُرْسِلُ كَثِيرًا.
 قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ: رَأَى أَبُو قِلَابَةَ وَقَدْ اسْتَرْيَتْ ثَمْرًا رَذِيئًا، فَقَالَ:
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَزَعَ مِنْ كُلِّ رَذِيءٍ بَرَكَتَهُ (1).
 وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَطْيَبَ مِنَ الرُّوحِ، مَا انْتَرَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتَنَ (2).
 أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ طَارِقٍ، أَنَّبَانَا ابْنُ خَلِيلٍ، حَدَّثَنَا اللَّبَّانُ، أَنَّبَانَا الْحَدَّادُ، أَنَّبَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ:
 قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: لَا تَجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تُحَادِثُوهُمْ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَغْمُرُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، أَوْ يُلْبِسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ (3).

وَعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:

إِذَا حَدَّثْتَ الرَّجُلَ بِالسُّنَّةِ، فَقَالَ: دَعْنَا مِنْ هَذَا وَهَاتِ كِتَابَ اللَّهِ، فَاغْلَمْ أَنَّهُ ضَالٌّ (4).
 فُلْتُ أَنَا: وَإِذَا رَأَيْتَ الْمُتَكَلِّمَ الْمُتَبَدِّعَ يَقُولُ: دَعْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْأَحَادِيثِ الْإِحَادِ وَهَاتِ الْعَقْلَ، فَاغْلَمْ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ السَّالِكَ التَّوَجُّيدِيَّ يَقُولُ: دَعْنَا مِنَ الثَّقَلِ وَمِنَ الْعَقْلِ وَهَاتِ الذُّوقَ وَالْوَجْدَ، فَاغْلَمْ أَنَّهُ إِنْ لَيْسَ قَدْ ظَهَرَ بِصُورَةِ بَشَرٍ، أَوْ قَدْ حَلَّ فِيهِ، فَإِنْ جَبُنْتَ مِنْهُ، فَاهْرُبْ، وَإِلَّا فَاصْرَعْهُ، وَابْرُكْ عَلَى صَدْرِهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَاخْنُقْهُ.
 أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقٍ، أَنَّبَانَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، أَنَّبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي، أَنَّبَانَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، أَنَّبَانَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

(1) انظر الحلية 2 / 286 وابن عساكر 9 / 163 أ، والخبر فيهما مطول.

(2) الحلية 2 / 287.

(3) الحلية 2 / 287، وابن سعد 7 / 184 وفيه: " ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم ".

(4) ابن سعد 7 / 184.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٣)

أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ الْفَرَّيَّابِيُّ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى أَبِي قِلَابَةَ يَغُودُهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا قِلَابَةَ، تَشَدَّدْ، لَا يَشْمَتُ بِنَا الْمُنَافِقُونَ (1). رَوَى: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: هَذَا أَبُو قِلَابَةَ. قَالَ: مَا أَقْدَمَهُ؟

قَالُوا: مُتَعَوِّذًا مِنَ الْحَجَّاجِ، أَرَادَهُ عَلَى الْقَضَاءِ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْوَصَاةِ بِهِ. فَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: لَنْ أَخْرُجَ مِنَ الشَّامِ (2). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (3): لَا يُعْرَفُ لِأَبِي قِلَابَةَ تَدْلِيلٌ. قُلْتُ: مَعْنَى هَذَا: أَنَّهُ إِذَا رَوَى شَيْئًا عَنْ عُمَرَ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَثَلًا مُرْسَلًا لَا يَدْرِي مِنَ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ، بِخِلَافِ تَدْلِيلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ ضَرْبٍ، ثُمَّ يُسْقِطُهُمْ، كَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ تَلْمِيزُهُ. وَيُرَوَّى: أَنَّ أَبَا قِلَابَةَ عَطِشَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ لَمَّا دَعَا بِأَنْ أَطْلُقَهُ سَكَابَةً، وَأَمْطَرَتْ عَلَى جَسَدِهِ، فَذَهَبَ عَطَشُهُ (4). قَالَ سَلَمَةُ بْنُ وَاصِلٍ: مَاتَ أَبُو قِلَابَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالشَّامِ، فَأَوْصَى بِكُتْبِهِ لِأَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيِّ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ (5). وَقَالَ أَيُّوبُ: فَلَمَّا جَاءَتْنِي الْكُتُبُ، أَخْبَرْتُ ابْنَ سِيرِينَ، وَقُلْتُ لَهُ: أَحَدَيْتُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: لَا أَمْرُكَ، وَلَا أَنْهَاكَ (6).

- (1) انظر ابن سعد 7 / 185 وكذا في المعرفة والتاريخ 2 / 67 وابن عساكر 9 / 163 أ.
- (2) أورده ابن عساكر مطولا 9 / 156 ب، وما بين الحاصرتين منه.
- (3) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 58.
- (4) انظر الخبر مطولا في ابن عساكر 9 / 160 ب.
- (5) ابن عساكر 9 / 163 أ، ب.
- (6) ابن عساكر 9 / 163 ب، ولفظه: " فأخذت منها " وانظر ابن سعد 7 / 185. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٤)

وَقِيلَ: إِنَّ أَيُّوبَ وَزَرَ كِرَاءَ جَمَلِهَا بَضْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: جِئَءَ بِهَا فِي عَدْلِ رَاحِلَةٍ. وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمُؤْمِنِ شَيْخُنَا: أَنَّ أَبَا قِلَابَةَ مِمَّنْ ابْتُلِيَ فِي بَدَنِهِ وَدِينِهِ، أُرِيدَ عَلَى الْقَضَاءِ، فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ، فَمَاتَ بِعَرِيشِ مِصْرَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَقَدْ ذَهَبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبَصَرُهُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ حَامِدٌ شَاكِرٌ. وَكَذَا أَرَخَ مَوْتَهُ: شَبَابٌ، وَأَبُو عُبَيْدٍ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ وَمِائَةٍ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ، أَوْ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ. أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْفَقِيهَ فِي كِتَابِهِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْخَافِظُ، أَنْبَأَنَا نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ (1)، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ الْأَزْدِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ الْجَرَّاجِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُحَبُّوبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأَمْتِي: أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ: عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً: عُثْمَانُ، وَأَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ: أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، أَلَا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، صَحِيحٌ (2). وَبِهِ فِي (سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (3)): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ

- (1) هو نصر بن سيار بن صاعد أبو الفتح الكتاني متوفى سنة 572 هـ تأتي ترجمته في المجلد الثاني عشر 275 ب من الأصل.
- (2) رجاله ثقات، وسنده قوي، وهو في سنن الترمذي (3791) وأخرجه أحمد 3 / 184 و281، وابن ماجه (154).
- (3) رقم (3790).
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٥)

الرَّحْمَن، عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأَمَّتِي: أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ: عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً: عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ
 بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: مُعَاذُ، وَأَفْرَضُهُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَوُهُمْ: أَبِي، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ).
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.
 قُلْتُ: سُفْيَانُ: لَيْسَ بِحُجَّةٍ.

179 - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ الْهُذَلِيُّ الْمَدَنِيُّ * (ع)
 الإمام، الفقيه، مفتي المدينة، وعالمها، وأحد الفقهاء السبعة، أبو عبد الله الهذلي، المدني، الأعمى.
 وهو أخو المحدث عوف، وجدُّهما عتبة هو: أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.
 ولد: في خلافة عمر، أو بعدهما.
 وحديث عن: عائشة، وأبي هريرة، وفاطمة بنت قيس، وأبي واقد الليثي، وزيد بن خالد الجهني، وابن عباس - ولزمه طويلاً -
 وابن عمر، وأبي سعيد، والنعمان بن بشير، وميمونة، وأم سلمة، وأم قيس بنت محصن، ووالده، وطائفة.
 وعن: عمر، وعمار بن ياسر، وعثمان بن حنيف، وغيرهم مرسلاً.
 وعنه: أخوه، والزُّهري، وضمرة بن سعيد المازني، وعراك بن مالك، وموسى بن أبي عائشة، وأبو الزناد، وصالح بن كيسان،
 وخصيف الجزي،

(*) طبقات ابن سعد 5 / 250، طبقات خليفة ت 2087، تاريخ البخاري 5 / 385، المعارف 250، المعرفة والتاريخ 1 / 560، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 319، الحلية 2 / 188، طبقات الفقهاء للشيرازي 60، تهذيب الأسماء
 واللغات القسم الأول من الجزء الأول 312، وفيات الأعيان 3 / 115، تهذيب الكمال ص 884، تاريخ الإسلام 4 / 30، تذكرة
 الحفاظ 1 / 74. العبر 1 / 116، تهذيب التهذيب 2 / 265، تهذيب التهذيب 7 / 23، طبقات الحفاظ للسيوطي 32، خلاصة
 تهذيب التهذيب 251، شذرات الذهب 1 / 114.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٤٧٦)

وسعد بن إبراهيم، وسالم أبو النضر، وطلحة بن يحيى بن طلحة، وعبد المجيد بن سهيل، وأبو بكر بن أبي الجهم العدوي،
 وأخرون.
 قال الواقدي: كان ثقة، عالماً، فقيهاً، كثير الحديث والعلم بالشعر، وقد ذهب بصره (1).
 وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أعمش، وكان أحد فقهاء المدينة، ثقة، رجلاً صالحاً، جامعاً للعلم، وهو معلم عمر بن عبد
 العزيز.
 وقال أبو زرعة الرازي: ثقة، مأمون، إمام.
 يؤنس بن محمد المؤدب (2): عن عمارة (3) بن زيد، عن معمر، عن الزُّهري، قال:
 كان أبو سلمة يسأل ابن عباس، وكان يخزن عنه، وكان عبيد الله يُلطفه، فكان يعزه عزراً (4).
 عبد الله بن شبيب: عن يعقوب بن محمد، عن إبراهيم بن عبد العزيز، عن أبيه، عن الزُّهري، قال:
 ما جالسنا أحداً من العلماء إلا وأرى أبي قد أتيت على ما عنده، وقد كنت أختلف إلى عروة بن الزبير، حتى ما كنت أسمع منه
 إلا معاداً، ما خلا عبيد الله، فإنه لم آتِه إلا وجدت عنده علماً طريفاً.
 وروى: يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبيه، قال: كنت أسمع

- (1) ابن سعد 5 / 250.
 - (2) في الأصل " المؤذن " وهو تصحيف.
 - (3) كذا الأصل، وفي الطبقات: حماد بن زيد، ويغلب على الظن أن ما في الطبقات هو الصواب.
 - (4) أي: يتحفه بالقليل، والخبر في ابن سعد 5 / 250.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٤٧٧)

عبيد الله بن عبد الله يقول: ما سمعت حديثاً قط فأنشأ (1) أن أعيه إلا وعيته.
 وروى: يعقوب هذا، عن الزُّهري، قال:
 كان عبيد الله بن عبد الله لا أنشاء أن أفقه منه على ما لا أجده إلا عنده إلا وقعت عليه.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ - وَهُوَ وَاهٍ -: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَنْ كُنْتُ أَسْتَقِي لَهُ الْمَاءَ الْمَالِحَ، وَكَانَ يَقُولُ لِجَارِيَتِهِ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَتَقُولُ: غُلَامُكَ الْأَعْمَشُ.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ النَّيْمِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ: بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ إِنَّ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ وَأَصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمُخْتَوِّمِ، وَارْضَ بِهِ ... وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ فَمَا صَفَا لِمَرِي عَيْنٌ يُسَرُّ بِهِ ... إِلَّا سَيَبْتَغِي يَوْمًا صَفْوَهُ كَدَرُ (2) قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَحْرًا مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ (3). وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْجَزَامِيُّ: قَالَ مَالِكٌ: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَأْتِي

- (1) في الأصل: " حاشا " والصواب ما أثبتناه من المعرفة والتاريخ 1 / 560 وتاريخ الإسلام 4 / 30.
 - (2) الخبر والابيات في الحلية 2 / 188، 189.
 - (3) انظر المعرفة والتاريخ 1 / 561.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٨)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَكَانَ يُحَدِّثُهُ وَيَسْتَسْقِي هُوَ لَهُ الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُطَوِّلُ الصَّلَاةَ، وَلَا يَعْجَلُ عَنْهَا لِأَحَدٍ.

قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ جَاءَهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ يَنْتَظِرُهُ، وَطَوَّلَ عَلَيْهِ، فَعَوَّيْتُ عَبْدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، وَقِيلَ: يَا أَبْنُكَ ابْنُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحْبِسُهُ هَذَا الْحَبْسُ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، لَا بُدَّ لِمَنْ طَلَبَ هَذَا الشَّيْءَ أَنْ يُعْطَى (1).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ الْحَافِظُ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ، أَنبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ، أَنبَأَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزْزَارُ، أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: جِئْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ عَلَى أَتَانِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَمَرَرْنَا عَلَى بَعْضِ الصَّفِّ، فَتَرَلْنَا عَنْهَا، وَتَرَكْنَاهَا تَرْتَعُ، وَلَمْ يَقُلْ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا (2). وَبِهِ: عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ عَمَرٌ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ).

هَذَا مُرْسَلٌ، قَوِيَّ الْإِسْنَادِ (3)، فِيهِ الْحَضُّ عَلَى غَسْلِ الْيَدِ مِنَ الزَّرَقِ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ: مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ.

- (1) انظر الخبر بنحوه في ترجمة علي بن الحسين ص 388 من هذا الجزء.
 - (2) وأخرجه مالك في " الموطأ " 1 / 155، 156 من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس، وهو في البخاري 1 / 472 ومسلم (504).
 - (3) وهو حديث صحيح أخرجه موصولاً أبو داود (3852) والدارمي 2 / 104، وأحمد 2 / 263، 341، 537، وابن ماجه (3297) من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء، فلا يلومن إلا نفسه " والغمر: الدسم والزهومة من ريح اللحم.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٧٩)

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

180 - صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَبُو الْخَلِيلِ الضَّبْعِيُّ مَوْلَاهُمْ * (ع)

البَصْرِيُّ، وَهُوَ صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ.
رَوَى عَنْ: سَقِينَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَأَبِي عَلْقَمَةَ.
وَعَنْهُ: مُجَاهِدٌ، وَعَطَاءٌ، وَقَتَادَةُ، وَأَيُّوبُ، وَأَبُو الرُّبَيْعِ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ.
وَقَعَهُ: ابْنُ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِيُّ.
وَرَوَى عَنْ: أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مُوسَى، مُرْسَلًا.
يَقِي إِلَى خُدُودِ الْمَائَةِ.

181 - كُرَيْبُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ أَبُو رَشْدَيْنَ الْهَاشِمِيُّ * (ع)

الإمام، الْحَجَّةُ، أَبُو رَشْدَيْنَ الْهَاشِمِيُّ، الْعَبَّاسِيُّ، الْحَجَّازِيُّ، وَالِدُ: رَشْدَيْنَ وَمُحَمَّدٍ.
أَدْرَكَ عُمَانَ، وَأُرْسِلَ عَنْ: الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ.
وَحَدَّثَ عَنْ: مَوْلَاهُ؛ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَمِّ الْفَضْلِ أُمِّهِ، وَأَخْتِهَا؛ مَيْمُونَةَ، وَأَسَامَةَ

(*) طبقات ابن سعد 7 / 237، تاريخ البخاري 4 / 289، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 415، تهذيب الكمال ص 599، تاريخ الإسلام 4 / 14، تهذيب التهذيب 2 / 88 ب، تهذيب التهذيب 4 / 402، خلاصة تهذيب التهذيب 171.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 293، طبقات خليفة ت 2538، تاريخ البخاري 7 / 231، المعرفة والتاريخ 1 / 417، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 168، تاريخ ابن عساكر 14 / 272 ب، تهذيب الكمال ص 1146، 1611، تاريخ الإسلام 4 / 48، العبر 1 / 117، تهذيب التهذيب 3 / 169 ب، البداية والنهاية 9 / 186 تهذيب التهذيب 8 / 433، خلاصة تهذيب التهذيب 322، شذرات الذهب 1 / 114.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨٠)

بن زَيْدٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَأُمِّ هَانِئٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَالْمِسْوَرُ، وَطَائِفَةٌ.
وَعَنْهُ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - مَعَ تَقْدِيمِهِ - وَمَكْحُولٌ، وَسَلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ، وَأَخُوهُ؛ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، وَأَبُو صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ ثَقَّةً، حَسَنَ الْحَدِيثِ.
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِيُّ: ثَقَّةٌ.
قَالَ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ:
وَضَعَّ عِنْدَنَا كُرَيْبٌ حِمْلَ بَعِيرٍ - أَوْ عِدْلَ بَعِيرٍ - مِنْ كُتُبِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَادَ الْكِتَابَ، كَتَبَ إِلَيْهِ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِصَحِيفَةٍ كَذَا وَكَذَا.
فَيَبْسُخُهَا، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ إِحْدَاهُمَا (2).
قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَالْمَدَائِنِيُّ، وَخَلِيفَةُ، وَجَمَاعَةٌ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ.
وَرَوَى عَنْهُ: وَلَدَاهُ؛ مُحَمَّدٌ وَرَشْدَيْنُ.

182 - بَشِيرُ بْنُ نَهْيَكٍ أَبُو الشَّعْنَاءِ الْبَصْرِيُّ * (ع)

العالم، الثَّقَّةُ، أَبُو الشَّعْنَاءِ الْبَصْرِيُّ.

(1) في الطبقات 5 / 293.

(2) الخبر في ابن سعد 5 / 293.

(*) طبقات خليفة ت 1597، 1655، تاريخ البخاري 2 / 105، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 379، تهذيب الكمال ص 155، تاريخ الإسلام 3 / 345، تهذيب التهذيب 1 / 86 ب، تهذيب التهذيب 1 / 470، خلاصة تهذيب التهذيب 50.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨١)

عَنْ: بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
وَعَنْهُ: الْوَلِيدُ بْنُ بَرَكَةَ، وَأَبُو مَجْلَزٍ لَاحِقٌ، وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، وَخَالِدُ بْنُ سُمَيْرٍ (1)، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ.
حَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السِّيَةِ.

شَدَّ: أَبُو حَاتِمٍ، فَقَالَ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

183 - سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِرَى *

مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ، وَتَقَاتِهِمْ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ.

رَوَى عَنْهُ: ذُرُّ الهمداني، والحكم، وقتادة، وزبيد الياضي، وعطاء بن السائب. وهو مؤلف.

184 - أَبُو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْيَحْمَدِيُّ * (ع)

مَوْلَاهُمْ، الْبَصْرِيُّ، الْخَوْفِيُّ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ (2) -.

وَالْخَوْفُ: نَاجِيَةٌ مِنْ عُمَانَ.

كَانَ عَالِمٌ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فِي زَمَانِهِ، يُعَدُّ مَعَ

(1) انظر التعليق رقم (8) ص 365.

(*) تاريخ البخاري 3 / 494، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 39، تهذيب الكمال ص 497، تاريخ الإسلام 4 / 4،

4، تهذيب التهذيب 2 / 22 ب، تهذيب التهذيب 4 / 54، خلاصة تهذيب التهذيب 140.

(*) (*) طبقات ابن سعد 7 / 179، طبقات خليفة ت 1729، تاريخ البخاري 2 / 204، المعارف 453، المعرفة والتاريخ 2 / 12،

الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 494، الحلية 3 / 85، طبقات الفقهاء للشيرازي 88، تهذيب الأسماء

واللغات القسم الأول من الجزء الأول 141 والقسم الأول من الجزء الثاني 244، تهذيب الكمال ص 179، 1620 تاريخ

الإسلام 4 / 77، تذكرة الحفاظ 1 / 67، العبر 1 / 108، تهذيب التهذيب 1 / 99، البداية والنهاية 9 / 93، غاية النهاية، ت

868، تهذيب التهذيب 2 / 38، النجوم الزاهرة 1 / 252،، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 28، خلاصة تهذيب التهذيب 59،

شذرات الذهب 1 / 101.

(2) كذا ضبط في الأصل ونص عليه المؤلف في "مشتبه النسبة" و"تاريخ الإسلام" وتبعه =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٤٨٢)

الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَلَامِذَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو بَاسْمَةَ السَّخْتِيَانِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَآخَرُونَ.

رَوَى: عَطَاءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ نَزَلُوا عِنْدَ قَوْلِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، لَأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا عَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ (1).

وَرَوَى عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: تَسْأَلُونِي وَفِيكُمْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ (2) !

وَعَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ (3).

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَتْ لِأَبِي الشَّعْثَاءِ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْبَصْرَةِ يَفْتِي فِيهَا قَبْلَ الْحَسَنِ، وَكَانَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْعِبَادَةِ، وَقَدْ كَانُوا

يُفَضِّلُونَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ، حَتَّى خَفَّ الْحَسَنُ فِي شَأْنِ ابْنِ الْأَشْعَثِ.

قُلْتُ: لَمْ يَخَفْ، بَلْ خَرَجَ مُكْرَهًا.

قَالَ أَبُو بَاسْمَةَ: رَأَيْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ، وَكَانَ لَبِيبًا (4).

وَقَالَ قَتَادَةُ يَوْمَ مَوْتِ أَبِي الشَّعْثَاءِ: الْيَوْمَ دُفِنَ عِلْمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ - أَوْ قَالَ: عَالِمُ الْعِرَاقِ (5) -.

وَعَنْ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَمُقْتَنِيهِمْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ (6).

= ابن حجر في "التبصير" إلا أنه في تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب الجوف بالبصرة.

واختلف أيضا في ضبط الخوف التي في عمان، ف قيل بالجيم والحاء والخاء، انظر التاج.

(1) ابن سعد 7 / 179، 180 والمعرفة والتاريخ 2 / 12 والحلية 3 / 85.

(2) الحلية 3 / 86.

(3) المصدر السابق والمعرفة والتاريخ 2 / 13 وروايتهما: "ما رأيت أحدا أعلم بالفن من أبي الشعثاء".

(4) انظر ابن سعد 7 / 180 والمعرفة والتاريخ 2 / 12.

(5) انظر الحلية 3 / 86.

(6) انظر ابن سعد 7 / 180 والحلية 3 / 86.

وَعَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: لَوْ ابْتُلِيتُ بِالْقَضَاءِ، لَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي، وَهَرَبْتُ (1).
قَالَ أَحْمَدُ، وَالْفَلَاسُ، وَالْبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُمْ: تُوفِّيَ أَبُو الشَّعْثَاءِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.
وَشَدَّ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.
حَدِيثُهُ فِي الدَّوَابِّ الْمَعْرُوفَةِ.

185 - الْحَسَنُ بْنُ سَبِطٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (س)
السَّيِّدُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ، الْعَلَوِيِّ، الْمَدَنِيِّ، الْإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.

وَهُوَ قَلِيلُ الرِّوَايَةِ وَالْفَنَاءِ مَعَ صِدْقِهِ وَجَلَالَتِهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَسَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَفَضِيلُ بْنُ
مَرْزُوقٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ وَالِدُ مُحَمَّدٍ، وَغَيْرُهُمْ.
ابْنُ عَجَلَانَ: عَنْ سَهِيلٍ، وَسَعِيدِ مَوْلَى الْمُهْرِيِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ:
أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا وَقَفَ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَبْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لَهُ، وَيُصَلِّي

(1) انظر الحلية 3 / 86.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 319، نسب قريش لمصعب 46، طبقات خليفة ت 2045، تاريخ البخاري 2 / 289، المعارف 212،
الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 5، تاريخ ابن، عساكر 4 / 217، آ، تهذيب الكمال ص 255، تاريخ الإسلام 3 / 356،
العبر 1 / 196، تهذيب التهذيب 1 / 132، ب، البداية والنهاية 9 / 170، تهذيب التهذيب 2 / 263، خلاصة تهذيب
التهذيب 77، تهذيب ابن عساكر 4 / 165.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨٤)

عَلَيْهِ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ (1): لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيدًا، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا،
وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي) (2).
هَذَا مُرْسَلٌ، وَمَا اسْتَدَلَّ حَسَنٌ فِي فِتْوَاهُ بِطَائِلٍ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَمَنْ وَقَفَ عِنْدَ الْحُجْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ ذَلِيلًا، مُسْلِمًا، مُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ، فَيَا
طُوبَى لَهُ، فَقَدْ أَحْسَنَ الزِّيَارَةَ، وَأَجْمَلَ فِي النَّذْلِ وَالْحُبِّ، وَقَدْ آتَى بِعِبَادَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فِي أَرْضِهِ، أَوْ فِي صَلَاتِهِ، إِذِ
الرَّائِزُ لَهُ أَجْرُ الزِّيَارَةِ، وَأَجْرُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَالْمُصَلِّي عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ لَهُ أَجْرُ الصَّلَاةِ فَقَطْ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَاجِدَةً، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَكِنْ مَنْ زَارَهُ - صَلَّاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَسَاءَ آدَبَ الزِّيَارَةِ، أَوْ سَجَدَ لِلْقَبْرِ، أَوْ فَعَلَ مَا لَا يُشْرَعُ، فَهَذَا فَعَلَ حَسَنًا
وَسَيِّئًا، فَيَعْلَمُ بِرَفَقٍ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.
فَوَاللَّهِ مَا يَخْصُلُ الْأَنْزِعَاجُ لِمُسْلِمٍ، وَالصِّيَاحُ وَتَقْبِيلُ الْجُذُرَانِ، وَكَثْرَةُ الْبُكَاءِ، إِلَّا وَهُوَ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَحُبُّهُ الْمَغْيَارُ وَالْفَارِقُ
بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، فزِيَارَةُ قَبْرِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبِ، وَشَدُّ الرَّحَالِ إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، لَيْسَ سَلَمًا أَنَّهُ غَيْرُ مَادُونٍ
فِيهِ لِعُمُومِ قَوْلِهِ - صَلَّاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -: (لَا تَشْدُوا الرَّحَالِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ) (3).
فَشَدُّ الرَّحَالِ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(1) في الأصل: " فقالوا " وما أثبتناه من ابن عساكر.

(2) حديث حسن وأخرجه ابن أبي شيبه وابن عساكر 4 / 217، آ، وعبد الرزاق في المصنف (6726) من طريق سهيل بن أبي
سهيل ويقويه ما أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي رقم (20) من طريق علي بن الحسين أنه رأى رجلاً كان
يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع ذلك ما اشتهره عليه علي بن الحسين، فقال له علي بن
حسين: هل لك أن أحدثك حديثاً عن أبي؟ قال نعم، فقال له علي بن الحسين: أخبرني أبي عن جدي أنه قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: " لا تجعلوا قبوري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي وسلموا حيث ما كنتم فسيبلغني صلاتكم وسلامكم "
وفي سنده مستور وباقي رجاله ثقات.

(3) سبق تخريجه في ص 291. رقم (1).

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨٥)

مُسْتَلْتَرِمٌ لِشَدِّ الرَّحْلِ إِلَى مَسْجِدِهِ، وَذَلِكَ مَشْرُوعٌ بِلَا بَرَاءِ، إِذْ لَا وُضُولَ إِلَى حُجْرَتِهِ إِلَّا بَعْدَ الدُّخُولِ إِلَى مَسْجِدِهِ، فَلْيَبْدَأْ بِنَجِيَّةِ
الْمَسْجِدِ، ثُمَّ بِنَجِيَّةِ صَاحِبِ الْمَسْجِدِ - رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ ذَلِكَ آمِينَ (1) -.

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: أُمُّ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ هَذَا هِيَ: خَوْلَةُ بِنْتُ فَلَانٍ (2) الْفَرَارِيَّةُ، وَهِيَ وَالِدَةُ إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ وَالْقَاسِمِ؛ أَوْلَادُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ النَّيْمِيِّ السَّجَّادِ.

قَالَ: وَكَانَ الْحَسَنُ وَلِيَّ صَدَقَةٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ يَوْمًا، وَهُوَ يُسَايِرُهُ فِي مَوْكِهِ بِالْمَدِينَةِ: ادْخُلْ عَمَّاكَ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةٍ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ عَمَّاكَ وَيَقِيَّةُ أَهْلِكَ. فَقَالَ: لَا أُعْزِرُ شَرْطَ عَلِيٍّ.

قَالَ: إِذَا ادْخَلَهُ مَعَكَ.

قَالَ: فَسَارَ الْحَسَنُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَحَبَّبَ بِهِ، وَوَصَّلَهُ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا إِلَى الْحَجَّاجِ لَا يُجَاوِزُهُ (3).

رَأَيْدَةُ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبٍ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَثُولِي الْمَدِينَةِ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ يُكَاتِبُ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَاسْتَحْضِرْهُ.

قَالَ: فَجِيءَ بِهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَا ابْنَ عَمِّ، قُلْ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

قَالَ: فَخَلِّي عَنِّي (4).

(1) قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الرد على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محله.

(2) هي خولة بنت منظور بن زبان بن سيار، كما في "ابن سعد" و"نسب قريش" لمصعب و"ابن عساكر".

(3) أورده مصعب الزبيري في "نسب قريش" 46، 47 مطولا، وكذا ابن عساكر 4 / 218، ب.

(4) أورده ابن عساكر 4 / 218 ب مطولا، وأخرجه البخاري 11 / 123 في الدعوات باب = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 486)

وَرَوَيْتُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، لَكِنْ قَالَ:

كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عُثْمَانَ الْمُرِّي: انْظُرِ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ، فَاجْلِدْهُ مِائَةً، وَوَقِّفْهُ لِلنَّاسِ يَوْمًا، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَاتِلَهُ.

قَالَ: فَعَلَّمَهُ عَلِيُّ كَلِمَاتِ الْكَرْبِ.

فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: إِنَّ قَتْلَكَ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ.

فَقَالَ: إِنَّكَ تَمَرَحُ!

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنِّي بِمُرَاحٍ (1).

قَالَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ (2): كَانَ فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: أَجِبُونَا، فَإِنْ عَصَيْنَا اللَّهَ، فَأَبْغِضُونَا، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ نَافِعًا أَحَدًا بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ طَاعَةٍ، لَنَفَعَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ (3).

وَرَوَى: فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: دَخَلَ عَلِيٌّ الْمُغِيرَةَ بْنُ سَعِيدٍ يَغْنِي: الَّذِي أُحْرِقَ فِي الرَّثَدَةِ- فَذَكَرَ مِنْ قَرَابَتِي وَشَبَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ أَشَبُّهُ وَأَنَا شَابٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَعَنَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ.

فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَعْنَدِي!

ثُمَّ حَقَّقْتُهُ -وَاللَّهِ- حَتَّى دَلَعَ لِسَانَهُ (4).

ثَوَّقِي الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ.

وَقِيلَ: فِي سَبْعٍ وَتِسْعِينَ.

= الدعاء عند الكرب، ومسلم (2730) في الذكر والدعاء باب دعاء الكرب من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يقول عند الكرب: " لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ

الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ".

(1) ابن عساكر 4 / 219.

(2) في "نسب قريش" 49.

- (3) والخبر في " ابن عساكر " 4 / 219 آ، وقد أورده ابن سعد 5 / 319، 320 عن شيابة بن سوار الفزاري عن الفضيل بن مرزوق مطولا.
- (4) أورد المؤلف هذه القصة في ترجمته للمغيرة بن سعيد البجلي في " ميزان الاعتدال " 4 / 161، ولكنه عزاها لابنه إبراهيم بن حسن، وفضيل بن مرزوق روى عنهما.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨٧)

وَقِيلَ: كَانَتْ شَيْعَةُ الْعِرَاقِ يُمْنُونَ الْحَسَنَ الْإِمَارَةَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُبْغِضُهُمْ دِيَانَةً.
وَلَهُ أَهْبَارٌ طَوِيلَةٌ فِي (تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (1)) ، وَكَانَ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ.
186 - أَخُوهُ: زَيْدُ ابْنِ سَبِطِ رَسُولِ اللَّهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالِدُ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ بْنِ جُعْدَبَةَ، وَأَبُو مَعْشَرٍ نَجِيجٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ.
ذَكَرَهُ: ابْنُ جَبَانَ فِي النِّقَاتِ.
وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ شَرِيفَ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَدُّوا إِلَيْهِ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَقِيلَ: كَانَ يَتَعَجَّبُ النَّاسُ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ، وَكَانَ جَوَادًا، مُدَحًّا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَلِلشُّعْرَاءِ فِيهِ مَذَائِحُ.
مَاتَ: بَعْدَ الْمِائَةِ.

187 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِذٍ الْأَزْدِيُّ الثَّمَالِيُّ ** (4)
الْجُمُصِيُّ.
مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ، وَبَعْضُهُمْ يَطُنُّ

- (1) 4 / 217 آ.
- (*) طبقات ابن سعد 5 / 318، تاريخ البخاري 3 / 392، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 560، تاريخ ابن عساكر 6 / 300 ب، تهذيب الكمال ص 454، تاريخ الإسلام 4 / 113، تذهيب التهذيب 1 / 250 ب، تهذيب التهذيب 3 / 406، خلاصة تهذيب التهذيب 127، تهذيب ابن عساكر 5 / 462.
- (*) (*) طبقات خليفة ت 2927، تاريخ البخاري 5 / 324، المعرفة والتاريخ 2 / 382، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 270، أسد الغابة 3 / 303، تهذيب الكمال ص =
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨٨)

أَنَّ لَهُ صُحْبَةً، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ.
وَكَانَ ثَقَّةً، طَلَابَةً لِلْعِلْمِ.
حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَمْرٍو بْنِ عَبَّسَةَ، وَجَمَاعَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: مَحْفُوظُ بْنُ عُلْقَمَةَ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَسُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، وَيَحْيَى بْنُ جَابِرٍ، وَآخَرُونَ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَغَيْرُهُ: أَحَادِيثُهُ مَرَّاسِيْلٌ -يَعْنِي: أَنَّهُ يُرْسِلُ عَمَّنْ لَمْ يَلْقَهُ كَعَوَائِدِ الشَّامِيِّينَ، وَإِنَّمَا اعْتَنَوْا بِالْإِسْنَادِ لَمَّا سَكَنَ فِيهِمُ الرَّهْرِيُّ، وَنَحْوُهُ-.
قِيلَ: إِنَّ ابْنَ عَائِذٍ كَانَ فِيْمَنْ خَرَجَ مَعَ الْفُرَّاءِ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَأَسِرَ يَوْمَ الْجَمَّاجِ (1) ، فَعَقَا عَنْهُ الْحَجَّاجُ لَجَلَالَتِهِ.
وَتَقَى: النَّسَائِيَّ.
وَلَمَّا تَوَفَّى، خَلَفَ صُحُفًا وَكُتُبًا.
قَالَ بَقِيَّةُ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، قَالَ:
كَانَ أَهْلُ جُمْصٍ يَأْخُذُونَ كُتُبَ ابْنِ عَائِذٍ، فَمَا وَجَدُوا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ عَمَدُوا بِهَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَنَاقَعَتْ بِهَا، وَرَضَى بِحَدِيثِهِ (2).
قَالَ بَقِيَّةُ: وَحَدَّثَنِي أَنْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ:
اِفْتَسَمَ رَجُلَانِ مِنَ الْجُنْدِ كُتُبَ ابْنِ عَائِذٍ بَيْنَهُمَا بِالْمِيزَانِ؛ لِقَنَاعَتِهِ فِيهِمْ.

= 799، تاريخ الإسلام 4 / 26، تهذيب التهذيب 2 / 214 ب، الإصابة ت 5147، 6694، تهذيب التهذيب 6 / 203، خلاصة تهذيب التهذيب 229.

(1) انظر تعريف يوم الجماع في ص 196 رقم (1) و 526 رقم (4) .

(2) المعرفة والتاريخ 2 / 383.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٨٩)

هَارُونَ الْحَمَلُ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ التَّمَالِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُغَيِّرُ لِحْيَتَهُ بِمَاءِ السِّدْرِ، وَكَانَ يَأْمُرُنَا بِالتَّغْيِيرِ، مُخَالَفَةً لِلْعَجَمِ (1) .
قِيلَ: إِنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا أَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَائِذٍ، قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟
قَالَ: لَا كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَا كَمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ، وَلَا كَمَا أُرِيدُ.
قَالَ: وَيحك! مَا تَقُولُ؟

قَالَ: نَعَمْ، يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا زَاهِدًا، وَمَا أَنَا كَذَلِكَ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ أَكُونَ فَاسِقًا مَارِقًا، وَمَا أَنَا بِذَلِكَ، وَأُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مُخَلَّى فِي بَيْتِي، أَمِنًا فِي أَهْلِي، وَمَا أَنَا بِذَلِكَ.
فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَدَبَ عِرَاقِيٍّ، وَمَوْلِدَ شَامِيٍّ، وَجَبْرَانُنَا إِذْ كُنَّا بِالطَّائِفِ، خَلَوْا عَنْهُ.

188 - عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو الْمُعِيرَةِ الْوَالِبِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)

مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ.

حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَأَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ، وَالْمُعِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَابْنَ عُمَرَ.

وَعَنْهُ: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الصَّفِيرِ (2) ،
وَأَخْرَوْهُ.
وَقَفَّه: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

(1) إسناده ضعيف لأضعف الأخوص بن حكيم، ثم هو مرسل.

والسدر: شجر النبق، وهو لونان: عبري لا شوك له أصفر مز ينبت على الماء، وضال بري لا يصلح ورقه للغسول اهـ.
(لسان) .

(*) طبقات ابن سعد 6 / 226، طبقات خليفة ت 1118، تاريخ البخاري 6 / 273، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 185، تهذيب الكمال ص 971، تاريخ الإسلام 4 / 39، تهذيب التهذيب 3 / 61، آ، تهذيب التهذيب 7 / 320، خلاصة تهذيب التهذيب 274.

(2) هو إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا، من رجال الترمذي كما في التبصير 839.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٠)

189 - زَاهِدُ بْنُ سَعْدٍ الْخُبْرَانِيُّ * (4)

وَقَالَ: الْمَقْرَأِيُّ (1) ، الْفَقِيهُ، مُحَدِّثٌ جَمُصٌ.

يُرْوَى عَنْ: سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَثَوْبَانَ، وَعُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَأَنَسَ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، وَحَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَأَهْلُ جَمُصَ.

وَقَفَّه: غَيْرٌ وَاحِدٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ سَعْدٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَحْدَهُ: هُوَ ضَعِيفٌ.

فَهَذَا مِنْ أَقْوَالِهِ الْمَرْدُودَةِ.

وَقَدْ قَالَ الدَّارُقُطْنِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ، يُعْتَبَرُ بِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ يُرْوَى أَيْضًا عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، وَإِنَّهُ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا - وَهُوَ مُمَكِّنٌ - فَقَدْ عَاشَ نَحْوَ الثِّسْعِينَ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَكْحُولٍ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ، وَخَلِيفَةُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 456، طبقات خليفة ت 2934، تاريخ البخاري 3 / 292، المعرفة والتاريخ 2 / 332، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 483، الحلية 6 / 117، تاريخ ابن عساكر 6 / 88، آ، تهذيب الكمال ص 399، تاريخ الإسلام 4 / 111 و 248، تهذيب التهذيب 1 / 214، آ، البداية والنهاية 9 / 257، تهذيب التهذيب 3 / 225، خلاصة تهذيب التهذيب 113، تهذيب ابن عساكر 5 / 292.

(1) كذا ضبط في الأصل، نسبة إلى " مقرى " قرية تحت جبل قاسيون، قال المؤلف في " مشتببه النسبة " 610: والمحدثون يضمونه وهو خطأ.

وانظر معجم البلدان.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩١)

ثَوْرٌ - فِي (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ) -: عَنْ زَائِدٍ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً، فَأَصَابَهُمُ الْبَرْدُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْعَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ (1) .

إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

وَحَرَّجَهُ الْحَاكِمُ، فَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، فَأَخْطَأَ، فَإِنَّ الشَّيْخَيْنِ مَا اخْتَجَا بِزَائِدٍ وَلَا ثَوْرٍ مِنْ شَرْطِ مُسْلِمٍ.

190 - خَلَّاسُ بْنُ عَمْرِو الْهَجَرِيُّ * (ع)

بَصْرِيٌّ، ثِقَّةٌ، خَرَجُوا لَهُ فِي الصَّحَاحِ.

حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَنْهُ: قَتَادَةُ، وَعَوْفٌ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَآخَرُونَ.

وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ.

وَإِنَّمَا رَوَيْتُهُ عَنْ عَلِيٍّ كِتَابَ وَقَعَ بِهِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

191 - أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحْبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ** (م، 4)

وَالرَّحْبِيُّ: قَرِيْبَةٌ عَامِرَةٌ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ (2) .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ رَبْرِ: رَحْبَةٌ دِمَشْقٌ رَأَيْتُهَا عَامِرَةً، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَلَدِ مِيلٌ.

(1) أخرجه أبو داود (146) في الطهارة باب المسح على العمامة، وصححه الحاكم 1 / 169 ووافقه المؤلف، وإسناده صحيح.

وإعلال أحمد له بعدم سماع راشد بن سعد من ثوبان فيه نظر، فإنهم قالوا: إن راشدا شهد مع معاوية " صفين " وثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشد سنة ثمان ومئة.

والتساخين: الخفاف وكل ما تسخن به القدم كالجورب.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 149، أخبار القضاة 2 / 383، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 177، تهذيب الكمال ص 383، تاريخ الإسلام 3 / 364، تهذيب التهذيب 1 / 203، آ، تهذيب التهذيب 3 / 176، خلاصة تهذيب التهذيب 108.

(*) (*) طبقات خليفة ت 2886، تاريخ البخاري 9 / 5، تاريخ ابن عساكر 13 / 302، آ، تهذيب الكمال ص 1580، تاريخ الإسلام 4 / 71، تهذيب التهذيب 3 / 109، آ، تهذيب التهذيب 8 / 99، خلاصة تهذيب التهذيب 293.

(2) قد يتوهم القارئ أن أبا أسماء ينسب إلى هذه القرية، والصواب ما ذكره المؤلف في =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٢)

حَدَّثَ عَنْ: شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، وَثَوْبَانَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، وَمُعَاوِيَةَ.

وَعَنْ: أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَرَوَيْتُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي (مُسْلِمٍ) .

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَلَامٍ مَمْطُورٌ، وَأَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ، وَأَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَشَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الْقَصِيرُ، وَيَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الدِّمَارِيُّ، وَرَاشِدُ الصَّنْعَانِيُّ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الشَّامِ.

وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَلَمْ يُحَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي اسْمِ أَبِي أَسْمَاءَ اخْتِلَافٌ، فَقِيلَ: عَمَرُو بْنُ مَرْثَدٍ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَمْعٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ النَّصْرِيُّ: اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ أَسْمَاءَ.
لَمْ أَقْعْ لَهُ بَوَاقَةً، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ.
أَرَى أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

192 - حَنْشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةَ النَّسَائِي * (م، 4)
أَبُو رَشْدِينَ النَّسَائِي، الصَّنْعَانِيُّ.

= " مشتببه النسبة " 311 من أن أبا أسماء ينسب إلى رحية بن زرعة وهو بطن من حمير، والسمعاني في " الأنساب " 249 ب.

وانظر التاج واللسان (رحب) .
(*) طبقات ابن سعد 5 / 536، تاريخ البخاري 3 / 99، المعرفة والتاريخ 2 / 530، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 291، تاريخ ابن عساكر 5 / 179 ب، طبقات فقهاء اليمن 57، تهذيب الكمال ص 343، تاريخ الإسلام 3 / 246 و 361، العبر 1 / 119، تهذيب التهذيب 1 / 181 أ، البداية والنهاية 9 / 187، تهذيب التهذيب 3 / 57، شذرات الذهب 1 / 119، تهذيب ابن عساكر 5 / 10.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٣)

حَدَّثَ (1) عَنْ: فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَرُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ.
وَعَنْهُ: ابْنُهُ: الْحَارِثُ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي عَمْرَانَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَعِدَّةٌ.
نَزَلَ إِفْرِيقِيَّةَ مَرَابِطًا، وَتُوفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ.
وَقَفُّهُ: الْعَجْلِيُّ.

وَأَمَّا ابْنُ يُؤْنُسَ، فَقَالَ: كَانَ مَعَ عَلِيٍّ، وَقَدِمَ بَعْدَ مَقْتَلِهِ مِصْرَ، ثُمَّ تَرَ مَعَ ابْنِ الرُّبَيْرِ، فَظَفَرَ بِهِ ابْنُ مَرْوَانَ، فَعَفَا عَنْهُ.
قُلْتُ: وَهَمَّ ابْنُ يُؤْنُسَ وَابْنُ عَسَاكِرَ (2) فِي أَنَّهُ صَاحِبُ عَلِيٍّ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ حَنْشُ بْنُ رَبِيعَةَ (3)، أَوْ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ الْكِنَانِيُّ الْكُوفِيُّ،
يَزُورِي عَنْهُ: الْحَكَمُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ، وَفِيهِ لَيْثٌ.
مَاتَ قَبْلَ التَّسْعِينَ.

193 - يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ أَبُو الْعَلَاءِ الْعَامِرِيُّ * (ع)
الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَيْمَةِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَأَخِيهِ: مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَائِشَةَ

(1) ساقط من الأصل.

(2) انظر قول ابن عساكر 5 / 179 ب.

(3) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 6 / 225، طبقات خليفة ت 1092، تاريخ البخاري 3 / 99، الجرح، والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 291، تهذيب الكمال ص 346، تاريخ الإسلام 3 / 246، تهذيب التهذيب 1 / 181 أ، الإصابة ت 2114، تهذيب التهذيب 3 / 58، خلاصة تهذيب التهذيب 96.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 155، طبقات خليفة ت 1700، تاريخ البخاري 8 / 345، المعارف 436، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 274، الحلية 2 / 212 أسد الغابة 5 / 116، تهذيب الكمال ص 1540، تاريخ الإسلام 4 / 212، العبر 1 / 133، تهذيب التهذيب 4 / 177 أ، الإصابة 9445، تهذيب التهذيب 11 / 341، النجوم الزاهرة 1 / 270، شذرات الذهب 1 / 135.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٤)

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبَاضُ بْنُ جَمَارٍ، وَعِدَّةٌ.
حَدَّثَ عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَسَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءِ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَقُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، وَآخَرُونَ.
وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِعِشْرِ سِنِينَ.
قُلْتُ: عَلَى هَذَا يَكُونُ مَوْلَدُهُ فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ.
وَكَانَ ثِقَةً، فَاضِلًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، بَلَّغَنَا أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَرُبَّمَا غُشِيَ عَلَيْهِ.

قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقَ الْأَسَدِيِّ، أَنْبَأَنَا ابْنُ خُلَيْدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ التَّيْمِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُفَرِّئِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ بِإِسْنَادٍ لَهُ، عَنْ ثَابِتِ النَّبَائِيِّ، قَالَ:

كَانَ الْحَسَنُ فِي مَجْلِسٍ، فَقِيلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: تَكَلَّمْ.

فَقَالَ: أَوْ هُنَاكَ أَنَا؟ ... ثُمَّ ذَكَرَ الْكَلَامَ وَمُؤَنَّتَهُ (1).
فُلْتُ: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِنَبِيَّةٍ وَحُسْنِ قَصْدٍ، فَإِنْ أَعْجَبَهُ كَلَامُهُ، فَلْيَصْنُتْ، فَإِنْ أَعْجَبَهُ الصَّمْتُ، فَلْيَنْطِقْ، وَلَا يَفْتُرْ عَنْ مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ، فَإِنَّهَا تُحِبُّ الظُّهُورَ وَالنَّشَاءَ.

ثَوَفِي يَزِيدُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ ثَوَفِي فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

قَالَ أَبُو خُلَيْدٍ: رَأَيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ بْنَ الشَّخِيرِ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ.

194 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ * (ع)
الإمام، الفقيه، القدوة، الرباني، أبو مُحَيْرِيزِ الْقُرَشِيِّ، الْجَمَحِيُّ، الْمَكِّيُّ.

(1) الحلية 2 / 213.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 447، طبقات خليفة ت 2753، تاريخ البخاري 5 / 193، المعرفة =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 490)

حَدَّثَ عَنْ: عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي مَحْذُورَةَ الْمُؤَدِّ بْنِ زَوْجِ أُمِّهِ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَالصُّنَابِحِيِّ (1)، وَطَائِفَةٍ.

وَأَسْمُ زَوْجِ أُمِّهِ: سَمُرَةٌ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ مُحَيْرِيزًا فِي الصَّحَابَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ الطَّلَقَاءِ (2).

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ: خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَمَكْحُولٌ، وَحَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ يَحْيَى السَّيْبَانِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَمِنْ سَادَةِ التَّابِعِينَ.

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا يَقْدُمُ فَلَسْطِينَ، فَيَلْقَى ابْنَ مُحَيْرِيزٍ، فَتَتَقَاصَرُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ (3).

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ: كَانَ جَدِّي يَخْتِمُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَرُبَّمَا فَرَشْنَا لَهُ، فَلَمْ يَنْمَ عَلَيْهِ (4).

وَقَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ: إِنْ يَفْخَرُ عَلَيْنَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِعَابِدِهِمْ ابْنِ عَمَرَ،

= والتاريخ 2 / 335، 364، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 168، الحلية 5 / 138، الاستيعاب ت 1652، تاريخ ابن عساكر المجلدة 29 (صل) 69 أ، أسد الغابة 3 / 252، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 287، تهذيب الكمال ص 340، تاريخ الإسلام 4 / 21، تذكرة الحفاظ 1 / 64، العبر 1 / 117، تهذيب التهذيب 2 / 185 ب، البداية والنهاية 9 / 185، العقد الثمين 5 / 246، الإصابت ت 6633، تهذيب التهذيب 6 / 32، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 27، خلاصة تهذيب التهذيب 214، شذرات الذهب 1 / 116.

(1) هو أبو عبد الله عبد الرحمن عسيلة الصنابحي نسبة إلى صنابح بن زاهر من مراد كما في " اللباب ".

(2) الطلقاء هم كفار قریش الذين جمعهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعيد فتح مكة وقال لهم: " ما تظنون أني فاعل بكم؟ "

فقالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: " اذهبوا فأنتم الطلقاء ".

(3) ابن عساكر المجلدة 29 (صل) 70 ب.

(4) المصدر السابق 71 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: 496)

فَأَبَا نَفْخَرُ عَلَيْهِمْ بِعَابِدِنَا ابْنِ مُحَيْرِيزٍ (1).

قَالَ: وَكَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ صَمُوتًا، مُعْتَزِلًا فِي بَيْتِهِ (2).

وَقِيلَ: كَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ مِنْ آخِرِ صُنُوفِ مَنْ يَكُنُّ مِنْ نَفْسِهِ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ (2).

وَقِيلَ: إِنَّهُ رَأَى عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ جَبَّةَ خَزٍّ، فَقَالَ: أَتَلْبَسُ الْخَزَّ؟

قَالَ: إِنَّمَا أَلْبَسُ لَهُوْلَاءَ.

وَأَشَارَ إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَغْدِلَ خَوْفُكَ مِنْ اللَّهِ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ (3).

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: مَنْ كَانَ مُقْتَدِيًا، فَلْيَقْتَدِ بِمِثْلِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضِلَّ أُمَّةً فِيهَا ابْنُ مُحَيْرِيزٍ (4).

قَالَ بَحْيِي السَّيْبَانِي: قَالَ لَنَا ابْنُ مُحَيْرِيزٍ:
إِنِّي أَحَدَيْتُكُمْ، فَلَا تَقُولُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْرِيزٍ، إِنِّي أَخَشَى أَنْ يَصْرَعَ عَنِّي ذَلِكَ الْقَوْلُ مَصْرَعاً يَسُوؤُنِي (5) .
وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلاً (5) .
وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، قَالَ: بَقَاءُ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَمَانٌ لِلنَّاسِ (6) .
مَاتَ: فِي دَوْلَةِ الْوَلِيدِ.

195 - مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّحْمِيُّ *
الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّحْمِيُّ، مَتَوَلَّى إِفْلِيمَ الْمَغْرِبِ، وَفَاتِحَ الْأَنْدَلُسِ.

- (1) المعرفة والتاريخ 2 / 335.
- (2) ابن عساكر المجلدة 29 (صل) 71 آ.
- (3) المصدر السابق 71 ب بخلاف يسير.
- (4) المصدر السابق.
- (5) المصدر السابق 72 آ.
- (6) المصدر السابق 73 ب، ولفظه: " بقاء ابن محيريز بين أظهر هؤلاء الناس أمان لهم ".
(*) تاريخ علماء الأندلس 2 / 18، جذوة المقتبس 317، تاريخ ابن عساكر 17 / 204 ب =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٧)

قِيلَ: كَانَ مَوْلَى امْرَأَةٍ مِنْ لَحْمٍ.
وَقِيلَ: وَلَاؤُهُ لِبَنِي أُمَيَّةٍ.
وَكَانَ أَعْرَجَ، مَهِيْبًا، ذَا رَأْيٍ وَحَزْمٍ.
يُرْوَى عَنْ: تَمِيمِ الدَّارِيِّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَيَزِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ.
وَلِيَ غَزْوَ الْبَحْرِ لِمَعَاوِيَةَ، فَعَزَا قُبْرَسَ (1) ، وَبَنَى هُنَاكَ حُصُونًا، وَقَدِ اسْتَعْمَلَ عَلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ مَوْلَاهُ طَارِقًا، فَبَادَرَ، وَافْتَتَحَ
الْأَنْدَلُسَ، وَلَحِقَهُ مُوسَى، فَتَمَّمَ فَتْحَهَا، وَجَرَتْ لَهُ عَجَائِبُ هَائِلَةٌ، وَعَمِلَ مَعَ الرُّومِ مَصَاقِفًا مَشْهُودًا، وَلَمَّا هَمَّ الْمُسْلِمُونَ بِالْهَزِيمَةِ،
كَتَفَ مُوسَى سِرَاقَتَهُ عَنْ بَنَاتِهِ وَحَرَمِهِ، وَبَرَزَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالْبُكَاءِ، فَكَسِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ جُفُونُ السُّيُوفِ،
وَصَدَقُوا الْلِقَاءَ، وَنَزَلَ النَّصْرُ، وَغَنِمُوا مَا لَا يُعْبَرُ عَنْهُ، مِنْ ذَلِكَ مَائِدَةً سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَهَبٍ وَجَوَاهِرٍ.
وَقِيلَ: ظَفَرَ بِسِنَّةٍ عَشَرَ قُمْقُمًا (2) ، عَلَيْهَا خَنَمٌ سُلَيْمَانُ، فَفَتَحَ أَرْبَعَةً، وَنَقَبَ مِنْهَا وَاحِدًا، فَإِذَا شَيْطَانٌ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا أَعُودُ
أَفْسِدُ فِي الْأَرْضِ.
ثُمَّ نَظَرَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَى سُلَيْمَانَ وَلَا مُلْكُهُ.
وَذَهَبَ، فَطُمِرَتِ الْبَوَاقِي.
وَقَالَ اللَّيْثُ: بَعَثَ مُوسَى ابْنَهُ مَرْوَانَ عَلَى الْجَيْشِ، فَأَصَابَ مِنَ السَّبْيِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَبَعَثَ ابْنَ أَخِيهِ، فَسَبَى أَيْضًا مِائَةَ أَلْفٍ مِنَ
الزُّبُرِ، وَذَلَّه رَجُلٌ عَلَى كَنْزٍ بِالْأَنْدَلُسِ، فَتَزَعَّوْا بِآبَتِهِ، فَسَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِ جَدٌّ مَا بَهَرَ هُمْ.
قَالَ اللَّيْثُ: إِنْ كَانَتِ الطَّنُفُسَةُ لَتُوجَدُ مُسَوَّجَةً بِالذَّهَبِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، لَا يَسْتَطِيعُ

= بغية الملتبس 442، الحلة السيرة 30، وفيات الأعيان 5 / 318، البيان المغرب 1 / 46، تاريخ الإسلام 4 / 58، العبر 1 /
116، البداية والنهاية 9 / 171، النجوم الزاهرة 1 / 235، نفع الطبيب
1 / 229، 283، شذرات الذهب 1 / 112.
(1) قبرس: جزيرة في شرق البحر المتوسط تقع بين الساحل السوري والساحل التركي.
(2) القمقم أنية معروفة من نحاس وغيره، يسخن فيها الماء ويكون ضيق الرأس، معرب (كمكم) ومنه صغير الحجم يعجل فيه
ماء الورد.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٨)

اثنان حملها، فيقسمانها بالفأس (1) .

وَقِيلَ: لَمَّا دَخَلَ مُوسَى إِفْرِيقِيَّةً، وَجَدَ غَالِبَ مَذَائِبِهَا خَالِيَةً لِاخْتِلَافِ أَيْدِي الْبَرَبِرِ، وَكَانَ الْقَحْطُ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاحِ، وَبَرَزَ بِهِمْ إِلَى الصَّحَرَاءِ، وَمَعَهُ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ، فَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَوْلَادِهَا، فَوَقَعَ الْبُكَاءُ وَالضَّجِيحُ، وَبَقِيَ إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ صَلَّى، وَخَطَبَ، فَمَا ذَكَرَ الْوَلِيدَ. فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْعُو لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ: هَذَا مَقَامٌ لَا يُدْعَى فِيهِ إِلَّا لِلَّهِ. فَسَفُّوا، وَأَغْنُوا.

وَلَمَّا تَمَادَى فِي سَيْرِهِ فِي الْأَنْدَلُسِ، أَتَى أَرْضاً تَمِيدُ بِأَهْلِهَا، فَقَالَ عَسْكَرُهُ: إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ بَنَّا؟ حَسْبُنَا مَا بَأْيَدِينَا. فَقَالَ: لَوْ أَطَعْتُمُونِي، لَوَصَلْتُ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى بَعْلِهِ كَوَكَبٍ، وَهُوَ يَجُرُّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْهِ، أَمَرَ بِالْعَجَلِ تَجَرُّ أَوْقَارَ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ إِفْرِيقِيَّةً، وَأَخَذَ مَعَهُ مَائَةً مِنْ كِبَرَاءِ الْبَرَبِرِ، وَمَائَةً وَعِشْرِينَ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَوْلَادِهِمْ، فَقَدِمَ مِصْرَ فِي هَيْئَةٍ مَا سَمِعَ بِمِثْلِهَا، فَوَصَلَ الْعُلَمَاءَ وَالْأَشْرَافَ، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ، فَبَلَغَهُ مَرَضُ الْوَلِيدِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ يَأْمُرُهُ بِالتَّوَقُّفِ، فَمَا سَمِعَ مِنْهُ، فَأَلَى سُلَيْمَانُ إِنْ طَفَرَ بِهِ، لَيَصْلِيَنَّهُ. وَقَدِمَ قَبْلَ مَوْتِ الْوَلِيدِ، فَأَخَذَ مَا لَا يَحْدُ مِنَ النِّفَاقِ، وَوَضَعَ بَاقِيَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَقَوَّمتِ الْمَائِدَةُ بِمَائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. وَوَلَّى سُلَيْمَانُ، فَأَهَانَهُ، وَوَقَفَتْ فِي الْحَرِّ - وَكَانَ سَمِيناً - حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، وَبَقِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَأَلَّمُ لَهُ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَفْصٍ، مَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّي خَرَجْتُ مِنْ يَمِينِي. وَضَمَّهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَذَى نَفْسَهُ بِبَدْلِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَقِيلَ

(1) انظر الخبر مفصلاً في ابن عساكر 17 / 206 أ.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٤٩٩)

لَهُ: أَنْتَ فِي خَلْقِي مِنْ مَوَالِيكَ وَجُنْدِكَ، أَفَلَا أَقَمْتَ فِي مَقَرِّ عِرْكَ، وَبَعَنْتَ بِالتَّقَادُمِ! قَالَ: لَوْ أَرَدْتُ لَصَارَ، وَلَكِنْ أَتَرْتُ اللَّهَ، وَلَمْ أَرَ الْخُرُوجَ. فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: وَكَلْنَا ذَاكَ الرَّجُلَ - أَرَادَ بِهِذَا قُدُومَهُ عَلَى الْحَجَّاجِ -. وَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ يَوْمًا: مَا كُنْتَ تَفْرُغُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَرْبِ؟ قَالَ: الدُّعَاءُ وَالصَّبْرُ. قَالَ: فَأَيُّ الْخَيْلِ رَأَيْتَ أَصْبَرَ؟ قَالَ: الشُّقْرُ. قَالَ: فَأَيُّ الْأُمَمِ أَشَدُّ قِتَالًا؟ قَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ أَصِفَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرُّومِ. قَالَ: أَسَدٌ فِي حُصُونِهِمْ، غَفِيَانٌ عَلَى خِيُولِهِمْ، نِسَاءٌ فِي مَرَاحِيهِمْ، إِنْ رَأَوْا فُرْصَةً، انْتَهَرُواهَا، وَإِنْ رَأَوْا غَلَبَةً، فَأَوْعَالَ تَذْهَبُ فِي الْجِبَالِ، لَا يَرَوْنَ الْهَزِيمَةَ عَارًا. قَالَ: فَالْبَرَبِرُ؟ قَالَ: هُمْ أَشْبَهُ الْعَجَمِ بِالْعَرَبِ لِقَاءً وَنَجْدَةً وَصَبْرًا وَفُرُوسِيَّةً، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَغْدَرُ النَّاسِ. قَالَ: فَأَهْلُ الْأَنْدَلُسِ؟ قَالَ: مُلُوكٌ مُتْرَفُونَ، وَفُرْسَانٌ لَا يَجْبُنُونَ. قَالَ: فَالْفَرَنْجُ؟ قَالَ: هُنَاكَ الْعَدَدُ وَالْجَلْدُ وَالشِدَّةُ وَالْبَاسُ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا هَذَا، فَوَاللَّهِ مَا هَزَمْتُ لِي رَايَةً قَطُّ، وَلَا بَدَّدَ لِي جَمْعٌ، وَلَا نُكِبَ الْمُسْلِمُونَ مَعِيَ مُنْذُ افْتَحَمْتُ الْأَرْبَعِينَ إِلَى أَنْ بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ، وَلَقَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْوَلِيدِ بَتُورَ (1) رَبْرَجِدٍ، كَانَ يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ حَتَّى تَرَى فِيهِ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ ... ، ثُمَّ أَخَذَ يُعَدِّدُ مَا أَصَابَ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالرَّبْرَجِدِ حَتَّى تَحْيَرَ سُلَيْمَانُ. وَقِيلَ: إِنْ مَرَّوَانٌ لَمَّا قَرَّرَ وَلَدَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى مِصْرَ، جَعَلَ عِنْدَهُ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ، ثُمَّ كَانَ مُوسَى مَعَ بَشْرِ بْنِ مَرَّوَانَ وَزِيرًا بِالْعِرَاقِ. قَالَ الْفَسَوِيُّ: كَانَ ذَا حَزْمٍ وَتَدْبِيرٍ، افْتَتَحَ بِلَاداً كَثِيرَةً، وَوَلَّى إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةً تِسْعٍ وَسَبْعِينَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ مَرَّةً: وَاللَّهِ لَوْ انْقَادَ النَّاسُ لِي، لَفُدَّتْهُمْ حَتَّى أَوْفَقَهُمْ عَلَى

(1) التور: الاناء.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٠)

رُؤْيِيَّةً، ثُمَّ لِفَتْحَتَهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْ. وَقِيلَ: جَلَسَ الْوَلِيدُ عَلَى مَنبَرِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَتَى مُوسَى وَقَدْ أَلْبَسَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْمُلُوكِ التَّيْجَانَ وَالتَّيَّابَ الْفَاجِرَةَ، وَدَخَلَ بِهِمُ الْمَسْجِدَ، وَأَوْفَقَهُمْ تَحْتَ الْمَنبَرِ، فَحَمِدَ الْوَلِيدُ اللَّهَ وَشَكَرَهُ. وَقَدْ حَجَّ مُوسَى مَعَ سُلَيْمَانَ، فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ. وَقَالَ مَرَّةً: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ كَانَتْ الْأَلْفُ شَاةٍ تُبَاعُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَتُبَاعُ النَّاقَةُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَتَمُرُّ النَّاسُ بِالْبَقَرِ، فَلَا يُلْتَفَتُونَ إِلَيْهَا، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْعِلَاجَ الشَّاطِرَ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ يُبَاعُونَ بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا. 196 - وَكَانَ فَتْحُ إِفْلِيمِ الْأَنْدَلُسِ فِي رَمَضَانَ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، عَلَى يَدِ: طَارِقٍ * مَوْلَى مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ. وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى طَنْجَةَ بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ، فَلَبَّغَهُ اخْتِلَافُ الْفَرَنْجِ وَافْتِتَالُهُمْ، وَكَاتَبَهُ صَاحِبُ الْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ لِيُمَدَّهُ عَلَى عَدُوِّهِ، فَبَادَرَ طَارِقٌ، وَوَعَدَى فِي جُنْدِهِ، وَهَزَمَ الْفَرَنْجَ، وَافْتَتَحَ قُرْطُبَةَ، وَقَتَلَ صَاحِبَهَا لَذَرِيقَ، وَكَتَبَ بِالنَّصْرِ إِلَى مَوْلَاهُ، فَحَسَدَهُ عَلَى الْإِنْفِرَادِ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَتَوَعَّدَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَتَجَاوَزَ مَكَانَهُ، وَأَسْرَعَ مُوسَى بِجُيُوشِهِ، فَتَلَقَّاهُ طَارِقٌ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا مَوْلَاكَ، وَهَذَا الْفَتْحُ لَكَ. فَأَقَامَ مُوسَى بِنُصَيْرٍ بِالْأَنْدَلُسِ سَنَتَيْنِ يَغْرُو وَيَعْنَمُ، وَقَبِضَ عَلَى طَارِقٍ، وَأَسَاءَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْأَنْدَلُسِ وَلَدَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بِنَ مُوسَى، وَكَانَ جُنْدُهُ عَامَتُهُمْ مِنَ الْبَرْبَرِ، فِيهِمْ شَجَاعَةٌ مُفْرَطَةٌ وَإِقْدَامٌ.

(*) تاريخ الطبري 6 / 468، تاريخ ابن عساكر 8 / 241، بغية الملتبس 11 و 315، تاريخ ابن الأثير 4 / 556، المعجب 9، البيان المغرب 1 / 43، تاريخ الإسلام 4 / 15، نفح الطيب 1 / 229 وما بعدها، تهذيب ابن عساكر 7 / 41. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠١)

وَلَهُ فُتُوحَاتٌ عَظِيمَةٌ جَدًّا بِالْمَغْرِبِ، كَمَا كَانَ لِفَتْيْنَةِ بِنِ مُسْلِمٍ بِالْمَشْرِقِ - فِي هَذَا الْوَقْتِ - فُتُوحَاتٌ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا. وَفِي هَذِهِ الْمَدَّةِ وَبَعْدَهَا كَانَتْ غَزْوَةُ الْفُسْطَاطِيْنِيَّةِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَدَامَ الْحِصَارُ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ، وَكَانَ عِلْمُ الْجِهَادِ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ مَشْهُورًا، وَالدِّينُ مَنْصُورًا، وَالدَّوْلَةُ عَظِيمَةً، وَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةً. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ: أَنَّ سُلَيْمَانَ هَمَّ بِالْإِقَامَةِ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ، وَأَخُوهُ مَسْلَمَةُ، فَجَاءَهُ الْخَبَرُ أَنَّ الرُّومَ طَلَعُوا مِنْ سَاجِلِ حِمَصٍ، وَسَبَّوْا جَمَاعَةً فِيهِمْ امْرَأَةٌ لَهَا ذِكْرٌ. فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ، وَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا هَذَا، نَعْرُوهُمْ وَيَعْرُوْنَا، وَاللَّهِ لَا عُرُوتَهُمْ غَزْوَةً أَفْتَحَ فِيهَا الْفُسْطَاطِيْنِيَّةُ، أَوْ أُمُوتُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى مَسْلَمَةَ وَإِلَى مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، فَقَالَ: أَشِيرَا عَلَيَّ. فَقَالَ مُوسَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَسِرْ سِيرَةَ الصَّحَابَةِ فِيَمَا فَتَحُوهُ، كُلَّمَا فَتَحُوا مَدِينَةً اتَّخَذُوهَا دَارًا، وَحَازُوهَا لِلْإِسْلَامِ، فَأَبْدَأَ بِالْأُرُوبِ، وَافْتَحَ حُصُونَهَا حَتَّى تَبْلُغَ الْفُسْطَاطِيْنِيَّةُ، فَإِنَّهُمْ سَيُعْطُونَ بِأَيْدِيهِمْ. فَقَالَ لِمَسْلَمَةَ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟

قَالَ: هَذَا الرَّأْيُ إِنْ طَالَ عُمُرُ إِلَيْهِ، أَوْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى رَأْيِكَ، وَبَرِيدُ ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُغْزِيَ الْمُسْلِمِينَ بَرًّا وَبَحْرًا الْفُسْطَاطِيْنِيَّةَ، فَيَحَاصِرُوهَا، فَإِنَّهُمْ مَا دَامَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، أَعْطَوْا الْجَزْيَةَ، أَوْ أَخَذَتْ عَنُودٌ، فَمَتَى وَقَعَ ذَلِكَ، كَانَ مَا دُونَهَا مِنَ الْحُصُونِ بِيَدِكَ. قَالَ: هَذَا الرَّأْيُ.

فَأَغْزَى أَهْلَ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةَ فِي الْبَرِّ، فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرَيْنِ وَمِائَةِ أَلْفٍ، وَأَغْزَى أَهْلَ مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ فِي الْبَحْرِ، فِي أَلْفِ مَرَكَبٍ، عَلَيْهِمْ عُمُرُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَعَلَى الْكَلِّ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَأَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ سُلَيْمَانَ أَخْرَجَ لَهُمُ الْعَطَاءَ، وَبَيَّنَ لَهُمْ غُرُوتَهُمْ وَطُولَهَا، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ، وَصَلَّى الْجُمُعَةَ، ثُمَّ عَادَ سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٢)

إِلَى الْمَنبَرِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمِيزَانِهِ مِنْ حِصَارِهِ الْفُسْطَاطِيْنِيَّةِ: فَأَنْفَرُوا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ.

وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِدَابِقِ (1) ، وَسَارَ مَسْلَمَةً، وَأَخَذَ مَعَهُ الْيُونُ الرُّومِيَّ الْمَرْعَشِيَّ لِيَذِلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْعَوَارِ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى الْمَنَاصِحَةِ إِلَى أَنْ عَبَرُوا الْخَلِيجَ، وَحَاصَرُوا قُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى أَنْ بَرَّحَ بِهِمُ الْحِصَارُ، وَعَرَضَ أَهْلُهَا الْفِدْيَةَ، فَأَبَى مَسْلَمَةُ إِلَّا أَنْ يَفْتَحَهَا غَنُوةً.

قَالُوا: فَأَبَعْتُ إِلَيْنَا الْيُونُ، فَإِنَّهُ مَيِّتٌ، وَيَفْهَمُ كَلَامَنَا.

فَبَعَثَهُ، فَغَدَرَ، وَقَالَ: إِنْ مَلَكْتُمُونِي، أُمِنْتُكُمْ.

فَمَلَكُوهُ، فَخَرَجَ، وَقَالَ: قَدْ أَجَابُونِي أَنْ يَفْتَحُوا، لَكِنْ لَا يَفْتَحُونَهَا حَتَّى تَنْتَحَى عَنْهُمْ.

قَالَ: أَحْسَنِي غَدْرَكَ.

فَخَلَفَ لَهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا مِنْ سَبْيٍ وَمَالٍ، فَاثْتَقَلَ مَسْلَمَةُ، وَدَخَلَ الْيُونُ - لَعْنَةُ اللَّهِ - فَلَبِسَ النَّاجَ، وَأَمَرَ بِنَقْلِ الْعُلُوفَاتِ مِنْ

خَارِجٍ.

فَمَلُورُوا الْأَهْرَاءَ (2) ، وَجَاءَ الصَّرِيحُ إِلَى مَسْلَمَةَ، فَكَبَّرَ بِالْجَيْشِ، فَأَذْرَكَ شَيْئاً مِنَ الْعُلُوفَاتِ، فَعَلَّقُوا الْأَبْوَابَ دُونَهُ، فَبَعَثَ إِلَى الْيُونِ يُبَايِعُهُ عَهْدَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْيُونُ يَقُولُ: مُلْكُ الرُّومِ لَا يُبَايَعُ بِالْوَفَاءِ.

وَنَزَلَ مَسْلَمَةُ بِفَنَائِهَا ثَلَاثِينَ شَهراً حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ فِي الْمَعْسَكَرِ الْمَيْتَةَ وَالْعَذِرَةَ مِنَ الْجُوعِ، هَذَا وَفِي وَسْطِ الْمَعْسَكَرِ عُرْمَةٌ جَنْطَةٌ مِثْلُ الْجَبَلِ، يَغِطُّونَ بِهَا الرُّومَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ: غَزَوْنَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَجَعَلْنَا حَتَّى هَلَكَ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَالْآخَرِ يُنْظَرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا قَامَ، أَقْبَلَ ذَلِكَ عَلَى رَجِيْعِهِ، فَأَكَلَهُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَذْهَبَ إِلَى الْحَاجَةِ، فَيُؤْخَذُ وَيُدْبَحُ وَيُؤْكَلُ، وَإِنَّ الْأَهْرَاءَ مِنَ الطَّعَامِ كَالْتِلَالِ لَا نَصِلُ إِلَيْهَا، نُكَادُ بِهَا أَهْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

فَلَمَّا اسْتُخِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَذِنَ لَهُمْ فِي التَّرَحُّلِ عَنْهَا.

(1) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز.

(2) مفردا هري: وهو بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٣)

197 - يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ * بن أَبِي صُفْرَةَ أَبُو خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ

الْأَمِيرُ، أَبُو خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ.

وَلِيَ الْمَشْرِقَ بَعْدَ أَبِيهِ، ثُمَّ وَلِيَ الْبَصْرَةَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ عَزَلَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ، وَطَلَبَهُ عُمَرُ، وَسَجَنَهُ (1) .

رَوَى عَنْهُ: هَرَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ.

مَوْلَدُهُ: رَمَنْ مَعَاوِيَةَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ عَزَلَهُ وَعَدَّبَهُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُ الصَّرْبَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

فَقَصَدَهُ الْأَخْطَلُ، وَمَدَحَهُ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ، فَعَجِبَ الْحَجَّاجُ مِنْ جُودِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ، وَعَفَا عَنْهُ، وَاعْتَقَلَهُ، ثُمَّ هَرَبَ مِنْ حَبْسِهِ. وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي السَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ مُرَوَّجاً بِأَخِيَّتِهِ، وَكَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ آلُ الْمُهَلَّبِ بُرَاءً، فَلَا تُسَلِّطْنِي عَلَيْهِمْ، وَنَجِّهِمْ.

وَقِيلَ: هَرَبَ يَزِيدُ مِنَ الْحَبْسِ، وَقَصَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ، فَمَرَّ بِغُرَيْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَقَالَ لِعُلاَمِهِ: اسْتَسْقِنَا مِنْهُمْ لَبْنًا.

فَسَقَوْهُ، فَقَالَ: أَعْطَيْهِمْ أَلْفًا.

قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءَ لَا يَعْرِفُونَكَ.

قَالَ: لَكِنِّي أَعْرِفُ نَفْسِي (2) .

وَقِيلَ: أَعَزَّمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْأَمِيرَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَمَشَى فِي جَمَاعَةٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، فَأَدَّاهَا عَنْهُ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ وَلَّاهُ الْعِرَاقَ وَخُرَاسَانَ.

قَالَ: فَوَدَّعَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَالَ: يَا يَزِيدُ، اتَّقِ

(*) المعارف 400، تاريخ البيهقي 3 / 52، تاريخ الطبري 6 / 523 وما بعدها، التنبيه والاشراف 277، معجم ما استعجم

950، تاريخ ابن الأثير 5 / 23 وما بعدها، وفيات الأعيان 6 / 278، تاريخ الإسلام 4 / 215، العبر 1 / 125، شذرات الذهب

1 / 124، خزنة الأدب 1 / 105، رغبة الأمل 4 / 189.

(1) انظر خبر القبض على يزيد بن المهلب في الطبري 6 / 556، وابن الأثير 5 / 48.

(2) وفيات الأعيان 6 / 280.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٤)

الله، فَأَتَيْتِ وَصَعْتُ الْوَلِيدَ فِي لَحْدِهِ، فَإِذَا هُوَ يَرْتَكِضُ فِي أَكْفَانِهِ.
 قَالَ خَلِيفَةُ (1) : فَسَارَ يَزِيدٌ إِلَى خُرَاسَانَ، ثُمَّ رُدَّ مِنْهَا سَنَةً تِسْعَ وَتِسْعِينَ، فَعَزَّ لَهُ عُمَرُ بَعْدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ، فَدَخَلَ لِيَسْلَمَ عَلَى عَدِيٍّ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ، وَجَهَّزَهُ إِلَى عُمَرَ، فَسَجَّته حَتَّى مَاتَ عُمَرُ.
 وَحَكَى الْمَدَائِنِيُّ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ كَانَ يَصِلُ نَدِيمًا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ، أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ.
 قُلْتُ: مُلُوكُ دَهْرِنَا أَكْرَمُ! فَأُولَئِكَ كَانُوا لِلْفَاضِلِ وَالشَّاعِرِ، وَهَؤُلَاءِ يُعْطَوْنَ مَنْ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا، وَلَا فِيهِ نَجْدَةٌ أَكْثَرُ مِنْ عَطَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ.
 قِيلَ: أَمَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بِإِنْفَاقِ مِائَةِ أَلْفٍ إِلَى رَجُلٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: لَمْ أَذْكَرْهَا تَمَنُّنًا، وَلَمْ أَدَعْ ذِكْرَهَا تَجَبُّرًا.
 وَعَنْهُ، قَالَ: مَنْ عَرَفَ بِالصِّدْقِ، جَارَ كَذِبُهُ، وَمَنْ عَرَفَ بِالْكَذِبِ، لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ.
 قَالَ الْكَلْبِيُّ: أَتَشَدُّ زِيَادُ الْأَعْجَمِ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ:
 وَمَا مَاتَ الْمُهَلَّبُ مَذْرُوبًا ... عَلَى أَعْوَادِ مَنِيرِهِ يَزِيدًا
 لَهُ كَقَانَ كَفَّ نَدَى وَجُودٍ ... وَأُخْرَى تُطِيرُ الْعَلَقَ الْحَدِيدَا
 فَأَمَرَ لَهُ بِالْأَلْفِ دِينَارٍ.
 وَقِيلَ: إِنَّهُ حَجَّ، فَلَمَّا خَلَقَ رَأْسَهُ الْخَلَاقُ، أَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَدُهِشَ بِهَا، وَقَالَ: أَمْضِي أُبَشِّرُ أُمِّي.
 قَالَ: أَعْطُوهُ أَلْفًا أُخْرَى.
 فَقَالَ: أَمْرَاتِي طَالِقُ إِنَّ خَلْفْتُ رَأْسَ أَحَدٍ بَعْدَكَ.
 قَالَ: أَعْطُوهُ أَلْفَيْنِ أُخْرَيْنِ (2).
 قِيلَ: دَخَلَ حَمْرَةُ بْنُ بَيْضٍ عَلَى يَزِيدَ فِي حَبْسِهِ، فَأَنْشَدَتْ:

(1) في تاريخه ص 320.

(2) وفيات الأعيان 6 / 280.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٥)

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاحُ مَعَ الْ... جِلْمٌ وَفَسَّ الْأَذَابَ وَالْخُطْبَ
 لَا يَطُرُ إِنْ تَتَابَعْتَ نَعَمَ ... وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبٌ
 فَقَالَ يَزِيدُ: مَا لَنَا وَلَكَ يَا هَذَا.
 قَالَ: وَجَدْتُكَ رَخِيصًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْلِفَكَ.
 فَقَالَ لِخَادِمِهِ: كَمْ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ؟
 قَالَ: نَحْوُ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.
 قَالَ: ادْفَعْهَا إِلَيْهِ (1).
 عَزَا يَزِيدُ طَبْرَسْتَانِ، وَهَرَمَ الْإِصْبَهَيْدَ (2)، ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى سَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ، وَعَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ جُمْلَ زَعْفَرَانَ.
 ثُمَّ نَكَتْ أَهْلُ جُرْجَانَ، فَحَاصَرَهُمْ مَدَّةً، وَافْتَتَحَهَا عَوْدَةً، فَصَلَبَ مِنْهُمْ مَسَافَةً فَرَسَخَيْنِ، وَأَسَرَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، ثُمَّ ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى نَهْرِ جُرْجَانَ حَتَّى دَارَتِ الطَّاحُونُ بِدِمَائِهِمْ.
 وَكَانَ ذَا يَتِيهِ وَكَبِيرٌ، رَأَاهُ مُطَرِّفُ بْنُ الشَّجِيرِ يَسْحَبُ خُلْتَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ مَشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ.
 قَالَ: أَوْ مَا تَعْرِفُنِي؟
 قَالَ: بَلَى، أُولَئِكَ نُطْفَةُ مَذْرَةٍ، وَأَجْرَكَ جَيْفَةُ قَذْرَةٍ، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعِزَّةَ (3).
 وَعَنْهُ، قَالَ: الْحَيَاةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ.
 وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تُنْشِئُ لَكَ دَارًا؟
 قَالَ: لَا، إِنْ كُنْتُ مُتَوَلِّيًا، فَدَارُ الْإِمَارَةِ، وَإِنْ كُنْتُ مَعْرُولًا، فَالسَّجْنُ.

(1) البيتان والخبر في الاغاني ط الدار 12 / 291 بسياق مختلف، وقيل: إنها ليزيد بن الحكم ورواية البيت الأول فيه: أصبح في قيدك السماحة وال * جود وفضل الصلاح والخطب وزاد ثالثا: بززت سبق الجهاد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب وذكر الخبر والابيات أيضا بسياق آخر في 16 / 149، 150 (طبعة دار الثقافة) وأما ابن خلكان فقد نسب البيتين للفرزدق، انظر وفيات الأعيان 6 / 300.

(2) الاصبهيد: الأمير.

وهو منقول عن الفارسية: (اسبه) جيش، (وبد) رئيس.

(3) انظر وفيات الأعيان 6 / 284.

(4) وفيات الأعيان 6 / 294.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٦)

قُلْتُ: هَكَذَا هُوَ، وَإِنْ كَانَ غَازِباً فَالسَّرْجُ، وَإِنْ كَانَ حَاجِباً فَالْكُورُ (1)، وَإِنْ كَانَ مَيْتاً فَالْقَبْرُ، فَهَلْ مِنْ عَامِرٍ لِدَارٍ مَقَرَّهُ؟! ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، لَمَّا اسْتُخْلِفَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ غَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَتَسَمَّى بِالْفَخْطَانِيِّ، فَسَارَ لِحَرْبِهِ مَسْلَمَةً بَنَى عَبْدُ الْمَلِكِ، فَالْتَقَوْا، فَقُتِلَ يَزِيدُ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ. وَقَدْ اسْتَوْعَبَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ خُلَكَانٍ أَخْبَارَ يَزِيدَ بْنِ (2) الْمُهَلَّبِ بِطُولِهَا. قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ فِي فِتْنَةِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ: هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، كُلَّمَا نَعَقَ بِهِمْ نَاعِقٌ، اتَّبَعُوهُ. وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ: أَنَّ يَزِيدَ قَالَ: أَدْعُوكُمْ إِلَى سَنَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. فَخَطَبَ الْحَسَنَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اصْرَعْ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ صِرْعَةً تَجْعَلُهُ نَكَالاً، يَا عَجَباً لِفَاسِقٍ غَيْرَ بُرْهَةٍ مِنْ دَهْرِهِ، يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ، يَأْكُلُ مَعَهُمْ مَا أَكَلُوا، وَيَقْتُلُ مَنْ قَتَلُوا، حَتَّى إِذَا مُنِعَ شَيْئاً، قَالَ: إِنِّي غَضَبَانُ فَاغْضَبُوا، فَنَصَبَ قَصَباً عَلَيْهَا خِرْقٌ، فَاتَّبَعَهُ رَجْرَجَةٌ وَرَعَاغٌ، يَقُولُ: أَطْلُبُ بِسَنَةِ عُمَرَ، إِنَّ مِنْ سَنَةِ عُمَرَ أَنْ تُوضَعَ رِجْلَاهُ فِي الْقَيْدِ، ثُمَّ يُوضَعَ حَيْثُ وَضَعَهُ عُمَرُ (3). قُلْتُ: قُتِلَ عَنْ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَقَدْ قَاتَلَ قِتَالاً عَظِيماً، وَتَقَلَّلْتُ جُمُوعَهُ، فَمَا زَالَ يَحْمِلُ بِنَفْسِهِ فِي الْأَلُوفِ لَا لِجِهَادٍ، بَلْ شَجَاعَةً وَحِمِيَّةً، حَتَّى دَاقَ حِمَامَةً - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْقِتْلَةِ الْجَاهِلِيَّةِ -.

(1) الكور: الرحل.

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، فترجمة يزيد عند ابن خلكان تقع في 32 صفحة 6 / 78 - 309، أما عند ابن عساكر في التاريخ فترجمته تقع في القسم المفقود ما بين يزيد بن معاوية ويزيد بن يزيد.

(3) انظر وفيات الأعيان 6 / 304.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٧)

198 - حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ أُمُّ الْهَذَلِ الْفَقِيْهَةِ * (ع)
الْأَنْصَارِيَّةُ.

رَوَتْ عَنْ: أُمِّ عَطِيَّةَ، وَأُمِّ الرَّانِجِ، وَمَوْلَاهَا؛ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ. رَوَى عَنْهَا: أَخُوهَا؛ مُحَمَّدٌ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُوبُ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءِ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ. رَوَى عَنْ: إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا أَفْضَلَهُ عَلَيْهَا. وَقَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَهِيَ بِنْتُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَاشَتْ سَبْعِينَ سَنَةً، فَذَكَرُوا لَهُ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَمَا أَفْضَلُ عَلَيْهَا أَحَدًا. وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: مَكَثَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا تَخْرُجُ مِنْ مُصَلَّاهَا إِلَّا لِقَائِلَةٍ أَوْ قَضَاءِ حَاجَةٍ. قُلْتُ: تُوفِّيَتْ بَعْدَ الْمِائَةِ.

199 - عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيَّةِ * (ع)
ابْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ الْأَنْصَارِيَّةِ، النَّجَّارِيَّةِ، الْمَدَنِيَّةِ، الْفَقِيْهَةِ، تَرْبِيَّةُ عَائِشَةَ وَتَلْمِيذُهَا. قِيلَ: لِأَبِيهَا صُحْبَةٌ، وَجَدَهَا سَعْدٌ مِنْ قُدَمَاءِ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ أَخُو النَّقِيبِ الْكَبِيرِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ.

(*) طبقات ابن سعد 8 / 484، تهذيب الكمال ص 1679، تاريخ الإسلام 4 / 107، العبر 1 / 123، تهذيب التهذيب 4 / 258، ب، تهذيب التهذيب 12 / 409، النجوم الزاهرة 1 / 275، خلاصة تهذيب التهذيب 490، شذرات الذهب 1 / 122. (***) طبقات ابن سعد 8 / 480، تهذيب الكمال ص 1697، تاريخ الإسلام 4 / 40، العبر 1 / 117، تهذيب التهذيب 4 / 267، ب، تهذيب التهذيب 12 / 438، خلاصة تهذيب التهذيب 494، شذرات الذهب 1 / 114. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٨)

حَدَّثَتْ عَنْ: عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَزَافِعَ بْنِ خَدِيجٍ، وَأُخْتَيْهَا؛ أُمِّ هَشَامٍ بِنْتُ حَارِثَةَ. حَدَّثَتْ عَنْهَا: أَبُو الرَّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنَاهُ؛ حَارِثَةُ وَمَالِكٌ، وَابْنُ أُخْتَيْهَا؛ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، وَابْنَاهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَتْ عَالِمَةً، فَتَيْهَةً، حُجَّةً، كَثِيرَةَ الْعِلْمِ.
 رَوَى: أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ:
 أَنَّهُ قَالَ لِي: يَا غُلَامُ، أَرَأَيْكَ تَخْرُصُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى وَعَائِهِ؟
 قُلْتُ: بَلَى.
 قَالَ: عَلَيْكَ بِعَمْرَةٍ، فَإِنَّهَا كَانَتْ فِي حَجَرٍ عَائِشَةٍ.
 قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا بَحْرًا لَا يَنْزِفُ.
 قُلْتُ: اخْتَلَفُوا فِي وَفَاتِهَا، فَقِيلَ: تُوفِّيَتْ سَنَةً ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ.
 وَقِيلَ: تُوفِّيَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ.
 وَحَدِيثُهَا كَثِيرٌ فِي دَوَابِّهِنِ الْإِسْلَامِ.

200 - مُعَاذَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ أُمِّ الصَّهْبَاءِ الْعَدَوِيَّةِ * (ع)
 السَّيِّدَةُ، الْعَالِمَةُ، أُمُّ الصَّهْبَاءِ الْعَدَوِيَّةِ، الْبَصْرِيَّةُ، الْعَابِدَةُ، زَوْجَةُ السَّيِّدِ الْقُدْوَةِ: صَلَةُ بْنُ أَشْيَمٍ.
 رَوَتْ عَنْ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَائِشَةَ، وَهَشَامَ بْنِ عَامِرٍ.
 حَدَّثَ عَنْهَا: أَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَيَزِيدُ الرَّشَكِيُّ (1)، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ،

(*) طبقات ابن سعد 8 / 483، تهذيب الكمال ص 1705، تهذيب التهذيب 4 / 272 ب، تاريخ الإسلام 3 / 304، تهذيب
 التهذيب 12 / 452، شذرات الذهب 1 / 122، خلاصة تهذيب التهذيب 496.
 (1) يقال: الرشك هو الكبير اللحية، ويقال: هو الذي يعد على الرماة في السبق.
 وقد رجح شارح القاموس الأول وقال: وحقيقة هذه اللفظة: ريشك بزيادة الياء: وريش هو اللحية والكاف للتصغير، أريد به
 التهويل والتعظيم، ثم عربت بحذف الياء.
 انظر التاج (رشك).
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٠٩)

وَعُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَآخَرُونَ.
 وَحَدِيثُهَا مُحْتَجٌّ بِهِ فِي الصِّحَاحِ.
 وَتَقَى: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.
 بَلَّغْنَا: أَنَّهَا كَانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ عِبَادَةً، وَتَقُولُ: عَجِبْتُ لِعَيْنِ تَنَامٍ، وَقَدْ عَلِمْتُ طُولَ الرُّقَادِ فِي ظُلَمِ الْقُبُورِ.
 وَلَمَّا اسْتَشْهَدَ زَوْجُهَا صَلَةً وَابْنُهَا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ، اجْتَمَعَ الْبِسَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَتْ:
 مَرْحَبًا بِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِلْهَنَاءِ، وَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَارْجِعُوا.
 وَكَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَحْبَبُ الْبَقَاءَ إِلَّا لِاتَّقَرَّبَ إِلَى رَبِّي بِالْوَسَائِلِ، لَعَلَّهُ يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الشَّعَثَاءِ وَابْنِهِ فِي الْجَنَّةِ.
 أَرَحَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنَ الْجُوزِيِّ وَفَاتَهَا: فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ.
 201 - فَأَمَّا زَوْجُهَا

: صَلَةُ بْنُ أَشْيَمٍ *
 فَسَيِّدٌ كَبِيرٌ، لَكِنَّهُ مَا رَوَى سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.
 وَمَاتَ: شَهِيدًا، قَبْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ - كَمَا قَدَّمْنَا -.

202 - رَبِيعَةُ بْنُ لَقِيطٍ ** التَّجِيبِيُّ الْمَصْرِيُّ
 رَوَى عَنْ: مُعَاوِيَةَ، وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَابْنِ حَوَالَةَ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 134، طبقات خليفة ت 1528، تاريخ البخاري 4 / 321، المعرفة والتاريخ 2 / 77، الجرح والتعديل
 القسم الأول من المجلد الثاني 447، الحلية 2 / 237، أسد الغابة 3 / 29، تاريخ الإسلام 3 / 19، البداية والنهاية 9 / 15،
 الإصابة ت 4132، النجوم الزاهرة 1 / 194.
 وقد مرت ترجمته كما أشار المؤلف برقم (333).
 (**) تاريخ البخاري 3 / 283، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 475، أسد
 الغابة 2 / 172، تاريخ الإسلام 3 / 218، الإصابة ت 2756، تعجيل المنفعة 128، حسن المحاضرة 1 / 267.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ إِسْحَاقُ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ.
وَقَعَهُ: الْعَجَلِيُّ.
قَالَ يَزِيدُ: أَخْبَرَنِي رَبِيعَةُ بْنُ لَفِيطٍ:
أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ غَاصِ الْجَمَاعَةِ، فَمَطَرُوا دَمًا عَيْبُطًا (1)، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْصِبُ الْإِنَاءَ فَيَمْتَلِئُ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا
السَّاعَةُ، وَمَاجَرُوا، فَقَامَ عَمْرُو، فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ:
أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلَحُوا مَا بَيْنَكُمْ، وَلَا يَصْنُرْكُمْ لَوْ اصْطَدَمَ هَذَانِ الْجَبَلَانِ.
وَرَوَاهُ: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدٍ، عَنْهُ:
أَنَّهُمْ كَانُوا جِينًا قَفَلُوا مِنَ الْعِرَاقِ، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ بِدَجَلَةٍ دَمًا عَيْبُطًا، فَقَالُوا: الْقِيَامَةُ ...، وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

203 - مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ * (د، س، ق)
الْفُدُوَّةُ، الْفَقِيهَةُ، الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ.
وَقِيلَ: مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ، مِنْ مَوَالِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
رَوَى عَنْ: عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - وَلَمْ يَلْقَهُ -.
وَعَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِيهِ يَسَارٍ - فَقِيلَ: لِأَبِيهِ صُحْبَةٌ -.
وَعَنْ: أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.
حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ - وَهُوَ مِنْ طَبَقَتِهِ - وَقَتَادَةُ، وَثَابِتُ الْبُنَائِي، وَأَيُّوبُ السَّخِينِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَآخَرُونَ.

(1) العبيط: الدم الطري.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 186، الزهد لأحمد 248، طبقات خليفة ت 1672، تاريخ البخاري 7 / 275، المعارف 234،
المعرفة والتاريخ 2 / 85، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 198، الحلية 2 / 290، طبقات الفقهاء للشيرازي 88،
تاريخ ابن عساكر 16 / 243 ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 93، تهذيب الكمال ص 1329، تاريخ
الإسلام 4 / 54 و 203، العبر 1 / 120، تهذيب التهذيب 4 / 38 ب، البداية والنهاية 9 / 186، العقد الثمين 7 / 192 تهذيب
التهذيب 10 / 140، خلاصة تهذيب التهذيب 376، شذرات الذهب 1 / 119.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١١)

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ لَا يُفَضَّلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ (1).
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): كَانَ ثَقَّةً، فَاضِلًا، غَابِدًا، وَرِعًا.
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَلَةَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ دِمَشْقَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بِالْعِرَاقِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ،
لَأَتَانَا بِهِ.
فَقَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ أَبَا قَلَابَةَ (3)؟!
رَوَى: هِشَامُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ خَامِسُ خَمْسَةٍ مِنْ فُقَهَاءِ الْبَصْرَةِ (4).
وَرَوَى: هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:
لَوْ كُنْتُ مُتَمَنِّيًّا، لَتَمَنَّيْتُ فَقَّهُ الْحَسَنِ، وَوَرَعَ ابْنِ سِيرِينَ، وَصَوَابَ مُطَرِّفٍ، وَصَلَاةَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ (5).
رَوَى: حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:
أَدْرَكْتُ هَذَا الْمَسْجِدَ، وَمَا فِيهِ حَلَقَةٌ تُنْسَبُ إِلَى الْفَقْهِ، إِلَّا حَلَقَةً مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ (6).
قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ:
إِنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا صَلَّى كَانَتْهُ وَدٌّ، لَا يَمِيلُ لَا هَكَذَا، وَلَا هَكَذَا (7).

(1) ابن سعد 7 / 186.
(2) في الطبقات 7 / 188.
(3) الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 2 / 87، وابن عساكر في تاريخه 16 / 244 أو أضافا:
" فما ذهب الأيام والليالي حتى أتانا الله بأبي قلابة " وانظر الخبر فقد تقدم في ترجمة أبي قلابة ص 469 من هذا الجزء.
(4) المعرفة والتاريخ 2 / 88، وابن عساكر 16 / 245 أ.
(5) ابن عساكر 16 / 245 وانظر صفحة 577 و 602.

(6) الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 2 / 86، وابن عساكر في تاريخه 16 / 245 آ، وأضافا: " قال: إن في الحلقة من هو أسن منه، غير أنها كانت تنسب إليه " .

(7) المعرفة والتاريخ 2 / 85، وابن عساكر 16 / 245 ب. والود: الود.

ثم انظر ابن سعد 7 / 186 والحلية 2 / 291.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١٢)

وَقَالَ غِيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا صَلَّى، كَانَتْهُ تَوْبٌ مُلْقَى (1) .

وَقَالَ ابْنُ شَوَّابٍ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ لِأَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ:

تَحَدَّثُوا، فَلَسْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ (2) .

وَرَوَى: أَنَّهُ وَقَعَ حَرِيقٌ فِي دَارِهِ، وَأُطْفِئَ، فَلَمَّا ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: مَا شَعَرْتُ (3) .

رَوَاهَا: سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ الضَّبْعِيُّ، عَنْ مَعْدِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، وَغَيْرُهُ:

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ:

كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يُحِبُّ كُلَّ سَنَةٍ، وَيُحَجِّجُ مَعَهُ رَجَالًا مِنْ إِخْوَانِهِ، تَعَوَّدُوا ذَلِكَ، فَأَبْطَأَ عَامًا حَتَّى فَاتَتْهُ أَيَّامُ الْحَجِّ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَخْرُجُوا.

فَقَالُوا: كَيْفَ؟

قَالَ: لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجُوا.

فَفَعَلُوا اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَأَصَابَهُمْ جَنٌّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ إِعْصَارٌ شَدِيدٌ، حَتَّى كَادَ لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَصْبَحُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى

جِبَالٍ تَهَامَةٌ، فَحَمِدُوا اللَّهَ، فَقَالَ: مَا تَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا فِي فِدْرَةِ اللَّهِ -تَعَالَى (4) -.

قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ فِي كَلَامٍ فِي الْفِدْرِ:

هُمَا وَادِيَانِ عَمِيقَانِ، يَسْلُكُ فِيهِمَا النَّاسُ، لَنْ يُدْرِكَ غَوْرُهُمَا، فَأَعْمَلَ عَمَلِ رَجُلٍ، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُنْجِيكَ إِلَّا عَمَلُكَ، وَتَوَكَّلْ تَوَكَّلْ رَجُلٍ، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ (5) .

(1) الحلية 2 / 291 وابن عساكر 16 / 245 ب.

وأورده الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 2 / 85 بطريق أخرى.

(2) الحلية 2 / 290 وابن عساكر 16 / 246 آ، وانظر ابن سعد 7 / 186.

(3) ابن عساكر 16 / 246 آ، وانظر ابن سعد 7 / 186.

(4) ابن عساكر 16 / 247 آ.

(5) ابن عساكر 16 / 248 ب.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١٣)

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: لَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ زَمَنَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، خَفَّ مُسْلِمٌ فِيهَا، وَأَبْطَأَ الْحَسَنُ، فَارْتَفَعَ الْحَسَنُ، وَاتَّضَعَ مُسْلِمٌ.

قُلْتُ: إِنَّمَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، فَقَدْ يَرْتَفِعَانِ مَعًا.

قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: قِيلَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ:

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كَمَا قُتِلُوا يَوْمَ الْجَمَلِ حَوْلَ جَمَلِ عَائِشَةَ، فَأَخْرِجْ مَعَكَ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ.

فَأَخْرَجَهُ مُكْرَهًا (1) .

قَالَ أَيُّوبُ: عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ لِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ:

إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ أَنِّي لَمْ أَرَمْ يَسْمُومَ، وَلَمْ أَضْرِبْ فِيهَا (2) بِسَيْفٍ.

قُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ بِمَنْ رَأَى بَيْنَ الصَّفَيْنِ.

فَقَالَ: هَذَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ لَنْ يُقَاتِلَ إِلَّا عَلَى حَقٍّ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ؟

فَبَكَى - وَاللَّهِ - حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ فَدَخَلْتُ فِيهَا (3) .

قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: وَفِي الْفُرَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قُتِلَ، إِلَّا رَغَبَ لَهُ عَنْ مَصْرَعِهِ، أَوْ نَجَا إِلَّا

نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ (4) .

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ لَمَّا مَاتَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: وَامْعَلَمَاهُ (5) .

قُلْتُ: لِمُسْلِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ فِي (تَارِيخِ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ) (6) .

(1) المعرفة والتاريخ 2 / 86 وابن عساكر 16 / 248 ب.

(2) الضمير عائد على فتنة ابن الاشعث.

(3) ابن عساكر 16 / 248 ب، وما بين الحاصرتين منه، وانظر ابن سعد 7 / 188.

والمعرفة والتاريخ 2 / 86، 87.

(4) انظر ابن سعد 7 / 188.

(5) ابن عساكر 16 / 249 أ.

(6) 16 / 243 ب.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١٤)

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، وَالْفَلَّاسُ: مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ.

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: تُوْفِيَ سَنَةُ إِحْدَى وَمِائَةٍ.

204 - أَمَا

: مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَبُو عُثْمَانَ الْمِصْرِيُّ الطُّنُبِيُّ * (د، ت، ق)

وَطُنُبُ (1) : قَرِيْبَةٌ مِنْ فُرَى مِصْرَ، فَكَانَ رَضِيْعَ الْخَلِيْفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: يَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْمَعَاوِيُّ، وَأَبُو هَانِيٍّ حُمَيْدُ بْنُ هَانِيٍّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، صَدُوقٌ.

قَالَ الدَّارُقُطْنِيُّ: يُعْتَبَرُ بِهِ.

205 -

وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ الْجُهَنِيُّ ** (د، ت، س)

تَابِعِيٌّ.

رَوَى شَيْئًا عَنْ: عُمَرَ.

وَقِيلَ: عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ عُمَرَ.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَطَّابِيُّ.

206 -

وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ *** الدَّوْسِيُّ

لَهُ شَيْءٌ عَنْ مَوْلَاهُ لَأُمِّ سَلَمَةَ.

(*) طبقات خليفة ت 2784، تاريخ البخاري 7 / 275، الجرح والتعديل القسم الاول من المجلد الرابع 199، تهذيب الكمال

ص 1329، 1631، تاريخ الإسلام 4 / 55 و 203، تهذيب التهذيب 4 / 39 أ، تهذيب التهذيب 10 / 141، حسن المحاضرة 1

/ 262، خلاصة تهذيب التهذيب 376، تاج العروس (طنبذ) .

(1) كذا الأصل وأنساب السمعاني واللباب وتاج العروس، أما ياقوت فقد ضبطه في معجم البلدان بالفتح وزيادة تاء (طنبذة)

وقال: قرية من أعمال البهنسي من صعيد مصر.

(*) (*) تاريخ البخاري 7 / 276، تهذيب الكمال ص 1330، تهذيب التهذيب 4 / 39 أميزان الاعتدال 4 / 108، تهذيب التهذيب

10 / 142.

(*) (*) (*) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 199، ميزان الاعتدال 4 / 108.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١٥)

207 - زِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةَ النَّقَّاشِيُّ الْبَصْرِيُّ * (ع)

عَنْ: أَبِيهِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالْمُعِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَابْنِ عُمَرَ.

وَعَنْهُ: ابْنُ أَخِيهِ سَعِيدٌ وَمُعِيرَةُ؛ ابْنَا عُبَيْدِ اللَّهِ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَعِدَّةٌ.

وَقَفَّه: النَّسَائِيُّ.

208 - عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرَحٍ الْفَرَشِيُّ ** (ع)

الْعَامِرِيُّ، الْمِصْرِيُّ، ابْنُ أُمَيْرٍ مِصْرَ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَابْنِ عُمَرَ.
وَعَنْهُ: بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَسَعِيدُ الْمُقْبِرِيِّ، وَدَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ.
وَحَدِيثُهُ فِي دَوَاوِينَ الْإِسْلَامِ.

209 - زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى أَبُو حَاجِبٍ الْعَامِرِيُّ *** (ع)
الإمام الكبير، قاضي البصرة، أَبُو حَاجِبٍ الْعَامِرِيُّ، البصري، أَخَذَ الْأَعْلَامَ.

(1) تكررت ترجمة زياد بن جبير في ص 605.
(*) طبقات خليفة 1697، تاريخ البخاري 3 / 347، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 526، تهذيب الكمال ص 441، تاريخ الإسلام 4 / 133، تهذيب التهذيب 1 / 242، تهذيب التهذيب 3 / 357، خلاصة تهذيب التهذيب 124.
(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 242، تاريخ البخاري 7 / 21، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث 408، تهذيب الكمال ص 1079، تاريخ الإسلام 4 / 178، تهذيب التهذيب 3 / 126، تهذيب التهذيب 8 / 200، خلاصة تهذيب التهذيب 301.
(*) (*) (*) طبقات ابن سعد 7 / 150، طبقات خليفة ت 1571، تاريخ البخاري 3 / 438، أخبار القضاة 1 / 292، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 603، الحلية 2 / 258، =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥١٦)

سَمِعَ: عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ.
رَوَى عَنْهُ: أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَقَتَادَةَ، وَبَهْرُ بْنُ حَكِيمٍ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَآخَرُونَ.
وَقَفَّه: النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ.
صَحَّ أَنَّهُ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قَرَأَ: {فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ} [الْمُدَّثِّرُ: 8]، خَرَّ مَيِّتًا.
وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ طَارِقٍ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ اللَّبَّانُ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُفْرِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سُوَيْدٍ الذَّارِعُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:
سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟
فَقَالَ: (الْحَالُ الْمُرْتَجِلُ).
قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحَالُ الْمُرْتَجِلُ؟
قَالَ: (صَاحِبُ الْقُرْآنِ، يَصْرُبُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفِي آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ ((1)).
وَكَذَا رَوَاهُ: يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ الْخُبَابِ، عَنْ صَالِحٍ، وَهُوَ لَيْثٌ.
عَتَّابُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقُشَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا بَهْرُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ:
صَلَّى بِنَا زُرَّارَةَ فِي مَسْجِدِ بَنِي قُسَيْرٍ، فَقَرَأَ: {فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ} [الْمُدَّثِّرُ: 8]، فَخَرَّ مَيِّتًا، فَكُنْتُ فِيمَنْ حَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ، وَقَدِمَ الْحَجَّاجُ الْبَصْرَةَ وَهُوَ يَقُصُّ فِي دَارِهِ (2).
= تهذيب الكمال ص 429، تاريخ الإسلام 3 / 368، العبر 1 / 109، تهذيب التهذيب 1 / 236، البداية والنهاية 9 / 93، تهذيب التهذيب 3 / 322، خلاصة تهذيب التهذيب 121، شذرات الذهب 1 / 102.
(1) الحلية 2 / 260، وإسناده ضعيف لضعف صالح المري.
(2) الحلية 2 / 258، 259.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥١٧)

210 - صِلَةُ بْنُ زُفَرٍ الْعَنْبَسِيُّ الْكُوفِيُّ * (ع)
تَابِعِيٌّ كَبِيرٌ، ثِقَّةٌ، فَاضِلٌ، مَخْرَجٌ لَهُ فِي الْكُتُبِ كُلِّهَا.
يَرْوَى عَنْ: عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: سَتِيرُ بْنُ شَكْلٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَمَا أَطْنَهُ شَافَهُ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: تُوفِّيَ فِي زَمَنِ مُصْنَعٍ، وَوَلَايَتِهِ عَلَى الْعِرَاقِ.

211 - يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ أَبُو عَوْفٍ الْعَامِرِيُّ *** (م، 4)

مِنْ جَلَّةِ النَّابِعِينَ بِالرَّقَّةِ، وَلَأَبِيهِ صُحْبَةً، وَهُوَ عَمْرُو - وَيُقَالُ: عَبْدُ عَمْرُو، وَيُقَالُ: عُدُسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ - الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، أَبُو عَوْفٍ الْعَامِرِيُّ، الْبُكَائِيُّ.
 حَدَّثَ عَنْ: خَالَتِهِ؛ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ، وَابْنِ خَالَتِهِ؛ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وَغَيْرِهِمْ.
 وَلَمْ تَصِحَّ رَوَايَتُهُ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَدْ أَدْرَكَهُ، وَكَانَ بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَتِهِ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ أَخِيهِ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصَمِّ، وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، وَابْنُ أَخِيهِ؛ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَاشِدُ بْنُ كَيْسَانَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ

(*) طبقات ابن سعد 6 / 195، طبقات خليفة ت 1006، تاريخ البخاري 4 / 321، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 446، تاريخ بغداد 9 / 335، تهذيب الكمال ص 613، تاريخ الإسلام 3 / 163، تهذيب التهذيب 2 / 95 ب، تهذيب التهذيب 4 / 437، خلاصة تهذيب التهذيب 176.
 (*) (*) طبقات ابن سعد 7 / 479، طبقات خليفة ت 3067، تاريخ البخاري 8 / 318، المعرفة والتاريخ 1 / 396، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 252، الحلية 4 / 97، تاريخ ابن عساكر 18 / 124 آ، أسد الغابة 5 / 104، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 161، تهذيب الكمال ص 1532، تاريخ الإسلام 4 / 210، العبر 1 / 126، تهذيب التهذيب 4 / 172 ب، العقد الثمين 7 / 460، الإصابة ت 9381، تهذيب التهذيب 11 / 313، خلاصة تهذيب التهذيب 430.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١٨)

السَّيِّبَانِيُّ، وَابْنُ شَهَابٍ، وَأَجْلَحُ الْكَنْدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ بَذِيمَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ - عَلَى خِلَافٍ فِيهِ - وَجَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَأَبُو حَنَابٍ الْكَلْبِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَطَاءٍ، وَآخَرُونَ.
 وَأُمُّهُ: بَيْرُزَةُ الْهَلَالِيَّةُ (1)؛ أَخْتُ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُمُّ الْفَضْلِ لَبَابَةُ الْكُبَرَى (2)، وَعِصْمَةُ وَالِدَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ (3).
 وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ.
 قَالَهُ: ابْنُ سَعْدٍ.
 وَتَقَهُ: الْعَجَلِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.
 قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ: سَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَصَمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَكَتَبَ لَهُ بِمَائِهِ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَيْهِ ذِي الْقَصَّةِ (4).
 قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الظُّلَّةِ - يَعْنِي: أَصْحَابِ الصُّفَّةِ (5) - .
 وَقَالَ ابْنُ عَمَارٍ الْمُؤَصِّلِيُّ: هُوَ ابْنُ أَخْتِ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ رَبَّتُهُ (6).
 قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّبَانِيِّ، قَالَ:
 دَخَلْتُ مَعَ الشَّعْبِيِّ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: هَلْ تَرَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا نَجْلِسُ إِلَيْهِ؟
 ثُمَّ نَظَرَ، فَرَأَى

- (1) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 8 / 280، والاصابة - نساء ت 718.
- (2) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 8 / 277، والاصابة - نساء ت 1448.
- (3) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد 8 / 279، والاصابة - نساء ت 943.
- (4) ذو قصة: موضع بين زباله والشقوق، دون الشقوق بميلين، فيه قلب للاعراب يدخلها ماء عذب زلال.
- (5) وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا وهو طريق الربرة، انظر معجم البلدان.
- (6) ابن عساكر 18 / 126 آ، وأهل الصفة كانوا أضياف الإسلام، كانوا يبيتون في مسجده صلى الله عليه وسلم، وهي موضع مظلل من المسجد.
- (6) ابن عساكر 18 / 126 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥١٩)

يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ نَجْلِسَ إِلَيْهِ، فَإِنْ خَالَتَهُ مَيْمُونَةُ؟
 فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ (1).
 قَالَ شَيْخُنَا فِي (تَهْذِيبِهِ): يُقَالُ: إِنَّ لَهُ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 قَالَ بَعْضُ وَلَدِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ: إِنَّهُ مَاتَ سَنَةً إِحْدَى وَمِائَةً (2).
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو عَزُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ: مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَمِائَةٍ.
 وَرَوَى: الْوَائِدِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَصَمِّ:

أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْأَصَمِّ مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.
جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ، جَافَى حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِنْطِيهِ (3).

212 - يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ * بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ الْبَصْرِيِّ
مِنْ فَصَحَاءِ الشُّعْرَاءِ.

حَدَّثَ عَنْ: عَمِيهِ؛ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.
رَوَى عَنْهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ.
وَلَهُ وَفَادَةٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَوَصَّلَهُ بِمَالٍ جَسِيمٍ، وَكَانَ قَدْ عُيِّنَ لِأَمْرَةِ فَارِسَ.
وَمِنْ شِعْرِهِ:
شَرِيفُ الصَّبَا وَالْجَهْلُ بِالْجَلْمِ وَالتَّقَى ... وَرَاجَعْتُ عَقْلِي، وَالْحَلِيمُ يُرَاجِعُ

(1) المصدر السابق.

(2) ابن عساكر 18 / 125 ب، وانظر ابن سعد 7 / 479.

(3) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (497) (239) وأبو داود (898) والنسائي 2 / 213.

(*) الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 257، الاغاني ط الدار 12 / 286، سمط اللآلي 238، تاريخ ابن عساكر

21 / 134 ب، تاريخ الإسلام 4 / 211، خزائن الأدب (بتحقيق هارون) 1 / 113، رغبة الأمل 8 / 40، 48.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٠)

أَبَى الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامُ أَنْ أَنْبَغَ الْهَوَى ... وَفِي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ (1)

213 - إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَبُو عَمْرَانَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ * (ع)

الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أَبُو عَمْرَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ (2) النَّخَعِيُّ، الْيَمَانِيُّ، ثُمَّ الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ.
وَهُوَ ابْنُ مَلَيْكَةٍ؛ أَحَبَّ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ.

رَوَى عَنْ: خَالِهِ، وَمَسْرُوقٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ الْبَجَلِيِّ، وَخَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالرَّبِيعَ بْنَ خُنَيْمٍ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ الْمُحَارِبِيِّ، وَسَالِمَ بْنَ مِثْجَابٍ، وَسُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ، وَالْقَاضِي شَرِيحَ، وَشَرِيحَ بْنَ أَرْطَاةَ، وَأَبِي مَعْمَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، وَعُبَيْدَ بْنَ نَضْبَلَةَ، وَعُمَارَةَ بْنَ عُصْبِرٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، وَخَالِهِ؛ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، وَهَمَّامَ بْنَ الْحَارِثِ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ.
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ سَمَاعًا مِنَ الصَّحَابَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ بِالْكُوفَةِ

(1) البيت الأخير في حماسة ابن الشجري 139.

(*) طبقات ابن سعد 6 / 270، طبقات خليفة ت 1140، تاريخ البخاري 1 / 333، المعارف 463، المعرفة والتاريخ 2 / 100 و604، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 144، الحلية 4 / 219، طبقات الفقهاء للشيرازي 82، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 104، وفيات الأعيان 1 / 25، تهذيب الكمال ص 68، تذكرة الحفاظ 1 / 69، تاريخ الإسلام 3 / 335، العبر 1 / 113، تهذيب التهذيب 1 / 45، البداية والنهاية 9 / 140، غاية النهاية ت 125، تهذيب التهذيب 1 / 177، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 29، خلاصة تهذيب التهذيب 23 شذرات الذهب 1 / 111.

(2) في الأصل: " ربيعة بن ذهل " مكرر سهوا، وما بين الحاصرتين ساقط، وقد ساق ابن حزم نسبه في الجمهرة 415 على الشكل التالي: " إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن ربيع بن ذهل بن حارثة ابن سعد بن مالك بن النخع " أما عند ابن سعد وخليفة وابن خلكان فباسقاط " ذهل ".

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢١)

كَالْبَرَاءِ، وَأَبِي جُحَيْفَةَ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ.

وَقَدْ دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ، وَلَمْ يَلْبِثْ لَهُ مِنْهَا سَمَاعٌ، عَلَى أَنَّ رَوَاتَهُ عَنْهَا فِي كُتُبِ أَبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَالْقُرَظِيِّينَ، فَأَهْلُ الصَّنْعَةِ يَعُدُّونَ ذَلِكَ غَيْرَ مُنْصَلٍ مَعَ عَدَمِ كُلِّهِمْ لِإِبْرَاهِيمَ فِي التَّابِعِينَ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كِبَارِهِمْ.
وَكَانَ بَصِيرًا يَعْلَمُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، فَفِيهِ النَّفْسُ، كَبِيرُ الشَّانِ، كَثِيرُ الْمَحَاسِنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

رَوَى عَنْهُ: الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْة، وَحَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ - تَلْمِذُهُ - وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ - تَلْمِذُهُ - وَأَبُو مَعْشَرٍ بْنُ زِيَادٍ بْنِ كَلْبٍ، وَأَبُو حَصِينٍ عُمَانُ بْنُ عَاصِمٍ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَعُيَيْدَةُ بْنُ مُعْتَبٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ، وَالْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَشِبَاكُ الضَّبِّيُّ، وَشُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ، وَعُيَيْدَةُ بْنُ مُعْتَبٍ (1)، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الشَّعَثَاءِ الْمَخَارِبِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرَمَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ، وَفُضَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، وَهَشَامُ بْنُ عَائِذٍ الْأَسَدِيُّ، وَوَاصِلُ بْنُ حَبَّانٍ الْأَخْذَبُ، وَزُبَيْدُ الْيَلَامِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الضَّبِّيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وَأَبُو حَمْزَةَ الْأَعْوَرُ مَيْمُونٌ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ: لَمْ يُحَدِّثْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَرَأَى عَائِشَةً. وَكَانَ مُفْتًى أَهْلَ الْكُوفَةِ هُوَ وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِمَا، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، قَفِيهًا، مُتَوَقِّيًا، قَلِيلَ التَّكَلُّفِ وَهُوَ مُخْتَفٍ مِنَ الْحَجَّاجِ.

رَوَى: أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَيْرَفِيَّ الْحَدِيثِ (2).

(1) سبق ذكره قبل سطرين.

(2) أورده أبو نعيم في الحلية 4 / 219، 220 مطولا.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٢)

وَرَوَى: جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ:

كَانَ الشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَأَبُو الضُّحَى يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَتَذَكَّرُونَ الْحَدِيثَ، فَإِذَا جَاءَهُمْ شَيْءٌ لَيْسَ فِيهِ عَنْهُمْ رَوَايَةٌ، رَمَوْا إِبْرَاهِيمَ بِأَبْصَارِهِمْ (1).

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَرَّاسِيْلُ إِبْرَاهِيمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَرَّاسِيْلِ الشَّعْبِيِّ.

قَالَ: عَبَّاسٌ، عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَصَفْتُ إِبْرَاهِيمَ لَابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

لَعَلَّهُ ذَاكَ الْفَتَى الْأَعْوَرُ الَّذِي كَانَ يُجَالِسُنَا عِنْدَ عُلَقَمَةَ، كَانَ فِي الْقَوْمِ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ (2).

شُعْبَةُ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: مَا كَتَبْتُ شَيْئًا قَطُّ (3).

قَالَ مُغِيرَةُ: كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهِيمَ هَيْبَةَ الْأَمِيرِ (4).

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ مَصْرَفٍ: مَا بِالْكُوفَةِ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَحَيْثُمَا (5).

قَالَ فُضَيْلُ الْفُقَيْمِيِّ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: مَا كَتَبَ إِنْسَانٌ كِتَابًا إِلَّا اتَّكَلَ عَلَيْهِ (5).

قَالَ أَبُو قَطَنِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ:

قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِذَا حَدَّثْتَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَسْبِذْ.

قَالَ: إِذَا قُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَإِذَا قُلْتُ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ، فَحَدَّثَنِي فَلَانٌ (6).

وَقَالَ مُغِيرَةُ: كَرِهَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَى سَارِيَةِ (7).

(1) الحلية 4 / 221 بخلاف يسير.

(2) ابن سعد 6 / 270.

(3) المصدر السابق والمعرفة والتاريخ 2 / 609.

(4) ابن سعد 6 / 271 والمعرفة والتاريخ 2 / 604.

(5) ابن سعد 6 / 271.

(6) ابن سعد 6 / 272 وانظر ص 527 من هذا الجزء.

(7) ابن سعد 6 / 273.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٣)

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ:

جَلَسْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ فِي الْمُرْجِنَةِ قَوْلًا غَيْرَهُ أَحْسَنُ مِنْهُ.

وَجَاءَ ذُو الْإِرْجَاءِ مِنْ وَجْهِهِ عَنْهُ (1).

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَسْتَفْتُونِي وَفِيكُمْ إِبْرَاهِيمُ (2)؟!

قَالَ الْحَاكِمُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يُحُجُّ مَعَ عَمِّهِ وَخَالِهِ؛ عُلَقَمَةَ وَالْأَسْوَدَ، وَكَانَ يُبَغِضُ الْمُرْجِنَةَ، وَيَقُولُ:

لَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمُرْجِنَةِ، أَخَوْفُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْأَرَارِقَةِ (3).

ثَوَقِي: وَلَهُ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنِي هُنَيْدَةُ أَمْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا (4). قَالَ سَعِيدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَشْجِيُّ: عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: مَا بِهَا عَرِيفٌ إِلَّا كَافِرٌ (5). عَفَّانُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَأْتِي السُّلْطَانَ، فَيَسْأَلُهُمُ الْجَوَائِزَ (6). وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيُّ: عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أَبِي وَهُوَ عَلَى خُلْوَانٍ، فَحَمَلَهُ عَلَى بَرْدُونٍ، وَكَسَاهُ أَثْوَابًا، وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقَبِلَهُ (6).

- (1) انظر ابن سعد 6 / 273، 274.
 (2) ابن سعد 6 / 270 والحلية 4 / 221.
 (3) ابن سعد 6 / 274.
 (4) ابن سعد 6 / 276 والحلية 4 / 224.
 (5) ابن سعد 6 / 276.
 (6) ابن سعد 6 / 277.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٤)

قَالَ الْأَعْمَشُ: رُبَّمَا رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ يُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِينَا، فَيَمْكُثُ سَاعَةً كَأَنَّهُ مَرِيضٌ (1). قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: عَنْ حَمَادٍ، قَالَ: بَشَّرْتُ إِبْرَاهِيمَ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ، فَسَجَدَ، وَرَأَيْتُهُ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ (2). وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ: مَا رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فِي صَيْفٍ قَطُّ، إِلَّا وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ حُمْرَاءُ، وَإِذَا رَأَى أَصْفَرُ (3). وَقَالَ مُغِيرَةُ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ يُرْخِي عِمَامَتَهُ مِنْ وَرَائِهِ (4). وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: مَاتَ وَهُوَ (5) ابْنُ ثَيْفٍ وَخَمْسِينَ، بَعْدَ الْحَجَّاجِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ خَمْسَةِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَسَمِعَ: زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ. رَوَى عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَمَنْصُورٌ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ، وَالْأَعْمَشُ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: يَا أَبَا عَمْرَانَ، مَنْ أَدْرَكْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ.

- (1) ابن سعد 6 / 279 والمعرفة والتاريخ 2 / 605.
 (2) ابن سعد 6 / 280.
 (3) ابن سعد 6 / 281، وقد رواه بطريق أخرى 6 / 282 عن أكيل قال: ما رأيت.
 (4) انظر ابن سعد 6 / 283.
 (5) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركناه من ابن سعد 6 / 284.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٥)

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمُبَارَكِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرَانَ. وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَذْكُرُ: أَنَّ حَمَادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْبَصْرَةَ، فَجَاءَهُ فَرَقْدُ السَّجْجِيِّ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ صُوفٍ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ عَنْكَ نَصْرَانِيَّتَكَ هَذِهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي (1) نَتَنَظَّرُ إِبْرَاهِيمَ، فَيَخْرُجُ، عَلَيْهِ مَعْصِفَةٌ، وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْمَيْتَةَ قَدْ حَلَّتْ لَهُ (2). شُعْبَةُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ: عَنِ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ، فَيَرَى عَلَيْهَا ثِيَابًا جَبْرًا. فَقَالَ أَبُو ثَوْبٍ: وَكَيْفَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا؟ قَالَ: كَانَ يَخْرُجُ مَعَ عَمِّهِ وَخَالِهِ حَاجًّا وَهُوَ غُلَامٌ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِمَ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَدٌّ وَإِحَاءٌ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ عَائِشَةَ وَدٌّ وَإِحَاءٌ (3). شَرِيكَ: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يُسَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

أَدْخَلَنِي خَالِي الْأَسْوَدُ عَلَى عَائِشَةَ، وَعَلَيَّ أَوْضَاحُ (4) .

جَرِيرٌ: عَنْ مُعِيرَةَ، قَالَ:

كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ مَعَ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ، وَمَاتَ وَلَهُ سِتْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، أَوْ نَحْوَهُ.

وَقَالَ سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ:

مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ إِلَى السِّتِينَ.

عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا مُعِيرَةُ، قَالَ:

قُتِلَ لإِبْرَاهِيمَ: قَتَلَ الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

قَالَ: يَرْحُمُهُ اللَّهُ، مَا تُرِكَ بَعْدَهُ خَلْفٌ.

قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ

(1) لفظ الحلية " رأيتنا " .

(2) الحلية 4 / 221، 222.

(3) انظر ابن سعد 6 / 271.

(4) الاوضاع: حلي من الدراهم أو الفضة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٦)

الشَّعْبِيُّ، فَقَالَ: هُوَ بِالْأَمْسِ يَعْثِبُهُ بِخُرُوجِهِ عَلَى الْحَجَّاجِ، وَيَقُولُ الْيَوْمَ هَذَا!

فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا تُرِكَ بَعْدَهُ خَلْفٌ.

نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ:

تَبِعْتُ الشَّعْبِيَّ، فَمَرَرْنَا بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ:

أَمَّا إِنِّي أَفْقَهُ مِنْكَ حَيًّا، وَأَنْتَ أَفْقَهُ مِنِّي مَيِّتًا، وَذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَصْحَابًا يَلْزَمُونَكَ، فَيُحْيُونَ عِلْمَكَ (1) .

مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ أَبُو حَمْرَةَ الْأَعْوَرُ، قَالَ:

قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: تَكَلَّمْتُ، وَلَوْ وَجَدْتُ بَدَأَ، لَمْ أَتَكَلَّمْ، وَإِنْ زَمَانًا أَكُونُ فِيهِ فَقِيهًا لَزَمَانُ سُوءٍ (2) .

قَالَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيِّ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ:

يَا أَبَا عَمْرَانَ، إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّئَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا مَنْ قَاتَلَ عَلَى الدُّنْيَا، فَأَمَّا قِتَالُ مَنْ بَغَى، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَكَذَا قَالَ أَصْحَابُنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ يَوْمَ الرَّأْوِيَةِ (3) ؟

قَالَ: فِي بَيْتِي.

قَالُوا: فَأَيْنَ كُنْتَ يَوْمَ الْجَمَاجِمِ (4) ؟

قَالَ: فِي بَيْتِي.

قَالُوا: فَإِنَّ عَلْقَمَةَ شَهِدَ صَبِيحَ مَعَ عَلِيٍّ.

فَقَالَ: بَخْ بَخْ، مَنْ لَنَا مِثْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَجَالِهِ.

عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ، قَالَ:

كُنْتُ فِيْمَنْ دَفَنَ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيَّ لَيْلًا

(1) انظر ابن سعد 6 / 284.

(2) الحلية 4 / 223.

(3) الراوية: موضع قرب البصرة، كانت به الواقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الاشعث، قتل فيها خلق كثير من

الفريقين وذلك في سنة 83 للهجرة.

انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري 6 / 342.

(4) يوم الجماجم كان بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث سنة 83 أو 82 هـ على سبعة فراسخ

من الكوفة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٧)

سَابِعُ سَبْعَةٍ، أَوْ تَاسِعُ تِسْعَةٍ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَدَفَنْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.
 قَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَا تَرَكَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْهُ، أَوْ أَفْقَهَ مِنْهُ.
 قُلْتُ: وَلَا الْحَسَنَ، وَلَا ابْنَ سِيرِينَ؟
 قَالَ: نَعَمْ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ.
 وَفِي رَوَايَةٍ: وَلَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ (1).
 رَوَى: التِّرْمِذِيُّ (2)، مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ:
 قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَسْنَدُ لِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.
 فَقَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَهُوَ الَّذِي سَمِعْتُ، وَإِذَا قُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، فَهُوَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.
 فِي سِنِّ إِبْرَاهِيمَ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: عَاشَ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، الثَّانِي: أَنَّهُ عَاشَ ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ سَنَةً.
 مَاتَ: سَنَةً سِتٍّ وَتِسْعِينَ.
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الْوَلِيِّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ، وَعِيسَى بْنُ بَرْكَةَ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا:
 أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ، أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ حُضُورًا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّيِّنِيُّ،
 أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ زُبَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلْفَمَةَ، قَالَ:
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَقَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ.
 فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، كَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَنْتَهَتْ، فَقَالَتْ:
 مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ: أَنْكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ،

(1) أورده أبو نعيم في الحلية 4 / 220 مطولا، وانظر ابن سعد 6 / 284.

(2) أي في كتاب العلل ص 223 بشرح الحافظ ابن رجب الحنبلي.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٨)

وَالْمُتَقَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ؟
 قَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ.
 فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُنْخَفِ، فَمَا وَجَدْتُهُ (1).
 قَالَ أَبُو غُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثُونَا عَنِ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:
 كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مُنْسُوخٌ.
 قُلْتُ: وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ حَدِيثِهِ نَاسِخًا، لِأَنَّ إِسْلَامَهُ لَيْلِي فَتُحَ خَبِيرَ، وَالنَّاسِخُ وَالْمُنْسُوخُ فِي جَنْبِ مَا حَمَلَ مِنَ الْعِلْمِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزْرٌ قَلِيلٌ، وَكَانَ مِنْ أَمَّةِ الْأَجْنَهَادِ، وَمِنْ أَهْلِ الْفَتْوَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْسُّنَنُ الثَّابِتَةُ لَا تُرَدُّ بِالدَّعَاوَى.
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ:
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرَدَ لِحَدِيثٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ.
 وَقِيلَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا احْتَضَرَ، جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ:
 وَأَيُّ خَطَرٍ أَعْظَمَ مِمَّا أَنَا فِيهِ، أَتَوَقَّعُ رَسُولًا يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي، إِمَّا بِالْحَنَّةِ، وَإِمَّا بِالنَّارِ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا تَلْجُجُ فِي حَلْقِي إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ (2).

(1) أخرجه البخاري 10 / 313، 314 في اللباس باب المتقلجات للحسن، وباب المتنصتات، وباب الموصولة، وباب
 المستوشمة، ومسلم (2125) في اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة وفيه زيادة: " قال ابن مسعود: والله لئن
 قرأتبه لقد وجدته (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [الحشر: 7].
 والوشم هو أن تغرز المرأة ظهر كفها ومعصمها بآبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالنور - والنور
 دخان الشمع - فيزرق أثره أو يخضر.

والنامصة التي تزين النساء بالنمص وهو نتف الشعر من الوجه.

والمقلجات: من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان، يكون خلقة.

والمقلجات هن اللاتي يفعلن ذلك ويتكلفنه - اهـ.

(لسان).

(2) وفيات الأعيان 1 / 25.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٢٩)

رَوَى: ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: جَهَدْنَا أَنْ نُحْلِسَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ إِلَى سَارِيَّةٍ، وَأَرَدْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَبَى، وَكَانَ يَأْتِي الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَرِيطَةٌ (1) مُعْصَفَرَةٌ. قَالَ: وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ الشَّرْطِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ ذَكِيًّا، حَافِظًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ. قَالَ مُغِيرَةُ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ إِذَا طَلَبَهُ إِنْسَانٌ لَا يُحِبُّ لِقَاءَهُ، خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ، فَقَالَتْ: اظْلُبُوهُ فِي الْمَسْجِدِ (2). رَوَى: قَبِيصٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ رَجُلًا بِشَيْءٍ، فَبَلَغَهُ عَنِّي، فَكَيْفَ أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ مَا قُلْتُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ: عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ. قَرَأَ عَلَيْهِ: الْأَعْمَشُ، وَطَلَحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ. وَرَوَى: وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: بِدَعَةٍ (3).

214 - أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ الْمُنْذَرُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ قُطَيْعَةَ * (م، 4) الإمام، المُحَدِّث، الثِّقَّة، أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ،

- (1) القباء: ثوب بلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه، والريطة، الملاء كلها نسج واحد وقطعة واحدة.
(2) انظر وفيات الأعيان 1 / 25.
(3) أخرج أحمد 4 / 85 والترمذي (244) والنسائي 2 / 135 عن ابن عبد الله بن مغفل وقال: سمعني أبي وأنا أقول: بسم الله الرحمن الرحيم وقال: أي بني إياك والحدث، فقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها، فلا تقلها، إذا صليت فقل: الحمد لله رب العالمين، وهو حديث حسن.
انظر شرح السنة 3 / 52، 57.
(*) طبقات ابن سعد 7 / 208، طبقات خليفة ت 1718، تاريخ البخاري 7 / 355، = سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٣٠)

ثُمَّ الْعَوَاقِي، الْبَصْرِيُّ.
وَالْعَوَاقِي: بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ.
حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَطَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.
وَأَرْسَلَ عَنْ: أَبِي ذَرٍّ.
وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ: صُهَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَمِيرِ (1) بْنِ نَهَارٍ، وَسَعْدِ بْنِ الْأَطُولِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَةَ، وَقَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، وَأَبِي فَرَّاسٍ النَّهْدِيِّ، وَعِدَّةٍ.
وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْبَصْرَةِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَبَحْبِيُّ بْنُ كَثِيرٍ، وَسَلِيمَانُ النَّبِيُّ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَأَبُو بَشِيرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَسَعِيدُ الْجَرِيرِيِّ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَالصَّلْتُ بْنُ دِينَارٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَكُثَيْبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَبُو الْأَشْهَبِ الْغَطَارِدي، وَالْمُسْتَمِرُّ بْنُ الرِّبَّانِ، وَأَبُو عَقِيلٍ الدُّورِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُدَّائِيُّ، وَابْنُهُ؛ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ، وَالْعَوَّامُ بْنُ حَمْرَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَسُوَيْدُ بْنُ حَجِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْدَبٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.
وَرَوَى: إِسْحَاقُ الْكُوسَجِيُّ، عَنْ يَحْيَى: ثِقَةً.
وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ، وَالنَّسَائِيُّ: ثِقَةً.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (2): ثِقَةً، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يُحْتَجُّ بِهِ.

= المعارف 449، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 241، الحلية 3 / 97، تهذيب الكمال ص 1375، 1659، العبر 1 / 133، تاريخ الإسلام 4 / 225، تهذيب التهذيب 4 / 69 ب، البداية والنهاية 9 / 259، تهذيب التهذيب 10 / 302، خلاصة تهذيب التهذيب 387، شذرات الذهب 1 / 135.

(1) ويقال شتير.

(2) في الطبقات 7 / 208.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣١)

سَالِمُ بْنُ نُوحٍ: أَنْبَأَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:
خَرَجَ عَلَيْنَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَصَّرَيْنِ (1).
وَقَالَ ابْنُ جَبَّانٍ فِي (الثَّقَاتِ): كَانَ مِمَّنْ يُخْطِئُ، وَكَانَ مِنْ فَصَحَاءِ النَّاسِ، فُلِحَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.
مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ، أَوْ سَنَةَ سِتِّينَ، وَأَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى الْعِرَاقِ.
فُلْتُ: اسْتَشْهَدَ بِهِ الْبَخَارِيُّ، وَلَمْ يَزُوْ لَهُ.
وَقَدْ أُرِدَتْ: الْعُقَيْلِيُّ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي كِتَابَيْهِمَا، فَمَا ذَكَرَا لَهُ شَيْئاً يَدُلُّ عَلَى لَيْبٍ فِيهِ.
بَلَى قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: كَانَ عَرِيفاً لِقَوْمِهِ.
فُلْتُ: هُوَ مِمَّنْ اسْتُشْهِرَ بِالْكُنْيَةِ، وَقَعَ لِي حَدِيثُهُ بِغُلُوٍّ:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَصْرُونِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمُعِزِّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، أَنْبَأَنَا تَمِيمُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَنْجَرُودِيُّ،
أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجُبَيْرِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، نَبَأَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ:
بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِيناً وَشِمَالاً.
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى
مَنْ لَا زَادَ لَهُ ...).
فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.
وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً، فَقَالَ لَهُمْ: (تَقَدَّمُوا، فَانْتَمُوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا

(1) الثوب الممصّر: المصبوغ بحمرة خفيفة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣٢)

يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُوجَرَ هُمُ اللَّهُ).

أَخْرَجَهُمَا: مُسْلِمٌ (1)، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَشْهَبِ.

215 - بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيُّ * (ع)
الإمام، الفقيه، الواعظ، الخجة، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيُّ، الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، يُذَكَّرُ مَعَ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ.
حَدَّثَ عَنْ: الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسَ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي رَافِعٍ الصَّائِغِ، وَعَدَّةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَحَبِيبُ الْعَجْمِيِّ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ، وَقَتَادَةُ، وَغَالِبُ الْقَطَّانِ، وَأَبُو
عَامِرٍ صَالِحُ الْخَزَّازِ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَصَالِحُ الْمُرِّي، وَابْنُهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، وَآخَرُونَ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكَاتِبُ (2): كَانَ بَكْرُ الْمُرْنِيُّ ثَقَّةً، ثَبَتاً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، حُجَّةً، فَقِيهاً.
قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: الْحَسَنُ شَيْخُ الْبَصْرَةِ، وَبَكْرُ الْمُرْنِيُّ فَتَاهَا (3).
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرْتَنِي أُخْتِي، قَالَتْ:
كَانَ أَبُوكَ قَدْ جَعَلَ عَلَى

(1) الأول برقم (1728) في اللقطة باب استحباب المواساة بفضول المال.

والثاني برقم (438) في الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 209 طبقات خليفة ت 1680، تاريخ البخاري 2 / 90، المعارف 457، الجرح والتعديل القسم الأول
من المجلد الأول 388، الحلية 2 / 224، تهذيب الكمال ص 158، تاريخ الإسلام 4 / 93، العبر 1 / 133، تهذيب التهذيب 1 /
88 ب البداية والنهاية 9 / 256، تهذيب التهذيب 1 / 484، خلاصة تهذيب التهذيب 51، شذرات الذهب 1 / 135.

(2) في الطبقات 7 / 209.

(3) المصدر السابق.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣٣)

نَفْسِهِ أَنْ لَا يَسْمَعَ رَجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ فِي الْقَدَرِ، إِلَّا قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ (1) .
قُلْتُ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَصْرَةَ كَانَتْ تَغْلِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْقَدَرِ، وَإِلَّا فَلَوْ جَعَلَ الْفَقِيهَ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِهِ ذَلِكَ، لَأَوْشَكَ أَنْ يَبْقَى
السَّنَةُ وَالسَّنَتَيْنِ لَا يَسْمَعُ مُتَنَازِعَيْنِ فِي الْقَدَرِ وَاللَّهُ الْحَمْدُ، وَلَا يَتَّضَاهِرُ أَحَدٌ بِالشَّامِ وَمَصْرَ بِإِنْكَارِ الْقَدَرِ.

عَنْ بَكْرِ الْمَرْزِيِّ - وَهُوَ فِي (الرَّهْدِ) لِأَحْمَدَ - قَالَ:

كَانَ الرَّجُلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا بَلَغَ الْمَبْلَغَ، فَمَشَى فِي النَّاسِ، تَطْلُعُهُ غَمَامَةٌ (2) .
قُلْتُ: شَاهِدُهُ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: {وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ} [البقرة: 57، الأعراف: 159] فَفَعَلَ بِهِمْ تَعَالَى ذَلِكَ غَمَامًا، وَكَانَ فِيهِمُ الطَّائِعُ
وَالْعَاصِي، فَتَبَيَّنَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ، وَمَا كَانَتْ لَهُ غَمَامَةٌ تَطْلُعُهُ، وَلَا صَحَّ ذَلِكَ (3) ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
الْجَمْرَةَ، كَانَ بِلَالٌ يُطْلِعُ بَنُوهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَلَكِنْ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَعَاجِيبُ وَالْآيَاتُ، وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ الْأُمَمِ،
وَإِنَّمَا هُمْ أَثْبَتُ، لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى بُرْهَانٍ، وَلَا إِلَى خَوَارِقَ، فَافْهَمْ هَذَا، وَكَلِّمُوا الْمُؤْمِنَ عِلْمًا وَيَقِينًا، لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْخَوَارِقِ،
وَأِنَّمَا الْخَوَارِقُ لِلضُّعَفَاءِ، وَيَكْثُرُ ذَلِكَ فِي اقْتِرَابِ السَّاعَةِ.

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَدَّاءُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، قَالَ:

قُومَتْ كِسْوَةُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ.

وَسَاقَهَا: أَبُو نُعَيْمٍ (4) بِإِسْنَادٍ آخَرَ، عَنْ حُمَيْدٍ.

(1) الحلية 2 / 225 وانظر المصدر السابق.

(2) الحلية 2 / 226 وله تنمة.

(3) يريد المؤلف رحمه الله خبر التقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ببجيرى الراهب وقد أورده في تاريخه الكبير 2 / 26 - 30
واستنكره جدا وقال: وفيه ألفاظ منكورة تشبه ألفاظ الطريقة لكن الحافظ ابن حجر وغيره صححوا الحديث، وعدوا لفظ (وبعث
معه أبو بكر بلالا) منكرا.

(4) في الحلية 2 / 227.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣٤)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ: سَمِعْتُ إِسْنَانًا، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي:

أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرْفَةَ، فَرَقَّ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي فِيهِمْ، لَقُلْتُ: قَدْ غُفِرَ لَهُمْ (1) .

قُلْتُ: كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَيِّرَ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَهْضِمَهَا.

أَبُو هِلَالٍ: عَنْ غَالِبِ الْقُطَّانِ، عَنْ بَكْرِ:

أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ بِهِ لِلْقَضَاءِ، قَالَ: إِنِّي سَأُخْبِرُكَ عَنِّي، إِنِّي لَا عِلْمَ لِي -وَاللَّهِ- بِالْقَضَاءِ، فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا، فَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي،
وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا، فَلَا تَوَلَّ كَاذِبًا (2) .

رَوَى: حُمَيْدُ الطَّوِيلِ، عَنْ بَكْرِ، قَالَ:

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ عَيْشَ الْأَغْنِيَاءِ، وَأَمُوتَ مَوْتَ الْفُقَرَاءِ.

فَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، يَلْبَسُ كِسْوَتَهُ، ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى الْمَسَاكِينِ، فَيَجْلِسُ مَعَهُمْ يُحَدِّثُهُمْ، وَيَقُولُ: لَعَلَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِذَلِكَ (3) .

قَالَ سُلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ: كَانَتْ قِيَمَةُ كِسْوَةِ بَكْرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، كَانَتْ أُمُّهُ ذَاتَ مَيْسَرَةٍ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ كَثِيرُ الْمَالِ (4) .

وَرَوَى: عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الرَّقِّيُّ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَوْشَنَ، قَالَ:

اشْتَرَى بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ طَبْلَسَانًا بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَأَرَادَ الْخَيَاطُ أَنْ يَقْطَعَهُ، فَذَهَبَ لِيَذُرَّ عَلَيْهِ ثَرَابًا، فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ: كَمَا أَنْتَ.

فَأَمَرَ بِكَافُورٍ، فَسَحَقَ، ثُمَّ ذَرَّهَ عَلَيْهِ (5) .

عَمُرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ: حَدَّثَنَا عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ، سَمِعْتُ بَكْرًا الْمَرْزِيَّ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:

أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ مَا أَرْجُو، وَلَا أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي مَا أَكْرَهُ، أَمْرِي بِيَدِ غَيْرِي، وَلَا فَقِيرٌ أَفْقَرُ مِنِّي (6) .

(1) ابن سعد 7 / 209.

(2) ابن سعد مطولا 7 / 210.

(3) ابن سعد 7 / 210 وانظر الحلية 2 / 227.

(4) ابن سعد 7 / 210 وزاد: " وكان يكره أن يرد عليها شيئا " .

(5) ابن سعد 7 / 210.

(6) ابن سعد 7 / 210، 211 وله تنمة.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣٥)

قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: سَمِعْتُ بَكْرًا يَقُولُ:
 اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رِزْقًا يَزِيدُنَا لَكَ شُكْرًا، وَإِلَيْكَ فَاقَّةً وَفَقْرًا، وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى (1) .
 قَالَ حُمَيْدُ الطَّوِيلِ: كَانَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُجَابِ الدَّعْوَةِ (2) .
 قَالَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: حَضَرَ الْحَسَنُ جِنَازَةَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جِمَارٍ، فَرَأَى النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ، فَقَالَ:
 مَا يُؤَزَّرُونَ أَكْثَرَ مِمَّا يُوجَرُونَ، كَانُوا يَنْظُرُونَ، فَإِنْ قَدَرُوا عَلَى حَمْلِ الْجِنَازَةِ، أَعَقَبُوا إِخْوَانَهُمْ (3) .
 قَالَ غَالِبُ الْقَطَّانِ: قَالَ بَكْرٌ:
 إِيَّاكَ مِنَ الْكَلَامِ، مَا إِنْ أَصَبْتُ فِيهِ لَمْ تُوجَرْ، وَإِنْ أخطأتُ تُوَزَّرَ، وَذَلِكَ سُوءُ الظَّنِّ بِأَخِيكَ (4) .
 قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ:
 رَأَيْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ (5) .
 قَالَ مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: مَاتَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ.
 وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ - وَهُوَ أَصَحُّ - إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ (6) .
 قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّقْفِيُّ، سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ:
 لَوْ قِيلَ لِي: خُذْ بِيَدِ خَيْرِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ، لَقُلْتُ: ذُلُونِي عَلَى أَنْصَحِهِمْ لِعَامَّتِهِمْ، فَإِذَا قِيلَ: هَذَا، أَخَذْتُ بِيَدِهِ.
 وَلَوْ قِيلَ لِي: خُذْ بِيَدِ شَرِّهِمْ، لَقُلْتُ: ذُلُونِي عَلَى أَعْتَبِهِمْ لِعَامَّتِهِمْ.
 وَلَوْ أَنَّ مُنَادِيًا نَادَى مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، لَكَانَ يَنْبَغِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَلْتَمِسَ

(1) ابن سعد 211 / 7 وانظر الحلية 2 / 225.

(2) الحلية 2 / 230.

(3) ابن سعد 211 / 7.

(4) ابن سعد 210 / 7 وانظر الحلية 2 / 226.

(5) ابن سعد 211 / 7.

(6) انظر ابن سعد 211 / 7.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣٦)

أَنْ يَكُونَهُوَ.
 وَلَوْ أَنَّ مُنَادِيًا نَادَى: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، لَكَانَ يَنْبَغِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَفَرِّقَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَاحِدَ (1) .
 قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ طَارِقٍ، أَخْبَرَكَ ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَّنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَنَّنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
 مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فَضَالَةَ أَخُو مُبَارَكٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
 أَنَسٍ:
 أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ، وَمَعَهَا صَبِيَّانِ لَهَا، فَأَعْطَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ تَمْرَةً، فَأَكَلَا تَمَرَتَيْهِمَا، ثُمَّ نَظَرَا إِلَى
 أُمِّهِمَا، فَأَخَذَتِ التَّمْرَةَ، فَشَقَّتْهَا نِصْفَيْنِ، فَأَعْطَتْ ذَا نِصْفٍ وَذَا نِصْفٍ.
 فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَ: (مَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَحِمَهَا بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّتَيْهَا (2)) .
 غَرِيبٌ.
 تَقَرَّدَ بِهِ: عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ صَدُوقٌ، مُقَلٌّ، رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِي الْكُتُبِ السِّنَّةِ.
 قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْخَافِظُ: تَقَرَّدَ بِهِ عَنْهُ: مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمٍ.

216 - خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي كَرِبٍ الْكَلَاعِيُّ * (ع)
 الإمام، شَيْخُ أَهْلِ الشَّامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيُّ، الْجَمْصِيُّ.

(1) الحلية 2 / 224 ولعمري رضي الله عنه قول بمعناه.

(2) الحلية 2 / 230، 231 وأخرجه أحمد 6 / 92 ومسلم (2630) في البر والصلة باب فضل
 الإحسان إلى البنات، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها، فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير
 تمر واحدة فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا.
 ثم قامت فخرجت وابنتاهما، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم: فحدثته حديثها فقال: " من ابتلي من البنات بشيء فأحسن
 إليهن كن له سترا من النار " .

(*) طبقات ابن سعد 7 / 455، طبقات خليفة ت 2928، تاريخ البخاري 3 / 176، =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٣٧)

حَدَّثَ عَنْ: خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مُرْسَلٌ - .
رَوَى عَنْ: ثُوْبَانَ، وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعُثْمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ، وَذِي مَخْبَرِ ابْنِ أَخِي النَّجَاشِيِّ، وَجُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَخُجْرَ بْنَ حُجْرٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ الْغَارِ، وَخِيَارَ بْنَ سَلَمَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي هِلَالٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ - وَهُوَ عُمَيْرٌ - وَكَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ، وَمَالِكُ بْنُ يَخَامِرَ، وَأَبِي بَحْرِيَّةَ، وَأَبِي رُحْمٍ السَّمَاعِيِّ، وَطَائِفَةٍ .
وَأُرْسِلَ عَنْ: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَائِشَةَ، وَعَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَغَيْرِهِمْ .
رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، وَحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَغَامِرُ بْنُ جَثِييْبٍ، وَفَضِيلُ بْنُ فَضَالَةَ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ (1) ، وَالْأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ، وَبَجِيرُ بْنُ سَعْدٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبْلَةَ، وَعَبْدَةُ بْنُ خَالِدٍ - ابْنَتُهُ - وَقَوْمٌ، أَخْرَجَهُمْ وَفَاةٌ: حَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحْبِيُّ .
وَقَعَهُ: ابْنُ سَعْدٍ، وَالْعَجْلِيُّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ، وَابْنُ خَرَّاشٍ، وَالنَّسَائِيُّ .
رَوَى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَأُمُّ الضَّحَّاكِ بْنُ

= المعارف 625، المعرفة والتاريخ 2 / 332، ذيل المذيل 632، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 351 الحلية 5 / 210، تاريخ ابن عساكر 5 / 257 آ، تهذيب الكمال ص 365، تاريخ الإسلام 4 / 109، تذكرة الحفاظ 1 / 87، العبر 1 / 126، تهذيب التهذيب 1 / 192 آ، البداية والنهاية 9 / 230، تهذيب التهذيب 3 / 118، النجوم الزاهرة 1 / 252، طبقات السيوطي ص 36، خلاصة تهذيب التهذيب 103، شذرات الذهب 1 / 126، تهذيب ابن عساكر 5 / 89 .
(1) في الأصل: " مزيد " تصحيف .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٣٨)

رَأْسِ مَوْلَاةٍ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ:
أَنَّ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ قَالَ: أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (1) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
بَقِيَّةُ: عَنْ بَجِيرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَلَزَمَ لِلْعِلْمِ مِنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَكَانَ عِلْمُهُ فِي مُصَنَّفٍ لَهُ أَزْرَارٌ وَعُرَى (1) .
وَقَالَ أَيْضًا: كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فِي مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ فِيهَا خَالِدٌ، فَحَمَلَ الْفَضَاةَ عَلَى قَوْلِهِ (1) .
وَرَوَى: بَقِيَّةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ جُعْثَمٍ، قَالَ:
كَانَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ إِذَا قَعَدَ، لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَذْكُرُ الدُّنْيَا عِنْدَهُ؛ هَيِّئَةً لَهُ (2) .
بَقِيَّةُ: عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ:
مَا خُفِنَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مَا خُفِنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ (2) .
وَقَالَ بَقِيَّةُ: كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ يُعْظِمُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، فَقَالَ لَنَا: لَهُ عَقَبٌ؟
فَقُلْنَا: لَهُ ابْنَةٌ .
قَالَ: فَاثْنُوْهَا، فَسَلُّوْهَا عَنْ هَدْيِ أَبِيهَا .
قَالَ: فَكَانَ سَبَبُ إِيْتَانِنَا عِنْدَهُ بِسَبَبِ الْأَوْزَاعِيِّ (3) .
وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو: كَانَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ إِذَا أَمَرَ النَّاسُ بِالْعَزْوِ، كَانَ فُسْطَاطُهُ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ بِدَائِقٍ (4) .
وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: كَانَ الثَّوْرِيُّ إِذَا جَلَسْنَا مَعَهُ، إِنَّمَا يُسْمِعُ (5) الْمَوْتَ الْمَوْتَ .
فَحَدَّثَنَا عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ:
لَوْ كَانَ الْمَوْتُ عِلْمًا يُسْتَنْبَقُ إِلَيْهِ، مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ، إِلَّا أَنْ يَسْبِقَنِي رَجُلٌ بِفَضْلِ قُوَّةٍ؛ قَالَ: فَمَا

- (1) ابن عساكر 5 / 258 ب .
 - (2) ابن عساكر 5 / 259 آ .
 - (3) ابن عساكر 5 / 259 آ .
 - (4) المصدر السابق، ودابق: بكسر الباء .
- وقد روي بفتحها، قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ، انظر معجم البلدان .

(5) لفظ ابن عساكر: " نسمع " بالنون.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٣٩)

رَأَى النَّوْرِيَّ يُحِبُّ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ مَذْ بَلَعَهُ هَذَا عَنْهُ (1) .
الوليد بن مسلم: عَنْ عَبْدِ بَنَتِ خَالِدٍ، قَالَتْ:
قَلَّمَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ شَوْقَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
ثُمَّ يُسَمِّيهِمْ، وَيَقُولُ:
هُمُ أَصْلِي وَفَصْلِي، وَإِلَيْهِمْ يَجُنُّ قَلْبِي، طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ، فَعَجَّلَ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ.
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ، وَهُوَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ (2) .
ابن المبارك: عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ:
لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنَبِ اللَّهِ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ (3) ، فَيَكُونُ لَهَا أَحَقَرُ حَاقِرٍ (4) .
وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ: عَنْ عَمْرِو الْإِيَامِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ:
مَا مِنْ أَمِيٍّ إِلَّا وَلَهُ أَرْبَعُ (5) أَعْيُنٍ: عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ الدُّنْيَا، وَعَيْنَانِ فِي قَلْبِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَادَ
اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَوْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ، فَأَبْصَرَ بِهِمَا مَا وَدَّ بِالْغَيْبِ، فَأَمِنَ الْغَيْبَ بِالْغَيْبِ (6) .
بَقِيَّةُ: عَنْ بَجِيرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ:
كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ إِذَا أَتَى يَقْطِفُ مِنَ الْعِنَبِ، أَكَلَ حَبَّةَ حَبَّةً، وَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَبَّةٍ (7) .
الأوزاعي: بَلَغَنِي عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:
أَكُلْ وَحَمْدٌ، خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَصَمْتٍ (8) .

(1) ابن عساكر 5 / 259 ب، وانظر ابن سعد 7 / 455 والحلية 5 / 210، 211.

(2) الحلية 5 / 210 وابن عساكر 5 / 259 ب.

(3) في الأصل " نفسها " وهو تصحيف.

(4) الحلية 5 / 212.

(5) في الأصل: " أربعة " وهو تصحيف.

(6) ابن عساكر 5 / 260 آ، وأورده أبو نعيم في الحلية 5 / 212 بطريق آخر.

(7) انظر الحلية 5 / 211.

(8) الحلية 5 / 212.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٠)

خَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ: عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ:
إِذَا فَتَحَ أَحَدُكُمْ بَابَ خَيْرٍ، فَلْيُسْرِخْ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَذِرُ مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ (1) .
وَقَالَ أَيْضًا: الْعَيْنُ مَالٌ، وَالنَّفْسُ مَالٌ، وَخَيْرُ مَالِ الْعَبْدِ مَا انْتَفَعَ بِهِ وَابْتَدَلَهُ، وَشَرُّ أَمْوَالِكَ مَا لَا تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ، وَحَسَابُهُ عَلَيْكَ،
وَنَفْعُهُ لغيرِكَ (2) .
رَوَى: عَطِيَّةُ بْنُ بَقِيَّةٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَجِيرِ بْنِ سَعْدٍ، سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ يَقُولُ:
مَنْ التَّمَسَّ الْمَحَامِدَ فِي مُخَالَفَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللَّهُ تِلْكَ الْمَحَامِدَ عَلَيْهِ دَمًا، وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى الْمَلَاوِمِ فِي مُوَافَقَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللَّهُ تِلْكَ الْمَلَاوِمَ
عَلَيْهِ حَمْدًا (3) .
قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَاتَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ وَهُوَ صَائِمٌ (4) .
وَرَوَى: إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ:
كَانَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ يُسَبِّحُ فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ، سِوَى مَا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا مَاتَ فَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ لِيُغَسَّلَ، جَعَلَ
بِأَصْبُعِهِ كَذَا يُحَرِّكُهَا -يَعْنِي: بِالتَّسْبِيحِ (5) - .
هَذَا إِسْنَادٌ مُنْقَطِعٌ.
قَالَ الْهَيْثَمِيُّ، وَالْمَدَائِنِيُّ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَالْفَلَّاسُ، وَعِدَّةٌ: مَاتَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (6) : أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.

(1) الحلية 5 / 211 ولفظه: " إذا فتح لاحدكم " .

(2) المصدر السابق.

- (3) الحلية 5 / 213، 214 وابن عساكر 5 / 260 آ.
 (4) ابن سعد 7 / 455 وابن عساكر 5 / 260 آ، وانظر الحلية 5 / 210.
 (5) الحلية 5 / 210 وابن عساكر 5 / 260 أبطريق آخر.
 (6) في الطبقات 7 / 455.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤١)

وَقَالَ عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، وَدُحَيْمٌ، وَطَائِفَةٌ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.
 وَرَوَى: يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ.
 وَقَالَ خَلِيفَةُ، وَأَبُو عُيَيْدٍ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ.

217 - نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْقُرَشِيِّ * (ع)
 ابْنُ ثَوَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، الْحَجَّةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ - وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - الْقُرَشِيُّ، النَّوْفَلِيُّ، الْمَدَنِيُّ، أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ.
 رَوَاهُ عَنْ: الْعَبَّاسِ، وَالرُّبَيْعِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ.
 وَرَوَى أَيْضًا عَنْ: أَبِيهِ، وَعَائِشَةَ، وَجَرِيرٍ، وَعَلِيٍّ، وَالْمُعْبِرَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، وَأَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيَّ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَمَسْعُودَ بْنِ الْحَكَمِ، وَعِدَّةٍ.
 وَعَنْهُ: رَفِيقَةُ، عُرْوَةُ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو الرُّبَيْعِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ، وَعَمْرُ بْنُ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي الْخَوَّارِ، وَوَاقدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبُو الْغُسْنِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 205، طبقات خليفة ت 2065، تاريخ البخاري 8 / 82، المعارف 285، المعرفة والتاريخ 1 / 364 و565، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع 451، تاريخ ابن عساكر 17 / 250 آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 121، تهذيب الكمال ص 1405، تاريخ الإسلام 4 / 62، العبر 1 / 117، تهذيب التهذيب 4 / 89 آ، البداية والنهاية 9 / 186، تهذيب التهذيب 10 / 404، خلاصة تهذيب التهذيب 399، شذرات الذهب 1 / 116.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٢)

وَنَقَّه: الْعَجْلِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَجَمَاعَةٌ.
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: أَصْحَابُ زَيْدٍ الَّذِينَ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَنْهُ، وَيُقْتَنُونَ بِقَتْلِهِ، مِنْهُمْ مَنْ لَقِيَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَلْقَهُ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَذَكَرَ مِنْهُمْ: نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ (1).
 وَقَالَ ابْنُ جَبَانَ: كَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، كَانَ يَخُجُّ مَاشِيًا وَنَاقَتَهُ تُقَادُ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ (2).
 وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ يُعَدُّ مِنْ فَصَحَاءِ قُرَيْشٍ؛ هُوَ، وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (3).
 وَعَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَنْ شَهِدَ جَنَازَةَ لِيَرَاهُ أَهْلُهَا، فَلَا يَشْهَدُهَا (4).
 وَقِيلَ: قَدِمَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: قَتَلْتُ ابْنَ الرُّبَيْعِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، وَابْنَ مُطْعِمٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَتَلْتُ ابْنَ عَمَرَ.
 فَقَالَ لَهُ: مَا أَرَادَ اللَّهُ بِكَ، خَيْرٌ مِمَّا أَرَدْتُ لِنَفْسِكَ.
 قَالَ: صَدَقْتَ.
 فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ لَهُ عُبَيْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: لَا خَيْرَ لَكَ فِي الْمَقَامِ عِنْدَ هَذَا.
 قَالَ: جَنَّبْتُ لِلْعَرُورِ.
 ثُمَّ وَدَّعَ الْحَجَّاجَ، وَسَارَ نَحْوَ الدَّبْلَمِ (5).
 مَالِكُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، قَالَ: كُنْتُ أَصْلِي إِلَى جَنْبِ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَيَغْمِزُنِي، فَأَقْتَحُ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نُصَلِّي.

- (1) ابن عساكر 17 / 251 ب.
 (2) انظر ابن سعد 5 / 206.
 (3) انظر ابن عساكر 17 / 251 ب، 252 آ.
 (4) ابن عساكر 17 / 252 ب، ولفظه: "ومن لم يشهد الجنازة إلا ليراه أهلها فلا يشهدا".
 (5) ابن عساكر 17 / 252 ب، 253 أمطولا، وانظر المعرفة والتاريخ 565، 566 وانظر التعريف بالديلم صفحة 260.

(6) ابن عساكر 17 / 252 آ، وانظر معنى الفتح ص 559.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٣)

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ: عَنْ عَمْرٍو:
أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ كَانَ يَحُجُّ مَاشِيًا، وَرَاجِلُهُ تُقَادُ مَعَهُ.
يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:
مَا صَحَبْتُ بِمَكَّةَ قَطُّ، وَلَا أَجَزْتُ أَرْضًا لِي قَطُّ، مَنِ اسْتَقْرَضَهَا، أَقْرَضْتُهَا.
قَالَ: وَكَانَ يَقْضِي مَنَاسِكُهُ عَلَى رَجْلَيْهِ (1).
ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ: عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ:
أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: كَأَنَّهُ يَعْغِي: التَّيَّةَ.
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَكِبْتُ الْحِمَارَ، وَلَيْسَتْ الشَّمْلَةُ، وَحَلَبْتُ الشَّاةَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ
الْكِبَرِ شَيْءٌ).
هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ (2).
قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَكَاتِبُهُ (3)، وَخَلِيفَتُهُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ:
مَاتَ نَافِعٌ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَسُلَيْمَانُ اسْتُخْلِفَ سَنَةً سِتٍّ وَتِسْعِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ.
وَرَوَى: الْوَاقِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ: أَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ.
قُلْتُ: مَاتَ فِي عَشْرِ التَّسْعِينَ - فِيمَا أَرَى - .
218 - وَأَخُوهُ

ُ: مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمِ الْفَرَشِيِّ * (ع)
إِمَامٌ، فَقِيهٌ، ثَبَتٌ.
يُكْنَى: أَبَا سَعِيدٍ.

(1) ابن عساكر 17 / 252 ب.
(2) أخرجه ابن سعد في الطبقات 5 / 206 والترمذي (2001) من طريق شعبة عن ابن أبي ذنب عن القاسم بن عباس عن نافع
بن جبير عن أبيه بنحوه، وقال: هذا حديث حس صحيح غريب.
ورواية المرسل أصح، لأن المعروف بالتية نافع لا أبوه.
(3) في الطبقات 5 / 207.
(*) طبقات ابن سعد 5 / 205، طبقات خليفة ت 2064، تاريخ البخاري 1 / 52، المعرفة =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٤)

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَعَمْرٍو، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو لَدَه؛ جُبَيْرٌ، وَعَمْرٌو، وَسَعِيدٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَآخَرُونَ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ.
وَكَانَ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ الْأَشْرَافِ، صَاحِبَ كُتُبٍ وَعِنَايَةٍ بِالْعِلْمِ.
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): ثِقَةٌ، قَلِيلُ الْحَدِيثِ.
قُلْتُ: مَاتَ بَعْدَ أَخِيهِ نَافِعٍ بِقَلِيلٍ، بِالْمَدِينَةِ.
فَقِيلَ: مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

219 - وَهَبُ بْنُ مُنْبِهِ بْنِ كَامِلٍ بْنِ سَيْحٍ بْنِ ذِي كَبَارٍ * (ع)
وَهُوَ الْأَسْوَارُ، الْإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، الْأَخْبَارِيُّ، الْقَصَصِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْنَاوِيُّ، الْيَمَانِيُّ، الدِّمَارِيُّ، الصَّنْعَانِيُّ.
أَخُو: هَمَامِ بْنِ مُنْبِهِ، وَمَعْقِلِ بْنِ مُنْبِهِ، وَغَيْلَانَ بْنِ مُنْبِهِ.

= والتاريخ 1 / 363، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 218، تاريخ ابن عساكر 15 / 79 آ، تهذيب الكمال ص
1181، تاريخ الإسلام 4 / 50، تهذيب التهذيب 3 / 193 ب، البداية والنهاية 9 / 186، تهذيب التهذيب 9 / 91، خلاصة
تهذيب التهذيب 330.

(1) في الطبقات 5 / 205.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 543، الزهد لأحمد 371، طبقات خليفة ت 2652، تاريخ البخاري 8 / 164، المعارف 459، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع 24 ذيل المذيل 640، الحلية 4 / 23، طبقات الفقهاء للشيرازي 74، تاريخ ابن عساكر 17 / 474، آ، طبقات فقهاء اليمن 57، معجم الأدباء 19 / 259، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من المجلد الثاني 149، وفيات الأعيان 6 / 37، تهذيب الكمال ص 1484، تاريخ الإسلام 5 / 14، تذكرة الحفاظ 1 / 95، العبر 1 / 143، تهذيب التهذيب 4 / 143، آ، البداية والنهاية 9 / 276، تهذيب التهذيب 11 / 166، طبقات الخواص 161، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 41، خلاصة تهذيب التهذيب 419، شذرات الذهب 1 / 150.

(2) كذا ضبطه المؤلف، وقال شارح القاموس: بالفتح والكسر والتحريك. انظر (سيج) .

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٥)

مَوْلِدُهُ: فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَرَحَلَ، وَحَجَّ.
وَأَخَذَ عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - إِنْ صَحَّ - وَأَبِي سَعِيدٍ، وَالثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - عَلَى خِلَافٍ فِيهِ - وَطَاوُوسٍ.
حَتَّى إِنَّهُ يَنْزِلُ وَيَرْوِي عَنْ: عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، وَأَخِيهِ هَمَّامٍ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَقَتَّاجِ الْيَمَانِيِّ - وَلَا يُدْرَى مَنْ فَتَحَ؟! حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ، وَسِمَاكُ بْنُ الْفَضْلِ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَبُوةٍ، وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، وَإِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى، وَهَمَّامُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَالْمُعِينَةُ بْنُ حَكِيمٍ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الثُّعْمَانِ، وَابْنُ أَخِيهِ عَقِيلُ بْنُ مَعْقِلٍ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، وَسِبْطُهُ إِدْرِيسُ بْنُ سِنَانٍ، وَصَالِحُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حُورَانَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ خُلَاجٍ، وَدَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَمْرَانُ بْنُ هُرَيْدٍ أَبُو الْهَذِيلِ، وَعَمْرَانُ بْنُ خَالِدِ الصَّنْعَانِيُّونَ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ.
وَرَوَاتُهُ (لِلْمُسْنَدِ) قَلِيلَةٌ، وَإِنَّمَا غَزَارَةُ عِلْمِهِ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَمِنْ صَحَائِفِ أَهْلِ الْكِتَابِ.
قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ، لَهُ شَرَفٌ.
قَالَ: وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ لَهُ (ذِي) هُوَ شَرِيفٌ، يُقَالُ: فَلَانٌ لَهُ (ذِي)، وَفُلَانٌ لَا (ذِي) لَهُ.
قَالَ الْعَجْلِيُّ: تَابِعِيٌّ، ثِقَةٌ، كَانَ عَلَى قَضَاءِ صَنْعَاءَ.
وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ، وَالتَّنَائِي: ثِقَةٌ.
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ هَمَّامٍ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ هَمَّامٍ يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ: أَنَّ هَمَّامًا، وَوَهْبًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَعْقِلًا، وَمَسْلَمَةَ بَنُو مُنْبِيهِ أَصْلُهُمْ مِنْ خُرَّاسَانَ، مِنْ هَرَاةَ، فَمُنْبِيهِ مِنْ أَهْلِ هَرَاةَ، خَرَجَ أَيَّامَ كِسْرَى، سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٦)

وَكِسْرَى أَخْرَجَهُ مِنْ هَرَاةَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ.
وَمَسْكُتُهُم بِالْيَمَنِ، وَكَانَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِيهِ يَخْتَلِفُ إِلَى هَرَاةَ، وَيَتَفَقَّدُ أَمْرَ هَرَاةَ (1).
حَسَنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَبَانَ (2)، أَنَّنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ مَوْلَى لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ:
سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلَانِ؛ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ: وَهْبٌ، يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْحُكْمَ، وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ: غِيْلَانُ، هُوَ أَشَدُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ (3)).
سُئِلَ ابْنُ مَعِينٍ عَنْ ابْنِ زَبَانَ، وَشَيْخِهِ، فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُمَا.
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ - وَاهٍ (4) - عَنْ أَحْوَصَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِبَادَةَ مَرْفُوعًا، نَحْوَهُ، وَقَالَ: (أَضْرُ عَلَى أُمَّتِي).
وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ:
يَقُولُونَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَإِنْ كَغِبَا أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَهُمَا، أَهُوَ أَعْلَمُ أَمْ هُمَا (5)؟
إِسْنَادُهَا مُطْمَلٌ.
وَعَنْ كَثِيرٍ: أَنَّهُ سَارَ مَعَ وَهْبٍ، فَبَاتُوا بِصَعْدَةِ (6) عِنْدَ رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ بِنْتُ الرَّجُلِ، فَرَأَتْ مُصْبَحًا، فَاطَّلَعَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ صَافًا قَدَمَيْهِ فِي

(1) ابن عساكر 17 / 476.

(2) في الأصل "ريان" مصحف، وما أثبتناه من الإكمال 4 / 119 والميزان للمؤلف.

(3) ابن عساكر 17 / 476 ب، وأخرجه ابن سعد في الطبقات 5 / 543، ولا يصح.

(4) نقل المؤلف في " الميزان " عن الدارقطني أنه متروك، وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو عروبة الحارثي: يضع الحديث.
وقال ابن عدي: عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه.
ثم أورد له هذا الخبر.

وشيخه فيه وهو أحوص بن حكيم ضعيف الحفظ، قال فيه ابن حجر في " لسان الميزان " 6 / 253: الإسناد إلى الاحوص واه جدا.

(5) ابن عساكر 17 / 477 أ.

(6) اسم موضع.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٧)

ضِبَاءُ كَأَنَّهُ بَيَاضُ الشَّمْسِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: رَأَيْتُكَ اللَّيْلَةَ فِي هَيْبَةٍ.

وَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَكُنْتُ مَا رَأَيْتَ (1).

مُسْلِمُ الرَّزَّازِيُّ: حَدَّثَنِي الْمُتَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ:

لَبِثَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَسْبِ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ، وَلَبِثَ عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ وَضُوءاً.

قَالَ: وَقَالَ وَهْبٌ: لَقَدْ قَرَأْتُ ثَلَاثِينَ كِتَاباً نَزَلَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ نَبِيًّا (2).

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ:

صَحِبْتُ عَمِّي وَهْباً أَشْهَرَا يُصَلِّيُ الْعَدَاةَ بِوَضُوءِ الْعِشَاءِ (1).

وَقَالَ سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوَّاصُ: عَنْ مُسْلِمِ الرَّزَّازِيِّ، قَالَ:

لَبِثَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَرْفُدُ عَلَى فِرَاشٍ، وَعَشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ وَضُوءاً (3).

وَرَوَى: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

رَأَيْتُ وَهْباً إِذَا قَامَ فِي الْوُتْرِ، قَالَ: لَكَ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ حَمْداً لَا يُحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَلَا يَفْطَعُهُ الْأَبَدُ، كَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُحْمَدَ، وَكَمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ، وَكَمَا هُوَ لَكَ عَلَيْنَا حَقٌّ (4).

وَرَوَى: عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ وَهْبٌ يَحْفَظُ كَلَامَهُ كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنْ سَلِمَ أَفْطَرَ، وَإِلَّا طَوَى (4).

قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ: قَالَ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ:

مَا كَلَّمْتُ عَالِماً قَطُّ إِلَّا غَضِبَ، وَحَلَّ حَبْوَتُهُ غَيْرَ وَهْبٍ (4).

مَعْمَرُ: عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِيرِ،

(1) ابن عساكر 17 / 477 ب.

(2) ابن سعد 5 / 543 وابن عساكر 17 / 477 أ.

(3) ابن عساكر 17 / 477 أ.

(4) ابن عساكر 17 / 477 ب.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٨)

وَأَلَى جَنْبِهِ وَهْبٌ، فَجَاءَ قَوْمٌ، فَشَكُّوا عَامِلَهُمْ، وَذَكَرُوا مِنْهُ شَيْئاً قَبِيحاً، فَتَنَازَلَ وَهْبٌ عَصاً كَانَتْ فِي يَدِ عُرْوَةَ، فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْعَامِلِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ.

فَضَحِكَ عُرْوَةُ، وَاسْتَلْقَى، وَقَالَ: يَعْزِيبُ عَلَيْنَا وَهْبُ الْعَضْبِ وَهُوَ يَغْضَبُ!

قَالَ: وَمَا لِي لَا أَغْضَبُ وَقَدْ غَضِبَ الَّذِي خَلَقَ الْأَحْلَامَ، يَقُولُ تَعَالَى: { فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ (1) } [الرَّحُفُ: 55].

وَرَوَى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ:

قِيلَ لَوْهَبٍ: إِنَّكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كُنْتَ تَرَى الرُّؤْيَا، فَتُحَدِّثُنَا بِهَا، فَتَكُونُ حَقًّا!

قَالَ: هَيْبَاتُ، ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي مُنْذُ وَلِيتُ الْقَضَاءِ (2).

وَعَنْ وَهْبٍ: الدَّرَاهِمُ خَوَاتِيمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ ذَهَبَ بِخَاتَمِ اللَّهِ، قُضِيَتْ حَاجَتُهُ (3).

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى وَهْبٍ دَارَهُ بِصَنْعَاءَ، فَأَطْعَمَنِي مِنْ جَوْزَةٍ فِي دَارِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَتَبْتَ فِي الْقَدَرِ كِتَاباً.

فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ (4).

أَحْمَدُ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

حَجَّ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ سَنَةَ مِائَةٍ، فَحَجَّ وَهَبٌ، فَلَمَّا صَلُّوا الْعِشَاءَ، أَتَاهُ نَفَرٌ فِيهِمْ عَطَاءٌ وَالْحَسَنُ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُذَاكِرُوهُ الْقَدَرَ. قَالَ: فَأَقْنَنَ فِي بَابِ مِنَ الْحَمْدِ، فَمَا زَالَ فِيهِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَافْتَرَقُوا وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ (5). قَالَ أَحْمَدُ: أَتَاهُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَرَجَعَ. وَقَالَ الْعَجْلِيُّ: رَجَعَ.

- (1) ابن عساكر 17 / 477 ب.
 - (2) المصدر السابق، وانظر الحلية 4 / 56.
 - (3) ابن عساكر 17 / 482 آ، وانظر الحلية 4 / 53.
 - (4) ابن عساكر 17 / 479 آ.
 - (5) ابن عساكر 17 / 479 ب.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٤٩)

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَيْسَى بْنِ سِنَانٍ، سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ بِالْقَدَرِ، حَتَّى قَرَأْتُ بِضْعَةَ وَسَبْعِينَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، فِي كُلِّهَا: مَنْ جَعَلَ إِلَى نَفْسِهِ شَيْبًا مِنَ الْمَشِيئَةِ فَقَدْ كَفَرَ، فَتَرَكْتُ قَوْلِي (1).
أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ أَبِي سِنَانٍ، سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ لِعَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ: كَانَ الْعُلَمَاءُ قَبْلَنَا قَدْ اسْتَعْنَوْا بِعِلْمِهِمْ عَنْ دُنْيَا غَيْرِهِمْ، فَكَانُوا لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهَا، وَكَانَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَبْذُلُونَ دُنْيَاهُمْ فِي عِلْمِهِمْ، فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْذُلُونَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا عِلْمَهُمْ، رَغْبَةً فِي دُنْيَاهُمْ، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الدُّنْيَا قَدْ رَهَدُوا فِي عِلْمِهِمْ لَمَّا رَأَوْا مِنْ سُوءِ مَوْضِعِهِ عِنْدَهُمْ (2).
وَعَنْهُ، قَالَ: اخْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا: إِيَّاكُمْ وَهَوَى مُتَّبَعًا، وَقَرِينَ سُوءٍ، وَإِعْجَابَ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (3).
وَعَنْهُ: دَغَ الْمِرَاءَ وَالْجَدَلَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَعْجَزَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَكَيْفَ تُعَادِي وَتُجَادِلُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؟! وَرَجُلٌ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ تُعَادِي وَتُجَادِلُ مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَلَا يُطِيعُكَ (4)؟!
أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَامٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ، قَالَ: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْجُلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قِيمَةُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرِّفْقُ أَبُوهُ، وَاللَّيْنُ أَخُوهُ (5).
عَنْ وَهْبٍ: الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ لِيَعْلَمَ، وَيَتَكَلَّمُ لِيَفْهَمَ، وَيَسْكُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَخْلُو لِيَعْنَمَ (6).

- (1) المصدر السابق، وانظر ابن سعد 5 / 543 والحلية 4 / 24.
 - (2) ابن عساكر 17 / 480 آ، وفي الحلية 4 / 79 له تنمة.
 - (3) الزهد لأحمد 374 وابن عساكر 17 / 480 آ.
 - (4) ابن عساكر 17 / 470 آ.
 - (5) ابن عساكر 17 / 480 آ، ب.
 - (6) الحلية 4 / 68 وابن عساكر 17 / 480 ب، وانظر صفحة 551 من هذا الجزء.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٠)

الإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفَقْهُ (1).
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَصَابَ الْبِرَّ: السَّخَاءُ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَدَى، وَطَيْبُ الْكَلَامِ (1).
أَبُو الْيَمَانِ: عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ وَهْبٌ بْنُ مُنْبِهٍ: اسْتَكَثِرْ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُمْ، لَمْ يَضُرُّوكَ، وَإِنْ احْتَجَجْتَ إِلَيْهِمْ، نَفَعُوكَ (2).
وَعَنْ وَهْبٍ: إِذَا سَمِعْتَ مَنْ يَمْدَحُكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ، فَلَا تَأْمَنَّهُ أَنْ يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ (3).
ابْنُ الْمُبَارَكِ: عَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ، فَقَالَ: قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ لَا أَخَالَطُ النَّاسَ.
قَالَ: لَا تَفْعَلْ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ النَّاسِ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْكَ، وَلَهُمْ إِلَيْكَ حَوَائِجُ، وَلَكَ نَحْوُهَا، لَكِنْ كُنْ فِيهِمْ أَصَمًّا، سَمِيعًا، أَعْمَى، بَصِيرًا، سَكُونًا، نَطَوَقًا (4).
أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَيَّانَ (5)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي

- (1) ابن عساكر 17 / 480 ب.
 (2) ابن عساكر 17 / 480 ب، 481 أ.
 (3) ابن عساكر 17 / 481 ب، وانظر عيون الاخبار 1 / 275، 276.
 (4) ابن عساكر 17 / 481 أ، وانظر عيون الاخبار 3 / 21.
 ولقاء الناس ونصحهم وحثهم على فعل الخير والصبر على أذاهم أفضل من البعد عنهم، وذلك في نص الحديث الذي خرجه الترمذي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه عن ابن عمر: مرفوعاً " المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم " وسنده قوي.
 (5) هو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، تأتي ترجمته في المجلد العاشر 235 آمن الأصل.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥١)

سَيَّانٍ، قَالَ: جَمَعَ وَهَبٌ، وَعَطَاءُ الْخَرَّاسَانِيُّ، فَقَالَ لَهُ عَطَاءٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي فَشَا عَنْكَ فِي الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ فِي الْقَدْرِ بِشَيْءٍ، وَلَا أَعْرِفُ هَذَا، قَرَأْتُ نَبِيًّا وَتَسْعِينَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، مِنْهَا سَبْعُونَ ظَاهِرَةً فِي الْكَنَائِسِ، وَمِنْهَا عَشْرُونَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ، فَوَجَدْتُ فِيهَا كُلِّهَا: أَنَّ مَنْ وَكَّلَ إِلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الْمَشِيئَةِ، فَقَدْ كَفَرَ (1). وَبِهِ: إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ، حَدَّثَنَا السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، سَمِعْتُ وَهَبًا يَقُولُ: رُبَّمَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ بوضوء العتمة (2). وَعَنْ وَهَبٍ، قَالَ: كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَانَ يَلْبَسُ الْبُرْقُوعَ، فَأَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ فِي السَّيِّئَةِ، فَكَانَ نُوحٌ إِذَا تَجَلَّى لَهُمْ بَوَجهِهِ، شَبِعُوا (3). وَعَنْ وَهَبٍ: أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْخَوَارِجِيِّينَ: أَشَدُّكُمْ جَزَعًا عَلَى الْمُصِيبَةِ، أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا (3). وَعَنْ وَهَبٍ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ يُخَالِطُ لِيَعْلَمَ، وَيَسْكُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَتَكَلَّمُ لِيُفَهِّمَ، وَيَخْلُو لِيَعْنَمَ (4). وَعَنْهُ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: ابْنُ آدَمَ، لَا خَيْرَ لَكَ فِي أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَلَمْ تَعْمَلْ بِمَا عِلِمْتَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَرَجُلٍ اخْتَلَطَ حَطْبًا، فَحَزَمَ حَزْمَةً، فَذَهَبَ بِحِمْلِهَا، فَعَجَزَ عَنْهَا، فَضَمَّ إِلَيْهَا أُخْرَى (5).

- (1) الحلية 4 / 24، وانظر ابن سعد 5 / 543.
 (2) الحلية 4 / 66، 67.
 (3) الحلية 4 / 67.
 (4) انظره فقد تقدم ص 549 رقم (6).
 (5) الحلية 4 / 71.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٢)

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْيَمَانِيِّ (1)، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ، جَفَا، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيِّدَ، غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ، أَفْتِنَ) (2). أَبُو مُوسَى: مَجْهُولٌ (3). مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ: قَالَ وَهَبٌ: طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ أَخِيهِ، طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، طُوبَى لِمَنْ تَصَدَّقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، طُوبَى لِأَهْلِ الضَّرِّ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ جَالَسَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، طُوبَى لِمَنْ أَقْتَدَى بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْخَشْيَةِ، طُوبَى لِمَنْ وَسَعَتْهُ السُّنَّةُ فَلَمْ يَغْدَهَا (4). عَنْ وَهَبٍ: الْأَحْمَقُ إِذَا تَكَلَّمَ، فَضَحَهُ حُمْفُهُ، وَإِذَا سَكَتَ، فَضَحَهُ عَيْبُهُ، وَإِذَا عَمَلَ، أَفْسَدَ، وَإِذَا تَرَكَ، أَضَاعَ، لَا عِلْمَ لِعَيْبِهِ، وَلَا عِلْمَ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ، تَوَدَّ أُمُّهُ أَنَّهَا تَكَلَّمَتْ، وَأَمَرَأَتُهُ لَوْ عَدِمَتْهُ، وَيَتَمَتَّى جَارُهُ مِنْهُ الْوَحْدَةَ، وَيَجِدُ جَلِيسُهُ مِنْهُ الْوَحْشَةَ.

- (1) في الأصل: " الثمامي " وهو تصحيف وما أثبتناه من الحلية وميزان الاعتدال.
 (2) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4 / 72، وهو في المسند 1 / 357 وسنن أبي داود (2859) والترمذي (2256) والنسائي (7 / 195، 196) باب اتباع الصيد كلهم من حديث سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس.

وأبو موسى مجهول وباقي رجاله ثقات.

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد 371 / 2، وسنده حسن.

(3) قال المؤلف في الميزان: شيخ يمانى يجهل، وما روى عنه غير الثوري، ولعله إسرائيل ابن موسى، وإلا فهو مجهول.

(4) ابن عساكر 17 / 483 ب، وما بين الحاصرتين منه، وأورده الامام أحمد في " الزهد " 371، 372 من طريق عمر بن أيوب عن جعفر عن وهب، وأبو نعيم في " الحلية " 4 / 67 من طريق إسماعيل بن سعيد الكسائي عن كثير بن هشام عن جعفر عن وهب.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٣)

عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (1) : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنِي دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: كَانَ لِي صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَمِرٍ دُوْ خَوْلَانَ، فَخَرَجْتُ مِنْ صَنْعَاءَ أُرِيدُ قَرْيَتَهُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا، وَجَدْتُ كِتَابًا مَخْتُومًا إِلَى أَبِي شَمِرٍ، فَجِئْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ مَهْمُومًا حَزِينًا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدِمَ رَسُولٌ مِنْ صَنْعَاءَ، فَذَكَرَ أَنَّ أَصْدِقَاءَ لِي كَتَبُوا لِي كِتَابًا، فَضَيَّعَهُ الرَّسُولُ. قُلْتُ: فَهَذَا الْكِتَابُ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَفَضَّاهُ، فَقَرَأَهُ، فَقُلْتُ: أَقْرَأْنِيهِ.

فَقَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحْدِثُ سِنِّكَ.

قُلْتُ: فَمَا فِيهِ؟

قَالَ: ضَرَبَ الرَّقَابِ.

قُلْتُ: لَعَلَّهُ كَتَبَهُ إِلَيْكَ نَاسٌ حُرُورِيَّةٌ فِي زَكَاةِ مَالِكَ.

قَالَ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُهُمْ؟

قُلْتُ: إِنِّي وَأَصْحَابِي لِي نُجَالِسُ وَهَبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، فَيَقُولُ لَنَا: اخْدُرُوا أَيُّهَا الْأَعْمَارُ هَؤُلَاءِ الْحُرُورَاءَ، لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي رَأْيِهِمُ الْمُخَالِفِ، فَإِنَّهُمْ عُرَّةٌ (2) لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

فَدَفَعَ إِلَيَّ الْكِتَابَ، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ، وَنُوصِيكَ بِتَقْوَاهُ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ رُشْدٌ وَهُدًى، وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ طَاعَةُ اللَّهِ، وَمُخَالَفَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابُنَا، فَانْظُرْ أَنْ تُؤَدِّيَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّهِ، تَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ وَلَايَةَ اللَّهِ، وَلَوْلَايَةَ أَوْلِيَائِهِ، وَالسَّلَامُ.

قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي أَنُهَاكَ عَنْهُمْ.

قَالَ: فَكَيْفَ أَتَّبِعُ قَوْلَكَ، وَأَتْرُكُ قَوْلَ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْكَ؟!

قُلْتُ: فَتَجِبُ أَنْ أَدْخِلَكَ عَلَى وَهَبٍ حَتَّى تَسْمَعَ قَوْلَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَنَزَلْنَا إِلَى صَنْعَاءَ، فَأَدْخَلْتُهُ عَلَى وَهَبٍ - وَمَسْعُودُ بْنُ عَوْفٍ وَالِ عَلَى الْيَمَنِ مِنْ قَبْلِ عُزْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ - فَوَجَدْنَا عِنْدَ وَهَبٍ نَفْرًا.

فَقَالَ لِي بَعْضُ النَّفَرِ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟

قُلْتُ: لَهُ حَاجَةٌ.

فَقَامَ الْقَوْمُ، فَقَالَ وَهَبُ: مَا حَاجَتُكَ يَا ذَا خَوْلَانَ؟

فَهَرَجَ (3)، وَجَبُنَ، فَقَالَ لِي وَهَبُ: عَيَّرَ عَنْهُ.

قُلْتُ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ

(1) ابن عساكر 17 / 483 أ.

(2) العرة: عذرة الناس، ويقال: فلان عرة أهله، أي شرهم.

(3) هرج في الحديث: خلط فيه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٤)

الْقُرْآنَ وَالصَّلَاةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّرَتِهِ، فَأَخْبَرَنِي:

أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ حُرُورَاءَ، فَقَالُوا لَهُ: زَكَاةُكَ الَّتِي تُؤَدِّيَهَا إِلَى الْأَمْرَاءِ لَا تُجْزِي عَنْكَ، لَأَنَّهُمْ لَا يَضْعُونَهَا فِي مَوَاضِعِهَا، فَأَدَّهَا إِلَيْنَا، وَرَأَيْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ كَلَامَكَ أَشْفَى لَكَ مِنْ كَلَامِي.

فَقَالَ: يَا ذَا خَوْلَانَ، أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْكَبِيرِ حُرُورِيًّا، تَشْهَدُ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ بِالضَّلَالَةِ؟! فَمَاذَا أَنْتَ قَائِلٌ لِلَّهِ عَدَا جِبْنَ يَفْهَكَ اللَّهُ وَمَنْ شَهِدْتَ عَلَيْهِ؟ فَاللَّهُ يَشْهَدُ لَهُ بِالْإِيمَانِ، وَأَنْتَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَهُ بِالْهُدَى، وَأَنْتَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالضَّلَالَةِ، فَأَيْنَ تَقَعُ إِذَا خَالَفَ رَأْيُكَ أَمْرَ اللَّهِ؟ وَشَهِدْتُكَ شَهَادَةً اللَّهُ؟ أَخْبِرْنِي يَا ذَا خَوْلَانَ، مَاذَا يَقُولُونَ لَكَ؟ فَتَكَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ لَوْ هُبِ: إِنَّهُمْ يَأْمُرُونَنِي أَنْ لَا أَتَصَدَّقَ إِلَّا عَلَى مَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ، وَلَا أَسْتَغْفِرَ إِلَّا لَهُ. فَقَالَ: صَدَقْتَ، هَذِهِ مَخَنَّتُهُمُ الْكَاذِبَةُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الصَّدَقَةِ:

فَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ دَخَلَتْ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطْنَهَا (1)، أَفَأَنْسَانُ مِمَّنْ يَعْذِرُ اللَّهُ يَوْجُدَهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُطْعِمَهُ مِنْ جُوعٍ أَوْ هَرَّةٌ؟! وَاللَّهُ يَقُولُ: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الْإِنْسَانُ: 8] الْآيَاتِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: لَا يَسْتَغْفِرُ إِلَّا لِمَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ، أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ الْمَلَائِكَةُ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ} [الشُّورَى: 5]، فَوَاللَّهِ مَا فَعَلَتْ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ حَتَّى أَمُرُوا بِهِ: {لَا يَسْتَفِيقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} [الْأَنْبِيَاءُ: 27]، وَجَاءَ مُيسَّرًا: {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} [غَافِرٌ: 7].

يَا ذَا خَوْلَانَ، إِنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ صَدْرَ الْإِسْلَامِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ الْخَوَارِجُ

(1) حديث الهرة أخرجه البخاري 6 / 254 في بدء الخلق باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، ومسلم (2242) في البر والصلة باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ". سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٥)

جَمَاعَةً قَطُّ، إِلَّا فَرَقَ قِهَا اللَّهُ عَلَى شَرِّ خَالَاتِهِمْ، وَمَا أَظْهَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَوْلَهُ، إِلَّا ضَرَبَ اللَّهُ غُنْفَهُ، وَلَوْ مَكَّنَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ، لَفَسَدَتْ الْأَرْضُ، وَقُطِعَتِ السُّبُلُ وَالْحُجُجُ، وَلَعَادَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ جَاهِلِيَّةً، وَإِذَا لَقَامَ (1) جَمَاعَةً كُلُّ مِنْهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ الْخِلَافَةَ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ الْأَفْ، يُقَاتِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَفْرِ، حَتَّى يُصْبِحَ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا عَلَى نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَدَمِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، لَا يَدْرِي مَعَ مَنْ يَكُونُ، قَالَ تَعَالَى: (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [البَقَرَةُ: 251]، وَقَالَ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا} [غَافِرٌ: 51]، فَلَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَنَصَرُوا، وَقَالَ: {وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصَّافَّاتُ: 173].

أَلَا يَسْخَرُكَ يَا ذَا خَوْلَانَ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ مَا وَسِعَ نُوحًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: {أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ} [الشُّعَرَاءُ: 111]...، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ ذُو خَوْلَانَ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَنْظِرْ زَكَاتَكَ، فَأَدِّهَا إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْمُلْكَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَبِيدِهِ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، فَإِذَا أَدَّتْهَا إِلَى وَالِي الْأَمْرِ، بَرَنْتَ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ فَضْلٌ، فَصَلِّ بِهِ أَرْحَامَكَ وَمَوَالِيكَ وَجِيرَانِكَ وَالصَّيْفِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي نَزَلْتُ عَنْ رَأْيِ الْحُرُورِيَّةِ (2). وَفِي (العَقْلِ) لِابْنِ الْمُخَبَّرِ (3): ذِكْرُ صِفَاتٍ حَمِيدَةٍ لِلْعَاقِلِ، نَحْوُ مِنْ سِتِّينَ سَطْرًا، فِيهَا مِائَةُ خَصْلَةٍ. وَعَنْ وَهْبٍ، قَالَ: اخْتِمَالُ الذَّلِيلِ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِ خَيْرٍ يَزِيدُ صَاحِبَهُ قِمَاءً (4). وَقَدْ امْتَحِنَ وَهْبٌ، وَحُبْسٌ، وَضَرْبٌ: فَرَوَى جَبَّارُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَدَوِيُّ، قَالَ:

(1) في الأصل: وإذا أقام جماعة.

(2) أورده ابن عساكر مطولا 17 / 478 أ.

(3) هو داود بن المحبر.

انظر ما قيل فيه وفي كتابه، الميزان للمؤلف 2 / 20.

(4) القمأة: الخصب والدعة.

سیر أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٦)

حَدَّثَنِي أَبُو الصَّيْدَاءِ (1) صَالِحُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ (2) الْعِرَاقَ، بَكِنْتُ، وَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي ضَرَبَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ حَتَّى قَتَلَهُ (3).

يَعْنِي: لَمَّا وَلِيَ امْرَأَةَ الْيَمَنِ، ثُمَّ نَقَلَهُ الْخَلِيفَةُ هِشَامٌ إِلَى امْرَأَةِ الْعِرَاقِ، وَكَانَ جَبَّارًا، عَنِيدًا، مَهِيْبًا، كَانَ سِمَاطُهُ بِالْعِرَاقِ - فِيمَا حَكَى الْمَدَائِنِيُّ - كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مِائَةِ مَائِدَةٍ، أَبْعَدَ الْمَوَائِدِ وَأَقْرَبُهَا سَوَاءٌ فِي الْجُودَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ عَرَّلَ عَنِ الْعِرَاقِ عِنْدَ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ الْقَاسِقِ، ثُمَّ ضَرَبَتْ غُنْفُهُ - وَاللَّهِ الْحَمْدُ - فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ (4).

قُلْتُ: لَا شَيْءَ فِي (الصَّحِيحَيْنِ) لَوْ هَبَ بِنُ مُنْبِيهِ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ:
 أَنْبَأَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَنْبَأَنَا حَنْبَلٌ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الْحُسَيْنِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،
 عَنْ عَمْرِو، عَنْ ابْنِ مُنْبِيهِ، عَنْ أَخِيهِ:
 سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ،
 وَكُنْتُ لَا أَكْتُمُ.
 قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَكَاتِبُهُ (5)، وَشَبَابٌ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الْمُنْعَمِ بْنُ إِدْرِيسَ: مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ.
 وَقَالَ الْإِدْرَاقِيُّ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.
 زَادَ عَبْدُ الصَّمَدِ: فِي الْمُحَرَّمِ.

- (1) في الأصل: " أبو الصيد " وما أثبتناه من الكنى للدولابي 2 / 14 وتاريخ الطبري 6 / 559 و 7 / 54 وما بعدها.
 - (2) في الأصل: " عمى " تصحيف.
 - (3) انظر الخبر مفصلاً في " الكنى " للدولابي 2 / 14، وقد أورده ابن عساكر في تاريخه ناقصاً 17 / 483 ب.
 - (4) سنأتي ترجمة يوسف بن عمر في المجلد الخامس 136 ب، وما بين الحاصرتين استدركناه منه.
 - (5) في الطبقات 5 / 543.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٧)

وَقِيلَ: مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ.

- 220 - رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ بْنِ جَرُولِ الْكِنْدِيِّ * (م، 4 خت)
 وَقِيلَ: ابْنُ جَزَلٍ (1) .
 وَقِيلَ: ابْنُ جَنْدَلٍ.
 الْإِمَامُ، الْقُوَّةُ، الْوَزِيرُ الْعَادِلُ، أَبُو نَصْرِ الْكِنْدِيُّ، الْأَزْدِيُّ - وَيُقَالُ: الْفَلَسْطِينِيُّ - الْفَقِيهُ، مِنْ جَلَّةِ النَّابِعِينَ، وَلَجَدَهُ جَرُولُ بْنُ
 الْأَخْنَفِ صُحْبَةً - فِيمَا قِيلَ - .
 حَدَّثَ رَجَاءُ عَنْ: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَطَائِفَةٍ.
 أُرْسِلَ عَنْ: هَؤُلَاءِ، وَعَنْ غَيْرِهِمْ.
 وَرَوَى أَيْضاً عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، وَمُعَاوِيَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَمَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَأُمِّ
 الدَّرْدَاءِ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأَبِيهِ؛ حَيَّوَةَ، وَأَبِي إِدْرِيسَ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ.
 حَدَّثَ عَنْهُ: مَكْحُولٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ، وَأَشْعَثُ بْنُ
 أَبِي الشَّعَثَاءِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، وَعَزُوزَةُ بْنُ رُوَيْمٍ، وَرَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، وَآخَرُونَ.

- (*) طبقات ابن سعد 7 / 454، طبقات خليفة ت 2924، تاريخ البخاري 3 / 312، المعارف 472، المعرفة والتاريخ 2 / 329 و 368، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 501، الحلية 5 / 170، طبقات الفقهاء للشيرازي 75، تاريخ ابن عساكر 6 / 116 أ، تهذيب الأسماء
 واللغات القسم الأول من الجزء الأول 190، وفيات الأعيان 2 / 301، تهذيب الكمال 411، تاريخ الإسلام 4 / 249، تذكرة
 الحفاظ 1 / 111، العبر 1 / 138، تهذيب التهذيب 1 / 223 أ، البداية والنهاية 9 / 304 تهذيب التهذيب 3 / 265، النجوم
 الزاهرة 1 / 271، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 45، خلاصة تهذيب التهذيب 117، شذرات الذهب 1 / 145، تهذيب ابن
 عساكر 5 / 315.
 (1) كذا الأصل وفي الاشتقاق 368، 562 (خنزل) وفي الإصابة في ترجمة جده جرول نقلا عن ابن عساكر (جنزل) .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٨)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ ثَقَّةً، عَالِمًا، فَاضِلًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ.
 وَقَالَ النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ: ثَقَّةً.
 قَالَ مَكْحُولٌ: مَا رَأَيْتُ مُضْطَلِعًا عَلَى مَنْ نَاوَأَنِي (2) حَتَّى عَاوَنَهُمْ عَلَيَّ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الشَّامِ فِي أَنْفُسِهِمْ
 . (3)

قُلْتُ: كَانَ مَا بَيْنَهُمَا فَاسِداً، وَمَا زَالَ الْأَقْرَانُ يَنَالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَمَكْهُولٌ وَرَجَاءٌ إِمَامَانِ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ مِنْهُمَا فِي الْآخَرِ.

قَالَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ (4) : كَانَ رَجَاءٌ قَدِمَ الْكُوفَةَ مَعَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ، فَسَمِعَ مِنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ، وَقَتَادَةَ.

ابْنُ شَوَّازٍ: عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَامِيًّا أَفْضَلَ مِنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ (5) .

وَقَالَ ضَمْرَةُ: عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ:

مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَقْتَدِيَ بِهِ مِنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ (6) .

وَبِزْوَى عَنْ: رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، قَالَ:

مَنْ لَمْ يُوَاخِ إِلَّا مَنْ لَا غَيْبَ فِيهِ، قَلَّ صَدِيقُهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ لَهُ، دَامَ سَخَطُهُ، وَمَنْ عَاتَبَ إِخْوَانَهُ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ، كَثُرَ عَدُوُّهُ (7) .

(1) في الطبقات 7 / 454.

(2) في الأصل: " ناداني " وما أثبتناه من ابن عساكر.

(3) ابن عساكر 6 / 118 آ، وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 368 وقد ورد الخبر في ترجمة مكحول البصري في المجلد الخامس من الأصل 48 آ.

(4) في المعرفة والتاريخ 2 / 368، 369.

(5) الحلية 5 / 170 وابن عساكر 6 / 118 آ، وانظر المعرفة والتاريخ 2 / 371 ففيه بلفظ " أفقه " بدل " أفضل " وله تنمة.

وكذا في طبقات الفقهاء للشيرازي 75.

(6) ابن عساكر 6 / 118 آ، وفي المعرفة والتاريخ 2 / 371، 372 من طريق ضمرة عن رجاء عن نعيم بن سلامة قال:.

(7) ابن عساكر 6 / 118 ب.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٥٩)

قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الْقَصِيرُ: وَقَفَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَالَ لِرَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ: أَلَا فَتَحْتَ عَلَيَّ (1) ؟

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ إِذَا ذَكَرَ مَنْ يُعْجِبُهُ، ذَكَرَ رَجَاءَ بْنَ حَيَّوَةَ (2) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ:

رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ بِالْعِرَاقِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحِجَازِ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ بِالشَّامِ (3) .

الْأَنْصَارِيُّ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:

كَانَ إِبْرَاهِيمُ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْحَسَنُ يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعَانِي، وَكَانَ الْقَاسِمُ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَرَجَاءُ يُعِيدُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ

(4) .

ضَمْرَةُ: عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

كَانَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يُجْرِي عَلَى رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً فِي كُلِّ شَهْرٍ، فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ الْخِلَافَةَ، قَالَ: مَا هَذَا بِرَأْيٍ.

فَقَطَعَهَا، فَرَأَى هِشَامُ أَبَاهُ فِي النَّوْمِ، فَعَاتَبَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجْرَاهَا (5) .

قُلْتُ: كَانَ فِي نَفْسِ هِشَامٍ مِنْهُ شَيْءٌ (6) ؛ لِكُونِهِ عَمِلَ عَلَى تَأْخِيرِهِ وَقَتَ وَفَاةِ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ، وَعَقْدَ الْخِلَافَةِ لِابْنِ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قَالَ رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: نَظَرَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ إِلَى رَجُلٍ يَنْعُسُ بَعْدَ

(1) المصدر السابق يقال: فتح عليه، علمه وعرفه، ومنه الفتح على القارئ إذا أرتج عليه (تاج) (2) الحلية 5 / 170.

(3) ابن عساكر 6 / 118 ب، وتاريخ الإسلام 4 / 249، وما بين الحاصرتين منهما، وانظر المعرفة والتاريخ 1 / 548 و2 / 368 والحلية 5 / 170.

(4) ابن عساكر 6 / 119 آ، وانظر ابن سعد 7 / 454 والمعرفة والتاريخ 2 / 368.

(5) ابن عساكر 6 / 119 آ، والمعرفة والتاريخ 2 / 370 بخلاف يسير.

(6) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٠)

الصُّبْحِ، فَقَالَ: انْتَبِهْ، لَا يَطْنُونُ أَنْ ذَا عَنْ سَهَرٍ (1) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، قَالَ:

كُنْتُ وَاقِفاً عَلَى بَابِ سُلَيْمَانَ، إِذْ أَتَانِي أَتٍ لَمْ أَرَهُ قَبْلَ وَلَا بَعْدَ، فَقَالَ:

يَا رَجَاءُ، إِنَّكَ قَدْ ابْتُلِيتَ بِهَذَا، وَابْتُلِيَ بِكَ، وَفِي قُرْبِهِ الْوَتَعُ (2) ، فَعَلَيْكَ بِالْمَعْرُوفِ وَعَوْنِ الضَّعِيفِ، يَا رَجَاءُ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ سُلْطَانٍ، فَرَفَعَ حَاجَةً ضَعِيفٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا، لَقِيَ اللَّهَ وَقَدْ شَدَّ قَدَمَيْهِ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ (3) .
 قُلْتُ: كَانَ رَجَاءُ كَبِيرَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَاتِ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجَرَ، فَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ.
 فَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قِيلَ لِرَجَاءٍ: إِنَّكَ كُنْتَ تَأْتِي السُّلْطَانَ، فَتَرَكْتَهُمْ!
 فَقَالَ: يَكْفِينِي الَّذِي أَدْعُهُمْ لَهُ (4) .
 وَرَوَى: ضَمْرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، قَالَ:
 كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، فَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ الصُّبْحِ بِدَعَوَاتٍ، فَعَابَ (5) ، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤَدِّيِّينَ، فَأَنْكَرَ رَجَاءُ بِنُ حَيَوَةَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟
 قَالَ: أَنَا يَا أَبَا الْمَقْدَامِ.
 قَالَ: اسْكُتْ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَسْمَعَ الْخَيْرَ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ (6) .

-
- (1) المعرفة والتاريخ 2 / 371، وابن عساكر 6 / 120 ب بخلاف يسير.
 (2) الوتع: الهلاك.
 (3) ابن عساكر 6 / 119 ب، وأورده أبو نعيم في " الحلية " 5 / 171 بألفاظ مقاربة ولكن من طريق عبد الله بن بكر عن سالم بن نوح عن محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة.
 (4) ابن عساكر 6 / 119 ب، وانظر تاريخ البخاري 3 / 312 والمعرفة والتاريخ 2 / 370 والحلية 5 / 171.
 (5) في الأصل: " فعات " وما أثبتناه من الحلية وابن عساكر.
 (6) ابن عساكر 6 / 120 أ، والحلية 5 / 172.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦١)

قَالَ صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ الدَّمَشْقِيُّ الْقَارِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:
 كُنَّا مَعَ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، فَتَذَكَّرْنَا شُكْرَ النِّعَمِ، فَقَالَ: مَا أَحَدٌ يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ.
 وَخَلَفْنَا رَجُلًا عَلَى رَأْسِهِ كِسَاءً، فَقَالَ: وَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟
 فَقُلْنَا: وَمَا ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا! وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ.
 قَالَ: فَعَلَلْنَا عَنْهُ، فَانْتَفَتَ رَجَاءُ، فَلَمْ يَرَهُ، فَقَالَ: أَتَيْتُمْ مِنْ صَاحِبِ الْكِسَاءِ، فَإِنْ دُعِيتُمْ فَاسْتُخْلِفْتُمْ، فَاخْلِفُوا.
 قَالَ: فَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا بِحَرَسِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: هَيْهَ يَا رَجَاءُ، يُذَكِّرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا تَحْتَجُّ لَهُ؟!
 قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟
 قَالَ: ذَكَرْتُمْ شُكْرَ النِّعَمِ، فَقُلْتُ: مَا أَحَدٌ يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ، قِيلَ لَكُمْ: وَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ.
 فَقُلْتُ: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ.
 قَالَ: اللَّهُ؟
 قُلْتُ: اللَّهُ.
 قَالَ: فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ السَّاعِي، فَضْرَبَ سَبْعِينَ سَوْطًا، فَخَرَجْتُ وَهُوَ مُتَلَوِّثٌ بِدَمِهِ، فَقَالَ: هَذَا وَأَنْتَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ؟
 قُلْتُ: سَبْعِينَ سَوْطًا فِي ظَهْرِكَ، خَيْرٌ مِنْ دَمٍ مُؤْمِنٍ.
 قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَكَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ يَقُولُ، وَيَتَلَقَّتْ: اخْدُرُوا صَاحِبَ الْكِسَاءِ (1) .
 قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرُ السَّرَايَا: بِرَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ وَبِأَمْتَالِهِ نُنْصِرُ (2) .
 قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَدْرَكَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ مُعَاوِيَةَ، وَمَاتَ فِي أَوَّلِ إِمْرَةِ هِشَامِ (3) .
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ (4) : مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةً.

-
- (1) ابن عساكر 6 / 120 أ، ب.
 (2) انظر ابن عساكر 6 / 117 ب.
 (3) ابن عساكر 6 / 120 ب.
 (4) في الطبقات 2 / 793 وتاريخه 343.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٢)

الأمير، أبو المنثى الفراري، الشامي، أمير العراقين، والد أميرها يزيد.

كان ينوب ليزيد بن عبد الملك، فعزله هشام.

وقد ولي غزو البحر سنة سبع، نوبة فسطاطينية، وجمعت له العراق في سنة ثلاث ومائة، ثم عزل بخالد القسري، فقيدته، وألبسه عباءة، وسجنه، فتحيل غلمانة، ونقبوا سراباً أخرجه منه، فهرب، واستجار بالأمير مسلمة بن عبد الملك، فأجازه، ثم لم يلبث أن مات سنة سبع ومائة تقريباً.

222 - إبراهيم بن محمد ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله التيمي * (م، 4)
استشهد أبوه مع جده يوم الجمل.

وروى عن: سعيد بن زيد، وأبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وعدة.
وعنه: سعد بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن عقيل، ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، ومحمد بن زيد بن المهاجر، وعبد الله بن حسن، وطلحة بن يحيى، وآخرون.
وكان من رجال الكمال، ولي خراج العراق لابن الزبير، وقد على عبد

(*) المعارف 408، مروج الذهب 4 / 37، تاريخ ابن عساكر 13 / 188، تاريخ ابن الأثير 5 / 97، 98، 103، تاريخ الإسلام 4 / 176، خزنة الأدب 3 / 144.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 52، طبقات خليفة ت 2237، تاريخ البخاري 1 / 315، المعارف 232، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 124، تاريخ ابن عساكر 2 / 255، آ، تهذيب الكمال ص 63، تاريخ الإسلام 4 / 90، العبر 1 / 135، تهذيب التهذيب 1 / 41، آ، تهذيب التهذيب 1 / 153، خلاصة تهذيب التهذيب 21، شذرات الذهب 1 / 136، تهذيب ابن عساكر 2 / 260.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٦٣)

الملك، فوعظه، وكان يقال له: أسد قریش، قوالاً بالحق، فصيحاً، صارماً، وكان أعرج، مؤثفاً.

الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن يحيى، حدثني عمران بن عبد العزيز الزهرري، قال:

ولي الحجاج الحرمين، فبالغ في إجلال إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله، ثم أخذه معه إلى عبد الملك، وقال:

يا أمير المؤمنين، قدمت عليك برجل الحجاز، لم أدع له تطيراً.

فأذن له، وأجلسه على فرسه، وقال: إن الحجاج أذكرنا فضلك.

قال: فنصحه، وذكر عسف الحجاج، فتممر له، وأقامه، ثم بعد ساعة خرج الحجاج، فاعتنق إبراهيم، ودعا له.

قال: فقلت: يهزأ بي.

ثم أدخلت، فقال عبد الملك: لعل - يا ابن طلحة - شاركك في نصيحتك أحد؟

قلت: لا والله، ولو كنت محابياً أحداً، لأبنت الحجاج، لأثارة عندي، ولكن أنرت الله ورسوله.

فقال: قد علمت ذلك وأزلته عن الحرمين، وأعلمته أنك استنزلتني عنهما استصغاراً لهما، ولئيتهم العراقين؛ لما هناك من الأمور، فأخرج معه (1).

ثوقي إبراهيم: سنة عشر ومائة، عن نحو ثمانين سنة.

وثقه: أحمد العجلي، وغيره.

وكان موثقه بمئى، زمن الحج.

223 - الحسن البصري أبو سعيد * (4)

هو: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت

(1) أورده ابن عساكر في تاريخه مطولاً 2 / 255، آ، ب.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 156، طبقات خليفة ت 1726، الزهد لأحمد 258، تاريخ البخاري 2 / 289، المعارف 440، المعرفة والتاريخ 2 / 32 و 3 / 338، أخبار القضاة 2 / 3، ذيل المذيل 636، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول 40، الحلية 2 / 131، ذكر أخبار أصبهان 1 / 254، فهرست ابن النديم 202، طبقات الفقهاء للشيرازي 87، الحسن البصري

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٦٤)

الأنصاري.

وَيُقَالُ: مَوْلَى أَبِي الْيَسْرِ كَعَبِ بْنِ عَمْرِو السُّلَمِيِّ.
 قَالَهُ: عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ، عَنْ غَاصِرَةَ بِنْتِ قَرْهَدٍ (1) الْعَوْفِيَّةِ.
 ثُمَّ قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّ الْحَسَنِ مَوْلَاةً لِأُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخَزُومِيَّةِ.
 وَيُقَالُ: كَانَ مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ قُطَيْبَةَ (2).
 وَيَسَارُ أَبُوهُ: مِنْ سَبْيِ مَيْسَانَ (3)، سَكَنَ الْمَدِينَةَ، وَأَعْتَقَ، وَتَزَوَّجَ بِهَا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَوُلِدَ لَهُ بِهَا الْحَسَنُ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -
 لِسِنَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ.
 وَاسْمُ أُمِّهِ: خَيْرَةُ.
 ثُمَّ نَشَأَ الْحَسَنُ بِوَادِي الثُّرَى، وَخَضَرَ الْجُمُعَةَ مَعَ عُثْمَانَ، وَسَمِعَهُ يَخْطُبُ، وَشَهِدَ يَوْمَ الدَّارِ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً.
 قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ: سُبَيْتُ أُمَّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ مِنْ مَيْسَانَ، وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ، وَوُلِدَتْهُ بِالْمَدِينَةِ.
 وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي أَبُو كَرْبٍ، قَالَ:
 كَانَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ مَوْلِيَيْنِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَقَدِمَا الْبَصْرَةَ مَعَ أَنَسٍ.
 قُلْتُ: الْقَوْلَانِ شَادَّانِ (4).
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الشَّعَابُ بِإِسْنَادٍ لَهُ، قَالَ:
 كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَبْعَتْ أُمَّ الْحَسَنِ فِي الْحَاجَةِ، فَيَبْكِي وَهُوَ طِفْلٌ، فَتُسَكِّتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا،

= لأبي الفرج بن الجوزي، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 161، وفيات الأعيان 2 / 69، تهذيب الكمال
 ص 256، تاريخ الإسلام 4 / 98، تذكرة الحفاظ 1 / 66، تهذيب التهذيب 1 / 133، البداية والنهاية 9 / 266 و 268، غاية
 النهاية ت 1074، تهذيب التهذيب 2 / 263، النجوم الزاهرة 1 / 267، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 28، خلاصة تهذيب
 التهذيب 77، طبقات المفسرين 1 / 147، شذرات الذهب 1 / 136.
 (1) كذا الأصل، وضبطه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 56: " فرهد " بالفاء.
 (2) انظر أخبار القضاة 2 / 4.
 (3) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.
 انظر معجم البلدان.
 (4) وانظر أخبار القضاة 2 / 3.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٥)

وَتُخْرِجُهُ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مُنْقَطِعَةً إِلَيْهَا، فَكَانُوا يَدْعُونَ لَهُ، فَأَخْرَجَتْهُ إِلَى
 عُمَرَ، فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَحَبِّبْهُ إِلَى النَّاسِ (1).
 قُلْتُ: إِسْنَادُهَا مُرْسَلٌ.
 يُؤْنَسُ: عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ: أَنَّهَا كَانَتْ تُرْضِعُ لِأُمِّ سَلَمَةَ.
 قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: قَالَ الْحَسَنُ:
 كَانَ أَبِي وَأُمِّي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَسَاقَ أَبِي وَأُمِّي فِي مَهْرَهَا، فَأَعْتَقْنَا السَّلَامِيَّةَ (2).
 يُؤْنَسُ: عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ لِي الْحَجَّاجُ: مَا أَمْدُكَ يَا حَسَنُ؟
 قُلْتُ: سَنَتَانِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ (3).
 وَكَانَ سَيِّدُ أَهْلِ زَمَانِهِ عِلْمًا وَعَمَلًا.
 قَالَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: الْحَسَنُ شَيْخُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.
 وَرَوَى أَنَّ ثُدَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ دَرَّ عَلَيْهِ، وَرَضِعَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ (4).
 رَأَى: عُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالْكَبَّارَ.
 وَرَوَى عَنْ: عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَالْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، وَسَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ، وَأَبِي بَكْرَةَ التَّقْفِيِّ، وَالْعُمَانَ بْنَ
 ثَيْبِيرٍ، وَجَابِرٍ، وَجُنْدَبَ الْجَلِّيَّ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَمْرُو بْنَ تَغْلِبٍ، وَمَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ، وَالْأَسْوَدَ بْنَ سَرِيعٍ، وَأَنَسَ، وَخَلْقٌ مِنْ
 الصَّحَابَةِ.
 وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى: حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ.
 وَرَوَى عَنْ: خَلْقٍ مِنَ التَّابِعِينَ.

(1) أخبار القضاة 2 / 5.
 (2) انظر ابن سعد 7 / 156.

(3) ابن سعد 7 / 157، والامد: أمدان، الأول عند ولادة الإنسان، والثاني عند موته.

وقول الحجاج من الأول كما في التاج (أمد).

(4) انظر الخبر في الحلية 2 / 147.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٦)

وَعَنْهُ: أَيُّوبُ، وَشَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَحَمِيدُ الطَّوِيلُ، وَثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَالرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، وَقُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، وَحَزْمُ الْقُطَيْعِيُّ، وَسَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، وَشَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ، وَصَالِحُ أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، وَعَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، وَأَبُو حَرِيرٍ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَاضِي سِجِسْتَانَ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الضَّالُّ (1)، وَوَاصِلُ أَبُو حَرَّةَ الرَّقَاشِيُّ، وَهَشَامُ بْنُ زِيَادٍ، وَشَيْبَةُ بْنُ سَنِيَّةٍ، وَأَشْعَثُ بْنُ بَرَّازٍ، وَأَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ الْخُدَّانِيُّ، وَأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخُمَزَانِيُّ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، وَأَبُو الْأَشْهَبِ، وَأُمِّمٌ سِوَاهُمْ. وَقَدْ رَوَى بِالْإِسْرَافِ عَنْ طَائِفَةٍ: كَعَلِيٍّ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا، وَلَا مِنْ أَبِي مُوسَى، وَلَا مِنْ ابْنِ سَرِيحٍ، وَلَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَا مِنْ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبٍ، وَلَا مِنْ عُمَرَانَ، وَلَا مِنْ أَبِي بَرَزَةَ، وَلَا مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَلَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَا مِنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَلَا مِنْ أَبِي تَعْلَبَةَ، وَلَا مِنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَلَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا مِنْ جَابِرٍ، وَلَا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لَمْ يُعْرِفْ لِلْحَسَنِ سَمَاعٌ مِنْ دَعْفٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُخْتَبِرِ (2)، وَلَا مِنْ الْعَبَّاسِ، وَلَا مِنْ أَبِي.

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: قُلْتُ لِابْنِ الْمَدِينِيِّ: يُقَالُ عَنِ الْحَسَنِ: أَخَذْتُ

(1) قال السمعاني في الأنساب: وليس هذا من الضلالة في الدين، وإنما سمي الضال لأنه ضل في طريق مكة، وكان من عقلاء أهل البصرة ومتقيهم وثقاتهم.

(2) قال أبو محمد العسكري في كتاب التصحيف: المحبق بكسر الباء، وأصحاب الحديث يصحفون ويفتحون الباء.

انظر التاج (حبق).

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٧)

بِحُجْرَةِ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا.

فَقَالَ: هَذَا بَاطِلٌ، أَحْصَيْتُ أَهْلَ بَدْرِ الَّذِينَ يَرَوْنَ عَنْهُمْ، فَلَمْ يَبْلُغُوا خَمْسِينَ، مِنْهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ.

وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ، عَنْهُ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ يُصَبِّ عَلَيْهِ مِنْ إِبْرِي (1).

وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: أَحَادِيثُهُ عَنْ سَمُرَةَ، سَمِعْنَا أَنَّهَا كِتَابٌ (2).

قُلْتُ: قَدْ صَحَّ سَمَاعُهُ فِي حَدِيثِ الْعَقِيْقَةِ (3)، وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ الْمُثَلَّةِ مِنْ سَمُرَةَ (4).

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَا شَافَةَ الْحَسَنُ بَدْرِيًّا بِحَدِيثِ (5).

قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ فِي أَحَادِيثِ سَمُرَةَ رَوَايَةَ الْحَسَنِ: سَمِعْنَا أَنَّهَا مِنْ كِتَابٍ مَعْنِ الْقَرَّازِ (2).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: الْوُضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ.

فَقَالَ الْحَسَنُ: لَا أَدْعُهُ أَبَدًا (6).

(1) ابن سعد 7 / 157.

(2) انظر ابن سعد 7 / 157 والمنتخب من ذيل المذيل 637.

(3) حديث العقيقة أخرجه أحمد 5 / 7 و 17 و 22، وأبو داود (2838) والنسائي 7 / 166، والترمذي (1522) من طريق الحسن عن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع، ويسمى، ويحلق رأسه " وإسناده صحيح فقد أخرج البخاري 9 / 512 من طريق عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة، فسألته فقال: من سمرة بن جندب.

(4) حديث النهي عن المثلة أخرجه أبو داود (2667) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن الهياج بن عمران، أن عمران أبى له غلام، فجعل لله عليه لئن قدر عليه ليقطعن يده، فأرسلني لاسأل له، فأتيت سمرة بن جندب فسألته فقال: " كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة ".

(5) انظر ابن سعد 7 / 159 والمعرفة والتاريخ 2 / 35.

(6) ابن سعد 7 / 158. وقد صح من طريق جابر رضي الله عنه قوله: كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترك الوضوء مما غيرت النار. وأخرجه أبو داود (192) والنسائي 1 / 108 وإسناده صحيح. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٨)

مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:
كَانَ مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْتَسِلُ إِلَّا مُسْتَتِرًا.
فَقَالَ لَهُ ابْنُ بُرَيْدَةَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟
قَالَ: مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (1).
قَالَ يُونُسُ، وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ: لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (2).
هَمَامٌ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ:
سَمِعْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ - أَرَاهُ قَالَ -: أَقْتُلُوا الْكِلَابَ وَالْحَمَامَ.
شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ: عَنِ الْحَسَنِ:
شَهِدْتُ عُثْمَانَ جُمُعًا تَبَاعًا يَأْمُرُ بِذَبْحِ الْحَمَامِ وَقَتْلِ الْكِلَابِ.
عَفَّانٌ: حَدَّثَنَا مِبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَآخَرُ، عَنِ الْحَسَنِ، بِمِثْلِهِ.
بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
رَأَيْتُ عُثْمَانَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصَى عَلَى جَنْبِهِ.
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:
خَرَجَ عَلَيْنَا عُثْمَانُ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ تَخْلِيْطٌ، فَتَرَامَوْا بِالْحَصْبَاءِ.
وَعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ يَخْطُبُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَشْدُكَ كِتَابَ اللَّهِ.
فَقَالَ عُثْمَانُ: أَجْلِسْ، أَمَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُنْشِدٌ غَيْرُكَ؟!
قَالَ: فَجَلَسَ، ثُمَّ قَامَ - أَوْ قَامَ رَجُلٌ غَيْرُهُ - فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَجْلِسْ، أَمَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُنْشِدٌ غَيْرُكَ.
فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الشَّرْطَ لِيُجْلِسُوهُ، فَقَامَ النَّاسُ، فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ تَرَامَوْا بِالْبِطْحَاءِ (3) حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: مَا أَكَادُ
أَرَى السَّمَاءَ مِنَ الْبِطْحَاءِ.

- (1) ابن سعد 7 / 158، وما بين الحاصرتين منه.
(2) المصدر السابق وانظر المنتخب من ذيل المذيّل 637.
(3) البطحاء: التراب السهل اللين والحصى مما قد جرته السيول.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٦٩)

فَقَرَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ، وَدَخَلَ دَارَهُ، وَلَمْ يُصَلِّ الْجُمُعَةَ يَوْمَئِذٍ.
مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَفِيْلٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ:
خَرَجَ عُثْمَانُ، فَقَامَ يَخْطُبُ ... ، فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى.
سُلَيْمُ بْنُ أَحْصَرَ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ، قَالَ:
كَانَ عُثْمَانُ يَوْمًا يَخْطُبُ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّا نَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ ... ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.
فَحَصَبُوهُ، فَحَصَبُوا الَّذِينَ حَصَبُوهُ، ثُمَّ تَخَاصَبَ الْقَوْمُ - وَاللَّهُ - فَأَنْزَلَ السَّيْخُ يَهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، مَا كَادَ أَنْ يُقِيمَ عُقْفَهُ حَتَّى أُدْجِلَ
الدَّارَ، فَقَالَ:
لَوْ جِئْتُمْ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ، عَسَى أَنْ يَكْفُوا عَنْهُ.
قَالَ: فَجَاؤُوا بِأَمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، فَفَطَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فِي مَحْفَةٍ (1)، فَلَمَّا جَاؤُوا بِهَا إِلَى الدَّارِ، صَرَفُوا
وَجْهَ الْبَغْلَةِ حَتَّى رَدُّهَا.
حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ:
كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ أَتَنَاولُ سَقْفَهَا بِيَدِي، وَأَنَا غُلَامٌ مُحْتَلِمٌ يَوْمَئِذٍ (2).
ضَمْرَةُ: عَنْ ابْنِ شَوْدَبٍ، قَالَ:
قَالَ الْحَسَنُ: كُنْتُ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ ابْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً.
ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: لَوْ لَا النَّسِيَّانُ، كَانَ الْعِلْمُ كَثِيرًا.
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ، مَرْفُوعاً: (تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ (3)).
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا:
أَنْبَأَنَا

(1) المحفة: مركب للنساء كالهودج إلا أنه لا قبة له.

(2) انظر ابن سعد 7 / 161.

(3) أخرجه أحمد 5 / 69، 70 وإسناده صحيح.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٠)

مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ، أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّبَاءِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسْرِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى جَنْبِ خَشْبَةٍ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ: (ابْنُوا لِي مِنْبَرًا لَهُ عَتَبَتَانِ).

فَلَمَّا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، حَنَّتِ الْخَشْبَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ: وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعْتُ الْخَشْبَةَ تَحْنُ حَنِينَ الْوَالِدِ، فَمَا زِلْتُ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا، فَاحْتَضَنْتَهَا، فَسَكَتَتْ.
وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، بَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، الْخَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَأَفُوا إِلَى لِقَائِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَرِيبٌ (1)، مَا وَقَعَ لِي مِنْ رَوَايَةِ الْحَسَنِ أَعْلَى مِنْهُ، سِوَى حَدِيثِ آخَرَ، سَأَسُوقُهُ.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، أَنْبَأَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، أَنْبَأَنَا الْأَرْمَوِيُّ، وَمُحَمَّدُ الطَّرَائِيفِيُّ، وَأَبُو غَالِبٍ بْنُ الدَّائِيَّةِ، قَالُوا:

أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّايِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ:
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ}

(1) رجاله ثقات، لكن مباركا عنعن.

وأخرجه أحمد في المسند 3 / 226 من طريق هاشم عن المبارك عن الحسن.

وحسين الجذع ثابت عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منها حديث جابر عند البخاري 2 / 323، والنسائي 3 / 102، وحديث ابن عمر عند البخاري 6 / 331 و332، والترمذي (505).

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧١)

[الْجَائِيَّةُ: 23]، قَالَ: هُوَ الْمُنَافِقُ، لَا يَهْوَى شَيْئًا إِلَّا رَكِبَهُ (1).
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْخُبَابِ الْكَاتِبِ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّيْلِيُّ، أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، وَأَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَرَاءِ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُدَّامَةَ، أَخْبَرَنَا شُهَدَةُ الْإِبْرِيَّةِ، وَتَحْيَى الْوُهْبَانِيَّةُ، قَالَتَا:
أَخْبَرَنَا طَرَادُ الرَّيْبِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَفَّارُ، أَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا حَزْمُ الْقُطَيْبِيُّ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:
بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ) ((2)).

وَبِهِ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ:

رَأَيْتُ الْحَسَنَ قَدِمَ مَكَّةَ، فَقَامَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَصَلَّى، فَجَاءَ عَطَاءٌ، وَطَاوُوسٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ.
هَذَا أَعْلَى مَا بَقِيَ لَنَا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَنِيمَةَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
فَقِيلَ لَهُ: فَوَيْ بَعْضِ الْحَدِيثِ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ!

قَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا رِبْعَةُ بْنُ كَلْثُومٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

نَبَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْوُثْرُ قَبْلَ أَنْ أَنْتَامَ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ (3).
رِبْعَةُ: صَدُوقٌ، خَرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ.

(1) رجاله ثقات.

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد 380 من طريق ابن لهيعة، قال: حدثني خالد بن أبي عمران أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك لسانه طويلاً ثم أرسله ثم قال: "أتخوف عليكم هذا، رحم الله عبداً قال خيراً و غنم، أو سكت عن سوء فسلم".

ورجاله ثقات لكنه معضل.

وقد روي موصولاً من حديث أبي أمامة.

وقال الحافظ العراقي في تخريج الاحياء 3 / 95: روى ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن الحجازيين، فالحديث حسن بمجموع طرقه.

وأخرجه أحمد في الزهد 277.

(3) رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد 7 / 158 من طريق مسلم بن إبراهيم عن ربيعة بن =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٧٢)

الوليد بن مسلم: عَنْ سَالِمِ الْخَيَّاطِ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ، وَابْنَ سِيرِينَ يَقُولَانِ: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ ... ، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

سَالِمٌ: وَاهٍ.

وَالْحَسَنُ - مَعَ جَلَالَتِهِ -: فَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَمَرَّاسِيئُهُ لَيْسَتْ بِذَآكِ، وَلَمْ يَطْلُبِ الْحَدِيثَ فِي صِبَاهُ، وَكَانَ كَثِيرَ الْجَهَادِ، وَصَارَ كَاتِبًا لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ: كَانَ الْحَسَنُ يَغْزُو، وَكَانَ مُقْنِي الْبَصْرَةَ جَابِرُ بْنُ زَيْدِ أَبِي الشَّعَثَاءِ، ثُمَّ جَاءَ الْحَسَنُ، فَكَانَ يُقْنِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ جَامِعًا، عَالِمًا، رَفِيعًا، فَقِيهًا، تَقَةً، حُجَّةً، مَأْمُونًا، عَابِدًا، نَاسِكًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، فَصِيحًا، جَمِيلًا، وَسِيمًا، وَمَا أَرْسَلَهُ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ.

الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ زُنْدًا أَعْرَضَ مِنْ زُنْدِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، كَانَ عَرْضُهُ شِبْرًا.

قُلْتُ: كَانَ رَجُلًا تَأَمَّ الشَّكْلَ، مَلِيحَ الصُّورَةِ، بَهِيًا، وَكَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ الْمُؤَصِّفِينَ.

ضَمَرَهُ بْنُ رَبِيعَةَ: عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ، سَمِعَ الْعَوَّامَ بْنَ حَوْشَبٍ، قَالَ: مَا أَشْبَهَ الْحَسَنَ إِلَّا بِنَبِيِّ.

وَعَنْ أَبِي بَرْدَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ (2) .

= كلثوم عن الحسن، وأخرجه أحمد 2 / 254 من طريق أسود بن عامر، عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال أبو هريرة.

(1) في الطبقات 7 / 157 و 158.

(2) انظر ابن سعد 7 / 162 وأخبار القضاة 2 / 7.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٧٣)

حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: قَالَ لَنَا أَبُو قَتَادَةَ:

الرَّمُوا هَذَا الشَّيْخَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ رَأْيًا بِعُمَرَ مِنْهُ يَغْنِي: الْحَسَنَ (1) .-

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَلُوا الْحَسَنَ، فَإِنَّهُ حَفِظَ وَنَسِينَا.

وَقَالَ مَطَرُ الْوَرَّاقِ: لَمَّا ظَهَرَ الْحَسَنُ، جَاءَ كَانَمًا كَانَ فِي الْأَخْزَةِ، فَهُوَ يُخْبِرُ عَمَّا عَاينَ (2) .

مُجَالِدٌ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ الَّذِي كَانَ أَسْوَدَ مِنَ الْحَسَنِ.

عَنْ أَمَةِ الْحَكَمِ، قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ يَجِيءُ إِلَى جِطَانَ الرَّقَاشِيِّ، فَمَا رَأَيْتُ شَابًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ!

وَعَنْ جُرْثُومَةَ (3)، قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ (4) .

أَبُو هِلَالٍ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُغَيِّرُ بِالصُّفْرِ.

وَقَالَ عَارِمٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَا جَمَعْتُ عِلْمَ الْحَسَنِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، كَتَبَ فِيهِ إِلَى

سَعْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَسْأَلُهُ، وَمَا جَالَسْتُ فَقِيهًا قَطُّ، إِلَّا رَأَيْتُ فَضْلَ الْحَسَنِ.

قَالَ أَبُو بَاسْمَةَ السَّخْتِيَانِيُّ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ إِلَى الْحَسَنِ ثَلَاثَ جَجَجٍ مَا يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ هَيِّئَةً لَهُ.

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: قُلْتُ لِلْأَشْعَثِ: قَدْ لَقِيتُ عَطَاءً وَعِنْدَكَ مَسَائِلٌ، أَفَلَا سَأَلْتَهُ؟!

قَالَ: مَا لَقِيتُ أَحَدًا بَعْدَ الْحَسَنِ إِلَّا صَغُرَ فِي عَيْنِي.

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ: كُنْتُ عِنْدَ قَتَادَةَ، فَجَاءَ خَبَرُ بِمَوْتِ الْحَسَنِ، فَقُلْتُ:

- (1) ابن سعد 7 / 161 والمعرفة والتاريخ 2 / 47، 48 بنحوه.
 - (2) انظر المعرفة والتاريخ 2 / 48.
 - (3) هو جرثومة بن عبد الله أبو محمد النساج مولى بلال بن أبي بردة.
 - (4) وانظر ابن سعد 7 / 160.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٤)

لَقَدْ كَانَ غَمَسَ فِي الْعِلْمِ غَمَسَةً.
قَالَ قَتَادَةُ: بَلْ نَبَتْ (1) فِيهِ، وَتَحَقَّبَهُ (2)، وَتَشَرَّبَهُ، وَاللَّهُ لَا يَبْغِضُهُ إِلَّا حُرُورِي (3).
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ: عَنْ هَمَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:
يُقَالُ: مَا خَلَّتِ الْأَرْضُ قُطْرًا مِنْ سَبْعَةِ رَهْطٍ، بِهِمْ يُسْقَوْنَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْحَسَنُ أَحَدَ السَّبْعَةِ.
قَالَ قَتَادَةُ: مَا كَانَ أَحَدًا أَكْمَلَ مُرُوءَةً مِنَ الْحَسَنِ.
وَقَالَ حُمَيْدٌ، وَيُونُسُ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَكْمَلَ مُرُوءَةً مِنَ الْحَسَنِ.
وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ:
سَمِعْتُ مِنَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةَ، وَالْقَاسِمِ، وَغَيْرِهِمْ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْحَسَنِ، وَلَوْ أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ وَلَهُ مِثْلُ أَسْنَانِهِمْ، مَا تَقَدَّمُوهُ (4).

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ:
سَأَلْتُ عَطَاءَ عَنِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنَازَةِ، قَالَ: مَا سَمِعْنَا وَلَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْهَا.
قُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَقُولُ: يَقْرَأُ عَلَيْهَا (5).
قَالَ عَطَاءٌ: عَلَيْكَ بِذَلِكَ، ذَلِكَ إِمَامٌ صَحَّحَ يُقْتَدَى بِهِ.
وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: أَمَا أَنَا، فَإِنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَقْرَبَ قَوْلًا مِنْ فِعْلِ مِنَ الْحَسَنِ (6).
أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ: عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: اخْتَلَفْتُ إِلَى الْحَسَنِ

- (1) ابن سعد: " ثبت "
 - (2) ابن سعد: " تحقنه "
 - (3) ابن سعد 7 / 174.
 - (4) وانظر ابن سعد 7 / 161.
 - (5) وهو في الصحيح، فقد أخرج البخاري في صحيحه 3 / 164 عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: صليت خلف ابن عباس على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب وقال: لتعلموا أنها سنة.
 - (6) وأورده ابن سعد 7 / 176 من طريق آخر عن عمارة بالفاظ مقاربة.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٥)

عَشَرَ سِنِينَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَلَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا أَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَمْ أَسْمَعْ قَبْلَ ذَلِكَ.
مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ قَبَاءً مِثْلَ الذَّهَبِ يَتَأَلَّقُ.
وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ: عَنْ يُونُسَ:
كَانَ الْحَسَنُ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ: قَبَاءَ جَبَرَةَ، وَطَبْلَسَانًا كُرْدِيًّا، وَعِمَامَةً سَوْدَاءَ، وَفِي الصَّيْفِ: إِزَارَ كَتَّانٍ، وَقَمِيصًا، وَبُرْدًا جَبَرَةَ.
وَرَوَى: حَوْشَبٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ يُدَارِي دِينَهُ بِالنِّيَابِ.
يُونُسُ: عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَنِّ وَالِدِمَاءِ وَالْفُرُوجِ (1).
وَقَالَ عَوْفٌ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَغْلَمَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ مِنَ الْحَسَنِ (2).
حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَارِجٍ، قَالَ:
قَامَ الْحَسَنُ مِنَ الْجَامِعِ، فَاتَّبَعَهُ نَاسٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: إِنَّ خَفَقَ النِّعَالِ حَوْلَ الرِّجَالِ قَلَمًا يُلَبِّثُ الْحَمَقَى (3).
وَرَوَى: حَوْشَبٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
يَا ابْنَ آدَمَ، وَاللَّهِ إِنْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ثُمَّ أَمَنْتَ بِهِ، لَيَطُوْلَنَّ فِي الدُّنْيَا حُرُوكُكَ، وَلَيَسْتَدَنَّ فِي الدُّنْيَا خَوْفُكَ، وَلَيَكُنَّ فِي الدُّنْيَا بُكَاءُكَ (4).
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيْسَى الْيَشْكُرِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْوَلَ حُرْنًا مِنَ الْحَسَنِ، مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا حَسِبْتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصَيِّبَةٍ (5).

(1) أورده ابن سعد 7 / 163 بإسقاط " الفروج " وهي الثغور.

(2) انظر المعرفة والتاريخ 2 / 50.

(3) انظر ابن سعد 7 / 168 ولبث: من اللبث، وهو المكث والتوقف.

(4) الزهد لأحمد 259 والحلية 2 / 133، 134.

(5) الزهد لأحمد 259 والحلية 2 / 133.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٦)

الثَّورِي: عَنْ عَمْرَانَ الْقَصِيرِ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ شَيْءٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ الْفُقَهَاءَ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ فِيهَا بَعْضَ بَعْضِكُمْ! إِنَّمَا الْفَقِيهَةُ: الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، التَّصَيُّرُ بِدِينِهِ (1)، الْمُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ (2). عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: لَقِيتُ مُسْلِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: يَا خَالِدُ، أَخْبِرْنِي عَنْ حَسَنِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ بِعِلْمٍ، أَنَا جَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَلِيسُهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَأَعْلَمُ مَنْ قَبْلِي بِهِ: أَشَبَّهُ النَّاسَ سَرِيرَةً بِعَلَانِيَةٍ، وَأَشَبَّهُهُ قَوْلًا بِفِعْلٍ، إِنَّ قَعْدَ عَلَى أَمْرٍ، قَامَ بِهِ، وَإِنْ قَامَ عَلَى أَمْرٍ، قَعْدَ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَمَرَ بِأَمْرٍ، كَانَ أَعْمَلَ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ، كَانَ أَتْرَكَ النَّاسِ لَهُ، رَأَيْتُهُ مُسْتَعْنِيًا عَنِ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ. قَالَ: حَسْبُكَ، كَيْفَ يَضِلُّ قَوْمٌ هَذَا فِيهِمْ (3)؟ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ: مَا أَعَزَّ أَحَدُ الدَّرْهِمَ إِلَّا أَذَلَّهُ اللَّهُ (4). وَقَالَ حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: بَيْنَ الرَّفِيقَانِ: الدِّبْنَارُ وَالْذَرَّهْمُ، لَا يَنْفَعَانِكَ حَتَّى يُفَارِقَاكَ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: كُلُّ شَيْءٍ: قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدْتُ لَهُ أَصْلًا ثَابِتًا، مَا خَلَا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ.

(1) لفظ الامام أحمد في الزهد: " البصير بذنبه ".

(2) الحلية 2 / 147 وانظر الزهد لأحمد 267 و279.

(3) الحلية 2 / 147، 148، وأورده الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 2 / 51، 52 من طريق عبد الله بن بكير السهمي عن محمد بن ذكوان، ولفظه؟؟؟ كيف ضل قوم هذا فيهم - يعني اتباعهم ابن المهلب ".

(4) الزهد لأحمد 270 والحلية 2 / 152.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٧)

رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ الْأَسْوَدُ، قَالَ: تَمَلَّى رَجُلٌ، فَقَالَ: لَيْتَنِي بِزُهِدِ الْحَسَنِ، وَوَرَعَ ابْنِ سِيرِينَ، وَعِبَادَةِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَفَقِهِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَذَكَرَ مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ بِشَيْءٍ.

قَالَ: فَتَنَظَرُوا فِي ذَلِكَ، فَوَجَدُوهُ كُلَّهُ كَامِلًا فِي الْحَسَنِ (1).

عِيسَى بْنُ يُونُسَ: عَنْ الْفَضِيلِ أَبِي مُحَمَّدٍ:

سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: أَنَا يَوْمَ الدَّارِ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً، جَمَعْتُ الْقُرْآنَ، أَنْظَرُ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

الْفَضِيلُ: لَا يَعْرِفُ.

يَعْقُوبُ الْقَسْوِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ التَّبَزُّذَكِيَّ يَقُولُ: حَفِظْتُ عَنِ الْحَسَنِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ مَسْأَلَةً.

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعُزْرَةَ، وَالْقَاسِمَ فِي آخِرِينَ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْحَسَنِ!

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ:

قَالَ لَنَا أَبُو قَتَادَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّهُ رَأْيًا بِعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْهُ - يَعْنِي: الْحَسَنَ (2) -.

ابْنُ الْمُبَارَكِ: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ وَهُوَ نَائِمٌ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ سَلَّةٌ، فَجَدَبْنَاهَا، فَإِذَا خُبْرٌ وَفَاكِهَةٌ، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ، فَاثْنَبَهُ، فَرَأَانَا، فَسَرَّهُ، فَتَبَسَّمَ، وَهُوَ يَقْرَأُ:

{أَوْ صَدِيقُكُمْ} لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ (3).

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ:

كَانَ الْحَسَنُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَأَنَّهُ الدُّرُّ، فَتَكَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِ بِكَلَامٍ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كَأَنَّهُ الْقَيْءُ.

- (1) ابن سعد 7 / 165، ولفظه: " وذكر مطرفا بن الشخير بشيء لا يحفظه روح ".
 (2) ابن سعد 7 / 161 والمعرفة والتاريخ 2 / 47، 48، 51، وانظر الزهد لأحمد 267.
 (3) الآية: (أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) [النور: 61]
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٨)

وَقَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى: كَانَ الْحَسَنُ يَصُومُ: الْبَيْضَ، وَأَشْهُرَ الْحُرْمِ، وَالْأَثْنَيْنِ، وَالْخَمِيسَ (1) .
 يُؤْتَسُّ بْنُ عُبَيْدٍ: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
 كُنَّا نُعَارِي (2) أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 غَالِبُ الْقَطَّانِ: عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّي، قَالَ:
 مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَفْقِهِ مِنْ رَأْيَتَا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ.
 وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ الْحَسَنُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (3) .
 رَوَى: أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ:
 لَمْ يَخُجْ الْحَسَنُ إِلَّا حَجَّتَيْنِ، وَكَانَ يَكُونُ بِخُرَّاسَانَ! وَكَانَ يُرَافِقُ مِثْلَ قَطَرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ، وَالْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، وَكَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ.
 قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: كَانَ الْحَسَنُ أَشْجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ.
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنَ الْحَسَنِ، وَالْحَبَّاجِ.
 فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ: عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
 مَا خَلَيْتُ الْجَنَّةَ لِأَمَّةٍ مَا خَلَيْتُ لِهَذِهِ الْأَمَّةِ، ثُمَّ لَا تَرَى لَهَا عَاشِقًا.
 أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
 ابْنُ آدَمَ، تَرَكَ الْخَطِيئَةَ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ مُعَالَجَةِ التَّوْبَةِ، مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَكُونَ أَصْبَتَ كَبِيرَةٍ أَغْلَقَ دُونَهَا بَابَ التَّوْبَةِ، فَأَنْتَ فِي غَيْرِ مَعْمَلٍ (4) .

- (1) الزهد لأحمد 269.
 (2) يقال: نحن نعاري: أي نركب الخيل أعراء.
 (3) ابن سعد 7 / 163.
 (4) أورد بعضه أحمد في الزهد 279.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٧٩)

سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
 أَهَيُّنَا الدُّنْيَا، فَوَاللَّهِ لَأَهْنَأُ مَا تَكُونُ إِذَا أَهَنْتَهَا (1) .
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: كَانَ الْحَسَنُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، وَكَانَ الْمُهَلَّبُ إِذَا قَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ، يُقَدِّمُهُ (2) .
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ (3) فِي (طَبَقَاتِ النَّسَاكِ):
 كَانَ عَامَةً مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ النَّسَاكِ يَأْتُونَ الْحَسَنَ، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، وَيُدْعَوْنَ لَهُ بِالْفَقْهِ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي خَاصَّةً، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ مِنَ الْمَلَّازِمِينَ لَهُ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ خَاصٌّ فِي مَنْزِلِهِ، لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا فِي مَعَانِي الرَّهْدِ وَالسُّلُكِ وَغُلُومِ الْبَاطِنِ، فَإِنْ سَأَلَهُ إِنْسَانٌ غَيْرَهَا، تَبَرَّمَ بِهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا خَلَوْنَا مَعَ إِخْوَانِنَا نَتَذَكَّرُ.
 فَأَمَّا حَلَقَتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَ يَمُرُّ فِيهَا الْحَدِيثَ، وَالْفِقْهَ، وَعِلْمَ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ، وَسَائِرُ الْعُلُومِ، وَكَانَ رُبَّمَا يُسْأَلُ عَنِ النَّصُوفِ، فَيُجِيبُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْحَدِيثِ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْقُرْآنِ وَالْبَيَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْبَلَاغَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْحَبُهُ لِلْإِخْلَاصِ وَعِلْمِ الْخُصُوصِ، كَعَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ (4) ، وَأَبِي جَهْيَرٍ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، وَصَالِحِ الْمُرِّي، وَشَمِيطٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ النَّاجِيِّ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ اشْتَهَرَ بِحَالٍ -يَعْنِي: فِي الْعِبَادَةِ-.
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: كَذَبَ عَلَى الْحَسَنِ ضَرَبَانِ مِنْ

- (1) ابن سعد 7 / 168 ولفظه: " إذا أهنتوها "، والزهد لأحمد 282.
 (2) أورده الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 2 / 49 مطولا.
 (3) هو أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الاعرابي البصري الصوفي المتوفى سنة 340 هـ.
 وكتابه هذا نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع، انظر ترجمته في المجلد العاشر 100 آمن الأصل.
 (4) انظر ترجمته في المجلد الخامس 186 آمن الأصل.

النَّاسِ، قَوْمُ الْقَدَرِ رَأَيْهِمْ؛ لِيُنْفِقُوهُ فِي النَّاسِ بِالْحَسَنِ، وَقَوْمٌ فِي صُدُورِهِمْ شَتَانٌ وَبُغْضٌ لِلْحَسَنِ، وَأَنَا نَازِلُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْقَدَرِ حَتَّى خَوَّفَتْهُ السُّلْطَانُ، فَقَالَ: لَا أَعُودُ فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيبَ الْحَسَنَ إِلَّا بِهِ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ الْحَسَنَ -وَاللَّهِ- وَمَا يَقُولُهُ (1).

قَالَ الْحَمَّادَانِ: عَنْ يُؤْنَسَ، قَالَ: مَا اسْتَخَفَّ الْحَسَنَ شَيْءٌ مَا اسْتَخَفَّهُ الْقَدَرُ (2).
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّ أَيُّوبَ، وَحُمَيْدًا خَوْفَا الْحَسَنِ بِالسُّلْطَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: وَلَا تَرَيَانِ ذَاكَ؟
قَالَا: لَا.

قَالَ: لَا أَعُودُ (3).
قَالَ حَمَّادٌ: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيبَ الْحَسَنَ إِلَّا بِهِ.
وَرَوَى: أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ الْحَسَنَ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ.
رَوَاهُ: مُعِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ، عَنْهُ.
وَقَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: رَجَعَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ فِي الْقَدَرِ.
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ حُمَيْدٍ:
سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: خَلَقَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ، وَخَلَقَ الشَّرَّ.
فَقَالَ رَجُلٌ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، يَكْذِبُونَ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ.
أَبُو الْأَشْهَبِ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: {وَجِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ} [سَبَأُ: 54]، قَالَ: جِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ (4).
وَقَالَ حَمَّادٌ: عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْحَسَنِ، فَفَسَّرَهُ

(1) أورده الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 2 / 34 مجزاء، وانظر ابن سعد 7 / 167.

(2) أخبار القضاة 2 / 13.

(3) انظر ابن سعد 7 / 167.

(4) المعرفة والتاريخ 2 / 40، وانظر 39 منه.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨١)

لِي أَجْمَعَ عَلَى الْإِتِّبَاتِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: {كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي فُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ} [الشُّعَرَاءُ: 200]، قَالَ: الشِّرْكُ سَلَكُهُ اللَّهُ فِي فُلُوبِهِمْ (1).

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، قَالَ:

سَأَلَ الرَّجُلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ} [هُودٌ: 118، 119] ؟
قَالَ: أَهْلُ رَحْمَتِهِ لَا يَخْتَلِفُونَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ، خَلَقَ هَؤُلَاءَ لِجَنَّتِهِ، وَخَلَقَ هَؤُلَاءَ لِنَارِهِ.
فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَدَمَ خُلُقَ السَّمَاءِ أَمْ لِلْأَرْضِ؟

قَالَ: لِلْأَرْضِ خُلُقٌ.

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوْ اعْتَصَمَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الشَّجَرَةِ؟

قَالَ: لَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، لِأَنَّهُ خُلِقَ لِلْأَرْضِ.

فَقُلْتُ: {وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ} * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ { [الصَّافَّاتِ: 162، 163] ؟

قَالَ: نَعَمْ، الشَّيَاطِينُ لَا يَصْلَوْنَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَصْلَى الْجَحِيمِ (2).

أَبُو هِلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ جَمْعٌ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَمَا جَمَعْتَ؟

قَالَ: أَرَدْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مَنَعَنِي قِضَاءُ اللَّهِ (3).

مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ: سَأَلْنَا الْحَسَنَ عَنِ الْقُرْآنِ، فَفَسَّرَهُ كُلَّهُ عَلَى الْإِتِّبَاتِ.

ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: عَنْ رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ:

مَنْ كَذَّبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَفَرَ (4).

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:

لَمَّا وَلِيَ الْحَسَنُ الْقِضَاءَ، كَلَّمَنِي

(1) المعرفة والتاريخ 2 / 40.

(2) المعرفة والتاريخ 2 / 41 وانظر 38، 39 منه.

- (3) المعرفة والتاريخ 36 / 2 .
 (4) الزهد لأحمد 285، والمعرفة والتاريخ 44 / 2 .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٢)

رَجُلٌ أَنْ أَكَلَمَهُ فِي مَالٍ يَتِيمٍ يُدْفَعُ إِلَيْهِ وَيَضُمُّهُ.
 فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ.
 قَالَ: فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ - وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَسَنِ: وَمَا كَانَ يَخْلُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَدَرِ؟ - قَالَ:
 كَانُوا يَأْتُونَ الشَّيْخَ بِكَلَامٍ مُجْمَلٍ، لَوْ فَسَّرُوهُ لَهُمْ، لَسَاءَ هُمْ (1) .
 ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ: كَلَّمْتُ مَطْرَأَ الْوَرَّاقِ فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ:
 قَدْ كَانَ حَبْرًا الْأُمَّةِ، أَوْ فَقِيهًا الْأُمَّةِ لَا يَرِيَانُ بِهِ بَأْسًا: الْحَسَنُ، وَالشَّعْبِيُّ (2) .
 ابْنُ شَدَّادٍ: عَنْ مَطْرٍ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ نَعُوذُ، فَمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ، لَا فِرَاشٌ، وَلَا بَسَاطٌ، وَلَا وَسَادَةٌ، وَلَا حَصِيرٌ، إِلَّا سَرِيرٌ مَرْمُولٌ هُوَ عَلَيْهِ (3)

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
 وَلِيَّ وَهَبُ الْقَضَاءِ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَلَمْ يُحْمَدْ فَهْمُهُ، فَحَدَّثْتُ بِهِ مَعْمَرًا، فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: وَلِيَّ الْحَسَنِ الْقَضَاءُ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَلَمْ يُحْمَدْ فَهْمُهُ (4) .
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ يَجْلِسُ إِلَى الْحَسَنِ طَائِفَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَيَتَكَلَّمُ فِي الْخُصُوصِ حَتَّى نَسْبِتُهُ الْقَدْرِيَّةَ إِلَى الْجَبْرِ،
 وَتَكَلَّمُ فِي الْاِكْتِسَابِ حَتَّى نَسْبِتُهُ السُّنَّةَ إِلَى الْقَدَرِ، كُلُّ ذَلِكَ لافْتِنَانِهِ، وَتَفَاوُتِ النَّاسِ

- (1) " المعرفة والتاريخ " 47 / 2 من طريق سعيد بن أسد عن ضمرة عن رجل عن ابن عون..وربما يكون الصواب: لو
 فسروه له.
 (2) المعرفة والتاريخ 48 / 2، ولفظه: " فقال: أنتهوني عن بيع المصحف وقد كان حبرا الأمة..".
 (3) المعرفة والتاريخ 48 / 2 والسرير المرمول: الذي نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير.
 انظر اللسان (رمل) .
 (4) أورده الفسوي في " المعرفة والتاريخ " 49 / 2 بألفاظ مقاربة، وانظر أخبار القضاة 7 / 2 و8.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٣)

عِنْدَهُ، وَتَفَاوُتِهِمْ فِي الْأَخْذِ عَنْهُ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْقَدَرِ، وَمِنْ كُلِّ بَذْعَةٍ.
 قُلْتُ: وَقَدْ مَرَّ إِثْبَاتُ الْحَسَنِ لِلْأَقْدَارِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْهُ، سِوَى جُكَايَةِ أَبِي يُوْبَ عَنْهُ، فَلَعَلَّهَا هَفْوَةٌ مِنْهُ، وَرَجَعَ عَنْهَا - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - .
 كَمَا نَقَلَ أَحْمَدُ الْأَبَّارُ فِي (تَارِيخِهِ): حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِهَابٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
 الْخَيْرُ بِقَدَرٍ، وَالشَّرُّ لَيْسَ بِقَدَرٍ.
 قُلْتُ: قَدْ رُمِيَ قَتَادَةُ بِالْقَدَرِ.

قَالَ عُندَرٌ: عَنْ شُعْبَةَ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ عِمَامَةً سَوْدَاءَ.
 وَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ طَبْلَسَانًا، كَأَنَّمَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، وَخَمِيصَةً كَأَنَّهَا خَزٌّ.
 وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ الْحَسَنُ يَرُوي بِالْمَعْنَى (1) .
 أَبِي يُوْبَ: قِيلَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ: إِنَّ سَرَّكَ أَنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كَمَا قُتِلُوا حَوْلَ جَمَلٍ عَائِشَةٍ، فَأَخْرَجَ الْحَسَنَ.
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَكْرَهَهُ.

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ أَحْصَرَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالُوا لِابْنِ الْأَشْعَثِ: أَخْرِجَ الْحَسَنَ.
 قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ بَيْنَ الْجِسْرَيْنِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءَ، فَعَقِلُوا عَنْهُ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي نَهْرٍ حَتَّى نَجَا مِنْهُمْ، وَكَادَ يَهْلِكُ
 يَوْمَئِذٍ.

وَقَالَ الْقَاسِمُ الْخُدَانِيُّ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ قَاعِدًا فِي أَصْلِ مُنْبَرِ ابْنِ الْأَشْعَثِ (2) .
 هِشَامٌ: عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ:

كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَرُؤْيِهِ، وَلِسَانِهِ، وَبَصَرِهِ (3) .

- (1) انظر ابن سعد 7 / 158 .
 (2) ابن سعد 7 / 165 .
 (3) أورده أحمد في " الزهد " 261 و 285 بخلاف يسير .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٤)

حَمَّادٌ: سَمِعْتُ ثَابِتًا يَقُولُ:
 لَوْلَا أَنْ تَصْنَعُوا بِي مَا صَنَعْتُمْ بِالْحَسَنِ، حَدَّثْتُكُمْ أَحَادِيثَ مُؤْنَقَةً.
 ثُمَّ قَالَ: مَنَعُوهُ الْقَائِلَةَ، مَنَعُوهُ النَّوْمَ.
 حُمَيْدُ الصَّوِيلِ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ:
 اصْحَبِ النَّاسَ بِمَا شِئْتَ أَنْ تَصْحَبَهُمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَصْحَبُونَكَ بِمِثْلِهِ.
 قَالَ أُبَيُّ: مَا وَجَدْتُ رِيحَ مَرْقَةٍ طَيِّبَتْ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ قَدْرِ الْحَسَنِ (1) .
 وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ: فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ، إِلَّا وَقَدْ رَأَيْنَا قَدْرًا يُفُوخُ مِنْهَا رِيحٌ طَيِّبَةٌ.
 مُسْلِمُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ:
 شَهِدْتُ الْحَسَنَ فِي جَنَازَةِ أَبِي رَجَاءٍ عَلَى بَغْلَةٍ، وَالْفَرَزْدَقُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى بَعِيرٍ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: قَدْ اسْتَشَرَفْنَا النَّاسَ، يَقُولُونَ:
 خَيْرُ النَّاسِ، وَشَرُّ النَّاسِ.
 قَالَ: يَا أَبَا فَرَّاسٍ، كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ خَيْرٌ مِنِّي، وَكَمْ مِنْ شَيْخٍ مُشْرِكٍ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ، مَا أَعْدَدْتَ لِلْمَوْتِ؟
 قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
 قَالَ: إِنَّ مَعَهَا شُرُوطًا، فَإِيَّاكَ وَقَذَفَ الْمُحَصَّنَةَ.
 قَالَ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟
 قَالَ: نَعَمْ (2) .
 ضَمْرَةُ: عَنْ أَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: مَاتَ الْحَسَنُ، وَتَرَكَ كُتُبًا فِيهَا عِلْمٌ.
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْحَصَنِ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ:
 بَعَثْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِكُتُبِ أَبِيكَ.
 فَبَعَثَ إِلَيَّ: أَنَّهُ لَمَّا تَلَّى، قَالَ لِي: أَجْمَعْهَا لِي، فَجَمَعْتُهَا لَهُ، وَمَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا، فَقَالَ لِلْخَادِمِ: اسْجُرِي النَّوْرَ.
 ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَأَحْرَقَتْ غَيْرَ صَحِيفَةٍ وَاجِدَةٍ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ارَوْا مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.
 ثُمَّ لَفَيْتُهُ بَعْدَ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ مُشَافَهَةً بِمِثْلِ مَا أَدَّى الرَّسُولُ (3) .

- (1) ابن سعد 7 / 167 .
 (2) انظر طبقات ابن سلام 335 والكامل للمبرد 1 / 119 وصفحة 255 من هذا الجزء .
 (3) ابن سعد 7 / 174، 175 والمنتخب من ذيل المذيّل 639 .
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٥)

وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ فِي ذِكْرِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ النَّابِغِينَ، قَالَ:
 وَأَمَّا الْحَسَنُ، فَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَطْوَلَ حُرْبًا مِنْهُ، مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ، ثُمَّ قَالَ: نَضْحَكَ وَلَا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى
 بَعْضِ أَعْمَالِنَا.
 وَقَالَ: لَا أَقْبِلُ مِنْكُمْ شَيْئًا، وَيَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ لَكَ بِمُحَارَبَةِ اللَّهِ -يَعْنِي: قُوَّةَ- .
 وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانَتْ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ التُّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا يُمْسِي (1) أَحَدُهُمْ وَلَا يَجِدُ عِنْدَهُ إِلَّا
 قُوتًا، فَيَقُولُ: لَا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي.
 فَيَتَصَدَّقُ بِبَعْضِهِ، وَلَعَلَّهُ أَجْوَعُ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ (2) .
 قَالَ أُبَيُّ بْنُ السَّخْتَيَانِيِّ: لَوْ رَأَيْتُ الْحَسَنَ، لَقُلْتُ: إِنَّكَ لَمْ تُجَالِسْ فَوَيْهًا قَطُّ.
 وَعَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: مَا زَالَ الْحَسَنُ يَبْعِي الْجُكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ الْحَسَنَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي يُشْبِهُ
 كَلَامَهُ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ (3) .
 صَالِحُ الْمُرِّي: عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
 ابْنُ آدَمَ، إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ، ذَهَبَ بَعْضُكَ (4) .
 مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ:
 فَضَحَ الْمَوْتُ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَنْزُكْ فِيهَا لِذِي لُبٍّ فَرَحًا (5) .

وَرَوَى: ثَابِتٌ، عَنْهُ، قَالَ: ضَجَّكَ الْمُؤْمِنُ غَفْلَةً مِنْ قَلْبِهِ (6) .

- (1) في الأصل: " يمشي " بالمعجمة وما أثبتناه من الحلية.
 - (2) أورده أبو نعيم في الحلية 2 / 134 مطولا.
 - (3) الحلية 2 / 147، وأورد الفسوي بعضه في " المعرفة والتاريخ " 2 / 45.
 - (4) الحلية 2 / 148.
 - (5) الحلية 2 / 149، وأورده أحمد في " الزهد " 258 من طريق آخر.
 - (6) ابن سعد 7 / 170، والحلية 2 / 152، وأورد نحوه أحمد في " الزهد " 279.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٦)

أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الْجَلِيَّةِ (1)): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازُ (2)، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: خَرَجَ الْحَسَنُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَإِذَا هُوَ بِالْقُرَاءِ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ هَاهُنَا، تُرِيدُونَ الدُّخُولَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْخُبَّاءِ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا مُجَالِسَتُهُمْ مُجَالِسَةُ الْأَبْرَارِ، تَفَرَّقُوا، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَرْوَاجِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، قَدْ فَرَضْتُمْ (3) بُعَاثَكُمْ، وَشَمَرْتُمْ ثِيَابَكُمْ، وَجَزَرْتُمْ شَعُورَكُمْ، فَضَحَّكُمُ الْفُرَاءُ، فَضَحَّكُمُ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَوْ زَهَدْتُمْ فِيمَا عِنْدَهُمْ، لَرَغِبُوا فِيمَا عِنْدَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ فِيمَا عِنْدَهُمْ، فَرَهَدُوا فِيمَكُمْ، أَبْعَدَ اللَّهُ مَنْ أَبْعَدَ. وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ابْنُ آدَمَ، السَّيِّئُ تُحَدُّ، وَالْكَبِيرُ يُعْلَفُ، وَالتَّنُّورُ يُسَجَّرُ (4). ابْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا قَالَ اللَّهُ كَمَا قَالَ، وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلًا، وَأَشَدُّ النَّاسِ وَجَلًا، فَلَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ، مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، لَا يَزِدُّهُ صِلَاحًا وَبِرًّا إِلَّا أَزَادَ فِرَاقًا، وَالْمُنَافِقُ يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ، وَسَيُغْفَرُ لِي، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ، فَيَسِيءُ الْعَمَلَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ (5). الطَّبَايِسِيُّ فِي (الْمُسْنَدِ (6)) الَّذِي سَمِعْنَاهُ: حَدَّثَنَا جَسْرُ أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلَةِ التَّمَاسِ وَجَّهَ اللَّهُ، غُفِرَ لَهُ).

- (1) 2 / 150، 151.
 - (2) في الحلية: " الحراني " وهو تصحيف.
 - انظر ترجمته في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 20.
 - (3) كل شيء عرضته فقد فرطته.
 - (4) الحلية 2 / 152 والزهد لأحمد 270.
 - (5) الحلية 2 / 153 ولفظه: " فينسى العمل ".
 - (6) 2 / 23، وجسر ضعيف، والحسن مدلس وقد عنعن.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٧)

رَوَاهُ: يُؤْنَسُ بْنُ عُيَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ. خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ: حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، عَنْ يُؤْنَسَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاةُ، جَعَلَ يَسْتَرْجِعُ، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، قَدْ غَمَمْتَنَا، فَهَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: هِيَ نَفْسِي، لَمْ أَصَبْ بِمِثْلِهَا. قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدٍ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: مَاتَ الْحَسَنُ. فَنَرَحَمَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَأَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ، فَمَا تَكَلَّمَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَأَمْسَكَ الْقَوْمُ عَنْهُ مِمَّا رَأَوْا مِنْ وَجْدِهِ عَلَيْهِ. قُلْتُ: وَمَا عَاشَ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرِينَ بَعْدَ الْحَسَنِ إِلَّا مِائَةَ يَوْمٍ. قَالَ ابْنُ عَلِيَّةٍ: مَاتَ الْحَسَنُ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: إِنَّ أَبَاهُ عَاشَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. قُلْتُ: مَاتَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً، صَلَّوْا عَلَيْهِ عَقِيبَ الْجُمُعَةِ بِالْبَصْرَةِ، فَشَيَّعَهُ الْخَلْقُ، وَارْتَدَحُوا عَلَيْهِ، حَتَّى إِنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ لَمْ تُقَمْ فِي الْجَامِعِ. وَيُرَوَّى: أَنَّهُ أَعْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ إِفَاقَةً، فَقَالَ: لَقَدْ نَبَّهْتُمُونِي مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ، وَمَقَامٍ كَرِيمٍ.

قُلْتُ: اختلفت النُّقَادُ في الاحتجاج بِنُسَخَةِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ، وَهِيَ نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ حَدِيثًا، فَقَدْ ثَبَتَ سَمَاعُهُ مِنْ سَمُرَةَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ (1) .
وَقَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، عَنْ هِيَاجِ بْنِ

(1) انظر تخريج حديث العقيقة ص 567 حاشية (3) .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٨)

عِمْرَانَ الْبُرْجُمِيِّ:
أَنَّ غُلَامًا لَهُ أَبَقٌ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْطَعَ يَدَهُ، فَلَمَّا قَدَرَ عَلَيْهِ، بَعَثَنِي إِلَى عِمْرَانَ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: أَخْبِرْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ غُلَامِهِ.
قَالَ: وَبَعَثَنِي إِلَى سَمُرَةَ، فَقَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، لِيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ غُلَامِهِ.
قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا أَعْرَضَ أَهْلُ الصَّحِيحِ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ الْحَسَنُ عَنْ فُلَانٍ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا قَدْ ثَبَتَ لِقِيهِ فِيهِ لِفُلَانٍ الْمُعَيَّنِ، لِأَنَّ الْحَسَنَ مَعْرُوفٌ بِالْتَّذَلِّيسِ، وَيُدَلِّسُ عَنِ الضُّعْفَاءِ، فَيَقِي فِي النَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّا وَإِنْ ثَبَّتْنَا سَمَاعَهُ مِنْ سَمُرَةَ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَسْمَعْ فِيهِ غَالِبَ النُّسَخَةِ الَّتِي عَنْ سَمُرَةَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

224 - سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارُ الْبَصْرِيُّ * (ع)
أَخُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ (1) .
حَدَّثَ عَنْ: أُمِّهِ؛ خَيْرَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ النَّفَّيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
رَوَى عَنْهُ: قَتَادَةُ، وَسَلِيمَانُ النَّيْمِيُّ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءُ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ، وَآخَرُونَ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 178، طبقات خليفة ت 1727، الزهد لأحمد 287، تاريخ البخاري 3 / 462، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 72، تهذيب الكمال ص 486، تاريخ الإسلام 4 / 7 و 119، تهذيب التهذيب 2 / 15 ب، تهذيب التهذيب 4 / 16، خلاصة تهذيب التهذيب 137.
(1) في الأصل الذي اعتمدهنا، خرم يبدأ من هنا إلى آخر المجلد، وقد اعتمدنا النسخة الثانية لأحمد الثالث لاكمال هذا الخرم، وهي لا ترقى إلى الأصل الذي اعتمدهنا من حيث الضبط وسلامة النص.
فلذا اضطررنا إلى مقابلة النصوص جميعها على المصادر التي نقل عنها المؤلف ما وجدنا إلى ذلك سبيلا.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٨٩)

وَقَفَّه: النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَلَمَّا تُوَفِّيَ حَزَنَ عَلَيْهِ أَخُوهُ، وَبَكَى.
قِيلَ: مَاتَ قَبْلَهُ بَعَامٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةً مَائَةً، وَكَانَ يُسَمَّى رَاهِبًا لِإِدِينِهِ (1) رحمه الله.
حَدِيثُهُ فِي الدَّوَابِّ كُلِّهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

225 - الْأَخْطَلُ غِيَاثُ بْنُ عَوْثٍ التَّغْلِبِيُّ النَّصْرَانِيُّ *
شَاعِرٌ زَمَانِهِ، وَاسْمُهُ: غِيَاثُ بْنُ عَوْثٍ التَّغْلِبِيُّ، النَّصْرَانِيُّ.
قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟
قَالَ: كِفَاكُ بِي إِذَا افْتَحَرْتُ، وَبَجْرِيرُ إِذَا هَجَا، وَبَابِنُ النَّصْرَانِيَّةِ إِذَا امْتَدَحَ.
وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُجْزِلُ عَطَاءَ الْأَخْطَلِ، وَيُفَضِّلُهُ فِي الشِّعْرِ عَلَى غَيْرِهِ.
وَلِلْأَخْطَلِ (2) :

وَالنَّاسُ هُمُومُ الْحَيَاةِ، وَلَا أَرَى ... طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالٍ
وَإِذَا افْتَحَرْتُ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ... دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ (3)
وَقِيلَ: إِنَّ الْأَخْطَلُ قَيَّدَهُ الْأُسْفُفُ، وَأَهَانَهُ، فَلَنِمَ فِي صَبْرِهِ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ الدِّينُ، إِنَّهُ الدِّينُ (4) .
وَقَدْ حَصَلَ أَمْوَالُ جَزِيلَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَزْدَقِ بِسَنَوَاتٍ.

(1) في الأصل: راهب المدينة، والراهب: المتعبد، هو من الرهبة، الخوف.

(*) طبقات ابن سلام 1 / 451، الشعر والشعراء 393، الاغاني 7 / 169، سمط اللالي 44، تاريخ ابن عساكر 14 / 73 آ، تاريخ الإسلام 3 / 337، شرح شواهد المغني 46، خزانه الأدب (بتحقيق هارون) 1 / 459.

(2) في الأصل " للاختيل " وهو تحريف.

(3) البيتان في ديوانه 248 وتاريخ الإسلام 3 / 337.

وعزاهما الطبري في تاريخه 6 / 186 لابن مقل، وأورد الثاني منهما ابن سلام في طبقاته 1 / 493 وكذا أبو الفرج في أغانيه ط دار الكتب 8 / 310 وابن عساكر 14 / 73 ب، 77 آ.

وعزاه المبرد في " الكامل " 2 / 14 للخليل بن أحمد.

والمرجح أنهما من قصيدة للاختيل.

(4) انظر الخبر مفصلاً في طبقات ابن سلام 1 / 490.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٠)

226 - الْفَرَزْدَقُ أَبُو فِرَاسٍ هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ التَّمِيمِيُّ *

شَاعِرُ عَصْرِهِ، أَبُو فِرَاسٍ هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ التَّمِيمِيِّ، الْبَصْرِيُّ.

أُرْسِلَ عَنْ: عَلِيٍّ.

وَبِرُوي عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالْحُسَيْنِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ: الْكُمَيْثُ، وَمَرْوَانُ الْأَصْفَرُ، وَخَالِدُ الْحَذَاءُ، وَأَشْعَثُ الْحُمْرَانِيُّ، وَالصَّعْقُ بْنُ ثَابِتٍ، وَابْنُهُ؛ لَبْطَةُ (1)، وَحَفِيدُهُ؛ أَعْيُنُ بْنُ لَبْطَةَ.

وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ، وَعَلَى سُلَيْمَانَ، وَمَدَحَهُمَا.

وَنَظَّمَهُ فِي الذَّرْوَةِ.

كَانَ وَجْهَهُ كَالْفَرَزْدَقِ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ (2) الْكَبِيرَةُ.

فَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَلِيٍّ، فَكَانَ أَشْعَرَ أَهْلِ زَمَانِهِ مَعَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ النَّصْرَانِيِّ.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ مَعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ:

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَأَبُو الطَّفِيلِ غَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ - فِي قَوْلٍ - وَجَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ التَّمِيمِيُّ الشَّاعِرُ، وَنُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ الْأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ، وَابْنُ أَهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ.

227 - جَرِيرُ أَبُو حَزْرَةَ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ التَّمِيمِيِّ **

شَاعِرُ زَمَانِهِ، أَبُو حَزْرَةَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ التَّمِيمِيِّ، الْبَصْرِيُّ.

(*) طبقات ابن سلام 1 / 299، الشعر والشعراء 381، الاغاني 8 / 186 و 3 / 19، معجم المرزباني 465، المبهج 50، سمط اللالي 44، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني 280، وفيات الأعيان 6 / 86، تاريخ الإسلام 4 / 178، مرآة

الجنان 1 / 238، سرح العيون 389 و 464، البداية والنهاية 9 / 265، النجوم الزاهرة 1 / 268، شذرات الذهب 1 / 141،

خزانه الأدب (بتحقيق هارون) 1 / 217.

(1) لبطة: من قولهم تلبط القوم بالسيوف إذا تضاربوا.

(الاشتقاق) 240.

(2) في الأصل: " الظلمة " بالمعجمة تصحيف، وهي الخبزة، ولفظ المؤلف في تاريخه: " وهو الرغيف الضخم ".

(*) (*) طبقات ابن سلام 1 / 374، الشعر والشعراء 374، الاغاني 7 / 38، سمط اللالي =

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩١)

مَدَحَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، وَخُلَفَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَشِعْرُهُ مُدَوَّنٌ.

عَنْ عُثْمَانَ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ جَرِيرًا وَمَا تُضَمُّ شَفَقَاهُ مِنَ النَّسِيحِ.

قُلْتُ: هَذَا خَالِكٌ وَتَقْدِيفُ الْمُحْصَنَاتِ!

فَقَالَ: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ} [هُود: 115] وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ.

وَعَنْ بَشَّارِ الْأَعْمَى، قَالَ: أَهْلُ الشَّامِ أَجْمَعُوا عَلَى جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ النَّصْرَانِيِّ.

قُلْتُ: فَضَّلَ جَرِيرًا عَلَى الْفَرَزْدَقِ جَمَاعَةً.

وَرَوَى يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ لَامْرَأَتِهِ نَوَارٍ: أَنَا أَشْعَرُ أُمِّ ابْنِ الْمَرَاغَةِ؟

قَالَتْ: غَلَبَكَ عَلَى خُلُوقِهِ، وَشَرَكَكَ فِي مَرِّهِ.

وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ:
 ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا ... خُلُو الْقَرِيضُ وَمُرُهُ لِحَرِيرٍ
 وَقِيلَ: كَانَ جَرِيرٌ عَفِيفًا، مُنِيبًا.
 تُوفِّي: سَنَةَ عَشْرِ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ بِشَهْرٍ، وَتَرَجَّمَتْهُ فِي (تَارِيخِ دِمَشْقَ (1)) فِي كُرَّاسَيْنِ.

228 - بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ الْمَدَنِيُّ * (ع)
 مَدَنِيٌّ، إِمَامٌ، ثِقَّةٌ، مِنْ مَوَالِي الْأَنْصَارِ، وَمَا هُوَ بِأَجِي عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَلَا سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

= 292، شرح المقامات الحيرية 2 / 349، وفيات الأعيان 1 / 321، تاريخ الإسلام 4 / 95، مرآة الجنان 1 / 235، البداية
 والنهاية 9 / 260 النجوم الزاهرة 1 / 269، شرح شواهد المغني 1 / 45، شذرات الذهب 1 / 140، خزانة الأدب 1 / 36.
 (1) يبدو أن ترجمة جرير تقع في القسم المفقود ما بين " جبريل - جعونة " من تاريخ ابن عساکر.
 (*) طبقات ابن سعد 5 / 303، طبقات خليفة ت 2155، 2225، تاريخ البخاري 2 / 132، الجرح والتعديل القسم الأول من
 المجلد الأول 394، تهذيب الأسماء واللغات القسم =
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٩٢)

وَتَقَّةُ: ابْنُ مَعِينٍ.
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ فَقِيهًا، أَدْرَكَ عَامَّةَ الصَّحَابَةِ.
 قُلْتُ: رَوَى عَنْ: سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَمُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.
 لَهُ: أَحَادِيثٌ.
 رَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَرَبِيعَةُ الرَّائِي، وَالْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَجَمَاعَةٌ.
 تُوفِّي: سَنَةَ بَضْعَ (2) وَمِائَةَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .
 229 - بُسْرُ (3) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ (ع)
 الْفَقِيه، شَامِيٌّ، جَلِيلٌ، ثِقَّةٌ.
 يَرَوِي عَنْ: وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، وَرُوَيْفِعَ، وَطَائِفَةٍ.
 وَعَنْهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، وَزَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، وَابْنُ زُبَيْرٍ.
 قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ: هُوَ أَحْفَظُ أَصْحَابِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.
 قُلْتُ: عَاشَ إِلَى خُدُودِ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَةٍ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ.
 تُوفِّي: فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

= الأول من الجزء الأول 134، تهذيب الكمال ص 157، تاريخ الإسلام 4 / 93، العبر 1 / 123، تهذيب التهذيب 1 / 87 آ،
 تهذيب التهذيب 1 / 472، خلاصة تهذيب التهذيب 51.
 (1) في الطبقات 5 / 303.
 (2) وفي العبر ذكره المؤلف مع من توفي بعد المئة.
 (3) في الأصل " بشر " بالمعجمة تصحيف.
 (*) تاريخ البخاري 2 / 124، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 423، تهذيب الكمال ص 146، تاريخ الإسلام 4 /
 93، تهذيب التهذيب 1 / 82 ب، تهذيب التهذيب 1 / 438.
 خلاصة تهذيب التهذيب 47.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٥٩٣)

230 - الْأَخْوَصُ الشَّاعِرُ * أَبُو عَاصِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ ... ابْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيِّ، الَّذِي نَفَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 إِلَى جَزِيرَةِ دَهْلَكِ (1)؛ لِكَثْرَةِ هَجْوِهِ.
 وَقِيلَ: نَفَاهُ سُلَيْمَانُ الْخَلِيفَةُ؛ لِكُونِهِ شَبَّابًا بَعَاتِكَةً بِنْتُ يَزِيدَ، بِقَوْلِهِ:
 يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ ... حَذَرَ الْعَدَى، وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ
 إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ، وَإِنِّي ... - قَسَمًا إِلَيْكَ - مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ (2)

231 - بَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ دِينَارٍ النَّقَّاشُ **
 أَمِيرُ الْمَغْرِبِ، أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ دِينَارٍ النَّقَّاشُ، مَوْلَى الْحَجَّاجِ، وَكَاتِبُهُ، وَمُشِيرُهُ.
 اسْتَخْلَفَهُ الْحَجَّاجُ عِنْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَمْوَالِ الْخَرَاجِ، فَضَبَطَ ذَلِكَ، وَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ، حَتَّى لَفَذَ قَالَ: مَثَلِي وَمَثَلُ الْحَجَّاجِ وَأَبِي الْعَلَاءِ، كَمَنْ ضَاعَ مِنْهُ دِرْهَمٌ فَوَجَدَ دِينَاراً.
 ثُمَّ وَلِيَ الْخِلَافَةَ سُليْمَانُ، فَطَلِبَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي غُلٍّ، وَكَانَ قَصِيرًا، دَمِيمًا، كَبِيرَ الْبَطْنِ، مُشَوَّهًا، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ سُليْمَانُ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَلَّاهُ.
 قَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّكَ رَأَيْتَنِي وَالْأُمُورُ مُدْبِرَةٌ عَنِّي، فَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي الْإِقْبَالِ، لَأَسْتَعْظَمْتَ مَا اسْتَحَقَرْتُ.
 فَقَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، مَا أَسَدٌ (3) عَقْلُهُ. ثُمَّ

(*) طبقات ابن سلام 655، الشعر والشعراء 424، الاغانى 4 / 40 و 6 / 53، الموشح 231، المبهج 23، سمط اللالي 73، تاريخ الإسلام 4 / 91، خزانه الأدب (بتحقيق هارون) 2 / 16.

(1) دهلك: جزيرة في بحر اليمن، وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبيشة.

(2) البيتان من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز حينما كان أمير المدينة.

انظر: الاغانى ط الدار

101 - 97 / 21.

(*) (*) تاريخ الطبري 6 / 617، الكامل لابن الأثير 5 / 101، تاريخ ابن عساكر 18 / 193 ب، وفيات الأعيان 6 / 309، تاريخ الإسلام 4 / 215، مرآة الجنان 1 / 212، النجوم الزاهرة 1 / 245، شذرات الذهب 1 / 124، الاستقصا 1 / 46، رغبة الأمل 5 / 167، 169.

(3) في الأصل: " ما أشد " بالمعجمة، تصحيف، وما أثبتناه من وفيات الأعيان 6 / 310.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٤)

قَالَ: أَتَرَى الْحَجَّاجَ يَهْوِي بَعْدَ فِي جَهَنَّمَ، أَوْ بَلَغَ قَعْرَهَا؟

قَالَ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُخْشَرُ مَعَ مَنْ وَلَّاهُ.

فَقَالَ: مِثْلُ هَذَا فَلْيُصْطَنِعْ.

ثُمَّ إِنَّهُ كَشَفَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَجِدْهُ خَانَ فِي دِرْهَمٍ، وَهُمْ بِاسْتِغْنَائِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ عَلَى إِفْرِيقِيَّةَ بَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَتَارَتْ عَلَيْهِ الْخَوَارِجُ، فَفَتَكُوا بِهِ، لَطْلُمِهِ، سَنَةً ائْتَيْنِ وَمَائَةٍ.

232 - أَبُو بَحْرِيَّةَ * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْكُندِيُّ (4)

النَّزَاعِي، الْجَمْعِيُّ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، شَهِدَ خُطْبَةَ عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ.

وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَبَزِيدُ بْنُ فَطِيْبٍ، وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَابْنُهُ؛ بَحْرِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو ظَبْيَةَ الْكَلَاعِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، نَاسِكًا، مُجَاهِدًا.

عَنْ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّ عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أَنْ أَعَزَّ الصَّانِقَةَ رَجُلًا مَأْمُونًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، رَفِيقًا بِسَيَاسَتِهِمْ.

فَعَقَدَ لِأَبِي بَحْرِيَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ - وَكَانَ فَقِيهًا، نَاسِكًا، يُحْمَلُ عَنْهُ الْحَدِيثُ - حَتَّى مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ.

وَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةَ وَخُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ يُعَظِّمُونَهُ.

233

- بُسْرُ (1) بْنُ سَعِيدِ الْمَدَنِيِّ مَوْلَى بَنِي الْحَضَرَمِيِّ * (ع)

الإمام، القدوة، المدني، مولى بني الحضرمي.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 442، تاريخ البخاري 5 / 171، المعرفة والتاريخ 2 / 313، الكنى 1 / 125، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 138، تاريخ ابن عساكر ص 27 ب تهذيب الكمال ص 725، 1578، تاريخ الإسلام 4 / 72، تذهيب التهذيب 2 / 174 آ، غاية النهاية ت 1850، الاصابه كنى ت 148، تهذيب التهذيب 5 / 364، خلاصة تذهيب التهذيب 210.

(1) في الأصل: " بشر " بالمعجمة وكذا في سائر الترجمة وهو تصحيف.

(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 281، طبقات خليفة ت 2156، 2228 تاريخ البخاري =.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٥)

حَدَّثَ عَنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيُّ، وَسَلَامُ أَبُو النَّضْرِ، وَبُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، وَأَخُوهُ؛
يَعْقُوبُ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَآخَرُونَ.
وَقَعَهُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَالتَّنَائِي.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (1): كَانَ مِنَ الْعِبَادِ الْمُنْقَطِعِينَ، وَالرُّهَادِ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ.
وَرُوي: أَنَّ الْوَلِيدَ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْمَدِينَةِ؟
فَقَالَ: مَوْلَى لِبْنِي الْحَضَرَمِيِّ، يُقَالُ لَهُ: بُسْرُ.
وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا وَشَى عَلَى بُسْرٍ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: بِأَنَّهُ يَعِينُكُمْ.
قَالَ: فَأَحْضَرَهُ، وَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَمْ أَقُلْهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا، فَأَرِنِي بِهِ آيَةً.
فَاضْطَرَبَ الرَّجُلُ حَتَّى مَاتَ.
قَالَ مَالِكٌ: ثُوْفِي بُسْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا خَلَّفَ كَفَنًا.
قُلْتُ: ثُوْفِي سَنَةَ مَائَةٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي (الْحِلْيَةِ)، كَأَنَّهُ نَسِيَهُ.

234 - سَبْلَانُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى النَّصْرِيِّينَ * (م، د، س، ق)
وَهُوَ سَالِمٌ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ (2)، وَهُوَ

= 2 / 123 المعرفة والتاريخ 1 / 422، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 423، تهذيب الكمال ص 145، تاريخ
الإسلام 3 / 345، العبر 1 / 119، تهذيب التهذيب 1 / 82، تهذيب التهذيب 1 / 437، خلاصة تهذيب التهذيب 47.
(1) في الطبقات 5 / 282.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 301، طبقات خليفة ت 2166، تاريخ البخاري 4 / 109، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد
الثاني 184، تهذيب الكمال ص 464، تاريخ الإسلام 4 / 117، تهذيب التهذيب 2 / 3، تهذيب التهذيب 3 / 438، خلاصة
تهذيب التهذيب 131.

(2) في الأصل: "النهري" وفي التاريخ للمؤلف "المهدي" وكلاهما تصحيف، وما أثبتناه من التهذيب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٦)

سَالِمُ الدَّوْسِيُّ (1)، وَهُوَ سَالِمٌ مَوْلَى أُوسِ بْنِ الْخَدَثَانِ النَّصْرِيِّ، وَهُوَ سَالِمٌ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ.
كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ.
رَوَى عَنْ: سَعْدِ (2) بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَمَاعَةٍ.
وَعَنْهُ: سَعِيدُ الْمَقْبُرِيِّ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْيَتِيمِ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، وَآخَرُونَ.
وَوَقَّ، وَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ.

235 - سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ النَّيْمِيُّ * مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ
الْمَقْرِيُّ، مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ.
عَرَضَ خَنْمَةً عَلَى: ابْنِ عَبَّاسٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: مُعَاوِيَةَ، وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ.
وَقَرَأَ عَلَيْهِ: عَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ (3).
وَحَدَّثَ عَنْهُ: مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، وَحَمِيدُ الطَّوِيلِ، وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ.
وَقَعَهُ: ابْنُ مَعِينٍ.
وَقَعَهُ: هِيَ أُمُّهُ.

(1) في الأصل: "السُدُوسِي" وكذا في تاريخ المؤلف وهو تصحيف، وما أثبتناه من تاريخ البخاري والجرح والتعديل
والتهذيب.
(2) في الأصل: "سعيد" تصحيف.

وما بين الحاصرتين من تاريخ الإسلام.
 (*) تاريخ البخاري 4 / 32، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 136، المبهج 44 تاريخ الإسلام 4 / 120، غاية النهاية ت 1385، تعجيل المنفعة 167 وفيه قنة مصحف، تبصير المنتبه 1122، تاج العروس (قنت).
 (3) في الأصل: " الحجازي " وهو تصحيف.
 وما أثبتناه من الميزان وتاريخ الإسلام للمؤلف وتعجيل المنفعة، وغاية النهاية.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٧)

236 - زِيَادُ الْأَعْجَمُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمْ * (د، ت، ق)

مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ.
 وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمْ.
 وَكَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ.
 رَوَى عَنْ: أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَشَهِدَ مَعَهُ فَتْحُ إِصْطَخَرَ (1)، وَعَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
 وَحَدِيثُهُ فِي السُّنَنِ.
 رَوَى عَنْهُ: طَاوُوسٌ، وَهَشَامُ بْنُ قَحْظَمٍ (2)، وَأَخُوهُ؛ الْمُحَبَّرُ بْنُ قَحْظَمٍ (2).
 امْتَدَّحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَرَتَى الْمُهَلَّبُ.
 وَلَهُ وَقَادَةُ عَلَى هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.
 خَرَجَ لَهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

237 - الرَّاعِي أَبُو جَنْدَلٍ غُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ الثَّمِيرِيِّ **
 مِنْ كِبَارِ الشُّعْرَاءِ، أَبُو جَنْدَلٍ غُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ الثَّمِيرِيِّ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ جَرِيرٌ:

(*) طبقات فحول الشعراء 693، الشعر والشعراء 343، الاغاني 14 / 102 وفيه زياد بن سليمان، معجم الأدباء 11 / 168، وفيه زياد بن سلمى، تاريخ ابن عساكر 6 / 237 ب، تاريخ الإسلام 4 / 113، العبر 1 / 123، شرح شواهد المغني 206، خزانة الأدب 4 / 193، شذرات الذهب 1 / 123، تهذيب ابن عساكر 5 / 404، تهذيب التهذيب 3 / 370.
 (1) إصطخر: بلدة بفارس، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس. انظر معجم البلدان.

(2) في الأصل " محذم " وهو تصحيف.
 (*) (*) طبقات فحول الشعراء 502، الاغاني 20 / 168، المؤلف والمختلف 122، سمط اللآلي 50، تاريخ ابن عساكر 11 / 6، تاريخ الإسلام 4 / 111، شرح شواهد المغني 336، خزانة الأدب 1 / 504.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٨)

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا (1)
 وَإِنَّمَا لَقَّبَ بِالرَّاعِي؛ لِكَثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ.
 امْتَدَّحَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَلَهُ فِي ابْنِ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِي:
 لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهَجِّي هَجْوُكُمْ ... يَا ابْنَ الرَّقَّاعِ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
 تَأْتِي فُضَاعَةً أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا ... وَابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بِيُضَةُ الْبَلَدِ (2)
 وَهُوَ الْقَائِلُ:
 إِنَّ الرِّمَانَ الَّذِي نَرْجُو هَوَادِيَهُ ... يَأْتِي عَلَى الْحَجَرِ الْقَاسِي فَيَنْفَلِقُ
 مَا الدَّهْرُ لِلنَّاسِ إِلَّا مِثْلُ وَارِدَةٍ ... إِذَا مَضَى عُنُقُ مِنْهَا بَدَأَ عُنُقُ (3)

238 - الضَّحَّاكُ بْنُ مَرَّاجٍ * الْهَلَالِيُّ (4)
 أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو الْقَاسِمِ، صَاحِبُ (التَّفْسِيرِ).
 كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ بِالْمَجْرَدِ لِحَدِيثِهِ، وَهُوَ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ.
 وَكَانَ لَهُ أَخَوَان: مُحَمَّدٌ، وَمُسْلِمٌ، وَكَانَ يَكُونُ يَبْلُغُ وَيَسْمَرُ قَدْ.

(1) البيت في ديوانه 821 والكامل 1 / 340 والخزانة 4 / 595، وفيه (فغض) بتثنية الضاد.

(2) روي البيتان في كتب كثيرة منها طبقات ابن سلام 503، 504 والاغاني ط دار الثقافة 23 / 361 ولفظه: " لم تعرف لكم نسبا " وكذا اللسان (بيض) ، والديوان 64 وروايته: " أن ترضى لكم نسبا " ورواية المؤلف في تاريخه: " أن يعزى لكم ".
 (3) البيتان في شعره ص 105، وخاص الخاص للتحاليبي 84.
 والواردة: وارد الماء، والعنق: الطائفة من الناس.
 (*) طبقات ابن سعد 6 / 300 و 7 / 369، طبقات خليفة ت 2950، تاريخ البخاري 4 / 332، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 458، تهذيب الكمال ص 618، تهذيب التهذيب 2 / 98 ب، تاريخ الإسلام 4 / 125، العبر 1 / 124، ميزان الاعتدال 2 / 325، المغني في الضعفاء 1 / 312، مرآة الجنان 1 / 213، البداية والنهاية 9 / 223، غاية النهاية ت 1467، تهذيب التهذيب 4 / 453، النجوم الزاهرة 1 / 248، خلاصة تهذيب التهذيب 177، طبقات المفسرين 1 / 216، شذرات الذهب 1 / 124.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٥٩٩)

حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.
 وَعَنْ: الْأَسْوَدِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٍ، وَطَاوُوسٍ، وَطَائِفَةٍ.
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَمْ يَلْقَ ابْنُ عَبَّاسٍ - قَالَهُ أَغْلَمُ - .
 حَدَّثَ عَنْهُ: عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْبَقَالُ (1) ، وَجُوَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُقَاتِلٌ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، وَأَبُو رَوْحٍ (2) عَطِيَّةُ، وَأَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ، وَنَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعُمَرُ بْنُ الرَّمَّاحِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَفَرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، وَآخَرُونَ.
 وَثَقَّهُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُمَا.
 وَحَدِيثُهُ فِي السُّنَنِ، لَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ) .
 وَقَدْ ضَعَّفَهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ.
 وَقِيلَ: كَانَ يَدْلِسُ.
 وَقِيلَ: كَانَ فَقِيهَ مَكْتَبٍ كَبِيرٍ إِلَى الْغَايَةِ، فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ صَبِيٍّ، فَكَانَ يَرْكَبُ جِمَارًا، وَيَدُورُ عَلَى الصِّبْيَانِ.
 وَلَهُ بَاعٌ كَبِيرٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالْقَصَصِ.
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الضَّحَّاكُ يُعَلِّمُ وَلَا يَأْخُذُ أَجْرًا.
 وَرَوَى: شُعْبَةُ، عَنْ مُشَاشٍ، قَالَ:
 سَأَلْتُ الضَّحَّاكَ: هَلْ لَقِيتَ ابْنَ عَبَّاسٍ؟
 فَقَالَ: لَا.
 وَرَوَى: شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ:
 لَمْ يَلْقَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنَّمَا لَقِيَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرَّيِّ، فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ (3) .
 قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: كَانَ شُعْبَةُ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الضَّحَّاكُ لَقِيَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَطُّ.
 ثُمَّ قَالَ الْقَطَّانُ: وَالضَّحَّاكُ عِنْدَنَا ضَعِيفٌ.

(1) في الأصل " أبو سعيد " وما أثبتناه من التاريخ للمؤلف والتهذيب.
 (2) في الأصل: " ردف " وهو تصحيف.
 (3) ابن سعد 6 / 301.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٠)

وَأَمَّا أَبُو جَنَابٍ (1) الْكَلْبِيُّ: فَارَوَى عَنِ الضَّحَّاكَ، قَالَ:
 جَاوَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سَنَعِ سِنِينَ.
 قُلْتُ: أَبُو جَنَابٍ لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.
 وَرَوَى: قَبِيصَةُ، عَنْ فَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:
 كَانَ الضَّحَّاكُ إِذَا أُمْسَى، بَكَى، فَيَقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: لَا أُدْرِي مَا صَعَدَ الْيَوْمَ مِنْ عَمَلِي (2) .
 سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنِ الضَّحَّاكَ (3) ، قَالَ:
 أَدْرَكْتُهُمْ وَمَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا الْوَرَعَ.
 قَالَ فَرَّةُ: كَانَ هَجِيرَى (4) الضَّحَّاكَ إِذَا سَكَتَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
 وَرَوَى: مِثْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الضَّحَّاكَ، قَالَ:
 حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَعِيهَا، وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ: {كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ} [آلِ عِمْرَانَ: 79] .

رُهِيرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: عَنْ بَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: كُنْتُ ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً جُلْدًا، غَرَّاءَ.

نَقَلَ غَيْرُ وَاحِدٍ: وَفَاةَ الضَّحَّاكِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْمَلَكِيُّ: تُوْفِيَ سَنَةً خَمْسٍ وَمِائَةٍ.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالتَّنْسَابُورِيُّ: تُوْفِيَ سَنَةً سِتٍّ وَمِائَةٍ.

(1) في الأصل: " أبو سفيان " وهو تصحيف.

(2) تاريخ الإسلام 4 / 125، وما بين الحاصرتين منه.

(3) في الأصل: " عن أبي الضحاك " زيادة من الناسخ.

والخبر في طبقات ابن سعد 6 / 301.

(4) الهجير والهجيرى: الدأب والعادة والديدين.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠١)

239 - طَلْقُ بْنُ حَبِيبِ الْعَنْزِيِّ * (م، 4)

بَصْرِيٌّ، زَاهِدٌ كَبِيرٌ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَجُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ: مُنْصَوِّرٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَسُلَيْمَانُ التَّنَيمِيُّ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَمُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ طَيِّبَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، بَرًّا بِوَالِدَيْهِ.

رَوَى عَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ، وَكَانَ مِمَّنْ يَخْشَى اللَّهَ -تَعَالَى-.

عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: عَنْ بَكْرِ الْمُرْنِيِّ، قَالَ:

لَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الْأَسْعَثِ، قَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ: اتَّقُواهَا بِالنَّفْوَى.

فَقِيلَ لَهُ: صِفْ لَنَا النَّفْوَى.

فَقَالَ: الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ، وَتَرْكُ مَعَاصِي اللَّهِ، عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، مَخَافَةُ عَذَابِ اللَّهِ (1).

قُلْتُ: أَبْدَعُ وَأَوْجَرُ، فَلَا تَقْوَى إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِتَقْوَى مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِتِّبَاعِ، وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ، لَا لِيُقَالَ: فَلَانُ

تَارِكٌ لِلْمَعَاصِي بِنُورِ الْفِئَةِ، إِذِ الْمَعَاصِي يَنْفَقِرُ اجْتِنَابُهَا إِلَى مَعْرِفَتِهَا، وَيَكُونُ التَّرْكُ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ، لَا لِيَمْدَحَ بِتَرْكِهَا، فَمَنْ دَاوَمَ

عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ، فَقَدْ فَازَ.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 227، طبقات خليفة ت 1722، تاريخ البخاري 4 / 359، المعارف 468، الجرح والتعديل القسم

الأول من المجلد الثاني 490، الحلية 3 / 63، تهذيب الكمال ص 632، تاريخ الإسلام 4 / 129، تهذيب التهذيب 2 / 108 أ،

ميزان الاعتدال 2 / 345، البداية والنهاية 9 / 101، تهذيب التهذيب 5 / 31، خلاصة تهذيب التهذيب 181.

(1) انظر الحلية 3 / 64.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٢)

وَرَوَى: سَعْدُ (1) بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ:

إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنْ نَعِمَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا ثَانِيَيْنَ، وَأَمْسُوا ثَانِيَيْنَ (2).

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ يُقَالُ:

فَفَهُ الْحَسَنُ، وَوَرَعَ ابْنُ سِيرِينَ، وَجَلُمُ مُسْلِمِ بْنِ بَسَارٍ، وَعِبَادَةُ طَلْقٍ، وَكَانَ طَلْقٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ وَيَعْظُ (3).

قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْحَبَّاجَ - قَاتِلَهُ اللَّهُ - قَتَلَ طَلْقًا مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَلَمْ يَصَحَّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (4): طَلْقٌ: صَدُوقٌ، يَرَى الْإِرْجَاءَ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْكَرِيمِ يَقُولُ:

كَانَ طَلْقٌ لَا يَرْكَعُ إِذَا افْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعُنْكَبُوتَ، وَكَانَ يَقُولُ: أَشْنَهِيَ أَنْ أَقُومَ حَتَّى يَسْتَكْبِيَ صَلْبِي (5).

عُنْدَرُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ، وَخَوْفَ الْعَالَمِينَ (6) بِكَ، وَيَقِينِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكَّلِ الْمُؤَقِنِينَ

بِكَ، وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ، وَإِخْبَاتِ

- (1) في الأصل: " سعيد " تصحيف.
 (2) انظر الحلية 3 / 65.
 (3) انظر الحلية 3 / 64. وصفحة 511 و 577.
 (4) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 491.
 (5) الحلية 3 / 64.
 (6) في الأصل: " العاملين " وما أثبتناه من التاريخ للمؤلف والحلية.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٣)

الْمُنِيبِينَ إِلَيْكَ، وَشَكَرَ الصَّابِرِينَ لَكَ، وَصَبَرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَلَخَافًا بِالْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ عِنْدَكَ (1) .
 قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: طَلَّقَ: سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، مُرْجِيٌّ.
 قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ:
 لَمْ يَكُنْ يَبْلَدُنَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مُدَارَاةَ لَصَلَاتِهِ مِنْ طَلَّقَ بْنِ حَبِيبٍ (2) .
 وَعَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ:
 كَانَ الْمُتَمَتِّي بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ (3) : عِبَادَةُ طَلَّقَ بْنِ حَبِيبٍ، وَحِلْمُ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ.
 مَاتَ طَلَّقُ: قَبْلَ الْمَائَةِ.

240 - الصَّحَّاحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْزَبِ الْأَشْعَرِيِّ * (ت، ق)
 وَقِيلَ: ابْنُ عَزْزَمٍ (4) .
 الْأَمِيرُ، نَائِبُ دِمَشْقَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ، الطَّبْرَانِيُّ، الْأُرْدُنِيُّ.
 رَوَى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، وَابْنِهِ.
 وَعَنْهُ: مَكْحُولٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ، وَأَبُو طَلْحَةَ الْخَوْلَانِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرِ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَحَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ.

- (1) الحلية 3 / 63، 64 وروايته: " ونجاة الاحياء المرزوقين عندك ".
 (2) الحلية 3 / 64.
 (3) في الأصل " بورع " بدل " يقول " وما أثبتناه من الحلية 3 / 64.
 (*) تاريخ البخاري 4 / 333، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 459، تاريخ ابن عساكر 8 / 203، آ، تهذيب
 الكمال ص 616، تاريخ الإسلام 4 / 124، ميزان الاعتدال 2 / 324، تهذيب التهذيب 2 / 97، آ، تهذيب التهذيب 4 / 446،
 خلاصة تهذيب التهذيب 176، تهذيب ابن عساكر 6 / 7.
 (4) قال المؤلف في تاريخ الإسلام 4 / 124: " وعززب بالباء أصح ".
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٤)

وَتَقَّهَ: الْعَجَلِيُّ.
 وَقَالَ أَبُو مُسْهَرٍ: كَانَ مِنْ خَيْرِ الْوُلَاةِ.
 قَالَ ابْنُ زَبْرِ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ عَلَى مَنبَرِ دِمَشْقَ.
 قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَ دِمَشْقَ أَوْ نَحْوَهَا، هُوَ الَّذِي يَخْطُبُ بِالنَّاسِ.

241 - الصَّحَّاحُ الْمَشْرَقِيُّ * (خ، م)
 عَنْ: أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.
 حَدِيثُهُ فِي: (الْبُخَارِيِّ) وَ (مُسْلِمٍ) .

242 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ الْمَدَنِيُّ * (ع)
 مَوْلَى الْعَبَّاسِ، أَبُو عَلِيٍّ.
 يَرْوِي عَنْ: عَلِيٍّ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
 وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ ابْنُ أَبِيهِمْ، وَابْنُ الْمُكَدَّرِ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَآخَرُونَ.
 ثِقَةٌ، كَبِيرٌ.

٠: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ الْمَدَنِيِّ *** (ع)
أَبُو إِسْحَاقَ.
أَرْسَلَ عَنْ: عَلِيٍّ.
وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ.

(*) هو ابن شرحبيل أو شراحيل كما نص المؤلف في تاريخه.
وترجمته في تاريخ البخاري 4 / 335، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 461، تهذيب الكمال ص 615، تاريخ الإسلام 4 / 126، مشتهبه النسبة 592، تهذيب التهذيب 2 / 97 أ، ميزان الاعتدال 2 / 324، تهذيب التهذيب 4 / 444، خلاصة تهذيب التهذيب 176.
(*) (*) طبقات ابن سعد 5 / 286، تاريخ البخاري 5 / 69، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 40، تهذيب الكمال ص 676، تاريخ الإسلام 4 / 136، تهذيب التهذيب 2 / 139 ب، تهذيب التهذيب 5 / 193، خلاصة تهذيب التهذيب 195.
(*) (*) تاريخ البخاري 1 / 299، المعرفة والتاريخ 1 / 415، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول 108، تهذيب الكمال ص 58، تاريخ الإسلام 4 / 90، العبر 1 / 122، تهذيب التهذيب 1 / 37 ب، تهذيب التهذيب 1 / 133، خلاصة تهذيب التهذيب 18، شذرات الذهب 1 / 122.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٥)

وَعَنْهُ: زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَابْنُ عَجَلَانَ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَدَّةٌ.
وَهُوَ ثِقَةٌ أَيْضاً.
مَاتَ: بَعْدَ أَبِيهِ بَيْسِيرٍ، بَعْدَ الْمِائَةِ.
حَدَّثَهُمَا فِي الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ، وَهُوَ قَلِيلٌ.

244 - عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ * (ع)
مَدَنِيٌّ، ثِقَةٌ.

رَوَى عَنْ: زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
وَعَنْهُ: سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ، وَأَبُو طَوَّالَةَ، وَأَبُو الزِّنَادِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَدَّةٌ.
تُوفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ.
وَلَهُ أَخَوَانُ: مُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ.

245 - زِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةِ النَّفَّيِّ **
بَصْرِيٌّ، حَجَّةٌ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَسَعْدٍ، وَالْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، وَابْنِ عُمَرَ.
وَعَنْهُ: ابْنُ عَوْنٍ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ.
وَتَقَى: النَّسَائِيَّ.
تُوفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.

(*) طبقات ابن سعد 5 / 285، طبقات خليفة ت 2129، 2172، تاريخ البخاري 5 / 446، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني 404، تهذيب الأسماء واللغات 1 / 262، تهذيب الكمال ص 894، تاريخ الإسلام 4 / 149، تهذيب التهذيب 3 / 22 ب، تهذيب التهذيب 7 / 63، خلاصة تهذيب التهذيب 254.
(*) (*) سبق للمؤلف أن ترجم له في ص 515 فمصادر ترجمته هناك.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٦)

246 - مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرِينَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ *
الإمام، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، الْأَنْسِيُّ، الْبَصْرِيُّ، مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ سَبْيِ جَرَجَرَايَا (1) ، تَمَلَّكُهُ أَنَسٌ ، ثُمَّ كَاتَبَهُ عَلَى الْوُفِّ مِنَ الْمَالِ ، فَوَقَّاهُ ، وَعَجَّلَ لَهُ مَالَ الْكِتَابَةِ قَبْلَ خُلُوبِهِ ، فَتَمَنَّعَ أَنَسٌ مِنْ أَخْذِهِ لَمَّا رَأَى سَبْرَيْنَ قَدْ كَثُرَ مَالُهُ مِنَ التِّجَارَةِ ، وَأَمَلَ أَنْ يَرِثَهُ ، فَحَاكَمَهُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَلَزَمَهُ تَعَجُّيلَ الْمُوجَلِّ . قَالَ أَنَسُ بْنُ سَبْرَيْنَ : وَلِدَ أَخِي مُحَمَّدٌ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ (2) ، وَوُلِدْتُ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ قَابِلَةٍ . سَمِعَ : أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَعُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، وَابْنَ عُمَرَ ، وَغَيْدَةَ السَّلْمَانِيَّ ، وَشُرَيْحًا الْقَاضِيَّ ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَخَلْقًا سِوَاهُمْ . رَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ ، وَأَبُو بَرْزَخٍ ، وَيُونُسُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ عَوْنٍ ، وَخَالِدٌ

(*) طبقات ابن سعد 7 / 193 ، الزهد لأحمد 306 ، طبقات خليفة ت 1728 ، تاريخ البخاري 1 / 90 ، المعارف 442 ، المعرفة والتاريخ 2 / 54 ، ذيل المذيل 640 ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 280 ، الحلية 2 / 263 ، تاريخ بغداد 5 / 331 ، طبقات الفقهاء للشيرازي 88 ، تاريخ ابن عساکر 15 / 210 ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول 82 ، وفيات الأعيان 4 / 181 ، تهذيب الكمال ص 1207 ، تاريخ الإسلام 4 / 192 ، تذكرة الحفاظ 1 / 73 ، العبر 1 / 135 ، تهذيب التهذيب 3 / 210 ب ، مرآة الجنان 1 / 232 ، البداية والنهاية 9 / 267 و 274 ، غاية النهاية ت 3057 ، تهذيب التهذيب 9 / 214 ، النجوم الزاهرة 1 / 268 ، طبقات الفقهاء للسيوطي 31 ، خلاصة تهذيب التهذيب 340 ، شذرات الذهب 1 / 138 .
(1) جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، انظر معجم البلدان.
(2) كذا الأصل، والصواب (عثمان) كما في ابن سعد 7 / 193 وتاريخ الخطيب 5 / 333 وباقي الروايات والمصادر، وقد أثبتنا (عمر) لوروده في رواية أخرى بعد سطور، ولتعليق المؤلف على ذلك في الصفحة التالية.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٦٠٧)

الْحَدَّاءُ ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَفَرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، وَأَبُو هَلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ سَلَمَى الْهَذَلِيُّ ، وَحَيَّانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَشَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَخُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ . قَالَ خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سَبْرَيْنَ : وَلِدَ أَخِي مُحَمَّدٌ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ . قَالَ الْحَاكِمُ : هَكَذَا وَجَدْتُ فِي كِتَابِي : عُمَرَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : عُثْمَانُ . قُلْتُ : الثَّانِي أَشْبَهُ ، وَلَوْ كَانَ أَوَّلَهُمَا الْأَوَّلُ ، لَكَانَ ابْنُ سَبْرَيْنَ فِي سِنِّ الْحَسَنِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ أَصْغَرَ بِسَنَوَاتٍ ، لَكِنْ يَشْهَدُ لِلأَوَّلِ : قَوْلُ عَارِمٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ : عَاشَ ابْنُ سَبْرَيْنَ ثِيْفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَيَشْهَدُ لِلثَّانِي : قَوْلُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ هَلَالٍ (1) ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرَيْنَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : عَنْ هَشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سَبْرَيْنَ ، قَالَ : حَجَّ بِنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، فَمَرَّ بِنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَدْخَلَنَا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَنَحْنُ سَبْعَةٌ وَلَدُ سَبْرَيْنَ ، فَقَالَ لَهُ : هَؤُلَاءِ بَنُو سَبْرَيْنَ . فَقَالَ زَيْدٌ : هَذَانِ لَأُمِّ ، وَهَذَانِ لَأُمِّ ، وَهَذَانِ لَأُمِّ ، وَهَذَا مِنْ أُمِّ . قَالَ : فَمَا أَخْطَأَ .

وَكَانَ يَحْيَى أَخَا مُحَمَّدٍ مِنْ أُمِّهِ . وَقِيلَ : بَلْ مَعْبُدٌ كَانَ أَخَا مُحَمَّدٍ لَأُمِّهِ (2) . قَالَ هَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ : أَدْرَكَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثِينَ صَحَابِيًّا . عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُيَيْنَةَ : رَأَيْتُ ابْنَ سَبْرَيْنَ قَصِيرًا ، عَظِيمَ

(1) في الأصل: " معلى بن الاعلم " تحريف، وما أثبتناه من تهذيب الكمال.
(2) المعرفة والتاريخ 2 / 58 ، وانظر ابن سعد 7 / 193 وتاريخ الخطيب 5 / 332 ، 333 .
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج 4 (ص: ٦٠٨)

النَّطْنِ ، لَهُ وَفَرَّةٌ ، يَفْرُقُ شَعْرَهُ ، كَثِيرَ الْمَزَاحِ وَالضَّحْكِ ، يَخْضِبُ بِالْجَنَاءِ (1) . قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : كَانَ مُحَمَّدٌ يَأْتِي بِالْحَدِيثِ عَلَى خُرُوفِهِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ صَاحِبَ مَعْنَى . عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ : حَدَّثَنَا هَشَامٌ ، حَدَّثَنِي أَصَدَقُ مَنْ أَدْرَكْتُ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرَيْنَ .

قَالَ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ: كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ طَاوُوسٍ.
فَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْنِيَانِيُّ - وَكَانَ جَالِسًا -: وَاللَّهِ لَوْ رَأَى مُحَمَّدٌ بْنُ سِيرِينَ، لَمْ يَقُلْهُ.
مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ.
وَعَنْ خُلَيْفِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ نَسِيجَ وَحْدِهِ.
وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ عُثْمَانَ النَّبِيِّ، قَالَ:
لَمْ يَكُنْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْقَضَاءِ مِنْ ابْنِ سِيرِينَ (2).
وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ، قَالَ:
كَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ لَنَا: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الْأَصَمِّ - يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ (3) -.
وَقَالَ ابْنُ يُؤُسَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ أَفْطَنَ مِنَ الْحَسَنِ فِي أَشْيَاءَ (4).

- (1) ابن عساكر 15 / 213 آ، وزاد: "وافر اللحية".
 - (2) ابن سعد 7 / 196 وتاريخ الخطيب 5 / 337، ولفظهما: "لم يكن أحد بهذه النقرة أعلم بالقضاء.." وابن عساكر 15 / 217 آ، ولفظه: "ما رأيت بهذه النقرة - يعني البصرة - أحدا أعلم بالقضاء..".
 - (3) ابن سعد 7 / 195 وابن عساكر 15 / 217 ب، 218 آ.
 - (4) ابن عساكر 15 / 217 ب بنحوه.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٠٩)

وَقَالَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالْفَرَائِضِ وَالْقَضَاءِ وَالْحِسَابِ (1).
حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ عَاصِمٍ، سَمِعْتُ مَوْرَقًا الْعَجَلِيَّ يَقُولُ:
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ فِي وَرَعِهِ، وَلَا أَوْرَعَ فِي فِقْهِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ (2).
وَقَالَ عَاصِمٌ: وَذَكَرَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ أَبِي قِلَابَةَ، فَقَالَ: اصْرِفُوهُ كَيْفَ شِئْتُمْ، فَلَنَجِدُنَّهُ أَشَدَّكُمْ وَرَعًا، وَأَمْلَكُكُمْ لِنَفْسِهِ (3).
حَمَادُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ:
وَمِنْ يَسْتَنْطِيعُ مَا يُطْنِقُ؟! مُحَمَّدٌ يَرْكَبُ مِثْلَ حَدِّ السِّنَانِ (4).
النَّضَرُ بْنُ شَمِيلٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:
ثَلَاثَةٌ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُمْ: ابْنُ سِيرِينَ بِالْعِرَاقِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحِجَازِ، وَرَجَاءُ بْنُ حَبُوءَةَ بِالشَّامِ، كَانَهُمُ النَّقْوَاءُ، فَتَوَاصَوْا.
وَقَدْ وَقَفَ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ دَيْنٌ كَثِيرٌ مِنْ أَجْلِ زَيْتٍ كَثِيرٍ أَرَاقَهُ؛ لِكُونِهِ وَجَدَ فِي بَعْضِ الطَّرُوفِ قَارَةً.
حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ثَابِتٍ:
قَالَ لِي مُحَمَّدٌ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُنِي مِنْ مَجَالَسَتِكُمْ إِلَّا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِي الْبَلَاءُ حَتَّى قُمْتُ عَلَى الْمَصْطَبَةِ.
فَقِيلَ: هَذَا ابْنُ سِيرِينَ، أَكَلَ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ كَثِيرٌ (5).

- (1) انظر تاريخ البخاري 1 / 91 والجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث 280.
- (2) ابن سعد 7 / 196، والمعرفة والتاريخ 2 / 56.
- (3) ابن عساكر 15 / 211 آ، 216 ب، 217 آ، وانظر ابن سعد 7 / 196 والمعرفة والتاريخ 2 / 56 وتاريخ الخطيب 5 / 334 وتاريخ البخاري 1 / 90، 91.
- (4) ابن عساكر 15 / 211 آ، وأورد ابن سعد 7 / 198 بنحوه، وكذا المعرفة والتاريخ 2 / 57 والحلية 2 / 267 وتاريخ الخطيب 5 / 337.
- (5) ابن سعد 7 / 199 والمعرفة والتاريخ 2 / 61 والحلية 2 / 271 وتاريخ الخطيب 5 / 335 =
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٠)

وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فِي السُّوقِ، فَمَا رَأَاهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ (1).
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَاهِلِيِّ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ:
لَمْ يَكُنْ كُوفِيٍّ وَلَا بَصْرِيٍّ لَهُ مِثْلُ وَرَعِ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ.
وَعَنْ زُهَيْرِ الْأَقْطَعِ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ، مَاتَ كُلُّ غَضُوٍّ مِنْهُ عَلَى حِدَةٍ (2).
وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَرَى أَنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَسْرَعَ النَّاسِ رَدَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ نَزَلَتْ فِيهِمْ: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ} [الأنعام: 68]، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْحَى نَفْسًا مِنْ ابْنِ عَوْنٍ (3).
مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: عَنْ قُرَّةَ، قَالَ:

أَكَلْتُ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ: إِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَى مِنْ أَنْ يُقَسَمَ عَلَيْهِ (4) .
وَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، قَالَ:

كَانَ الْحَسَنُ مُتَوَارِيًا مِنَ الْحَجَّاجِ، فَمَاتَتْ بِنْتُ لَهُ، فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ لِي: صَلِّ عَلَيْهَا.
فَبَكَى، حَتَّى ارْتَفَعَ تَحِيُّبُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَقُلْ لَهُ: لِيُصَلِّ عَلَيْهَا.

فَعَرَفَ جِبْنَ جَاءَ الْحَقَائِقُ، أَنَّهُ لَا يَغْدِلُ بَابِنِ سِيرِينَ أَحَدًا (5) .
الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ:

كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ،

= وابن عساكر 15 / 226 ب، ولفظهم: " فلم يزل بي البلاء حتى أخذ بلحيتي فأقمت على المصطبة".

(1) المعرفة والتاريخ 2 / 63 بنحوه.

(2) الزهد 308 والمعرفة والتاريخ 2 / 59.

(3) في الأصل لم يذكر قائل هذا. ولعله أقحم في النص.

(4) انظر الحلية 2 / 268، 269.

(5) انظر ابن سعد 7 / 204.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١١)

وَالشَّعْبِيُّ: يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعَانِي، وَكَانَ الْقَاسِمُ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَرَجَاءُ بْنُ حَبِيبَةَ: يُعَيِّدُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ.

خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ سُودَ الرُّؤُوسِ أَفْقَهَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، إِلَّا أَنْ فِيهِمْ حِدَّةً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ فَيِّهًا، عَالِمًا، وَرِعًا، أَدِيبًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، صَدُوقًا، شَهِدَ لَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ
بِذَلِكَ، وَهُوَ حُجَّةٌ.

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ:

قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ (1) .

الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:

نَزَلَ بَنُو أَبِي قَتَادَةَ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى سَطْحٍ لَنَا - قَالَ: وَتَحُنْ عَشْرَةٌ مِنْ وَلَدِ سِيرِينَ - فَأَنْقَضَ كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَتْبَعْنَاهُ أَبْصَارَنَا،
فَنَهَانَا أَبُو قَتَادَةَ عَنْ ذَلِكَ.

وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ: قُلْتُ لِابْنِ سِيرِينَ: مَا تَرَى فِي السَّمَاعِ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟

قَالَ: لَا نَسْمَعُ مِنْهُمْ وَلَا كَرَامَةً.

الْحَاكِمُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ الْأَهْوَازِيُّ بِالْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّاذْكُونِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ،
عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ:

أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ الرَّجُلُ، فَلَا يُقْبَلُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: مَا أَنْتُمْكَ، وَلَا الَّذِي يُحَدِّثُكَ، وَلَكِنْ مَنْ يَبِينُكُمْ أَنْتَهُمُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا يَقَعُ الْكُذْبُ بِالَّذِي وَضَعَ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(1) انظر ابن سعد 7 / 194 والحلية 2 / 278 ومسلم 1 / 14 في المقدمة في باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا

تكون إلا عن الثقات.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٢)

وَقَالَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: ذَهَبَ الْعِلْمُ وَبَقِيَتْ مِنْهُ شَذَرَاتٌ فِي أَوْعِيَةِ شَتَّى.

خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثِ النَّاسِ، وَيُنْشِدُ الشَّعْرَ، وَيَضْحَكُ حَتَّى يَمِيلَ، فَإِذَا جَاءَ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْمُسْنَدِ، كَلَحَ وَتَقَبَّضَ.

أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ لَابْنِ مَسْعُودٍ - أَوْ لِأَبِي مَسْعُودٍ -: إِنَّكَ تُفْتِي النَّاسَ وَلَسْتَ بِأَمِيرٍ، وَلِ حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا (1) .

قَالَ: وَقَالَ خَدِيفَةُ: إِنَّمَا يُفْتِي النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ: مَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالُوا: وَمَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ؟

قَالَ: عُمَرُ، أَوْ أَمِيرٌ لَا يَجِدُ بُدْأً، أَوْ أَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ (2) .

ثُمَّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ، وَلَا أَجِبُ أَنْ أَكُونَ الثَّالِثَ.

يَزِيدُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ:
كَانَ مُعَاوِيَةَ لَا يَتَّبِعُهُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي اسْمَاءَةَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ:
سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ سَبَبِ الدِّينِ الَّذِي رَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَتَّى حُبِسَ بِهِ؟ فَقَالَ:
كَانَ بَاعَ مِنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ جَارِيَةً، فَرَجَعَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَشَكَتَ أَنَّهَا تُعَذِّبُهَا،

- (1) اورده الدارمي 1 / 61 في المقدمة من طريق آخر، قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ أو أنبئت أنك تفتي ولست بأمير، ول حارها من تولى قارها. وأورده عبد الرزاق في المصنف 20678 عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين بنحوه.
(2) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٣)

فَأَخَذَهَا مُحَمَّدٌ، وَكَانَ قَدْ أَتَفَقَ ثَمَنُهَا، فَهِيَ الَّتِي حَبَسَتْهُ، وَهِيَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا سَلَمُ بْنُ زِيَادٍ، وَأَخْرَجَهَا إِلَى خُرَاسَانَ، وَكَانَ أَبُوهَا يُلقَبُ: كَزْكِرَةَ (1).
وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ (2): كَانَ سَبَبُ حَبْسِهِ أَنْ أَخَذَ زَيْتًا بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَوَجَدَ فِي رَقٍّ مِنْهُ فَأَرَةً، فَظَنَّ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْمَعْصَرَةِ، وَصَبَّ الزَّيْتُ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي ابْتُلِيتُ بِذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.
قَالَ: فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ عَيَّرَ رَجُلًا بِفَقْرٍ (3).
إِسْمَاعِيلُ (4) بْنُ زَكْرِيَّا: عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ:
لَقَدْ أَتَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَمَا يُسَالُ عَنْ إِسْنَادِ الْحَدِيثِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، سُئِلَ عَنْ إِسْنَادِ الْحَدِيثِ، فَيُنْظَرُ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، تُرِكَ حَدِيثُهُ (5).
قَالَ أَشْعَثُ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ (6) إِذَا سُئِلَ عَنِ الْخَلَالِ وَالْحَرَامِ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يَقُولَ: كَأَنَّهُ لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ (7).
وَقَالَ يُونُسُ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ صَاحِبَ ضَحْكٍ وَمَزَاحٍ.
هُشَيْمٌ: عَنْ مُنْصَوِّرٍ:
كَانَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ حَتَّى تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، وَكَانَ الْحَسَنُ يُحَدِّثُنَا وَيَبْكِي (8).

- (1) انظر ابن سعد 7 / 199 وصفحة 616 من هذا الجزء.
(2) في الأصل: " المديني " وما أثبتناه من تاريخ الخطيب وابن عساكر.
(3) أورد ابن عساكر 15 / 226 ابنحوه، وانظر تاريخ الخطيب 5 / 335.
(4) في الأصل: " إسماعيل وزكريا " تصحيف.
(5) انظر الحلية 2 / 278.
(6) في الأصل: " ابن السمان " تصحيف.
(7) الحلية 2 / 264 وابن عساكر 15 / 218 آ، وانظر ابن سعد 7 / 195 والمعرفة والتاريخ 2 / 60.
(8) انظر ابن عساكر 15 / 220 ب.
سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٤)

سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ:
كُنَّا فِي جَنَازَةِ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، فَوُضِعَتِ الْجَنَازَةُ، وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ صِهْرِيحًا يَتَوَضَّأُ.
فَقَالَ الْحَسَنُ: أَيْنَ هُوَ؟
قَالُوا: يَتَوَضَّأُ صَبًا صَبًّا، دَلَكًا دَلَكًا، عَذَابٌ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ (1).
حَمَّادٌ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ: سَمِعَ ابْنَ سِيرِينَ يَنْهَى عَنِ الْجِدَالِ، إِلَّا رَجَاءً إِنْ كَلَّمْتَهُ أَنْ يَرْجِعَ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ:
كَاتَبَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَبِي أَبَا عَمْرَةَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَذَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ.
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: هَذِهِ مُكَاتَبَةُ سِيرِينَ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَيْنًا (2).
قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِوَاسِطٍ، فَلَمْ أَرِ أَجْبَنَ مِنْ قَتَوَى مِنْهُ، وَلَا أَجْرَأَ عَلَى رُؤْيَا مِنْهُ (3).
قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَمْ يَكُنْ يَعْزُضُ لِمُحَمَّدٍ أَمْرَانِ فِي ذِمَّتِهِ (4)، إِلَّا أَخَذَ بِأَوْتَقِيهِمَا (5).
قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَبِّيُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَوْرَعِ مَنْ أَدْرَكْنَا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ (6).

- (1) انظر المعرفة والتاريخ 58 / 2.
- (2) المعرفة والتاريخ 57 / 2، وتاريخ الخطيب 5 / 332، وابن عساكر 15 / 212 ب وقد نصوا على المكاتبه وهي: " هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفا وعلى غلامين يعملان عمله ".
- (3) ابن عساكر 15 / 218 أ.
- (4) لفظ المؤلف في التاريخ، وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر: " دينه ".
- (5) ابن عساكر 15 / 219 أ، وانظر الحلية 2 / 268.
- (6) انظر الزهد لأحمد 308 والحلية 2 / 266.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٥)

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَنْجُرُ، فَإِذَا ارْتَابَ فِي شَيْءٍ، تَرَكَهُ (1) .
وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ إِزَارَةً عَلَى نَفْسِهِ (2) .
وَقَالَ غَالِبُ الْقَطَّانِ: خُذُوا بِحِلْمِ ابْنِ سِيرِينَ، وَلَا تَأْخُذُوا بِغَضَبِ الْحَسَنِ (3) .
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا (4) .
وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَصُومُ عَاشُورَاءَ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ (5) .
قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ: كُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ، فَذَكَرَ رَجُلًا، فَقَالَ: ذَلِكَ الْأَسْوَدُ.
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ، إِنِّي اغْتَبْتُهُ (6) .
مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ:
أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى الْحَسَنِ، فَقَبِلَ، وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ، فَلَمْ يَقْبَلْ (7) .
ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: عَنْ رَجَاءٍ، قَالَ:
كَانَ الْحَسَنُ يَجِيءُ إِلَى السُّلْطَانِ، وَيَعِيبُهُمْ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ لَا يَجِيءُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَعِيبُهُمْ (8) .
قَالَ هِشَامُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عِنْدَ السُّلْطَانِ أَصْلَبَ مِنْ ابْنِ سِيرِينَ (9) .

- (1) ابن سعد 7 / 197 بنحوه.
- (2) ابن عساكر 15 / 220 أ، وتاريخ الخطيب 5 / 335 بنحوه.
- (3) ابن سعد 7 / 195.
- (4) ابن سعد 7 / 200 وابن عساكر 15 / 221 أ، وانظر الزهد 307.
- (5) ابن عساكر 15 / 221 أ.
- (6) ابن سعد 7 / 196 بنحوه، وانظر الحلية 2 / 268 وابن عساكر 15 / 222 ب.
- (7) ابن سعد 7 / 202 وابن عساكر 15 / 224 أ.
- (8) المعرفة والتاريخ، 2 / 64 وابن عساكر 15 / 224 أ.
- (9) ابن عساكر 15 / 224 أ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٦)

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ:
رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي النَّوْمِ مُقْبِدًا، وَرَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ فِي النَّوْمِ مُقْبِدًا (1) .
أَبُو شِهَابٍ الْحَنَاطِيُّ: عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ:
أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ اشْتَرَى بَيْعًا مِنْ مَثُونِيَا (2) ، فَأَشْرَفَ فِيهِ عَلَى رُبْعِ ثَمَانِينَ أَلْفًا، فَعَرَضَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ، فَتَرَكَهُ.
قَالَ هِشَامُ: مَا هُوَ - وَاللَّهِ - بِرَبِّهَا (3) .
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: سَأَلْتُ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ سَبَبِ الدِّينِ الَّذِي رَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَتَّى خُبِسَ؟
قَالَ: اشْتَرَى طَعَامًا بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَأَخْبَرَ عَنْ أَصْلِ الطَّعَامِ بِشَيْءٍ، فَكَرِهَهُ، فَتَرَكَهُ، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ، فَخُبِسَ عَلَى الْمَالِ، حَبَسَتْهُ امْرَأَةٌ،
وَكَانَ الَّذِي حَبَسَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ (4) .
وَقَالَ هِشَامُ: تَرَكَ مُحَمَّدٌ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فِي شَيْءٍ مَا يَرُونَ بِهِ الْيَوْمَ بَأْسًا (5) .
وَعَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ مَرَّةً لِرَجُلٍ: يَا مُفْلِسُ، فَعُوقِبْتُ (6) .
قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ - وَبَلَّغَهُ هَذَا - فَقَالَ: قُلْتُ ذُنُوبُ الْقَوْمِ، فَعَرَفُوا مِنْ أَيْنَ أَثْوَأَ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُنَا، فَلَمْ نَدْرِ مِنْ أَيْنَ نُؤْتَى (6) .
فَرِيشُ بْنُ أَنَسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بَنِي يَسَارٍ (7) : أَنَّ السَّجَّانَ قَالَ لِابْنِ سِيرِينَ: إِذَا كَانَ اللَّيْلُ، فَأَذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ،

- (1) تاريخ الخطيب 5 / 336 وابن عساكر 15 / 224 ب، وانظر ابن سعد 7 / 197.
 (2) منونيا: قرية من قرى " نهر الملك " كانت أولا مدينة ولها ذكر في أخبار الفرس.
 و" نهر الملك " كورة واسعة ببغداد.
 (3) ابن سعد 7 / 199، وابن عساكر 15 / 227 أ.
 (4) ابن سعد 7 / 198 وابن عساكر 15 / 226 أ، وما بين الحاصرتين منهما، وانظر ص 613.
 (5) انظر الحلية 2 / 266.
 (6) انظر الحلية 2 / 271.
 (7) في الأصل: " مسلم عن يسار " تصحيف.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٧)

فَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَتَعَالَ.
 قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَكُونُ لَكَ عَوْنًا عَلَى خِيَانَةِ السُّلْطَانِ (1).
 قَالَ مَعْمَرٌ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ:
 رَأَيْتُ كَأَنَّ حَمَامَةً التَّقَمَّتْ لَوْلُؤَةً، فَخَرَجْتُ مِنْهَا أَعْظَمَ مَا كَانَتْ، وَرَأَيْتُ حَمَامَةً أُخْرَى التَّقَمَّتْ لَوْلُؤَةً، فَخَرَجْتُ أَصْغَرَ مِمَّا دَخَلْتُ،
 وَرَأَيْتُ أُخْرَى التَّقَمَّتْ لَوْلُؤَةً، فَخَرَجْتُ كَمَا دَخَلْتُ.
 فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: أَمَّا الْأُولَى: فَذَلِكَ الْحَسَنُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَجُودُهُ بِمَنْطِقِهِ، وَيَصِلُ فِيهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ، وَأَمَّا الَّتِي صَغُرَتْ فَأَنَا، أَسْمَعُ
 الْحَدِيثَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ، وَأَمَّا الَّتِي خَرَجْتُ كَمَا دَخَلْتُ فَتَقَادَةُ، فَهُوَ أَحْفَظُ النَّاسِ (2).
 ابْنُ الْمُبَارَكِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْمَرْزُوقِيِّ، قَالَ:
 كُنْتُ أَجَالِسُ ابْنَ سِيرِينَ، فَتَرَكْنُهُ، وَجَالَسْتُ الْإِبَاضِيَّةَ، فَرَأَيْتُ كَأَنِّي مَعَ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ جَنَازَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 فَأَتَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ جَالَسْتَ أَقْوَامًا يُرِيدُونَ أَنْ يَدْفِنُوا مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ (3) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!
 وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، قَالَ:
 قَصَّرَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي قَدْحًا مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ مَاءٌ، فَأَنْكَسَرَ الْقَدْحُ، وَبَقِيَ الْمَاءُ.
 فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَرَ شَيْئًا.
 فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ!
 قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَمَنْ كَذَبَ فَمَا عَلَيَّ، سَتَلِدُ أَمْرًا تَكُ وَتَمُوتُ، وَيَبْقَى وَلَدُهَا.
 فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا.
 فَمَا لَيْتَ أَنْ وَلِدَ لَهُ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ (4).
 قَالَ: وَدَخَلَ آخَرُ، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي وَجَارِيَةٌ سَوْدَاءُ نَأْكُلُ فِي قَصْعَةٍ

- (1) تاريخ الخطيب 5 / 334 وابن عساكر 15 / 226 ب.
 (2) ابن عساكر 15 / 227 ب، وأورده بسياق آخر 227 أ.
 (3) ابن عساكر 15 / 227 ب، والاباضية: قوم من الخوارج. راجع التاج (أبض).
 (4) ابن عساكر 15 / 227 ب، 228 أ.
 سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٨)

سَمَكَةً.
 قَالَ: أَتُهَيِّئُ لِي طَعَامًا وَتَدْعُونِي؟
 قَالَ: نَعَمْ.
 فَفَعَلَ، فَلَمَّا وَضِعَتِ الْمَائِدَةُ، إِذَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ!
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ: هَلْ أَصَبْتَ هَذِهِ؟
 قَالَ: لَا.
 قَالَ: فَادْخُلْ بِهَا الْمَخْدَعِ.
 فَدَخَلَ، وَصَاحَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَجُلٌ - وَاللَّهِ -
 فَقَالَ: هَذَا الَّذِي شَارَكَكَ فِي أَهْلِكَ (1).
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ: عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ:

سُئِلَ ابْنُ سِيرِينَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ الْجَوَزَاءَ تَقَدَّمَتِ النَّرْيَا.
 قَالَ: هَذَا الْحَسَنُ يَمُوتُ قَبْلِي، ثُمَّ أَتْبَعُهُ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنِّي (2).
 قَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ فِي التَّغْيِيرِ عَجَائِبُ يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا، وَكَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ تَأْيِيدٌ إِلَهِي.
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، قَالَ:
 كَانَ لِمُحَمَّدٍ سَبْعَةُ أَوْلَادٍ، فَإِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ، قَرَأَهُ بِالنَّهَارِ (3).
 حَمَّادٌ: عَنِ ابْنِ عَوْنٍ: أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ (4).
 قُلْتُ: كَانَ مَشْهُورًا بِالْوَسْوَاسِ.
 قَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: رَأَيْتُهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ، بَلَغَ عَصَلَةَ سَاقِيهِ (5).
 قَالَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: كَانَ نَفْسُ خَاتَمِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كُنْيَتَهُ: أَبُو بَكْرٍ، وَرَأَيْتُهُ يَخْتَمُ فِي الشِّمَالِ (6).

- (1) أورده ابن عساكر 15 / 228 أمطولا.
 - (2) ابن عساكر 15 / 228 آ، وانظر الحلية 2 / 277.
 - (3) ابن عساكر 15 / 221 آ، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف وابن عساكر.
 - وأورد أبو نعيم في الحلية 2 / 271، 272 بنحوه.
 - (4) ابن سعد 7 / 200.
 - (5) ابن سعد 7 / 203.
 - (6) انظر ابن سعد 7 / 203.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦١٩)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: عَقَقْتُ عَنْ نَفْسِي بُخْتِيَّةَ (1).
 وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَلْبَسُ طِيلَسَانًا، وَيَلْبَسُ كِسَاءً أبيضَ فِي الشِّتَاءِ، وَعِمَامَةً بَيْضَاءَ وَفَرَوَةَ (2).
 وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعَبَّرِ: رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّمِيْنَةَ، وَالطَّيَالِسَ، وَالْعَمَامَةَ (2).
 يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، قَالَ:
 رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ لَاطِيَةٍ، قَدْ أَرَخَى ذَوَائِبَهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَرَأَيْتُهُ يَخْضِبُ بِالصُّفْرَةِ (2).
 قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ كَثَانَ (2).
 مَعْنُ بْنُ عَيْسَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو:
 رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَخْضِبُ بِجَنَاءٍ وَكُثْمٍ، وَرَأَيْتُهُ لَا يُحْفِي شَارِبَهُ (3).
 قَالَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ: أَمَرَ ابْنُ سِيرِينَ سُويْدًا أَنْ يَجْعَلَ لَهُ خَلَةً حَبْرَةً يَكْفَى فِيهَا (4).
 وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: حَدَّثَنِي حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ، قَالَتْ:
 كَانَتْ وَالِدَةُ مُحَمَّدٍ حَبَارِيَّةً، وَكَانَ يُعْجِبُهَا الصَّبْغُ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا اسْتَرَى لَهَا ثَوْبًا، اسْتَرَى أَلْيَنَ مَا يَجِدُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدُ، صَبَغَ لَهَا ثِيَابًا، وَمَا رَأَيْتُهُ رَافِعًا صَوْتَهُ عَلَيْهَا، كَانَ إِذَا كَلَمَهَا كَالْمُصْنَعِي إِلَيْهَا (5).

- (1) انظر ابن سعد 7 / 204، وعققت: من عق فلان عن ابنه: إذا ذبح عنه شاة يوم أسبوعه.
 - والبختية: الانثى من الجمال البخت (طوال الاعناق). (لسان).
 - (2) ابن سعد 7 / 204.
 - (3) انظر ابن سعد 7 / 204 و 205.
 - (4) ابن سعد 7 / 205.
 - (5) ابن سعد 7 / 198 وابن عساكر 15 / 223 آ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٢٠)

بَكَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَنِ ابْنِ عَوْنٍ:
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ لَوْ رَأَاهُ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ، ظَنَّ أَنَّ بِهِ مَرَضًا مِنْ خَفَضِ كَلَامِهِ عِنْدَهَا (1).
 أَرْهَرُ: عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:
 كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدٍ رَجُلًا بِسَيِّئَةٍ، ذَكَرَهُ هُوَ بِأَحْسَنَ مَا يَعْلَمُ.
 وَجَاءَهُ نَاسٌ، فَقَالُوا: إِنَّا نَلْنَا مِنْكَ، فَاجْعَلْنَا فِي جَلٍّ.
 قَالَ: لَا أَجِلْ لَكُمْ شَيْئًا حَرَمَهُ اللَّهُ (2).

جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوفَةَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ الْبَرَّ، فَاتَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ بِالْكُوفَةِ، فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَ إِذَا بَاعَنِي صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ الْبَرِّ، قَالَ: هَلْ رَضِيتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ. فَيَعْبُدُ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلَيْنِ، فَيَشْهَدُهُمَا، وَكَانَ لَا يَشْتَرِي وَلَا يَبِيعُ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ الْحَجَاجِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَرَعَهُ، مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ حَاجَتِي أَجِدُهُ عِنْدَهُ إِلَّا اشْتَرَيْتُهُ، حَتَّى لَقِيفَ الْبَرَّ (3) .

أَبُو كُدَيْبَةَ: عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا وَقَعَ عِنْدَهُ دِرْهَمٌ زَيْفٌ أَوْ سُتُوقٌ، لَمْ يَشْتَرِ بِهِ، فَمَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَعِنْدَهُ خَمْسُ مِائَةٍ زُيُوفًا وَسُتُوقَةً (4) .

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَتْ وَصِيَّةُ مُحَمَّدَ بْنِ سِيرِينَ: ذَكَرَ مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ، أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، وَيُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَأَوْصَاهُمْ بِمَا أَوْصَى بِهِ: { ... إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ: يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ، فَلَا تَمُوتُنَّ

- (1) ابن عساكر 15 / 223 آ.
 - (2) ابن سعد 7 / 200، وانظر الحلية 2 / 263.
 - (3) ابن سعد 7 / 202 وابن عساكر 15 / 219 ب.
 - (4) ابن سعد 7 / 201، 202.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٢١)

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [البقرة: 132] ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَدْعُوا أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانَ الْأَنْصَارِ وَمَوَالِيَهُمْ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ الْعَقَافَ وَالصِّدْقَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأَكْرَمُ مِنَ الزَّوْىِ وَالْكَذِبِ، وَأَوْصَى فِيمَا تَرَكَ: إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثْتُ قَبْلَ أَنْ أَعْيَرَ وَصِيَّتِي ... ، فَذَكَرَ الْوَصِيَّةَ (1) .

مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: أَنْبَأَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيْرِينِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ؛ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَمَّا ضَمِنْتُ عَلَى أَبِي دَيْنَهُ، قَالَ لِي: بِالْوَفَاءِ؟ قُلْتُ: بِالْوَفَاءِ.

فَدَعَى لِي بِخَيْرٍ، فَقَضَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَمَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى قَوْمْنَا مَالَهُ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، أَوْ نَحْوَهَا (2) .

قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: أَنَا زَرَرْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْقَمِيصَ -يَعْنِي: لَمَّا كَفَّنَهُ (3) - .

وَرَوَى: أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ أَنْ يُجْعَلَ لِقَمِيصِ الْمَيِّتِ أَرْزَارٌ، وَيُكْفَى (4) .

قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: مَاتَ مُحَمَّدٌ بَعْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِمِائَةِ يَوْمٍ، سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ. خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ سِيرِينَ لِتِسْعِ مَضِيِّ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ (5) .

أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: أَنَّ رَجُلَيْنِ تَاخَيَا، فَتَعَاهَدَا إِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا وَجَدَ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، فَرَأَاهُ

- (1) ابن سعد 7 / 205، وابن عساكر 15 / 228 ب.
 - (2) ابن سعد 7 / 205.
 - (3) ابن سعد 7 / 206، وانظر 205، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف.
 - (4) ابن سعد 7 / 205.
 - (5) ابن عساكر 15 / 230 آ.
- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٢٢)

الْآخَرَ فِي النَّوْمِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؟ قَالَ: ذَلِكَ مَلَكٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَعْصِي. قَالَ: فَأَبْنُ سِيرِينَ؟ قَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شَاءَ وَاشْتَهَى، شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا. قَالَ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَدْرَكَ الْحَسَنَ؟

قَالَ: بِشِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ (1) .

جَمَاعَةً: سَمِعُوا الْمُحَارِبِيَّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ:
كَانَ الْحَكَمُ بْنُ جَحْلٍ صَدِيقًا لِابْنِ سِيرِينَ، فَحَزَنَ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ حَتَّى كَانَ يُعَادُ.
ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فِي حَالٍ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْتُهُ لِمَا سَرَّنِي: مَا فَعَلَ الْحَسَنُ؟

قَالَ: رُفِعَ فَوْقِي سَبْعِينَ دَرَجَةً.
قُلْتُ: بِمِ؟ فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ فَوْقَهُ!

قَالَ: بِطُولِ الْحُزْنِ (2) .

وَقَدْ كَانَ الْأَوْرَاعِيُّ أَشَارَ عَلَيْهِ بِحَيِّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنْ يَرْتَحِلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، لِإِلْفِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، فَأَتَى، فَوَجَدَهُ فِي مَرَضِ
الْمَوْتِ، فَعَادَهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .
وَبَلَّغْنِي أَنَّ اسْمَ أُمِّهِ: صَفِيَّةٌ، مَوْلَاةٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

247 - أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ * (ع)

كَانَ آخِرُهُمْ مَوْتًا، أَدْخَلَ عَلَى زَيْدِ (3) بَنٍ ثَابِتٍ.
وَحَدَّثَ عَنْ: جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَسْرُوقٍ.
وَعَنْهُ: ابْنُ عَوْنٍ، وَخَالِدٌ، وَشُعْبَةُ، وَالْحَمَّادَانِ، وَهَمَّامٌ، وَأَبَانُ الْعَطَّارُ، وَخُلُقٌ.

(1) ابن عساكر 15 / 230 آ، ب، وما بين الحاصرتين من التاريخ للمؤلف.

(2) ابن عساكر 15 / 230 ب.

(*) طبقات ابن سعد 7 / 207، طبقات خليفة ت 1777، المعارف 442، أخبار القضاة 2 / 382، الجرح والتعديل القسم الأول
من المجلد الأول 287، تاريخ ابن عساكر 3 / 73 ب تهذيب الكمال ص 124، تاريخ الإسلام 4 / 233، العبر 1 / 151،
تهذيب التهذيب 1 / 73 آ، مرآة الجنان 1 / 256، تهذيب التهذيب 1 / 374، خلاصة تهذيب التهذيب 40، شذرات الذهب 1 /
157، تهذيب ابن عساكر 3 / 138.

(3) في الأصل: "يزيد" تصحيف.

سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - ج ٤ (ص: ٦٢٣)

وَنَقَّه: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ.

مَاتَ: سَنَةً عَشْرِينَ وَمِائَةً.

وَيُقَالُ: سَنَةً ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَةً - وَاللَّهُ أَعْلَمُ (1) - .

جَاءَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي اعْتَمَدْنَاهُ مَا نَصَّه: تَمَّ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ) لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الدَّهَبِيِّ،
فَسَحَّ اللَّهُ فِي مَدَنِهِ.

وَهُوَ أَوَّلُ نُسْخَةٍ نُسِخَتْ مِنْ حَظِّ الْمُصَنِّفِ وَقُوِّلَتْ عَلَيْهِ.

وَيَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ الْخَامِسُ: أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَضَّارٍ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نُسْخِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَسَلَّمْ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ